الجلد الرابع من المنتظم فى التاريخ عدد ٢٩

الجزء الرابع

كتاب المنتظم في تاريخ

لا إله إلا الله محمد رسول الله

الملوك والأمم لابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وبالله الإعانة

باب ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك

ويكنى أبا خالد وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية استخلف بعد وفاة عمر وكان يومئذ ابن تسع وعشرين سنة أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ قال أنبأنا المبارك ابن عبد الجبار قال أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور النوشري قال أخبرنا أحمد ابن سليمان بن داود الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا هارون بن عبد الله الزهري عن عبيد الله ابن عمر الفهري قال لما توفي عمر بن عبد العزيز قال يزيد بن عبد الملك ما عمر بن عبد العزيز بأحوج إلى الله مني فتنسك وأقام أربعين يوماً لا تفوته صلاة في جماعة فقدم الأحوص فأرسلت إليه حبابة إنه ليس لي ولا لك عندي شيء ما دام على هذه الحالة فقل أبياتاً أغنيها له لعله أن يترك ما هو عليه من النسك فقال الأحوص ۞ ألا لا تلم اليوم أن يتبلدا ۞ فقد غلب المحزون أن يتجلدا ۞ إذا كنت عزهاً عن اللهو والصبا فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا ۞ فما العيش إلا ما تلذ وتشتهي ۞ وإن لام فيه ذو الشنان وفندا ۞ فلما خرج يريد الجمعة عرضت له حبابة على طريقه فحركت العود وغنت البيت الأول فسبح فلما غنت الثاني قال مه مه ويحك لا تفعلي فلما غنت الثالث نفض عمامته وقال مروا صاحب الشرطة أن يصلي بالناس وجلس معها ودعا بالشراب وسأل عن قائل الشعر فقالت الأحوص فأمر به فأدخل عليه فأجازه وأحسن إليه وأنشده مدحه

فصل ولما استخلف يزيد نزع أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن المدينة وولاها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري وبايع لأخيه هشام بالعهد من بعده ثم لابنه الوليد ولم يكن ابنه بلغ فلما بلغ ندم وقال الله بيني وبين من جعل هشاماً بيني وبينك يعني مسلمة وفي **هذه** السنة قتل شوذب الخارجي وقد ذكرنا أنه بعث خطيبين يناظران عمر بن عبد العزيز فلما مات عمر أراد عبد الحميد أن يحظى عند يزيد بن عبد الملك فكتب إلى محمد بن جرير يأمره بمحاربة شوذب وأصحابه ولم يرجع رسولا شوذب ولم يعلم بموت عمر فلما رأى محمد بن جرير مستعداً للحرب أرسل إليه شوذب ما أعجلكم قبل انقضاء المدة فيما بيننا وبينكم أليس قد تواعدنا إلى أن يرجع رسولانا قيل له لا يسعنا تركهن فبرز له شوذب فاقتتلوا وأصيب من الخوارج نفر وأكثروا في أهل الكوفة القتل فولوا منهزمين والخوارج في أكتافهم حتى بلغوا أخصاص الكوفة فأمر يزيد بن عبد الملك على الكوفة وجه من قبله تميم بن الحباب في ألفين فراسل الخوارج وأخبرهم أنه لا يفارقهم على ما فارقهم عليه عمر فلعنوه ولعنوا يزيد فحاربهم فقتلوه وهزموا أصحابه فوجه إليهم نجدة بن الحكم الأزدي في جمع فقتلوه وهزموا أصحابه فبعث آخر في ألفين فقتلوه فأنفذ يزيد مسلمة بن عبد الملك فنزل الكوفة ودعا سعيد بن عمرو الحرشي فعقد له على عشرة آلاف ووجهه فقال لأصحابه من كان يريد الله عز وجل فقد جاءته الشهادة ومن كان خروجه للدنيا فقد ذهبت الدنيا منه فكسروا أغماد سيوفهم وحملوا فكشفوا سعيداً وأصحابه مراراً حتى خافوا الفضيحة ثم حملوا على الخوارج فطحنوهم وقتلوا شوذب وفي هذه **السنة** لحق يزيد بن المهلب بالبصرة فغلب عليها وخلع يزيد بن عبد الملك وأخذ عامله عدي بن أرطاة فحبسه **قد** ذكرنا أن يزيد بن

المهلب

المهلب هرب من حبس عمر فلما بويع يزيد كتب إلى عبد الحميد يأمره بطلب يزيد بن المهلب وكتب إلى عدي بن أرطاة يأمره أن يأخذ من كان بالبصرة من أهل بيته فأخذهم وفيهم المفضل وحبيب ومروان بنو المهلب وبعث إلى عبد الحميد هشام بن مساحق في طلب يزيد فقال له أجيئك به أسيراً أم آتيك برأسه فقال أي ذلك شئت فنزل هشام بالعذيب فمر بهم يزيد فاتقوا الإقدام عليه فمضى نحو البصرة فنزل داره واختلف الناس إليه وبعث إلى عدي بن أرطاة ادفع إلي إخوتي وأنا أخليك والبصرة حتى آخذ لنفسي ما أحب من يزيد بن عبد الملك فلم يقبل وكان يزيد بن المهلب يعطي الناس المال فمالوا إليه وخرج حميد بن عبد الملك بن المهلب إلى يزيد بن عبد الملك فبعث معه خالد بن عبد الله القسري وعمر بن يزيد الحكمي بأمان يزيد بن المهلب وأهل بيته وخرج يزيد بن المهلب حين اجتمع إليه الناس حتى نزل جبانة بني يشكر فخرج إليه عدي فاقتتلوا فانهزم أصحاب عدي وجاء يزيد فنزل داراً لم يزل بها داخلة عدياً فحبسه وهرب رؤوس أهل البصرة فمنهم من لحق عبد الحميد بالكوفة ومنهم من لحق بالشام وجاء خالد القسري وعمر بن يزيد ومعهما حميد بن عبد الملك بالأمان ليزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك فوصلوا وقد فات الأمر وغلب يزيد بن المهلب على البصرة واستوثقت له البصرة وبعث عماله إلى الأهواز وفارس وكرمان وبعث أخاه مدرك بن المهلب إلى خراسان وخطب يزيد بن المهلب الناس
٤ وأخبرهم أنه يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وحث على الجهاد وزعم أن جهاد أهل الشام أعظم جهاداً من الترك والديلم فدخل الحسن البصري إلى المسجد فقال لصاحبه انظر هل ترى وجه رجل تعرفه فقال لا والله فقال فوالله هؤلاء الغثاء فدنا من المنبر فإذا هو يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه فقال **الحسن** يزيد تدعو إلى كتاب الله والله لقد رأيناك والياً ومولياً عليك فجعل أصحابه يأخذون على فيه لئلا يتكلم فقال الحسن إنما كان يزيد بالأمس يضرب رقاب هؤلاء وقال ادعوهم إلى كتاب الله وسنة العمرين وإن من سنة العمرين أن يوضع قيد في رجليه ثم يرد إلى محبس عمر فقال رجل يا أبا سعيد كأنك راض عن أهل الشام فقال أنا راض عن أهل الشام قبحهم الله وبرحهم أليس هم الذين أحلوا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلوا أهله ثم خرجوا إلى بيت الله الحرام فهدموا الكعبة وأوقدوا النار بين أحجارها وأستارها عليهم لعنة الله وإن يزيد خرج من البصرة واستخلف عليهم مروان فأقبل حتى نزل واسط واستشار أصحابه فقال ما الرأي فاختلفوا عليه فأقام أياماً ثم خرج

وفي هذه **السنة** حج بالناس عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري وهو عامل يزيد على المدينة وكان عامله على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن وعلى قضائها عامر الشعبي وعلى خراسان عبد الرحمن بن نعيم وكان يزيد بن المهلب قد غلب على البصرة

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

أيوب ابن شرحبيل أحد أمراء مصر وليها لعمر بن عبد العزيز روى عنه أبو قبيل توفي في رمضان هذه السنة **ذكوان** أبو صالح السمان سمع من كعب الأحبار وتوفي بالمدينة **عمر** بن عبد العزيز قد ذكرنا أنه لما ولي

قام بالعدل وكانت بنو امية قد الفوا التخليط وخافوا ان يعهد الى غيرهم فسموه فمرض عشرين يوما
اخبرنا الحسن ابن محبوب قال اخبرنا طراد بن محمد قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران اذنا ان الحسين
ابن بشران حدثهم قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثنا هشام بن عبد
الله الرازي قال حدثنا ابو زيد الدمشقي قال لما اشتكى عمر بن عبد العزيز دعا له بطبيب فلما نظر اليه قال
اري الرجل قد سقي السم فلا آمن عليه الموت فرفع عمر بصره قال ولا تامن الموت على من لم يسق السم
قال تتعالج يا امير المومنين فاني اخاف ان يذهب نفسك فقال ربي خير مذهوب اليه والله لو علمت ان
شفاي عند شحمة اذني ما رفعت يدي الى اذني فتناولته اللهم خر لعمر في لقايك فلم يلبث الا ايام حتى مات
انبانا زاهر بن طاهر قال اخبرنا ابو بكر البيهقي قال اخبرنا ابو عبد الله الحاكم قال اخبرني محمد بن
الحسن بن الحسين ابن منصور حدثني ابي قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال سمعت علي بن هشام يقول
لما سم عمر بن عبد العزيز قال للخادم الذي سمه لم سممتني قال اعطاني فلان الف دينار على ان اسمك
قال ابن الدنانير قال هي ها هنا فاتي بها فوضعها في بيت مال المسلمين وقال للخادم اذهب ولم يعاقبه
اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن احمد قال اخبرنا احمد بن احمد الحداد قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال
حدثنا ابو محمد بن حيان قال حدثنا احمد ابن الحسين قال حدثنا هشام قال لما كانت الشكوى التي هلك فيها عمر بن عبد
العزيز دخل عليه مسلمة بن عبد الملك فقال يا امير المومنين انك افقرت افواه ولدك من هذا المال ٥
فتركتهم عيلة لا شي لهم فلو اوصيت بهم الي والى نظراي من اهل بيتك فقال اسندوني ثم قال اما منعتهم
حقا هو لهم ولم اعطهم ما ليس لهم وان وصيي فيهم ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
بني احد رجلين اما رجل يتقي الله فيجعل الله له مخرجا واما رجل مكب على المعاصي فلم اكن اقويه على معصية
الله عز وجل ثم بعث اليهم وهم بضع عشر ذكرا فنظر اليهم فذرفت عيناه فبكى ثم قال بنفسي الفتية الذ
تركتهم عيلة لا شي لهم فاني بحمد الله قد تركتهم بخير اي بني ان اباكم مثل بين امرين ان تستغنوا
ويدخل النار او تفتقروا ويدخل الجنة فكان ان تفتقروا ويدخل الجنة احب اليه قوموا عصمكم الله
قال ابو نعيم حدثنا ابو حامد بن جبلة قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا عباس بن ابي طالب قال
حدثنا الحارث بن بهرام قال حدثنا النضر قال حدثني ليث ابن عمر قال في مرضه اجلسوني فاجلسوه
فقال انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه واحد النظر فقال
اني ارى حضرة ما هم بانس ولا جن ثم قبض رضي الله عنه ورثاه جماعة فقال كثير يرثيه (٥)
عمت صنايعه وعم هلاكه ❊ فالناس فيه كلهم ماجور ❊ والناس ماتم عليه واحد ❊ في كل دار رنة وزفير ❊
يثني عليك لسان من لم توله خيرا لانك بالثناء جدير ❊ ردت صنايعه عليه حياته ❊ فكانه من نشرها منشور ❊
توفي عمر لعشر ليال بقين من رجب هذه السنة وقيل لخمس بقين وهو ابن تسع وثلاثين سنة
واشهر وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر ومات بدير سمعان واشتري موضع قبره هناك ودفن
به اخبرنا عبد الوهاب ابن المبارك الحافظ قال اخبرنا الحسن ابن عبد الجبار قال اخبرنا محمد بن

علي الخياط قال اخبرنا احمد ابن محمد بن يوسف قال حدثنا ابن صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي
قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني محمد بن ايوب قال حدثني يزيد ابن محمد بن مسلمة قال حدثني مولى
لنا قال بكت فاطمة بنت عبد الملك حتى عشي بصرها فدخل عليها اخواها مسلمة وهشام فقالا ما هذا
الامر الذي قد دمت عليه اجزعك على بعلك فاحق من جزع على مثله ام على شي فاتك من الدنيا فها
نحن بين يديك واموالنا واهلونا فقالت ما من كل جزعت ولا على واحد منهما اسفت ولكني والله رايت
منه ليلة منظرا فعلمت ان الذي اخرجه الى الذي رايت منه هولا عظيما قد استكن
في قلبه معرفته قالا وما رايت منه قالت رايته ذات ليلة قايما يصلي فاتى على هذه الاية
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فصاح واسو صباحاه ثم
سقط فجعل يخور حتى ظننت ان نفسه ستخرج ثم هدا فظننت انه قد قضي ثم افاق افاقة فنادى
واسو صباحاه ثم وثب فجعل يجول في الدار ويقول ويلي من يوم يكون الناس فيه كالفراش
المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش غيلان بن عقبة بن نهيس ابن مسعود بن حارثة
ابن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيع بن ملكان ابن عدي ويقال لغيلان ذو
الرمة ويكنى ابا الحارث سمع الفرزدق شعره فقال ما احسن ما تقول فيما لي لا اذكر
في الفحول قال يصونك عن غاياتهم بكاوك في الدمن وصفتك الابعار والعطن وكان يتشبب
بمي بنت طلحة بن عاصم المنقري وكانت تسمع شعره ولا تراه فجعلت لله ان تنحر بدنة اذا
راته فلما راته رات رجلا اسود دميما فقالت واسوتاه كانها لم ترضه فقال ابو سوار
الغنوي رايت ميا وكانت مسنونة الوجه طويلة الخدين شما الانف عليها وسم جمال قال محمد
ابن سلام كانت مولدة لال قيس ابن عاصم تسمى كثيرة قالت حسبت عليهما ذو الرمة وهما في شعر
وجه ميا مسحة من ملاحة ❊ وتحت الثياب الخزي لو كان باديا ❊ الم تر ان الما يخبث طعمه ❊ ولو كان لون
الما في العين صافيا ❊ فاستخص من ذلك ذو الرمة وحلف جهد يمينه انه ما قالهما وقال
كيف اقوله وقد افنيت شبابي اشبب بها وامدحها وكانت مية عند ابن عم لها يقال له
عاصم فقال ذو الرمة فيها ❊ الا ليت شعري هل يموتن عاصم ❊ ولم يشتغني الما باشعوها ❊
رماه الله من حتف المنية عاصما ❊ بقاصمة يدعى لها فيجيبها ❊ وقد كان ذو الرمة يتشبب ايضا
بخرقا احدى نساء بني عامر ابن ربيعة وقال ابو زياد الكلابي خرقا من بني عامر بن صعصعة قال
الاصمعي كان سبب تشبيبه بخرقا انه مر في بعض اسفاره فاذا خرقا خارجة من خبا فنظر
اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ليستطعم كلامها ثم قال لها اني رجل على ظهر سفر وقد
تخرقت اداوتي فاصلحيها فقالت لا والله لا احسن العمل واني لخرقا والخرقا لا تحسن العمل
لكرامتها على اهلها وروى عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن منهال السدوسي قال حدثني رجل
من قريش انه سلك طريق مكة للحج فعدل عن الطريق فراى امراة فقال لها من انت فقالت او ما

تعرفني وانا احدثنا سكت قال ومن انت قالت خرقا صاحبة ذو الرمة الذي يقول فيها

تمام الحج ان تقف المطايا ٭ على خرقا واضعة اللثام ٭ الا ان جمهور شعره في مي وحب خرقا حدث بعدمي وفي هذا دليل على سلوه ويدل عليه قوله ٭ اخرقا للبين استغلت حمولها بم عرمة فالعسكري مسبلها ٭ معنى عرمة اي استقلت للارض بعينه ٭ كان لم يرعك الدهر بالبين قبلها لمي ولم يشهد نرا قا تزيلها اي قدرا عك الدهر بغير مية **انبانا** علي بن عبيد الله ابن نصر عن ابي جعفر بن المسلمة عن ابي عبيد الله محمد ابن عمران المرزباني قال حدثني ابو صالح الفزاري قال ذكر ذو الرمة في مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك الفزاري شيخ منهم بلغ مائة وعشرين سنة اياي فاسالوا عنه كان حلو العينين حسن المضحك براق الثنايا خفيف العارضين اذا نازعك الكلام لم تسام حديثه وان انشد بربر وحسن صوته جمعني واياه مربع مرة فاتاني فقال لي هيا عصمة ان مية منقريه ومنقرا اخبث حي ابوفه لاثر واثبته في نظرو اعلمه بمصبر وقد عرفوا اثار ابلي فهل من ناقة نزدار عليها مية قلت اي والله الا الجودر قال فعلينا بها فجئت بها فركب وردفته ثم انطلقنا حتى نهبط حي مي فاذا الحي حلوف فلما راى النسوة عرفن ذا الرمة فتقوضن من بيوتهن حتى اجتمعن الى مي واتحنا قريبا وجيناهن فجلسنا فقالت ظريفة منهن انشدنا يا ذا الرمة فقال لي انشدهن فانشدت قوله ٧

وقفت على ربع لمية ناقتي ٭ فما زلت ابكي عنده واخاطبه ٭ فلما انتهيت الى قوله

نظرت الى اظعان مي كانها ذرى النخل او اثل تميل ذوائبه ٭ فاسبلت العينان والقلب كاتم بمغرورق نمت عليه سواكبه ٭ بكى وامق جاء الفراق ولم يجل جوائلها اسراره ومعاتبه ٭ قالت الظريفة لكن اليوم فليجل ثم مضيت الى قوله ٭ وقد حلفت بالله مية ما الذي احادثها الا الذي انا كاذبه ٭ اذن فرماني الله من حيث لا ارى ولا زال في ارضي عدو احاربه ٭ قالت مية ويحك يا ذا الرمة خف عواقب الله عز وجل ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله ٭ اذا سرحت من حب مي سوارح على القلب آبته جميعا عوازبه ٭ فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مية ما اصحه وهنيا له قال فتنفس ذو الرمة تنفسة كاد حرها يطير بلحيته ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله ٭ اذا نازعتك القول مية او بدا لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه ٭ فيا لك من خد اسيل ومنظر وجسم ومن خلق تعلل جاذبه ٭ قالت الظريفة هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد تنوزع به فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مية فقالت ما لك قاتلك الله ما ذا تجيئين به فتضاحكن النسوة فقالت الظريفة ان لهذين لشانا فقمن وقمن ثم صرن الى بيت قريب منهما اراهما ولا اسمع كلامهما الا الحرف بعد الحرف فوالله ما رايته برح مكانه ولا تحرك وسمعتها تقول كذبت والله فوالله ما ادري ما الذي تكذبه فيه فتحدثنا ساعة ثم جاءني معه قوارير فيها دهن طيب فقال هذه دهنة اتحفتنا بها مي فشانك بها وهن قلائد در للجودر فوالله لا اقلدهن بعيرا ابدا ثم عقدهن في ذوائب سيفه قال فانصرفنا فلم يزل يختلف اليها مربعا حتى انقضى ثم جاءني

يوما فقال يا عصمة قد ظعنت مي فلم يبق الا الديار فجعل ينظر ثم قال

الا فاسلمي يا دار مي على البلى ٭ ولا زال منهلا بجرعائك القطر ٭ وان لم تكونوا غير شام بقفرة تمر بها الايام صيفية كدر ٭ ثم اسفحت عيناه بالعبرة فقلت مه فقال اني لجلد وان كان مني ما ترى فما رايت صبابة قط ولا تجلدا قط احسن من تجلده وصبابته يومئذ ثم انصرفنا فكان آخر العهد به قوله غير شام لون يخالف معظم لون الارضين وهو جمع شامة اي آثار كانها شام في جسد وهي بقاع تخالفه الالوان مثل لون الشامة وانما يريد آثار الرماد بارض خالية والصيفية الرياح الكدر فيها غبرة

اخبرنا شهدة بنت احمد الكاتبة قالت اخبرنا احمد بن جعفر السراج قال اخبرنا القاضيان ابو الحسن النوري وابو القاسم التنوخي قالا اخبرنا ابو عمر بن حيوية قال اخبرنا محمد بن خلف قال اخبرنا محمد ابن الفضل قال اخبرنا الجعدي قال دخل ذو الرمة الكوفة فبينا هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له اذ راى جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا اليها فقال يا جارية اسقيني ماء فاخرجت له كوزا فشرب واراد ان يمازحها ويستدعي كلامها فقال يا جارية ما احر ماءك فقالت لو شئت لاقبلت على عيوب شعرك وتركت حر مائي وبرده فقال لها واي شعري له عيب قالت السنت ذا الرمة قال بلى قالت

لم ٭ انت الذي شبهت عنزا بقفرة لها ذنب فوق استها ام سالم ٨

جعلت لها قرنين فوق جبينها ٭ وطبيين مسودين مثل المحاجم ٭ وساقين ان يستمكنا منك يتركا بجلدك يا غيلان مثل المياسم ٭ ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم ٭ فقال لها نشدتك بالله الا اخذت راحلتي هذه وما عليها ولم تظهري هذا وترك عن راحلته فدفعها اليها وذهب ليمضي فدفعتها اليه وضمنت له ان لا تذكر لاحد ما جرى قال ابو معوية كان ذو الرمة حسن الصلاة فقيل له ما احسن صلاتك فقال ان العبد اذا قام بين يدي الله عز وجل لحقيق ان يخشع وقال عيسى بن عمر كان ذو الرمة ينشد فاذا فرغ قال والله لاسحبك بشيء ليس في حسابك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وروى الاصمعي عن ابن الوجيه قال كان آخر ما قال ذو الرمة من الشعر ٭ يا رب قد اسرفت نفسي وقد علمت علما يقينا لقد احصيت آثاري ٭ يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت وفارج الكرب زحزحني عن النار ٭ وروى ابن دريد عن ابي حاتم السجستاني عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني المنتجع بن نبهان قال كنت مع ذي الرمة حين حضرته الوفاة فلما احس بالموت قال لي يا منتجع ان مثلي لا يدفن في غموض من الارض ولا في بطون الاودية فاذا انا مت فادفني براس رمل نادر فلما مات جئنا به فدفناه هنالك في رمل اذا طعت في الرهنا براس فرنا ادر **اخبرنا** ابن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا ابرهيم بن عمر قال اخبرنا ابو الحسن الزينبي قال حدثنا ابن المرزبان قال حدثني احمد بن زهير قال حدثني هرقل بن مسلم قال حدثني ابو هلال الازدي قال حدثني عمارة قال سمعت ذا الرمة لما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة **همام** ابن غالب اخو وهب

ابن سبه بكنا ابا عقبة توفي بصنعا في هذه السنة **ثم دخلت سنة اثنتين ومائة فمن الحوادث**
فيها ان يزيد ابن عبد الملك بعث العباس ابن الوليد بن عبد الملك ومسلمة بن عبد الملك الى حرب يزيد
ابن المهلب فخرج يزيد من واسط للقائهما واستخلف بها ابنه معوية بن يزيد وجعل عنده الخزاين
وبيت المال وقدم بين يديه اخاه عبد الملك فاستقبله العباس بسورا فاقتتلوا فشد عليهم اهل البصرة
فكشفوهم وسقط الى يزيد ناس كثير من اهل الشام من الجالة والثغور فقام فيهم فقال قد ذكر لي ان
هذه الجرادة الصفرا يعني مسلمة ابن عبد الملك وعاقر ناقة صالح يعني العباس بن الوليد وكان الوليد
ازرق احمر وكانت امه رومية والله لقد كان سليمان اراد ان ينفيه حتى كلمته فيه فاقره على نسبه
بلغني انه ليس بينهما الا التمايي في الارض والله لو جاوا باهل الشام جميعا وليس الا انا ما برحت
العرصة حتى يكون لي او لهم وكان الحسن البصري يثبط الناس عن يزيد بن المهلب فقام مروان بن المهلب
خطيبا وامر الناس بالجد والجهاد ثم قال لقد بلغني ان هذا الشيخ الضال المرائي ولم يسمه يثبط الناس
عن يزيد ابن المهلب والله لو ان رجلا نزع من خص جاره قصبة لظل يرعف انفه ولم يدع الحسن كلامه
٩ ذلك فلما اجتمع يزيد ابن المهلب ومسلمة اقاما ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضين
من صفر عبا مسلمة جنود الشام ثم ازدلف بهم نحو يزيد وتسلكوا وهو يزدلف فكل يامر بجسر كشوها
نجاه ابو رويه فقال هل لك ان ننصرف الى واسط فانها حصن فننزلها ياتيك مدد اهل البصرة
واهل عمان والبحرين في السفن ونضرب خندقا فقال قبح الله رايك الا تقول هذا ان الموت ايسر علي
من هذا وبرز فقاتل فقتل واخوه فبعث براسه الى يزيد بن عبد الملك فلما بلغ خبر الهزيمة الى واسط
اخرج معاوية ابن يزيد ابن المهلب اثنين وثلاثين اسيرا كانوا عنده فضرب اعناقهم منهم عدي بن ارطاة
نهم ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزاين وجا المفضل واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة فحملوا عيالا
واموالهم في السفن البحرية ثم لججوا في البحر ومضوا الى قندابيل ورجع قوم فطلبوا الامان وبعث
مسلمة في اثارهم هلال التميمي فلحقهم بقندابيل ومنعهم قندابيل الدخول فالتقوا فقتلوا من اخرهم
رجلين فلما فرغ مسلمة من حرب يزيد بن المهلب جمع له يزيد بن عبد الملك ولاية الكوفة والبصرة وخرا
وخراسان في هذه السنة **وفيها** غزا المسلمون الصغد والترك وكانت الوقعة بينهم بقصر
الباهلي **وفيها** عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق وخراسان وانصرف الى الشام وكان سبب
ذلك انه لما ولي ارض العراق وخراسان لم يرفع شيئا من الخراج فاراد يزيد عزله واستحيا منه فكتب
اليه ان استخلف على عملك واقبل فشاور في ذلك عبد العزيز بن حاتم فقال له انك لا تخرج من عملك
حتى تلقى الوالي عليه فشخص فلقيه عمر بن هبيرة على دواب البريد فقال الى اين يا ابن هبيرة فقال وجهني
امير المومنين في حيازة اموال بني المهلب وانما اراد تغطية الحال عنه فما لبث حتى جاءه الخبر بعزل ابن
هبيرة عماله والغلظة عليهم **وفيها** غزا عمر ابن هبيرة الروم بارمينية فهزمهم واسر منهم سبع
مائة اسير **وفيها** قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقية وهو وال عليها وسبب ذلك انه كان عزم على ان

يسير

يسير فيهم بسيرة الحجاج فقتلوه واعادوا الوالي قبله وهو محمد بن يزيد مولى الانصار وكتبوا
الى يزيد انا لم نخلع ايدينا من الطاعة ولكن يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضاه الله عز وجل فقتلناه
واعدنا عاملك فكتب اليهم اني لم ارض ما صنع يزيد واقر محمد بن يزيد على افريقية ٥
وفيها حج بالناس عبد الرحمن ابن الضحاك وهو العامل على المدينة وكان على مكة عبد العزيز
ابن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى الكوفة محمد بن عمرو وعلى قضائها القسم بن عبد الرحمن بن عبد
الله بن مسعود وعلى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وعلى خراسان سعيد بن عبد العزيز بن
الحرث بن الحكم ابن ابي العاص وعلى مصر اسامة بن زيد **ذكر من توفي في هذه
السنة من الاكابر** ٥ **يزيد** بن المهلب بن ابي صفرة ابو خالد الازدي قد ذكرنا احواله
في الحوادث وخروجه على يزيد بن عبد الملك ومحاربته له وانه قتل في الحرب في هذه السنة
وكان جوادا **اخبرنا** عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا جعفر ابن احمد السراج قال اخبرنا
عبد العزيز بن الحسن الضراب قال اخبرني ابي قال حدثنا احمد بن مروان قال حدثنا محمد بن موسى ابن
حمادة قال حدثنا محمد بن الحارث عن المدايني قال كان سعيد بن عمرو مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس
عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب منع الناس من الدخول اليه فاتاه سعيد فقال يا امير المومنين ١٠
لي على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فاقتضيه فاذن له
فدخل عليه فسر به يزيد وقال كيف وصلت الي فاخبره فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع
سعيد فحلف يزيد ليقبضنها فوجه الى منزله حتى حمل الى سعيد خمسون الف درهم • وروى الصولي
قال دخل الكوثر بن زفر على يزيد بن المهلب حين ولاه سليمان العراق فقال له والله انت اكبر قدرا
ان يستعان عليك الا بك ولست تصنع من المعروف شيئا الا وهو اصغر منك وليس العجب
ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل فقال يزيد سل حاجتك فقال حملت على قوم عشر ديات وقد
لهضني ذلك قال قد امرت بها لك وقد شفعتها بمثلها فقال له الكوثر اما ما سالتك بوجهك
فاقبله منك واما الذي ابتداتني به فلا حاجة لي فيه **قال** ولم وقد كفيتك فيه ذل المسالة
فقال ان الذي اخذته مني بمسالتي اياك وبذل وجهي لك اكثر من معروفك عندي فكرهت الفضل
علي **قال** يزيد وانا اسالك كما سالتني بحقك علي لما اهلتني له من انزالك الحاجة بي الا قبلتها
ففعل **ثم دخلت سنة ثلاث ومائة** فمن الحوادث فيها غزوة العباس بن الوليد الروم ففتح
لها مدينة من مداين الروم **وفيها** ضمت مكة الى عبد الرحمن ابن الضحاك الفهري فجمعت
له مع المدينة وعزل عبد العزيز عن مكة **وفيها** ولي عبد الواحد بن عبد الله النصري الطايف
وفيها استعمل عمر بن هبيرة سعيد بن عمرو الحرشي على خراسان فارتحل اهل الصغد عن بلادهم
عند مقدمه فلحقوا بفرغانة وسالوا ملكها اعانتهم على المسلمين فبعث اليهم ابن هبيرة يسالهم
ان يقيموا ويستعمل عليهم من يريدون فابوا وخرجوا الى خجندة • وفي **هذه** السنة حج بالناس

عبد الرحمن بن الضحاك وكان على مكة والمدينة وكان على الطايف عبد الواحد البصري وعلى العراق عمر
ابن هبيرة وعلى خراسان بن قبله سعيد بن عمرو الحرشي وعلى قضا الكوفة القاسم بن عبد الرحمن بن عبد
الله بن مسعود وعلى قضا البصرة عبد الملك بن يعلى **ذكر من توفي في هذه السنة** جابر
ابن زيد ابو الشعثا كان مفتي البصرة وكان بن عباس يقول لو نزل اهل البصرة عند قول جابر بن زيد
لاوسعهم علما في كتاب الله علما وقال جابر في مرضه اشتهي نظرة من الحسن فجا اليه في الليل وكان
مختفيا **خالد** بن معدان ابو عبد الله الكلاعي اسند عن ابي عبيدة ومعاذ وعبادة وابي ذر
وغيرهم وتوفي في رمضان هذه السنة عن ابي المغيرة عن صفوان بن عمرو قال كان خالد بن معدان اذا
عظمت حلقته قام فانصرف قلت لصفوان ولم كان يقوم قال كان يكره الشهرة **عبد الرحمن**
ابن حسان بن ثابت وقد مضى ذكره **عطا** ابن يسار اخو سليمن بن يسار روى عن ابي بن كعب
وبن مسعود وابي ايوب في خلق كثير من الصحابة وكان يصوم يوما ويفطر يوما **اخبرنا** عبد
الوهاب بن المبارك قال اخبرنا ابو الحسين ابن عبد الجبار قال اخبرنا علي بن احمد الملطي قال اخبرنا
احمد بن يوسف قال اخبرنا ابو الحسين بن صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال
حدثني عبد العزيز بن يحيى الاويسي عن عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم قال خرج عطا ابن يسار وسليمان بن يسار
حاجين من المدينة ومعهما اصحاب لهما حتى اذا كانوا بالابوا نزلوا منزلا فانطلق سليمن واصحابه لبعض
حاجتهم وبقي عطا قايما في المنزل يصلي قال فدخلت عليه امراة من الاعراب جميلة فلما راها عطا ظن 11
ان لها حاجة فاوجز في صلاته ثم قال الك حاجة قالت نعم قال ما هي قالت قم فاصب مني فاني قد
ودقت ولا بعل لي قالت البك عني قال واشتد بكاؤه فلما نظرت المراة اليه وما دخله من البكا
والجزع بكت المراة لبكائه قال فجعل يبكي والمراة تبكي بين يديه فبينا هو كذلك اذ جا سليمن من
حاجته فلما نظر الى عطا يبكي والمراة بين يديه تبكي جلس في ناحية البيت يبكي لبكائهما ولا يدري ما
ابكاهما وجعل اصحابهما ياتون رجلا رجلا كلما اتى رجل فراهم يبكون جلس يبكي لبكائهم
لا يسالهم عن امرهم حتى كثر البكا وعلا الصوت فلما رات الاعرابية ذلك وهو لا يسال اخاه عن
قصة المراة اجلالا له وهيبة قال وكان اسن منه ثم انهما قدما مصر لبعض حاجتهما فلبثا بها ما
شا الله فبينا عطا ذات ليلة نايم اذا استيقظ وهو يبكي فقال سليمان ما يبكيك يا اخي فاشتد بكاؤه
قال ما يبكيك يا اخي قال رويا رايتها الليلة قال وما هي قال لا تخبر بها احدا ما دمت حيا رايت
يوسف النبي عليه السلام في النوم فجيت انظر اليه فيمن ينظر فلما نظرت حسنه بكيت فنظر الي
فقال ما يبكيك ايها الرجل قلت بابي انت وامي يا رسول الله ذكرتك وامراة العزيز وما ابتليت به من
امرها وما لقيت من السجن وفرقة يعقوب فبكيت من ذلك وجعلت اتعجب منه قال فهلا تعجبت من
صاحب المراة البدوية بالابوا فعرفت الذي اراد فبكيت فاستيقظت باكيا قال سليمن
يا اخي وما كان من حال تلك المراة فقص عليه عطا القصة فما اخبر بها سليمن احدا حتى مات عطا

تحدث بها بعد امراة من اهله وشاع الحديث بالمدينة بعد موت عطا ابن يسار وقد روينا لنا
هذه القصة عن سليمن انها جرت له والله اعلم توفي عطا في هذه السنة وقيل سنة اربع
يزيد ابن الاصم واسمه عبد عمرو بن عدس وامه برزة بنت الحارث بن حزن اخت ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم روى عن ابي هريرة وبن عباس وكان ينزل الرقة توفي في هذه السنة
ثم دخلت سنة اربع ومايه فمن الحوادث فيها ان سعيد الحرشي غزا فقطع النهر فقتل اهل
الصغد واصطفى اموالهم ودراريهم وكتب الى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب الى عمر بن هبيرة وكان
هذا مما وجد عليه ابن هبيرة فيه وكان على الاقباض علبا بن الاحمر فاشترى رجل منه جونة بدرهمين
فوجد فيها سبايك ذهب فرجع وهو واضع يده على عينه كانه رمد فرد الجونة واخذ الدرهمين
وطلب فلم يوجد وفي هذه السنة عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس عن
مكة والمدينة وذلك للنصف من ربيع الاول وكان عامله على المدينة ثلث سنين وولي المدينة عبد
الرحمن البصري وكان سبب عزل الضحاك انه خطب فاطمة بنت الحسين فقالت ما اريد
النكاح فالح عليها وتواعدها بان يؤذي ولدها وكان على ديوان المدينة ابن هرمز الشامي فدخل
على فاطمة فقال هل من حاجة فقالت تخبر امير المومنين ما القى من بن الضحاك وبعث رسولا 17
بكتاب الى يزيد يخبره بذلك وتذكر قرابتها وما يتواعدها به فقدم ابن هرمز على يزيد فاستخبره
عن المدينة وقال هل من مغربة خبر فلم يذكر له شان فاطمة يوم خرجت حملتني رسالة اليك فقال
الحاجب بالباب رسول فاطمة فقال ابن هرمز يا امير المومنين ان فاطمة قد خرجت حملتني رسالة اليه
واخبره الخبر قال فنزل من اعلى فراشه وقال لا ام لك اسالك عن مغربة خبر وهذا عندك
ولا تخبرنيه فاعتذر بالنسيان فاذن للرسول فدخل واخذ الكتاب فقراه وجعل يضرب بخيزران
في يده ويقول لقد اجترا ابن الضحاك من رجل يسمعني صوته في العذاب وانا على فراشي فقيل له
عبد الواحد بن عبد الله النصري فدعا بقرطاس وكتب بيده الى عبد الواحد وهو بالطايف سلام عليك
اما بعد فقد وليتك المدينة فاذا جاك كتابي فاهبط اليها واعزل الضحاك واغرمه اربعين
الف دينار وعذبه حتى اسمع صوته وانا على فراشي فقدم البريد المدينة فلم يدخل على ابن الضحاك
فاحس بالشر فارسل الى البريد فكشف له عن طرف المفرش فقال هذه الف دينار ولك العهد
والميثاق ان اخبرتني خبرك وجهك هذا دفعتها اليك فاستنظر البريد ثلثا حتى يسير وخرج ابن
الضحاك واغذ السير حتى نزل على مسلمة بن عبد الملك فقال انا في جوارك فغدا مسلمة على يزيد
فرفقه وذكر له حاجة اليك قال كل حاجة فهي لك ما لم يكن ابن الضحاك فقال هو ابن الضحاك
فقال والله لا اعفيه ابدا وقد فعل ما فعل فرده الى النصري وكان قد قدم المدينة للنصف من
شوال فعذبه بن الضحاك وافتقر حتى رايت عليه جبة صوف وهو يسال الناس وكان قد عادا
الانصار في ولايته وضرب ابا بكر بن حزم ظلما في باطل فما بقي في المدينة صالح الا عابه ولا شاعر

الامحاه وكان ذلك اخر امره وفي هذه السنة غزا الحجاج بن عبد الله الحكمي ارض الترك ففتح على
يديه بلنجر وفتحوا الحصون التي تليها وجلا عنها عامة اهلها وسبوا ما جازوا وفيها ولد
ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس في ربيع الاخر وفيها عزل ابن هبيرة سعيد
ابن عمرو الحرشي اذ الحرشي كان يستخف بامر ابن هبيرة وكتب اليه يامره بتخليه رجل فقتله فدعى ابن
هبيرة رجلا فقال له اخرج الى خراسان واظهر انك قد قدمت تنظر في الدواوين واعلم علمه فمضى
فجعل ينظر في الدواوين فقيل للحرشي انه لم يقدم الا ليعلم علمك فسم بطيخة وبعث بها اليه فاكلها
فمرض وتساقط شعره وتوجع ابن هبيرة فغضب ابن هبيرة وعزل سعيدا وعذبه وولى مسلم بن سعيد ابن
اسلم • وفي هذه السنة حج بالناس عبد الواحد البصري وكان هو العامل على مكة والطايف وكان على
العراق والمشرق عمر بن هبيرة وعلى قضا الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضا البصرة عبد الله بن
يعلى ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر حسان بن شريح كان صاحب خراج
مصر لعمر بن عبد العزيز حدث عنه يزيد بن ابي حبيب وعبد الملك ابن جنادة توفي في هذه السنة •
ربعي ابن خراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بجاد العبسي الكوفي روى عن عمر وعلي وحذيفة وابي بكرة
وعمران بن حصين حدث عنه الشعبي ومنصور بن المعتمر وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم وكان ثقة صدوقا
١٢ اخبرنا محمد بن عبد الرحمن القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب قال اخبرنا حمزة بن محمد
ابن طاهر قال حدثنا الوليد بن بكر الاندلسي قال حدثنا علي بن احمد بن زكريا الهاشمي قال حدثنا صالح
ابن احمد بن عبد الله العجلي قال حدثني ابي قال ربعي ابن خراش كوفي ثقة ويقال انه لم يكذب كذبة
قط كان له ابنان عاصيان في زمن الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب قط لو ارسلت اليه فسالته كذبة
عنهما فارسل اليه قال اين ابناك قال هما في البيت فقال قد عفونا عنهما بصدقك اخبرنا
القزاز قال اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت قال اخبرنا علي بن احمد المعدل قال اخبرنا ابن صفوان قال
اخبرنا ابن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن جعفر ابن عون قال اخبرني بكر ابن احمد
العابد عن الحارث الغنوي قال الى ربعي بن حراش لا تفتر اسنانه ضاحكا حتى يعلم اين مصيره
فما ضحك الا بعد موته قال اخي ربعي بعده ان لا يضحك حتى يعلم في الجنة هو ام في النار قال
الحارث الغنوي فلقد اخبرني غاسله انه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه
توفي ربعي بن حراش في هذه السنة وقيل في سنة احدى زياد ابن ابي زياد مولى عبد
الله بن ابي عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة واسم ابي زياد ميسرة وكان زياد عابدا وكان عمر بن عبد
العزيز يستزيره ويكرمه وبعث الى مولاه ليبيعه اياه فابى واعتقه ذكره عن انس ابن مالك
قال مالك بن انس كان زياد عابدا معتزلا لا يزال يذكر الله ويلبس الصوف اخبرنا
ابن ناصر قال اخبرنا رزق الله وطراد قالا اخبرنا علي بن محمد بن مشرف قال حدثنا الحسن بن صفوان
قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني

يعقوب

يعقوب بن عبد الرحمن القاري قال قال محمد بن المنكدر اني خلفت زياد بن ابي زياد وهو يخاصم
نفسه في المسجد يقول اجلسي اين تريدين ان تخرجين الى احسن من هذا المسجد انظري الى ما فيه
تريدين ان تبصري دار فلان وفلان قال وكنت يقول لنفسه ما لك من الطعام يا نفس الا هذا
الخبز والزيت وما لك من الثياب الا هذان الثوبان وما لك من النسا الا هذه العجوز افتحبين ان
تموتي فقال انا اصبر على هذا الامر عبد الله بن زيد ابو قلابة الجرمي كان فقيها عالما
بالفقه بصيرا بالقضا فلما طلب للقضا هرب ومرض فدخل عليهم عمر بن عبد العزيز يعوده فقال
له يا ابا قلابة تشدد ولا تشمت بنا المنافقين ومات بالشام في هذه السنة اخبرنا
علي بن عبد الله الفقيه واسمعيل بن احمد المقري قالا اخبرنا احمد بن محمد بن النقور قال اخبرنا عبد
العزيز بن بردا قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا عثمان بن خالد الواسطي قال حدثنا
الحكم بن سنان قال حدثنا ايوب السختياني قال قال لي ابو قلابة احفظ عني ثلاث خصال اياك
وابواب السلاطين ومجالسة اهل الاهوا والزم سوقك فان الغنا من العافية انبانا عبد
الوهاب ابن المبارك قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل الضراب قال
اخبرني ابي قال حدثنا احمد بن مروان قال حدثنا يوسف بن عبد الله الحلواني قال حدثنا عثمان ابن الهيثم
قال كان رجل بالبصرة من بني سعيد وكان قايدا من قواد عبيد الله بن زياد فسقط من السطح
فانكسرت رجلاه فدخل عليه ابو قلابة يعوده فقال له ارجو ان يكون لك خيرة فقال يا ابا قلابة ١٤
واي خير في كسر رجلي جميعا فقال ما ستر الله عليك اكثر فلما كان بعد ثلاث ورد عليه كتاب عبيد
الله بن زياد ان يخرج فيقاتل الحسين ابن علي فقال للرسول قد اصابني ما ترا فما كان الا سبعا
وافا الخبر بقتل الحسين فقال الرجل رحم الله ابا قلابة لقد صدق انه كان خيرة عامر
ابن شراحيل وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من شعب همدان كوفي ولد في
سبي جلولا ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب هو واخ له توامان وسمع علي بن ابي طالب
والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير واسامة وجابر والبرا وانس
وابا هريرة وعدي بن حاتم وسمرة وعمرو بن حريث والمغيرة وزيد بن ارقم وغيرهم وكان مفتيا في العلوم
وحافظا وقال ما كتبت سودا في بيضا ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته وما احببت ان
يعيده علي وما اروي شيا اقل من الشعر ولو شيت لانشدتكم شهرا لا اعيد ولو نسيت من
العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالما ولينبئ اليك من ذلك كفا لا علي ولا لي وسمعه عمر يحدث
المغازي فقال لكان هذا الشاب شهد معنا وقال ابو مجلز ما رايت افقه من الشعبي ولما
بلغ عبد العزيز بن مروان عقل الشعبي وعلمه وطيب مجالسته كتب الى اخيه عبد الملك ان يوثره
بالشعبي ففعل وكتب اليه اني اوثرك به على نفسي لا يلبث عندك الا شهرا وكان عبد العزيز بمصر
فاقام عنده نحو من اربعين يوما ثم رده اخبرنا القزاز قال اخبرنا احمد بن علي قال

اخبرنا محمد بن عبد الواحد بن علي البزار قال اخبرنا القاضي ابو سعيد الحسن ابن محمد بن عبد الله بن المرزبان
السيرافي قال اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال
وجه عبد الملك بن مروان عامر الشعبي الى ملك الروم في بعض الامر فاستكثره فقال له من اهل
بيت الملك انت قال لا فلما اراد الرجوع الى عبد الملك حمله رقعة لطيفة وقال اذا رجعت الى صاحبك
فابلغه جميع ما يحتاج اليه معرفته من ناحيتنا وادفع اليه هذه الرقعة فلما صار الشعبي الى عبد
الملك ذكر له ما احتاج الى ذكره ونهض من عنده فلما خرج ذكر الرقعة فرجع فقال يا امير المومنين
انه حملني اليك رقعة نسيتها حين خرجت كانت في اخر ما حملني فدفعها اليه فقراها ونهض عبد الملك فامر
برده فقال اعلمت ما في هذه الرقعة قال لا قال فيها عجبت للعرب كيف ملكت غير هذا افتدري لم كتب
الي بهذا فقال حسدني بك فاراد ان يغريني بقتلك فقال الشعبي لو كان ذاك يا امير المومنين ما
استكثرني فبلغ ملك الروم ذلك مركر عبد الملك فقال لله ابوه والله ما اردت الا ذلك كان الشعبي
قد خرج مع القراء على الحجاج ثم دخل عليه فاعتذر فقبل عذره وولي القضاء اخبرنا
ابن ناصر قال اخبرنا ابن المبارك بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن علي ابن الفتح قال اخبرنا ابن اخي
ميمي قال اخبرنا جعفر بن محمد الخواص قال حدثنا ابن مسروق قال حدثنا ابرهيم بن سعيد قال حدثنا
ابو اسامة قال حدثنا زكريا ابن يحيى قال دخلت على الشعبي وهو يشتكي فقال له كيف تجدك
١٥ قال اجدني وجعا مجهودا اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس عندي توفي في هذه
السنة قاله الاكثرون وقيل في سنة سبع وفي مقدار عمره قولان احدهما سبع وتسعون والثاني
اثنتان وثمانون والله اعلم مجاهد بن جبر يكنى ابا الحجاج مولى قيس ابن السايب المخزومي
كان فقيها دينا ثقة روى عن ابن عمر وابن عمرو وابي سعيد وابي هريرة وابن عباس في اخرين قيل كان اذا
راى مجاهد ظن انه خربنده ضل حماره فهو مهتم اخبرنا محمد بن عبد الله الرقاق قال اخبرنا
صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن كناسة قال حدثنا عمر
ابن ذر عن مجاهد قال اذا اراد احدكم ان ينام فليستقبل القبلة ولينم على يمينه وليذكر الله
وليكن اخر كلامه عند منامه لا اله الا الله فانها وفاة لا يدري لعلها منيته ثم قرا وهو الذي
يتوفاكم بالليل توفي وهو ساجد في هذه السنة وقيل اثنتين وقيل في سنة ثلث وقد بلغ ثلاثا
وثمانين سنة ثم دخلت سنة خمس ومائة فمن الحوادث فيها غزو الجراح بن عبد الله
اللان حتى جاز المداين والحصون وراء بلنجر واصاب غنايم كثيرة وغزا سعيد بن عبد الملك ارض الروم واصاب صح
فبعث سرية في نحو من الف مقاتل فاصيبوا جميعا وغزا مسلم بن سعيد الترك فعاد ولم يفتح
شيا وغزا مسلم افشين فصالح ملكها على ستة الاف ودفع اليه القلعة وفيها توفي يزيد بن عبد الملك
وولي هشام باب ذكر خلافة هشام بن عبد الملك كان عبد الملك قد تزوج عايشة
بنت هشام بن اسمعيل المخزومية وكانت حمقا فولدت له هشاما في العام الذي قتل فيه مصعب بن الزبير

فسماه

فسماه منصورا وسمته امه هشاما فلم ينكر ذلك وكان عبد الملك قد راى في منامه ام هشام قد
فلقت راسه فلطعت فيه عشرين لطعة فعبرها له سعيد بن المسيب فقال تلد غلاما يملك
عشرين سنة فولدت له هشاما وراى هشام في منامه ان طبقا فيه تفاح قد قدم اليه فاكل
تسعة عشر تفاحة وبعض الاخرى فقيل له تملك تسعة عشر سنة وكسرا وكان لا يقدم اليه
التفاح في خلافته ولا يراه وكان يكنى ابا الوليد وكان ابيض حسن الجسم احول يخضب بالسواد
ولد له عشرة من الذكور وكان لهاجا بعمارة الارض وبالالات وبالكسى والفراش فجمع من ذلك ما
حمله على سبع مائة بعير ووجد له اثنى عشر الف قميص وسبع مائة تكة
ذكر طرف من اخباره وسيرته اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا ابو عبد الله الحميدي قال
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي قال اخبرنا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب قال اخبرنا ابن
دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن يونس قال اشترى هشام بن عبد الملك جارية وخلا بها
فقالت له يا امير المومنين ما من منزلة اطمع فيها فوق منزلتي هذه اذ صرت للخليفة ولكن النار
ليس لها خطر ان ابنك فلان اشتراني فكنت عنده لا ادري ذكر ليلة او نحو ذلك وانه لا يحل لك
مسي قال فحسن هذا القول عنده وحظيت عنده ونزهها وولاها امره قال علماء السير
وكان هشام اذا صلى الغداة يدخل عليه اولا صاحب حرسه فيخبره بما حدث في الليل ثم يدخل ١٦
عليه موليان له مع كل واحد منهما مصحف فيقعد احدهما عن يمينه والاخر عن يساره حتى يقرا عليهما
جزوا ويدخل الحاجب فيقول فلان بالباب وفلان وفلان فيقول ايذن فلا يزال الناس يدخلون
عليه فاذا انتصف النهار وضع طعامه ورفعت الستور ودخل الناس واصحاب الحوايج وكاتبه
قاعد خلف ظهره فيدنو اصحاب الحوايج فيسالون حوايجهم فيقول لا ونعم والكاتب خلفه يوقع
بما يقول حتى اذا فرغ من طعامه وانصرف الناس صار الى قايلته فاذا صلى الظهر دعا بكتابه
فناظرهم فيما ورد من امور الناس حتى يصلي العصر ثم ياذن للناس فاذا صلى العشا الاخرة حضر
سماره الزهري وغيره فجا الخبر من ارمينية ان خاقان قد خرج فنهض في الحال وحلف ان لا يووه
سقف بيت حتى يفتح الله عليه وسياتي ذكر القصة فيما بعد ان شا الله تعالى وقال بشر
مولى هشام فقد هشام بعض ولده لم يحضر الجمعة فقال له ما منعك فقال نفقت دابتي وعجزت
عن المشي فتركت الجمعة فمنعه الدابة سنة وظهر في ايام هشام غيلان بن مروان ابو مروان الدمشقي
فاظهر الاعتزال فقتله وصلبه بباب دمشق اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابو طالب
محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا اسمعيل بن الحارث بن كثير بن
هشام عن عبد الله بن زايد قال قال غيلان لربيعة ابن ابي عبد الرحمن انشدك الله اترى الله يحب ان
يعصى قال ربيعة انشدك الله اترى الله يعصى قسرا فكانما القم حجرا انبانا
عبد الوهاب الانماطي ومحمد بن ناصر الحافظان قالا اخبرنا المبارك ابن عبد الجبار قال اخبرنا ابو الحسين

علي بن محمد بن قشيش قال اخبرنا ابو محمد عبيد الله بن محمد بن علي الجلودي قال حدثنا ابو بكر ابن
الانباري قال قال ابي حدثنا احمد بن عبد الله المدايني قال حكي لنا ان ابا جعفر المنصور وجد الي
شيخ من اهل الشام كان بطانة هشام بن عبد الملك فساله عن تدبير هشام في بعض حروبه
الخوارج فوصفت له الشيخ ما دبر فقال فعل رحمه الله كذا وصنع رحمه الله كذا فقال له
المنصور قم عليك وعليه لعنة الله تطا بساطي وتترحم علي عدوي فقام الرجل وهو يقول وهو يو
ان نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها الا غاسل فقال له المنصور ارجع يا شيخ فرجع فقال اشهد
انك نهيض حرة وغراس شريف عد الي حديثك فعاد الشيخ الي حديثه حتي اذا فرغ دعا له بمال فاخذه وقال
والله يا امير المومنين ما بي اليه من حاجة ولقد مات عني من كنت في ذكره انفا فما احوجني الي وقوف في
باب احد ولولا جلالة عز امير المومنين وايثار طاعته ما لبست لاحد بعده نعمة فقال له المنصو
مت اذا شئت لله ابوك فلو لم يكن لقومك غيرك كنت قد ابقيت لك مجدا مخلدا وكان هشام
لا ينفق الي اولاد عمر بن عبد العزيز ولا يعطيهم شيا ويقول ارضي لهم ما ارضي لهم ابوهم وكان
العامل في هذه السنة علي المدينة ومكة والطايف عبد الواحد النصري وعلي قضا الكوفة حسين ابن حسن
الكوفي وعلي قضا البصرة موسي بن انس وكان خالد القسري علي العراق وخراسان وقيل انما استعمل
في سنة ست وكان العامل في هذه السنة عمر بن هبيرة فعزله هشام في اول ولايته وولي خالدا ١٧

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابان بن عثمان بن عفان يكنا ابا سعيد
وولي المدينة لعبد الملك سبع سنين واشهر وهو احد سبعة من فقها الاسلام سعيد ابن العاص
وعبد الرحمن ابن عمير الليثي وابو الاسود الدولي ومحمد بن سعد بن ابي وقاص والحسن البصري وقبيصة
ابن جابر الاسدي وولد سنة ذكور منهم عبد الرحمن بن ابان كان من ازهد الناس وعقب ابان
كثير بناحية الاندلس توفي بالمدينة في هذه السنة بعد ان فلج سنة اعظم فالج حتي ضرب به المثل
وكان به وضح عظيم وصمم شديد وحول قبيح وهو واخوانه عمرو وعمر لا واحد **شفي** ابن مانع
ابو عبد الاصبحي يروي عن عبد الله بن عمرو وابي هريرة وكان عالما حكيما روي عنه ابو قبيل المعافري
وغيره وكان شفي اذا اقبل يقول عبد الله بن عمر جاء اعلم من عليها **الضحاك** ابن مزاحم ابو
القاسم الهلالي اصله من الكوفة حملت به امه سنتين وكان عالما بالتفسير لقي سعيد بن جبير فاخذ
عنه ولم ير ابن عباس وكان يعلم مولا باخذ اجرا ثم اقام ببلخ عن قبيصة بن قبيس العنبري قال كان
الضحاك بن مزاحم اذا امسي بكا فقيل له ما يبكيك فيقول لا ادري ما صعد اليوم من عملي توفي
الضحاك في هذه السنة وقيل في سنة اثنتين ومائة **عبد الله** بن حبيب بن ربيعة ابو
عبد الرحمن السلمي الكوفي سمع عثمن وعليا وابن مسعود في جماعة وغيرهم روي عنه سعيد بن جبير
وابرهيم النخعي واقرا القران الناس اربعين سنة وصام رمضان ثمانين رمضانا **اخبرنا**
ابو منصور القزاز قال انبانا ابو بكر بن ثابت قال اخبرنا محمد بن احمد بن يوسف الصياد قال اخبرنا

احمد بن يوسف بن خلاد قال حدثنا الحارث بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطا
ابن السايب قال دخلنا علي عبد الله بن حبيب وهو يقضي في مسجده فقلنا يرحمك الله لو تحولت الي
فراشك فقال حدثني من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال العبد في صلاة ما كان ينتظر
الصلاة تقول الملايكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فاريد ان اموت وانا في مسجدي توفي في
هذه السنة وله تسعون سنة **عكرمة** مولي عبد الله بن عباس يكنا ابا عبد الله توفي ابن عباس
وهو عبد فاشتراه خالد بن يزيد بن معوية من علي بن عبد الله بن عباس باربعة الاف دينار فبلغ
ذلك عكرمة فاتي عليا فقال بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فراح علي الي خالد فاستقاله فاقاله
فاعتقه وكان يروي عن ابن عباس وابي هريرة والحسين بن علي وعايشة **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي
بن سلمان قال حدثنا احمد بن احمد قال حدثنا ابو نعيم الاصبهاني قال حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن قال
حدثنا محمد بن عثمان ابن ابي شيبة قال حدثنا سعيد بن عمرو قال حدثنا حماد بن زيد عن الزبير بن حريث
عن عكرمة قال كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل يعلمني القران والسنن وكان الشعبي يقول ما بقي احد
اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال جابر بن زيد عكرمة اعلم الناس وقال قتادة اعلمهم بالتفسير
عكرمة توفي عكرمة في هذه السنة بالمدينة وقيل في سنة سبع وقيل في سنة ست وهو ابن ثمانين سنة **غزوان** ابن غزوان الرقاشي وقيل غزوان بن زيد كان من كبار الصالحين ١٨
اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر عن ابي محمد الجوهري عن ابي عمرو بن حيويه قال اخبرنا ابن معروف
قال اخبرنا الحسين ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا يحيي بن راشد قال حدثنا عثمن بن
عبد الحميد الرقاشي قال سمعت مشيختنا يذكرون ان غزوان لم يضحك منذ اربعين سنة وكان غزوان
بنفر فاذا اقبل الرفاق راجعين تستقبلهم امه فتقول لهم اما تعرفون غزوان فيقولون ويحك
يا عجوز ذاك سيد القوم **كثير** بن عبد الرحمن ابن الاسود بن عامر بن عويمر بن مخلد ابو
صخر الخزاعي الشاعر واسم امه جمعة بنت الاشيم بن خالد وقيل جمعة بنت كعب ابن عمرو وقيل كانت كنية
جد ابي امه ابا جمعة فلذلك قيل ابن ابي جمعة وكان شاعرا مجيدا الا انه كان رافضيا يقول بامامة
محمد بن الحنفية وانه احق من الحسين والحسن بالامامة ومن ساير الناس وانه حي مقيم بجبل رضوى
لم يمت ومدح عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وكان يقول بالتناسخ والرجعة وكان يقول انا يونس بن
متي يعني ان روحه نسخت فيه وقال يوما يقول الناس فيك يقول انك الدجال فقال اني لا
اجد في عيني ضعفا مذ ايام وكان بمكة وقد ورد علي الامرا الامر بلعن علي عليه السلم فرقي المنبر واخذ
باستار الكعبة وقال
لعن الله من يسب عليا ❊ وبنيه من سوقة وامام ❊
ايسب المطهرون اصولا ❊ والكرام الاخوال والاعمام ❊
يامن الطير والحمام ولا يا ❊ من ال الرسول عند المقام ❊
فانزلوه عن المنبر واثخنوه ضربا بالنعال وغيرها
وقال
ان امرا كانت مساويه حب النبي بغير ذي نعب ❊
وبني ابي حسن ووالدهم من طاب في الارحام والصلب ❊

اترون دينًا ان احبهم بل حبهم * كأنه الذنب وكان كثير دميم الخلقة فاستأذن على عبد
الملك فأذن له فازدراه لدمامته فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ٥ فقال كثير
ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفي اثوابه اسد مزير فقال ان كنا اسأنا اللقاء فلسنا
نبغي لاسوء حاجتك قال تزوجني عزة فاراد اهلها على ذلك فقالت هي بالغ وهي احق بنفسها فقيل
لها فقالت ابعد ما تشبب بي وشهرني في العرب ما لي الى ذلك سبيل اخبرنا عبد الوهاب
ابن المبارك قال اخبرنا الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا ابو الطيب الطبري قال حدثنا المعافى ابن زكريا
قال حدثنا الحسن بن علي بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن هرون النحوي قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابي
يعقوب الدينوري قال حدثني نصر بن ميمون عن العتبي قال كان عبد الملك بن مروان يحب النظر الى كثير
او دخل عليه اذ دخل يومًا فقال يا امير المؤمنين هذا كثير بالباب فاستبشر عبد الملك بن مروان وقال
ادخله يا غلام فادخل كثير وكان دميمًا حقيرًا تزدريه العين يسلم بالخلافة فقال عبد الملك ان تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه فقال كثير مهلًا يا امير المؤمنين فانما الرجل باصغريه لسانه وقلبه فان
نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان وانا الذي اقول ٥
وجربت الامور وجربتني * فقد ابدت عريكتي الامور وما تخفى الرجال علي اني * بهم لاخو مثابة خبير ١٩
ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفي اثوابه اسد مزير ويعجبك الطرير فتبتليه * فيخلف ظنك الرجل الطرير
وما عظم الرجال لهم بزين * ولكن زينها كرم وخير بغاث الطير اطولها جسومًا * ولم تطل البزاة ولا الصقور
بغاث الطير اكثرها فراخًا * وام الصقر مقلاة نزور لقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير
فيركب ثم يطوي بالهراوى * ولا عرف لديه ولا نكير ثم قال يا كثير انشدني في اخوان
ذكروك بهذا فانشد ٥
خير اخوانك المشارك في المر * واين الشريك في المر اينا
الذي ان حضرت سرك في الحي * وان غبت كان اذنًا وعينا
ذاك مثل الحسام اخلصه القين * جلاه الجلاء فازداد زينا
انت في معشر اذا غبت عنهم * بدلوا كلما يزينك شينا
واذا ما راوك قالوا جميعًا * انت اكرم الرجال علينا
فقال له عبد الملك يغفر الله لك يا كثير فاين الاخوان غير اني اقول
صديقك حين تستغني كثير * وما لك عند فقرك من صديق
فلا تنكر على احد اذا ما * طوى عنك الزيارة عند ضيق
وكنت اذا الصديق اراد غيظي * على حنق واشرقني بريقي
غفرت ذنوبه وصفحت عنه * مخافة ان اكون بلا صديق
وكان كثير يعشق عزة بنت حميد بن ابي وقاص وهو من بني ضمرة ويتشبب بها وكانت حلوة مليحة
وكان ابتداء عشقه لها ما روى الزبير بن بكار عن عبد الله بن ابرهيم السعدي قال حدثني ابرهيم بن
يعقوب بن جميع انه كان اول امر كثير انه مر بنسوة من بني ضمرة ومعه غنم واستانسته الى ان يرجع فاعطاها
كبشًا فاعجبته حينئذ فلما رجع جاءته امراة منهن بدراهمه فقال اين الصبية التي اخذت مني
الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا اخذ دراهمي الا ممن دفعت اليه وقال
قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها
وفي رواية انه انشدهن ٥

15
نظرت اليها نظرة وهي عاتق * على حين ان شبت وبان نهودها نظرت اليها نظرة ما يسرني * بها حمر انعام البلاد وسودها
وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها * ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها من الخفرات البيض ود جليسها
اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها ثم اجتنبته عزة اشد من حبه اياها ودخلت اليه
يومًا وهو يبري السهام فحدثته وهو يبري فبرا راحته وسال الدم وهو لا يعلم وقد حكي عنه ان
لم يكن بالصادق في محبته وذلك ان عزة تنكرت له فتبعها وقال يا سيدتي قفي اكلمك قالت
وهل تركت عزة فيك بقية لاحد فقال لو ان عزة امة لي لوهبتها لك قالت ويحك بما قلت في عزة
قال اقلبه لك فسفرت عن وجهها وقالت يا غادر وفاسق ومضت ٥ قال
الا ليتني قبل الذي قلت شيب لي * من السم خضخاضات بما الذرارح فمت ولم تعلم علي خيانة * وكم طالب للربح ليس برابح
اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال
اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثنا احمد بن
يحيى عن الزبير بن بكار قال كتب الي اسحق بن ابرهيم الموصلي حدثني ابو المنبع قال خرج كثير يلتمس عزة
ومعه شنينة فيها ماء واخذه العطش فتناول الشنينة فاذا هي ما فيها شيء من الماء فرفعت له
نار فامها فاذا بفنائها مظلة بفنائها عجوز فقالت له من انت قال انا كثير قالت قد كنت ابتغي ملاقاتك
والحمد لله الذي ارانيك قال وما الذي تلتمسينه عندي قالت الست القائل ٥ ٢٠
اذا ما اتينا خلة كي تزيلها * ابينا وقلنا الحاجبية اول سنوليك عرفًا ان اردت وصالنا * ونحن لتلك الحاجبية اوصل
قال بلى قالت افلا قلت كما قال سيدك جميل يا رب عارضة علي وصالها * بالجد تخلطه بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد تامل * حبي بثينة عن وصالك شاغل لو كان في قلبي كقدر قلامة * فضلا وصلتك او اتتك رسائلي
قال دعي هذا واسقيني ماء قالت والله لا اسقيك شيئًا قال ويحك ان العطش قد اضر بي قالت
ثكلت بثينة ان طعمت عندي قطرة ماء فكان جهده ان ركضت راحلته ومضى يطلب الماء فما بلغه حتى
اضحى النهار وقد اجهده العطش قال ابو بكر ابن الانباري وحدثني ابي قال حدثنا عكرمة واحمد بن عبيد
قالا لما اتي يزيد بن عبد الملك باسارى بني المهلب امر بضرب اعناقهم وكان كثير حاضرًا فقام وانشد
نفوسًا امير المؤمنين وحسبه * فما تكتسب من صالح لك يكتب اساؤا فان تغفر فانك قادر * وافضل حلم حسبة حلم مغضب
فقال يزيد يا كثير اطت بك الرحم قد وهبناهم لك وامر برفع القتل عنهم قال ابو بكر اطت حنت
اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا جعفر بن احمد السراج قال اخبرنا علي بن المحسن التنوخي قال اخبرنا
علي بن عيسى الرماني قال اخبرنا ابو بكر ابن دريد قال اخبرنا عبد الاول بن مزيد قال اخبرني حماد بن اسحق
عن ابيه قال خرج كثير يريد عبد الملك بن مروان فاكرمه ورفع منزلته واحسن جائزته وقال
سلني ما شئت من الحوائج قال نعم احب ان تنظر لي من يعرف قبر عزة فيقفني عليه فقال رجل من القوم
اني لعارف به فانطلق به حتى انتهى الى قبرها فوضع يده عليه وعيناه تجري وهو يقول ٥
وقفت على ربع لعزة ناقتي * وفي الترب رشاش من الدمع يسفح فيا عز انت البدر قد حال دونه * رجيع تراب والصفيح المصرح

وقد كنت أبكي من فراقك حيّةً فهذا لعمري اليوم أبكى وأنوح فهلّا فداك الموت من أنت زينه ومن هو أسوا منك حالاً واقبح

ألا لا أرى بعد ابنة النضر لذّةً لشيءٍ ولا ملحاً لمن يتملّح

فلا زال وادي رمس عزّة سائلاً به نعمةٌ من رحمة الله تسفح

أرتْ لعيني البكا كلّ ليلةٍ فقد كاد مجرى دمع عيني يقرح

إذا لم يكن ما تسفحان دماً فشرّ البكاء المستعار الممنّح

ومن شعر كثيّر

خليليّ هذا رسم عزّة فاعقلا قلوبكما ثم ابكيا حيث حلّت

وما كنت أدري قبل عزّة ما البكا ولا موجعات الحزن حتى تولّت

فقلت لها يا عزّ كلّ مصيبةٍ إذا وطّنت لها النفس ذلّت

أباحت حمىً لم يرعه الناس قبلها وحلّت تلاعاً لم يكن قبل حُلّت

فوالله ما قاربت إلا تباعدت بصرمٍ ولا أكثرت إلا أقلّت

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومةً لدينا ولا مقليّةً إن تقلّت

فلا يحسب الواشون أن صبابتي بعزّة كانت غمرةً فتجلّت

وكنّا ارتقينا من صعودٍ من الهوى فلمّا علوناه ثبتّ وزلّت

فللعين أسرابٌ إذا ما ذكرتها وللقلب أسرارٌ إذا العين ملّت ٢١

توفي كثيّر وعكرمة في هذه السنة في يوم واحد وصلّي عليهما في مكان واحد بعد الظهر
فقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس وكان كثيّر يقول بعد موته لأهله لا تبكوا عليّ فإني
بعد أربعين يوماً أرجع أخبرنا بن عبد الملك ابن مروان توفي بالبلقاء من أرض دمشق وهو
ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين وكانت وفاته يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان هذه السنة
وصلّى عليه ابنه الوليد وكان هشام بن عبد الملك يومئذ بحمص وكانت خلافته أربع سنين وشهراً
وكان سبب موته أنه كانت له جارية اسمها حبابة وكان يحبها حباً شديداً فماتت فتغيّر وبقي أياماً
لا يظهر للناس ثم مات وروى أبو بكر ابن دريد عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال حجّ يزيد بن
عبد الملك في خلافة أخيه سليمان بن عبد الملك فعرضت عليه جارية مغنية جميلة فأعجبته غاية
الإعجاب فاشتراها بأربعة آلاف دينار وكان اسمها العالية فسمّاها حبابة وكان هواها الحارث
ابن خالد المخزومي فقال لما بلغه خروج يزيد بها بيت

ظعن الأمير بأحسن الخلق وغدا بلبّك مطلع الشرق

وبلغ سليمان خبرها فقال لهممت أن أحجر على يزيد يبتاع جارية بأربعة آلاف دينار وكان
يزيد يهابه ويتّقيه فنادى أنه توله فردّها على مولاها واسترجع منه المال وباعها مولاها
من رجل من أهل مصر بهذا الثمن وتكلّف يزيد أسفاً متحسّراً عليها فلم تمض الأيام حتى تقلّد يزيد

الأمر

الأمر فبينا هو بعض الأيام مع امرأته سعدة بنت عمرو بن عثمان إذ قالت له بقي في قلبك شيء من
أمور الدنيا لم تنله قال نعم حبابة فأمسكت حتى إذا كان من الغد أرسلت بعض ثقاتها إلى
مصر ودفعت إليه مالاً وأمرته بابتياع حبابة فمضى فما كان بأسرع من أن ورد وهي معه
قد اشتراها فأمرت سعدة قيّمة جواريها أن تصنعها وكستها من أحسن الثياب وصاغت لها
من الحلي ثم قالت لها أمير المؤمنين معجب بك وله اشتياق إليك فسرّت ودعت لها ولبثت
أياماً تصنعها تلك القيّمة حتى إذا ذهب عنها وعثاء السفر قالت سعدة ليزيد إني أحب أن
تمضي معي إلى بستانك بالغوطة لنتنزّه فيه قال أفعل فتقدّمت فضربت فيه قبّة
وفرشتها بالفرش وجعلت داخله كلّه قصب وأجلست فيها حبابة وجاء يزيد فأكلوا وجلسوا
على شرابهم فأعادت سعدة عليه هل بقي في قلبك من الدنيا شيء لم تبلغه قال نعم حبابة قالت
فإني قد اشتريت جارية ذكرت أنها علّمتها غناها كلّه فهي تغني مثلها فتنشط لاستماعها قال إي
والله فجاءت به إلى القبّة وجلسا قدّامها وقالت غنّي يا جارية فغنّت الصوت الذي غنّت ليزيد
لمّا اشتراها وهو من شعر كثيّر

وبين التراقي والفؤاد حرارةٌ مكان الشجى لا تستقلّ فتبرد

قال يزيد حبابة والله فقالت سعدة حبابة والله لك اشتريتها وقد أهديتها لك فسرّ سروراً
عظيماً وشكرها غاية الشكر وانصرفت وتركته مع حبابة في البستان فلما كان بالعشي صعد معها إلى
مستشرفٍ في البستان وقال لها غنّي

وبين التراقي والفؤاد حرارةٌ مكان الشجى لا تستقلّ فتبرد ٢٢

فغنّته فأهوى ليرمي بنفسه وقال وا أطرباه والله فتعلّقت به وقالت له الله الله يا أمير المؤمنين
فأقام معها ثلاثة أيام ثم انصرفا فأقاما أياماً ثم مرضت فماتت فحزن عليها حزناً شديداً وامتنع
من الطعام والشراب ومرض ومات أخبرنا المبارك بن علي قال أخبرنا ابن العلاف قال
أخبرنا عبد الملك بن بشران قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرنا علي بن
الأعرابي قال حدثنا علي بن عمرو أن يزيد بن عبد الملك دخل يوماً بعد موت حبابة إلى خزائنها
ومقاصيرها فطاف فيها ومعه جارية من جواريها فتمثّلت الجارية بهذا البيت

كفى حزناً بالواله الصبّ أن يرى منازل من يهوى معطّلةً قفرا

فصاح صيحة وخرّ مغشياً عليه فلم يفق إلى أن مضى من الليل هويّ فلم يزل بقيّة ليلته باكياً
فلما كان اليوم الثاني وقد انفرد في بيت يبكي عليها جاءوا إليه فوجدوه ميتاً أخبرتنا
شهدة بنت أحمد الكاتبة بإسنادها عن موسى بن جعفر أن يزيد بن عبد الملك بينا هو مع حبابة
أسرّ الناس بها إذ حذفها بحبّة رمّان أو بعنبة وهي تضحك فوقعت في فيها فشرقت فماتت فأقامت
عنده في البيت حتى جيفت أو كادت تجيف ثم خرج فدفنها وأقام أياماً ثم خرج حتى وقف على
قبرها وقال

فإن تسل عنك النفس أو تدع الصبا فباليأس تسلو عنك لا بالتجلّد

ثم رجع فما خرج من منزله حتى خرج نعشه وعن يحيى بن اسقولا الكندي قال ماتت حبابة

فاحرث يزيد بن عبد الملك فخرج في جنازتها فلم تنقله رجلاه فاقام عندها وام مسلمة تصلي عليها ثم لم
يلبث بعدها الا يسيرا ثم مات ن ثم دخلت سنة ست ومائة فمن الحوادث فيها
ان هشاما عزل عبد الواحد البصري عن مكة والمدينة والطايف وولى ذلك خاله ابرهيم بن هشام
ابن اسمعيل المخزومي فقدم المدينة يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من جمادي الاخرة وكانت ولاية النصري
على المدينة سنة وثمانية اشهر وفيها غزا سعيد بن عبد الملك الصايفة وعزل الحجاج بن
عبد الملك الان نصالح اهلها وادوا الجزية وفيها قدم خالد بن عبد الله القسري اميرا على العراق
بعد خراسان فاستعمل اخاه لبيدا ابن عبد الله على خراسان وفيها غزا مسلم بن سعيد الترك
نورد عليه عزله عن خراسان من خالد وقد قطع النهر لحربهم وتولية اسد بن عبد الله اخي خالد عليها
وفيها استقضى هشام ابرهيم بن هشام المخزومي بعد عزله واستقضى الصلت الكندي وفيها
ولد عبد الصمد بن علي في رجب وفيها حج بالناس هشام بن عبد الملك وكتب الى ابي الزناد قبل ان يدخل
المدينة اكتب الى بسنن الحج فكتبها له وتلقاه فلما صلى هشام في الحجر كلمه ابرهيم بن محمد بن طلحة
فقال له اسالك بالله وحرمة هذا البيت والبلد الذي خرجت معظما لحقه الا رددت علي ظلامتي
قال اي ظلامة قال داري قال فاين كنت عن عبد الملك قال ظلمني والله قال فعن عمر قال يرحمه الله
ردها والله علي قال فعن يزيد قال ظلمني والله هو قبضها من بعد قبضي لها وهي في يديك قال والله
لو كان فيك ضرب لضربت قال في والله ضرب بالسيف والسوط فقال هشام هذه قريش ٢٢
والسنتها ولا يزال في الناس بقايا ما رايت مثل هذا ولما دخل هشام المدينة صلى على سالم بن عبد
الله فراي كثرة الناس فضرب عليهم بعث اربعة الاف فسمي عام اربعة الاف وكان العامل على مكة والمدينة
والطايف ابرهيم بن هشام وعلى العراق وخراسان خالدا القسري واستعمل على صلاة البصرة عقبة
ابن عبد الاعلى وعلى الشرطة مالك بن المنذر بن الجارود وعلى قضايها ثمامة بن عبد الله بن انس وعلى
خراسان اخاه اسد بن عبد الله ن ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب ابو عمر روى عن ابيه وابي ايوب وابي هريرة وكان فقيها عابدا جوادا صالحا
وكان اشبه اولاده به وكان ابوه شديد المحبة له فاذا ليم على ذلك انشد
؞ يلومونني في سالم والومهم ؞ وجلدة بين العين والانف سالم ؞
اخبرنا المبارك بن علي قال اخبرنا شجاع بن فارس قال اخبرنا محمد بن علي بن الفتح قال اخبرنا
ابن اخي ميمي قال اخبرنا صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني يحيى بن ابي
بكر قال حدثنا هودة بن عبد العزيز قال رحم سالم بن عبد الله رجل فقال له سالم ما احسبك الا عرفت
اخبرنا محمد بن القاسم قال اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابي قال
حدثنا ابرهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال حدثني حنظلة قال
رايت سالم بن عبد الله بن عمر يخرج الى السوق فيشتري حوايج نفسه اخبرنا اسمعيل بن احمد باسناده

له عن اشهب ابن مالك قال لم يكن احد في زمن سالم ابن عبد الله اشبه بمن مضى من الصالحين في
الزهد والقصد والعيش منه كان يلبس بدرهمين وقال له سليمن ابن عبد الملك وراه حسن
السحنة اي شي تاكل قال الخبز والزيت واذا وجدت اللحم اكلته فقال له او تشتهيه قال اذا
اشتهيته تركته حتى اشتهيه اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال انبانا ابو طاهر بن ابي الصقر
قال اخبرنا هبة الله ابن ابرهيم الصواف قال اخبرنا الحسن بن اسمعيل الضراب قال اخبرنا احمد بن
مروان قال اخبرنا عمر بن نصر داس قال حدثنا الحميدي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول دخل
هشام ابن عبد الملك الكعبة فاذا هو بسالم بن عبد الله فقال له يا سالم سلني حاجة فقال له اني
لاستحيي من الله ان اسال في بيت الله غيره فلما خرج خرج في اثره فقال له الان قد خرجت فسلني حاجة
فقال له سالم من حوايج الدنيا ام من حوايج الاخرة فقال له من حوايج الدنيا فقال له ما سالت
من يملكها فكيف اسال من لا يملكها توفي سالم بالمدينة في اخر ذي الحجة من هذه السنة وصلى عليه
هشام بن عبد الملك مقدمه المدينة ودفن بالبقيع طاوس ابن كيسان اليماني ويكنى ابا
عبد الرحمن مولى لهمدان حج اربعين سنة وجالس سبعين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا ابو بكر العامري قال اخبرنا علي بن الصادق قال اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه قال حدثنا
عبد الواحد بن بكر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن روح قال حدثنا احمد بن حامد
قال حدثنا عبد المنعم ابن ادريس عن ابيه قال صلى وهب بن منبه وطاوس اليماني الغداة بوضوء ٢٢٤
العتمة اربعين سنة اخبرنا عبد الوهاب الانماطي باسناده عن ابي بكر ابن عبيد قال
حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق بن داود بن ابرهيم ان الاسد حبس الناس ليلة في
طريق الحج فدق الناس بعضهم بعضا فلما كان السحر ذهب عنهم فنزل الناس يمينا وشمالا فالقوا انفسهم
فناموا وقام طاوس يصلي فقال له ابنه الا تنام فقد نصبت الليلة فقال طاوس ومن ينام
السحر اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا عبد القادر ابن محمد قال اخبرنا ابو يعلى التميمي قال
اخبرنا ابو بكر ابن مالك قال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال
تلام طاوس بمكة فقدم امير فقيل له ان من فضله ومن ومن فلو اتيته قال ما لي اليه من حاجة
قال انا نخافه عليك قال فما هو كما تقولون العابد اليمني اخبرنا محمد بن ناصر قال
اخبرنا ابو الحسين ابن عبد الجبار قال اخبرنا احمد بن علي بن الفتح قال اخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال
اخبرنا الحسين ابن صفوان قال اخبرنا ابو بكر بن عبيد قال حدثني ابو حاتم الرازي قال حدثني احمد بن عبد الله
بن عياض القرشي قال حدثنا عبد الرحمن ابن كامل الفرغاني قال حدثنا علوان بن داود عن
علي بن زيد قال قال طاوس بينا انا بمكة بعث الي الحجاج فاجلسني الى جنبه واتكاني على وسادة
اذ سمع ملبيا يلبي حول الكعبة رافعا صوته بالتلبية فقال علي بالرجل فاتي به فقال ممن الرجل
قال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سالتك قال فعم سالت قال عن البلد قال من اهل اليمن

قال كتب تركت محمد بن يوسف بن يزيد اخاه قال تركته عظيما وسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال
لبس عن هذا سالتك قال نعم سالتك قال سالتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا
للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك ان تكلم بهذا الكلام وانت تعلم مكانه مني قال اعز بني
بمكاني من الله عز وجل وانا وافد بيته ومصدق نبيه وقاضي دينه قال فسكت الحجاج فما اجاب جوابا
وقام الرجل من غير ان يؤذن له فانصرف قال طاوس فتبعت في اثره وقلت ان الرجل حكيم فاتى البيت فتعلق
باستاره ثم قال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لي اللهف الى جودك والرضى بضمانك
مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما في ايدي المستاثرين اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم
وعادتك الحسنة ثم ذهب في الناس فرايته عشية عرفة وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجي وتعبي
ونصبي فلا تحرمني الاجر على مصيبتي بترك القبول ثم ذهب في الناس فرايته غداة جمع يقول
واسوأتاه منك وان عفوت يردد ذلك **ثم دخلت سنة سبع ومائة** فمن الحوادث فيها
غزو معاوية بن هشام الصائفة وكان على جيش الشام ميمون بن مهران فقطعوا البحر حتى عبروا الى
قبرس وخرج معهم البعث الذي كان هشام يوجه في محبته وغزا البطال مسلمة بن عبد الملك **وفيها**
خرج عباد الرعيني باليمن فقتله يوسف بن عمر وقتل اصحابه كلهم وكانوا ثلاثمائة **وفيها** وقع
طاعون شديد بالشام **وفيها** وجه بكير بن ماهان جماعة الى خراسان يدعون الى خلافة بني
هاشم وكانوا قد دعوا بكير بن ماهان الى ذلك فرضي فانفق عليهم مالا كثيرا ودخل الى محمد بن ٢٥
علي فلما انفذ دعاته الى خراسان وشي بهم الى اسد بن عبد الله فقطع ايدي من ظفر به منهم وارجلهم
وصلبهم فكتب بذلك بكير الى محمد وقيل اول من قدم خراسان من دعاة بني العباس زياد ابو
محمد مولى همدان في ولاية اسد بن عبد الله بعثه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال له ادع الناس الينا
وانزل في اليمن والطف بمضر فقدم ودعا الى بني العباس وذكر سيرة بني مروان وظلمهم وجعل يطعم
الناس الطعام وكان في جماعة فقتلهم اسد بن عبد الله وفي هذه **السنة** غزا اسد بن عبد الله جبال
نمرود فصالحه الملك واسلم على يديه وغزا الغور وهي جبال هراة وولي ابا مدينة بلخ برمك ابا خالد بن
برمك **وفيها** حج بالناس ابرهيم بن هشام وكان عمال الامصار الذين ذكرناهم في السنة التي قبلها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

اسمعيل بن عبيد مولى عمرو بن حزم الانصاري حدث
عن عمرو بن عباس كان يسكن افريقية وله عبادة وفضل غزا في بحر الروم في هذه السنة قال
عبيد الله بن المغيرة قلت لسعيد بن المسيب ان عندنا رجلا يقال له اسمعيل بن عبيد من العباد
اذا سمعنا نذكر شعرا صاح علينا فقال ابن المسيب ذاك رجل نسك نسك العجم
اسود بن كلثوم **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا حمد بن احمد الحداد قال اخبرنا
ابو نعيم احمد بن عبد الله قال اخبرنا ابو بكر ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال
حدثنا اسمعيل ابن ابرهيم بن علية قال اخبرنا سليمان ابن المغيرة عن حميد ابن هلال قال كان

رجل منا يقال له الاسود بن كلثوم كان اذا مشى لا يجاوز بصره قدميه كان يمر بالنسوة وفي
الجدر يومئذ قصر ولعل احداهن ان تكون واضعة ثوبها او خمارها فاذا رأينه راعهن
ثم يقلن كلا انه الاسود بن كلثوم فلما قرب غازيا قال اللهم ان نفسي هذه تزعم في الدنيا انها
تحب لقاءك فان كانت صادقة فارزقها ذلك وان كانت كاذبة فاحملها عليه وان كرهت
فاطعم لحمي سباعا وطيرا فانطلق في خيل فدخلوا حائطا فاذا بهم العدو فجاءوا فاخذوا ثلمة
الحائط فنزل الاسود عن فرسه فضربها حتى عدت فخرج ثم اتى الماء فتوضأ وصلى قال يقول
العجم هكذا استسلام العرب اذا استسلموا ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال فمر عظم الجيش
بعد ذلك بذلك الحائط فقيل لاخيه لو دخلت فنظرت ما بقي من عظام اخيك قال لا ادع اخي
دعا فاستجيب له فلست اعرض في شيء من ذلك **بكير** بن عبد الله بن الاشج مولى لبني
زهرة مدني روى عنه الليث بن سعد وغيره توفي في هذه السنة **حميد** بن هلال
ابو نصر العدوي اسند عن عبد الله بن مغفل وانس وغيرهما وكان من الفقهاء كان قتادة يقول ما
في المصر بين اعلم من حميد **اخبرنا** محمد بن ابي القاسم قال اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا
ابو نعيم الاصبهاني قال حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا
الدورقي قال حدثنا موسى ابن اسمعيل قال حدثنا سليمن بن المغيرة عن حميد بن هلال
قال ذكر لنا ان الرجل اذا دخل الجنة فصور صورة اهل الجنة والبس لباسهم وحلي حليهم وراي
٢٦ ازواجه وخدمه ومساكنه في الجنة ياخذه سوار فرح فلو كان ينبغي ان يموت لمات فرحا
فيقال ارايت سوار فرحك هذه فانها قائمة لك ابدا **حسان** بن حريث ابو
السوار العدوي ويقال اسمه منقذ روى عن علي وعمران بن حصين روى عنه قتادة وهو من بني
عدي بن زيد بن مناة وكذلك عمر بن حبيب القاضي العدوي ولي القضاء للرشيد وكذلك محمد بن
عمرو ابو غسان العدوي ويلقب زنيجا اخرج عنه البخاري ومسلم وثم من يقال له
العدوي ينسب الى عدي الانصار منهم حارثة بن سراقة وحسان بن ثابت وهما من بني عدي بن
النجار وقد يقال العدوي ينسب الى عدي بن كعب بن لوي وهم رهط عمر بن الخطاب وقبيلته
ويقال العدوي وينسب الى العدوية وهي امهم من بني عدي بن الرباب منهم زيد بن منة ابو
المعلى البصري ويقال العدوي منسوبا الى عدي خزاعة منهم حبيبة العدوية زوجة سعيد
بن معمر البياضي من مهاجرة الحبشة كان ابو السوار من العلماء الحكماء الزهاد التقاة شتمه
رجل وهو يمشي ساكتا فلما دخل منزله قال للرجل حسبك ان شئت عن هشام قال كان ابو
السوار يعرض له رجل فيشتمه فيقول ان كنت كما قلت اني اذن لرجل سوء **سليمان** بن يسار
مولى ميمونة بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم كان مكاتبا لها ادرك بضعة عشر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو هريرة وابن عباس وكان عالما عابدا يصوم الدهر

توفي في هذه السنة وقيل سنة ثلاث وله ثلاث وسبعون سنة ثم دخلت سنة ثمان
ومائة فمن الحوادث فيها غزو مسلمة بن عبد الملك حتى بلغ قيسارية ففتحها الله عليه وفيها
غزا ابرهيم بن هشام ففتح حصنا من حصون الروم وفيها وقع حريق بدابق فاحترق الرجال
والدواب وفيها حج بالناس ابرهيم بن هشام وهو الامير على مكة والمدينة والطائف
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر بكر بن عبد الله المزني اسند عن ابن عمر وجابر وانس
وغيرهم وكان فقيها ثقة حجة عابدا شديد الخوف من الله عز وجل وقف فرقد فقال لولا اني فيهم
لقلت قد غفر لهم وكان يلبس الثياب الحسان وكان قيمة كسوته اربعة الاف درهم واشترى
طيلسانا باربعمائة درهم وكان يقال الحسن شيخ البصرة وبكر فتاها اخبرنا ابو
المعمر الانصاري باسناد له عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال احوج الناس الى لطمة
من دعي الى وليمة فذهب معه باخر واحوج الناس الى لطمتين رجل اتى دار قوم فقيل له اجلس ها هنا
فقال لا بل ها هنا واحوج الناس الى ثلث لطمات رجل قدم اليه طعام فقال لا اكل حتى يجلس معي
رب البيت اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال اخبرنا محمد بن
بشران قال اخبرنا صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني يحيى بن بسطام
قال حدثني مسمع بن عاصم قال حدثني رجل من ال عاصم الجحدري قال رايت عاصما الجحدري
بعد موته بسنتين فقلت اليس قد مت قال بلى قلت فاين انت قال انا والله في روضة من رياض ٢٧
الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع في كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى قال
قلت اجسامكم او ارواحكم قال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح توفي بكر في هذه
السنة بالبصرة عبد الرحمن ابن ابان بن عثمان بن عفان روى عن ابيه انبانا
ابو بكر بن ابي طاهر قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابن حيوية قال اخبرنا ابو ايوب الجلاب
قال حدثنا الحارث بن ابي اسامة قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري
عن مصعب بن عثمان قال كان عبد الرحمن بن ابان يشتري اهل البيت ثم يامر بهم فيكسون
ويدهنون ثم يعرضون عليه فيقول انتم احرار لوجه الله استعين بكم على غمرات الموت قال
فمات وهو نائم في مسجد بيتي السبحة القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ابو محمد كان دينا امه
ام ولد روى عن ابي هريرة وابن عباس وعائشة اخبرنا محمد بن القاسم قال اخبرنا احمد بن احمد
قال اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني قال حدثنا احمد بن محمد بن سنان قال اخبرنا ابو العباس السراج
قال حدثنا حاتم بن الليث قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال
جا اعرابي الى القسم بن محمد فقال انت اعلم او سالم فقال ذلك منزل سالم فلم يزده عليها حتى قام
الاعرابي قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكي نفسه
اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال اخبرنا محمد بن الحسين ابن

الفضل قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا
سليمن بن حرب قال حدثنا وهيب بن الورد عن ايوب قال ما رايت رجلا افضل من القاسم
ولقد ترك مائة الف وهي له حلال قال يعقوب وحدثنا محمد بن ابي زكريا ابن وهب قال
حدثني مالك ان عمر بن عبد العزيز قال لو كان الي من الامر شي لوليت القسم الخلافة عن محمد قال
حدثنا الحميدي عن سفيان قال اجتمعوا الى القسم بن محمد في صدقة قسمها قال وهو يصلي فجعلوا
يتكلمون فقال ابنه انكم اجتمعتم الى رجل والله ما نال منها درهما ولا دانقا قال فاوجز
القسم وقال يا بني قل فيما علمت وقال سفيان صدق ابنه ولكنه اراد تاديبه في النطق
وحفظه اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سليمان قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا احمد بن
عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو بكر ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا الوليد بن
شجاع قال حدثنا ضمرة عن رجاء بن ابي سلمة قال مات القسم بن محمد بين مكة والمدينة حاجا او معتمرا فقال
لابنه سن علي التراب سنا وسوي على قبري والحق باهلك واياك ان تقول كان وكان توفي القسم في هذه
السنة بعد ان كف بصره بنحو ثلث سنين وقد عبر السبعين محمد بن كعب ابو حمزة القرظي
اخبرنا علي بن ابرهيم قال اخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب قال اخبرنا ابو الحسين ابن بشران قال حدثنا
ابن صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني سلمة بن شبيب عن زهير بن عباد قال حدثني ابو بكر
البصري قال قالت ام محمد بن كعب القرظي لمحمد يا بني لولا اني اعرفك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا لظننت
٢٨ انك احدثت ذنبا موبقا لما اراك تصنع بنفسك في الليل والنهار فقال يا اماه وما يؤمنني ان يكون
الله قد اطلع علي وانا في بعض ذنوبي فمقتني فقال اذهب لا اغفر لك مع ان عجايب القران ترد بي على امور
حتى انه لينقضي الليل ولم افرغ من حاجتي كان محمد بن كعب يقص بالمدينة فسقط عليه مسجد وعلى
جميع من كان معه فقتلهم ذلك في هذه السنة موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ولد بالشراة سنة احدى او ثمانين وتوفي ببلاد الروم غازيا في سبيل الله في هذه السنة عن سبع وعشرين
سنة مورق ابن المشمرج ابو المعتمر العجلي البصري عابد زاهد روى عن ابن عمر وانس وغيرهما
كان يقول امرا انا في طلبه منذ عشرين سنة لم اقدر عليه ولست بتارك طلبه ابدا قيل ما هو قال
الصمت عما لا يعنيني وما قلت في الغضب قط شيئا فندمت عليه في الرضى وكان يدخل على بعض اخوانه
فيضع عندهم الدراهم فيقول امسكوها حتى اعود اليكم فاذا خرج قال انتم في حل منها
نصيب ابن رباح وقيل ابو محجن الشاعر مولى عبد العزيز بن مروان وكان اسود شديد
السواد جيد الشعر عفيف الفرج كريما يفضل بماله وطعامه وكان اهل البادية يدعونه
النصيب تفخيما لما يرون من جودة شعره ولم يهج احدا تدينا وكان في اول امره عبدا لبني كعب
فباعوه من قلاص بن محرز الكناني وكان يرعى ابله وزعم ابن الكلبي ان نصيبا من بني الحاف بن قضاعة
كانت امه امة فوثب عليها سيدها فجات بنصيب فوثب عليه عمه فباعه من رجل فاشتراه عبد العزيز

ابن مروان من الرجل وقال عبس انما كان يتولع بالشعر فلما جاد قوله استأذن مولاه في اتيان بني
مروان فلم يأذن له فهرب على ناقة بالليل ودخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه فقال حاجتك
فقال انا مملوك قال اخرج فما بلغ في ثمنه وجمع له المقومين فقال قوموا غلاما اسود ليس به
عيبا قالوا مائة دينار قالوا انه يرعى الابل ويرتبها ويبري القسي قالوا اربع مائة دينار قالوا انه
راويه للشعر قالوا ستمائة دينار قالوا انه شاعر قالوا الف دينار فقال نصيب اصلح الله الامير
جائزتي من مدحتي قالوا اعطوه الف دينار فعاد فاشترى امه واخته واهله واعتقهم وقد مدح
عمر بن عبد العزيز وحصل منهم مالا كثيرا وقال ايوب بن عباية بلغني ان نصيبا كان اذا قدم
على هشام بن عبد الملك اخلا له مجلسه واستنشده مراثي بني امية فاذا انشده بكى وبكى معه فانشده
يوما قصيدة مدحه بها ❊ اذا استبق الناس العلى سبقتهم ❊ يمينك عفوا ثم صلت شمالها ❊
فقال له هشام يا اسود بلغت غاية المدح فسلني فقال يدك بالعطية اجود وابسط من لساني
بمسالتك فقال هذا والله احسن من الشعر واحسن جائزته ومن شعر نصيب يمدح نفسه

❊ ليس السواد بناقصي ما دام لي ❊ هذا اللسان الى فؤاد ثابت ❊
❊ من كان ترفعه منابت اصله ❊ فبيوت اشعاري جعلن منابتي ❊
❊ كم بين اسود ناطق ببيانه ❊ ماضي الجنان وبين ابيض صامت ❊ ٢٩
❊ اني ليحسدني الرفيع بناؤه ❊ من فضل ذاك وليس بي من شامت ❊

وكان نصيب يشبب بزينب والمشهور عنها انها كانت بيضاء مستحسنة وقد روي ايضا انها كانت
سوداء اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا ابرهيم بن عمر البرمكي
قال انبانا ابو الحسين الزينبي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا عبد الله بن عمرو واحمد بن حرب قالا
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن المومل بن طالوت قال حدثني ابي عن الضحاك بن عثمان الحزامي
قال خرجت في اخر الحج فنزلت بالابواء على امراة فاعجبني ما رايت من حسنها واطربني فتمثلت قول
نصيب
❊ بزينب المم قبل ان يرحل الركب ❊ وقل ان تملينا فما ملك القلب ❊
❊ خليلي من كعب الما هديتما ❊ بزينب لا تفقدكما ابدا كعب ❊
❊ وقولا لها ما في البعاد لذي الهوى ❊ بعاد وما فيه لصدع الهوى شعب ❊
❊ فمن شاء رام الصرم او قال ظالما ❊ لصاحبه ذنب وليس له ذنب ❊
فلما سمعتني اتمثل هذه الابيات قالت لي يا فتى اتعرف قائل هذه الابيات قلت نعم ذاك نصيب
قالت نعم هو ذاك فتعرف زينب قلت لا قالت انا والله زينب قلت فحياك الله قالت اما
ان اليوم موعد من عند امير المومنين خرج اليه عاما اول وقد وعدني هذا اليوم ولعلك لا تبرح حتى
تراه قال فما برحت من مجلسي حتى اذا انا براكب يزول مع السراب فقالت ترى خبب ذاك الغارس اني
ذاك الراكب اني لاحسبه اياه قال واقبل الراكب فامتاحني اناخ قريبا من الخيمة فاذا هو نصيب

ثم ثنى رجله عن راحلته ثم نزل فاقبل وسلم علي وجلس منها ناحيته وسلم عليها وسايلها مسايلة
فاخفيا ثم انها سالته ان ينشدها ما احدث من الشعر بعدها فجعل ينشدها فقلت في نفسي
عاشقان اطالا التنائي لا بد ان يكون لاحدهما • الى صاحبه حاجة فقمت الى راحلتي اشد عليها
فقال لي على رسلك انا معك فجلست حتى نهض ونهضت معه فتسايرنا ساعة ثم التفت
فقال قلت سبحان الله تقيا بعد طول تناء لا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان
ذلك قال فلا ورب هذه البنية التي اليها تعمد ما جلست منها مجلسا قط اقرب من مجلسي الذي
رايت ولا كان شيء مكروه قط اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار
قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن معاذ عن
اسحق بن ابرهيم قال حدثني رجل من قريش عن من حدثه قال كنت ومعي رجل من القافلة لا اعرفه
ولم ار قبل ذلك ومعه هوادج واثقال وصبية وعبيد ومتاع فنزلنا منزلا فاذا فرش ممهدة
وبسط قد بسطت فخرج من اعظمها هودجا فيه امراة زنجية فجلست على تلك الفراش الممهدة ثم جاء
زنجي فجلس الى جنبها على الفراش فبقيت متعجبا منهما فبينا انا انظر اليهما اذ مر بنا مار وهو يحدو
❊ بزينب الم قبل ان يرحل الركب ❊ وقل ان تملينا فما ملك القلب ❊
الا اجمل يتغنى ويقول
قال فوثبت الزنجية الى الزنجي فخبطته وضربته وهي تقول شهرتني في الناس شهرك الله
قلت من هذا قالوا ابو نصيب الشاعر وهذه زينب قال محمد بن خلف وحدثني ابو بكر بن شداد
قال حدثني ابو عبد الله بن ابي بكر قال حدثني ابرهيم بن زيد بن عبد الله السعدي قال حدثتني جدتي عن
١٠ ابيها عن جدها قال رايت رجلا اسود ومعه امراة بيضاء فجعلت اتعجب من سواده وبياضها
٥ فدنوت منه فقلت من انت قال انا الذي اقول
❊ الا ليت شعري ما الذي تحدثين لي ❊ اذا ما غدا النائي المفرق والبعد ❊
❊ اتصرمني عند الاولى فهم العدى ❊ فتشمتهم بي ام تدوم على العهد ❊
قال فصاحت بلى والله بل تدوم على العهد فسالت عنها فقيل هذه ام بكر وهذا نصيب
قال بن خلف واخبرني جعفر ابن البكري قال حدثني الرياشي قال اخبرني العتبي قال دخل
نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل عشقت يا نصيب قال نعم جعلني الله فداك قال من
قال جارية لبني مدلج واحدق بها الواشون فكنت لا اقدر على كلامها الا بعين واشارة اجلس لها
على الطريق حتى تمر بي فاراها وفي ذلك اقول
❊ جلست لها كيما تمر لعلني ❊ اخالسها التسليم ان لم تسلم ❊
❊ فلما راتني والوشاة تحدرت ❊ مدامعها خوفا ولم تتكلم ❊
❊ مساكين اهل العشق ما كنت مشتريا ❊ حياة العاشقين بدرهم ❊
فقال عبد العزيز ويحك وما فعلت المدلجية قال اشتريت واولدت قال فهل في قلبك منها

ثم قال عقابيل أو جماع قال ابن خلف وأخبرني ابن محمد المهلبي عن محمد بن سلام قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال حدثني ببعض ما مر عليك فقال يا أمير المؤمنين علقت جارية حمراء فعيرتني بسوادي فمكثت أياما تمنيني بالأباطيل فأرسلت إليها بهذه الأبيات

فإن أك حالكا فالمسك أحوى ... وما لسواد جلدي من دواء
ولي كرم عن الفحشاء نائي ... كبعد الأرض من جو السماء
ومثلي في رجالكم قليل ... ومثلك لا يرد عن النساء
فإن ترضي فردي قول راض ... وإن تأبي فنحن على السواء

فلما قرأت الكتاب قالت المال والعقل يعفيان على غيرهما فزوجتني نفسها أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا محفوظ بن أحمد العقيلي قال أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال أخبرنا المعافى بن زكريا قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله عن معاذ صاحب الهروي قال دخلت مسجد الكوفة فرأيت رجلا لم أر قط شيئا أنقى منه ولا أشد سوادا فقلت له من أنت فقال نصيب فقلت أخبرني عنك وعن أصحابك فقال جميل إمامنا وعمر أوصفنا لربات الحجال وكثير أبكانا على الطلال والدمن وقد قلت ما سمعت قلت فإن الناس يزعمون أنك لا تحسن أن تهجو فقال فأقروا لي أني أحسن أن أمدح قلت نعم قال فتراني لا أحسن أن أجعل مكان عافاك الله أخزاك الله قلت بلى قال ولكني رأيت الناس رجلين رجل لم أسأله فلا ينبغي أن أهجوه فأظلمه وسائله فمنعني فكانت نفسي أحق بالهجاء إذ سولت لي أن أطلب منه أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر قال أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنبأنا أبو عمر بن حيويه قال أخبرنا أحمد ابن محمد بن إسحاق المكي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال حدثني أيوب بن عباية قال حدثني خلف بن نوفل بن عبد مناف قال لما أصاب نصيب من المال ما أصاب وكانت عنده أم محجن وكانت سوداء فقال يا أم محجن والله ما مثلي يغار عليه إني لشيخ كبير وما مثلك من يغار إنك لعجوز كبيرة وما أجد أكرم علي منك ولا أوجب حقا فجوزي هذا الأمر ولا تكدريه علي فرضيت وقرت ثم قال لها بعد ذلك هل لك أن أجمع إليك زوجتي الجديدة فهو أصلح لذات البين وألم للشعث وأبعد للشماتة فقالت أفعل فأعطاها دينارا وقال إني أكره أن ترى بك خصاصة وأن تفضل عليك فاعملي لها إذا أصبحت عندك غدا نزلا بهذا الدينار ثم أتى زوجته الجديدة فقال لها إني قد أردت أن أجمعك إلى أم محجن غدا وهي مكرمتك وأكره أن تفضل عليك فخذي هذا الدينار فأهدي لها به إذا أصبحت عندها غدا لئلا ترى بك خصاصة ولا تذكري الدينار لها ثم أتى صاحبا له يستنصحه فقال إني أريد أن أجمع زوجتي الجديدة إلى أم محجن غدا فائتني مسلما فإني سأستجلسك للغداء فإذا تغديت فسلني عن أحبهما إلي فإني سأنفر وأعظم ذلك وآبى أن أخبرك فإذا أبيت ذلك فاحلف علي فلما كان الغد زارت زوجته الجديدة أم محجن ومر به صديقه فاستجلسه فلما تغديا أقبل الرجل

عليه

عليه فقال يا أبا محجن أحب أن تخبرني عن أحب زوجتيك إليك قال سبحان الله ما تسألني عن هذا وهما يسمعان إن ما سأل عن مثل هذا أحد قال فإني أقسم عليك لتخبرني فوالله إني لا أعذرك ولا أقبل إلا ذاك قلت أما إذ فعلت فأحبهما إلي صاحبة الدينار والسلام ربك على هذا شيئا فأعرضت كل واحدة منهما تضحك ونفسها مسرورة وهي تظن أنه عناها بذلك القول

ثم دخلت سنة تسع ومائة فمن الحوادث فيها غزوة عبد الله بن عقبة في البحر وغزوة معاوية بن هشام أرض الروم ففتح حصنا بها وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد القسري عن خراسان وصرف أخاه أسدا عنها وكان سبب ذلك أن أسدا أخاه لما تعصب على نصر بن سيار ونفر معه زعم أنه بلغه عنهم ما لا يصلح فضربهم بالسياط وحلقهم وبعثهم إلى خالد وكتب إليه أنهم أرادوا الوثوب عليه وخطب يوم الجمعة فقال قبح الله هذه الوجوه وجوه أهل الشقاق والنفاق والفساد اللهم فرق بيني وبينهم وأخرجني إلى مهاجري ووطني وقال من يروم ما قبلي وأمير المؤمنين خالي وخالد أخي ومعي اثنا عشر ألف سيف يمانية فكتب هشام إلى خالد اعزل أخاك فعزله فقفل أسد إلى العراق في رمضان واستخلف على خراسان الحكم بن عوانة وفيها استعمل هشام على خراسان أشرس بن عبد الله السلمي وأمره أن يكاتب خالدا القسري وهو أول من اتخذ المرابطة بخراسان واستعمل عليهم عبد الملك بن دثار الباهلي وتولى أشرس صغير الأمور وكبيرها بنفسه وفيها حج بالناس في هذه السنة إبراهيم ابن هشام فخطب بمنى من غد يوم النحر بعد الظهر وقال سلوني فما تسألون أحدا أعلم مني فقام رجل من أهل العراق فسأله عن الأضحية أواجبة هي فما علم ما يقول فنزل وكان العامل على المدينة ومكة والطائف وكان على البصرة والكوفة خالد بن عبد الله وعلى الصلاة بالبصرة أبان بن ضبارة وعلى شرطتها بلال بن أبي بردة وعلى قضائها ثمامة بن عبد الله الأنصاري من قبل خالد بن عبد الله وعلى خراسان أشرس بن عبد الله السلمي

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

عبد الرحمن بن أبي عمار العابد نزيل مكة أنبأنا المبارك بن علي الصيرفي قال أخبرنا عبد الملك بن بشران قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال أخبرنا محمد بن جعفر الخرائطي قال حدثنا أبو يوسف الزهري قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان عبد الرحمن بن أبي عمار من بني جشم نزيل مكة وكان من عبادها أهلها فسمي القس من عبادته فمر ذات يوم بسلامة وهي تغني فوقف يسمع غناءها فرآه مولاها فدعاه إلى أن يدخله عليها فأبى ذلك فقال له فاقعد في مكان تسمع غناءها ولا تراها ففعل فغنت فأعجبته فقال له مولاها هل لك أن أحولها إليك فامتنع بعض الامتناع ثم أجابه إلى ذلك فنظر إليها فأعجبته فشغف بها وشغفت به وكان ظريفا فقال فيها

أم سلام لو وجدت من الوجد ... عشر الذي بكم أنا لاقي
أم سلام أنت همي وشغلي ... والعزيز المهيمن الخلاق

ام سلام ماذكرتك الا شرقت بالدموع مني الاماقي

قال وعلم بذلك اهل مكة فسموها سلام القس فقالت له يوما انا والله احبك فقال وانا والله احبك فقال والله انا احب ان تضع فمك على فمي وقال وانا والله احب ذلك قالت فما يمنعك فوالله ان الموضع لخال فقال لها ويحك اني سمعت الله يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وانا والله اكره ان يكون خلة ما بيني وبينك في الدنيا عداوة يوم القيمة ثم نهض وعيناه تذرفان من حبها وعاد الى الطريقة الذي كان عليها من النسك والعبادة فكان يمر بين الايام ببابها فيرسل السلام فيقال له ادخل فيأبى ومما قال فيها ه

ان سلامة التي افقدتني تجلدي لو تراها والعود في حجرها حين تنشد
للشرحي والغريض والتوم معبد خلتهم تحت عودها حين تدعوه باليد

وفي رواية اخرى انه لما قال لها اكره ان يكون خلة ما بيني وبينك عداوة يوم القيمة قالت اتحسب ان ربنا لا يقبلنا ان نحن تبنا اليه قال بلى ولكن لا امن ان اجاء ثم نهض يبكي فلم يرجع بعد وعاد الى ما كان فيه من النسك وروى مصعب الزبيري عن محمد بن عبد الله بن ابي مليكة عن ابيه عن جده قال دخل عبد الرحمن ابن ابي عمار وهو يومئذ فقيه اهل الحجاز على نخاس فعلق جارية فاشتهر بذكرها حتى مشى اليه عطا وطاوس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه ه

يلومونني فيك اقوام اجالسهم فما ابالي اطال اللوم او قصرا

فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له همة غير ان حج فبعث الى مولى الجارية فاشتراها منه باربعين الفا وامر قيمة جواريه ان تزينها وتحليها ففعلت وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال لا ارى ابن عمار زارنا فاخبر الشيخ فاتاه فلما اراد ان ينهض استجلسه فقعد فقال له ابن جعفر ما فعل حب فلانة فقال سقط به لحمي ودمي وعصبي ومخي وعظامي قال تعرفها ان رايتها قال واعرف غيرها قال فاني قد اشتريتها والله ما نظرت اليها وامر بها فاخرجت فرفلت بالحلي والحلل فقال اهي هذه فقال نعم بابي انت وامي ووقف الرضى فقال له ابن جعفر ولكني والله لا ارضى ان اعطيكها صفرا احمل معه يا غلام مائة الف درهم كي لا تهتم بموتها قال فراح بها وبالمال **ثم دخلت سنة ثلث عشرة ومائة** فمن الحوادث فيها غزوة مسلمة بن عبد الملك الترك الذي سار اليهم حتى باب اللان 22
حتى لقي خاقان في جموعه واقتتلوا قريبا من شهر واصابهم مطر شديد فهزم الله خاقان **وفيها** غزا معاوية ارض الروم ففتح بلدة وهو معاوية بن هشام وغزا الصائفة عبيد الله ابن عقبة الفهري وكان على جيش البحر عبد الرحمن بن معوية ابن خديج **وفيها** دعا الاشرس اهل الذمة من اهل سمرقند ومن وراء النهر الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية فاجابوا واسلموا فكتب غوزك الى اشرس ان الخراج قد انكسر فقال اشرس ان الخراج قوة المسلمين وقد بلغني ان الصغد واشباههم لم يسلموا رغبة انما دخلوا في الاسلام تعوذا من الجزية فانظروا من اختتن واقام الفرائض وحسن

اسلامه

اسلامه وقرأ سورة من القرآن فارفعوا عنهم الخراج فاعادوا الجزية فامتنع الناس من اهل الصغد سبعة الاف فنزلوا على سبعة فراسخ من سمرقند **وفيها** ارتد اهل كردن فقاتلهم المسلمون فظفر بهم **وفيها** جعل خالد بن عبد الله بالبصرة مع الشرطة مع القضاء الى بلال ابن ابي بردة وفي هذه السنة حج بالناس ابرهيم بن اسمعيل ابن هشام المخزومي وكان هو العامل على مكة والمدينة والطايف وعلى الكوفة والبصرة والعراق خالد بن عبد الله وعلى خراسان اشرس من قبل خالد بن عبد الله **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر** الحسن ابن ابي الحسن البصري يكنا ابا سعيد كان ابوه من اهل ميسان فسبي فهو مولى للانصار ولد في خلافة عمر وحنكه عمر بيده وكانت امه تخدم ام سلمة فربما غابت فتعطيه ام سلمة ثديها فتعلله به الى ان يجي امه فيدر عليه ثديها فيشربه فكانوا يقولون فصاحته من بركة ذلك **اخبرنا** هبة الله بن احمد الحريري قال انبانا محمد بن علي ابن الفتح قال اخبرنا ابو بكر البرقاني قال اخبرنا ابرهيم ابن محمد المزكي قال حدثنا محمد بن اسحق السراج قال حدثنا فضل ابن سهل قال حدثنا علي ابن حفص قال حدثنا سليمن ابن المغيرة عن يونس قال كان الحسن يقول نضحك ولعل الله قد اطلع على بعض اعمالنا فقال لا اقبل منكم شيئا قال السراج حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الله قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني حكيم بن جعفر قال قال لي لو رايت الحسن لقلت قد بث عليه حزن الخلايق من طول تلك الدمعة وكثرة ذلك التشنج **اخبرنا** عبد الوهاب الانماطي قال اخبرنا ابو الحسين ابن عبد الجبار قال اخبرنا الحسين ابن علي قال اخبرنا عبد الله بن عثمان قال اخبرنا علي بن محمد
24 المصري قال حدثنا احمد ابن واضح قال حدثنا سعيد ابن اسد حدثنا ضمرة عن حفص ابن عمر قال بكى الحسن فقيل له ما يبكيك قال اخاف ان يطرحني غدا في النار ولا يبالي **اخبرنا** عبد الله ابن علي المقري قال اخبرنا علي بن محمد العلاف قال اخبرنا عبد الملك بن بشران قال اخبرنا ابو بكر الاجري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا قال حدثنا ابو عبيدة الباجي انه سمع الحسن ابن ابي الحسن يقول حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الانفس فانها طلعة فانها تنزع الى شر غاية وانكم ان تقاربوها لم يبق لكم وقوف يوشك ان يدعى احدكم فيجيب فلا يلتفت فا تغلبوا بصالح ما يحضركم ان هذا الحق اجهد الناس رجال بينهم وبين شهواتهم وانما صبر على هذا الحق من عرف فضله ورجى عاقبته ه

اخبرنا علي بن عبيد الله قال اخبرنا احمد بن محمد بن النقور قال اخبرنا عيسى بن علي قال حدثنا البغوي قال حدثنا نعيم بن الهيصم قال حدثنا خلف بن تميم عن ابي همام الكلاعي عن الحسن انه مر ببعض القراء على ابواب بعض السلاطين فقال ارحتم جباهكم وفلطحتم نعالكم وجئتم بالعلم تحملونه الى ابوابهم فزهدوا فيكم اما انكم لو جلستم في بيوتكم حتى يكونوا هم الذين يرسلون اليكم لكان اعظم لكم في اعينهم تفرقوا فرق الله بين اعضايكم عاصر الحسن خلقا كثيرا من الصحابة فارسل الحديث

عن بعضهم وسمع من بعضهم وقد جمعنا مناقبه وأخباره في كتاب كبير لم أر التطويل بها هاهنا وفي
عشية الخميس ودفن يوم الجمعة أول يوم من رجب هذه السنة وغسله أيوب السختياني وحميد
الطويل وصلى عليه النضر بن عمرو أمير البصرة ومشى هو وبلال بن أبي بردة أمام الجنازة وكان
له تسع وثمانون سنة **سعد** بن مسعود أبو مسعود التجيبي بن نجيب وفد على سليمن
ابن عبد الملك وكان رجلا صالحا وأسند حديثا واحدا وبعثه عمر بن عبد العزيز إلى أهل إفريقية يفقه
أهلها في الدين **محمد** بن سيرين أبو بكر البصري مولى أنس بن مالك سمع أبا هريرة وعبد الله بن
عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن الحصين وأنس بن مالك وهو أروى الناس عن شريح وعبيدة روى عنه
قتادة وخالد الحذاء وأيوب السختياني وغيرهم وكان فقيها ورعا **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمد
قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال حدثنا محمد بن القسم أبو العيناء قال حدثنا ابن عائشة قال
كان ابن سيرين أبو محمد بن سيرين من أهل جرجرايا وكان يعمل قدور النحاس فجاء إلى عين التمر يعمل بها
فسباه خالد بن الوليد **أخبرنا** عبد الرحمن قال أخبرنا أحمد بن علي قال أخبرنا أبو الحسين
علي بن أبي هيثم البزاز قال حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال
حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن عبيد بن أبي بكر بن أنس بن مالك قال هذه
مكاتبة سيرين عندنا هذا ما كاتب عليه أنس بن مالك فتاه سيرين على كذا وكذا ألفا وعلى غلامين
يعملان عمله قال علماء السير كان خالد بن الوليد قد بعث بسيرين إلى عمر عند مصيره إلى
العراق فوهبه لأبي طلحة الأنصاري فوهبه أبو طلحة لأنس بن مالك فكاتبه أنس على أربعين ٢٥
ألفا فأداها وولد لمحمد وأنس ومعبد ويحيى وحفصة وأم محمد صفية مولاة أبي بكر الصديق
حضر إملاكها ثمانية عشر بدريا منهم أبي بن كعب فكان يدعو وهم يؤمنون وولد محمد لسنتين
بقيتا من خلافة عثمان بن عفان وولد له ثلاثون ولدا من امرأة واحدة ولقي محمد بن عمر وعمران
ابن حصين وأبا هريرة وكان ورعا في الفقه فقيها في الورع وركبه دين فحبس لأجله واختلفوا
في سبب ذلك الدين فقال محمد بن سعد سألت محمد بن عبد الله الأنصاري عن سبب الدين
فقال اشترى طعاما بأربعين ألف درهم فأخبر عن أصل الطعام بشيء كرهه فتركه وتصدق به وبقي
المال عليه فحبس وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أخبرنا أحمد بن علي قال أخبرنا علي بن أبي
علي المعدل قال أخبرنا محمد بن العباس الخزاز قال حدثنا محمد بن القسم الأنباري قال حدثنا أحمد بن
عبيد قال أخبرنا المدائني قال كان حبس ابن سيرين في الدين أنه اشترى زيتا بأربعة آلاف درهم
فوجد في زق منه فأرة فقال الفأرة كانت في المعصرة فصب الزيت كله وكان يقول عيرت رجلا
بشيء منذ ثلاثين سنة أحسبني عوقبت به وكانوا يرون أنه عير رجلا بالفقر فابتلي به حدثنا بشر بن
عمر قال حدثتنا أم عباد امرأة هشام بن حسان قالت قال ابن سيرين إني لأرى المرأة في المنام
فأعرف أنها لا تحل لي فأصرف بصري وأخبرنا عبد الرحمن القزاز بإسناده عن أبي عوانة قال

رأيت

رأيت محمد بن سيرين مر في السوق بإسناده عن عبد الله بن أخت ابن سيرين أنه كان مع محمد
ابن سيرين لما وفد إلى ابن هبيرة فلما قدم عليه قال السلام عليكم قال وكان متكئا فجلس فقال
كيف خلفت من وراءك قال خلفت الظلم فيهم فاشيا قال فهم به فقال له أبو الزناد أصلح الله
الأمير إنه فما زال به حتى سكن فلما جازهم أتاه إياس بن معاوية بجائزة فأبى أن يقبلها
فقال أترد عطية الأمير قال إنما تصدق علي فقد أغناني الله أو تعطيني على العلم أجرا
فلا آخذ على العلم أجرا قال علماء السير رأى محمد بن سيرين كأن الجوزاء تقدمت الثريا
فأخذ في وصيته وقال يموت الحسن وأموت بعده وهو أشرف مني فتوفي الحسن ومات
بعده محمد بمائة يوم **وهب** عبد الرحمن بن محمد قال أخبرنا أحمد بن علي قال أخبرنا
أبو سعيد الصيرفي قال أخبرنا أبو العباس الأصم قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني
أبي قال حدثنا خالد بن خداش قال قال حماد بن زيد مات محمد لتسع مضين من شوال
سنة عشر ومائة **أخبرنا** ابن منبه من أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن أسند
عن جابر والنعمان بن بشير وابن عباس وأرسل الرواية عن معاذ وأبي هريرة وكان عالما عابدا
قال قرأت من كتب الله اثنين وتسعين كتابا ومكث يصلي الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة
أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال حدثنا محمد بن مرزوق قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت
قال أخبرنا علي بن محمد المعدل قال أخبرنا ابن صفوان قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال
٢٦ أخبرنا إسمعيل بن عبد الله بن زرارة قال حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن الثوري عن عبد
العزيز بن رفيع عن وهب بن منبه قال الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله
الفقه **أخبرنا** إسمعيل بن أحمد قال أخبرنا أبو محمد بن عثمان قال أخبرنا أحمد بن محمد
الصلت قال أخبرنا أبو الحسين بن المنادي قال حدثني الحسن بن الحباب قال أخبرنا محمد بن سهل
ابن عسكر قال حدثنا إسمعيل بن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد بن معقل قال إن وهب بن
منبه قال في موعظة له يا ابن آدم إنه لا أقوى من خالق ولا أضعف من مخلوق ولا أقدر ممن
طلبته في يده ولا أضعف ممن هو في يد طالبه يا ابن آدم إنه قد ذهب منك ما لا يرجع إليك
وأقام معك ما سيذهب عنك يا ابن آدم أقصر عن تناول ما لا تنال وعن طلب ما لا تدرك
وعن ابتغاء ما لا يوجد واقطع الرجاء منك عما تقدمت من الأشياء واعلم أنه رب مطلوب هو
شر لطالبه يا ابن آدم إنما الصبر عند المصيبة وأعظم من المصيبة سوء الخلف منها أمس شاهد مقبول
وأمس مؤد وحكيم وارد قد فجعك بنفسه وخلف في يديك حكمته واليوم صديق مودع وكان
طويل الغيبة وهو سريع الظعن قد مضى قبله شاهد عدل يا ابن آدم قد مضت لنا أصول نحن
فروعها فما بقاء الفرع بعد أصله إنما أهل هذه الدار سفر لا يحلون عقد الرحال إلا في غيرها
وإنما يتبلغون بالعواري فما أحسن الشكر للمنعم والتسليم للمخبر إنما التقاعد الغنا

قد حلتنا ولم نكن ثم نعود الا انما العواري المنون والهبات غدا الاوانه قد تقارب منا
سلب فاحشوا وعطاج بل فاصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه انما انتم في هذه
الدار غرض فيكم المنايا تنتصل وان الذي فيه انتم نهب للمصايب لا تنالون نعمة الا بفراق
اخرى ولا يستقبل معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا يحيى له اثر الا مات له اثر
اخبرنا محمد بن ابي القسم قال اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال اخبرنا
محمد بن علي قال اخبرنا محمد بن الحسن ابن قتيبة قال حدثنا نوح بن حبيب قال حدثنا منير مولى
الفضل ابن عباس قال كنت جالسا مع ابن منبه فاتاه رجل فقال اني مررت بفلان وهو يشتمك
فغضب وقال ما وجد الشيطان رسولا غيرك فما برحت من عنده حتى جاءه ذلك الشاتم
يسلم على وهب فرد عليه ومد يده وصافحه واجلسه الى جنبه توفي بصنعا في هذه السنة
وقيل سنة اربع عشرة **ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة فمن الحوادث فيها**
غزوة معاوية بن هشام الصايفة اليسرى وغزوة سعيد بن هشام الصايفة اليمنى حتى اتى قيسارية
وغزا على جيش البحر عبد الله بن ابي مريم وامر هشام على عامة الناس من اهل مصر والشام
الحكم بن قيس بن مخرمة **وفيها** سارت الترك الى اذربيجان فلقيهم الحرث بن عمرو فهزمهم
وفيها ولى هشام الجراح بن عبد الله الحكمي ارمينية وعزل هشام اشرس بن عبد الله عن
خراسان وولاها الجنيد ابن عبد الله المري وذلك ان اشرس شكي اليه فعزله وكان الجنيد ٧٧
قد اهدى لام حكيم بنت يحيى ابن الحكم امراة هشام قلادة فيها جوهر واهدى الى هشام اخرى
فاستعمله على خراسان فقدمها في خمسمائة واشرس بن عبد الله يقاتل اهل بخارا والصغد فعبر
النهر اليه وفي هذه السنة حج بالناس ابرهيم بن هشام المخزومي وكان اليه من العمل في هذه
السنة ما كان في السنة التي قبلها وكان على العراق خالد بن عبد الله وعلى خراسان الجنيد
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر جرير بن عطية بن الخطفى والخطفى لقب
واسمه حذيفة ابن بدر بن سلمة بن كلب بن يربوع بن مالك بن حنظلة وابو حزرة الشاعر ولد جرير
لسبعة اشهر وعمر نيفا وثمانين سنة وكان له ثمانية ذكور وابنتان وهو والفرزدق والا
خطل مقدمون على شعر الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية والناس يختلفون ايهم المقدم وكل
من يعرض لمضاهاتهم من الشعر افتضح وسقط على ان الاخطل انما دخل بين جرير والفرزدق في اخبارهما
وتداسين ولبس من نجارهما وكان ابو عمرو الشيباني يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل
بالنابغة قال ابو عبيدة ويحتج من قال جريرا بانه كان اكثرهم فنون شعر واسهلهم الفاظا وارقهم
تشبيبا وكان دينا عفيفا وقال بعض العرب الشعرا اربعة اصناف فخر ومديح وتشبيب
وهجا وفي كلها غلب جرير قال في الفخر
اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

وقال في المديح
الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
وقال في التشبيب
ان العيون التي في طرفها مرض قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا
وقال في الهجاء
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقال العتبي قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبا تسمعه العجوز
فتبكي على ما فاتها من شبابها وكان جرير يهاجي الفرزدق فلقيه في طريق الحج فقال
الفرزدق والله لافسدن عليه احرامه فقال له فانك لاق بالمشاعر من منى فخارا فخبرني
بمن انت فاخر فقال جرير لبيك اللهم لبيك **اخبرنا** ابن ناصر قال اخبرنا محمد
ابن منصور قال اخبرنا جعفر بن يحيى الحكاك قال اخبرنا القاضي ابو الحسين محمد بن علي بن صخر قال
اخبرنا ابو بكر محمد بن عدي بن زحر قال حدثنا سليمن ابن ابرهيم الهاشمي قال اخبرنا محمد بن اسمعيل
ابن عبد الهادي عن ابي يعقوب ابن السكيت عن ابيه قال ذكروا ان جرير بن الخطفى دخل على عبد
الملك بن مروان فقال له يا امير المومنين اني قد مدحتك بثلاث ابيات ما قالت العرب مثلها
ولست انشدك كل بيت الا بعشرة الاف قال هاتها لله ابوك فانشد جرير يقول
فانك امس خير بني معد وانت اليوم خير منك امس
٧٨ وبيتك في المنابت خير بيت وغرسك في المغارس خير غرس
وانت غدا تزيد الضعف ضعفا كذاك تزيد سادة عبد شمس
فامر له بثلاثين الف درهم وخرج فلقيه محمد بن معبد فقال يا ابا حزرة ما لنا فيك نصيب
قال له كل بيت بعشرة الاف درهم فقال له قل يا ابن الانشا تقول
اذا اقبلن بين الجود والفضل والندى فناد باعلا الصوت يحيى بن معبد
فقال له زدنا يا ابا حزرة فقال دع داعنك كل شي وحسابه وقد ذكرنا ان هذه الابيات
السابقة للاعشى وانه انشدها عبد الملك ومن مستحسن شعر جرير
الى الله اشكو ان بالغور حاجة واخرى اذا ابصرت نجدا بدا ليا
اذا اكتحلت عيني بعينك لم تزل بخير وجلى غمرة عن فواديا
فقولا لواديها الذي نزلت به او وادي القيصوم اعشبت واديا
فيا حسرات القلب في اثر من يرى قريبا ويلقى مسلكا قاصيا
فانت ابي ان لم تكن لك حاجة وان عرضت ايقنت ان لا ابا ليا
واني لاستحيي اخي ان ارى له علي من الفضل الذي لا يرى ليا
وله ايضا
بان الخليط ولو طوعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل اقرانا
حي المنازل اذ لم ينبغ بدلا بالدار دارا وبالجيران جيرانا

يا ام عمرو جزاك الله مغفرة ردي علي فؤادي كالذي كانا
قد خنت من لم يكن يخشى خيانتكم ما كنتنا وللموثوق بكم خانا
ابدل الليل لا تسري كواكبه ام طال حتى حسبت النجم حيرانا
ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لا يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا
اتبعتهم مقلة انسانها غرق هل ما ترى تاركا للعين انسانا
يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا
هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا عيش لنا طالما احلولى وما لانا

وله ايضا

ما للمنازل لا يجبن حزينا اصممن ام قدم المدى فبلينا
ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا حصرا بسرك يا اميم ضنينا
ارعى كما يرعى بغيب سركم فاذا بخلت بنائل فعدينا
قد هاج ذكرك والصبا بيه والهوى ماذا تمكن في الفؤاد مكينا 29

وله ايضا

لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس
فقلت للركب اذ جد الرحيل بنا يا بعد يبرين من باب الفراديس
هل دعوة من جبال الثلج مسمعة اهل الاياد وحيا بالنباريس
تجري الوسيط اذا ما العصم حطهم عدوا الحصا ثم فيسوا
وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
قد جربت عركي في كل معترك غلب الاسود فما بال الضغابيس

توفي جرير باليمامة بعد الفرزدق باربعين يوما في هذه السنة

حجاج العابد

اخبرنا المحمدان بن عبد الملك وبن ناصر قالا اخبرنا احمد بن الحسين بن خيرون قال قرئ على ابي القاسم عبد الملك بن بشران وانا اسمع اخبركم محمد بن الحسين الاجري قال اخبرنا الفضل بن العباس ابن يوسف السكلي قال حدثنا محمد بن اسحق السلمي قال حدثنا محمد بن صالح النبهي قال قال ابو عبد الله مؤذن مسجد بني جدار جاورني شاب فكنت اذا اذنت الصلاة وانا كانه نفس في قفاي فاذا صليت صلى ثم لبس نعليه ثم دخل الى منزله فكنت اتمنا ان يكلمني او يسالني حاجة فقال لي ذات يوم يا با عبد الله عندك مصحف اقرا فيه فخرجت اليه مصحفا ودفعته اليه فضمه الى صدره ثم

قال

قال ليكونن لي ولك شان فقدته ذلك اليوم فلم اره يخرج فاقمت المغرب فلم يخرج واقمت للعشاء الاخرة فلم يخرج فساءني فلما صليت العشاء الاخرة جئت الى الدار التي هو فيها فاذا فيها دلو ومطهرة واذا على بابه ستر فدفعت الباب فاذا هو ميت والمصحف في حجره فاخذت المصحف من حجره واستعنت بقوم على حمله حتى وضعناه على سريره وبقيت الكفن ليلتي من اكفنه فاذنت الفجر بوقت ودخلت المسجد لاركع فاذا بضوء في القبلة فدنوت منه فاذا هو كفن ملفوف في القبلة فاخذته وحمدت الله على ذلك وادخلته البيت وخرجت فاقمت الصلاة فلما سلمت اذا عن يميني ثابت البناني ومالك بن دينار وحبيب الفارسي وحبيب المري فقلت يا اخواني ما غدا بكم قالوا مات في جوارك الليلة احد فقلت مات شاب كان يصلي معي الصلوات فقالوا ارناه فلما دخلوا عليه كشف مالك بن دينار عن وجهه ثم قبل موضع سجوده ثم قال بابي انت يا حجاج اذا عرفت في موضع تحولت منه الى موضع غيره ثم اخذوا في غسله واذا مع كل واحد منهم كفن فقال كل واحد منهم انا اكفنه فلما طال ذلك منهم قلت لهم اني فكرت في امره هذه الليلة فقلت من اكلم حتى يكفنه فاتيت المسجد فاذنت ثم دخلت لاركع فاذا كفن ملفوف لا ادري من وضعه فقالوا يكفن في ذلك الكفن فكفناه واخرجناه فما كدنا نرفع جنازته من كثرة من حضر من الجمع

همام

بن غالب بن صعصعة بن ناجية ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسم دارم بحر بن مالك ابو فراس وهو الفرزدق الشاعر شبه وجهه بالخبز وهي فرزدقة فقيل الفرزدق وكان جده صعصعة يستحيي الموءودات في الجاهلية فجاء الاسلام وقد استحيا ثلاث مائة وقد سبق ذكره وقال الفرزدق

وجدي الذي منع الوائدين واحيى الوئيد فلم يوءد

سمع الفرزدق من علي وبن عمر وابي سعيد وابي هريرة وروي عنهم سئل عن سنه فقال لا ادري لكن قذفت المحصنات في ايام عثمان وروي اعين بن لبطة بن الفرزدق عن ابيه عن جده الفرزدق قال دخلت مع ابي على علي بن ابي طالب فقال له من انت فقال غالب بن صعصعة المجاشعي قال ذو الابل الكثيرة قال نعم قال ما فعلت ابلك قال نسكتها النوائب ودعدعتها الحقوق قال ذاك خير سبلها من هذا الفتى معك فقال هذا ابني وهو شاعر قال علمه القران خير له من الشعر فكان لطبه ما زال في نفس ابي حتى شد نفسه فحفظ القران

انبانا

علي بن عبيد الله قال انبانا احمد بن محمد بن النقور قال حدثنا عيسى بن علي قال قرئ على ابي عبد الله محمد بن مخلد قيل له حدثكم ابو بكر محمد ابن اسحق الصغاني قال حدثنا ابو حفص الفلاس قال حدثنا عبد الله ابن سوار قال حدثنا معونة بن عبد الكريم عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد فقلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت ان لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القران

انبانا

علي بن عبيد الله قال انبانا

ابو الحسين بن المهدي قال انبانا ابن المامون قال حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثنا
الكريمي قال حدثنا عبد الله بن سوار قال اولاد الفرزدق لبطه وسبطه وحبطه والحلبا
وقال ابو علي الحرمازي كانت النوار وهي بنت اعين بن ضبيعة المجاشعي وكان قد وجهه
علي بن ابي طالب الى البصرة ايام الجمل فقتله الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من
قريش فبعثت الى الفرزدق وكانت بنت عمه وقالت انت ابن عمي واولى الناس وتزوجني تزوجني
من هذا الرجل قال لا افعل او تشهدي انك قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما اجتمع الناس
حمد الله واثنى عليه وقال قد علمتم ان النوار قد ولتني امرها واشهدكم اني قد زوجتها من نفسي على مائة
ناقة حمرا سود الحدق فنفرت من ذلك واستعدت عليه ابن الزبير فقال لها ابن الزبير صداقها
ففعل ودفعها اليه فجا بها الى البصرة وقد احبلها ومكثت عنده زمانا ترضى عنه احيانا
وتخاصمه احيانا ثم لم تزل تلطف به حتى طلقها وشرط عليها ان لا تتزوج من بعده ولا
تتزوج بعده واشهد على طلاقها الحسن ثم قال يا باسعيد قد ندمت قال اي والله اظن ان
دمك يترقرق والله لئن رجعت لنرجمنك باحجارك فمضى وهو يقول

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار
ولو اني ملكت يدي وقلبي لكان علي للقدر الخيار
وكانت جنتي فخرجت منها كادم حين اخرجه الضرار
وكنت كفاقي عينيه عمدا فاصبح ما يضي له النهار ٤٦

وحكى الفرزدق قال رايت اثر دواب قد خرجت نحو البرية فظننت ان قوما
خرجوا للنزهة فتبعتهم فاذا نسوة مستنقعات في غدير فقلت انكن ليوم ولا يوم دارة
جلجل فقال ان امرو القيس كان يهوى بنت عم له يقال لها عنيزة وطلبها زمانا فلم يصل
اليها حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل وذلك ان الحي احتملوا فتقدم الرجال وتخلف
النسا والخدم والثقل فلما راى ذلك امرو القيس تخلف بعد ما سار الرجال غلوة فكمن
في غيابة من الارض حتى مر به النسا واذا فتيات وفيهن عنيزة فلما وردت الغدير قلن لو
نزلن فذهب بعض كلالنا فنزلن اليه ونحين العبيد عنهن ثم تجردن واغتمسن في الغدير
كهيئتهن الساعة فاتاهن امرو القيس فاخذ بعض شيئا لهن فجمعه وقال لهن كما قال لا يجوز
ما ابتيكن وهن عوايل فاخذ ثيابهن فجمعها وورى الفرزدق بنفسه عن تعلته فاخذ بعض
اثوابهن فجمعها وقال لهن كما اقول لكن والله لا اعطي جارية واحدة منكن ثوبها ولو اقامت
في الغدير يومها حتى تخرج الي مجردة وقال الفرزدق فقالت احداهن هذا امرو القيس
كان عاشقا لابنة عمه افعاشق انت لبعضنا قلت لا والله ولكن اشتهيكن قال فتابعن
على الفرزدق حتى نعال الزهر وخشين ان يبصرن احد وقلن ما نا فخرجت احداهن قد وضع

٤١

يدها على سوابها ووضعت ناحيه فاخذته ولبسته وتتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة وحدها
فانشدته الله ان يطرح ثوبها فقال دعيها منك وانا حرام ان اخذ من ثوبك الا بيدك
قال فخرجت فنظر اليها مقبلة ومدبرة فاخذت ثوبها واقبلن عليه يعدلنه ويلمنه
ويقلن عذبتنا وحبستنا وجوعتنا قال فان نحرت لكن ناقتي اتاكلن منها قلن نعم
فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وصاح بخدمهن فجمعوا له حطبا فاجج
نارا عظيمة وجعل يقطع لهن من سنامها واطايبها وكبدها فيعلقه على الجمر فياكل وياكلن
معه فلما اراد الرحل قالت احداهن انا احمل طنفسته وقالت الاخرى انا احمل رحله
وقالت الاخرى حسه واداته فتقاسمن رحله بينهن وبقيت عنيزة فقال لها ابنة
الكرام لا بد ان تحمليني معك واني لا اطيق المشي ولست من عادتي فحملته على غارب بعيرها
فكان يدخل راسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال حدجها فتقول يا امرء القيس
عقرت بعيري فانزل فذلك قوله

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل

فلما فرغ الفرزدق من حديثه قالت احداهن اصرف وجهك عنا ساعة وهمست الى
صواحبها بشي لم افهمه وانغطسن في الما وخرجن ومع كل واحدة منهن مل كفها طينا
قال فجعلن يتعادين نحوي ويضربن بذلك الطين والحماه وجهي وثيابي وملان عيني
فوقعت على وجهي وشغلت بعيني وما فيها واخذن ثيابهن وركبن وركبت تلك الماجنة
بغلتي وتركتني ملقى باقبح حال فغسلت وجهي وثيابي وانصرفت عند مجي الظلام الى منزلي
ماشيا وقد وجهن بغلتي الى بيتي وقلن للرسول قل له يقول لك اخواتك طلبت منا ما
لا يمكنا وقد وجهنا اليك بزوجتك فافعل بها سائر ليلتك وهذا السرد درهم يكون
لحمامك اذا اصبحت فكان يقول ما منيت بمثلهن قال علما السير لقي الفرزدق
الحسن عند قبر فقال له الحسن ما اعددت لهذا اليوم قال اعددت له شهادة ان
لا اله الا الله منذ ثمانين سنة توفي الفرزدق في سنة احدى عشرة ومائة وقد
وقد فارب المائة وكانت علته الدبيلة كراه ابنه لبطه في النوم فقال له يا بني نفعني الكلمة
التي راجعني بها الحسن عند القبر فقال ابو عبيدة مات الفرزدق سنة عشر وقد نيف
على التسعين كان فيها خمسا وسبعين ساوى الشعر وما بت له عمر جرير

ثم دخلت سنه اثنتي عشرة ومائة
فمن الحوادث فيها غزوة معاوية بن هشام
الصايفة فافتتح خرشنة
وفيها سار الترك فلقيهم الجراح بن عبد الله فيمن معه
من اهل الشام واهل اذربيجان فاستشهد الجراح ومن كان معه بمرج اردبيل وافتتحت
الترك اردبيل وبعث هشام سعيد بن عمرو الحرشي فاكثر القتل في الترك ثم انهزم

اخاه مسلمة بن عبد الملك في اثر الترك **وفيها** قتل سورة بن الحر وذلك ان الجنيد خرج غازيا يريد طخارستان فنزل على نهر بلخ ووجه عمارة بن حريم الى طخارستان في ثمانية عشر الفا وابرهيم الليثي في عشرة الاف في وجه اخر وجاشت الترك فاتوا سمرقند وعليها سورة بن الحر فكتب سورة الى الجنيد الغوث فهمّ ان يعبر فقيل له جندك متفرقون وصاحب خراسان لا يعبر النهر في اقل من خمسين الفا فلا تعجل قال فكيف بسورة ومن معه من المسلمين فعبر ومضى الناس حتى دخلوا الشعب وبينه وبين سمرقند اربع فراسخ فصبحه خاقان في جمع عظيم وزحف اليه اهل الصغد وفرغانة وطائفة من الترك فجرت في المسلمين مقتلة عظيمة وكلت سيوف الفريقين فصارت لا تقطع فقيل للجنيد اختر ان تهلك او يهلك سورة فقال هلاك سورة اهون علي قيل فاكتب اليه فليأتك في اهل سمرقند فان الترك ان بلغهم انه متوجه اليك انصرفوا فقاتلوه فكتب يامره بالقدوم فخرج في اثني عشر الفا فلقيه خاقان فحمل سورة فوقع فاندقت فخذه وقتل اكثر من معه ومضى الجنيد الى سمرقند وحمل عيال من كان مع سورة الى مرو واقام بالصغد اربعة اشهر وفي هذه السنة حج بالناس ابرهيم بن هشام المخزومي وقيل سليمان بن هشام واما عمال الامصار فهم الذين كانوا في سنة احدى عشرة **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر** طلحة بن مطرف بن عمرو بن كعب ابو عبد الله سمع من انس بن مالك وابن ابي اوفى وابن الزبير وكان قارئ اهل الكوفة يقرؤون عليه القران فلما راى كثرتهم ٤٤
عليه كره ذلك لنفسه فمشى الى الاعمش فقرا عليه فمال الناس الى الاعمش وتركوا طلحة وكان ثقة صالحا عابدا **اخبرنا** محمد بن القاسم قال اخبرنا حمد بن احمد الحداد قال حدثنا ابو نعيم الاصفهاني قال حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا ابن ابي غنية قال حدثني شيخ عن جدته قالت ارسل الي طلحة بن مصرف اني اريد ان ادفن في حائطك وتدا فارسلت اليه نعم قالت ودخلت جارتنا منزل طلحة تقتبس نارا وطلحة يصلي فقالت له امراته مكانك يا فلانة حتى يسوي لابي محمد هذا الوتد على قضيبك ينظر عليه فلما قضى الصلاة قال ما صنعت الا دفته حتى ترسلي الى سيدتها تحسبك اباها وسواك على قضيبه قال ابو نعيم وحدثنا محمد قال حدثنا ابو يعلى هو الموصلي قال حدثنا عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل بن عياض يقول بلغني عن طلحة انه ضحك يوما فوثب على نفسه فقال فيم الضحك انما يضحك من قطع الاهوال وجاز الصراط ثم قال اليت ان لا افتر ضاحكا حتى اعلم بما تقع الواقعة فما رئي ضاحكا حتى صار الى الله عز وجل **اخبرنا** محمد بن القاسم باسناد له عن عبد الملك بن هاني قال خطب رجل الى طلحة ابنته فقال

انها

انها قبيحة قال قد رضيت بها قال ان بعقبها اثرا قال قد رضيت قال ابو نعيم وحدثنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه قال دخلت على طلحة بن مصرف نعوده فقال له ابو كعب شفاك الله قال استخير الله قال ابو سعيد وحدثنا ابن ادريس عن ليث قال حدثت طلحة في مرضه الذي مات فيه ان طاوسا كان يكره الانين قال فما سمع طلحة يئن حتى مات

المغيرة بن حكيم الصنعاني من الابناء روى عن ابن عمر وابي هريرة **انبانا** يحيى بن علي المدير قال اخبرنا المبارك بن الحسين الانصاري قال اخبرنا ابن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني الحسين بن علي البزار انه حدث عن عبد الله بن ابرهيم قال اخبرنا ابي قال سافر المغيرة بن حكيم الى مكة اكثر من خمسين سفرة حافيا محرما صائما لا يترك صلاة السحر في سفره اذا كان السحر نزل فصلى ومضى اصحابه فاذا صلى الصبح لحق متى ما لحق قال عبد الله بن ابرهيم واخبرني هشام بن يوسف قال سمعت ابرهيم بن عمر يقول كان جزء المغيرة بن حكيم في يومه وليلته القران كله يقرا في صلاة الصبح من البقرة الى هود ويقرا قبل الزوال الى ان يصلي العصر من هود الى الحج ثم يختم

ثم دخلت سنة ثلث عشرة ومائة فمن الحوادث فيها هلاك عبد الوهاب ابن بخت وهو مع البطال بن عبيد الله بارض الروم وذلك ان عبد الوهاب بن بخت امير اتجه يغزون ثم يبدهم في نحور العدو فمر برجل يقول واعطشاه فقال له تقدم ٤٤
فالري امامك فخالط القوم فقتل ومن ذلك ان مسلمة بن عبد الملك فرق الجيوش في بلاد خاقان ففتحت مدائن وحصون على يديه وقتل واسر وسبي وحرق خلق كثير من الترك انفسهم بالنار ودان لمسلمة من كان وراء البلخ وقتل ابن خاقان ومن ذلك غزوة معاوية بن هشام ارض الروم فرابض ثم رجع وفي هذه السنة صار جماعة من دعاة بني العباس الى خراسان فاخذ الجنيد رجلا منهم فقتله وقال من اصيب منهم فدمه هدر وفي هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل ابرهيم بن هشام المخزومي واما عمال البلاد فالذين كانوا في السنة التي قبل هذه **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر** عبد الله بن عبيد بن عمير كان عالما فصيحا صالحا توفي بمكة في هذه السنة **اخبرنا** محمد بن القسم قال حدثنا حمد بن احمد قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا احمد بن جعفر النسائي قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا زافر بن سليمان عن الوصافي عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لا ينبغي لمن اخذ بالتقوى ووزن الورع ان يذل لصاحب الدنيا **ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائة** فمن الحوادث فيها غزوة معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وسليمان

ابن هشام البيني والساعي بالله الدجال هو وقسطنطين في جمع نهر مهم واسر قسطنطين
وبلغ سليمان بن هشام قيسارية وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك ابراهيم
ابن هشام عن المدينة وامّر عليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم فقدم خالد المدينة
للنصف من ربيع الاول وكانت امرة ابرهيم على المدينة ثمان سنين وفيها ولي
محمد بن هشام المخزومي على مكة وقيل بل وليها سنة ثلاث عشرة فلما عزل ابرهيم اخو محمد بن هشام
عن مكة وفيها وقع الطاعون بواسط وفيها قتل مسلمة بن عبد الملك عن الباب
بعد ما هزم خاقان وبنا الباب فاحكم ما هناك وفيها ولي هشام بن عبد الملك
مروان بن محمد ارمينية واذربيجان وفيها حج بالناس خالد بن عبد الملك وهو على
المدينة وقيل بل حج بهم محمد ابن هشام وهو امير مكة وقيل بل حج بهم خالد بن الوليد وهو
الاثبت عند الواقدي وكان العمال في الامصار هم العمال في السنة التي قبلها غير ان
عامل المدينة خالد بن عبد الملك وهو عامل مكة والطايف محمد بن هشام وعامل ارمينية
واذربيجان مروان بن محمد بن مروان ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
حعيل بن ماهان ابن عمير ابو سعيد الرعيني ثم القتباني كان احد القرا الفقها اخرجه
عمر بن عبد العزيز من مصر الى المغرب ليقريهم القران واستعمله على القضا بافريقية
هشام بن عبد الملك فلم يزل عليه وفاته وقد روى عن ابي تميم عبد الله بن مالك الجيشاني ٤٥
وحدث عن بكر بن سوادة عبد خير بن يزيد ابو عمارة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
الا انه لم يلقه وسكن الكوفة وحدث بها عن علي بن ابي طالب وشهد معه حرب الخوارج
بالنهروان روى عنه ابو اسحق السبيعي وحبيب بن ابي ثابت واسماعيل السدي وكان
ثقة اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابن الفضل
قال حدثنا علي بن ابرهيم المستملي قال حدثنا ابو احمد بن فارس قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري
قال قال لي يحيى بن موسى حدثنا مسهر بن عبد الملك قال حدثني ابي قال قلت لعبد خير كم
اتى عليك قال عشرون ومائة سنة كنت غلاما ببلادنا باليمن فجانا كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فنودي في الناس اخرجوا الى صحرا واسع فكان ابي فيمن خرج فلما ارتفع النهار
جا ابي فقالت له امي ما حبسك وهذه القدر قد بلغت وهولا عيالك ينتظرون يريدون
الغدا فقال يا ام فلان اسلمنا فاسلمي ومري بهذه القدر فلتهراق للكلاب وكانت
ميتة فهذا ما اذكر من كلام الجاهلية محمد بن علي بن الحسين ابن علي ابن
ابي طالب ابو جعفر لقبه الباقر بقر العلم امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي ابن ابي
طالب وولد له جعفر وعبد الله من ام فروة بنت القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق وروى
ابو جعفر عن جابر وابي سعيد وابي هريرة وابن عباس وانس قال ابو حنيفة

لقيت

لقيت ابا جعفر محمد بن علي فقلت ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر
فقلت انه يقال عندنا بالعراق انك لتبرأ منهما فقال معاذ الله كذب من قال هذا
عني اوما علمت ان علي ابن ابي طالب زوج ابنته ام كلثوم وجدتها خديجة وجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا محمد بن عبد الباقي ابن سليمان قال اخبرنا
حمد بن احمد الحداد قال اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ قال اخبرنا محمد بن جبيش قال
حدثنا ابرهيم بن شريك الاسدي قال حدثنا عقبة بن مكرم قال حدثنا يونس بن بكير
عن ابي عبد الله الجعفي عن عروة بن عبد الله قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عن حلية السيوف
فقال لا باس به قد حلا ابو بكر الصديق سيفه قال وتقول الصديق فوثب وثبة واستقبل
القبلة ثم قال نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له
قولا في الدنيا ولا في الاخرة قال ابن جبيش وحدثنا احمد بن يحيى الحلواني
قال حدثنا احمد بن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني
ان قوما بالعراق يزعمون انهم يحبونا ويتناولون ابا بكر وعمر ويزعمون اني امرتهم بذلك
فابلغهم اني الى الله منهم بري والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت الى الله عز وجل
بدمائهم لا نالتني شفاعة محمد ان لم استغفر لهما واترحم عليهما اخبرنا عبد
٤٦ الوهاب الانماطي قال اخبرنا ابو الحسين ابن عبد الجبار قال اخبرنا ابو بكر بن محمد عن
اسحق ابن كثير عن عبد الله بن الوليد قال قال لنا ابو جعفر محمد بن علي يدخل احدكم
يده في كم صاحبه فياخذ ما يريد قلنا لا قال فلستم اخوانا كما تذكرون توفي محمد في هذه
السنة وقيل سنة ثمان عشرة وقيل سبع عشرة وهو ابن ثلث وسبعين سنة
واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه المفضل بن قدامة بن عبد الملك
ابن عبيد بن عبيدة بن الحارث بن اياس بن عوف ابن ربيعة من ولد ربيعة بن نزار كذلك
سماه ابو عمرو الشيباني ويكنا ابا النجم وقال ابن الاعرابي اسمه الفضل وهو من رجاز
الاسلام الفحول المتقدمين في الطبقة الاولى منهم قال ابو عبيدة ما زالت الشعرا
تقصر بالرجاز حتى قال ابو النجم ۞ الحمد لله الوهوب المجزل ۞
وقال العجاج ۞ قد جبر الدين الاله فجبر ۞
وفي رواية ۞ وقاتم الاعماق خاوي المخترق ۞
فانتصفوا منهم قال المدايني دخل ابو النجم على هشام بن عبد الملك وقد اتت له سبعون
سنة فقال له هشام ما رايك في النسا فقال اني لانظر اليهن شزرا وينظرن الي
شزرا فوهب له جارية وقال له اغد علي واعلمني ما كان منك فلما غدا عليه قال ما
صنعت شيئا ولا قدرت عليها وقلت في ذلك ابياتا وهي

٥

نظرت فاعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرت في سرباليا
فرات لها كفلا ينوء بخصرها وعثا روادفه واحثم رابيا
ورات منتشر الفقار مقلصا رخوا مفاصله وجلدا كاسيا
ادنى له الركب الحليق كانما ادنى الشيه عفاربا واقاعيا

فضحك هشام وامر له بجائزة وقال له هشام حدثني عنك قال عرضت لي البولة فقمت بالليل ابول فعرض صوت فتشددت ثم عدت لخروج مني صوت اخر فاويت الى فراشي وقلت يام الخيار هل سمعت شيا قالت لا والله ولا واحدة منهما فضحك وامر [illegible] انجبار انني نقول فيها

قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم تصنع

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة

فمن الحوادث فيها غزوة معاوية بن هشام الروم وفيها وقع الطاعون بالشام وفيها اصاب الناس بخراسان قحط شديد ومجاعة واعطى الجنيد رجلا درهما فاشترى به رغيفا فقال لهم تشكون الجوع ورغيف بدرهم لو رايتني بالهند وان الحبة من الحبوب ليباع عددا بالدراهم وفيها حج بالناس معاوية بن هشام بن اسمعيل وهو امير مكة والطايف وكان عمال الامصار عمال السنة التي قبلها غير انه اختلف في عامل خراسان فقال المدايني الجنيد بن عبد الرحمن وقال غيره عمارة بن حريم المري وان الجنيد مات في هذه السنة واستخلف عمارة واما المدايني فقال مات الجنيد بن عبد الرحمن في سنة ست عشرة وهي السنة التي بعد هذه السنة ٤٧

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

حيان بن خالد بن عبد الله بن معاد ابو نضلة المدحجي قاضي مصر لهشام بن عبد الملك كان رجلا صالحا

عطاء بن ابي رباح ابو محمد واسم ابي رباح اسلم المولى المكي من مولدي الجند ولد لسنتين مضتا من خلافة عثمان وكان اسود شديد السواد اعور افطس اشل اعرج ثم عمي في اخر عمره الا انه كان فصيحا عالما فقيها ادرك ابا جحيفة وشهد جنازة زيد بن ارقم وروى عن ابن عمر وابن عمرو وابي سعيد وابي هريرة وزيد بن خالد وابن عباس وابن الزبير روى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة وابن جريج سبعين وكان ينادي في زمن بني امية لا يفتي الناس الا عطاء بن ابي رباح فان لم يكن فعبد الله بن ابي نجيح

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا احمد بن معروف قال اخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ما رايت احدا يريد بهذا العلم وجه الله عز وجل غير هولاء الثلثة عطا وطاوس ومجاهد عن معاذ بن سعيد قال كنا عند عطا بن ابي رباح فتحدث رجل بحديث فاعترض له اخر في حديثه فقال عطا سبحان الله ما هذه الاخلاق اني لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم

به فاريه اني لا احسن منه شيا اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي قال اخبرنا ابو محمد بن ابي عثمان قال اخبرنا ابو الحسن بن الصلت قال اخبرنا ابو الحسين بن المنادي قال حدثنا الصاغاني قال اخبرنا يعلى بن عبيد قال دخلنا على محمد بن سوقة فقال احدثكم بحديث لعله ينفعكم فانه قد نفعني فانه قال لنا عطا بن ابي رباح يا بني اخي ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام اتنكرون ان عليكم حافظين اما يستحيي احدكم ان لو نشرت عليه صحيفته التي املى صدر نهاره كان اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الانماطي قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل الضراب قال اخبرنا احمد بن مروان المالكي قال حدثنا ابرهيم ابن اسحق الحربي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول دخل عطا بن ابي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره وحواليه الاشراف من كل بطن وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته فلما نظر اليه قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له يا ابا محمد حاجتك قال يا امير المومنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذا المجلس واتق الله في اهل الثغور فانهم حصن المسلمين وتفقد امور المسلمين فانك وحدك المسول ٤٨ عنهم واتق الله فيمن على بابك ولا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك فقال له افعل ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد انما سالتنا حوايج غيرك وقد قضيناها فما حاجتك قال ما لي الى مخلوق حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابيك الشرف هذا وابيك السودد

اخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال حدثنا محمد بن مرزوق قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثنا احمد بن ابي جعفر القطيعي قال حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال حدثنا ابو ايوب سليمان بن اسحق الجلاب قال قال ابرهيم الحربي كان عطا عبدا اسود لامراة من اهل مكة وكان انفه كانه باقلاة قال وجا سليمان ابن عبد الملك امير المومنين الى عطا هو وابناه فجلسوا اليه وهو يصلي فلما صلى انفتل اليهما فما زالوا يسالونه عن مناسك الحج وقد حول قفاه اليهم ثم قال سليمان لابنيه قوما فقاما فقال يا بني لا تنيا في طلب العلم فاني لا انسى ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود

انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني ابو الحسن علي بن ايوب الكاتب قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا عبد الله بن ابي سعيد الوراق قال حدثنا عمرو بن شبه قال حدثني سعيد بن منصور الرقي قال حدثني عثمان بن عطا الخراساني قال انطلقت مع ابي وهو يريد هشام بن عبد الملك فلما قربنا اذا شيخ اسود على حمار عليه قميص

دسروجه دسته وقلنسوه لاطيه دسته وركاباه من خشب فضحكت وقلت لابي
من هذا الاعرابي قال اسكت هذا سيد فقهاء اهل الحجاز هذا عطاء بن ابي رباح
فلما قرب نزل ابي عن بغلته ونزل هو عن حماره فاعتنقا وتساءلا ثم عادا فركبا فانطلقا
حتى وقفا بباب هشام فلما رجع ابي سالته فقلت حدثني ما كان منكما قال لما قيل لهشام
عطاء بن ابي رباح اذن له فوالله ما دخلت الا بسببه فلما راه هشام قال مرحبا مرحبا
هاهنا هاهنا فرفعه حتى مست ركبتاه ركبتاه وعنده اشراف الناس يتحدثون
فسكتوا فقال هشام ما حاجتك يا ابا محمد قال يا امير المومنين اهل الحرم اهل الله
وجيران رسول الله صلى الله عليه وسلم تقسم فيهم اعطياتهم وارزاقهم قال نعم يا غلام
اكتب لاهل المدينة واهل مكة بعطاياهم وارزاقهم لسنة ثم قال هل من حاجة غيرها
يا ابا محمد قال نعم يا امير المومنين اهل الحجاز واهل نجد اهل العرب ترد فيهم صدقاتهم
قال نعم يا غلام اكتب بان ترد فيهم صدقاتهم قال هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال
نعم يا امير المومنين اهل الثغور يرمون من وراء بيضتكم ويقاتلون عدوكم فتجري
لهم ارزاقا تدرها عليهم فانهم ان هلكوا عوهم قال نعم اكتب بحمل ارزاقهم اليهم يا غلام
هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال نعم يا امير المومنين اهل ذمتكم لا تجبى صغارهم ولا تتعتع
كبارهم ولا تكلفوهم الا ما يطيقون قال نعم اكتب لهم يا غلام هل من حاجة غيرها ٤٩
يا ابا محمد قال نعم يا امير المومنين اتق الله في نفسك فانك خلقت وحدك وتموت وحدك
وتحشر وحدك وتحاسب وحدك والله ولا ما معك ممن ترى احدا قال فاكب هشام
وقام عطاء فلما كان عند الباب اذا رجل قد تبعه بكيس ما ادري ما فيه ادراهم ام دنانير
فقال ان امير المومنين امر لك بهذا فقال لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا على رب العالمين
قال ثم خرج عطاء فلا والله ما شرب عنده حسوة من ماء فما فوقه توفي عطاء في هذه
السنة وقيل سنة اربع عشرة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل بل عاش مائة سنة
عمرو بن مروان بن الحكم ابو حفص لم يكن في بني امية بمصر في ايامه افضل
منه وكان خلفاء بني امية يكتبون الى امراء مصر لا يعصون له امرا وكان باني عجائز كن في
حراب في المعافر فيدفع اليهن ما يكفيهن طول السنة روى عنه يزيد بن ابي حبيب وغيره
ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة ثم الحوادث فيها غزوة معاوية بن هشام
ارض الروم الصائفة وفيها وقع طاعون عظيم شديد بالعراق وكان اشده بواسط
وفيها ولي هشام على خراسان عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي فلما قدم حبس عمارة
ابن خريم الذي استخلفه الجنيد وجميع عمال الجنيد وعذبهم وفيها خرج الحارث بن
شريج فقال ادعوا الى كتاب الله والسنة البيضاء والبيعة البيضاء فمضى الى بلخ وعليها

نصر فلقيهم نصر في عشرة الاف والحارث في اربعة الاف فهزم اهل بلخ ومضى
نصر الى مرو واقبل الحارث اليها وقد غلب على بلخ والجوزجان والفارياب والطالقان
ومرو الروذ وبلغ عاصم ابن عبد الله ان اهل مرو يكاتبون الحارث فاجمع على الخروج
وقال يا اهل خراسان قد بايعتم الحارث بن سريج لا يقصد مدينة الا خليتموها له انا
لاحق بارض قومي ثم كاتب منها الى امير المومنين حتى يمدني بعشرين الف من اهل الشام
فقال اصحابه لا نخليك وحلفوا له بالطلاق انا نقاتل معك واقبل الحارث الى مرو
في ستين الفا وعليه السواد ومعه فرسان الازد وتميم والدهاقين واقتتلوا قتالا
شديدا ثم هزمهم الحارث وكان يرى راي المرجية ثم عاد الحارث لمحاربة عاصم فكتب عاصم
بينه وبينه كتابا على ان ينزل الحارث اي كور خراسان شاء وعلى ان يكتبوا جميعا الى هشام
يسالونه كتاب الله وسنة نبيه فان ابى اجمعوا امرهم عليه فاشار بعض الناس بمحو
هذه الصحيفة ثم عادوا الى القتال وفي هذه السنة حج بالناس الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك وهو ولي عهده وكانت عمال الامصار في هذه السنة الذين
كانوا في التي قبلها الا ما كان من خراسان فان عاملها كان عاصم بن عبد الله الهلالي
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر حمزة بن بيض الحنفي الشاعر مجيد قال
٥ المامون للنضر بن شميل اي بيت اطيب قال قول حمزة بن بيض
٥٠
تقول لي والعيون هاجعة … اقم علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه انتجعت قلت لها … واي وجه الا الى الحكم
متى يقل حاجبا سرادقه … هذا ابن بيض بالباب يبتسم
انقطع الى المهلب بن ابي صفرة ثم الى ولده ثم الى ابان بن الوليد ثم الى بلال بن ابي بردة
واكتسب بالشعر مالا عظيما مدح مخلد بن يزيد بن المهلب وهو يخلف اباه على
خراسان فاعطاه مائة الف درهم ودخل على يزيد بن المهلب السجن فانشده
اغلق دون السماح والجود والنجدة … باب حديد اشب
يرون سبق الجواد في مهل … وقصرت دون سيرك مالرهب
فقال يا حمزة اسات اذ نوهت باسمي في غير وقت ثم رمى اليه بخرقة
مصرورة وعليه صاحب خبر واقف وقال خذ هذا الدينار فوالله ما املك غيره فاخذه
حمزة واراد ان يرده عليه فقال له سرا اخفه ولا تخدع عنه فاذا هو فص ياقوت
احمر فخرج الى خراسان فباعه بثلاثين الفا فلما قبضها قال له المشتري والله لو ابيت
٥ الا خمسين الف درهما لاخذته منك فضاق صدره فاعطاه مائة دينار اخرى
حفصة بنت سيرين قرات القرآن وهي بنت اثنتي عشرة سنة وكانت تختم كل

يومين تصوم الدهر وتقوم الليل **أنبأنا** علي بن عبد الله قال أنبأنا جعفر بن المسلمة
قال أخبرنا أبو الحسين ابن أخي ميمي قال أخبرنا أبو مسلم بن مهدي قال حدثنا أبو بكر محمد بن
فارس قال حدثنا علي بن الحسين الهسنجاني قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا مخلد بن الحسين
عن هشام بن حسان قال ما رأيت أحدا بالبصرة أفضله على حفصة ختمت القرآن وهي بنت اثنتي
عشرة سنة وماتت وهي بنت اثنتين وتسعين سنة وكانت تتوضأ ارتفاع النهار وتدخل مسجدها
في بيتها فلا تخرج منه إلى مثلها من الغد وكان يلقاها أنس بن مالك وأبو العالية يسلمون عليها
أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن علي التوزي قال
أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال أخبرنا ابن صفوان قال أخبرنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنا
أحمد بن إبراهيم قال حدثني صالح قال حدثنا ضرار بن عمرو عن هشام قال كانت حفصة تسرج
سراجها من الليل ثم تقوم في مصلاها فربما طفي السراج فيضيء لها البيت حتى تصبح
قال الرياشي حدثني ابن عائشة عن سعيد بن عامر عن هشام قال قالت حفصة بنت سيرين
بلغ من بر ابني الهذيل أنه كان يكسر القصب في الصيف فيوقد لي في الشتاء قال لئلا
يكون له دخان قالت وكان يحلب ناقته بالغداة فيأتيني به فيقول اشربي يا أم الهذيل
فإن أطيب اللبن ما بات في الضرع ثم مات فرزقت عليه من الصبر ما شاء أن يرزقني فكنت
أجد مع ذلك حرارة في صدري لا تكاد تسكن قالت فقمت ليلة من الليالي على هذه الآية
ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ٥١
فذهب عني ما أجد **عمرو** بن مرة الجملي عن سعيد بن سنان قال قال عمرو بن مرة
ما أحب أني بصير أذكر أني نظرت نظرة وأنا شاب أسند عمرو عن عبد الله بن أبي أوفى وتوفي في
هذه السنة وقيل سنة ثمان عشرة **مكحول** الشامي أبو عبد الله كان عبدا
لعمرو بن سعيد بن العاص فوهبه لرجل من هذيل وكان معلما فقيها رأى أنس بن مالك وواثلة
ابن الأسقع وأبا أمامة وعنبسة بن أبي سفيان وسمع من معاوية حديثا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتوفي في هذه السنة وقيل سنة ثلاث عشرة **أخبرنا** موهوب بن أحمد قال
أخبرنا علي بن أحمد بن البسري قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص قال حدثنا أحمد بن نصر
بن يحيى قال حدثنا علي بن عثمان الحراني قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد قال لم
يكن في زمان مكحول أبصر بالفتيا منه وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم ويقول هو رأي والرأي يخطئ ويصيب وما أدركنا أحسن سمتا في العبادة من مكحول
وربيعة بن يزيد وكان له خاتم وكان لا يلبسه وكان عليه مكتوب أعذ مكحولا من
النار **هشام** بن ربيعة بن زرارة بن كثير بن خباب أبو حية النميري شاعر مجيد
فصيح كان أبو عمرو بن العلاء يقدمه إلا أنه كان به هوج وجبن وكان يصرع في أوقات

قال ابن قتيبة كان من أكذب الناس يحدث أنه يخرج إلى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله
فيأخذ منها ما شاء فقيل له يا أبا حية أرأيت إن أخرجناك إلى الصحراء فدعوتها فلم تأتك
فماذا تصنع بك قال أبعدها الله إذن وكان له سيف يسميه المنية ليس بينه وبين
الخشبة شيء فتحدث جار له قال دخل ليلة إلى داره كلب فظنه لصا فانتضى سيفه وقال
أيها المغتر بنا المجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك سيف صقيل لعاب المنية التي
سمعت بها اخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك فإذا الكلب قد خرج فقال
الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا **ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة** فمن الحوادث
فيها غزو ابن هشام الصائفة اليسرى وسليمان بن هشام الصائفة اليمنى من نحو الجزيرة وفرق
سراياه في أرض الروم **وفيها** بعث مروان بن محمد وهو على أرمينية بعثين فافتتح
أحدهما حصونا ثلاثة وصولح الآخر **وفيها** عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد
الله عن خراسان وضمها إلى خالد بن عبد الله فولاها أخاه أسد بن عبد الله وقال المدائني كان
هذا في سنة ست عشرة وكان السبب أن عاصما كتب إلى هشام أما بعد يا أمير المؤمنين
فإن الرائد لا يكذب أهله وقد كان من أمر أمير المؤمنين إلي ما يحق به علي نصيحته وإن
خراسان لا تصلح إلا أن تضم إلى صاحب العراق فيكون موادها ومعونتها في الأحداث والنوائب
من قرب لتباعد أمير المؤمنين عنها فولى أسد بن عبد الله فقدم فحبس عاصما وأخذ بما به الرفع
ووجه عبد الرحمن بن نعيم العامري في أهل الكوفة وأهل الشام في طلب الحارث ابن سريج ٥٢
وسار أسد إلى آمد فحاصرهم ونصبت المجانيق عليها **وفيها** أخذ أسد بن عبد الله
جماعة من دعاة بني العباس فقتل بعضهم ومثل ببعضهم وحبس بعضهم وكان فيهم موسى بن
كعب فأمر به فألجم بلجام حمار ثم جذب اللجام فتحطمت أنفاسه ثم دق أنفه ووجئ لحياه
وكان فيهم لاهز بن قريظ فضربه ثلثمائة سوط وخلى سبيلهم **وفيها** حج بالناس
خالد بن عبد الملك وكان العامل فيها على المدينة ومكة وعلى الطائف محمد بن هشام بن إسمعيل
وعلى العراق والمشرق خالد بن عبد الله القسري وعلى أرمينية وأذربيجان مروان بن محمد بن مروان
ابن الحكم **ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر** بلال بن سعد
كان عند أهل الشام كالحسن عند أهل البصرة وأسند عن ابن عمر وجابر في آخرين قال
الأوزاعي سمعت بلال بن سعد يقول لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت
سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب واسمها أمينة وقيل اسمها وسكينة
لقب عرفت به وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس الكلبي كان نصرانيا أتى
إلى عمر بن الخطاب فأسلم فدعا له برمح وعقد له على من أسلم بالشام من قضاعة فتولى
قبل أن يصلي صلاة وما أمسى المساء حتى خطب إليه الحسين بن علي ابنته الرباب فزوجه

اباها وام ولده عبد الله وسكينة وكان الحسين عليه السلام يقول

لعمرك انني لاحب دارًا … يكون بها سكينة والرباب
احبهما وابذل جل مالي … وليس لعاتب عندي عتاب
ولست لهم وان غابوا مطيعًا … حياتي او يغيبني التراب

وكانت سكينة من الجمال والادب والفصاحة بمنزلة عظيمة كان منزلها مالف الادباء والشعراء وتزوجت عند عبد الله ابن الحسن ابن علي فقتل بالطف قبل ان يدخل بها ثم تزوجها مصعب ابن الزبير ومهرها الف الف درهم وحملها اليه اخوها علي بن الحسين فاعطاه اربعين الف دينار فولدت له الرباب فكانت تلبسها اللولو وتقول ما البستها اياه الا لتفضحه وخطبها عبد الملك بن مروان فقالت امها لا والله لا تتزوجه ابدًا وقد قتل ابن اختي مصعبًا فتزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وكان يتولى مصر فنفس بها عليه عبد الملك وكتب اليه اختر مصر او سكينة فطلقها قبل ان يدخل بها ومتعها بعشرين الف دينار وخلف عليها بعد مصعب عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن الحكم فولدت له حكيمًا وعثمان وربيحة وكانت عنده قبلها فاطمة بنت عبد الله بن الزبير فلما خطب سكينة احلفته بطلاقها ان لا يتزوج عليها فاطمة ثم اتهمته ان يكون تزوجها فاستعدت عليه هشام بن اسمعيل والي المدينة فاستحلفه ثم امر برد سكينة عليه فبعثت اليها امرك الان بيدك فبعثت اليه انا
٥٢ ما ظننا انا قد هنا عليك هذا الهوان انما نختلج في نفسي شيء وخفت الماثم فاما اذ رددت لك فما اوثر عليك شيئًا ثم خلف بعده على سكينة زيد بن عمر بن عثمان ثم خلف عليها ابرهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وكانت وليه نفسها فلم تنفذ نكاحه وقيل حملت اليه بمصر فوجدته قد مات وروى علي بن الحسين الاصبهاني ان المدايني قال حدثني ابو يعقوب الثقفي عن الشعبي ان الفرزدق خرج حاجًا فلما قضى حجه عدل الى المدينة فدخل الى سكينة بنت الحسين فسلم فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك الذي يقول

بنفسي من تجنبه عزيز علي … ومن زيارته لمام
ومن امسي واصبح لا اراه … ويطرقني اذا هجع النيام

فقال والله لو اذنت لي لاسمعتك احسن منه قالت اقيموه فاخرج ثم عاد اليها من الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك جرير اشعر منك حيث يقول

لولا الحيا لهاجني استعبار … ولزرت قبرك والحبيب يزار
كانت اذا هجع الضجيع فراشها … كتم الحديث وعفت الاسرار
لا يلبث القرنا ان يتفرقوا … ليل يكر عليهم ونهار

فقال والله ان اذنت لاسمعتك احسن منه فامرت به فاخرج ثم عاد اليها في اليوم الثالث وحولها مولدات لها كانهن التماثيل فنظر الفرزدق الى واحدة منهن فاعجب بها وبهت ينظر اليها فقالت له سكينة يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك اشعر منك حيث يقول

ان العيون التي في طرفها مرض … قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به … وهن اضعف خلق الله انسانا
اتبعتهم مقلة انسانها غرق … هل ما ترى تارك للعين انسانا

فقال والله لئن تركتني لاسمعتك احسن منه فامرت باخراجه فالتفت اليها وقال يا بنت رسول الله ان لي عليك حقًا عظيمًا صرت من مكة ارادة التسليم عليك فكان جزائي من ذلك تكذيبي وطردي وتفضيل جرير علي ومنعك اياي ان انشدك شيئًا من شعري وبي ما قد عيل منه صبري وهذه المنايا تغدو وتروح ولعلي لا افارق المدينة حتى اموت فاذا مت فمري بي ان ادرج في كفن وادفن في حر هذه الجارية يعني التي اعجبته فضحكت سكينة وامرت له بالجارية فخرج بها وامر بالجواري فدفعن في اقفيتهن ونادته يا فرزدق احتفظ بها واحسن صحبتها فاني اثرتك بها على نفسي قال علي بن الحسين واخبرني ابن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد بن سلام قال اجتمع في ضيافة
٥٤ سكينة بنت الحسين جرير والفرزدق وكثير وجميل ونصيب فمكثوا اياما ثم اذنت لهم فدخلوا عليها فقعدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم اخرجت وصيفة لها وضيئة قد روت الاشعار والاحاديث فقالت ايكم الفرزدق فقال لها ها انا ذا فقالت انت القايل

هما دلتاني من ثمانين قامة … كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا … احي يرجى ام قتيل نحاذره

قال نعم قالت فما دعاك الى افشاء سرها وسرك هلا سترتها وسترت نفسك خذ هذه الالف والحق باهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت ايكم جرير فقال ها انا ذا فقالت انت القايل

طرقتك صايدة القلوب وليس ذا … حين الزيارة فارجعي بسلام

قال نعم قالت فهلا رحبت بها خذ هذه الالف والصرف ثم دخلت وخرجت فقالت ايكم كثير فقال ها انا ذا قالت انت القايل

فاعجبني يا عز منك خلايق … كرام اذا عد الخلايق اربع
دنوك حتى يطمع الطالب الصبا … ودفعك اسباب الهوى حين يطمع
فوالله ما يدري كريم مماطل … اينساك اذ باعدت ام يتضرع

قال نعم قالت قمت وشكلت خذ هذا الالف والحق باهلك ثم دخلت وخرجت فقالت ايكم نصيب قال ها انا ذا قالت انت القايل

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النسا الصغار
بنفسي كل مهضوم حشاها اذا ظلمت فليس لها انتصار

قال نعم قالت ربيتنا صغارا ومدحتنا كبارا خذ هذه الاربعة الالاف والحق باهلك ثم دخلت وخرجت فقالت يا جميل مولاتي تقرئك السلام وتقول والله ما زلت مشتاقة الى رويتك مذ سمعت قولك

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي القرى اني اذا لسعيد
لكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد

جعلت حديثنا بشاشة وقتلنا شهادة خذ هذه الالف دينار والحق باهلك وعن حماد عن ابيه عن ابي عبد الله الزبيري قال اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص وراوية نصيب فافتخر كل واحد منهم بصاحبه وقال صاحبي اشعر وحكموا سكينة بنت الحسين لما عرفوا من عقلها وبصرها بالشعر فاستاذنوا عليها فاذنت فذكروا لها الذي كان من امرهم فقالت لراوية جرير اليس صاحبك يقول

طرقتك صايدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام 55

فاي ساعة احلى للزيارة من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال فادخلي بسلام ثم قالت لراوية كثير اليس صاحبك يقول

يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شي ما به العين قرت

وليس بعينيها اقر من النكاح افيحب صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي

فما ارى صاحبك هوي انما طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب اليس صاحبك الذي يقول

اهيم بدعد ما حييت فان امت فواحزني من ذا يهيم بها بعدي

فما ارى له همة الا من يعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره الا قال

اهيم بدعد ما حييت وان امت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

ثم قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك الذي يقول

من عاشقين تواعدا وتراسلا حتى اذا نجم الثريا حلقا
باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا اصبح النهار تفرقا

قال

قال نعم قالت قبحه الله وقبح شعره الا قال

تعانقا فلم يثن على احد منهم يومئذ ولم يعد به

وفي رواية اخرى قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول

فيا ليتني اعمى اصم تقودني بثينة لا يخفى علي كلامها

قال نعم قالت رحم الله صاحبك فانه كان صادقا في شعره وكان كاسمه جميلا ثم توفيت سكينة بمكة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول من هذه السنة وصلى عليها شيبة ابن نصاح المقري

عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان التيمي تيم قريش واسم ابي مليكة زهير وكان ابن جدعان احد الاجواد وكان ماله عظيما وكانت له جفنة يباح فلما اسن حجر عليه فاذا اعطى رجعوا على المعطى فاخذوه منه فكان اذا جاءه سايل قال له كن مني قريبا حتى الطمك ولا ترضى الا ان تلطمني او بفدى بلطمتك بفدا رغيب فلما علم اهله بذلك خلوا بينه وبين ماله وكان ابن جدعان يقول

اني وان لم ينل مالي مدى خلقي وهاب ما ملكت كفاي من مالي
لا احبس المال الا ريث اتلفه ولا تغيرني حال على حالي

وكان ابن ابي مليكة فقيها راى ثلثين من الصحابة توفي في هذه السنة

56 عبدة ابن ابي لبابة ابو القاسم سمع من عبد الله بن عمر قال الاوزاعي قال عبدة ان اقرب الناس من الربا امنهم له

عبد الله بن ابي زكريا الخزاعي عن علي بن ابي جميلة قال قال عبد الله بن ابي زكريا عالجت الصمت عما لا يعنيني عشرين سنة قبل ان اقدر منه على ما اريد قال وكان لا يدع احدا يغتاب في مجلسه احدا يقول اذا ذكرتم الله اعانكم وان ذكرتم الناس تركاكم اسند عبد الله عن عبادة وابي الدردا وتوفي في هذه السنة

علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو محمد امه زرعة بنت مشرح ولد ليلة قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه في رمضان سنة اربعين فسمي باسمه وكني بكنيته فقال له عبد الملك لا احتمل لك الاسم والكنية فغير كنيته فكني ابا محمد وكان اجمل قرشي على وجه الارض واكثر صلاة كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان يصبغ بالسواد اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال اخبرنا احمد بن محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن اسحق الثقفي قال حدثني محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال حدثني ابي عن هشام بن سليمان المخزومي ان علي بن عبد الله ابن عباس كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها في البيت الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلس علي بن عبد الله اعظاما واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا بعده وكان لا يرى لقرشي

في المسجد الحرام مجلس ذكر يجتمع اليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله من الحرم توفي علي
بالشام في هذه السنة وقيل في سنة ثماني عشرة **علي** بن رباح
ابن قصير ابو عبد الله اللخمي ولد سنة خمس عشرة عام اليرموك وكان اعور ذهبت عينه
يوم ذي الصواري في البحر مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنة اربع وثلثين وكان يفد
لليمانية من اهل مصر على عبد الملك بن مروان وكانت له منزلة من عبد العزيز بن مروان
وهو الذي زف ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان الى الوليد بن عبد الملك ثم عتب عليه
عبد العزيز فاغزاه افريقية فلم يزل بها حتى توفي في هذه السنة وقيل سنة اربع عشرة
ومائة **فاطمة** بنت الحسين بن علي بن ابي طالب امها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله
تزوجها الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب فولدت له عبد الله ثم مات عنها فتزوجها
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان **انبانا** الحسن بن محمد بن عبد الوهاب قال اخبرنا
ابو جعفر ابن المسلمة قال اخبرنا ابو طاهر المخلص قال حدثنا احمد بن سليمان الطوسي قال
حدثنا الزبير ابن بكار قال كان الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب قد خطب الى عمه
الحسين بن علي فقال له الحسين يا ابن اخي قد انتظرت هذا منك انطلق معي فخرج حتى
ادخله منزله ثم اخرج اليه ابنتيه فاطمة وسكينة فقال اختر فاختار فاطمة فزوجه اياها
وكان يقال ان امرأة سكينة مردودة لها انها المنقطعة ولما حضرت الحسن ابن الحسن الوفاة
قال لفاطمة انك امرأة مرغوب فيها وكاني بعبد الله بن عمرو بن عثمان اذا اخرج بجنازتي ٥٧
قد جاء على فرس مرجلا جمته لابسا حلته يسير في جانب الناس يتعرض لك فانكحي من
شئت سواه فاني لا ادع من الدنيا ورائي هما غيرك فقالت له انت امن من ذلك واثلجته
بالايمان من العتق والصدقة ان لا تتزوجه ومات الحسن وخرج بجنازته فوافاها عبد
الله بن عمرو بن عثمان في الحال الذي وصف الحسن وكان يقال لعبد الله بن عمرو بن عثمان المطرف
من حسنه فنظر الى فاطمة حاسرة تضرب وجهها فارسل اليها ان لنا في وجهك حاجة
فارفقي به فاسترخت يداها وعرف ذلك في وجهها وخمرت وجهها فلما حلت ارسل اليها
يخطبها قالت كيف بيميني التي حلفت بها فارسل اليها لك بكل مملوك مملوكان وعن كل
شيء شيئان فعوضها من يمينها فنكحته فولدت له محمدا والقاسم ورقية وكان عبد الله
ابن الحسن يقول ما ابغضت بغض عبد الله بن عمرو احدا ولا احببت حب ابنه محمد احدا
اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا
محمد بن الحسين القطان قال اخبرنا محمد بن الحسين النقاش ان الحسن ابن شعبان اخبرهم
قال حدثنا ابرهيم بن المنذر قال اخبرنا محمد بن معن الغفاري قال حدثني محمد بن عبد الله
ابن عمرو بن عثمان قال جمعنا امنا فاطمة بنت الحسين بن علي فقالت يا بني انه والله ما نال

اصل

احد من اهل المروات بمروأتهم فاستتر واجمل ستر الله **قتادة** بن دعامة
ابو الخطاب السدوسي اسند عن انس وعبد الله بن سرجس وحنظلة الكاتب وابي الطفيل
وكان يرسل الحديث عن الشعبي ومجاهد وسعيد بن جبير وابي قلابة ولم يسمع منهم وسال
سعيد بن المسيب واكثر فقال له اكل ما سالتني عنه تحفظه قال نعم سالتك عن كذا
فقلت كذا وعن كذا فقلت كذا فقلت ما ظننت ان الله خلق مثلك وكان يقول ما سمعت
اذناي شيئا الا وعاه قلبي ○ عن شهاب بن خراش عن قتادة قال باب من العلم يحفظه
الرجل يطلب به صلاح نفسه وصلاح الناس افضل من عبادة حول كامل **ميمون**
ابن مهران ابو ايوب مولى بني النضر بن معاوية كان مكاتبا لهم وادى كتابته وعتق وكان
بزازا وتشاغل بالعلم وسال ابن المسيب عن دقائق العلوم استعمله عمر بن عبد العزيز
على خراج الجزيرة ومولده سنة اربعين اسند عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما
وكان ثقة **اخبرنا** علي بن محمد بن حسنون باسناد له عن عيسى ابن كثير الاسدي
قال مشيت مع ميمون بن مهران حتى اذا اتى باب داره ومعه ابنه عمرو فلما اردت ان
انصرف قال له عمرو يا ابة الا تعرض عليه العشاء قال ليس ذاك من نيتي **سويد**
ابن قيس مولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري يكنى ابا عمرو سمع من سعد ابن ابي وقاص
وابي هريرة وابي سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة روى عنه الليث بن سعد وغيره
وكان يفرض بمصر توفي في هذه السنة **نافع** مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ٥٨
ابو عبد الله اصابه عبد الله في غزاته وقد روى عنه وعن ابي هريرة والربيع بنت مسعود
وغيرهم وكان ثقة وبعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن توفي في هذه السنة
ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر كانت من الاجواد الكرماء وتقول
لكل قوم نهمة في شيء ونهمتي في العطاء وكانت تعتق كل جمعة رقبة وتحمل على فرس في
سبيل الله **اخبرنا** المحمدان بن ناصر وابن عبد الباقي قالا اخبرنا جعفر بن احمد
قال اخبرنا احمد بن علي التوزي قال اخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال اخبرنا ابو علي بن صفوان
قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثنا الحسن بن علي بن عبد العزيز الجروي عن ضمرة ابن ربيعة
عن علي بن ابي حملة قال سمعنا ام البنين بنت عبد العزيز تقول اف للبخل لو كان قميصا
ما لبسته ولو كان طريقا ما سلكته ○ قال القرشي وحدثني محمد بن الحسن قال
حدثني مروان بن محمد بن عبد الملك قال دخلت عزة على ام البنين فقالت لها ما يقول كثير

قضى كل ذي دين علمت غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان هذا الدين يا عزة فاستحيت فقالت على ذلك قالت كنت وعدته قبلة فخرجت
منها فقالت ام البنين انجزيها له واثمها علي قال يوسف حدثني رجل من بني امية

بكا اباسعيد قال بلغني ان ام البنين عتقت لكلمة هذه اربعين رقبة وكانت اذا ذكرتها بكت وقالت يا ليتني خرست ولم اتكلم بها

ثم دخلت سنة ثماني عشرة ومائة

فمن الحوادث فيها غزو معاوية وسليمان بن هشام بن عبد الملك الروم

وفيها وجه بكير بن هامان عمار بن يزيد الى خراسان واليا على شيعة بني العباس وغير اسمه وتسمى بخداش ودعا الى محمد بن علي فتسارع الناس اليه وسمعوا واطاعوا ثم غير ما دعاهم اليه وكذب واظهر دين الخرمية ورخص لبعضهم في نساء بعض واخبرهم ان ذلك عن امر محمد بن علي فبلغ خبره الى اسد بن عبد الله فوضع عليه العيون حتى ظفر به فامر به فقطعت يده وقطع لسانه وسملت عينيه وقتله وصلبه بآمل

وفيها اتخذ اسد مدينة بلخ دارا ونقل اليها الدواوين واتخذ المصانع ثم غزا طخارستان ففتح واصاب وسبا

وفيها نزل خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم عن المدينة واستعمل عليها محمد بن هشام ابن اسمعيل وجاء كتاب الى ابي بكر بن حزم يوم عزل خالد عن المدينة بامرته فصعد المنبر وصلى بالناس ستة ايام ثم قدم محمد بن هشام من مكة عاملا على المدينة

وفيها حج بالناس محمد بن هشام وهو امير مكة والمدينة والطائف قاله الواقدي وقال غيره انما هو عامل المدينة في هذه السنة خالد بن عبد الملك وكان على العراق خالد بن عبد الله واليه المشرق وعامله على خراسان اخوه اسد بن عبد الله والعامل على ارمينية واذربيجان ٥٩
مروان بن محمد بن مروان وعلى البصرة واحداثها وقضائها والصلاة باهلها بلال ابن ابي بردة

اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد المنكدري قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الصلت قال حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال حدثنا احمد بن عبيد قال اخبرنا المدائني قال نظر مالك بن دينار الى رجل وقد اشترى سمكة بستة دراهم وثيابه تساوي ثلاثة دراهم فقال له يا هذا اشتريت سمكة بستة دراهم وثيابك لعلها تساوي ثلاثة دراهم فقال له يا ابا يحيى لست اريدها لنفسي انما اشتريتها للامير الظالم الذي يطالبنا بما لا نطيق وذكر له بلال ابن ابي بردة قال فامض معي اليه فمضى فاستاذن له فاذن له فقال له يا ذا الرجل ازل عن الناس ما نعمهم من المظالم ولا تتعرض لهذا البائس قال فزالت عنه المطالبة فقال يا ابا يحيى ادع الله لي دعوة قال وما ينفعك ان ادعو لك وعلى بابك مائتان يدعون عليك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

اياس بن سلمة بن الاكوع ابو بكر الاسلمي روى عن ابيه توفي بالمدينة

ثابت بن اسلم ابو محمد البناني البصري نسب الى بنانة بنت القين بن جسر بن تيم حاضنة حضنت اولاد سعد بن لوي فنسب اولاده اليها اسند ثابت عن ابن عمر وابن الزبير وانس وغيرهم وكان متعبدا كثير الصلاة والصيام

اخبرنا

اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا حسن ابن موسى قال حدثنا ابو هلال عن بكر بن عبد الله قال من سره ان ينظر الى اعبد رجل ادركناه في زمانه فلينظر الى ثابت البناني فما ادركنا الذي هو اعبد منه تراه في يوم معمعاني بعيد ما بين الطرفين يظل صائما ويروح ما بين جبهته وقدمه

قال احمد وحدثنا سيار قال حدثنا جعفر قال سمعت ثابتا يقول ما تركت في المسجد الجامع سارية الا وقد ختمت القرآن عندها وبكيت عندها

حيـ بوس بن ححيل ابو عوانة المعافري حدث عنه ابو فضل والليث وابن لهيعة وكان من العباد

الحجاج بن فرافصة روى عن انس وكان من العباد المتعبدين

اخبرنا علي بن عبد الله قال اخبرنا ابو محمد الصريفيني قال اخبرنا ابو حفص الكتاني قال حدثنا ابو بكر النيسابوري قال حدثنا يوسف قال حدثنا محمد بن كثير عن سفيان قال بت عند الحجاج بن فرافصة اثنتي عشرة ليلة فما رايته اكل ولا شرب ولا نام

عبد الله ابن عامر ابو عبد الرحمن اليحصبي امام اهل الشام في القراءة قرا على المغيرة بن ابي شهاب المخزومي وقرا المغيرة على عثمان وروى ابن عامر عن واثلة والنعمان ابن بشير وولي القضاء وتوفي في هذه السنة

عبادة ابن نسي قاضي الاردن وسيد اهلها روى عن عقبة بن عامر الجهني وابي عبد الله الصنابحي

اخبرنا اسمعيل بن احمد قال حدثنا احمد بن هبة الله الطبري قال حدثنا محمد بن الحسين بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن محمد ابن درستويه ٦٠
قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني سعيد بن اسد قال حدثنا ضمرة عن رجاء قال كان بين رجاء وبين عبادة بن نسي منازعة فاسرع اليه الرجل فلقي رجاء بن حيوة فقال بلغني ان فلانا كان يمشي اليك فاخبرني فقال لولا ان يكون غيبة مني لاخبرتك بما كان منه

عروة ابن اذينة ابو عامر من بني ليث وكان شريفا اديبا يحمل عنه الحديث وفد على هشام بن عبد الملك فقال له الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ... ولو قعدت اتاني لا يعنيني

قال بلى قال فما اقدمك علينا قال سانظر في ذلك وخرج فارتحل من ساعته وبلغ ذلك هشاما فاتبعه بجائزته ووقفت عليه امراة فقالت انت الذي يقال عنك الرجل الصالح وانت تقول

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ... عمدت نحو سقاء الماء ابترد
هذا ابو دري برد الماء ظاهره ... فمن لنار على الاحشاء تتقد

والله ما قال هذا صالح قط

اخبرنا ابن ناصر الحافظ باسناد له عن عبد

الجبار بن سعيد قال خرجت سكينة ومعها جواريها ليلة بالعقيق فإذا هي بعروة بن أذينة فقالت لجواريها من في قصر ابن عنبسة جالس فقلن لها عروة بن أذينة فمالت إليه فقالت أأنت يا أبا عامر وتزعم أنك بري وأنت الذي تقول

قالت وقد أبثثتها وجدي فبحت به ... قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
ألست تبصر من حولي فقلت لها ... غطى هواك وما ألقى على بصري

هن أحرار إن خرج هذا من قلب سليم فإن ثبت أن يغتفر فقال **أبو بكر** بن عبد الله بن أبي مريم الغساني كان كثير التعبد دائم البكا قد جعلت الدموع في وجهه طريقين

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد قال حدثنا حمد بن أحمد قال حدثنا أبو نعيم الأصبهاني قال أخبرنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا عبد الصمد بن سعيد قال سمعت أبا أيوب يقول سمعت يزيد بن عبد ربه يقول عدت أبا بكر بن أبي مريم وهو في النزع فقلت له يرحمك الله لو جرعت جرعة فقال بيده لا ثم جاء الليل فقال أذن فقلت نعم فقطرنا في فمه قطرة ماء ثم مات

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة فمن الحوادث فيها

غزوة الوليد بن القعقاع العبسي وفيها غزا أسد بن عبد الله فلما أبد به من الشتى ولقي خاقان ملك الترك فقتله وقتل بشرا كثيرا من أصحابه وانصرف بغنائم وكان الحارث ابن سريج قد انضم إلى خاقان فتبادروا فانهزم الحارث والترك وخاقان وتركوا ٦١
قدورهم تغلي وتبعهم الناس ثلاثة فراسخ يقتلون من قدروا عليه واستاقوا من أغنامهم أكثر من خمسين ألف وماية شاة ودواب كثيرة ولحقهم أسد ورحل خاقان بردونه الحارث بن سريج وبعث أسد بجواري الترك إلى دهاقين خراسان واستنقذ من كان في أيديهم من المسلمين ومضى خاقان إلى الجوزجان فدخل أسد فنزل بها فهرب خاقان ورجع أسد إلى بلخ فلقوا خيل الترك التي كانت بمرو الروذ منصرفه لتعبر على بلخ فقتلوا من قدروا عليه منهم ثم رجع خاقان إلى بلاده وأخذ في الاستعداد للحرب ومحاصرة سمرقند وحمل الحارث وأصحابه على خمسة آلاف برذون وإن خاقان لعب مع بعض الملوك بالنرد فتنازعا فضرب ذلك الملك يد خاقان فكسرها فحلف خاقان ليكسرن يده فبيت خاقان فقتله وبعث أسد إلى خالد بن عبد الله يخبره فبعث إلى هشام يبشره بالفتح فنزل هشام عن سريره فسجد سجدة الشكر وقد روي لنا في حديث طويل من أخبار هشام أنه جاءه الخبر أن خاقان قد خرج فاستباح أد منبيه فلما سمع ذلك ضرب مضربا وآلى أن لا يكنه سقف بيت وأن لا يغتسل من جنابة حتى يفتح الله عليه فأتم مسلمة يعسكر فلما أصبح أذن للناس إذنا عاما فأخبرهم بما ورد من الخبر وبعث إلى سعيد بن عمرو الحرشي فأمره فجعل لكل من معه علما في رمحه فوصلوا ومع خاقان ثمانية

عشر ألف أسير من المسلمين فكبر المسلمون تكبيرة واحدة فرأت الأسارى الأعلام فعلموا أنها للمسلمين فقطعوا أكتافهم وتناولوا خشبا كان للكفار قد جمعوه ثاروا الكفار إلى خيلهم فهذا يركب وهذا يسرج فلحقهم خيول المسلمين وأدرك خاقان فقتل واستبيح عسكره وقتلت منهم مقتلة عظيمة وانهزم الباقون وقتل ابن خاقان **وفي هذه السنة** خرج المغيرة بن سعيد وبيان بظاهر الكوفة في نفر فأخذهم خالد فقتلهم وأما المغيرة فذكر أنه كان ساحرا قال الأعمش سمعت المغيرة يقول لو أراد على أن يحيي عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا لأحياهم قال أبو نعيم كان المغيرة قد نظر في السحر فأخذه خالد القسري فقتله قال سعيد ابن مردانبه رأيت خالدا حين أتي بالمغيرة وبيان في ستة نفر أو سبعة أمر بسرير فأخرج إلى المسجد الجامع وأمر بأطنان قصب ونفط فأحضر ثم أمر المغيرة بأن يتناول طنا فأبى فضرب السياط على رأسه فتناول طنا فاحتضنه فشد عليه ثم صب عليه وعلى الطن نفط ثم ألهب فيه النار فاحترقا ثم أمر الرهط ففعلوا ذلك ثم أمر بيانا آخرهم فتقدم إلى الطن مبادرا فاحتضنه فقال خالد ويلكم في كل أمركم تحمقون هلا رأيتم هذا لا المغيرة ثم أحرقه **وفي هذه السنة** خرج بهلول بن بشر الملقب كثارة فقتل وكان متألها وكان بنا له فخرج يريد الحج فأمر غلامه أن يبتاع
٦٢ له بدرهم خلا فجاء بخمر فأمره بردها وأخذ الدرهم فلم يجب إلى ذلك فجاء بهلول إلى عامل القرية فكلمه فقال العامل الخمر خير منك ومن قومك فمضى في حجه وعزم على الخروج على السلطان فلقي بمكة من كان على مثل رأيه فاتعدوا قرية من قرى الموصل فاجتمع أربعون فأمروا البهلول فجعلوا لا يمرون على أحد إلا أخبروه أنهم أقبلوا من عند هشام إلى خالد ليبعثهم في أعمالهم فأخذوا دواب من دواب البريد فلما انتهوا إلى القرية التي كان ابتاع الغلام منها الخل فقال بهلول نبدأ بهذا العامل الذي قال ما قال فقال له أصحابه نحن نريد قتل خالد فإن بدأنا بهذا اشتهرنا وحذرنا خالد وغيره فننشدك الله أن تقتل هذا فيفلت منا خالد ونحن قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار فأتاه فقتله فنذر بهم الناس وعلموا أنهم خوارج فابتدروا هرابا وخرجت البرد إلى خالد فأعلموه أن خارجة قد خرجت فبعث إليهم جندا فالتقوا على الفرات فهزمهم البهلول ه وارتحل البهلول إلى الموصل فخافه عامل الموصل ثم خرج يريد هشام فخرجت إليه الأجناد فكانوا عشرين ألفا وهو في سبعين فقاتلهم فقتل منهم جماعة ثم عقر وأصحابه دوابهم وترجلوا فأوجعوا في الناس ثم طعنه رجل فوقع فقال له أصحابه ول أمرنا من يقوم به فقال إن هلكت فأمير المؤمنين دعامة الشيباني فإن هلك فعمرو اليشكري ثم مات من ليلته

فلما اصبحوا هرب دعلسة وحلاهم فخرج عمرو البشكري فلم يلبثا ان قتل ثم خرج فخرج
اليه السمط بن مسلم فانهزم الحرورية فتلقاهم عبيد اهل الكوفة وسفلتهم فرموهم
بالحجارة حتى قتلوهم ثم خرج وزير السجستاني وكان مخرجه بالجبين فجعل لا يمر بقرية
الا احرقها ولا احدا الا قتله وغلب على بيت المال فوجه اليه خالد قائدا من اصحابه فقتل
عامة اصحابه واثر بث فحمل الى خالد فقرا عليه ايات من القران ووعظه فاعجب خالد من كلامه
فحبسه وكان يبعث اليه في الليالي فيؤتى به فيحادثه فبلغ ذلك هشاما وقيل اخذ حرورا
فاتخذ سميرا فغضب هشام وكتب الى خالد يشتمه ويامره بقتله واحراقه فشد واصحابه
باطنان القصب وصب عليهم النفط واحرقهم بالنار فما منهم الا من اضطرب الا هذا الرجل
كانه لم يتحرك ولم يزل يتلو القران حتى مات **وفي هذه السنة** خرج
الصحاري بن شبيب على خالد ووافقه جماعة فبعث اليهم خالد جندا فقاتلوا فقتلوهم باجمعهم
وفي هذه السنة حج بالناس مسلمة بن هشام بن عبد الملك وحج ابن شهاب الزهري
وكان العامل في هذه السنة على مكة والمدينة والطايف محمد بن هشام وعلى العراق والمشرق
خالد بن عبد الله وعامل خالد على خراسان اخوه اسد وقد قيل ان اسدا هلك في هذه السنة
واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني وقيل انما هلك اسد في سنة عشرين وكان
على ارمينية واذربيجان مروان بن محمد بن مروان **ذكر من توفي في هذه السنة**
من الاكابر حبيب بن ابي ثابت الاسدي مولى لبني كاهل روى عن ابن عمر وابن عباس وابن ٦٤
ابي اوفى كان كثير التعبد **قال** ابو بكر بن عياش لو رايت حبيب بن ابي ثابت ساجدا
لقلت ميت من طول سجوده وكان كثيرا ما يتوقف في القراءة ايه الف وكان يقول ما استقرضت
شيئا من احد احب الي من نفسي اقول لها امهلي حتى يجي من حيث احب **حبيب** ابو
محمد الفارسي حضر مجلس الحسن البصري فاثر بموعظته فخرج مما كان يملكه وتصدق وكانت له
زوجة يقال لها عمرة تنبهه في السحر وتقول له قم يا رجل فقد ذهب الليل وجا النهار
وبين يديك طريق بعيد والزاد قليل وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا وبقينا ۞
اخبرنا ابو بكر العامري قال اخبرنا ابو سعيد الخيري قال اخبرنا ابن باكويه
الشيرازي قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا محمد بن العباس الاملي قال حدثنا
محمد بن ابرهيم السرودي قال حدثنا عبد الصمد بن محمد العباداني قال حدثنا خلف بن الوليد
قال اشترى حبيب الفارسي نفسه من ربه اربع مرات باربعين الف درهم اخرج بدرة فقال
يا رب اشتريت منك نفسي بهذه واخرج اخرى فقال الهي ان كنت لم تقبل الاولى فاقبل الثانية
فاقبل هذه ثم اخرج الرابعة فقال الهي ان كنت قبلت الثالثة فهذه شكرها **قال**
ابو بكر بن ابي الدنيا باسناده له عن اسمعيل بن زكريا وكان جار الحبيب كنت اذا امسيت سمعت

فاتيت اهله فقلت ما شانه يبكي اذا امسى ويبكي اذا اصبح قال فقالت لي يخاف
والله اذا امسى ان لا يصبح واذا اصبح ان لا يمسي **اخبرنا** المبارك بن علي الصيرفي
قال اخبرنا عبد الواحد بن محمد الصباغ قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا عبد
العزيز بن الحسن الضراب قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن مروان قال حدثنا الحسن بن علي
قال اخبرنا محمد بن عبد الله عن عبد الواحد بن زياد ان حبيبا ابا محمد جزع جزعا شديدا عند
الموت فجعل يقول **ا**ريد سفرا ما سافرته قط اريد ان ادخل تحت التراب فابقى
تحته الى يوم القيمة ثم اوقف بين يدي الله عز وجل فاخاف ان يقول لي يا حبيب هات
تسبيحة واحدة سبحتني في ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها فماذا اقول
وليس لي حيلة اقول يا رب هو ذا قد اتيتك مقبوض اليد الى عنقي **قال** عبد
الواحد هذا اعبد الله ستين سنة مشتغلا به ولم يشتغل من الدنيا بشي قط فاي شي
حالنا واغوثاه بالله **مجمع** بن سمعان ابو حمزة كان سفيان الثوري يقول الله
امر اعظمها حين قال ليس شي من عملي ارجوا ان لا ابشر به شي لحيي مجمع التيمي كان سفيان
يروي عن ابي عثمان التيمي انه حلف ما من عمله شي اوثق في نفسه من مجمع التيمي وكان ابو
بكر بن عياش يقول ومن كان اورع من مجمع وراي مجمع في اثار سفيان حرفا فاعطاه
اربعة الاف درهم قال سفيان لا احتاج اليها قال عرفت انك لا تحتاج اليها
ولكني احتاج **اخبرنا** اسمعيل بن احمد قال اخبرنا احمد بن هبة الله الطبري ٦٤
قال حدثنا محمد بن الحسين بن الفضل قال حدثنا ابن درستويه قال حدثنا يعقوب بن
سفيان قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا سفين قال قال مسعر جا مجمع الى السوق
بشاة يبيعها قال فقيل لي ان في لبنها ملوحة قال ابو حاتم الرازي دعا مجمع ربه
عز وجل ان يميته قبل الفتنة فمات من ليلته وخرج زيد بن علي من الغد ۞
ثم دخلت سنة عشرين ومائة فمن الحوادث فيها غزوة سليمان بن هشام
الصائفة وافتتاحه صندرة وغزوة اسحق بن مسلم الحراساني فافتتح قلاعا وغزوة مروان
ابن محمد ارض الترك وكان قد ولاه هشام ارمينية فكتب اليه يستاذنه في الدخول
الى بلادهم فكتب اليه هشام كيف افعل ما لم يفعله احد قبلي فكتب اليه ان الناس
يشتهون ذلك وارجوا ان يكون فيه خير فاذن له فدخل والقوم غارون فهزموا الى
الاجام فاضرمها نارا واقتتلوا قتالا شديدا وظفر المسلمون وبعثوا اليه الخبر ۞
وفي هذه السنة توفي اسد بن عبد الله فاستخلف جعفر بن حنظلة البهراني فعمل
اربعة اشهر وجاء عهد نصر ابن سيار في رجب **وفي هذه السنة** وجهت
شيعة بني العباس بخراسان الى محمد بن علي سليمان بن كثير ليعلمه امرهم وما هم عليه

وسبب ذلك موجدة كانت من محمد بن علي على شيعته من خراسان من اجل طاعتهم لخداش الذي
كان يكذب على محمد بن علي فترك مكاتبتهم فبعثوا سليمان بن كثير فقدم عليه فعنف اهل خراسان
بعد منصرف سليمان يعلمهم ان خداشا حمل شيعته على غير منهاجه فتابوا من ذلك
وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله عن عماله التي ولاه اياها وكان
لذلك اسباب منها انه اتخذ اموالا وحفر انهارا فبلغت غلتها عشرين الف الف وكانوا يشيرون عليه ان
يعرض بعضها على هشام فلا يفعل فبلغ ذلك هشاما ثم بلغه ان خالدا استخف برجل من قريش
وكان يقول لابنه ما انت بدون مسلمة بن هشام وكان خالد يذكر هشاما فيقول ابن الحمقاء
وكانت ام هشام تستحمق فكتب اليه هشام كتابا فيه غلظة وقبح له استحماقه [illegible]
وسبه في الكتاب وعزم على عزله واخفى ذلك فلما خشي طارق خليفته خالد بالامر ركب
الى خالد فقال له اركب الى امير المؤمنين فاعتذر اليه من شي بلغه عنك فقال كيف اركب
اليه بغير اذنه قال فسر في عملك واتقدمك فاستاذنه لك قال ولا هذا
قال فاذهب فاضمن لامير المؤمنين جميع ما انكسر في هذه السنين قال وما مبلغه قال
ما مبلغه قال مائة الف الف قال ومن اين اجد هذا والله ما اجد عشرة الاف
درهم قال تتحمل عنك وتفرق الباقي على العمال قال اني للئيم ان كنت سوغت قوما شيئا ٦٥
ثم ارجع اليه فخرج طارق يبكي وقال هذا اخر ما نلتقي في الدنيا وجاء كتاب هشام الى يوسف
بن عمر الى العراق فقد وليتكم واياك ان تعلم بذلك احدا وخذ ابن النصرانية وعماله فاشفني
منهم فقدم يوسف العراق فقدم في جمادى فاخذ صالح فحبسه فصولح على تسعة الاف الف درهم
وقيل اخذ مائة الف الف فكانت ولاية خالد في شوال سنة عشر ثم عزل في جمادى
الاخرة سنة عشرين **وفي هذه السنة** ولي يوسف بن عمر العراق فقدم واليا عليها
على ما ذكرنا فولي خراسان جديع بن علي الكرماني وعزل جعفر بن حنظلة واستشار هشام
فيمن يولي العراق فذكر واله رجالا فاختار نصر بن سيار فولاه وكتب اليه ان كاتب يوسف
بن عمر فبعث يوسف بعهد سيار مع عبد الكريم الحنفي فاعطاه نصر عشرة الاف درهم
واحسن الولاية والجباية وبث العمال وعمرت خراسان عمارة لم تعمر قبلها مثلها
وفي هذه السنة حج بالناس محمد بن هشام بن اسمعيل وكان هو العامل على المدينة ومكة
والطايف وقيل بل حج بهم سليمان بن محمد بن هشام وكان على المشرق والعراق يوسف بن عمر
وعلى خراسان نصر بن سيار وقيل جعفر بن حنظلة وعلى البصرة كثير بن عبد الله السلمي من
قبل يوسف بن عمر وعلى قضائها عامر بن عبيدة الباهلي وعلى ارمينية واذربيجان مروان
بن محمد وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
اسد بن عبد الله اخو خالد بن عبد الله القسري وقد ذكرنا ما كان اليه من خراسان

لعله امير

نصر بن ؟

وغيرها

فيمن

وغيرها كانت به دبيلة في جوفه فحضر المهرجان وهو ببلخ فقدم عليه الامرا والدهاقين
بالهدايا وكان فيمن قدم عليه عامله على هراة ودهقان فقدما بهدية قومت الف الف
كان فيها قصر من ذهب وقصر من فضة واباريق من ذهب وفضة وصحاف من
ذهب وفضة فاقبلا واسد جالس على سرير واشراف الناس من خراسان على الكراسي فوضعا
القصرين ثم وضعا خلفهما الاباريق والصحاف والديباج والقوهي وغير ذلك ففرق
ذلك ثم مرض فافاق فقدم اليه كمثرى فاخذ واحدة فرمى بها الى عامل له فانقطعت
الدبيلة فهلك **سالم** بن قيس العلوي روى عن انس روى عنه جرير بن حازم
وثقه يحيى وابو بكر ابن ابي داود وقال يحيى في رواية هو ضعيف وقال حماد ذكرته
لشعبة فقال الذي يرى الهلال قبل الناس بيومين قال له الحسن البصري حل بين الناس
وهلالهم حتى يروه قال ابن قتيبة نبل لسان اشفار عينيه ابيضت وكان اذا ابصر راى
اشفار عينيه فيظنها الهلال وليس هو من اولاد علي بن ابي طالب فيما هو من ولد علي بن
الاسود روى عن الحسن البصري ثم آخر يقال له جندب بن سرحان العلوي من بني مدلج
حدث عن بلبع روى عنه ابن لهيعة ومدلج بن عبد مناة بن كنانة وانما قيل لولده بنو علي لان
امهم الدقراء واسمها فكيهة تزوجها بعد ابيهم علي ابن مسعود الغساني فنسبوا اليه واياهم
عنى امية بن ابي الصلت بقوله ۞ لله در بني علي ايم منهم وناكح ۞ ٦٦
وما عدا ممن ذكرناه ممن يقال له علوي فمنسوب الى علي بن ابي طالب **عبد الله**
ابن كثير ابو معبد المقري مولى عمرو بن علقمة الكناني ويقال الداري والدار بطن من لخم وهو
من ابنا فارس الذين كانوا اصحابا بعثهم كسرى الى اليمن لما طرد الحبشة عنها وهو احد القراء
السبعة اخذ عن مجاهد وقرا عليه ابو عمرو العلا وكان ذا دين وورع وكان عطارا وتوفي
بمكة في هذه السنة **عاصم** بن عمر بن قتادة بن النعمان ابو عمرو الظفري الانصاري
كان له علم بالسير والمغازي روى عنه ابن اسحق وغيره وكان ثقة وفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته
في دين لزمه فقضاه عنه وامر له بمعونة وامره ان يجلس في مجلس دمشق فيحدث الناس
بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناقب اصحابه وقال ان بني امية كانوا يكرهون هذا
وينهون عنه فاجلس فحدث ففعل ثم رجع الى المدينة فتوفي بها في هذه السنة
قيس بن مسلم الجدلي روى عن طارق بن شهاب وعبد الرحمن ابن ابي ليلى وابن جبير
وكان من المتعبدين البكائين **اخبرنا** عبد الوهاب باسناده عن ابي بكر بن عبيد
قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال كان قيس ابن مسلم
يصلي حتى السحر ثم يجلس فيهيج البكا ساعة بعد ساعة ويقول لامر ما خلقنا لئن لم تات
الاخرة بخير لنهلكن **محمد** بن واسع بن جابر ابو عبد الله سند عن انس

وعني وكان عالما حبرا متواضعا وكان الحسن يسميه سيد القرا وكان يصوم الدهر
ويخفي ذلك ويبكي طول الليل حتى قالت جارية له لو كان هذا قتل اهل الدنيا ما زاد على
هذا وكان يخرج فيغزوا فخرج مرة الى الترك مع قتيبة ابن مسلم فقيل لقتيبة محمد بن واسع
يرفع اصبعه يعني يدعوا فقال تلك الاصابع احب الي من ثلاث الاف عنان اخبرنا
المبارك ابن احمد الكندي قال اخبرنا عاصم بن الحسن قال اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال
اخبرنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثني ابو حفص الصيرفي قال حدثني
علي بن ربيع الهلالي قال قال مطرا لوراق ما شبهت ازا بكي قط حتى استبكي الا
نظرت الى وجه محمد بن واسع وكنت اذا نظرت الى وجهه كانه قد ثكل عشرة من الحزن
اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري باسناد له عن ابن شوذب قال كان اذا قيل يا البصر
من افضل اهل البصرة قالوا محمد بن واسع ولم يكن يرى له كثير عبادة وكان يلبس قميصا
قصيرا وسحقا وكانت له عليه فاذا كان الليل دخل ثم اغلقها عليه اخبرنا محمد بن
ابي القسم قال حدثنا حمد بن احمد قال حدثنا ابو نعيم الاصفهاني قال حدثنا ابو بكر بن
مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا سفين بن وكيع قال حدثنا ابن علية عن
يونس قال سمعت محمد بن واسع يقول لو كان يوجد للذنوب ريح ما قدرتم ان تدنوا
مني من نتن ريحي قال عبد الله وحدثني علي ابن مسلم قال حدثنا سيار قال
حدثنا الحارث بن نبهان قال سمعت محمد بن واسع يقول وا اصحاباه قلت رحمك الله اليس ٦٧
قد نشا شباب يصومون النهار ويقومون الليل ويجاهدون في سبيل الله قال بلى ولكن
اخ وتفل افسدهم العجب قال عبد الله وحدثنا هرون بن معروف قال
حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال قسم امير البصرة على اهل البصرة فبعث الى مالك بن دينار
فقبل فقال له محمد بن واسع يا مالك قبلت جوائز السلطان فقال سل جلسائي فقالوا
اشترى بها رقابا واعتقهم فقال له محمد بن واسع انشدك الله اقلبك الساعة له على
ما كان قبل ان يجيزك قال اللهم لا قال ترى اي شي دخل عليك فقال مالك لجلسائه
انما يعبد الله مثل محمد بن واسع قال عبد الله وحدثني عبيد الله القزاري قال
حدثنا حماد بن زيد قال دخلنا على محمد بن واسع نعوده في مرضه فجاء يحيى البكا يستاذن فقالوا
يحيى البكا قال ان شرا يامكم يوم نسبتم الى البكا وفي رواية اخرى انه قال ان كان الرجل
ليبكي عشرين سنة وامراته لا تعلم وقال لرجل قط هذا ابكاك قط شا بق علم الله فيك
اخبرنا علي بن ابي عمر قال اخبرنا رزق الله قال اخبرنا ابو الحسين ابن بشران قال حدثنا
ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي قال حدثنا
محمد بن عبد الله الزراد قال راي محمد بن واسع ابنا له وهو يخطر بيده فقال ويحك

تعال

تعال تدري من انت امك اشتريتها بمايتي درهم وابوك فلا اكثر الله في المسلمين
مثله قال ابن ابي عبيد وحدثنا محمد بن اسحق بن ابرهيم عن سعيد بن عامر
عن حزم قال قال محمد بن واسع وهو في الموت يا اخوتاه تدرون اين يذهب بي والله الذي
لا اله الا هو الى النار او يعفوا عني ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري
اسمه كنيته وكان فاضلا وكان اليه القضا والحج ولما ولي عمر بن عبد العزيز ولاه امر
المدينه اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي باسناده عن عطاف بن خالد
عن امه عن امراة ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انها قالت ما اضطجع ابو بكر على فراشه منذ
اربعين سنه بالليل توفي بالمدينه وهو ابن اربع وثمانين سنه ثم دخلت
سنه احدى وعشرين ومايه فمن الحوادث فيها غزو مسلمة الروم
وافتتح فيها مطامير وغزوة مروان بن محمد بلاد صاحب سرير الذهب ففتح قلاعه وخرب
ارضه واذعن له بالجزية في كل سنة الف راس يؤديه واخذ بذلك الرهن وملكه
مروان على ارضه وفي هذه السنه قتل زيد بن علي بن الحسين في بعض الاقوال
وفي قول انه قتل في سنة عشرين وزعم هشام بن محمد انه قتل سنة اثنتين وعشرين
واختلف في سبب خروجه فقال عبد الله بن عباس قدم زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن ابي
٦٨ طالب وداود بن علي بن عبد الله بن عباس على خالد بن عبد الله وهو على العراق فاجازهم
ورجعوا الى المدينه فلما ولي يوسف كتب الى هشام باسمائهم وبما اجازهم به وكتب يذكر
ان خالدا ابتاع من زيد ارضا بالمدينة بعشرة الاف دينار ثم رد الارض عليه فكتب هشام
الى عامل المدينة ان يسرحهم اليه ففعل فسالهم هشام فاقروا بالجائزة وانكروا ما سوى
ذلك وسال زيدا عن الارض فانكرها وحلفوا لهشام فصدقهم وفي رواية ان يزيد
ابن خالد القسري ادعى مالا قبل زيد بن علي ومحمد بن عمر وداود بن علي فانكروا وفي رواية
ان خالدا القسري لما عذب ادعى انه استودع هولا مالا فكتب فيهم يوسف بن عمر الى هشام
ابن عبد الملك فقال لهم هشام انا باعثون بكم اليه يجمع بينكم وبينه فقال له
زيد بن علي انشدك الله والرحم ان تبعثني الى يوسف فاني اخاف ان يعتدي علي فقال
ليس ذلك له ثم كتب الى يوسف اما بعد فاذا قدم عليك فلان بن فلان
فاجمع بينهم وبين يزيد بن خالد فان هم اقروا بما ادعى عليهم فسرحهم الي وان هم انكروا
فسله بينته فان لم يقم بينة فاستحلفهم بعد العصر بالله الذي لا اله الا هو ما استودعكم
يزيد وديعة ولا له قبلكم شيا ثم خل سبيلهم فلما قدموا سالهم عن المال فانكروا جميعا
وقالوا لم يستودعنا مالا ولا له قبلنا حق فقال له يوسف هولا الذين ادعيت عليهم
ما ادعيت فقال ما لي قبلهم قليل ولا كثير فقال ابي تهزا ام بامير المومنين فعذبه

عذابا لظن انه قتله واستخلفهم وخلى سبيلهم فلحقوا بالمدينة وقيل لخالد لم اذعنت عليهم
فقال اشتد علي العذاب فرجوت ان يجي فرج قبل وصولهم واقام زيد بن علي بالكوفة وقيل
انما كانت الخصومة بين زيد وعبد الله بن الحسن بن حسن فقدم زيد على هشام لمخاصمة ابن عمه
عبد الله فقال له هشام قد بلغني انك تذكر الخلافة ولست هناك انت ابن امة فقال ان لك
يا امير المومنين جوابا قال فتكلم فقال ليس احد اولى بالله من نبي ابتعثه وقد كان اسمعيل من
خير الانبيا وكان ابن امة وخرج فجعلت الشيعة تختلف اليه وتامره بالخروج ويقولون
انا لنرجو ان تكون المنصور وان يكون هذا الزمان الذي تهلك فيه بنو امية فاقام
بالكوفة وكتب هشام الى يوسف ان اشخص زيدا الى بلده فانه لا يقيم ببلد فيدعو اهله الا
اجابوه فانه جدل اللسن حلو الكلام فان اعاره القوم اسماعهم لحلاوة لسانه لفظه مع ما
يدل به من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مالوا اليه فجعل يوسف ابن عمر يسال عنه
فيقول هو هاهنا فيبعث اليه ان اشخص فيقول نعم ويعتل بالوجع ويبلغ يوسف ان
الشيعة تختلف الى زيد فيسال عنه بعد مدة فقيل له لم يبرح وكان قد اقام نحو خمسة
اشهر فبعث اليه يستحثه وكان يوسف بالحيرة وانما كان يكتب الى عامله بالكوفة فتهيا
زيد وخرج فلحقته الشيعة فقالوا اين تذهب ومعك مائة الف رجل من اهل الكوفة
يضربون دونك باسيافهم غدا وليس قبلك من اهل الشام الا عدة قليلة لو ان ٦٩
قبيلة من قبائلنا نصبت لهم لكفتهم باذن الله تعالى فننشدك الله لما رجعت فلم يزالوا
به حتى ردوه الى الكوفة وفي رواية ان جماعة من اهل الكوفة بايعوه حين كان
بالكوفة منهم سلمة بن كهيل ونصر بن خزيمة ومحمد بن الاجلح ثم ان مسلمة اشار على
زيد ان لا يخرج فلما راي ذلك داود بن علي قال له يا ابن عم لا يغرنك قول هولاء من نفسك
ففي اهل بيتك لك عبرة وفي خذلان هولاء اياهم قال يا داود ان بني امية قد
عتوا فلم يزل به داود حتى شخص الى القادسية فتبعه اهل الكوفة فقالوا نحن اربعون
الفا فان رجعت الى الكوفة لم يتخلف عنك احد واعطوه المواثيق والايمان المغلظة فجعل
يقول اني اخاف ان تخذلوني وتسلموني كفعلكم بابي وجدي فيحلفون له فيقول له داود بن
علي يا ابن عم ان هولاء يغرونك اليس قد خذلوا من كان اعز منك عليهم جدك علي بن ابي طالب
حتى قتل والحسن بعده تابعوه ثم وثبوا فانتهبوا فسطاطه وجرحوه وليس قد اخرجوا
جدك الحسين وحلفوا له ثم خذلوه ثم لم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا تفعل ولا ترجع معهم
فقالوا له ان هذا لا يريد ان تظهر انت ويزعم انه واهل بيته احق بهذا الامر منكم فمضى
داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فاستخفى واقبلت الشيعة تختلف اليه وتبايعه
حتى احصي ديوانه خمسة عشر الف رجل وارسل الى السواد واهل الموصل رجالا يدعون

اليه وتزوج بالكوفة فكان ينزل تارة في دار امراته وتارة في دار اصهاره ومرة
عند نصر بن خزيمة ثم تحول الى دار معاوية بن اسحق وكان بيعته التي بايع الناس يدعوهم
الى الله عز وجل وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطاء
المحرومين وقسم هذا الفي بين اهله بالسوا ورد المظالم ونصرنا اهل البيت على من
نصب لنا قال اذا قال القايل نعم وضع يده على يده ثم قال عليك عهد الله وميثاقه
وذمة الله وذمة رسوله لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن لي في السر والعلانية فاذا
قال نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم اشهد فمكث كذلك بضعة عشر شهرا فلما
دنا خروجه امر اصحابه بالاستعداد والتهيو فشاع امره في الناس فلما عزم على الخروج
امر اصحابه بالتاهب فانطلق سليمان بن سراقة البارقي الى يوسف بن عمر فاخبره
خبره فبعث يوسف في طلب زيد فلم يجده فلما راي الناس الذين بايعوه ان يوسف
ابن عمر يستخبر عن امره اجتمع اليه جماعة من روسايهم وقالوا له رحمك الله ما تقول في
ابي بكر وعمر قال رحمهما الله وغفر لهما ما سمعنا احدا من اهل بيتي يتبرا منهما ولا
يقول فيهما الا خيرا قالوا فلم تطلب اذا بدم اهل البيت الا انهما وثبا على سلطانكم
٧٠ فنزعاه من ايديكم فقال زيد لو قلنا انهم استاثروا علينا لم يبلغ ذلك بهم
الا كفرا قد ولوا فعدلوا قالوا فاذا كان اولئك لم يظلموكم فلم تدعونا الى قتال هولاء
فقال ان هولاء ظالمون لكم ولانفسهم وانما ندعوهم الى كتاب الله والى السنن ان تحيا
والى البدع ان تطفا ففارقوه ونكثوا بيعته وقالوا سبق الامام وكانوا يزعمون ان
ابا جعفر محمد بن علي اخا زيد بن علي هو الامام وكان قد هلك يومئذ وكان ابنه جعفر بن
محمد حيا فقالوا جعفر امامنا اليوم بعد ابيه وهو احق بالامر ولا نتبع زيدا وليس بامام
فسماهم زيد الرافضة ثم استتب لزيد خروجه وواعد اصحابه ليلة الاربعا اول
ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين وبلغ يوسف بن عمر فبعث الى الحكم ابن
الصلت وهو يومئذ على الكوفة فامره ان يجمع اهل الكوفة في المسجد الاعظم ويحصرهم
فيه فجمع الناس في المسجد يوم الثلاثا قبل خروج زيد بيوم وطلب زيد فخرج ليلا ورفع
اصحابه هوادي النار ونادوا يا منصور وامر الحكم بن الصلت بدروب السوق
فغلقت واغلقوا ابواب المسجد على اهل الكوفة وكان جميع من وافى زيد تلك الليلة
مايتي رجل وثمانية عشر رجلا فقال زيد سبحان الله اين الناس فقيل له هم في
المسجد الاعظم محصورون ثم ذهب زيد الى الكناسة فاذا جماعة من جموع اهل الشام
فهزمهم ثم خرج الى الجبانة وخرج يوسف بن عمر فنزل على تل قريب من الحيرة ومعه
اشراف الناس ثم عاد زيد فدخل الكوفة فقصد المسجد فجعل اصحابه يقولون يا اهل المسجد

اخرجوا واقتتل هو واهل الشام فلما كانت غداة الجمعة بعث يوسف ابن عمر جندا فلقوا
زيدا فاقتتلوا فهزمهم زيد وقتل من اهل الشام نحوا من سبعين فانصرفوا وهم بشر
حال ثم عباهم يوسف بن عمر وسرحهم فالتقوا باصحاب زيد فحمل عليهم زيد واصحابه
فكشفهم وقاتل معوية ابن اسحق الانصاري بين يدي زيد فقتل وثبت زيد حتى اذا جا الليل
رمي بسهم فاصاب جبهته فثبت في الدماغ فادخل البيت وجي بطبيب فانتزع السهم
فجعل يضج ثم مات فقال القوم اين ندفنه فقال بعض اصحابه نلبسه درعه
ونطرحه في الما وقال اخرون نحتز راسه ونطرحه بين القتلى فقال ابنه لا والله لا تاكل لحم
ابي الكلاب فجاوه الي نهر فسكروا الما وحفروا له ودفنوه واجروا عليه الما ونصدع
الناس وتوارى ولده يحيى بن زيد فلما سكن الطلب خرج في نفر من الزيدية الي خراسان
ثم دل القوم علي قبر زيد فاستخرجوه وقطعوا راسه وصلبوا جسده وبعث براسه الي
هشام فامر به فنصب علي باب دمشق ثم ارسل به الي المدينة فصلب بها ومكث البدن
مصلوبا حتي مات هشام فامر به الوليد فانزل واحرق فلما ظهر ولد العباس عمد عبد الله
بن علي الي هشام بن عبد الملك فاخرجه من قبره وصلب بما فعل بزيد ٥ وذكر
ابو القسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي في كتاب المقالات ان زيد بن علي لما خرج قتل في
المعركة ودونه اصحابه فعلم به يوسف بن عمر فنبشه وصلبه ثم كتب هشام بامره يحرق ٧١
فاحرق ونسف رماده في الفرات ثم خرج يحيي بن زيد بالجوزجان علي الوليد بن يزيد بن
عبد الملك فبعث نصر بن سيار اليه سلم بن احوز المازني لمحاربته فقتل في المعركة ودفن
في بعض الكانات وخرج محمد بن عبد الله ابن الحسن بالمدينة وبويع لها في الافاق فبعث اليه
المنصور بعيسي بن موسي وحميد بن قحطبه فقتلاه وقتلاه من اهله عند الهدم ابو عبد الله
هو علي بن الحسن بن الحسن وجماعه ودفن ابرهيم بن الحسين بن الحسن وهو علي الكوفة وكان
محمد بن عبد الله وجه ولده واخوته الي الافاق يدعون اليه فوجه ابنه عليا الي مصر فاخذ
هناك وقتل ووجه ابنه عبد الله الي خراسان فطلب فهرب الي السند فاخذ
بها وقتل ووجه ابنه الحسن الي اليمن فاخذ لنفسه امانا ثم حبس فمات في الحبس ثم وجه
اخاه موسي الجزيرة فاخذ لنفسه امانا ووجه اخاه ادريس الي المغرب ووجه
اخاه يحيي الي الري وخرج بعده اخوه ابرهيم بالبصرة يريد محاربة المنصور فبعث اليه
المنصور بعيسي بن موسي وسعيد بن سلم لمحاربته حتي قتل ومضي اخوه ادريس بن عبد الله الي
المعدن فغلب علي بلدان كثيرة وعسكر بفخ علي ستة اميال من مكة فخرج اليه
موسي بن عيسي في اربعة الاف فقتل واكثر من كان معه ولم يتجاسر احد ان يدفنهم
ثلاثة ايام فاكل اكثرهم السباع وكان خروجه سنة سبع وستين ومابة في خلافة

موسى

موسي وامر ممن كان معه سليمان بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن فضربت عنقه بمكة
صبرا وقتل معه جماعة وخرج يحيي بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن فقتل وخرج محمد بن
جعفر بن يحيي بن عبد الله بن الحسين بن علي ببلاد فغلب عليها وخرج بالكوفة ابا
المامون محمد بن ابرهيم بن اسمعيل ابن ابرهيم بن الحسين ابن الحسن ثم مات بعد اربعة
اشهر وخرج من بعده محمد بن محمد بن زيد بن علي فاخذ واظهر موته وخرج باليمن ابرهيم
بن موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين داعيه لمحمد بن ابرهيم فامنه المامون وخرج
جعفر بن ابرهيم بن موسي بن جعفر باليمن فقدم به علي المامون فامنه وخرج محمد بن القاسم
بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بالطالقان في خلافة المعتصم فوجه اليه عبد الله
ابن طاهر فانهزم ثم ظفروا به فانفذ الي المعتصم فحبسه في قصره فقيل انه مات
وقال قوم من الشيعة انه سيظهر وخرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
داعية لمحمد بن ابرهيم فلما مات محمد دعا الي نفسه وهرب العباس ابن محمد بن عبد الله بن
علي ابن الرشيد فدعا به فشتمه فدعا عليه فضرب بين يديه بالعمد حتي مات وخرج
الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بطبرستان فما زالت بيده حتي مات وخرج
الكوكبي واسمه الحسين ابن احمد بن محمد بن اسمعيل فهزمه موسي بن بغا وخرج بالكوفة
ايام المستعين يحيي بن عمر بن يحيي بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي فحارب فقتل وخرج ٧٢
الحسين بن محمد بن حمزة فاخذ وحبس وخرج ابن الافطس وخرج بالمدينة اسمعيل ابن يوسف
ابن ابرهيم بن عبد الله وتوفي فخلفه اخوه محمد فطلب فهرب ومات وخرج لموسي بن عبد
الله وخرج عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب فمضي الي فارس فمات
بها وخرج صاحب البصرة وكان يدعي انه علي بن محمد بن علي بن عيسي بن زيد بن علي وكان
انصاره الزنج وكان يري راي الازارقة وسيأتي اخبارهم في اماكنهم ان شا الله
تعالي ٥ **وفي هذه السنة** غزا نصر بن سيار ما ورا النهر مرتين وقتل ابن
الترك وذهب الي فرغانة فسبي بها الفين من الراس وصالح ملكها فجاءت ام الملك الي نصر
ابن سيار فقالت له في مخاطبتها اياه كل ملك لا يكون عنده ستة اشيا فليس بملك
وزير يبث به همه ويشاوره ويثق بنصيحته وطباخ اذا لم يشتهي الطعام اتخذ له
ما يشتهيه وزوجة اذا دخل عليها مغتما فنظر اليها ذهب غمه وحصن اذا فزع وجهد
فزع اليه فانجاه يعني الفرس وسيف اذا قارع الاقران لم يخش خيانته وذخيرة اذا
حملها عاش بها اينما وقع في الارض وكتب يوسف ابن عمر الي نصر بن سيار سر الي
هذا العاصي دينه في الشاش يعني الحارث بن سريج فان اظفرك الله به وباهل الشاش
فخرب ديارهم واسب ذراريهم فسار فقتل المسلمون فارس الترك ٥

وفي هذه السنة حج بالناس محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وهو من عامل مكة والمدينة
والطايف وكان العامل على اذربيجان وارمينية مروان بن محمد وعلى خراسان نصر بن سيار
وعلى قضا البصرة عامر بن عبيدة وعلى قضا الكوفة ابن شبرمة وكان على العراق كله يوسف
ابن عمر الثقفي **اخبرنا** محمد بن ناصر قال اخبرنا المبارك واحمد قالا اخبرنا عبد
الجبار الصيرفي قال اخبرنا القاضي ابو الحسن بن المهتدي قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن الحسن
بن المامون قال حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثني احمد بن بشار بن الحسن ابن بيان
قال حدثنا اسحق ابن بهلول بن حسان التنوخي قال حدثني ابي قال حدثنا اسحق بن زياد
عن شبيب بن شبة عن خالد بن صفوان بن الاهتم قال اوفدني يوسف بن عمر الى هشام بن عبد
الملك في وفد العراق فقدمت عليه وقد خرج متبديا بقرابته واهله وحشمه وغاشيته
من جلسائه فنزل في ارض قاع صحصح متنايف افيح في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه
واخذت الارض زينتها من اختلاف الوان نبتها من نور ربيع مونق فهو في احسن منظر
واحسن مختبر واحسن مستمطر بصعيد كان ترابه قطع الكافور حتى لو ان بضعة القيت
فيه لم تترب وقد ضرب له سرادق من حبر كان صنعه يوسف بن عمر باليمن فيه اربعة افرشة
من خز احمر مثلها مرافقها وعليه دراعة من خز احمر مثلها عمامتها وقد اخذ الناس مجالسهم
فاخرجت راسي من ناحية السماط فنظر الي كالمستنطق لي فقلت اتم الله عليك يا امير
المومنين نعمه وسوغكها بشكره وجعل ما قلدك من هذه الامور رشدا وعاقبة ما تول ٧٢
اليه حمدا اخلصه لك بالتقى وكثره لك بالنما لا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط مسروره
الردى فقد اصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا اليك يفزعون في مظالمهم ويلجاون في امورهم
وما اجد يا امير المومنين جعلني الله فداك شيا هو ابلغ في قضا حقك من ان اذكر
نعم الله عليك فانبهك على شكرها وما اجد في ذلك شيا هو ابلغ من حديث من تقدم
قبلك من الملوك فان اذن لي امير المومنين اخبرته وكان متكيا فاستوى قاعدا وقال
هات يا ابن الاهتم فقلت يا امير المومنين ان ملكا من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا
هذا الى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض فيه زخرفها
من اختلاف الوان نبتها من نور ربيع مونق فهو في احسن منظر واطرف مختبر والد مستمطر
بصعيد كان ترابه قطع الكافور حتى لو ان بضعة القيت فيه لم تترب وكان قد اعطي فتا السن
مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فابعد النظر فقال لجلسائه لمن هذا الذي انا فيه هل رايتم مثل ما
انا فيه هل اعطي احد مثل ما اعطيت وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على ادب الحق
ومنهاجه فقال ايها الملك انك قد سالت عن امر افتاذن بالجواب قال نعم قال ارايتك
هذا الذي قد اعجبت به اهو شي لم تزل فيه ام شي صار اليك ميراثا عن غيرك وهو زايل

عنك

ومتابر الى غيرك كما صار اليك قال فكذلك هو قال افلا اراك انما اعجبت بشي يسير
تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتهنا قال ويحك فاين
المهرب واين المطلب قال اما ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة ربك على ما ساءك وسرك
وممضك واما ان تضع تاجك وتلبس امساحك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى ياتيك
اجلك قال فاذا كان وقت السحر فاقرع علي بابي فاني اختار ما انا فيه كنت وزيرا لا تعصى
وان اخترت خلوات الارض والبلاد كنت رفيقا لا تخالف فلما كان السحر قرع عليه بابه
واذا هو قد وضع تاجه ولبس امساحه وتهيا للسياحة فلزما والله الجبل حتى اتتهما اجالهما
وذلك حيث يقول اخو بني تميم عدي بن زيد العبادي

ايها الشامت المعير بالموت اانت المبرا الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور ٧٤
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتامل رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة واراهم هناك القبور
ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور

قال فبكى هشام حتى اخضلت لحيته وبل عمامته وامر بنزع ابنيته وبنقلان قرابته
واهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزم قصره قال فاجتمعت الموالي والحشم على
خالد بن صفوان فقالوا ما اردت الى امير المومنين نغصت عليه لذته وافسدت عليه باديته
فقال لهم اليكم عني فاني عاهدت الله عهدا ان لا اخلو بملك الا ذكرته الله عز وجل
قال ابن الانباري الذي حفظناه عن شيخنا متنايف افيح قال ابو العباس احمد
ابن يحيى الصواب متنايف جمع متنافة **ذكر من توفي في هذه السنة
من الاكابر** الربيع ابن ابي راشد ابو عبد الله **اخبرنا** محمد بن ابي القاسم قال
اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا

عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني الفضل بن سهل قال حدثنا ابو احمد العسكري قال
حدثني من سمع عمر بن ذر يقول كنت اذا رايت الربيع بن ابي راشد كانه مخمور من غير
شراب اخبرنا علي بن ابي عمر قال اخبرنا رزق الله قال اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف
قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا مالك بن اسمعيل
قال حدثني عبد السلام بن حرب عن خلف بن حوشب قال قال الربيع بن ابي راشد اقرأ علي
يا ابا النائر ان كنتوني ذنب من البعث فقرأ فيها فبكى ثم قال والله لولا ان يكون
بدعة لسحت او قال لهمت في الجبال زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
دخل على هشام بن عبد الملك فرفع دينا وحوائج فلم يقضها له واسمعه كلاما شديدا فخرج
الى الكوفة وخرج بها يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام على العراق فوجه الى زيد من قاتله
فاقتتلوا فتفرق عن زيد من خرج معه ثم قتل وصلب فلما ظهر ولد العباس اخرج هشاما
من قبره فصلب وكان قتل زيد في هذه السنة وكان ابن اثنتين واربعين سنة عطا
السلمي كان شديد الخوف والحيا من الله عز وجل لم يرفع راسه الى السما اربعين
سنة وكان يبكي حتى يبل ما حوله فعوتب في بكائه فقال اني ذكرت اهل النار وما ينزل
بهم من العذاب تمثلت نفسي بينهم فكيف لنفس تغل وتسحب في النار لا تبكي وقال جعفر
التقا ثابت وعطا السلمي ثم افترقا فلما كان وقت الهاجرة جا عطا فخرجت الجارية اليه
ثم دخلت فقالت اخوك عطا فخرج اليه فقال يا اخي في هذا الحر قال ظللت صائما فاشتد
علي الحر فذكرت جهنم فاحببت ان تعينني على البكا فبكى حتى سقط وقال جعفر لما مات ٧٥
عطا رايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني ووبخني وقال لي يا عطا ما استحييت
مني تخافني ذلك الخوف كله اما علمت اني ارحم الراحمين عطية بن قيس الكلابي
من اهل القران والوصايا توفي في هذه السنة وهو ابن مائة سنة واربع سنين ه
محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ بن عمرو بن مالك ابو عبد الله كانت له حلقة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفتي وكان كثير الحديث ثقة توفي بالمدينة ه ثم
دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة فمن الحوادث فيها كلثوم القشيري الذي كان بعثه هشام
في جنود اهل الشام الى افريقية حين وقعت الفتنة بالبربر وفيها قتل عبد الملك البطال
في جماعة من المسلمين بارض الروم وفيها ولد محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها
وجه يوسف بن عمر ابن شبرمة على سجستان واستقضى ابن ابي ليلى وفيها حج بالناس
محمد بن هشام المخزومي وكانت عمال الامصار في هذه السنة العمال في السنة التي قبلها الا
ان قاضي الكوفة فيها قد ذكرنا انه محمد بن ابي ليلى ذكر من توفي في هذه السنة من
الاكابر اياس بن معوية بن قرة بن اياس المزني سمع من ابيه وانس وابن المسيب

وغيرهم روى عنه حماد بن سلمة وغيره ولي القضا بالبصرة لعمر بن عبد العزيز وكانت له
فراسة وذكا وفطنة وتوفي في هذه السنة وله عقب اخبرنا محمد بن ابي القسم
قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الاصفهاني قال حدثنا سليمن بن احمد قال حدثنا
الحسين بن المتوكل قال حدثنا ابو الحسن المدايني عن ابي اسحق بن حفص قال قيل لاياس بن
معوية فيك اربع خصال دمامة وكثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجل في القضا قال
اما الدمامة فالامر فيها الى غيري واما كثرة الكلام فبصواب اتكلم ام بخطا قالوا
بصواب قال فالاكثار من الصواب اكثر واما اعجابي بنفسي افيعجبكم ما ترون مني قالوا
نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسي واما قولكم انك تعجل في القضا فكم هذه واشار بيده
فقالوا خمسة فقال اعجلتم الا قلتم واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة قالوا ما نعد
شيا قد عرفناه قال فانا احبس شيا قد تبين لي فيه الحكم اخبرنا ابو منصور
القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزق قال حدثنا
ابو السبوا ابرهيم بن احمد بن موسى الجوهري قال حدثنا القاضي المقدمي قال حدثنا اسحق
ابن ابرهيم بن حبيب قال حدثنا قريش بن انس عن حبيب بن الشهيد قال كنت جالسا
٧٦ عند اياس بن معوية فاتاه رجل فساله عن مسالة فطول عليه فاقبل عليه اياس فقال
ان كنت تريد الفتيا فعليك بالحسن فهو معلمي ومعلم ابي وان كنت تريد القضا فعليك بعبد
الملك ابن يعلى وكان على قضا البصرة يومئذ وان كنت تريد الصلح فعليك بحميد الطويل
وتدري ما يقول لك يقول حط عنه شيا ويقول لصاحبك زده شيا حتى يصلح
بينكما وان كنت تريد الشغب فعليك بصالح السدوسي وتدري ما يقول لك يقول لك
احجد ما عليك وادع ما ليس لك وادع بينة غيبا زبيد اليامي ادرك
ابن عمر وانس بن مالك وكان عابدا متعبدا كان يقول سعيد بن جبير لو خيرت عبدا القى الله
في سلاخه لاخترت زبيدا اليامي اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد
ابن غيلان قال اخبرنا ابرهيم بن محمد المزكي قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا محمد بن يحيى
قال حدثنا جرير عن ابن شبرمة قال وكان زبيد اليامي يجزي الليل ثلثة اجزا جزا عليه
وجزا على ابنه عبد الرحمن وجزا على ابنه عبد الله وكان زبيد يصلي ثلث الليل ثم يقول
لاحدهما قم فان تكاسل صلى جزه ثم يصلي الليل كله اخبرنا محمد بن ابي القاسم
باسناده قال احمد حدثني نوح بن حبيب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفين قال
كان زبيد اذا كانت ليلة مطيرة اخذ شعلة من النار فطاف على عجائز الحي فقال الكم
في السوق حاجة اتريدون شيا قال احمد حدثني ابو سعيد الاشج قال
حدثني المحاربي عن سفيان قال دخلنا على زبيد نعوده فقلنا شفاك الله فقال

استغفر الله توفي دنيد في هذه السنة وكان طلحة اسن منه بعشر سنين فاستوفي دنيد
عشر سنين بعده ثم مات **سيار** بن دنياد ونقال ابن وردان ابو الحكم العنزي
روى عن طارق بن شهاب والشعبي وابي وايل وابي حازم وكان شديد الحزن كثير البكا **وقال**
ان الفرح بالدنيا والحزن بالاخرة لا يجتمعان في قلب عبد الا اذا سكن احدهما القلب خرج الاخر
اخبرنا يحيى بن الحسين ابن البنا قال انبانا ابو غالب محمد احمد ابن بشران قال اخبرنا
ابو الحسن علي بن الحسن الحاجري قال اخبرنا محمد بن عثمان بن سمعان قال اخبرنا اسلم بن سهل الرزاز
قال حدثنا وهب بن بقية قال اخبرني حسين بن زيادة قال بعث بعض القضاة الى سيار بواسط
فاتاه فقال له لم لا تجي الينا فقال له ان ادنيتني فتنتني وان باعدتني غممتني وليس عندك
ما ارجوه ولا عندي ما اخافك عليه ثم قال **قال** اسلم وحدثني عبد الحميد بن بيان
قال سمعت ابي يقول خرج سيار بن دينار الى البصرة فقام يصلي الى سارية في المسجد الجامع وكان
حسن الصلاة وعليه ثياب جياد فراه مالك بن دينار فجلس اليه فسلم سيار فقال له مالك
هذه الصلاة وهذه الثياب فقال له سيار ثيابي هذه ترفعني عندك او تضعني قال
تضعني قال هذا اردت ثم قال له يا مالك اني لاحسب ثوبيك هذين قد انزلاك من
نفسك ما لم ينزلك من الله فبكى مالك وقال له انت سيار قال نعم فعانقه وفي رواية
٧٧ فجالك فقعد بين يديه **عبد الملك** بن حبيب ابو عمران الجوني اسند عن انس
وجندب بن عبد الله وعايذ بن عمرو وابي برزة وكان عالما متعبدا **قال** ابو بكر القرشي
حدثني محمد بن الحسن قال حدثني ابو عمر الضرير قال حدثنا الحارث بن سعيد قال كان ابو
عمران الجوني اذا سمع الاذان تغير لونه وفاضت عيناه **عثمان** ابن ابي دهرس
المكي روى عن رجل من الصحابة روى عنه ابن عيينة **اخبرنا** محمد بن ناصر الحافظ
قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا ابن المذهب قال حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال حدثني العباس بن محمد مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن عبد
الله بن المبارك عن عثمان ابن ابي دهرس انه كان اذا راى الفجر اقبل عليه نفسه وقال اصبر الان
مع الناس ولا ادري ما اجني على نفسي وقال عثمان ما صليت صلاة قط الا استغفرت الله
عز وجل من تقصيري فيها **مسلمة** بن عبد الملك بن مروان كنيته ابو سعيد وكان شجاعا
جوادا ذا راي وحزم وفضل وغزا غزوات وكان حسن التدبير قال ما ملكت نفسي على خطا افتحه
بعجز وايماد وعنه الخلافة بنو امية لان امه ام ولد **ثم دخلت سنة ثلث وعشرين
ومائة فمن الحوادث فيها** ما جرى بين الصغد ونصر بن سيار من الصلح **وفيها**
غزا نصر فرغانة غزاته الثانية **وفيها** اوفد يوسف بن عمر الحكم بن ابي الصلت الى هشام
ابن عبد الملك يساله ضم خراسان اليه وعزل نصر بن سيار وذلك ان ولاية نصر طالت

ودانت له خراسان فحسده يوسف وامر من قدح فيه عند هشام بالكبر فلم يلتفت هشام
الى ذلك **وفيها** حج يزيد بن هشام بن عبد الملك وكانت العمال في هذه السنة العمال
الذين كانوا في السنة قبلها **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
سماك بن حرب السدوسي كان قد ذهب بصره فراى في منامه ابراهيم الخليل عليه السلام
فاصبح يبصر وسماك بن حرب بن اوس بن خالد بن نزار ابو المغيرة الذهلي راى المغيرة
ابن شعبة وسمع من النعمان ابن بشير وجابر بن سمرة وسويد بن قيس وانس بن مالك ومحمد بن حاطب
وثعلبة ابن الحكم وقال سماك ادركت ثمانين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى
عنه اسمعيل بن ابي خالد والثوري وشعبة وزايدة وحماد بن سلمة وكان ثقة وبعثه ابو
هبيرة الى بغداد فقدمها فنزل ان يصوره فيها توفي في هذه السنة **سعيد**
ابن ابي سعيد المقبري مولى بني ليث روى عن سعد بن ابي وقاص وابي هريرة وابي سعيد
رضي الله عنهم وكان ثقة **قال** محمد بن سعد لكنه بقي حتى اختلط قبل موته باربع سنين
ومات في هذه السنة **عون** بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي سمع من ابن عمر
وابن عباس وجمهور روايته عن ابيه **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي باسناد له عن ابن
عيينة عن مسعر قال قال عون بن عبد الله كفى بك من الكبر ان ترى لك فضلا على من
٧٨ هو دونك **قال** عبد الله وحدثني ابو معمر قال حدثنا ابو سفيان عن ابي هرون قال
كان عون يحدثنا ولحيته ترش بالدموع **عايشة** بنت طلحة بن عبيد الله التيمي
امها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق روت عن عايشة ام المؤمنين خالتها وكانت عايشة
اعن تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر فولدت له عمران وعبد الرحمن وابا بكر وطلحة
ونفيسة ثم صارمته زوجها ثم عاتبته ثم توفي فكانت كافها عليه ثم تزوجها بعده
مصعب ابن الزبير وامهرها خمسمائة الف درهم واهدى لها مثل ذلك وكانت تكثر مخاصمته
ودخل عليها وهي نايمة بثماني لولوات قيمتها عشرون الف دينار فانبهها ونثر اللولو في حجرها
فقالت له نومتي كانت احب الي من هذا اللولو ثم قتل عنها مصعب فخطبها بشر ابن مروان
وقدم عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من الشام فنزل الكوفة فبلغه ان بشرا خطبها
فارسل اليها جارية لها وقال لها قولي لها ابن عمك يقريك السلام ويقول لك انا خير لك
من هذا المشهور والمطحول وان تزوجت بك ملات بيتك خيرا فتزوجته بها بالحيرة
وفي **رواية** ان بشرا بعث اليها عمر بن عبيد الله يخطبها فقالت له اما وجد بشر
رسولا الى ابنة عمه غيرك فاين بك عن نفسك قالت او تفعلين قالت نعم فتزوجها وحمل
اليها الف الف درهم وخمسمائة الف درهم وخمسمائة الف هدية وقالت لمولاتها لك علي الف
دينار ان دخلت بها الليلة فحمل المال فالقي في الدار وغطي بالثياب وخرجت عايشة

فقالت لمولاة لها ما هذا الفرش امرتياب قالت انظري فنظرت فاذا انا بمال فتبسمت فقالت
لها اخراهذا ان بت عندنا قالت لا والله ولكن لا يجوز دخوله الا بعد ان اثق بالله
واستغفره قالت وبماذا نولا الله لوجهك احسن من كل دنية وما بين يديك الى طيب او
ثوب او مال او فرش الا وهو عندك وقد عزمت عليك ان تاذني له قالت افعلي فذهبت
اليه فقالت بت ببيتنا فجاهم عند عشا الاخرة ومكث معه ثمان سنين وكان نضعت
له مصعبا فبكا دبوت من الغيظ فلما مات ندبته قايمة وقالت كان اكرمهم علي واسهم
رحما بي فلا اتزوج بعده ودخلت على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة فقالت يا امير المومنين
مر لي باعوان يكونون معي فضم اليها جماعة يكونون معها فحجت ومعها ستون بغلا
وعليها الهوادج والرحايل وحجت سكينة بنت الحسين فكانت عايشة احسن منها الة
وثقلا فقال حادي عايشة بترنم

عايش يا ذات البغال الستين	لا زلت ما عشت كذا تحجين

فشق على سكينة فنزل حاديها فقال

عايش هذي ضرة تشكوك	لولا ابوها ما اهتدى ابوك

٧٩

فامرت عايشة حاديها ان يكف وكانت عايشة لما تاتمت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة
وتخرج الى مال لها بالطايف وقصر لها فتتنزه وقدمت على هشام بن عبد الملك فقال
ما اقدمك فقالت حبست السما قطرها ومنع السلطان الحق فامر لها بماية الف درهم
وردها الى المدينة ثم دخلت سنة اربع وعشرين ومائة فمن الحوادث فيها
ان جماعة من شيعة بني العباس اجتمعوا بالكوفة فغمز بهم فاخذوا وحبسوا بكير بن ماهان
ثم بكيرا ابا مسلم صاحب الدعوة بني العباس مع عيسى ابن معقل العجلي فقال ما هذا الغلام
فقالوا مملوك قال تبيعونه فاعطاه اربع مائة درهم وبعثه الى ابرهيم فدفعه ابرهيم الى
موسى السراج فسمع منه وحفظ واختلف الى خراسان وفي هذه السنة غزا
سليمان بن هشام الصايفة فلقي اليون ملك الروم فسلم وغنم وفيها حج بالناس
محمد بن هشام بن اسمعيل وكان عمال الامصار في هذه السنة عمالها في السنين قبلها
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام
روى عن ابيه وغيره من الصحابة وعن جماعة من التابعين وكان رجلا صالحا لا يعرف الشراب
يوما يعطايه فوضعه يوما ثم قام فنسيه فذكره وقال لخادمه ادخل المسجد
فاتني بعطايي قال واين اجده قال سبحان الله او ياخذ احد ما ليس له

اخبرنا

اخبرنا محمد بن ابي القسم قال اخبرنا حمد بن احمد قال حدثنا احمد بن عبد الله الحافظ
قال حدثنا عمر بن احمد بن عثمان قال حدثنا محمد بن احمد بن شبان البزبكي ادبكون الرملي
لانه اختلف خط الاصل قال حدثنا ابي قال حدثنا عمران بن ابي عمران قال سمعت
سفيان بن عيينة يقول اشترى عامر بن عبد الله نفسه من الله بست ديات
اخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا ابو
بكر محمد بن علي الحافظ قال اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا
عبد الله بن محمد القرشي قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا قدامة قال سمعت ابا
مودود يقول كان عامر بن عبد الله بن الزبير من العباد وهم يعد اباحازم وصفوان
بن سليم وسليمان بن سحيم واشباههم فيا بيهم بالصرة فيها الدنانير والدراهم فيضعها عند
نعالهم يحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانه فيقول له ما يمنعك ان ترسل بها اليهم
فيقول اكره ان يتمعر وجه احدهم اذا نظر الى رسولي واذا لقيني اخبرنا الحسين
بن محمد بن عبد الوهاب قال اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة قال اخبرنا ابو طاهر المخلص
قال اخبرنا احمد بن سليمان بن داود الطوسي قال اخبرنا الزبير بن بكار قال حدثني عباس بن
٨٠ المغيرة قال كان عامر بن عبد الله بن الزبير اذا شهد جنازة وقف على المقبرة لا اراك
ضيقا الا اراك دفعا الا ارالك متطلما لان سلمت لا يفتن لك اهبتك قال ونبني براه من
ماله يتقرب به الى الدبر فان كان ليتعرضون عليه عند انصرافه من الجنازة ليعتقهم
قال الزبير وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال سمع عامر بن عبد الله المؤذن
وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد فقال خذوا بيدي فقيل له انك عليل
فقال اسمع داعي الله فلا اجيب فاخذوا بيده فدخل في صلاة المغرب فركع مع الامام ركعة
ثم مات محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله ابن الحارث بن زهرة
ابن كلاب ابو بكر الزهري ولد سنة ثمان وخمسين وهي السنة التي توفيت فيها
عايشة رضي الله عنها وسمع جماعة من الصحابة واخذ عن ابن المسيب وعن غيره وجمع
الفقه والحديث انبانا ابو بكر بن محمد بن عبد الباقي البزاز قال اخبرنا الحسين
بن علي الجوهري قال اخبرنا ابو عمر ابن حيويه قال اخبرنا ابو ايوب سليمان بن اسحق الجلاب
قال حدثنا الحارث بن محمد بن عمر قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال سمعت الزهري
يقول نشات وانا غلام لا مال لي من الديوان وكنت اتعلم نسب قومي من عبد الله بن
ثعلبة بن صعير وكان عالما بنسب قومي فاتاه رجل فساله عن مسالة من الطلاق
واشار الى سعيد بن المسيب فقلت في نفسي الا اراني مع هذا الرجل المسن وهو لا يدري
ما هذا فانطلقت مع السايل الى سعيد بن المسيب فساله فاخبره فجلست الى سعيد

من شهاب

وتركت عبد الله بن ثعلبة وجالست عروة بن الزبير وعبيد الله بن عتبة وابا بكر بن
عبد الرحمن ابن الحارث حتى فهمت ثم رحلت الى الشام فدخلت مسجد دمشق فاتيت حلقة وجاه
المقصورة فجلست فيها فنسبني القوم فقلت رجل من قريش من ساكني المدينة قالوا هل
لك بالحكم في امهات الاولاد فاخبرتهم بقول عمر بن الخطاب فيهم فقال لي القوم هذا
مجلس قبيصة بن ذويب وهو جائيك فقد سأله عبد الملك عن هذا فلم يجد عندنا في
ذلك علما فجاء قبيصة فاخبروه الخبر فنسبني فانتسبت وسألني عن سعيد بن المسيب
ونظرائه فاخبرته فقال انا ادخلك على امير المومنين فصلى الصبح ثم انصرف فتبعته
فدخل على عبد الملك بن مروان وجلست على الباب حتى ارتفعت الشمس ثم خرج الاذن
فقال اين هذا المديني القرشي قال قلت ها انا ذا قال فقمت فدخلت
معه على امير المومنين فاجد بين يديه المصحف قد اطبقه وامر به فرفع وليس عنده
غير قبيصة جالس فسلمت عليه بالخلافة قال من انت قلت محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
شهاب قال اوه قومه نعارون في الفتن قال وكان مسلم بن عبيد الله مع بن
الزبير ثم قال ما عندك في امهات الاولاد فاخبرته فقلت حدثني سعيد ابن المسيب
فقال كيف سعيد وكيف حاله ثم قلت وحدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وحدثني
عروة وحدثني عبيد الله بن عبد الله ثم حدثته الحديث في امهات الاولاد عن عمر بن الخطاب ٨١
قال فالتفت الى قبيصة ابن ذويب فقال هكذا اكتب به الى الافاق فقلت لا اجده اخلى
منه الساعة ولعلي لا ادخل عليه بعد هذه المرة فقلت ان راى امير المومنين ان يصل
رحمي وان يفرض لي فرائض اهل بيتي فاني رجل لا ديوان لي فعل قال ايه الان
امض لشانك فخرجت موئسا من كل شي خرجت له وانا حينئذ مقل مرمل فجلست حتى خرج
قبيصة فاقبل علي لائما لي فقال ما حملك على ما صنعت من غير امري الا استشرتني قلت
ظننت والله اني لا اعود اليه بعد ذلك المقام قال ولم فالحق بي فمشيت خلفه حتى
دخل منزله فقلت ما لبث حتى خرج الي خادم برقعة فيها مائة دينار قد امرت لك بها
وبغلة تركبها وغلام يكون معك يخدمك وعشرة اثواب كسوة فقلت للرسول ممن اطلب
هذا قال الا ترى في الرقعة اسم الذي ارسل ان تاتيه فنظرت في طرف الرقعة فاذا
فيها تاتي فلانا فتاخذ منه ذلك قال فسالت عنه فقيل قهرمانه فاتيته بالرقعة ۵
فامر لي بذلك من ساعته فانصرفت وقد نسي فغدوت اليه من الغد وانا على
بغلته فسرت الى جنبه فقال احضر باب امير المومنين حتى اوصلك اليه قال
فحضرت فاوصلني اليه وقال اياك ان تكلمه بشي حتى يبتديك وانا اكفيك
امره فسلمت عليه بالخلافة فاومى الي ان اجلس فلما جلست ابتدا عبد الملك الكلام

فجعل

فجعل يسالني عن انساب قريش فلهو كان اعلم بها مني قال وجعلت اتمنى ان يقطع
ذلك لتقدمه علي في العلم بالنسب ثم قال قد فرضت لك فرائض اهل بيتك ثم التفت
الى قبيصة فامره ان يثبت ذلك في الدواوين فلما خرج قبيصة قال ان امير المومنين
قد امر ان تثبت في صحابته وان يجري عليك رزق الصحابة وان يرفع فريضتك
الى ارفع منها فالزم باب امير المومنين قال وكان على عرض الصحابة رجل فظ غليظ
فتخلفت يوما او يومين فجبهني جبها شديدا فلما عد لذلك التخلف وجعل عبد الملك
يقول من لقيت فجعلت اسمي له واخبره بمن لقيت من قريش لا اعدوهم قال
فاين انت عن الانصار فانك واجد عندهم علما اين انت من خارجة بن زيد اين انت
من عبد الرحمن ابن زيد فسمى رجالا فقدمت المدينة فسالتهم وسمعت منهم وتوفي
عبد الملك فلزمت الوليد حتى توفي ثم سليمان ثم عمر ثم يزيد واستقضى يزيد الزهري
وسليمان بن حبيب قال وحج هشام سنة ست ومائة وحج معه الزهري فصيره
هشام مع ولده يعلمهم ويفقههم ويحدثهم ولم يفارقهم حتى مات قال
ابن سعد واخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني ابرهيم بن سعد عن ابيه قال
ما ارى احدا اجمع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جمع بن شهاب قال
واخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري قال سمعت ابن انس يقول ما ادركنا بالمدينة ٨٢
فقيها محدثا غير واحد فقلت من هو قال ابن شهاب الزهري وفي رواية عن مالك
بن دينار قال اول من دون العلم بن شهاب وقال ايوب ما رايت احدا اعلم من الزهري وقال
عمرو ما رايت احدا اهون عليه الدينار والدرهم من الزهري توفي ابن شهاب في رمضان
هذه السنة بادامى وهي من اعمال فلسطين وهو بن خمس وسبعين واوصى ان يدفن
على قارعة الطريق نصر بن عمران ابو جمرة الضبعي قال كنت ارفع الزحام
عن ابن عباس فحممت اياما فتاخرت فلما حضرته سالني عن تاخري فاخبرته بالحمى فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء ثم دخلت سنة
خمس وعشرين ومائة ثم الحوادث فيها غزوة النعمان بن يزيد بن عبد الملك
الصائفة وفيها مات هشام بن عبد الملك وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك ۵

باب ذكر خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

عقد يزيد بن عبد الملك الملك للوليد بعد اخيه هشام بن عبد الملك
وكان يومئذ ابن احد عشر سنة فلم يمت يزيد حتى بلغ ابنه خمسة عشر سنة فندم على
استخلافه هشاما وولي هشام وهو للوليد مكرم معظم فظهر من الوليد لعب وشرب

الشراب واتخذ ندماء فولاه هشام الحج سنة ست عشرة ومائة فحمل معه كلابا في صناديق
وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها في الكعبة وحمل معه خمرا فاراد ان ينصب القبة
على الكعبة ويجلس فيها فخوفه اصحابه فحج المغنيين بمكة وتشاغل باللهو **انبانا**
علي بن عبيد الله بن نصر قال انبانا ابو جعفر ابن المسلمة قال اخبرنا ابو الحسين بن اخي
ميمي قال اخبرنا ابو مسلم بن مهدي قال حدثنا ابو بكر محمد بن هارون قال حدثنا علي بن حسن
قال حدثنا اصبغ بن الفرج قال سمعت ابن عيينة يحدث ان الوليد بن يزيد كان امر
بقبة من حديد ان تعمل وتركب على اركان الكعبة ويخرج لها اجنحة لتظله اذا حج
وطاف فعملت ولم يبق الا ان تركب فقام الناس في ذلك الفقهاء والعباد وغضبوا في
ذلك وتكلموا وقالوا لا يكون هكذا قط وكان من اشدهم في ذلك قياما وكلاما سعيد
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن وكتب الى الوليد بذلك فكتب ان اتركوها فقال سعد
ابن ابرهيم عند ذلك ليس الا هذا لا والله حتى تصنع كما صنع بالعجل نحرقه ثم لننسفنه
في اليم نسفا النار النار فدعا بالنار حتى احرقت **اخبرنا** محمد بن ابي منصور
قال انبانا علي بن احمد البسري عن ابي عبد الله بن بطة العكبري قال حدثني ابو صالح
محمد بن احمد قال حدثنا الحرث ابن ابي اسامة قال حدثنا الواقدي قال حدثنا موسى بن
ابي بكير عن صالح بن كيسان ان الوليد ولى سعد بن ابرهيم على قضاء المدينة واراد الوليد ٨٣
الحج فاتخذ قبة من ساج ليجعلها حول الكعبة ليطوف هو ومن احب من اهله ونسائه
وكان فظا متجبرا فاراد زعم ان يطوف حول الكعبة ويطوف الناس من وراء القبة فحملها
على الابل من الشام ووجه معها قائدا من قواد اهل الشام في الف فارس فارسل
معها الا بعثه في اهل المدينة فقدم بها فنصبت في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففزع لذلك اهل المدينة ثم اجتمعوا فقالوا الى من نفزع في هذا الامر فقالوا الى سعد
ابن ابرهيم فاتاه الناس فاخبروه الخبر وامرهم ان يضربوها بالنار فقالوا لا نطيق ذلك
معه قائد في الف فارس من اهل الشام فدعا مولى له فقال له هلم الجراب
فاتاه بجراب فيه درع عبد الرحمن الذي شهد فيه بدرا فصبها عليه وقال لغلامه هلم
بغلتي فاتاه ببغلته فركبها فما تخلف عنه يومئذ قرشي ولا انصاري حتى اذا اتاها دعا
بالنار فاتي بنار فاضرمها فغضب القائد وهم بالخصومة فقيل له هذا قاضي امير
المؤمنين ومعه الناس ولا طاقة لك به فانصرف راجعا الى الشام وسبع عبيد اهل المدينة
من الناطف فما استلبوه من حديدها فلما بلغ ذلك الوليد كتب اليه ول القضاء
رجلا واقدم علينا فولى القضاء رجلا وركب حتى اتى الشام فاقام بابه اشهرا لا يوذن
له حتى نفدت نفقته واضر به طول المقام فبينا هو ذات عشية في المسجد اذا هو بفتى

في جبة صفرا سكران فقالوا ما هذا قالوا هذا خال امير المؤمنين سكران يطوف في
المسجد فقال لمولى له هلم السوط فاتاه بسوطه فقال علي به فاتي به فضربه في المسجد
ثمانين سوطا وركب بغلته ورجع الى المدينة فادخل الفتى على الوليد مجلودا فقال
من فعل هذا به فقالوا رجل من كان في المسجد فقال علي به فلحق على برجله فدخل عليه فقال
يا ابا اسحق ما فعلت بابن اختك فقال يا امير المؤمنين انك وليتنا امرا من امورك
واني رايت حدا لله ضائعا سكران يطوف في المسجد وفيه الوفود ووجوه الناس
وكرهنا ان يرجع الناس عنك بتعطيل الحدود فاقمت عليه حده فقال جزاك الله خيرا
وامر له بمال وصرفه الى المدينة ولم يعد اكره شيئا من امر القبة ولا عن فعله فيها
ولما ظهر من الوليد تهاون بالدين طمع فيه هشام واراد خلعه والبيعة
لابنه وتمادى الوليد في الشراب واللذات كافرط فقال له هشام ويحك يا وليد ما ادري
اعلى الاسلام انت ام لا ما تدع شيئا من المنكر الا اتيته غير متحاش فكتب اليه الوليد
يقول

يا ايها السائل عن ديننا ... ديني على دين ابي شاكر
نشربها صرفا وممزوجة ... بالسخن احيانا وبالفاتر

فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان يكنى ابا شاكر وقال له يعيرني بك الوليد وانا
٨٤ ارشحك للخلافة فالزم الادب واحضر الجماعة وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة فاظهر
النسك والوقار وقسم بمكة والمدينة اموالا فلما راى الوليد تقصير هشام في حقه خرج
في ناس من خاصته ومواليه فنزل بالازرق من ارض بلقين وفزارة على ما يقال له الاغدق
وخلف كاتبه عياض ابن مسلم وقال له اكتب الي بما يحدث قبلكم فقطع هشام ما كان
يجري على الوليد وضرب عياضا ضربا مبرحا فلم يزل الوليد مقيما بتلك البرية حتى
مات هشام ووصلت اليه الخلافة فسال عن كاتبه عياض فقيل يا امير المؤمنين لم يزل
محبوسا حتى نزل امر الله بهشام فلما صار في حد لا ترجى الحياة لمثله ارسل عياض الى
الخزان احتفظوا بما في ايديكم ولا يصلن احد منه الى شيء وافاق هشام افاقة فطلب
شيئا فمنعوه فقال اراانا كنا خزانا للوليد ثم مات من ساعته فخرج عياض من السجن
فختم ابواب الخزائن وامر بهشام فانزل عن فراشه فما وجدوا قمقما يسخن له فيه الماء
حتى استعاروه ولا وجدوا كفنا من الخزائن وكفنه غالب مولى هشام فولي الوليد
الخلافة يوم السبت في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة هذا قول
هشام بن محمد **وقال** الواقدي استخلف يوم الاربعا لست خلون من ربيع
الاخر ولما ولي الوليد وكنيته ابا العباس وكانت امه يقال لها ام الحجاج بنت محمد
ابن يوسف ابن الحكم اخي الحجاج بن يوسف وكان ابيض احمر اعين جميلا قد شاب

طويل اصابع الرجلين يوتد له سكة حديد فيها خيط ويشد الخيط في رجله ثم يثب على الدابة فينتزع السكة ويركبها ما يمس الدابة بيده وكان عالما باللغة والشعر فمن شعره

شاع شعري في سلمى وظهر ورواه كل بدو وحضر
وتهادته العذارى بينها وتغنين به حتى اشتهر
قلت قولا في سليمى معجبا مثل ما قال جميل وعمر
لو رأينا لسليمى أثرا لسجدنا ألف ألف للأثر
واتخذناها إماما مرتضى ولكانت حجنا والمعتمر
إنما بنت سعيد قمر هل حرجنا إن سجدنا للقمر

وسلمى هي بنت سعيد بن خالد بن عثمان بن عفان وكانت اخت امرأته ولم يكن لها نظير واحبها وطلق اختها حتى تزوجها في الخلافة

وله فيها ايضا

ان القرابة والمودة الفنا بين الوليد وبين بنت سعيد
سلمى هواي لست اذكر غيرها دون الطريف ودون كل تليد

ومن شعره

انا الوليد ابو العباس قد علمت عليا معد مدى كري واقدامي
اني لفي الذروة العليا اذا انتسبوا مقابل بين اخوال واعمام
حللت من جوهر الاعراض قد علموا في باذخ مشمخر العز قمقام ٨٥

وكان منهمكا على اللهو والشراب والاغاني حتى انه احضر معبد المغني من المدينة فحضر وهو على بركة مملوءة خمرا فغناه فقذف نفسه في البركة فنهل نفسه منها ثم خرج منها فتلقي بالثياب والمجامر فاعطاه خمسة عشر الف دينار وقال انصرف بها الى اهلك واكتم ما رأيت **اخبرنا** هبة الله بن محمد بن الحصين قال اخبرنا ابو علي ابن الحسن بن علي بن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر بن مالك قال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابو عياش قال حدثني الاوزاعي وعن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال ولد لاخي ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام فسموه الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم سميتموه باسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر على هذه الامة من فرعون لقومه **وفي رواية** عن الاوزاعي قال سألت عن هذا الحديث الزهري فقال ان استخلف الوليد بن يزيد والا فهو الوليد بن عبد الملك

قا

قال مؤلف الكتاب رحمه الله والوليد بن يزيد احق من الوليد بن عبد الملك وكان الوليد بن يزيد مشهورا بالالحاد مبارزا بالعناد مطرحا للدين وانما قال عليه السلام سميتموه باسماء فراعنتكم لان اسم فرعون موسى الوليد

فلما ولي الوليد زاد ما كان يفعله من اللهو وكتب الى العباس ابن عبد الملك ابن مروان ان يأتي الرصافة فيحصي ما فيها من اموال هشام وولده ويأخذ عماله وحشمه الا مسلمة بن هشام فانه كان اليه لا يعرض له ولا يدخل منزله فانه كان يكثر ان يكلم اباه في الرفق ويكفيه فقدم العباس الرصافة فاحكم ما كتب به الوليد اليه واستعمل الوليد العمال وجاءت بيعته من الآفاق واقبلت اليه الوفود واجرى على زمنى اهل الشام وعميانهم وكساهم وامر لكل انسان منهم بخادم واخرج لعيالات الناس الطيب والكسوة وزادهم على ما كان يخرج لهم هشام وزاد الناس جميعا في العطاء عشرات ثم زاد اهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة عشرة لاهل الشام خاصة وزاد من وفد اليه من اهل بيته في جوائزهم الضعف

٨٦ وفي جمادى الآخرة من هذه السنة وذلك بعد شهرين من ولايته عقد البيعة لابنيه الحكم وعثمان بحمص وكتب بذلك الى الامصار وكان ممن كتب اليه بذلك يوسف بن عمر وهو عامل الوليد يومئذ على العراق وكتب بذلك يوسف الى نصر بن سيار ولتبايع الناس لهما **وفي هذه** السنة ولى الوليد بن يزيد نصر بن سيار خراسان كلها وافرده بذلك ثم وفد يوسف بن عمر على الوليد فاشترى نصرا وعماله منه فرد اليه ولاية خراسان فكتب يوسف بن عمر الى نصر بن سيار يامره بالقدوم عليه ويحمل ما قدر عليه من الهدايا والاموال وان يقدم عليه بعماله اجمعين فلما اتى نصرا كتابه قسم على اهل خراسان الهدايا وعلى عماله فلم يدع بخراسان جارية ولا عبدا ولا برذونا فارها الا اعده واشترى الف مملوك واعطاهم السلاح وحملهم على الخيل واعد خمسمائة وصيفة وامر بصناعة اباريق من الذهب والفضة وتماثيل الظباء ورؤوس السباع والايايل فلما فرغ من ذلك كله كتب اليه الوليد يستحثه فسرح الهدايا حتى بلغ اوائلها وكتب اليه الوليد يامره ان يبعث اليه ببرابط وطنابير واباريق ذهب وفضة وان يجمع كل صناجة بخراسان فلم يزل يتوقف حتى وقعت الفتنة فتحول نصر الى قصر بما جاذ وكان قد اتاه آت واخبره الى الوليد قد قتل ووقعت الفتنة بالشام **وفي هذه السنة** وجه الوليد بن يزيد خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي واليا على المدينة ومكة والطائف ودفع اليه ابراهيم ومحمد ابني هشام بن اسمعيل المخزومي موثقين في عباءتين

وغير ذلك

وَاقاماها للناس في المدينه ثم كتب الوليد اليه يامره ان يبعث بهما الى يوسف ابن عمر
وهو يومئذ عامله على العراق فلما قدما عليه عذبهما حتى قتلهما وقد كان دفع عليهما عقد
الوليد انهما اخذا مالا كثيرا **وفي هذه السنة** عزل يوسف بن محمد سعد بن
ابرهيم عن قضا الكوفة وولاها يحيى بن سعيد الانصاري **وفيها** قدم سليمان
ابن كثير ومالك بن الهيثم ولحطبه بن شبيب فلقوا محمد بن علي في قول بعض اهل السير
فاخبروه بقصة ابي مسلم وما راوا منه فقال لهم احر هو ام عبد فقالوا اما عيسى فزعم
انه عبد واما هو فيزعم انه حر فاشتروه واعتقوه واعطوا محمد بن علي مائتي الف
درهم وكسى بثلاثين الف درهم فقال لهم ما اظنكم تلقوني بعد عامكم هذا فان حدث
بي حدث فصاحبكم ابرهيم بن محمد فاني اوثق به لكم واوصيكم به خيرا وقد اوصيته بكم
فصدروا من عنده **وفيها** قتل يحيى ابن زيد بن علي بخراسان وقد ذكرنا انه مضى بعد
موت ابيه اليها واقام ببلخ عند الحريش بن عمرو حتى هلك هشام وولي الوليد فكتب يوسف
ابن عمر الى نصر ابن سيار ليأخذ الحريش فبعث نصر الى عقيل بن معقل العجلي
يامره باخذ الحريش فاخذه فساله عن يحيى فقال لا علم لي به فجلده ستمائة سوط فقال
ابنه لا تقتل ابي وانا ادلك عليه فدله فاذا هو في جوف بيت فاخذه فجا كتاب الوليد
بتخليته فدعاه نصر فامره بتقوى الله وحذره الفتنة وامره ان يلحق بالوليد وامر
له بالفي درهم وبغلين فمضى حتى انتهى الى سرخس فاقام بها فاخرجه اليها وبعث
نصر بن سيار سلم بن احوز في طلب يحيى بن زيد فبعث سلم سورة بن محمد الكندي
فلقيه فقاتله وقتل اصحابه واخذ راسه **وفيها** حج بالناس يوسف بن
محمد بن يوسف الثقفي وكان عمال الامصار في هذه السنه عمالها في السنة التي
قبلها **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر** صالح بن ابي صالح
مولى التوءمه والتوءمه امية بن خلف الجمحي ولدت مع اخت لها توامين وهي اعتقت
اباصالح وروى عن ابي هريرة وحديثه قليل ضعيف توفي بالمدينه هذه السنه
محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب امه العالية بنت عبد الله
ابن عباس وكان بينه وبين ابيه في السن اربع عشرة سنه وكان اشبه الناس به
لا يفرق بينهما الا ان خطب علي يعرف خضابه وكان له من الولد اثنى عشر ذكرا
وخمس بنات فمن الذكور ابرهيم الامام واليه اوصى فقام بالامامة من بعده وعبد
الله السفاح وعبد الله المنصور وعبد الله الاصغر واسمعيل وموسى وداوود
وعبد الله والعباس ويعقوب ويحيى ومن الاناث لبابة وريطة ولبابه والعالية
وام حبيب ومحمد بن علي اول من تعلق بالدعوة العباسية واول من دعي اليه من بني

العباس وسمي بالامام وكوتب واطيع وكان ذلك في سنه تسع وثمانين في خلافة
الوليد ابن عبد الملك وكان عبد الله بن محمد بن الحنفيه قد اوصى اليه ودفع اليه
كتبه وقال انما الامر في ولدك وتوفي عن ابيه سبع سنين وبلغ من العمر
ستين وقيل ثلاث وستين واوصى الى ابنه ابرهيم فسمي الامام **محمد**
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان امه عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد
ابن زرارة ويكنى ابا الرجال وانما كني بذلك لاجل ولده وكان له عشرة ذكور وروى
عن انس وامه وكان ثقة روى عنه مالك العتبه وشعبه واسمه ابا الرجال
سالم روى عن عطا روى عنه الفضل ابن غزوان لا نعلم من يكنى ابا الرجال سوا هذين
فاما من يكنى ابا الرحال بالحا المهملة المشددة فثلاثة ابو الرحال عقبه بن عبيد
الطائي يروي عن النضر بن انس ابن الحي رجي قال البخاري كوفي راى انس ابن مالك
وابو الرحال خالد بن محمد الانصاري يروي عن النضر بن انس الخزرجي قال البخاري
هو منكر الحديث وابو الرحال سمع الحديث حديثه مرسل روى عنه ابو نعيم
معبد ابن وهب بن قطن ابو عباد المغني الذي كان يضرب به المثل في
الغنا وكان من احسن الناس غنا واجودهم صناعة مولى العاص بن وابصة
المخزومي وقيل هو مولى معاويه بن ابي سفيان كان رجلا اسمر مديد القامه
احول وكان ابوه اسود عاش معبد حتى كبر وانقطع صوته توفي في عسكر الوليد
ابن يزيد عن خمس وثمانين سنه فمضى الوليد بين يدي جنازته **هشام**
ابن عبد الملك بن مروان مرض بالذبحة قال سالم ابو العلا خرج علينا هشام يوما
وهو كئيب فسالته عن حاله فقال لا اغتم وقد زعم اهل العلم اني ميت الى ثلاث
وثلثين يوما قال فلما استكمل الايام اذا خادم يدق الباب يقول اجب امير
المومنين واحمل معك دوا الذبحة وقد كان اخذه مرة فعولج به فافاق فخرجت
ومعي الدوا فتغرغر به فازداد الوجع شدة ثم سكن فانصرفت الى اهلي فما كان
الا ساعة حتى سمعت الصراخ فقالوا مات فاغلق الجوار الابواب فطلبوا له قمقما
يسخن فيه الما لغسله فما وجدوه حتى استعاروه من بعض الخدام **قال**
علما السير راى هشام اولاده حوله يبكون في مرضه فقال جاد لكم هشام بالدنيا
وجدتم عليه بالبكا وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما اكتسب ما اعظم منقلب هشام
ان لم يغفر الله له وكان قد خلف سبعمائة صنيعه وكان له الهني والمري بالرقة وكانا
يرفعان عشرة الاف الف وهو الذي احتفر الهني وجد له اثنى عشر الف
قميص ولم يوجد له الا اربعة اروس من الدواب ونعلان وتصنعه عشر خادما

قال ابو معشر كانت وفاته لست ليال خلون من ربيع الاخر وكانت خلافته تسع
عشرة سنة وثمانية اشهر ونصف وقال المدايني وسبعة اشهر واحد عشر يوما واختلف
في مبلغ سنه فقال هشام بن يحيى كان له خمس وخمسون سنة وقال الواقدي اربع
وخمسون وقال غيره اثنين وخمسين وكانت وفاته بالرصافة وبها قبره وصلى انه مسلمة

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة ذكر الحوادث فيها

قتل خالد بن عبد الله القسري
وكان قد عمل لهشام خمس عشرة سنة الا اشهرا على العراق وخراسان فلما ولي يوسف بن
عمر اخذه وحبسه وعذبه لاجل انكسار الخراج فكتب هشام بتخلية سبيله فخلى سبيله
في شوال سنة احدى وعشرين فخرج الى ناحية هشام فلم ياذن له في القدوم عليه وخرج
زيد بن علي فقتل وكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا
هلكوا جوعا حتى كانت لقمة احدهم قوت عياله فلما ولي خالد العراق اعطاهم الاموال
فقووا بها فتاقت نفوسهم الى طلب الخلافة وما خرج زيد الا عن راي خالد فقال
لرسوله كذبت وكذب من ارسلك ولسنا نتهم خالدا في طاعة واقام خالد بدمشق حتى
هلك هشام وقام الوليد فكتب الى خالد ان امير المومنين قد علم حال الخمسين الف الف
فاقدم على امير المومنين فقدم فقال قد علم امير المومنين انا اهل بيت طاعة فقال
لتاتين به او لاذهقن نفسه فقال له هذا الذي اردت وعليه حولت والله لو كان
تحت قدمي ما رفعتها فامر الوليد صاحب حرسه فعذبه فعذبه فصبر فقدم يوسف بن 89
عمر فقال انا اشتريته بخمسين الف الف فارسل الوليد الى خالد يخبره ويقول ان كنت
تضمنها والا دفعتك اليه فقال ما عهدت العرب تباع فدفعه الى يوسف
فعذبه مرارا ثم انه بعود فوضع على قدميه وقام الرجال عليه حتى كسرت قدماه فوالله
ما تكلم ولا عبس ثم على ساقيه حتى كسرتا ثم على فخذيه ثم على حقويه ثم على صدره
حتى مات ودفن بناحية الحيرة وذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة

وفيها قتل الوليد بن يزيد قد ذكرنا ان الوليد كان مشتغلا باللعب واللهو
معرضا عن الدين قبل الخلافة فلما وليها زاد في ذلك فثقل امره على جنده ورعيته
ثم ضم الى ذلك انه افسد امره مع بني عمه ومع اليمانية وهي اعظم جند الشام
فضرب سليمان بن هشام مائة سوط وحلق راسه ولحيته واغربه الى عمان فحبسه
بها فلم يزل بها حتى قتل الوليد وغضب الوليد على خالد بن عبد الله وكان يسميه
يوسف الفاسق ورماه بنو هاشم وبنو الوليد بالكفر والزندقة وغشيان
امهات اولاد ابيه وقالوا انه قد اتخذ مائة جامعة وكتب على كل جامعة اسم رجل من بني
امية ليقتله بها وكان اشدهم فيه قولا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك وكان

الناس

الناس الى قوله اميل لانه كان يظهر النسك ويقول ما يسعنا الرضى بالوليد حتى
حمل الناس على الفتك به واجمع على قتله قوم من قضاعة واليمانية من اهل دمشق
خاصة فاتى قوم على منهم خالد بن عبد الله فدعوه الى امرهم فلم يجبهم فقالوا فاكتم
علينا قال لا اسمي احدا منكم فخرج الوليد اذا حج فخاف خالد ان يفتكوا به في
الطريق فقال يا امير المومنين اخر الحج العام قال ولم فلم يخبره فامر بحبسه وان
يستادى ما عليه من اموال العراق وبايع الناس يزيد بن الوليد سرا واجتمع عليه
اكثر اهل دمشق واجمع يزيد على الظهور فقيل للعامل ان يزيد خارج فلم
يصدق فارسل يزيد اصحابه بين المغرب والعشاء ليلة الجمعة سنة ست وعشرين
ومائة فكمنوا عند باب الفراديس حتى اذنوا العتمة فدخلوا فصلوا العتمة وللمسجد
حرس قد وكلوا باخراج الناس من المسجد بالليل فلما صلى الناس صاح بهم الحرس وتباطا
اصحاب يزيد فجعلوا يخرجون من باب ويدخلون من اخر حتى لم يبق في المسجد
غير الحرس واصحاب يزيد فقبضوا اصحاب يزيد على الحرس جميعهم ومضى يزيد بن
عنبسة الى يزيد بن الوليد فاعلمه واخذ بيده وقال قم يا امير المومنين وابشر بنصر
الله وعونه فقام وقال اللهم ان كان هذا لك رضى فاعني عليه وسددني
90 وان كان غير رضى فاصرفه عني بموت واقبل في اثني عشر رجلا ثم اجتمع اصحابهم
واخذوا خزان بيت المال وصاحب البريد وكل من يحذرونه وقبضوا سلاحا كثيرا
من المسجد كان فيه وخرج الوليد الى حصن البخراء فحصره اصحاب يزيد فقاتلهم
في جماعة معه وقال لاصحابه من جاء براس فله خمسمائة فجاء قوم بارؤس فقال
اكتبوا اسماءهم فقال رجل ما هذا يوم يعمل فيه بنسيئة فتفرق عنه اصحابه فدخل
الحصن واغلقوا الباب وقال اما فيكم رجل له حسب وحيا اكلمه كلمة فقال له
يزيد بن عنبسة كلمني فقال الم ازد في اعطايتكم الم اعط فقراكم الم اخدم زمناكم
فقال ما ننقم عليك في انفسنا ولكن ننقم عليك في انتهاك ما حرم الله وشرب
الخمر ونكاح امهات الاولاد لابيك واستخفافك بامر الله فرجع الى الدار فجلس
واخذ مصحفا وقال يوم كيوم عثمان ثم ان اصحاب يزيد علوا حائط الدار
وكان اول من علاه يزيد بن عنبسة فنزل الى الوليد وسيف الوليد الى جنبه
فقال له ابن عنبسة نح سيفك فقال له الوليد لو اردت السيف لكان لي ولك
حال غير هذه فاخذ بيد الوليد وهو يريد ان يحبسه ويوامر فيه فنزل من الحائط
عشرة فضربه احدهم على راسه وضربه اخر على وجهه واحتز اخر راسه وقدم بالراس
على يزيد فسجد وكانوا قد قطعوا الكف فبعثوا بها الى يزيد قبل الراس

قام يزيد بالراس فطيف به في دمشق ثم نصب وكان يزيد قد جعل في راس الوليد
مائة الف وانتهب الناس عسكره وخزانته

باب ذكر خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

كان يكنى ابا خالد وامه ام ولد وهي بنت فيروز بن يزدجرد وكان اسمر طويلا صغير
الراس بوجهه خال وكان جماعة قد بايعوه قبل قتل الوليد فلما قتل احتاجوا اجتمعوا عليه
ننقص من اعطيات الناس ما كان زادهم الوليد وردهم الى اعطيات هشام فسموه الناقص
واول من سماه هذا الاسم مروان بن محمد وقيل بل سمي بذلك لنقصان كان في اصابع
رجليه وهو اول خليفة كانت امه امة وكانت بنو امية تحسب ذلك يوطئ للخلافة
ولانهم سقطا بينهم ان ما لهم يزول على يد خليفة منهم امه امة فكان ذلك مروان بن محمد
وسياتي ذكره بعد خلافة يزيد هذا ثم ان يزيد خطب الناس بعد قتل الوليد وقال
اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك ولكن خرجت
غضبا لله ولرسوله ولدينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه لما هدم المنار ومعالم الهدى
واطفا نور اهل التقى وكان جبارا مستحلا للحرم مع انه ما كان لا يصدق بالكتاب ولا يؤمن
بيوم الحساب فسالت الله تعالى فاراح منه العباد والبلاد ايها الناس ان لكم
علي ان لا اضع حجرا على حجر ولا لبنة على لبنة ولا اجري نهرا ولا اكنز مالا ولا اعطيه ٩١
زوجة ولا ولدا ولا انقله من بلد الى بلد حتى اسد ثغر ذلك البلد وخصاصة
اهله بما يغنيهم ولا اغلق بابي دونكم وان لكم اعطياتكم في كل سنة وارزاقكم في كل شهر فان
انا وفيت لكم بما لكم وبما قلت فعليكم بالسمع والطاعة وان انا لم اف لكم فلكم ان تخلعوني
وان علمتم احدا ممن يعرف بالاصلاح يعطيكم من نفسه مثل ما اعطيتكم واردتم ان
تبايعوه فانا اول من يبايعه ايها الناس انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
ثم دعى الناس الى تجديد البيعة له واظهر النسك وقراة القران واخلاق عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه واحسن السيرة فلما علم اهل البلاد بقتل الوليد
ثارت العرب ووثب سليمان بن هشام بن عبد الملك بعمان وكان محبوسا بها حبسه ابن
عمه الوليد فاخذ ما فيها من الاموال واقبل الى دمشق واقبل اهل حمص وغلقوا
ابوابها واقاموا النوائح على الوليد وهدموا دار العباس بن الوليد بن عبد الملك
لانه اعان على الوليد فكتبوا بينهم كتابا ان لا يدخلوا في طاعة يزيد وخرجوا عليه وبعث
اليهم جيشا فانهزموا وقتل منهم ثلثمائة ووثب اهل فلسطين والاردن على
عاملهم فاخرجوه ولما تم الامر ليزيد بن عبد الملك عزل يوسف بن عمر عن العراق وولاها

منصور

منصور بن جمهور فسار الى العراق فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب الى البلقا فقدم
منصور الحيرة في ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطاء وولى
العمال وبايع ليزيد بالعراق وكورها وكتب بذلك واطلق من في سجون يوسف
وبلغ خبر يوسف الى يزيد بن الوليد فبعث من ياتيه به فجيء به في وثاق واقام في
الحبس ولاية يزيد كلها وشهرين وعشرين اياما في ولاية ابرهيم فلما قدم مروان الشام
وقرب من دمشق ولي قتله يزيد بن خالد فبعث مولى له فضرب عنق يوسف.

وفيها امتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل يزيد منصور
ابن جمهور وكان يزيد قد ولاها منصور مع العراق وقد ذكرنا ان يوسف بن عمر كتب
الى نصر بالمسير اليه مع الهدايا للوليد بن يزيد فشخص نصر الى العراق وتباطأ في
سفره حتى قتل الوليد فجاءه من اخبره بان منصور بن جمهور قد اقبل اميرا على العراق
وان يوسف بن عمر قد هرب فرد نصر تلك الهدايا واعتق الرقيق وقسم تلك الانية
ووجه العمال وامرهم بحسن السيرة ودعى الناس الى البيعة فبايعوه **وفيها**
عزل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور عن العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
٩٢ ابن مروان **وفيها** كتب يزيد الى عامله عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز
ان يرد على الحارث بن سريج ما كان اخذ من ماله وولده لانه خاف منه ان يقدم عليه
بالترك وطمع ان يناصحه وارسل اليه من يرده من بلاد الترك **وفيها** وجه
ابرهيم بن محمد الامام بكر بن ماهان الى خراسان وبعث معه بالسيرة والوصية فقدم
مرو وجمع النقباء ومن بها من الدعاة فنعى اليهم الامام محمد بن علي ودعاهم الى ابرهيم
ودفع اليهم كتاب ابرهيم فقبلوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة
فقدم بها بكير على ابرهيم بن محمد **وفيها** اخذ يزيد بن الوليد البيعة لاخيه ابرهيم
ابن الوليد على الناس وجعله ولي عهده ولعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك من بعد
ابرهيم وكان سبب ذلك ان يزيد مرض في ذي الحجة من سنة ست وعشرين فقيل
له بايع لاخيك ابرهيم ولعبد العزيز من بعده ففعل **وفيها** عزل يزيد بن
الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينة وولاها عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
وفيها اظهر مروان بن محمد بن مروان الخلاف ليزيد وانصرف من ارمينية
الى الجزيرة مظهرا انه طالب بدم الوليد بن يزيد فلما صار بحران جمع جمعا كثيرا
ولما قصد المسير الى يزيد كاتبه يزيد على ان يبايعه ويوليه ما كان عبد الملك بن
مروان ولى اباه من الجزيرة وارمينية والموصل واذربيجان فبايع له بحران
وفي هذه السنة حج بالناس عمر بن عبد الله ابن عبد الملك بعثه يزيد ابن

الوليد وخرج معه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة ومكة والطايف
والعراق وعلى قضا الكوفة ابن ابي ليلى وعلى قضا البصرة عامر بن عبيده وعلى خراسان
نصر بن سيار **وفيها** مات يزيد فكان ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك يكنى
ابا اسحق وامه ام ولد بربرية اسمها احسف وكان يزيد بن الوليد قد جدد البيعة لابرهيم
قبل موته بثلاثة ايام غير انه لم يتم له امر فكان يسلم عليه جمعة بالخلافة وجمعة بالامارة
وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة فكان على ذلك حتى قدم مروان بن محمد فخلعه
وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان الذي كان يزيد عقد له البيعة من بعد
ابرهيم ابن الوليد **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر خالد**
ابن عبد الله القسري البجلي اليماني كان بواسط وقتل بالكوفة وقد ذكرنا كيفية وفاته
في الحوادث **دراج بن سمعان** ابو السمح مولى عبد الله بن عمرو بن العاص سمع من عبد
الله بن الحارث بن جزء روى عن الليث وابن لهيعة وكان يقص بمصر ويقول ادركت زمانا
اذا سمعنا بالرجل انه قد رجع الغزو حججنا اليه لننظره **سميط** ابن عجلان
ابو عبيد الله كان عابدا واعظا **اخبرنا** اسمعيل بن احمد قال اخبرنا احمد بن علي
ابن ابي عثمان قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن الصلت قال حدثنا احمد بن جعفر
ابن المنادي قال حدثنا هرون ابن الحكم قال حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا عبد الله ٩٢
ابن عيسى المقابري قال حدثنا عبد الله بن سميط عن ابيه انه كان يقول في مواعظه ان
المومن يقول لنفسه انما هي ثلاثة ايام فقد مضى امس بما فيه وغدا امل لعلك
لا تدركه انما هو يومك هذا فان كنت من اهل غد فسيجي رب غد برزق غد ان دون
غد يوما وليلة تخترم فيه انفس كثيرة لعلك المخترم كفا كل يوم همه ثم قد حملت على قلبك
الضعيف هم السنين والدهور وهم الغلا والرخص وهم الشتا والصيف قبل ان
يجي فماذا ابقيت من قلبك الضعيف للاخرة العجب لمن صدق بدار الحيوان كيف
يسعى لدار الغرور **عبد الله** ابن غالب الحراني **اخبرنا** محمد بن عبد
الباقي قال اخبرنا حمد بن احمد الحداد قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال حدثنا
ابي قال حدثنا احمد بن محمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد قال حدثني محمد بن
الحسين قال حدثني صدقة بن بكر السعدي قال حدثني مرجى ابن وداع الراسبي
قال حدثني المعتمر بن حبيب قال قال عبد الله بن غالب الحراني لما برزوا للعدو على ما
اسا من الدنيا فوالله ما فيها للبيب جذل ووالله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة
وجهي وافتراش الجبهة لك يا سيدي والمراوحة بين الاعضا في ظلم الليل رجا ثوابك
وحلول رضوانك لقد كنت متمنيا لفراق الدنيا واهلها قال ثم كسر

جعن

جعن بسيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال فحمل من المعركة وان به لرمقا فمات دون
العسكر فلما ان دفن اصابوا من قبره رايحة المسك قال فراه رجل من اخوانه في
منامه فقال يا ابا فراس ما صنعت قال خير الصنع قال الى ما صرت قال
بحسن اليقين وطول التهجد وظما الهواجر قال فما هذه الرايحة الطيبة التي توجد
من قبرك قال تلك رايحة التلاوة والظما قال قلت اوصني قال اكسب لنفسك
خيرا لا تخرج عنك الليالي والايام عطلا **عبد الله** بن شريح ابو يحيى مولى بني
نوفل ابن عبد مناف وقيل مولى بني الحارث بن عبد المطلب وقيل مولى لبني مخزوم وقيل
مولى لبني ليث ولد في خلافة عمر بن الخطاب وكان نائحا ثم صار من مشاهير المغنين
وكبارهم وكان ادم احمر ظاهر الدم سناطا في عينيه قبل وفي راسه صلع وكان
منقطعا الى عبد الله بن جعفر وذكر الكلبي عن ابيه قال كان ابن شريح مخنثا احول
اعمش وكان احسن الناس غنا وغنى في زمن عثمان وقال غيره كان مغني اهل مكة
ابن شريح ومغني اهل المدينة معبدا **الكميت** بن زيد بن خنيس بن مخلد
ولد سنة ستين شاعر متقدم مقدم عالم باللغة كان في ايام بني امية لم يدرك
الدولة العباسية تكلم مع حماد الراوية فافحم حمادا وانشد هشام بن عبد
الملك فاعطاه مالا كثيرا وانشد خالدا القسري فاعطاه مائة الف درهم ٩٤
وكان معادا الكميت اشعر الاولين والاخرين وبلغ شعره خمسة الاف وما بين
وتسع وثمانين بيتا **الوليد** بن يزيد بن عبد الملك قتل يوم الخميس
لليلتين بقيتا من جمادى الاولى من هذه السنة وكانت خلافته سنة وثلاثة
اشهر في قول ابي معشر وقال هشام سنة وشهرين واثني عشر يوما وفي مقدار
عمره خمسة اقوال احدها ثمانية وثلاثون سنة قاله هشام والثاني ستة وثلاثون
قاله الواقدي والثالث احدى واربعون سنة والرابع خمسة واربعون والخامس
ستة واربعون **يزيد** ابن الوليد بن عبد الملك ولي سنة اشهر
وليلتين وقال هشام ستة اشهر واياما وقال المدايني خمسة اشهر واثني عشر
يوما وتوفي لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ست
واربعين سنة وقيل ابن ثلاثين وقيل سبع وثلاثين سنة **ثم دخلت سنة**
سبع وعشرين ومائة فمن الحوادث فيها مسير مروان بن محمد الى الشام
وقد ذكرنا انه خرج بعد مقتل الوليد بن يزيد مظهرا انه ثاير بالوليد منكرا
لقتله ثم لما كاتبه يزيد عاد فبايع له وبعث بذلك جماعة من وجوه الجزيرة منهم
محمد بن علاثة الله بن علاثة فاتاه موت يزيد فارسل الى ابن علاثة فردهم الى منبج وشخص

الى ابرهيم بن الوليد فلما انتهى الى قنسرين دعا الناس الى مبايعته ثم توجه الى حمص
وكانوا قد امتنعوا حين مات يزيد ان يبايعوا ابرهيم فوجه ابرهيم عبد العزيز
في جند اهل دمشق فحاصرهم في مدينتهم واغذ مروان السير فلما دنا من مدينة
حمص رحل عبد العزيز عنهم وخرجوا الى مروان فبايعوه وساروا معه ووجه ابرهيم
ابن الوليد مع سليمان بن هشام عشرين ومائة الف فلقيهم مروان في نحو من ثمانين
الفا فاقتتلوا وبعث مروان اقواما فقطعوا الشجر وعقدوا لهم هناك جسورا
فعبروا الى عسكر سليمان من وراءهم فلم يشعروا الا بالخيل فانهزموا وقتل منهم
نحو من ثمانية عشر الفا **وفي هذه السنة** دعى عبد الله بن معوية بن عبد
الله بن جعفر بن ابي طالب الى نفسه بالكوفة وحاربه بها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
فهزمه عبد الله فلحق بالجبال فتغلب عليها وكان خروجه في المحرم سنة سبع وعشرين
وكان سبب خروجه انه قدم الى الكوفة زائرا لعبد الله بن عمر يلتمس صلته ولا يريد
خروجا فتزوج ابنة حاتم الشرقي فلما وقعت العصبية وكان سببها ان عبد الله
اعطى قوما ومنع قوما فاختصموا فقال اهل الكوفة لعبد الله ادع الى نفسك
فبنو هاشم اولى بالامر من بني مروان فدعى سرا بالكوفة وبايعه ابن ضمرة الخزاعي فدس
اليه ابن عمر فارضاه فارسل اليه اذا التقينا انهزمت بالناس فقيل لابن عمر قد جاء ابن
معاوية فاخرج مالا واخرج فامر مناديا ينادي من جاء براس فله خمسمائة فاتي رجل براس ٩٥
فاعطي خمسمائة فلما راى اصحابه الوفا ثاروا بالقوم فاذا خمسمائة دابر فانكشف اصحاب ابن
معاوية وانهزم ابن ضمرة فلم يبق مع ابن معاوية احد فخرج الى المداين فبايعوه واتاه قوم من اهل
الكوفة ثم خرج فغلب على حلوان والجبال وهمذان وقومس واصبهان والري **وفي
هذه السنة** وافا الحارث بن سريج مروان وجاء الى مرو من بلاد الترك بالامان الذي
كتب له يزيد بن الوليد فصار الى نصر ثم خالفه وبلغ على ذلك جمع كثير وكان
قدوم مرو لثلاث بقين من جمادي الاخرة سنة سبع وعشرين فلقاه نصر واجرى
عليه نزلا كل يوم خمسين درهما واطلق نصر من كان عنده من اهله وبعث اليه نصر اشقر
وفرش فباع ذلك وقسمه في اصحابه وكان يجلس على برذعة ويثني له وسادة غليظة
وعرض له نصر ان يوليه ويعطيه مائة الف فلم يقبل وقال لست من اهل اللذات
وانا اسلك كتاب الله والعمل بالسنة فان عملت ساعدتك واني خرجت من هذا
البلد منذ ثلثة عشر سنة انكارا للجور وانت تريدني عليه وانضم الى الحارث ثلثة
الاف **وفي هذه السنة** بويع لمروان بن محمد ابن مروان بالخلافة بدمشق وذلك
انه لما قتل يزيد دخلت خيل مروان دمشق هرب ابرهيم ابن الوليد ونهبت بيت المال

وثاروا

ثم دعوا الى الوليد بن يزيد فقتلوا عبد العزيز بن الحجاج ونبشوا قبر يزيد بن الوليد
وصلبوه على باب الجابية ودخل مروان دمشق فبايعوه واستوت له الشام وانصرف
فنزل حران فطلب الامان منه ابرهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فامنهما وخلع
ابرهيم في ربيع الاخر من هذه السنة وكان مكثه اربعة اشهر وقيل اربعين ليلة ۵

باب ذكر خلافة
مروان بن محمد بن مروان

وهو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ويكنى ابا عبد الله وقيل ابا عبد الملك
وقيل ابا الوليد امه ام ولد كردية وقيل رومية اسمها جارية السرما بويع له
وهو ابن احدى وخمسين سنة ويلقب بالجعدي لان الجعد بن ادهم كان يؤدبه وكان
الجعد متهما بالزندقة فقتله خالد بن عبد الله القسري وخص مروان في ملكه
باشياء لم يكن لمن بعده منها البغلة التي يضرب بها المثل كان يقف تحته في الحرب
يومه وليلته لا يبول ولا يروث قال الاصمعي خطبنا بني مية خمسة معوية
وعبد الملك وعبد العزيز وهشام ومروان بن محمد **وفي هذه السنة**
انتقض على مروان اهل حمص وسائر اهل الشام فحاربهم وذلك انه اقام بحران بعد
ان بويع له اربعة اشهر وقيل ثلثة اشهر وهو الاصح ثم خالفه اهل الشام وكان ٩٦
الذي دعاهم الى ذلك ثابت ابن نعيم واستملهم وكاتبهم فبلغ مروان خبرهم فسار اليهم
بنفسه ومعه ابرهيم بن يزيد المخلوع وسليمان بن هشام يكرمهما ويجلسان معه على
غدائه وعشائه فانتهيا الى حمص فاحدقت بها خيله واشرفوا عليه فناداهم مناديه ما
الذي دعاكم الى النكث فقالوا لم ننكث فاقتحم عمرو بن الوضاح في ثلاثة الاف فقاتلوهم
داخل المدينة فلما كثرهم خيل مروان انتهوا الى باب من ابواب المدينة يقال له باب
تدمر فخرجوا منه والرابطة عليهم فقاتلوهم فقتل عامتهم واسر منهم قوما فاتي بهم مروان
فقتلهم وامر بالقتلى وهم نحو من ستمائة فصلبوا حول المدينة وهدم من حائط المدينة
نحوا من غلوة وثاروا اهل الغوطة الى دمشق فحاصروا اميرهم زامل بن عمرو وولوا عليهم
يزيد بن خالد القسري وقتل مروان خلقا كثيرا واقام بدير ايوب حتى بايع لابنيه عبيد الله
وعبد الله وزوجهما ابنتي هشام بن عبد الملك وهما ام هشام وعايشة وقطع على جند
اهل الشام بعثا وامرهم باللحاق بيزيد بن عمرو بن هبيرة وكان قبل مسيره الى الشام
قد وجهه في عشرين الف من قنسرين والجزيرة قصيبه مقدمة له وانصرف مروان الى
قرقيسيا وابن هبيرة بها ليبعثه الى العراق لمحاربة الضحاك بن قيس الشيباني الحروري
واقبل نحو من عشرة الاف ممن كان مع مروان قطع عليه البعث بدير ايوب لبعث العراق

فرادهم حتى جاؤوا الرصافة فدعوا سليمان الى خلع مروان ومحاربته **وفي هذه**
السنة خرج الضحاك بن قيس الشيباني فدخل الكوفة وسبب ذلك انه لما قتل
الوليد خرج بالجزيرة حروري يقال له سعيد بن بهدل الشيباني في مائتين من اهل
الجزيرة وفيهم الضحاك فاغتنم قتل الوليد واشتغال مروان بالشام وخرج بسطام البيهسي
وهو مفارق لرايه في مثل عدتهم من ربيعة فصار كل واحد منهما الى صاحبه فلما تقارب
العسكران قتل بسطام وجميع من معه الا اربعة عشر لحقوا بمروان فكانوا معه
ثم مضى سعيد بن بهدل نحو العراق لما بلغه من تشتت الامر بها واختلاف اهل الشام
فمات سعيد بن بهدل من طاعون اصابه واستخلف الضحاك بن قيس فاجتمع مع الضحاك
نحو من الف فتوجه الى الكوفة ومر بارض الموصل فاتبعه منها ومن السواد نحو من ثلاثة الاف
فبرز له اهل الكوفة فهزمهم واستولى على الكوفة ومضى الى واسط فحاصرها وخرجوا
يقاتلونه فلم يزالوا على ذلك شعبان ورمضان وشوال ثم خرج والي واسط الى الخارجي
فبايعه **وفي هذه السنة** خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان
ابن محمد ونصب له الحرب وذلك انه لما شخص مروان الى الرقة ليوجه ابن هبيرة
الى العراق لمحاربة الضحاك بن قيس استاذنه سليمان بن هشام ان يقيم اياما لاصلاح امره
فاذن له فقيل له انا رضى عند اهل الشام من مروان واولى بالخلافة فاجابهم وعسكر بهم وسار
بهم الى قنسرين وكاتب اهل الشام فانقضوا اليه من كل جانب فاقبل اليه مروان وكتب ٩٧
الى ابن هبيرة يامره بالثبوت في عسكره واجتمع الى سليمان بن هشام نحو من سبعين الفا
من اهل الشام وغيرهم فلما دنا منه مروان قدم اليه السكسكي في نحو من سبعة الاف
ووجه مروان عيسى بن مسلم في نحو من عدتهم فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت
مقدمة مروان فانهزم سليمان واتبعته خيول مروان تقتلهم وتاسرهم واستباحوا
عسكره وقتل منهم اكثر من ثلثين الفا ومضى سليمان مفلولا حتى انتهى الى
حمص فانضم اليه من افلت من اصحابه فعسكر بهم وبنى ما كان مروان هدمه من
حيطانها وجاءهم مروان فخرجوا اليه فاقتتلوا وعلم سليمان انه لا طاقة له بهم فذهب
الى تدمر وترك مروان بحمص فحاصرهم عشرة اشهر ونصب عليهم نيفا وثمانين
منجنيقا وهم في ذلك يخرجون اليه فيقاتلونه ثم استامنوه على ان يدفعوا اليه جماعة
ممن كان يسبه ويؤذيه فقبل له منهم ثم اقبل متوجها الى الضحاك فارتحل الضحاك
حتى لقي مروان بكفرتوثا من ارض الجزيرة **وفي هذه السنة** توجه
سليمان بن كثير ولاهز بن قريظ وقحطبة بن شبيب الى مكة فلقوا ابراهيم بن محمد الامام
بها واعلموه ان معهم عشرين الف دينار ومائتي الف درهم ومسكا ومتاعا كثيرا

فامرهم بدفع ذلك الى عروة مولى محمد بن علي وكانوا قدموا معهم بابي مسلم في ذلك
العام فقال سليمان بن كثير لابرهيم هذا مولاك **وفي هذه السنة**
حج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مروان على مكة والمدينة والطائف
وكان العامل على العراق النضر بن الحرشي وكان على خراسان نصر بن سيار **ذكر من**
توفي في هذه السنة من الاكابر سعد ابن ابرهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف ابو اسحق سمع عبد الله بن جعفر وانس وغيرهما وولي قضاء المدينة **اخبرنا**
ابو بكر بن ابي طاهر البزاز قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال حدثنا الحرث
ابن ابي اسامة قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا الحجاج بن شيبة قال كان سعد بن ابرهيم
يصوم الدهر ويختم القران في كل يوم وليلة توفي سعد بالمدينة في هذه السنة وهو ابن
اثنين وسبعين سنة **عبد الرحمن** بن خالد بن مسافر ابو خالد الفهمي امير مصر
لهشام بن عبد الملك روى عنه الليث بن سعد ويحيى بن ايوب وكان ثبتا في الحديث
توفي في هذه السنة **عمرو** بن عبد الله بن علي ابن احمد الهمداني ابو اسحق
السبيعي ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان واجاز شريح شهادته وحده في وصية
وكان يقول يا معشر الشباب اغتنموا شبابكم وقوتكم فقد مرت بي في شبابي ليلة الا اقرا
فيها الف اية ولقي من الصحابة علي ابن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله ٩٨
ابن الزبير ومعوية بن ابي سفيان وعدي بن حاتم والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وجابر
ابن سمرة وحارثة ابن وهب وحبشي بن جنادة وابو جحيفة والنعمان ابن بشير وسليمان
ابن صرد وعبد الله بن يزيد وجرير بن عبد الله وذي الجوشن وعمارة بن رويبة والاشعث
ابن قيس والمغيرة بن شعبة واسامة بن زيد وعمرو بن الحارث ابن المصطلق ورافع بن
خديج وعمرو بن حريث والمسور بن مخرمة وسلمة بن قيس الاشجعي وسراقة بن مالك
وعبد الرحمن بن ابزى وانفرد ابو اسحق بالرواية عن ثلاثة من الصحابة لم يرو عنهم
غيره احدهم عبدة بن حزن ويقال عبيد والثاني كرب بن يد الصبي والثالث مطر
ابن عكاش فهولا ثلاثة عدهم جماعة من العلما في الصحابة وابى قوم ان يكون لهم صحبة توفي ابو
اسحق يوم دخول الضحاك بن قيس الكوفة سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن خمس
وتسعين وتغير ابو اسحق باخرة والذي سمع من حديثه قديما فهو الجيد
ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة فمن الحوادث فيها قتل الحارث بن سريج
بخراسان وقد ذكرنا ان يزيد ابن الوليد كتب اليه يؤمنه وان الحارث خرج من بلاد
الترك الى خراسان واتى الى نصر بن سيار فلما ولي ابن هبيرة العراق كتب الى نصر بعهده
فبايع لمروان فقال الحارث انما امنني يزيد ابن الوليد ومروان لا يجير امان يزيد فلا

قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه
قال اخبرنا ابو ايوب

استعدوا على البيعة وارسل الى نصر فقال اجعل الامر شورى فابى نصر فخرج الحارث
وامر جهم بن صفوان مولى بني راسب فقرا كتابا فيه سيرة الحارث على الناس فانصرفوا
يكبرون فارسل الحارث الى نصر اعزل فلانا واستعمل فلانا فاختاروا قوما يسمون لهم
من يعمل بكتاب الله عز وجل فاختار نصر مقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان واختار
الحارث المغيرة الجهضمي ومعاذ بن جبلة وامر نصر كاتبه ان يختاروا من يرضونه
من السير ويختاروا من العمال وعرض نصر على الحارث ان يوليه ما وراء النهر ويعطيه
ثلث مائة الف فلم يقبل ثم تناظر هو والحارث فتراضيا ان يحكم بينهما مقاتل بن حيان
وجهم بن صفوان فحكما ان يعتزل نصر ويكون الامر شورى فلم يقبل نصر وكان جهم يقص
في عسكر الحارث فاتهم نصر قوما من اصحابه انهم كاتبوا الحارث ذا بيه فامر نصر مناديا
فنادى ان الحارث عدو الله قد نابذ وحارب فاقتتلوا فانهزم الحارث واسر
يومئذ جهم بن صفوان صاحب الجهمية فقتل وكان يكنى ابا محرز وال الامر الى قتل
الحارث وصلب قتله رجل يسمى الكرماني **وفي هذه السنة** وجه ابرهيم
ابن محمد ابا مسلم الى خراسان وكتب الى اصحابه اني قد امرته بامري فاسمعوا منه
واقبلوا قوله فاني قد امرته على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك فاتاهم فلم
يقبلوا قوله وخرجوا من قابل فالتقوا بمكة عند ابرهيم فاعلمه ابو مسلم انهم لم ينفذوا
99 كتابه وامره وذلك انه كان حدثا فقال ابرهيم اني كنت عرضت هذا الامر على غير
واحد فابوا علي وقد اجمع رايي على ابي مسلم فاسمعوا له واطيعوا **وفي هذه السنه**
قتل الضحاك بن قيس الخارجي وكان معه عشرون ومائة الف فخرج الى نصيبين فاقام محاصرا
لها واقبل اليه مروان فالتقيا فاقتتلوا فقتل الضحاك في المعركة فبعث مروان براسه
الى الجزيرة فطاف به فيها وقيل انه كان في سنة تسع وعشرين **وفي هذه السنه**
قتل الخيبري الخارجي وذلك انه لما قتل الضحاك اصبح اصحابه فبايعوا الخيبري فحمل
الخيبري على مروان فانهزم ودخل اصحاب الخيبري الى عسكره وقطعوا اطناب خيمته
وجلس الخيبري واصحابه ورجع مروان وانصرف اصحاب الخيبري فولوا عليهم شيبان
فقتلهم مروان بعد ذلك **وفي هذه السنه** وجه مروان يزيد بن عمر بن هبيرة
الى العراق لحرب من بها من الخوارج **وفيها** حج بالناس عبد العزيز بن
وكان هو العامل على مكة والمدينة والطائف وكان بالعراق عمال الضحاك وعبد الله
بن عمر بن عبد العزيز وكان بخراسان نصر بن سيار وعلى قضاء البصرة ثمامة بن عبد الله بن
انس **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر بكر** ابن سوادة
ابن ثمامة الجذامي حدث عن سهل ابن سعد وسفيان بن وهب الخولاني وابو ثور الفهمي وكلهم

صحابه

صحابه وروى عن سعيد بن المسيب وابي سلمة وتوفي بافريقيه **جهم** ابن
صفوان ابو محرز الذي تنسب اليه الجهمية كان في عسكر الحارث بن سريج الخارجي يقص
ويعظ فخرج اليهم نصر بن سيار فاسر في الحرب وقتل **جابر** ابن يزيد
الجعفي كان رافضيا غاليا يقول بالرجعة وروى عنه سفيان وشعبة وتوفي
في هذه السنة **حي بن هاني ابو قبيل المعافري** قدم مصر في ايام معوية وغزا
رودس مع جنادة بن ابي امية والمغرب مع حسان بن النعمان روى عنه الليث وابن لهيعة
سئل عن العدد فقال انا في الاسلام اقدم منه ودين انا اقدم منه لاجرنيه وكان
يشتري الشي بنفسه من السوق وكان يصوم الاثنين والخميس وتوفي بالراس من هذه
السنة **عبد الواحد** ابن زيد كان متعبدا كثير البكا يغشى على اصحابه فيموت في
المجلس جماعة وصلى الغداة بوضوء العشا اربعين سنة **اخبرنا** احمد ابن ابي القاسم
باسناده عن احمد بن ابي الحواري قال قال لي ابو سليمان الداراني اصابت عبد الواحد
ابن زيد الفالج فسال الله ان يطلقه في وقت الوضوء فاذا اراد ان يتوضا انطلق واذا
رجع عاد اليه **يزيد** ابن ابي حبيب واسم ابي حبيب سويد مولى شريك بن
الطفيل العامري يكنى ابا رجا ولد سنة ثلث وخمسين وكان نوبيا وكان يقول كان ابي
نوبيا من اهل دمقلة فابتاعه شريك بن الطفيل فاعتقه فولاوه له يروي عن ابي الطفيل
وعبد الله بن الحارث بن جزء روى عنه سليمان التيمي وكان يزيد يفتي بمصر في ايامه وهو 100
اول من اظهر العلم بمصر والكلام في الحرام والحلال ومسائل الفقه وانما كانوا يتحدثون
قبل ذلك بالفتن والملاحم والترغيب في الخير وكان احد الثلاثة الذي جعل اليهم عمر بن عبد
العزيز الفتيا بمصر وكان حليما عاقلا ولما كثرت مسائل الناس على يزيد لزم منزله وكان
الليث بن سعد يقول كان يزيد ابن ابي حبيب سيدنا وعالمنا **يزيد** ابن القعقاع
ابو جعفر المخزومي المدني مولى عبد الله بن عياش سمع من عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس
روى عنه مالك بن انس وكان امام اهل المدينة في القراءات وكان يفتي جرا توفي في ايام
مروان ابن محمد بن مروان **ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة فمن الحوادث فيها** ومائة
هلاك شيبان بن عبد العزيز اليشكري وكان السبب في ذلك ان الخوارج لما قتل الضحاك
والخيبري بعده ولوا عليهم شيبان وبايعوه فقاتلهم مروان تسعة اشهر فلجاوا الى الموصل
واتبعهم مروان وخندق بازايهم فكتب مروان الى يزيد بن عمر بن هبيرة يامره بالمسير
من قرقيسيا بجميع من معه الى عبيدة بن سوار خليفة الضحاك بالعراق فلقي خيوله بعين
التمر فقاتلهم عبيدة فهزمهم ثم تجمعوا له بالكوفة بالنخيلة فهزمهم ثم اجتمعوا بالصراة
فهزمهم ثم تجمعوا لهم بالكوفة فقاتلهم عبيدة وهزم اصحابه بالموصل فتبعهم مروان

مضوا الى الاهواز فوجه مروان الى عامر بن ضبارة ثلاثة نفر من قواده في ثلاثة الاف
وامره باتباعهم الى ان يستأصلهم فتبعهم كردوا فارس ومضى شيبان الى ناحية
البحرين فقتل بها وكان مع شيبان سليمان بن هشام فركب في مواليه واهل بيته السفن
الى السند وقيل كان ذلك في سنة ثلثين وفي هذه السنة اعني سنة تسع
وعشرين ومائة امر ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابا مسلم بالانصراف الى
شيعته بخراسان وامرهم باظهار الدعوة والتسويد فقدم ابو مسلم مرو في اول شعبان
وقيل في اول يوم من رمضان فدفع كتاب الامام الى سليمان بن كثير وكان فيه ان اظهر
الدعوة ولا تتربص فنصبوا ابا مسلم وقالوا رجل من اهل البيت ودعوا الى طاعة بني العباس
وارسلوا الى كل من اجابهم قريب وبعيد فامروه باظهار امرهم والدعاء ونزل
ابو مسلم قرية من قرى خزاعة فبث دعاته في الناس فوجه النضر التميمي الى مرو الروذ
ووجه ابا عاصم عبد الرحمن بن سليمان الى الطالقان ووجه ابا الجهم بن عطية الى خوارزم فلما
كان ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان نصبوا اللوا الذي بعث به الامام على رمح طوله
اربعة عشر ذراعا وعقدوا الراية التي بعث بها الامام على رمح طوله ثلثة عشر ذراعا وكان
اللوا يدعى الظل والراية تدعى السحاب وكان تاويل الاسمين عندهم ان السحاب يطبق
الارض وكذلك دعوة بني العباس يطبق الارض وتاويل الظل ان الارض لا تخلوا من ١٠١
الظل ابدا كذلك لا تخلوا الارض من خليفة عباسي ولبس السواد هو وسليمان بن كثير
واخوه ومواليه ومن اجاب الدعوة واوقدوا النيران فتجمع اصحابه معه وقدم عليه من الاماكن
من اجاب فلما كان يوم الفطر امر ابو مسلم سليمان بن كثير ان يصلي به وبالشيعة
ونصب له منبرا في العسكر وامره ان يبدا بالصلاة قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة
بخلاف الصلاة بالاقامة على صلاة يوم الجمعة ويخطبون على المنابر جلوسا في الاعياد والجمع
وامر ابو مسلم سليمان بن كثير ان يكبر في الركعة الاولى ست تكبيرات وفي الثانية خمس
تكبيرات وكانت بنو امية تكبر في الركعة الاولى اربع تكبيرات يوم العيد وفي الثانية ثلث
تكبيرات فلما قضى سليمان بن كثير الصلاة والخطبة انصرف ابو مسلم وقطعوا مستبشرين
وكان ابو مسلم في اول الامر يكتب الى نصر بن سيار للامير نصر فلما قوي ابو مسلم بمن معه
بدا بنفسه وكتب الى نصر وامر ان يقطع مادة نصر بن سيار من مرو الروذ ومن بلخ
فوجه نصر خيلا لمحاربة ابي مسلم وذلك بعد ثمانية عشر شهرا من ظهوره فوجه اليه ابو
مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي فالتقوا بقرية فانهزم اصحاب نصر وقتل منهم جماعة
وجي برؤسهم فامر ابو مسلم بنصب تلك الرؤس وهذا اول حرب كان بين الشيعة
العباسية وشيعة بني مروان وفي هذه السنة غلب خازم بن خزيمة

٤٠

عامة على مرو الروذ وقتل عاملها لنصر بن سيار الذي كان عليها وكتب بالفتح الى ابي مسلم
وفيها حالف من كان بخراسان من قبائل العرب على قتال ابي مسلم وذلك حين
قوي امره فبعث ابو مسلم النضر بن نعيم الضبي الى هراة وعليها عيسى بن عقيل الليثي
فطرده عن هراة وضاق المنزل بابي مسلم لكثرة عسكره فارتاد منزلا فسيحا وحفر به
خندقا وذلك لتسع خلون من ذي القعدة واستعمل على الشرطة مالك بن الهيثم
وعلى الحرس خالد بن عثمان وعلى ديوان الجند كامل بن المظفر وعلى الرسائل مسلم بن صبيح
وكان القاسم بن مجاشع يصلي بابي مسلم الصلوات ويقص بعد العصر فيذكر فضل بني
هاشم ومعايب بني امية وكان ابو مسلم كرجل من الشيعة في هيئته حتى اتاه
عبد الله بن بسطام بالاروقة والفساطيط والمطابخ وحياض الادم للماء وبلغت عدة
اصحاب ابي مسلم سبعة الاف فاعطى لكل رجل ثلثة دراهم ثم اعطاهم اربعة
اربعة وكتب نصر بن سيار الى مروان يعلمه حال ابي مسلم وخروجه وكثرة من معه
وانه يدعوا الى ابرهيم بن محمد وكتب بابيات ٥

ارى بين الرماد وميض جمر ۞ واحجى ان يكون له ضرام
١٠٢ فان النار بالعودين تذكى ۞ وان الحرب اولها كلام
فقلت من التعجب ليت شعري ۞ اايقاظ امية ام نيام

فكتب اليه مروان ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثولول قبلك فقال
نصر اما صاحبكم فقد اعلمكم ان لا نصر عنده وجا كتاب ابرهيم الامام يلوم ابا مسلم
ان لا يكون وثب نصرا وامره ان لا يدع بخراسان متكلما بالعربية الا قتله وكتب
مروان الى الوليد بن معوية بن عبد الملك وهو على دمشق ان يكتب الى عامل البلقا
فياخذ ابرهيم بن محمد فيشده وثاقا ويبعث به اليه في خيل فحمله الى الوليد فحمله الوليد
الى مروان وفي هذه السنة وافى ابو حمزة الخارجي من قبل عبد الله بن يحيى
مخالفا لمروان بن محمد فلم يشعر الناس بعرفة الا وقد طلعت اعلام سود فسالهم الناس
ما حالكم فاخبروهم بخلافهم مروان وال مروان والتبري منهم فراسلهم عبد الواحد
بن سليمان بن عبد الملك في الهدنة فقالوا نحن بحجنا اضن فصالحهم على انهم جميعا
امنون حتى ينفر الناس النفر الاخير ويصبحوا من الغد فوقفوا على حدة بعرفة ودفع
بالناس عبد الواحد ثم مضى الى المدينة فضرب على الناس البعث وفيها حج بالناس
عبد الواحد وكان هو العامل على مكة والمدينة والطائف وكان على العراق يزيد بن عمر
بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور
وعلى خراسان نصر بن سيار ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

خالد ابن ابي عمران التجيبي يكنا ابا عمرو وسمع من ابن حزم وكان فقيه اهل المغرب
ومصر بينهم وكان مستجاب الدعوة توفي في هذه السنه بافريقيه عاصم
ابن ابي النجود ابو بكر الاسدي الحناط مولى بني خزيمة بن مالك بن النضر بن قعين واسم ابي
النجود بهدله ادرك عاصم ثلاثه عشر صحابيا وكان كثير الروايه وقرا على ابي عبد الرحمن السلمي
يحيى بن ابي كثير مولى طي يكنى ابا نصر اخبرنا محمد بن ابي القسم باسناد له عن ابي
عمرو عن يحيى ابن ابي كثير قال لن يصلح منطق رجل الا عرفت ذلك في ساير عمله ولا فسد
الا عرفت ذلك في ساير عمله اسند يحيى بن ابي كثير عن انس وابن ابي اوفى وغيرهما من الصحابه
وتوفي في هذه السنه وقيل سنة اثنتين وثلثين ثم دخلت سنة ثلثين ومائة
فمن الحوادث فيها دخول ابي مسلم مرو ونزوله دار الامارة بها ومطابقته على ابن
جديع الكرماني اياه على حرب نصر ابن سيار ودخلها لتسع خلون من جمادى يوم الخميس وكان
سبب موافقته على ابي مسلم ان ابا مسلم وجه وقال ـــــ اما تستحيي من مصالحة نصر
وقد قتل اباك بالامس وصلبه فرجع عنه فانتقض صلح العرب الذين اصطلحوا على
قتال ابي مسلم فتمكن لذلك ابو مسلم من دخول دار الامارة بمرو ودعا جنوده لقتال المضرية
١٠٧ فارسل الى جماعة بالقتال فيهم لاهز فقرا لاهز ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فقطن
فهرب وذلك يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الاولى هذه السنة وهو اليوم الثاني
من دخول ابي مسلم دار الامارة وصغت مرو لابي مسلم وامر ابا منصور طلحة بن
رزيق احد النقبا الاثنا عشر الذين اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا
استجابوا له حين بعث رسوله الى خراسان سنة ثلث ومائة او اربع ومائة وامره
ان يدعو الى الرضى ولا يسمي احدا تسمية الاثني عشر سليمان ابن كثير
ومالك بن الهيثم • وزياد بن صالح • وطلحة بن رزيق • وعمرو بن اعين • وقحطبة
ابن شبيب • واسم قحطبة زياد • وموسى بن كعب ابو عيينة • ولاهز بن قريظ
والقاسم بن مجاشع • واسلم بن سلام • وابو داود خالد بن ابرهيم • وابو علي الهروي •
وقد جعل بعض الرواة شبل بن طهمان مكان عمرو بن اعين وعيسى بن كعب مكان موسى
وابا النجم اسمعيل ابن عمران مكان ابي علي الهروي فلما هرب نصر بن سيار سار ابو مسلم
الى معسكره واخذ ثقات اصحابه وصناديد مضر الذي كانوا في عسكره فكتفهم
وحبسهم ثم امر بقتلهم جميعا ومضى نصر بن سيار حتى نزل سرخس فيمن اتبعه
وكانوا ثلاث الاف ومضى ابو مسلم وعلي ابن جديع في طلبه فطلباه ليلتهما ثم رجعا
الى مرو فسـ ـــــ ـل لاهزا قرا ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فقال يا لاهز اتدغل
في الدين فقدمه فضرب عنقه وفي هذه السنة قتل شيبان ابن سلمة

الحروري

الحروري وسبب ذلك انه كان هو وعلي ابن جديع مجتمعين على قتال نصر فلما صالح
علي ابن الكرماني ابا مسلم وفارق شيبان تنحى شيبان عن مرو اذ علم انه لا طاقة له بحرب
ابي مسلم وعلي بن جديع مع اجتماعهما على خلافه وقد هرب نصر من مرو فارسل اليه ابو مسلم
يدعوه الى بيعته فارسل شيبان بل انا ادعوك فقال ابو مسلم ان لم يدخل في امرنا
فارتحل فسار الى سرخس واجتمع اليه جمع من بكر ابن وايل فارسل اليه ابو مسلم يدعوه
ويساله ان يكف فاخذ الرسل فحبسهم فكتب ابو مسلم الى بسام بن ابرهيم يامره ان يسير
الى شيبان فيقاتله ففعل فهزمه بسام وقتل شيبان وعدة من بكر بن وايل فلما قتل
شيبان مر رجل من بكر بن وايل برسل ابي مسلم وهم في بيت فاخرجهم فقتلهم ثم قتل ابو
مسلم علي بن جديع وفي هذه السنه قدم قحطبه بن شبيب على ابي مسلم خراسان
منصرفا من عند ابرهيم فوجهه ابو مسلم حين قدم عليه على مقدمته وضم اليه الجيوش
وجعل اليه العزل والاستعمال وكتب الى الجنود بالسمع والطاعة فوجه قحطبه الى
نيسابور للقا نصر وذلك ان شيبان الحروري لما قتل لحق اصحابه بنصر وهو بنيسابور
فلما فارتحل حتى نزل قومس وتفرق عنه اصحابه وفيها قتل نباته بن
١٠٤ حنظلة عامل يزيد بن هبيرة على جرجان وذلك ان يزيد بن عمر بن هبيرة بعث نباته ابن
حنظلة الكلابي الى نصر فاتى فارس واصبهان ثم سار الى الري واتى جرجان فارسل ابو
مسلم الى قحطبة لملاقيه فقتل نباته والحرم من اهل الشام وقتل منهم عشرة الاف
وفيها كانت الوقعة بقديد بين ابي حمزة الخارجي واهل المدينة وذلك انه خرج
فلقي قريشا بقديد فاصاب منهم عددا كثيرا ثم ورد فلال الناس المدينة ثم دخل
ابو حمزة المدينة ومضى عبد الواحد بن سليمان والي المدينة الى الشام فرقا ابو حمزة المنبر
وقال يا اهل المدينة سالناكم عن ولاتكم فاسأتم القول فيهم سالناكم هل يقتلون بالظن
فقلتم نعم وسالناكم هل يستحلون المال ـــــ الحرام والفرج الحرام فقلتم نعم فقلنا لكم
تعالوا انشدكم الله الا نجى عنا وعنكم فقلتم لا تفعلون ذلك فقلنا تعالوا نقاتلهم
فان نظهر ناب من يقيم فينا وفيكم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقلتم لا
نقوى فقلنا لكم فخلوا بيننا وبينهم فان نظفر نعدل في احكامكم ونحملكم على سنة نبيكم
ونقسم فيكم فابيتم وقاتلتمونا دونهم فقاتلناكم فابعدكم الله واسحقكم ـــــ وسبب
ذلك ان الخوارج لقوا رجال المدينة بقديد فقالوا دعونا نمضي على حكم الفتن ان خرجوا
الى الحكم بني مروان فقالوا لهم ما لنا حاجة بيننا وبينكم فابى اهل المدينة فالتقوا يوم الخميس لتسع
خلون من صفر سنة ثلثين فقتل اهل المدينة حتى لم يفلت منهم الا الشريد وقدم بلجاوة
المدينة لتسع عشر خلون من صفر واقاموا بها ثلثه ايام وكان ابو حمزة يقول على منبر

رسول الله صلى الله عليه وسلم من زنا فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافر ومن سرق
فهو كافر وبعث مروان اربعة الاف من عسكره لقتالهم واستعمل عليهم ابن عطية فان
ظفر مضى الى اليمن فقاتل عبد الله بن يحيى بن زيد ومن تبعه فلما التقى ابو حمزة وابن عطية
بوادي القرى قال ابو حمزة لا تقاتلوهم حتى تختبروهم فصاحوا ما تقولون في
مال اليتيم قالوا نأكل ماله ونفجر بامه فقاتلوهم فلما جاء الليل قالوا ويحك يا ابن عطية
ان الله قد جعل الليل سكنا فاسكن نسكن فابى فقاتلهم حتى قتل وفر منهم قوم الى المدينة
فقتلهم اهل المدينة واقام ابن عطية بالمدينة شهرا ثم مضى الى عبد الله بن يحيى بصنعاء
فلما وصل التقيا فقتل عبد الله وبعث برأسه الى مروان فكتب مروان الى ابن عطية اغد
السير ليحج بالناس فاسرع وخلف عسكره وخيله فلقيته خيل فقالوا انتم لصوص فاخرج
ابن عطية كتابه وقال هذا كتاب امير المؤمنين وعهده على الحج وانا ابن عطية قالوا
هذا باطل لكنكم لصوص فقتلوه وقتلوا اصحابه **وفي هذه السنة** قتل
قحطبة بن شبيب من اهل خراسان زها على ثلاثين الفا وذلك انهم اجمعوا بعد قتل نباته
على الخروج على قحطبة فقتل منهم هذا المقدار وكتب ابو مسلم الى قحطبة ان يتبع نصرا
فكتب نصر الى ابن هبيرة يسأله ان يمده فابطا عليه المدد **وفي هذه السنة** غزا الوليد ١٠٥
بن هشام الصائفة **وفيها** وقع طاعون بالبصرة **وفيها** حج بالناس
محمد بن عبد الملك بن مروان وكان اليه مكة والمدينة والطائف وكان على العراق يزيد بن
هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور
وعلى خراسان نصر بن سيار **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
بديل بن ميسرة العقيلي اسند عن انس وغيره وكان متعبدا طويل البكاء ما زال
يبكي حتى ذهب بصره **اخبرنا** محمد بن ابي القسم عن سيار قال قال مهدي
ابن ميمون رايت ليلة مات بديل فايلا يقول الا ان بديلا اصبح من سكان الجنة
الخليل ابن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدي الازدي النحوي البصري ولا يعرف
احد اسمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل احمد والد الخليل سمع الخليل
من جماعة وبرع في اللغة وانشا العروض وروى عنه حماد بن زيد والنضر بن شميل وكان
الخليل بالبصرة وهو البقيا بالصحة كان الخليل يتفرد بعلم العربية متعبدا ذا زهاد في
الدنيا كتب اليه سليمان بن علي الهاشمي يستدعيه لتعليم ولده بالاهواز وما دونه
بالسبيل وبعث اليه الف دينار ليستعين بها على حاله فاخرج الى الرسول زنبيلا
كسرا يابسة فاراه اياها وقال اني ما دمت اجد هذه الكسر فاني عنه غني
وعن غيره ورد الالف دينار وقال للرسول اقرا على الامير السلام وقل له اني قد ألفت

قوما

قوما والعوفي احالسهم طول نهاري وبعض ليلي وقبيح بمثلي ان يقطع عادة يعودها
اخوانه وكتب اليه بهذه الابيات ن
ابلغ سليمان اني عنه في سعة وفي غنى غير اني لست ذا مال
وان بين الغنى والفقر منزلة مقرونة بجديد ليس بالبالي
سخى بنفسي اني لا ارى احدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
والرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال
كل امرئ بسبيل الموت مرتهن فاعمل لنفسك اني عامل بالي
لنا ان الذي بعثنا اليه سليمان بن حبيب المهلبي بعثنا اليه من ارض
السند وكان الخليل بالبصرة وهذا البقيا بالصحة وقيل من ارض الاهواز ثم ال
الامر الى ان صار الخليل وكيلا ليزيد بن حاتم المهلبي وكان يجري عليه في شهر ما يكفي
دم قال **سفيان** الثوري اجتمعنا بمكة اذا بكل افق فذاكرنا امر العلماء فجعل
اهل كل بلد يرفعون علماءهم ويصفونهم حتى جرى ذكر الخليل فلم يبق احد منهم الا
قال الخليل اذكى العرب وهو مفتاح العلوم ومصرفها وقال **النضر** بن علي الجهضمي ١٠٦
عن ابيه كان الخليل من ابعد الناس واعلاهم نفسا واشدهم تعففا ولقد كان الملوك
يقصدونه ويتعرضون لينال منهم فلم يكن يفعل ذلك وكان يعيش من بستان خلفه
له ابوه وقال **عبيد الله** بن محمد بن عائشة كان الخليل يحج سنة ويغزو سنة حتى
مات وقال النضر بن شميل ما راينا احدا افقر الناس الى علمه فطلبوا ما عنده
اشد تواضعا من الخليل وقال **محمد** بن سلام سمعت مشايخنا يقولون لم يكن في
العرب بعد الصحابة اذكى من الخليل ولا اجمع ولا كان في العجم اذكى من ابن المقفع
ولا اجمع وقال النضر سمعت الخليل يقول الايام ثلاثة فمعهود وهو امس ومشهود
وهو اليوم وموعود وهو غد وقال **الخليل** ثلاث تنسي المصائب مر الليالي والمراة
الحسناء ومحادثة الرجال **وانشد لنفسه**
يكفيك من دهرك هذا القوت
ما اكثر القوت لمن يموت
شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب القاري مولى ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم توفي في هذه السنة **محمد** بن المنكدر بن عبد الله بن
الهدير ابو عبد الله وكان المنكدر دخل على عائشة فقالت لك ولد قال لا فقالت
لو كان عندي عشرة الاف لوهبتها لك فما امسيت حتى بعث اليها معاوية بالمال فقالت ما

اسرع مما ابتليت وبعثت الى المنكدر بعشرة الاف فاشترى منها جارية فهي ام محمد
وابي بكر وعمر وكانوا عباد المدينة وسمع محمد جابر بن عبد الله واسمه بنت ربيعه ق
والحسن وعروة وسعيد بن جبير في آخرين وتوفي بالمدينة **اخبرنا** اسمعيل
بن محمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال اخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه
قال حدثنا يعقوب ابن سفيان قال حدثني زيد بن بشر قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني ابن زيد قال ان صفوان ابن سليم اتى محمد المنكدر وهو في الموت فقال يا ابا
عبد الله كاني اراك قد شق عليك الموت قال فما زال يهون عليه الامر حتى كان في
وجهه المصابيح ثم قال محمد لو ترى ما انا فيه لقرت عينك ثم قضى رحمه الله
محمد ابن سوقه ابو بكر البزار مولى بجيله وكان بزازا وكان سفيان يقول
ما بقي احد يدفع عن اهل الكوفة الا ابن سوقه وكانت عنده عشرون ومائة الف
وقدمها وكان يقول احب الاشيا الي ادخال السرور على المومن **اخبرنا**
احمد بن محمد المداري قال اخبرنا الحسن ابن احمد ابن البنا قال اخبرنا ابن بشران قال
حدثنا بن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا محمد بن علي بن شقيق قال ١٠٧
حدثنا ابرهيم ابن الاشعث قال حدثنا فضيل بن عياض عن محمد بن سوقه قال
امران لو ان لم نعذب الا بهما لكنا مستحقين بهما عذاب الله احدنا يزاد الشي من
الدنيا فيفرح فرحا ما علم الله انه فرح بشي زاده قط في دينه وينقص الشي من الدنيا
فيحزن عليه حزنا ما علم الله انه حزنه على شي نقصه قط في دينه **اخبرنا** محمد
ابن عبد الباقي قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ باسناد له عن ابن مهدي
ابن سابق قال طلب بن اخي محمد بن سوقه منه شيا فبكى فقال له يا عم لو علمت ان ما
سالني يبلغ منك هذا ما سالتك قال ما بكيت لسوالك انما بكيت لاني لم ابدك
قبل سوالك **محمد** بن جحادة الاودي مولى لبني اود روى عن ابي صالح
وروى عنه الثوري **انبانا** عبد الوهاب الانماطي قال اخبرنا المبارك بن عبد
الجبار قال اخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني
محمد بن الحسين قال حدثني الحميدي عن سفيان قال كان محمد بن جحادة من العابدين
وكان يقول انه لا ينام من الليل الا ايسره قال فرات امراة من جيرانه كان حللا
فرقت على اهل مسجدهم فلما انتهى الذي يفرقها الى محمد بن جحادة دعي بسفط مختوم
واخرج منه حلة صفرا قالت فلم يقم لها بصري فكساه اياها وقال هذه لك
بطول السهر قالت تلك المراة لقد كنت اراه بعد ذلك فاتحالها عليه **مالك**
ابن دينار ابو يحيى مولى امراة من بني سامة بن لوي وكان يكتب المصاحف وكان

زاهدا

زاهدا في الدنيا واسند الحديث عن انس **أخبرنا** أحمد بن احمد المتوكلي
قال اخبرنا ابو بكر ابن ثابت قال اخبرنا علي بن المظفر الاصفهاني قال حدثنا
حبيب ابن الحسن قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا حسين بن جعفر بن سليمان
الضبعي قال سمعت ابي يقول مروا الى البصرة بمالك بن دينار فصاح به ملك اقل
من مشيك هذه لهم خدمته به فقال ذعو ما اراك تعرفني فقال له ما لك ومن
اعرف بك مني اما اولك فنطفة مذرة واما آخرك فجيفة قذرة ثم انت بين ذلك
تحمل العذرة فنكس العالي راسه ومشى **اخبرنا** ابو الحسن الانصاري
قال اخبرنا علي بن ايوب قال اخبرنا الحسين بن محمد الخلال قال اخبرنا ابن شاهين
قال حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر
عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار انه كان يرى يوم التروية بالبصرة ويوم
عرفة بعرفات **اخبرنا** محمد بن ابي حبيب قال اخبرنا علي بن عبد الله
ابن ابي صادق قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن باكويه قال حدثنا بكر بن احمد قال
١٠٨ حدثنا محمد بن يعقوب ابن اسحق قال حدثنا احمد بن الحسين النيسابوري قال
سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت الحسن ابن علي الحلواني يقول دخل
اللصوص الى مالك بن دينار فلم يجدوا في البيت شيا فارادوا الخروج من داره فقال
ما لكم ما عليكم لو صليتم ركعتين **يزيد** ابن ابان الرقاشي اسند عن
انس وكان عابدا كثير البكا والسهر حتى قال فيه ثابت البناني ما رايت اصبر على
طول القيام من يزيد ابن ابان وكان يزيد هذا يقول والهفاه سبقني العابدون
وقطع بي **اخبرنا** عبد الوهاب الحافظ قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار
قال اخبرنا علي ابن احمد الملطي قال اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف قال اخبرنا ابن
صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني عبد الله بن محمد
التيمي قال حدثني زهير السكوني قال كان يزيد الرقاشي قد بكى حتى تناثرت اشفار
واحرقت الدموع مجاريها من وجهه **يزيد** بن عبيد ابن سعد بن بكر
ابن هوازن ابو حرا السعدي الشاعر توفي بالمدينة في هذه السنة قال ابن قتيبة
هو اول من شبب بعجوز **ثم دخلت سنة احدى وثلثين ومائة فمن**
الحوادث فيها توجه قحطبة ابن الحسن الى نصر وهو بقومس وذلك انه لما قتل نباته
ارتحل نصر ابن سيار فنزل الخوار ووجه قحطبة ابنه الحسن الى قومس في محرم هذه السنة
ثم توجه الى انه جماعة من الروم في سبع مائة قد دخلوا حائطا فوجه اليهم نصر
جندا فحصروا فنقبوا الحائط وخرجوا وسار نصر حتى نزل الري فاقام بها يومين ثم مرض

حتى اذا كان نسا واقتربنا من هذا رحلت بها **وفيها** نحو ابو مسلم من
مرو الى نيسابور فدخلها ولما نزل قحطبة الري كتب الى ابي مسلم يخبره فدخل ابو
مسلم من مرو فنزل نيسابور وخندق بها وبنى الجامع والمقصورة وغصب اكثر
اهل الارض التي بناها الان المسلمين سالوا من غصب منه فاباحهم الصلاة فيه
وقيل بل استوهبها ابو مسلم ولم ياخذها غصبا **وفيها** قتل قحطبة عامر
ابن ضبارة مضى نحو خراسان وشيعه عامر وكتب ابن هبيرة الى عامر والى ابنه داود
ابن يزيد بن عمر ان يسير الى قحطبة فسار في خمسين الفا حتى نزلوا اصبهان بمدينة يقال
لها جي فاقتتلوا فانهزم اهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا وقتل ابن ضبارة وانهزم
داود واصيب من عسكرهم ما لا يدري عدده من السلاح والمتاع والرقيق ووجدوا
عندهم ما لا يحصى من البرابط والطنابير والمزامير والخمر **وفيها** كانت
وقعة قحطبة بنهاوند بمن كان لجا اليها من جنود مروان بن محمد وقيل كانت هذه الوقعة
بجابلق من ارض اصبهان يوم السبت لسبع بقين من رجب وذلك ان قحطبة ارسل
109 الى اهل خراسان الذين في مدينة نهاوند يدعوهم الى الخروج اليه فاعطاهم
الامان فابوا ثم ارسل الى اهل الشام بمثل ذلك فقبلوا وبعثوا اليه اشغل اهل
المدينة حتى نفتح الباب وهم لا يشعرون فشغل اهل المدينة بالقتال ففتح اهل الشام
الباب الذي كانوا عليه فخرج اهل خراسان فدفع قحطبة كل رجل منهم الى رجل من قواد
اهل خراسان ثم امر مناديه ان ينادي من كان في يده اسير ممن خرج الينا من
المدينة فليضرب عنقه وليأتنا برأسه ففعلوا فلم يبق احد من الذين كانوا هربوا
من ابي مسلم وصاروا في ذلك الحصن الا قتل ما خلا اهل الشام فانه خلى سبيلهم واخذ
عليهم الايمان ان لا يمالوا عليه عدوا **وفي هذه السنة** سار قحطبة نحو
ابن هبيرة وكان ابن هبيرة قد استمد مروان فاقبل حتى نزل جلولاء واحتفر الخندق
الذي كانت العجم احتفرته ايام وقعة جلولاء واقام واقبل قحطبة حتى نزل قرميسين
ثم سار الى حلوان ثم رحل الى خانقين ولم يزل حتى انتهى الى الموضع الذي فيه ابن
هبيرة وكان في هذه السنة طاعون سالم بن قتيبة **قال** الاصمعي
كان يموت كل يوم في طريق المربد احد عشر الف نفس قال المدائني كان هذا الطاعون
في رجب واشتد في رمضان وكان يحصى في سكة المربد كل يوم عشرة الاف
جنازة ايام ثم خف في شوال **وقال** الاصمعي مات في اول يوم سبعون الفا
وفي الثاني نيف وسبعون الفا واصبح اليوم الثالث موتى وكان على البصرة سالم
ابن قتيبة فلما قام على المنبر جعل ينظر يمنة ويسرة فلا يرى احدا يعرفه وكان

يتعلق على الموتى الباب مخافة ان ياكلهم الكلاب وينادي المنادي ادركوا آل فلان
فقد اكلتهم الكلاب **وفي هذه السنة** حج بالناس الوليد بن عروة بن محمد
ابن عطية السعدي وهو كان عامل مكة والمدينة والطائف من قبل عمه محمد بن عبد
الملك وكان عامل العراق يزيد بن عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم
المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور الناجي **ذكر من توفي في**
هذه السنة من الاكابر ايوب ابن ابي تميمة السختياني يكنى ابا بكر
مولى لعنزة واسم ابي تميمة كيسان كان ثقة ثبتا وربما يستر حاله وكان [illegible]
حين يشمرون ثيابهم وكان في ذيله بعض الطول وحج اربعين حجة وكان الحسن
يقول سيد شباب اهل البصرة ايوب وكان سفيان ابن عيينة قد لقي ستة وثمانين
من التابعين وكان يقول ما رايت مثل ايوب **اخبرنا** محمد بن ناصر عن ابي
بكر القرشي قال حدثني احمد بن عاصم العباداني عن سعيد بن عامر عن وهب بن جابر
قال قال ايوب السختياني اذا ذكر الصالحون كنت منهم بمعزل **اخبرنا**
110 ابن ناصر قال اخبرنا احمد بن جعفر قال اخبرنا ابو علي التميمي قال حدثنا ابو بكر
ابن مالك قال حدثنا عبد الله ابن احمد قال حدثني ابي قال حدثني سليمان بن حرب
قال حدثنا حماد بن زيد قال كان ايوب ربما حدث بالحديث فيرق فيتمخط ويقول
ما اشد الزكام **اخبرنا** اسمعيل ابن ابي بكر قال اخبرنا طاهر بن احمد قال
اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال حدثنا عثمان بن احمد الدقاق قال حدثنا الحسن ابن عمرو
قال سمعت بشر ابن الحارث يقول دخل بديل على ايوب السختياني وقد مد على فراشه
سبنية حمراء [illegible] فقال له ايوب ما هذا فقال ايوب هذا خير من هذا الصوف
الذي عليك **اخبرنا** ابن ناصر قال اخبرنا الفضل بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم
الاصبهاني قال حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال حدثنا خالد بن النضر القرشي قال
حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا النضر ابن كثير السعدي قال حدثنا عبد الواحد
ابن زيد قال كنت مع ايوب على حراء فعطشت عطشا شديدا حتى رأى ذلك في وجهي
فقال ما الذي ارى بك قلت العطش قد خفت على نفسي قال تستر علي قلت نعم
فاستحلفني فحلفت له ان لا اخبر احدا عنه ما دام حيا قال فغمز برجله على حراء
فنبع الماء فشربت حتى رويت وحملت معي من الماء قال فما حدثت به احدا حتى مات
قال عبد الواحد فاتيت موسى الاسواري فذكرت ذلك له فقال ما بهذه
البلدة افضل من الحسن وايوب توفي ايوب في هذه السنة وهو ابن ثلاث وستين
ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس امه ام ولد وهو الذي يقال له

الامام اوصى اليه ابي وانتشرت دعوته في خراسان كلها وكانت شيعته يختلفون
اليه ويجانبونه من خراسان ووجه بابي مسلم الى خراسان والياً على شيعته ودعاته
فتجرد ابو مسلم لمحاربة عمال بني امية وقوي امره واظهر لبس السواد وغلب على البلاد
يدعوا الى الامام ويعمل بما يرد عليه من مكاتباته من غير ان يظهر للناس اسمه الا لمن كان
من الدعاة والشيعة الى ان ظهر اسمه وانكشف فعلم بحاله مروان بن محمد فاخذ ابرهيم
فحبسه فمات في حبسه بارض الشام وهو ابن ثمان واربعين سنه وقيل انه هدم عليه بيتا
وقيل اصبح سنتي لبابا ميتا **عبد الله** بن ذكوان ابو الزناد مولى رملة بنت
شيبة بن ربيعة وذكوان ابن اخ ابي لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب قال اشعب نعلني وابا
الزناد فاطمة بنت عثمان فلم يزل يعلوا واسفل حتى بلغنا ما ترى مات ابو الزناد
فجاة بالحجاز في مغتسله لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان وله ست وستون سنة
فرقد ابن يعقوب السبخي يكنا ابا يعقوب اسند عن انس وكان يضعف في
الحديث لانه كان زاهداً متعبداً **اخبرنا** احمد بن محمد المرادي قال اخبرنا ١١١
الحسن ابن احمد قال اخبرنا علي ابن احمد بن بشران قال اخبرنا ابن صفوان قال
حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هرون بن عبد الله قال حدثنا سيار قال حدثنا جعفر
قال سمعت السبخي يقول اتخذوا الدنيا ظئراً والاخرة اما الم تروا الى الصبي يلقي
نفسه على الظئر فاذا ترعرع وعرف والدته ترك ظئره والقا نفسه على والدته
وان الاخرة يوشك ان تجبركم **منصور بن زاذان** مولى عبد الله بن
ابي عقيل الثقفي روى عن الحسن وابن سيرين وارسل الحديث عن الحسن وكان كثير
التعبد والبكا يختم القران كل يوم وليلة ختمتين ويبكي فيمسح عينيه بعمامته ويجابها
كوراً كوراً فاذا ابتلت وضعها بين عينيه وقيل له الا تخرج بنا الى الصحرا
اخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا
محمد بن علي ابن الفتح قال اخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال حدثنا الحسين ابن صفوان
قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني من سمع عمرو بن عون يقول سمعت هشيما يقول
مكث منصور بن زاذان يصلي الفجر بوضوء العشا عشرين سنة **اخبرنا**
المبارك بن احمد الانصاري قال اخبرنا عبد الله بن احمد السمرقندي قال اخبرنا احمد بن
علي بن ثابت قال اخبرنا علي بن محمد المعدل قال اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق
قال حدثنا ابن البراء قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله الهروي قال قال هشيم لو قيل لمنصور
ابن زاذان ان ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل وذلك انه كان
يخرج فيصلي الغداة في جماعة ثم يجلس فيسبح حتى تطلع الشمس ثم يصلي الى الزوال

ثم

ثم يصلي الظهر ثم يصلي العصر ثم يجلس يسبح الى المغرب ثم يصلي المغرب ثم يصلي العشا
ثم ينصرف الى بيته فيكتب عنه في ذلك الوقت توفي منصور في هذه السنة
وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل في سنة تسع وعشرين **نصر** ابن سيار
امير خراسان ولي الولايات وروى عنه علقمة واسند الحديث وتوفي لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من هذه السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة
واصل ابن عطا ابو حذيفة الغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم
ولد سنة وكان يجالس الغزالين فقيل له الغزال كان من روسا المعتزلة وكان لا
يقيم الرا وكان يجتنبها في كلامه **ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة**
فمن الحوادث فيها هلاك قحطبة بن شبيب وكان السبب في ذلك ان قحطبة لما نزل
بجانب وبين هبيرة بجلولا وبينهما خمسة فراسخ واتاه مروان بعشرين الفا من اهل
الشام والنقبا فحمل على ابن هبيرة فولى اصحابه منهزمين وفقد قحطبة فبايعوا
حميد بن قحطبة فقيل انه في جدول فدفنوه وفي رواية ان معن ابن زايدة ضرب ووجه
قحطبة على حبل عاتقه فسقط في الما فاخرجوه فقال ان مت فالقوني في الما ١١٧
لا يعلم احد بقتلي فاذا قدمتم الكوفة فوزير الامام ابو سلمة حفص ابن سليمان فسلموا
هذا الامر اليه ورجع ابن هبيرة الى واسط **وفي هذه السنة** خرج محمد
ابن خالد بالكوفة وسود قبل ان يدخلها الحسن بن قحطبة وضبطها واخرج عنها عامل
ابن هبيرة ثم دخلها الحسن وكان قد خرج محمد بن خالد ليلة عاشورا وعلى الكوفة
زياد بن صالح الحارثي فسار الى القصر فارتحل زياد واهل الشام وخلوا القصر
فدخله محمد بن صالح فلما اصبح يوم الجمعة وذلك صبيحة اليوم الثاني من مهلك
قحطبة بلغه نزول حوثرة ومن معه مدينة ابن هبيرة وانه تهيأ للسير الى محمد فتفرق
الناس عن محمد فارسل اليه ابو سلمة الخلال وامره بالخروج من القصر واللحوق باسفل
الفرات فانه يخاف عليه لقلة من معه فابى محمد وجا اصحاب حوثرة فساروا مع محمد
ثم دخل الحسن ابن قحطبة نحو الكوفة فدخلها واستخرجوا ابا سلمة فعسكر بالنخيلة
يومين ثم ارتحل الى حمام اعين ووجه الحسن الى واسط لقتال ابن هبيرة وخطب قحطبة
ابو سلمة حين بايعه اهل خراسان فدعا الى طاعة بني العباس وفرق العمال في البلدان
ووجه بسام بن ابرهيم الى عبد الواحد بن عمرو بن هبيرة وهو بالاهواز فقاتله بسام
حتى فضه فلحق بسام بن قتيبة الباهلي وبعونا لبصرة وهو يومئذ عامل ليزيد ابن هبيرة ابن عمرو
وكتب الى سليمان ابن معاوية يعهده الى البصرة وامره ان يظهر دعوة بني
العباس ويبقى سالم بن قتيبة فكتب سفيان الى سالم يامره بالتحول عن دار الامان

وبجيرهم بما اتاه من راي ابي سلمة فراي سالم ذلك وامتنع منه وحشد مع سفيان
جميع اليمانية وعبيدهم وخلفا وهو وجه اليه قايد من قواد ابن هبيرة كان بعثه مددا
لسالم ابي الذيال رجل من كلب فاجمع السير الى سالم فاستعد له سالم فقدم سفيان يوم
الخميس في صفر فالتقوا فانكسر سفيان وقتل ابنه وانهزم من كان معه ولم
يزل سالم مقيما بالبصرة حتى بلغه قتل ابن هبيرة فشخص عنها واجتمع من بالبصرة
من ولد الحارث بن عبد المطلب الى محمد بن جعفر فولوه امرهم فوليهم اياما حتى قدم
عبد الله بن اسيد الخزاعي من قبل ابي مسلم **وفي هذه السنة** بويع لابن عباس
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

باب ذكر خلافة ابي العباس السفاح

قد روي لنا في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم العباس ان الخلافة تؤول
الى ولده فلم يزل ولده يتوقعونها ويتحدثون بذلك بينهم **اخبرنا** ابو منصور
القزاز قال اخبرنا ابو بكر ابن ثابت قال اخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق قال اخبرنا
محمد بن احمد بن يعقوب قال حدثنا ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الانصاري قال حدثنا
ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني زايدة عن الاعمش عن ١١٧
عطية عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من انقطاع
من الزمن وظهور من الفتن يقال له السفاح يكون عطاؤه المال حثا
اخبرنا القزاز قال اخبرنا ابو بكر ابن ثابت قال اخبرني علي بن احمد الرزاز
قال حدثنا ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد
ابن عبيد الكندي قال حدثنا الحسين بن محمد بن علي الازدي قال اخبرني سلام مولى
عباسة بنت المهدي قال حدثني محمد بن كعب مولى المهدي قال سمعنا المهدي يقول
حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس انه قال والله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لادال
الله من بني امية ليكونن منا السفاح والمنصور والمهدي **انبانا** محمد بن
ناصر قال انبانا ابو عبد الله الحميدي قال قال لنا ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم
الحافظ اول لا اشتهاني ولقب على الخلفاء الصديق والفاروق وذو النورين ثم لم
يسم احد من الخلفاء حتى ولي ابو العباس فسمي السفاح ثم المنصور وهو اول من
تسمى بهذا الاسم وسمي اسمعيل ابن ابي القاسم عبد الله الشيعي ثم محمد بن ابي عامر ثم
داود وسابور والي بطليوس في اخرين والمهدي وكان يسمى به قبل ذلك كله
محمد بن الحنفية ثم رجل من بني علي قام باليمن ثم عبيد الله الشيعي بالقيروان

اول قايم قام بالقيروان ثم محمد بن هشام بن عبد الجبار ثم عبد العزيز بن الاصبغ ثم محمد
ابن ادريس الحسني بمالقة **والهادي** ابن المهتدي ثم تسمى رجل من بني علي قام بعقد
باليمن **والرشيد** ثم تسمى به صالح صاحب المعتضد **والمامون** ثم تسمى به
عبد الرحمن بن ابي عامر ثم القاسم بن حمود ثم يحيى بن اسمعيل ابن ذي النون
والمعتصم ثم تسمى به محمد بن المظفر ابن ابي عامر ثم محمد بن عبد العزيز من ولد بني عامر
والمعتضد وتسمى به عباد بن محمد بن عباد اللخمي صاحب اشبيلية **والمستكفي**
ثم تسمى به محمد بن عبد الرحمن وقد حكيت الالقاب في بني امية ولا يصح ذلك **وقال** الامام
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لنا ثلاثة اوقات موت يزيد بن معاوية ورأس المائة وفتق بافريقية
فعند ذلك يدعو لنا دعاة ثم تقبل انصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب
ما اكثر الجبابرة دونها فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقية ونقضت البربر بعث محمد
ابن علي رجلا الى خراسان وامره ان يدعو الى الرضى فلم يسم احدا وكان بنو امية
يحسبون بولاية ابي العباس ويروى خالد بن عجلان قال لما خالف الاشعث
١١٤ ارسل عبد الملك الى خالد بن يزيد فاخبره فقال اما اذا كان الفتق من سجستان
فليس عليك باس انما كنا نتخوف لو كان من خراسان وقد ذكرنا انه لما مات محمد بن علي
جعل وصيته بعده لابنه ابراهيم فبعث ابراهيم ابا سلمة حفص بن سليمان مولى السبيع
الى خراسان وكتب معه الى النقباء بها ثم رجع اليه فرده ومعه ابو مسلم وبلغ
الخبر مروان فبعث الى ابراهيم فاخذ وكان قد عرف صفة الرجل الذي يقتلهم فلما
راى ابراهيم **قال** ليس هذه صفته فردهم في طلبه وفي دوابه ان مروان
وصف له صفة فجاوا فراوا تلك الصفة في ابي العباس فاخذ فقيل للرسول انما امرت
باخذ ابراهيم فترك ابا العباس واخذ ابراهيم فانطلق به فاوصى ابراهيم الى اخيه
ابي العباس وجعله الخليفة من بعده وامر اهله بالمسير الى الكوفة مع اخيه
ثم مروان قتله فشخص ابو العباس ومن معه من اهل بيته عبد الله بن محمد وداود
وعيسى وصالح واسمعيل وعبد الله المنصور وعبد الصمد بنو علي ويحيى بن محمد وعيسى
بن موسى بن محمد بن علي وعبد الوهاب ومحمد ابنا ابراهيم الامام وموسى ابن داود
وعيسى بن جعفر بن تمام حتى قدموا الكوفة في صفر فانزلهم ابو سلمة دار الوليد
ابن سعد مولى هاشم وكتم امرهم نحوا من اربعين ليلة من جميع القواد والشيعة
وقيل انه اراد بذلك تحويل الامر الى ال ابي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم
بن محمد وذهب قوم من الشيعة فدخلوا الى ابي العباس وجا ابو سلمة فمنعوه ان
يدخل معه احد فدخل وحده فسلم بالخلافة **وقال** ابو حميد على رغم انفك

وبويع ابو العباس السفاح بالكوفة في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول وانتقل الى الانبار فسكنها حتى مات وامه رابطة بنت عبيد الله الحارثي
من بني عبد الدار وكان مولده بالشراة سنة خمس ومائة واستخلف وهو ابن سبع وعشرين
سنة وكان اول خلفاء بني العباس وهو اصغر سنا من اخيه المنصور وكان اسمر
جعد طويلا ابيض اقنى الانف حسن الوجه واللحية جعدها وكان يقال
له السفاح والمرتضى والقائم وهو اول من تلقب من بني العباس وقيل انما لقب بالسفاح
لما سفح من دماء المبطلين ورفعت اليه سعاية كتب عليها نصيحة فوقع عليها تقربت
الينا بما باعدك من الله ولا ثواب عندنا لمن آثرنا عليه وظفر ببردة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فابتاعها باربعة الاف دينار ولم يرد لاحد بيتا واحدا وكان نقش خاتمه
الله ثقة عبد الله وكان دربن ابو جهم عطية بن حبيب وقال ابو بكر الصولي
اول من وزر لبني العباس ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال ثم خالد بن برمك

فصل ولما ولي الخلافة خرج يوم الجمعة فصلى بالناس ثم قال في خطبته
الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه وكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا وايده
بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوامين به والذابين عنه والناصرين له
وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانبتنا من شجرته واشتقنا من نبعته
وانزل بذلك كتابا فقال فيه قل لا اسلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فلما
قبض الله رسوله قام بذلك الامر اصحابه وامرهم شورى بينهم فعدلوا وخرجوا
خماصا ثم وثب بنو حرب ومروان فابتزوها وتداولوها فاستاثروا بها وظلموا اهلها
فاملى الله لهم حينا فلما آسفوه انتقم الله منهم بايدينا ورد علينا حقنا وانا السفاح
المبيح والثائر المبير وكان موعوكا فاشتد عليه الوعك فجلس على المنبر وتكلم
فقال انا والله ما خرجنا لنكثر لجينا ولا عقيانا ولا نحفر نهرا انما اخرجنا
الانفة من ابتزازهم لحقنا ولقد كانت امورکم ترمضنا لكم ذمة الله عز وجل وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة العباس ان نحكم فيكم بما انزل الله ونعمل بكتاب الله
ونسير فيكم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان هذا الامر ليس بخارج
منا حتى نسلمه الى عيسى بن مريم عليه السلام ثم نزل ابو العباس ودا ود
امامه حتى دخل القصر فاجلس اباجعفر واخذ البيعة على الناس في المسجد واعظم
التدبير ابو سلمة حفص بن سليمان ولقب بالوزارة وهو اول من لقب بها وكتب
اليه ابو مسلم الامير ابو سلمة وزير آل محمد من عبد الرحمن بن مسلم امير آل محمد ثم
استعمل السفاح عمه على الكوفة داود بن علي وعلى واسط اخاه اباجعفر وحضرهم

١١٥

جماعة من اهل بيته وذكروا اجمع المال فقال عبد الله ابن حسن سمعت بالف
الف درهم وما رايتها مجتمعة فقال ابو العباس فانا اصلك بها حتى تراها مجتمعة
فلما قبض المال استاذنه في الخروج الى المدينة فاذن له ودفع اليه ما لا ليفرقه
على بني هاشم بالمدينة فلما فرقه اخذوا يشكرون ابا العباس فقال عبد الله
هؤلاء احمق الناس يشكرون من اعطاهم بعض حقهم فبلغه ذلك فاخبر اهله فقالوا
ادبه وقال من شدد نفر ومن تراخى الف والعفو اقرب للتقوى والتغافل
من فعل الكرام اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد قال اخبرنا ابو بكر
(قال حدثنا محمد بن علي الصولي قال حدثنا القاسم بن اسمعيل)
احمد بن علي الخطيب قال اخبرنا احمد بن عمر بن روح قال اخبرنا المعافى بن زكريا
قال حدثنا احمد بن سعيد بن سالم الباهلي عن ابيه قال اخبرني من حضر مجلس
السفاح وهو احشد ما يكون ببني هاشم والشيعة ووجوه الناس فدخل عبد الله
ابن حسن ومعه مصحف فقال يا امير المؤمنين اعطنا حقنا الذي جعله الله لنا
في هذا المصحف قال فاشفق الناس ان يعجل السفاح بشيء اليه فلا يريد به في شيخ
بني هاشم في سنه او يعيى بجوابه فيكون ذلك عارا عليه قال فاقبل عليه
غير مغضب ولا منزعج فقال ان جدك عليا وكان خيرا مني واعدل ولي هذا الامر
فما اعطى جديك الحسن والحسين وكانا خيرا منك شيئا وكان الواجب ان اعطيك
مثله فان كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت زدتك فما هذا جزائي منك قال فما
رد عليه جوابا وانصرف والناس يعجبون من جوابه له وكتب ابو العباس الى عامله
زياد بن عبيد الله وكان عامله على المدينة قربني من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ جيرانك واكرام اهل بيته ولا تسلط هواك فيما وجب استحقاطي عليك فان الله
شاهدي وانت الماخوذ بالتقصير وكتب الى داود بن علي وهو عامله على مكة اما
بعد فهذه سنة طمس فيها عيون الجور واخمد نيران الظلم واثار الشجرة الملعونة
فهي دوارس فرأيت الله نصرا وليا به وخذلانا لاعدائه ليحمدوه على ذلك

وفي هذه السنة هزم مروان بالزاب وذلك ان قحطبة كان وجه ابا عون
عبد الله بن يزيد الازدي فقتل عثمان بن سفيان واقام بناحية الموصل فلما
بلغ مروان قتل عثمان اقبل من حران حتى اتى الموصل فنزل على الزاب وحفر
خندقا فسار اليه ابو عون فوجه ابو سلمة الى ابي عون عيينة ابن موسى والمنهال
ابن قبان واسحق ابن طلحة كل واحد في ثلثة الاف فلما ظهر ابو العباس بعث سلمة
بن محمد في الفين وعبد الله الطائي في الف وخمسمائة وعبد الحميد ابن ربعي الطائي
في الفين ووداس بن نضلة في خمسمائة الى ابي عون ثم قال من يسير الى مروان من

١١٦

اهل بيتي فقال عبد الله بن علي انا فقال سر على بركة الله تعالى فسار فتقدم على أبي
عون فتحول له ابو عون عن سرادقه وخلاه له وما فيه فلما كان لليلتين خلتا من جمادى
الآخرة سنة اثنتين وثلثين ومائة سال عبد الله بن علي عن مخاضة فدل عليها بالزاب
فامر عيينة بن موسى فعبر في خمسة آلاف وانتهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتى امسى
وتحاجزوا ورجع عيينة فعبر المخاضة الى عسكر عبد الله فاصبح مروان فعقد الجسر
وسرح ابنه عبد الله بن مروان فحفر خندقا اسفل من عسكر بن علي فبعث عبد الله بن علي
المخارق في اربعة آلاف فنزل على خمسة اميال من عسكر عبد الله بن علي فسرح اليه
عبد الله بن مروان الوليد بن معاوية فلقي المخارق فانهزم اصحابه واسر المخارق
وقتل منهم يومئذ عدة فبعث بهم الى عبد الله وبعثه عبد الله الى مروان مع الرؤس فقال
مروان ادخلوا علي رجلا من الاسارى فاتي بالمخارق فقال انت المخارق
فقال لا انا عبد من عبيد اهل العسكر قال فتعرف المخارق قال نعم قال
فانظر في هذه الرؤس هل تراه فنظر الى راس منها فقال هذا هو فخلى سبيله وبلغ
عبد الله انهزام المخارق فقال له موسى بن كعب اخرج الى مروان قبل ان يصل الى
العسكر فيظهروا لقي المخارق فدعى عبد الله بن علي بن محمد بن صول فاستخلفه على
العسكر وسار على ميمنته ابن عون وعلى ميسرته الوليد بن معوية ومع مروان ثلثة 117
الاف فقال مروان لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ان زالت الشمس اليوم ولم
يقاتلونا كنا الذين ندفعها الى عيسى بن مريم وان قاتلونا قبل الزوال فانا لله وانا
اليه راجعون فارسل مروان الى عبد الله بن علي يسأله الموادعة فقال كذب
لا تزول الشمس حتى اوطيهم بالخيل ان شاء الله فقال مروان لاهل الشام قفوا لا تبتدوهم
بقتال فحمل الوليد بن معاوية فقاتل اهل الميمنة فغضب مروان وشتمه فجاء
ابو عون الى عبد الله بن علي فقال موسى بن كعب لعبد الله مر الناس ان ينزلوا فنودي
الارض فنزل الناس وشرعوا الرماح وجثوا على الركب واشتد القتال
فقال مروان لقضاعة انزلوا فقالوا قل لبني سليم فلينزلوا فارسل الى
السكاسك ان احملوا فقالوا قل لبني عامر فليحملوا فارسلوا الى السكون ان احملوا
فقالوا قل لغطفان فليحملوا فقال لصاحب شرطته انزل فقال لا والله ما
كنت لاجعل نفسي غرضا قال اما والله لاسوءنك قال وددت والله انك قدرت
على ذلك فانهزم اهل الشام وانهزم مروان وقطع الجسر فكان من غرق يومئذ
اكثر ممن قتل وكان ممن غرق يومئذ ابرهيم بن الوليد المخلوع فامر عبد الله بن علي
فعقد الجسر على الزاب واستخرج الغرقى فاخرجوا ثلثمائة واقام عبد الله في

عسكره

عسكره سبعة ايام وحوى عسكر مروان بما فيه فوجد فيه سلاحا كثيرا واموالا
وكتب عبد الله بن علي بالفتح الى امير المؤمنين ابي العباس السفاح فلما اتاه
الخبر صلى ركعتين وامر لمن شهد الوقعة بخمسمائة خمسمائة ورفع ارزاقهم الى
ثمانين وكان مروان منذ لقيه اهل خراسان لا يدبر شيئا الا وقع فيه خلل
ولقد وقف يوم انهزم والناس يقتتلون فامر بالمال فاخرج وقال
للناس اصبروا وقاتلوا هذه الاموال لكم فجعل ناس يصيبون من ذلك المال
فارسلوا اليه ان الناس قد مالوا على هذا المال ولا نامنهم ان يذهبوا فارسل
الى ابنه عبد الله ان سر في اصحابك فاقتل من اخذ من ذلك المال وامنعهم فمال
عبد الله برايته واصحابه فقال الناس الهزيمة فانهزموا وذلك صبيحة السبت
لاحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة اخبرنا ابو القاسم بن الحصين
قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن عيسى المقتدر قال اخبرنا احمد بن منصور اليشكري
قال اخبرنا الصولي وانا حاضر قال حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن
118 عائشة قال لما استقام الامر لابي العباس السفاح خطب يوما فاحسن الخطبة
فلما نزل عن المنبر قام اليه السديف فانشده يقول

دونكموا يا بني هاشم فجددوا امرا لها الطامسا
دونكموا لا علا كعب من امسى عليكم ملكها با ماهسا
دونكموا فالبسوا تاجها لا تعدموا منكم لها لابسا
خلافة الله وسلطانه وعنصرا كان لكم دارسا
لو خير المنبر سلطانه ما اختار منكم الا فارسا
والملك لا تشوري ساسه ما اختار منكم الا سايسا
لم يبق عبد الله بالشام من آل ابي العاص امرءا عاطسا

فقال له ابو العباس السفاح سل حاجتك قال ترضى عن سليمان بن حبيب بن
المهلب وتوليه الاهواز قال قد فعلت ثم امر ان يكتب عهد سليمان على الاهواز
ويدفع الى السديف فكتب ثم اخذ السديف وقدم على سليمان البصرة فلما دفعت
عليه عهده انشده يقول

اتيناك يا قوم اهل العراق بخير كتاب من القايم
اتيناك من عند خير الانام وذاك ابن عم ابي القاسم
اتينا بعهدك من عنده على من يليك من العالم
يوليك فيه حسام الامور فانت صنيع بني هاشم

فقال له سليمان شريف وشافع ووافد وشاعر ونسيب سل حاجتك قال
جارية جميلة فارهة ومن يخدمها وبدرة ومن يحملها وفرس رائع وسايسه وتخت
من صنوف الثياب وحامله قال قد امرت لك بجميع ما سالت ولك عندي
في كل سنة مثله قال الصولي وحدثنا جبلة بن محمد قال حدثنا ابي هذا الخبر
وزاد فيه ان سليمان قال للسديف احتكم قال

ساحكم اذ حكمتني غير مسرف ولا مقصر يا ابن الكماة الاكارم
ثلثة الاف وعبد وبغلة وجارية حسناء ذات مآكم
وسرج وبرذون صليع وكسوة وما ذاك بالاكثار من حكم حاكم
على ذي يدا يعطيك حتى كانما يراي بالذي يعطيك احلام نايم
ارحني بها اني بمجلسي ذا اقاتي وحقك ان لم اعطها غير رايم

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وذلك انه لما هرب من الزاب
راي نفسين وعبد الله بن علي يتبعه ثم مضى الى حمص فتلقاه اهلها بالسمع والطاعة
فاقام بها يومين او ثلثة ثم شخص منها فلما راو قلة عدده طمعوا فيه وقالوا مرعوب
منهزم فاتبعوه بعد ما رحل فلحقوه على اميال فلما راي غبرة خيولهم كمن لهم
كمينين ثم صافهم وناشدهم فابوا الا قتاله فنشب القتال بينهم وثار الكمينان
من خلفهم فهزموا اصحاب مروان ومر مروان الى دمشق ثم مر بالاردن وفلسطين ١١٩
واتبعه عبد الله بن علي فانفذ ابو العباس السفاح عمه صالح بن علي في جموع كثيرة
الى الشام على طريق السماوة حتى لحق باخيه عبد الله بن علي وسار الى دمشق وبها الوليد
ابن معاوية بن مروان بن الحكم خليفة مروان بن محمد فحصرها وفتحها عنوة وقتل
الوليد وانهب الوليد ثلثة ايام وقلع سورها حجرا حجرا وبعث بيزيد بن معوية
ابن مروان وعبيد الله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الى ابي العباس
فقتلهما وصلبهما وهرب مروان الى مصر فدخلها في رمضان وبها عبد الله ابنه
فلسبقه ونزل عبد الله بن علي على نهر ابي فطرس من فلسطين وجمع
بني امية واظهر انه يريد يعرض لهم العطاء فلما اجتمعوا وهم نيف وثمانون انسانا
خرجوا عليهم فقتلوهم وجاء كتاب ابي العباس بان ينفذ صالح بن علي لطلب
مروان ويجعل على مقدمته ابو عون عبد الملك بن يزيد خضي ومعه ابو عون
والحسن ابن قحطبة وعامر بن اسمعيل التميمي ومهلب بن قبان فبلغوا الى العريش
وبلغ مروان الخبر فاحرق ما حوله من علف وطعام وهرب ومضى صالح ومن معه
في طلبه الى الصعيد وقدم ابا عون امامه وعامر ابن اسمعيل وسعيد بن

عثمان

عثمان المازني فلقوا خيلا لمروان فهزموهم واسروهم وسالوهم عن مروان
على ان يومنوهم فعرفوهم خبره ومكانه فساروا واخذوا ادركوه بقرية من قرى
الصعيد تسمى بوصير من اخر الليل وقد نزل الكنيسة ومعه حرمه وولده فقتله
قال عامر لما وصلنا كان في جمع يسير فلو علم قلتنا لشد علينا ونجانا الى بحر
ونحن فقلت لاصحابي ان اصبحنا وراو قلتنا اهلكونا وخرج مروان فقاتل وهو
يقول كانت لله علينا حقوق ضيعناها ولم نقم بما يلزمنا فيها فحلم عنا ثم انتقم
منا **قال علماء السير** كان مروان قد عرض جيشه بالرقة فمر به ثمانون الف
عربي على ثمانين الف فرس عربي ففكر ساعة ثم قال اذا انقضت المدة لم تنفع
العدة الا انه في ذلك الوقت بالغ في القتال فقتل ثلث مائة رجل واثخنته
الجراح وحمل عليه رجل فقتله واحتز راسه رجل من اهل البصرة كان يبيع
الرمان فقال الحسن ابن قحطبة اخرجوا الى الرنبات مروان فاخرجوها وهي
ترعد فقال لها لا باس عليك فقالت له اي باس اعظم من اخراجك اياي حاسرة
من حيث لم ار رجلا قط فاجلسها ووضع الراس في حجرها فصرخت واضطربت فقيل
١٢٠ له ما حملك على هذا قال فعلتم بالحسين على حين قتلوه فانهم جعلوا راسه
في حجر زينب بنت علي وبعث براس مروان الى صالح بن علي فنصب على مسجد دمشق
وبعث به الى السفاح فخر ساجدا وتصدق بعشرة الاف دينار وادخل اولاد
مروان الى بلاد النوبة فقاتلهم الحبشة فقتل بعضهم وافلت بعضهم وكان فيهم بكر
بن معوية الباهلي فسلم حتى كان في خلافة المهدي فاخذه نصر بن محمد بن الاشعث
عامل فلسطين فبعث به الى المهدي **اخبرنا** محمد بن ناصر الحافظ
قال اخبرنا محفوظ بن احمد الكلوذاني قال اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري
قال حدثنا المعافا ابن زكريا قال حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثنا
الفضل بن العباس الربعي قال حدثني ابرهيم بن عيسى بن ابي جعفر المنصور قال
سمعت عمي سليمان بن ابي جعفر يقول كنت واقفا على راس المنصور ليلة وعنده
اسمعيل بن علي وصالح بن علي وعيسى بن علي فتذاكروا زوال ملك بني امية وما صنع
بهم عبد الله وقتل من قتل منهم بنهر ابي فطرس فقال المنصور الا من عليهم ليروا
من دولتنا ما راينا من دولتهم ويرغبوا الينا كما رغبنا اليهم فقد لعمري عاشوا
سعداء وماتوا فقداء فقال له اسمعيل ابن علي يا امير المومنين ان في حبسك
عبيد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وقد كانت له قصة عجيبة مع ملك النوبة
فابعث به فسله عنها فقال يا مسيب علي به فاخرج فتى مقيد بقيد وغل ثقيل

فمثل بين يديه فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال
يا عبيد الله رد السلام امن ولم تسمح نفسي بذلك بعد ولكن اقعد فجاوا بوسادة
فثنيت فقعد عليها فقال له قد بلغني انه كان لك مع ملك النوبة قصة عجيبة فما هي
قال يا امير المومنين لا والذي اكرمك بالخلافة ما اقدر على النفس من ثقل الحديد
ولقد صدي قيدي مما رشش عليه من البول واصب عليه من الماء في اوقات الصلاة
فقال يا مسيب اطلق عنه حديده ثم قال نعم يا امير المومنين لما قصد
عبد الله بن علي كنت المطلوب من بين الجماعة لاني كنت ولي عهد ابي من بعده فدخلت الى
خزانة فاستخرجت منها عشرة الاف دينار ثم دعوت عشرة من غلماني كل واحد على دابة
ودفعت الى كل غلام الف دينار واوقرت خمسة ابغل فرشا وشددت في وسطي
جوهرا له قيمة مع الف دينار وخرجت هاربا الى بلاد النوبة فسرت فيها ثلاثا فوقعت
الى مدينة خراب فامرت الغلمان فعدلوا اليها فكنسوا ما كان فيها قذرا ثم فرشوا بعض
تلك الفرش ودعوت غلاما لي وكنت اثق بعقله فقلت انطلق الى الملك فاقره
مني السلام وخذ منه الامان وابتع لي ميرة قال فبطا ثم انه ابطا علي سوء ظنا
ثم اقبل ومعه رجل اخر فلما دخل الي ثم قعد بين يدي فقال لي الملك ١٢١
يقرا عليك السلام ويقول لك من انت وما جاء بك الى بلادي امحارب لي ام راغب
الي ام مستجير بي فقلت له رد على الملك السلام وقل له اما محارب لك فمعاذ الله
واما راغب في دينك فما كنت لابغي بديني بدلا واما مستجير بك فلعمري قال
فذهب ثم رجع الي فقال ان الملك يقرا عليك السلام ويقول لك انا صائر اليك
غدا فلا تحدثن في نفسك حدثا ولا تتخذ شيئا من ميرتك فانها تاتيك وما تحتاج
اليه فاقبلت الميرة فامرت غلماني ففرشوا ذلك الفرش كله وامرت بفرش لي
فنصب لي وله مثله فاقبلت في غد يجيئه فبينا انا كذلك اقبل غلماني يحضرون
وقالوا ان الملك قد اقبل فقمت بين شرفتين من شرف القصر انظر اليه فاذا انا برجل
قد لبس بردتين اتزر باحدهما وارتدى بالاخرى حاف راجل واذا عشرة معهم
الحراب ثلاثة يتقدمونه وسبعة خلفه واذا بالرجل الموجه الي جاريه فاستصغرت
امره وهان علي لما رايته في تلك الحال وسولت لي نفسي قتله فلما قرب من الدار
اذا سواد عظيم فقلت ما هذا السواد فقيل الخيل فوافا يا امير المومنين زها
على عشرة الاف عنان فكانت موافاة الخيل الى الدار وقت دخوله فاحدقوا بها
ثم دخل الي فلما نظر الي قال لترجمانه اين الرجل فاوما الترجمان الي
فلما نظر الي وثبت اليه فاعظم ذلك واخذ بيدي فقبلها ووضعها على صدره

وجعل

وجعل يدفع ما على الفسطاط برجله فتشوش الفرش فظننت ان ذلك شي
علونه ان يوطا عليه مثله حتى انتهى الى الارض فقلت لترجمانه سبحان الله لم لا
يقعد على الموضع الذي وطي له فقال قل له اني ملك وكل ملك حقه ان يكون متو
متواضعا لعظمة الله عز وجل اذ رفعه الله وجعل ينكث باصبعه الارض طويلا
ثم رفع راسه فقال لي كيف سلبتم هذا الملك واخذ منكم وانتم اقرب الى
نبيكم فقلت جا من كان اقرب قرابة الى نبينا صلى الله عليه وسلم فسلبنا وقتلنا وطردنا
فخرجت اليك مستجيرا بالله عز وجل ثم بك قال فلم كنتم تشربون الخمور وهي محرمة
عليكم في كتابكم فقلت فعل ذلك عبيد واتباع دخلوا في ملكنا من غير راينا قال
فلم كنتم تركبون وعلى دوابكم الذهب والفضة وتلبسون الديباج وقد حرم ذلك عليكم
قلت عبيد واتباع واعاجم دخلوا في مملكتنا قال فلم كنتم اذا خرجتم الى صيدكم
عبرتم على القرى وكلفتم اهلها ما لا طاقة لهم به بالضرب الوجيع ثم لا يقنعكم
ذلك حتى تمشوا في زرعهم فتفسدوها في طلب دراج قيمته نصف درهم او في عصفور
قيمته لا شي والفساد محرم عليكم في دينكم قلت عبيد واتباع قال لا
ولكنكم استحللتم ما حرم الله عليكم واتيتم ما نهاكم عنه فسلبكم الله العز والبسكم
١٢٢ الذل ولله فيكم نقمة لم تبلغ نهايتها بعد واني اتخوف ان ينزل بك النقمة اذ كنت من
الظلمة فتشملني معك وان النقمة اذا نزلت عمت وشملت فاخرج بعد ثلاث فاني
ان اخذتك بعدها اخذت جميع ما معك وقتلتك وقتلت جميع من معك وقتلتك
ثم وثب فخرج فاقمت ثلاثا وخرجت الى مصر فاخذني واليك فبعث بي اليك وها انا
ذا والموت احب الي من الحياة فهم ابو جعفر باطلاقه فقال له اسمعيل ابن علي في
عنقي بيعة له قال فماذا قال تنزل في دار من دورنا ويجري عليه ما قال
ففعل ذلك به فوالله ما ادري امات في حبسه ام اطلقه المهدي وروى الحسن ابن
حصر عن ابيه قال لما افاضت الخلافة الى بني العباس اختفا رجال من بني امية
وكان ممن اختفى ابرهيم بن سليمان بن عبد الملك حتى اخذ له داود بن علي بن عبد الله امانا
من ابي العباس فقال له ابو العباس يوما حدثني عما مر بك في اختفائك فقال
كنت يا امير المومنين مختفيا بالحيرة في منزل على شارع الصحرا فبينا انا ذات يوم على
ظهر بيت نظرت الى اعلام سود قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في روعي انها
تريدني فخرجت من الدار متنكرا حتى دخلت الكوفة ولا اعرف بها احدا اختفي عنده
فخرجت من الدار متنكرا فاذا انا بباب كبير ورحبة واسعة فدخلت الرحبة فجلست
فيها فاذا رجل وسيم حسن الهيئة على فرس قد دخل الرحبة مع جماعة من غلمانه واتباعه

قال من انت وما حاجتك فقلت رجل يخاف على دمه واستجار بك قال فادخلني
منزله ثم صيرني في حجرة بل حرمه فمكثت عنده حولا في كل ما احببت من مطعم وملبس
لا يسالني عن شيء من حالي ويركب في كل يوم ركبة فقلت له يوما اراك تدمن الركوب
ففيم ذاك قال ان ابرهيم بن سليمان قتل ابي صبرا وقد بلغني انه مختف فانا اطلبه
لادرك ثاري فكثر تعجبي من ادبارنا اذ ساقني القدر الى الاختفاء في منزل من يطلب
دمي وكرهت الحياة وسالت الرجل عن اسمه واسم ابيه فاخبرني بهما فعلمت اني
قتلت اباه فقلت يا هذا قد وجب علي حقك ومن حقك ان اقرب عليك الخطو قال
وما ذاك قلت انا ابرهيم بن سليمان قاتل ابيك فخذ بثارك فقال ــــ احسب
انك رجل قد مضك الاختفا فاحب الموت فقلت بل الحق قتلته يوم كذا وكذا
بسبب كذا وكذا فلما عرف اني صادق تربد وجهه واحمرت عيناه واطرق مليا ثم
قال اما انت فستلقى ابي فياخذ حقه منك واما انا فغير مخفر ذمتي فاخرج عني فلست
امن نفسي عليك واعطاني الف دينار فلم اقبلها وخرجت من عنده فهذا اكرم رجل رايته
وقد روينا ان مريه زوج مروان بن محمد استاذنت على الخيزران وعندها زينب بنت ١٢٧
سليمان بن علي الهاشمي فلما دخلت زينب قالت ــــ الحمد لله الذي ازال نعمتك وصيرك
عبرة تذكرين يا عدوة الله حين اتاك اهل بيتي يسالونك ان تكلمي صاحبك في اموال
ابرهيم بن محمد فلقيتهن ذلك اللقا واخرجتهن ذلك المخرج فضحكت وقالت اي بنت عم
اي شي اعجبك من حسن صنيع الله بي على ذلك حتى اردت ان تتاسي فيه بي ثم ولت خارجة
وفي هذه السنة خلع ابا الورد واسمه مجزاه بن الكوثر بن زفر بن الحارث
الكلابي وهو من اصحاب مروان وفرسانه وقواده خلافة ابو العباس السفاح وذلك
انه لما هرب اهل قنسرين جا الى عبد الله بن علي فبيض ولد مسلمة بن عبد الملك ونساهم
وكانوا مجاورين لابي الورد فخرج حتى هجم على ذلك القايد فقاتله فقتله ومن معه
واظهر الخلع ودعا اهل قنسرين الى ذلك فاجابوه وابو العباس يومئذ بالحيرة
فلما بلغ عبد الله بن علي ذلك خرج متوجها الى قنسرين للقا ابي الورد فلما قدم
حمص اذا اهل دمشق قد نقضوا مع عثمان بن عبد الاعلى بن سراقة وانتهبوا
ما كان عبد الله بن علي خلفه من ثقل ومتاع واجتمع مع ابي الورد جماعة من اهل قنسرين
وكاتبوا من يليهم من اهل حمص وتدمر فقدم منهم الوف وعليهم ابو محمد بن عبد
الله بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان وقال ــــ هو السفياني الذي كان يذكر
وهو في نحو من اربعين الفا فلما دنا منهم عبد الله بن علي وابو محمد معسكر في جماعتهم وابو
الورد المتولي لامر العسكر والمدبر له وهو صاحب الحرب وجه عبد الله بن علي اخاه

عبد الصمد

عبد الصمد في عشرة آلاف فناهضهم ابو الورد واستحر القتل في الفريقين وثبت
القوم وانكشف عبد الصمد ومن معه وقتل منهم يومئذ الوف وجا عبد الصمد
الى عبد الله ابن علي فنهض اليهم عبد الله ومعه حميد ابن قحطبة وجماعة من القواد
فالتقوا ثانية فاقتتلوا قتالا شديدا وانكشف جماعة ممن كان مع عبد الله ثم ثابوا
وثبت لهم عبد الله وحميد ابن قحطبة فهزموهم وثبت ابو الورد في نحو من خمسمائة
من اهل بيته وقومه فقتلوا جميعا وذلك في ذي الحجة وهرب ابو محمد ومن معه حتى
لحقوا بتدمر وامن عبد الله اهل قنسرين فسودوا وبايعوا ودخلوا في طاعته
ثم مضى الى اهل دمشق فهرب الناس وتفرقوا فلم يكن وقعة وامن اهلها وبايعوه
ولم يواخذهم بما كانوا فعلوا فاما ابو محمد فلحق باهل الحجاز فوجه اليه زياد ابن
عبيد الله الحارثي عامل ابي جعفر على المدينة خيلا فقاتلوه حتى قتل وفي هذه السنة
خلع حبيب بن مرة وتبيض هو ومن معه من اهل الشام وكان تبييض هذا قبل
تبييض ابي الورد وانما بيض ابو الورد وعبد الله مشتغل بقتال حبيب وانما
بيض حبيب خوفا على نفسه وقومه فبايعه قيس وغيرهم من اهل ذلك الكور
١٢٤ البثنية وحوران فلما بلغ عبد الله بن علي تبييض اهل قنسرين دعا حبيبا الى الصلح
فصالحه وامنه ثم خرج متوجها للقا ابي الورد وتعاليه ما فعل وفي
هذه السنة بيض اهل الجزيرة وخالفوا ابا العباس وانما فعلوا هذا حين
بلغهم خروج ابي الورد ونقض اهل قنسرين ثم استقام اهل الجزيرة واهل الشام
وولى ابو العباس ابا جعفر المنصور الجزيرة وارمينية واذربيجان فلم يزل على ذلك
حتى استخلف اخبرنا علي بن عبيد الله قال اخبرنا محمد بن ابي نصر الحميدي
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن سلامة القاضي قال اخبرنا محمد بن احمد الكاتب قال ــــ
اخبرنا محمد بن الحسن عن ابيه قال اخبرني بعض الهاشميين قال كنت جالسا عند
المنصور بارمينية وهو اميرها لاخيه ابي العباس وقد جلس للمظالم فدخل عليه رجل
فقال ان لي مظلمة واني اسالك ان تسمع مني مثلا اضربه قبل ان اذكر مظلمتي
قال ــــ قل قال ان الله تعالى انه خلق الخلق على طبقات فالصبي اذا خرج
من الدنيا لا يعرف الا امه ولا يطلب غيرها فان فزع من شي لجا اليها ثم يرتفع عن
ذلك الطبقة فيعرف ان اباه اعز من امه فان افزعه شي لجا اليه ثم يبلغ فان افزعه
شي لجا الى سلطانه فان ظلمه ظالم انتصر به منه فان ظلمه السلطان لجا الى ربه
فاستنصره وقد كنت في هذه الطبقات وقد ظلمني ابن نهيك في ضيعة لي في ولايته
فان نصرتني عليه واخذت بمظلمتي والا استنصرت الله تعالى ولجات اليه فانظر

لتمسك ايها الامير اودع فتمضا قال ابو جعفر وقد اعد على الكلام فاعاده فقال
اما اول شي فقد عزلت ابن طهيك من ناحيته وامرته ضيعته وفي هذه
السنة شخص ابو جعفر المنصور الى ابي مسلم بخراسان لاستطلاع رايه قبل ابي
مسلم حفص ابن سليمان وذلك ان ابا سلمة ستر حال ابي العباس حين قدم الكوفة
وذكر لنا انهم كانوا يذكرون ويقولون انما اراد ان يجعل الامر في ال ابي طالب فصار
عند القوم بهذا متهما فتذاكروا بعد ظهور السفاح ما فعله ابو سلمة فقال قائل منهم
فما يدريكم لعل ما صنع ابو سلمة كان عن راي ابي مسلم فقال ابو العباس لئن كان هذا
عن راي ابي مسلم انا لنعرض لبلا الا ان يدفعه الله عنا ثم تفرقوا فارسل ابو العباس
الى ابي جعفر فقال ما ترى فقال الراي رايك قال فاخرج الى ابي مسلم حتى
تعلم ما رايه فليس يخفى عليك لو قد لقيته فان كان عن رايه احتلنا لانفسنا وان لم
يكن عن رايه طابت نفوسنا قال ابو جعفر فخرجت على وجل فلما انتهيت الى الري
اذا صاحب الري قد اتاه كتاب ابي مسلم انه بلغني ان عبد الله بن محمد توجه اليك فاذا
قدم فاستخلصه ساعة يقدم عليك فلما قدمت اتاني عامل الري فاخبرني بكتاب ١٢٥
ابي مسلم وامرني بالرحيل فازددت وجلا وخرجت وانا خايف فسرت فلما
كنت بنيسابور اذا عاملها قد اتاني بكتاب ابي مسلم اذا قدم عليك عبد الله بن محمد
فاستخلصه ولا تدعه يقيم فان الارض ارض خوارج ولا امن عليه فطابت نفسي
وقلت اراه يعني بامري فسرت فلما كنت من مرو على فرسخين تلقاني ابو مسلم في
الناس فلما دنى مني اقبل يمشي الي حتى قبل يدي فقلت اركب فركب فدخلت مرو
فنزلت دارا فمكثت ثلاثة ايام لا يسالني عن شي ثم قال في اليوم الرابع
ما اقدمك فاخبرته فقال فعلها ابو سلمة انا اكفيكموه ثم دعى مرار بن انس
الضبي فقال له انطلق الى الكوفة فاقتل ابا سلمة حيث لقيته وانته في ذلك
الى راي الامام فقدم مرار الكوفة وكان ابو سلمة يسمر عند ابي العباس
فقعد له في طريقه فلما خرج قتله وقالوا قتلته الخوارج وقال سليمان بن ابي المهاجر
ان الوزير وزير ال محمد اودى فمن يسالك كان وزيرا
وكان ابو مسلم اذا جا الى ابي جعفر وهو نازل بالري ينزل على باب الدار ثم يجلس
في الدهليز ويقول للحاجب استاذن لي فغضب ابو جعفر على حاجبه وقال له
ويلك اذا رايته فافتح له الباب وقل له يدخل على دابته وانصرف ابو جعفر
الى ابي العباس فقال له لست خليفة ولا امرك بشي ان تركت ابا مسلم ولم تقتله
قال وكيف قال والله ما يصنع الا ما يريد فقال ابو العباس اسكت

واكتمها

واكتمها وفي هذه السنة وجه ابو العباس اخاه ابا جعفر الى واسط
لحرب يزيد بن عمر بن هبيرة قد سبق ذكرنا حال يزيد بن هبيرة مع الجيش الذين
لقوه من خراسان مع قحطبة ثم ابنه الحسن الى ان انهزم ولحق بواسط وتحصن
بها ولما انهزم تفرق الناس عنه وخلف على الانفال قوما فذهبوا بتلك الاموال
فقيل له لو لحقت بمروان فانه ليس بعد الحصار الا القتل وكان يخاف من مروان
لانه كان يكتب اليه في الامر فيخالفه فخاف ان قدم عليه ان يقتله فسرح
ابو سلمة الحسن بن قحطبة فخندق وخرج ابن هبيرة للقتال فاقتتلوا ثم تحاجزوا
ثم اقتتلوا بعد ايام فهزم اهل الشام هزيمة قبيحة فدخلوا المدينة فمكثوا
ما شا الله لا يقتتلون الا رميا من وراء الفصيل ومكثوا على القتال احد عشر
شهرا فلما طال عليهم وجاءهم قتل مروان طلبوا الصلح وكان اصحاب ابن هبيرة قد دعا عردا
به حتى هموا ان يدعوا الى محمد بن عبد الله ابن الحسن وكتب اليه فابطا جوابه
وكتب بذلك ابن هبيرة ثم راسله الى ابي جعفر فانفذ جعفر الى ابي العباس
فامره بامضايه وكان راي ابي جعفر الوفا له بما اعطاه وكان ابو العباس لا يقطع
امرا دون ابي مسلم وكان لابي مسلم من يعرف لابي الجهم عينا على ابي العباس يكتب
اليه باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى ابي العباس ان الطريق السهل اذا القيت فيه ١٢٦
الحجارة فسد ولا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم الكتاب الذي كتبه ابن هبيرة
لنفسه خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلثماية فاراد ان يدخل الحجرة على دابته
فقام اليه سلام بن سليم فقال مرحبا بك ابا خالد انزل راشدا وقد طاف بالحجرة
نحو من عشرة الاف من اهل خراسان فنزل ودعى له بوسادة فجلس عليها ثم دعا
بالقواد فدخلوا ثم قال سلام ادخل ابا خالد فقال انا ومن معي فقال انما استاذنت
لك وحدك فقام فدخل فحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابا جعفر بصره حتى غاب عنه
ثم مكث يقيم عنده يوما ويأتيه يوما في خمسماية فارس وثلثماية راجل فقال
يزيد بن حاتم لابي جعفر ايها الامير ابن هبيرة لياتي فيتضعضع له العسكر
وما نقص من سلطانه شيا فقال ابو جعفر لسلام قل لابن هبيرة يدع الجماعة
ويأتينا في حاشيته قال فلما سمع ذلك تغير وجهه وجا في حاشيته نحو
من ثلاثين ثم كان ياتي بعد ذلك في ثلثة ثم الح ابو العباس على ابي جعفر بقتله
وهو يراجعه حتى كتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك
ثم يتولى قتله فازمع على قتله واخذ جماعة من اصحابه فقتلهم ثم بعث اليه من قتله
وفيها بعث ابو مسلم محمد بن الاشعث على فارس وامره ان ياخذ عمال ابي سلمة

نبصرب اعناقهم ففعل ذلك **وفيها** عزل ابو العباس عمه داود بن علي
عن الكوفة وسوادها وولاه مكة والمدينة واليمن واليمامة وولى ما كان اليه عيسى بن
موسى واستقضى عيسى على الكوفة ابن ابي ليلى **وفيها** وجه ابو العباس
اخاه يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله واليا على الموصل **وفيها** حج بالناس داود
بن علي وكان العامل على مكة والمدينة واليمن وعلى الجزيرة وارمينية واذربيجان ابو جعفر
وعلى الموصل يحيى بن محمد وعلى كور الشام عبد الله بن علي وعلى مصر ابو عون عبد الملك بن
يزيد وكان على البصرة سفيان بن معاوية المهلبي وعلى قضاها الحجاج بن ارطاه وعلى
فارس محمد بن الاشعث وعلى السند منصور بن جمهور وعلى خراسان والجبال ابو مسلم وعلى
ديوان الخراج خالد بن برمك **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
جعفر ابن سليمان ابو سلمة الخلال وزير ابي العباس السفاح وهو اول من وزر
لهم ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة بقرب الخلالين وكان يجلس عندهم
١٢٧ فسمي خلالا وقتل في هذه السنة على ما ذكرنا من حوادث السنة **الربيع**
ابن ابي راشد ابو عبد الله سمع من سعيد بن جبير ومن الثوري وكان كالغايب
عن الخلق قال ابو بكر ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن ابي يزيد الادمي قال حدثنا
سفين بن عيينه عن خلف بن حوشب قال كنت مع الربيع بن ابي راشد في الجبانه فقرا
رجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الاية فقال الربيع حال ذكر الموت
بيني وبين كثير مما اريد من التجارة ولو فارق قلبي ذكر الموت ساعة خشيت ان يفسد
علي قلبي ولولا ان اخالف ما كان قبلي لكانت الجبانه مسكني الى ان اموت وعن بن عمر
ابن ذر قال كنت اذا رايت الربيع ابن ابي راشد كانه مخمور من شراب
عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم ابو ابراهيم كان سيد بني عبد
العزيز وفارسهم حضر الوقعة مع مروان بن محمد ليلة بوصير فتقنطرت به فرسه فسقط
فقتله المسودة في هذه السنة ولم يعرفوه وقد روى عنه الاوزاعي **صفوان**
ابن سليم ابو عبد الله الزهري مولى حميد بن عبد الرحمن روى عن ابن عمر وجابر وعبد الله
ابن جعفر وسهل ابن حنيف وجماعة من كبار التابعين كان ثقة كثير الحديث عابدا
اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اخبرنا حمد بن احمد الحداد قال اخبرنا ابو نعيم
الاصبهاني قال حدثنا ابن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا ابو امية
قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم قال عادلني صفوان
ابن سليم الى مكة فما وضع جنبه في المحمل حتى رجع قال ابو نعيم واخبرنا محمد بن احمد
ابن ابراهيم في كتابه قال حدثنا احمد بن محمد بن عاصم قال حدثنا سعيد بن كثير بن يحيى

قال

قال حدثني ابي قال قدم سليمان بن عبد الملك المدينة وعمر بن عبد العزيز عامله عليها
قال فصلى بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة واستند الى المحراب واستقبل
الناس بوجهه فنظر الى صفوان بن سليم عن غير معرفة فقال يا عمر من هذا الرجل ما رايت
احسن سمتا منه فقال يا امير المؤمنين هذا صفوان بن سليم قال يا غلام كيس فيه
خمس مائة دينار فاتى بكيس فيه خمس مائة دينار فقال لخادمه ترى هذا
الرجل القائم يصلي فوصفه له حتى اثبته قال فخرج الغلام بالكيس حتى اتى صفوان
ركع وسجد ثم سلم واقبل عليه فقال ما حاجتك قال امرني امير المؤمنين وهو ذا
ينظر اليك واليك ان ادفع اليك هذا الكيس فيه خمس مائة دينار وهو يقول لك
استعين بهذه على زمانك وعيالك فقال صفوان ليس انا بالذي ارسلت اليه
فقال له الغلام الست صفوان بن سليم قال بلى انا صفوان بن سليم قال واليك
ارسلت قال اذهب فاستثبت فاذا اثبت فهلم فقال الغلام فامسك الكيس
معك وانا اذهب قال لا اذا امسكت كنت قد اخذت ولكن اذهب فاستثبت
وانا ها هنا جالس فولى الغلام واخذ صفوان نعليه وخرج فلم ير بها حتى خرج
سليمان من المدينة قال احمد بن محمد بن عاصم وحدثنا ابو مصعب قال
قال لي ابن حازم دخلت انا وابي نسال عن صفوان ابن سليم وهو في مصلاه فما زال ١٢٨
ابي حتى رده في فراشه فاخبرتني مولاته ان ساعة خرجنا مات **عبد**
الحميد ابن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لوي الكاتب من كتاب مروان بن محمد
كان الاساس في البلاغة رسم رسومها واصل اصولها وفرع فروعها وقد كان قبله سالم
مولى سعيد بن عبد الملك مقدما في هذه الصناعة الا انه دون عبد الحميد
وكان منتصلا في حداثته بعبد الله بن مالك الثقفي كاتب الوليد بن عبد الملك فتادب
وبرع ثم اتصل بمروان بن محمد قبل الخلافة وغلب عليه فكان يخاطب بين يديه قبل الخلافة
احسن خطاب ولا ينتحل شيئا من البلاغة ثم قام في الخلافة مقام الوزير
اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر ابن ثابت قال اخبرنا علي
ابن علي قال حدثنا محمد بن عمر بن المرزبان قال حدثنا علي بن سليمان الاخفش
قال قال احمد بن يوسف الكاتب راى عبد الحميد بن يحيى وانا اكتب خطا رديا فقال
اذا اردت ان يجود خطك فاطل جلفتك واسمنها وحرف قطتك وايمنها قال
علماء السير انقرض ملك بني امية على اربعة لم يجتمع مثلهم في دولة مروان بن محمد بن الحكم
في شجاعته وسياسته وعبد الحميد في بلاغته وكتابته ويزيد بن عمر بن هبيرة في
تدبيره وصحة رايه ونصر بن سيار في صولته وضبطه وبعد صوته

عمر ابن محمد بن المنكدر كان من العباد المجتهدين وقوام الليل اخبرنا
عبد الوهاب عن ابي بكر العنوشي قال حدثني الحسن ابن صباح قال حدثنا العلا
ابن عبد الجبار عن نافع بن عمر قال قالت ام عمر بن المنكدر لعمر اني لاشتهي ان اراك
نايما فقال يا اماه والله ان الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عني وما قضيت اربي وفي
رواية انهم قالوا له ما هذا البكا الكثير فقال اية من كتاب الله تعالى ابكتني
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اخبرنا ابن المعتمر ابو عتاب
السلمي اسند عن انس وعن جماعة من كبار التابعين وكان من العلما المتعبدين
الثقات صام اربعين سنة وقامها وكان محزونا كانه اصيب بمصيبة وبكى حتى
عمش اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا عبد الله
ابن محمد الصريفيني قال اخبرنا محمد بن الحسن بن عبدان قال حدثنا الحسين ابن
اسمعيل قال حدثنا محمد بن يحيى الازدي قال حدثنا خلف ابن تميم عن زايدة ابن
قدامة قال صام منصور بن المعتمر اربعين سنة قام ليلها وصام نهارها وكان
الليل يبكي فتقول له امه يا بني قتلت قتيلا فيقول انا اعلم ما صنعت بنفسي فاذا
١٢٩ اصبح كحل عينيه ودهن راسه وبرق شفتيه وخرج الى الناس فاخذه ذات يوم
يوسف بن عمر عاملا بالكوفة يريده على القضا فامتنع قال فدخل عليه وقد جي
بالقيد ليقيده قال فجاء خصمان فقعدا بين يديه فلم يسالهما ولم يكلمهما فقيل
ليوسف بن عمر انك لو نثرت لحمه لم يل لك القضا فخلا عنه وتركه اخبرنا
ابن ناصر باسناد له في الصفوة عن العلا ابن سالم العبدي قال كان منصور
يصلي فلما مات قال غلام لامه يا اماه الجذع الذي كان في ال فلان ليس اراه
قال يا بني ليس ذاك الجذع ولكن منصور وقد مات اخبرنا ابن منصور
قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الاصفهاني قال حدثنا ابو محمد ابن
حيان قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا ازهر بن جميل قال حدثنا ابن عيينة
قال رايت منصور بن المعتمر في المنام فقلت ما فعل الله بك قال كدت ان
القى الله بعمل نبي قال سفيان منصور صام ستين سنة يقوم ليلها
ويصوم نهارها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم قتل في ذي الحجة من
هذه السنة وهو ابن اثنين وستين وقيل تسع وستين وقيل ثمان وخمسين وكانت
ولايته خمس سنين وعشرة اشهر وستة عشر يوما ثم دخلت سنة
ثلاث وثلثين ومائة فمن الحوادث فيها توجه ابي العباس عمه سليمان
ابن علي واليا على البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان ومهرجان وتوجيه

عمه

عمه اسمعيل بن علي على كور الاهواز وفيها قتل داود بن علي من كان اخذ من بني
امية بمكة والمدينة وفيها مات داود بن علي فلما بلغت وفاته الى ابي العباس
وجه على مكة والطايف واليمامة خالد بن زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي ووجه
محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان على اليمن فقدمها في جمادى الاولى فاقام
زياد بالمدينة ومضى محمد الى اليمن ثم توجه زياد بن عبيد الله من المدينة ابن ابراهيم
ابن حسان السلمي الى المثنى ابن يزيد بن عمر بن هبيرة وهو باليمامة فقتله وقتل اصحابه
وفيها كتب ابو العباس الى ابي عون باقراره على مصر واليا عليها والى
عبد الله بن علي وصالح بن علي على اجناد الشام وفيها خرج شريك المهري
على ابي مسلم بخارا ونقم عليه وقال ما على هذا اتبعنا ال محمد على ان نسفك
الدما ونعمل بغير الحق وتبعه على رايه اكثر من ثلثين الفا فوجه اليه ابو مسلم
زياد بن صالح الخزاعي فقاتله فقتله وفيها قتل عبد الرحمن ابن يزيد ابن
المهلب بالموصل قتله سليمان ابن الاسود وفيها وجه صالح بن علي
سعيد بن عبد الله لغزو الصايفة وراء الدروب وفيها عزل يحيى بن محمد عن الموصل
واستعمل مكانه سليمان ابن علي وفيها اقبل طاغية الروم فنزل على ملطية
١٣٠ فقاتلوه قتالا شديدا ثم نزلوا على امان فهدموا المدينة والمسجد الجامع ودار الامارة
ووجه مع المسلمين خيلا حتى بلغه ما منهم وفيها حج بالناس زياد بن عبيد الله
الحارثي خال السفاح وكان على الكوفة وارضها عيسى بن موسى وعلى قضايها ابن ابي
ليلى وعلى البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان ومهرجان قذق سليمان بن علي
وعلى قضايها عباد بن منصور وعلى الاهواز اسمعيل بن علي وعلى فارس محمد بن الاشعث وعلى
السند منصور بن جمهور وعلى خراسان والجبال ابو مسلم وعلى قنسرين وحمص وكور
دمشق والاردن عبد الله بن علي وعلى فلسطين صالح بن علي وعلى مصر عبد الملك بن يزيد
ابو عون وعلى الجزيرة ابو جعفر وعلى الموصل اسمعيل بن علي وعلى ارمينية صالح بن صبيح
وعلى اذربيجان مجاشع بن يزيد وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك ذكر من
توفي في هذه السنة من الاكابر داود ابن علي ابن عبد الله
ابن العباس روى عن ابيه وكان داود لما ظهر ابن اخيه السفاح وصعد المنبر ليخطب
الناس فحصر فلم يتكلم فوثب داود من مرقى المنبر فخطب وذكر احوالهم وخروجهم
ومنى الناس ووعدهم العدل فتفرقوا عن خطبته وولاه السفاح مكة والمدينة وحج
بالناس سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهي اول حجة حجها بنو العباس ثم صار داود
الى المدينة فاقام بها اشهرا ثم مات بها في شهر ربيع الاول من هذه السنة

ضرار ابن مرة ابو سنان الشيباني روى عن سعيد ابن جبير وكان
من البكائين وكان قد حفر لنفسه قبرا قبل موته بخمس عشرة سنة فكان يأتيه فيختم
فيه القرآن اخبرنا اسمعيل ابن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله
قال اخبرنا محمد بن الحسين ابن الفضل قال اخبرنا ابن درستويه قال حدثنا يعقوب
ابن يوسف قال اخبرنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا المحاربي قال كان ضرار بن
مرة ومحمد بن سوقة اذا كان يوم الجمعة طلب كل واحد منهما صاحبه فاذا اجتمعا
جلسا يبكيان وعن ابي سعيد الاشج قال حدثنا عبد الله بن الاجلح قال كان ضرار
بن مرة يقول لنا لا تجيئوني جماعة ولكن ليجي الرجل وحده فانكم اذا اجتمعتم
تحدثتم واذا كان الرجل وحده لم يخل من ان يدرس جزئه او يذكر ربه ٥

ثم دخلت سنة اربع وثلثين ومائة فمن الحوادث فيها
ان بسام بن ابرهيم وكان من فرسان اهل خراسان خالف وخلع وخرج من عسكر بني
العباس مع جماعة تابعوه على ذلك مستبشرين بخروجهم فاقاموا بالمداين فبعث
اليهم ابو العباس خازم بن خزيمة فانهزم بسام واصحابه وقتل اكثرهم واستبيح
عسكره وفيها شخص خازم الى عمان فاوقع بمن فيها من الخوارج وغلب
على من قرب منها من البلدان وقتل شيبان الخارجي وكان اهل عمان ظفروا به
ثم نصب لهم الجلندا واصحابه وهم اباضية فاقتتلوا فقتل الجلندا فيمن قتل وبلغ
عدد القتلى عشرة الاف وفيها غزا ابو داود خالد بن ابرهيم اهل كش
فقتل الاخريد وهو ملكهم واخذوا من السروج الصينية والاواني المذهبة ومن
طرائف الصين فحمله ابو داود الى ابي مسلم وفيها وجه ابو العباس موسى
ابن كعب الى الهند لقتال منصور بن جمهور فهزم منصور فمات عطشا في الرمال
وفيها تحول ابو العباس من الكوفة الى الانبار في ذي الحجة وبنى مدينتها
وفيها عزل صالح بن صبيح عن ارمينية وجعل مكانه يزيد ابن اسيد ٥
وفيها عزل مجاشع بن يزيد عن اذربيجان واستعمل عليها محمد بن صول ايضا
ضرب المنار من الكوفة وفيها حج بالناس عيسى ابن موسى وهو على الكوفة
وارضها وكان على قضائها ابن ابي ليلى وكان على مكة والمدينة والطايف
واليمامة زياد بن عبيد الله وعلى اليمن علي ابن الربيع الحارثي وعلى البصرة واعمالها
وكور دجلة والبحرين وعمان والعواصم ومهرجان قذق سليمان بن علي وعلى قضائها
عباد بن منصور وعلى السند موسى ابن كعب وعلى خراسان والجبال ابو مسلم
وعلى فلسطين صالح بن علي وعلى ارمينية يزيد ابن اسيد وعلى اذربيجان محمد بن صول

وعلى

وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وعلى الجزيرة ابو جعفر وعلى قنسرين وحمص وكور
دمشق والاردن عبد الله بن علي ذكر من توفي في هذه السنة من
الاكابر محمد بن يزيد بن عبيد الله كان على اليمن من قبل السفاح بولايته لعلي
ابن الربيع ابن عبيد الله الحارثي وهو بن خال ابي العباس السفاح ثم دخلت
سنة خمس وثلثين ومائة فمن الحوادث فيها خروج زياد بن صالح وراء نهر
بلخ فشخص ابو مسلم من مرو مستعدا للقائه وسال عن امر زياد بن صالح فقيل له
سباع بن النعمان فامر بقتله فقتل فامر زيادا قواده فلجا الى دهقان فقتله
الدهقان وجاء براسه الى ابي مسلم ورجع ابو مسلم الى مرو وفيها ولي سليمان
ابن علي البصرة وعزل عنها محمد بن حفص واستعمل على شرط السفاح وفيها
حج بالناس سليمان ابن علي وهو على البصرة واعمالها وكان على قضائها ابن منصور
وكان على مكة العباس بن عبد الله بن معبد ابن العباس وعلى المدينة زياد بن عبيد
الله الحارثي وعلى الكوفة وارضها عيسى بن موسى وعلى قضائها ابن ابي ليلى وعلى الجزيرة
ابو جعفر وعلى مصر ابو عون وعلى قنسرين وحمص وبعلبك والغوطة وحوران والجولان
والاردن عبد الله بن علي وعلى البلقا وفلسطين صالح بن علي وعلى الموصل اسمعيل ابن علي
وعلى ارمينية يزيد ابن اسيد وعلى اذربيجان محمد بن صول وعلى الخراج خالد
١٢٢ ابن برمك ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
اسمعيل ابن سالم ابو يحيى الاسدي سمع من عامر الشعبي وسعيد بن جبير وغيرهما
روى عنه الثوري وهشيم نزل بغداد قبل مصيرها وسيل عنه احمد بن حنبل فقال
ثقة ثقة وقال يحيى هو اوثق من اساطين الجامع اخبرنا ابو منصور القزاز
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني ابو القسم الازهري قال حدثنا
محمد بن العباس قال حدثنا احمد بن معروف قال حدثنا الحسين ابن الفهم قال حدثنا
محمد بن سعد قال قال اسمعيل ابن سالم الاسدي الذي روى عنه هشيم واصحابه
كان ثقة ثبتا وكان اصله من الكوفة ثم تحول فسكن بغداد قبل ان تبنى وتسكن وكانت
ببغداد لهشام بن عبد الملك وغيره من الخلفا خمس مائة فارس رابطة يغزون على الخوارج
اذا خرجوا في نواحيهم قبل ان يصير امرهم رابعة العدوية
اخبرنا ابو القسم الحريري قال انبانا ابو طالب العشاري قال اخبرنا ابو بكر البرقاني
قال اخبرنا ابرهيم بن محمد المزكي قال اخبرنا محمد بن اسحق السراج قال حدثنا حاتم ابن
الليث الجوهري قال حدثنا عبد الله بن عيسى قال دخلت على رابعة العدوية بيتها
فرايت على وجهها النور وكانت كثيرة البكا فقرا رجل عندها اية فيها ذكر النار

فصاحت ثم سقطت ودخلت عليها وهي جالسة على قطعة بوري خلق فتكلم
رجل عندها بشي فجعلت اسمع ووقع دموعها على البوري مثل الوكف ثم اضطربت
وصاحت فقمنا وخرجنا وعن محمد بن عمر قال دخلت على رابعة وكانت عجوز كبيرة
بنت ثمانين سنة كانها الشن تكاد تسقط ورايت في بيتها كراحة بوري ومشجب
نصب فارسي طوله من الارض قدر ذراعين عليها اكفانها وستر البيت حله وربما كان
بوري وحب وكوز ولبد هو فراشها وهو مصلاها وكانت اذا ذكرت الموت انتفضت
واصابها رعدة واذا مرت بقوم عرفوا منها العبادة وقال لها رجل ادعي لي
فالتصقت بالحايط وقالت من انا يرحمك الله اطع ربك وادعه فانه يجيب
المضطر قال مؤلف الكتاب رابعة كانت متحققة فطنة ومن كلامها
الدال على قوة فهمها قولها استغفر الله من قلة صدقي في قولي استغفر الله
وكان سفيان يقول مروا بنا الى المؤدبة التي لا اجد من استريح اليه اذا فارقتها
فقال يوما بين يديها واحزناه فقالت لا تكذب قل واقلة حزناه لو كنت محزونا
ما هناك العيش وقيل لها هل عملت عملا ترين ان يقبل منك فقالت ان كان
فمخافة ان يرد علي وقد جمعت اخبارها في كتاب فلهذا اقتصرت على هذا القدر ١٢٢
ها هنا ودفنت بظاهر القدس على راس جبل وقبرها يزار زهرة
بنت معبد ابن عبد الله بن هشام ابو عقيل التيمي مدني سكن مصر وروى عن ابن عمر
وابن الزبير روى عنه الليث وابن لهيعة واخر من حدث عنه رشدين وتوفي في هذه
السنة عبد الله ابن السايب المخزومي المدني كان يقول كان جدي في
الجاهلية يكنى ابا السايب وبه اكتنيت وكان خليطا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر في الاسلام قال نعم الخليط وكان لا يشاري ولا يماري كان عبد
الله اديبا فاضلا خيرا عفيفا لكنه مشتهرا بحب الغزل يهش عند سماع الشعر
ويطرب له قدم في السفاح الانبار اخبرنا عبد الرحمن القزاز باسناد له
عن ابي عبد الله الزبيري قال كان ابو السايب المخزومي مع حسن ابن زيد بالانبار
وكان له مكرما وذلك في ولاية ابي العباس السفاح فانشد ليلة الحسن ابن زيد
ابياتا لمجنون بني عامر

وخبرتماني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فجعل ابو السايب يتحفظها فلما انصرف الى منزله فذكرها شذ عليه بعضها فرجع
الى الحسن ابن زيد فلما وقف على الباب صاح باعلى صوته يا فلان فسمع ذلك ابا الحسن
فقال افتحوا الباب لابي السايب فقد دعاه امر فلما دخل عليه قال اجاخبر

فقال

قال اعظم من ذلك قال فما هو قال تعيد علي

وخبرتماني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فاعادها عليه حتى حفظها اخبرنا عبد الرحمن القزاز باسناده عن محمد بن
عبد الرحمن بن القاسم التيمي قال حدثني ابي قال بينا ابو السايب في داره اذ سمع
رجلا يتغنى بهذه الابيات

ابكي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
حسبي بان تعلمي ان قلبي قد يحبكم قلبي فان تجدي بعض الذي اجدوا
الغيث بيني وبين الحب معرفة فليس ينفد حتى ينفد الابد
وليس لي مسعد فامتزعي به قد بليت وقد اضناني الكمد

قال فخرج ابو السايب خلفه وقال قف يا حبيبي فقد اجبت دعوتك ابن
زيد قال خيام السعف من وادي العرج فاصابهما شد بي فجعل ابن السايب
يقول فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين
فرجع الى منزله وقد كادت نفسه تتلف فدخل عليه اصحابه فقالوا له يا ابا السايب
ما الذي تصنع بنفسك قال اليكم عني فاني شيت في مكرمة واجبت مسلما
والمسلم معان قال مؤلف الكتاب والاخبار عنه في هذا المعنى
١٢٤ كثيرة حتى انا نبه انشد بيتين وقد اجتمع اهل الدار على المايدة فقال له امك
طالق ان تعشينا ولا تسحرنا الا بهذين البيتين ثم ايقظهم سحرا فانشدهم
وجاز على حداد وهو ينشد فجلس ليستمع له بمغافحة فجلس ينفخ وذلك ينشده الى
المغرب وعن عبد الرحمن المدايني قال حدثنا ابو عثمان المازني قال صام ابو
السايب المخزومي يوما فلما صلى المغرب وقدمت مايدته خطر بقلبه بيت

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقال كل امراة له طالق وكل مملوك له حر ان افطر الليلة الا على هذين البيتين
اخبرنا المبارك بن علي باسناد له عن عبد الملك ابن عبد العزيز قال قال لي
ابو السايب يا ابن اخي انشدني للاحوص فانشدته قوله

قالت وقلت تحرجي وصلي حبل امرئ بوصالكم صب
صاحب اذا بعلي فقلت لها الغدر شي ليس من شعبي
ثنتان لا ادنو لوصلهما عرس الخليل وجارة الجنب
اما الخليل فلست فاجعه والجار اوصاني به ربي

فقال يا ابن اخي المحب غبنا **عطا** ابن ابي السايب الخراساني وفي اسم ابيه قولان احدهما ميسرة والاخر عبد الله وفي كنيته عطا قولان احدهما ابو عثمان والثاني ابو ايوب واصله من بلخ اسند عن ابن عمر وابن عباس وانس وابي هريرة وغيرهم وكان من العلما الصالحين **اخبرنا** ابن الحصين قال اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال اخبرنا ابرهيم بن محمد المزكي قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد ابن زهير الطوسي قال حدثنا يوسف ابن عيسى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر قال كنا نغازي عطا الخراساني وكان يحيي الليل صلاة كان اذا ذهب من الليل ثلثه او نصفه ناداناه وهو في فسطاطه يا اسمعيل يا عبد الرحمن ابن يزيد يا فلان يا فلان قوموا فتوضوا وصلوا فان صلاة هذا الليل وصيام هذا النهار ايسر من شراب الصديد ومقطعات الحديد الوحا الوحا **يحيى** ابن حلزم مولى ثابت بن يزيد بن دعين يكنى ابا حبيب يروي عن موسى بن وردان حديثا واحدا بسنده لا يروى عن غيره روى عنه سعيد بن ايوب وحمام بن اسمعيل والليث ابن عاصم وكان فاضلا توفي في هذه السنة ١٢٥

ثم دخلت سنة ست وثلثين ومائة فمن الحوادث فيها

قدم ابي مسلم العراق على ابي العباس امير المومنين وذلك انه كتب اليه يستاذنه في القدوم فاذن له فقدم في جماعة عظيمة فامر ابو العباس الناس بان يتلقوه فلما دخل عليه اعظمه واكرمه فاستاذنه في الحج فقال لولا ان ابا جعفر يحج لاستعملتك على الحج والموسم وانزله قريبا منه وكان يانيه في كل يوم يسلم عليه وكان بين ابي جعفر وبين ابي مسلم تباعد وكان السبب في ذلك ان ابا العباس بعث ابو جعفر الى ابي مسلم وهو بنيسابور وقد صفت له الامور بخراسان وبالبيعة لابي العباس ولابي جعفر من بعد موته يبايع له وكان في مقامه عنده تهاون ويستخف بسانه فلما قدم ابو جعفر اخبر ابا العباس باستخفافه به وقال له اطعني واقتل ابا مسلم فوالله ان في راسه لغدرة فقال يا اخي قد عرفت بلاه وما كان منه فقال انما كان بدولتنا والله لو بعثت سنورا لقام مقامه فقال وكيف تقتله فقال اذا دخل عليك وحادثته دخلت اليه فتغفلته وضربته ضربة اتيت بها على نفسه قال وكيف باصحابه الذين يوثرونه على دينهم ودنياهم قال يوول ذلك كله الى ما تريد ولو علموا انه قد قتل تفرقوا وذلوا قال عزمت عليك الا كففت عن هذا قال لا والله اخاف ان لم تتغده اليوم ان يتعشاك غدا قال فدونكه انت اعلم

خرج ابو جعفر عازما على ذلك وندم ابو العباس فارسل الى ابي جعفر لا تفعل ذلك الامر **وفي هذه السنة** عقد ابو العباس لاخيه ابي جعفر بالخلافة من بعده وجعله ولي عهده ومن بعد ابي جعفر عيسى بن موسى بن محمد بن علي وكتب العهد بذلك وصيره في ثوب وختم عليه بخاتمه وخواتيم اهل البيت ودفعه الى عيسى ابن موسى **وفي هذه السنة** حج بالناس ابو جعفر وحج معه ابو مسلم وقد ذكرنا ان ابا مسلم استاذن ابو العباس في القدوم فاذن له وكتب اليه ان تقدم في خمسمائة من الجند فكتب اليه ابو مسلم اني قد وترت الناس ولست امن على نفسي فكتب اليه اقبل في الف فطريق مكة لا يحتمل العسكر فشخص في ثمانية الاف فرقهم فيما بين نيسابور والري وقدم بالاموال والخزاين فخلفها بالري فلما قدم استاذن في الحج فاذن له وخرج ابو مسلم فلما كان قريبا من ذات عرق اتى ابو جعفر كتاب بموت ابي العباس وكان ابو جعفر قد تقدم ابا مسلم بمرحلة فكتب الى ابي مسلم انه قد حدث امر فالعجل العجل فلحق ابا جعفر ابو مسلم ثم انهما حجا واقبلا الى الكوفة واقر المنصور ابا مسلم على عمله وصرفه **وفي هذه السنة** توفي السفاح وبويع لابي جعفر المنصور ١٢٦

باب ذكر خلافة المنصور

وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ويكنى ابا جعفر ولد بالسراة في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وامه بربرية يقال لها سلامة وحكى الصولي انه ولد يوم مات الحجاج **اخبرنا** ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد البزاز قال اخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال حدثنا محمد بن احمد بن ابرهيم قال حدثنا الحارث ابن محمد قال حدثنا المنصور بن ابي مزاحم قال حدثني سهل الحاسب قال حدثني طيفور مولى امير المومنين قال حدثتني سلامة ام امير المومنين انها لما حملت بابي جعفر قالت رايت كانه اخرج من فرجي اسد فزار زئيرا فجعلت حوله الاسد فكلما انتهى اليه سجد له **اخبرنا** القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا الحسن بن ابي بكر قال اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد القطان قال اخبرنا محمد بن الفرج الازرق قال حدثني يحيى بن غيلان قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي ولي المنصور الخلافة

وهو ابن اثنين واربعين سنه بويع بالانبار يوم مات السفاح وولي ذلك
والارسال به في الوجه عيسى بن علي عمه ولقيت ابا جعفر بيعته في الطريق عند
منصرفه من الحج ومضى ابو جعفر حتى قدم الكوفة وصلى بالناس **ذكر**
صفته اخبرنا ابو منصور بن عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي
ابن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الدنيا قال حدثني حمدون ابن
سعدون المؤذن قال رايت ابا جعفر يخطب على المنبر منحرف الوجه يخطب
بالسواد وكان اسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين وامه ام ولد يقال لها
سلامه **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال
اخبرنا عبد الله بن علي الدقاق قال اخبرنا احمد بن محمد المعتمد قال حدثنا ابو
بشر محمد بن احمد بن حماد الانصاري قال اخبرنا طاهر بن يحيى بن حسن الخطابي عن
علي ابن حنش المدني عن علي بن ميسرة الرازي قال رايت ابا جعفر بمكة فتى
اسمر اللون رقيق السمرة موفر اللحية خفيفها رحب الجبهة اقنى الانف
بين الفنا اعين كان عيناه لسانان ناطقان يخالطه ابهة الملوك بزي النساك ١٢٧
تقبله القلوب وتتبعه العيون يعرف الشرف في تواضعه واللب في مشيته
ذكر اولاده المهدي واسمه محمد وجعفر امهما اروى بنت منصور بن
عبد الله بن يزيد بن سمر الحميرية وكانت تكنى ام موسى وكان المنصور قد شرط
لها ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى وكتب لها بذلك كتابا اكدته واشهدت عليه
شهودا فبقي عشر سنين من سلطانه كذلك فكان يكتب الى الفقهاء بعد الفقيه
ليفتيه بن حصنة فاذا علمت ام موسى ارسلت الى ذلك الفقيه بمال لا يفتيه وهو
فلما ماتت اتته وفاتها بحلوان فاهديت اليه تلك الليلة مائة بكر **ومن اولاد**
المنصور صالح امه ام ولد وبنات بنت ملك الصغد وسليمان وعيسى ويعقوب
وامهم فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبيد الله والعالية امها من ولد خالد بن اسيد
وجعفر والقاسم وعبد العزيز والعباس فاما جعفر بن ابي جعفر فولي الموصل
لابي جعفر ومات ببغداد فولد لجعفر ابرهيم وزبيدة وهي ام جعفر امهما سلسل
ام ولد وجعفر بن جعفر وعبيد الله بن جعفر وصالح بن جعفر ولبابة بنت جعفر
فاما ابرهيم فلا عقب له واما زبيدة فتزوجها هرون الرشيد واما لبابة فكانت
عند موسى بن المهدي واما عيسى بن جعفر فولي البصرة وكورها وفارس والاهواز واليمامة
والسند **اخبرنا** منصور بن عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن
ثابت قال اخبرنا القاضي ابو العلا محمد بن علي بن يعقوب الواسطي قال اخبرنا

ابو الحسين

ابو الحسين علي ابن عمر الحافظ قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد بن موسى
الهاشمي قال حدثنا عبد الصمد قال حدثني ابي موسى بن محمد بن ابرهيم الامام عن
ابيه محمد بن ابرهيم قال قال المنصور يوما ونحن جلوس عنده اتذكرون رؤيا
كنت رايتها ونحن بالشراة فقالوا يا امير المومنين ما نذكرها فغضب من ذلك وقال
كان ينبغي لكم ان تثبتوها في الالواح الذهب وتعلقوها في اعناق الصبيان فقال
عيسى ابن علي انا كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا امير المومنين فليحدثنا امير المومنين
بها قال نعم كاني رايت في المسجد الحرام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة
وبابها مفتوح والدرجه موضوعه وانا فقدنا احدا من الهاشميين ولا من القرشيين اذ مناد
ينادي اين عبد الله فقام ابو العباس فتخطا الناس حتى صار على الدرجة فاخذ
بيده فادخل البيت فما لبث ان خرج علينا ومعه قناة عليها لوا قدر اربعة اذرع
وارجح فرجع حتى خرج من باب المسجد ثم نودي اين عبد الله فقمت انا وعبد الله
ابن علي نستبق حتى صرنا الى الدرجة فجلس فاخذ بيدي واصعدت فادخلت
الكعبة واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وبلال فعقد
لي واوصاني بامته وعممني وكان كورها ثلثه وعشرون كورا وقال خذها اليك
١٢٨ ابو الخلفا الى يوم القيمه **اخبرنا** ابن ناصر الحافظ قال اخبرنا المبارك
ابن عبد الجبار المازني قال حدثنا ابو علي الحسن بن القاسم الكوكبي قال
حدثنا ابو سهل علي ابن نوبخت قال كان جدنا نوبخت علي دين المجوسيه وكان في
علم النجوم نهايه وكان محبوسا بسجن الاهواز فقال رايت ابا جعفر المنصور
وقد ادخل السجن فرايت من هيبته وجلالته وسيماه وحسن وجهه وثيابه ما لم اره
لاحد قط قال فصرت من موضعي اليه فقلت له يا سيدي ليس وجهك من
وجوه هذه البلاد فقال اجل يا مجوسي قلت فمن اي البلاد انت فقال من المدينه
فقلت اي مدينه فقال مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وحق الشمس
والقمر انك لمن ولد صاحب المدينه قال لا ولكن من عرب المدينه قال فلم
ازل اتقرب اليه واخدمه حتى سالته عن كنيته فقال كنيتي ابو جعفر قلت
ابشر فوحق المجوسيه لتملكن جميع ما في هذه البلده حتى تملك فارس وخراسان
والجبال فقال لي ومن يدريك يا مجوسي قلت هو كما اقول فاذكر لي هذه
البشرى قال ان قضي شي فسوف يكون قال فقلت قد قضاها الله عز وجل من
السما فطب نفسا وطلبت دواة فوجدتها فكتب لي بسم الله الرحمن الرحيم
يا نوبخت اذا فتح الله على المسلمين وكفاهم مونة الظالمين ورد الحق الى اهله

لم يعقبنا عما يجب من حق خدمتك اياما وكتب ابو جعفر قال ابو بخت فلما ولي الخلافة
صرت اليه واخرجت الكتاب فقال انا له ذاكر وذلك متوقع والحمد لله الذي
صدق وعده وحقق الظن ورد الامر الى اهله واسلم ابو بخت وكان منجما لابي جعفر
ومولى **ذكر بيعة المنصور** لما حضرت السفاح الوفاة امر الناس
بالبيعة لاخيه المنصور فبويع له يوم توفي اخوه والمنصور يومئذ بمكة وكان الذي
اخذ له البيعة بالعراق وقام بامر الناس عمه عيسى بن علي وكتب اليه يعلمه بموت
اخيه وبالبيعة له فلما وصل الكتاب اليه دعا الناس فبايعوه وبايعه ابو مسلم
قبله فانفذ الكتاب اليه وتاخر عن بيعته يومين ليرهبه وفي رواية انه ورد على
الخبر بعدما صدر من الحج في منزل يقال له صفينه فبقا اكل باسمه
وقال صنع الله لنا ان شاء الله تعالى وجعل يجزع فقال له ابو مسلم ما هذا
الجزع قال اتخوف شر عمي عبد الله بن علي وشيعته علي قال لا تخف وانا اكفيك
امره ان شاء الله تعالى انما عامة جنده اهل خراسان وهم لا يعصوني فسري
عن ابي جعفر وكان عبد الله بن علي قد قدم في هذه السنة على ابي العباس ١٢٩
الانبار فعقد له على الصائفة في اهل خراسان واهل الشام واهل الجزيرة
والموصل فسار فاتته وفاة ابي العباس وبعث اليه عيسى ابن علي وابو الجهم
ابن يزيد بن زياد ببيعة المنصور فانصرف بمن معه الى حران وبايع لنفسه

ذكر طرف من اخبار المنصور وسيرته كان المنصور قبل الخلافة يطلب

اخبرنا زاهر بن طاهر قال اخبرنا ابو عثمان الصابوني وابو بكر البيهقي قالا اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب
ابن الاخرم الحافظ قال حدثنا جعفر ابن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن سعد
الحلاب قال حدثنا الجارود بن يزيد قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد ابن انعم
الافريقي قال كنت اطلب العلم مع ابي جعفر امير المومنين قبل الخلافة فادخلني
يوما منزله ثم قدم طعاما ومريقة من حبوب ليس فيها لحم ثم قدم الي زبيبا ثم قال
يا جارية عندك حلوى قالت لا قال ولا التمر قالت ولا التمر فاستلقى ثم تلا
عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فلما ولي
الخلافة دخلت عليه فقال يا عبد الرحمن بلغني انك تفد الى بني امية قال
اجل كنت افد اليهم وافد لهم قال فكيف رايت سلطاني من سلطانهم من الجور
والظلم الا رايته في سلطانك تحفظ يوم ادخلتني منزلك فقدمت الي طعاما ومريقة
من حبوب لم يكن فيها حبوب ثم قدمت زبيبا ثم قلت يا جارية عندك حلوى

فلما رايت في سلطانهم

قالت

قالت لا قلت ولا التمر قالت ولا التمر فاستلقيت ثم تلوت عسى ربكم ان
يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فقد والله اهلك
الله عدوك واستخلفك في الارض فانظر ماذا تعمل فقال يا عبد الرحمن
انا لا نجد الاعوان قلت يا امير المومنين السلطان سوق نافق لو نفق عليك الصلحاء
جلبوا اليك فكانني القمته حجرا فلم يرد علي شيئا **اخبرنا** محمد بن ناصر
الحافظ قال اخبرنا عبد المحسن ابن محمد المالكي قال اخبرنا ابو الطيب الطبري
قال اخبرنا المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين ابن القسم الكوكبي قال
حدثنا ابو الفضل الربعي قال حدثني ابي قال بينما المنصور ذات يوم يخطب
وقد علا بكاوه اذ قام رجل فقال يا وصاف تامر بما تجتنبه وتنهى عما تركبه
بنفسك فابدا اخو الناس فنظر اليه المنصور ثم تامله مليا ثم قطع الخطبة
وقال يا عبد الجبار خذه اليك فاخذه عبد الجبار وعاد الى خطبته فاتمها
وقضى الصلاة ثم دخل ودعى بعبد الجبار فقال ما فعل الرجل فقال محبوس
عندنا يا امير المومنين قال امل له بالدنيا فان تصدق عنها فلعمري انه لمريد
١٤٠ وان كان كلامه ليقع موقعا حسنا وان مال الى الدنيا ورغب فيها ان لي فيه
اربا يردعه عن الوثوب على الخلفاء وطلب الدنيا بعمل الاخرة فخرج عبد الجبار
فدعى بالرجل ودعى بغداه وقال ما حملك على ما صنعت قال حق لله كان
في عنقي فاديته الى الخليفة قال ادن فكل قال لا حاجة لي فيه قال وما عليك
من اكل الطعام وان كانت نيتك حسنة فدنا فاكل فلما اكل طمع فيه فتركه
اياما ثم دعاه فقال لهي عنك امير المومنين وانت محبوس فهل لك في
جارية تونسك وتسكن اليها قال ما اكره ذلك فاعطاه جارية ثم ارسل اليه
هذا الطعام قد اكلت والجارية قد قبلت فهل لك في ثياب تكتسيها وتكسوا عيالك
ان كان لك عيال ونفقة تستعين بها على امرك الى ان يدعوا بك امير المومنين
ان اردت الوسيلة عنده اذا ذكرك قال وما هي قال اوليك الحسبة والمظالم
فتكون احد عماله تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال وما اكره ذلك فولاه الحسبة
والمظالم فلما اتى عليه شهر قال عبد الجبار للمنصور الرجل الذي تكلم بما تكلم
به فامرت بحبسه قد اكل طعام امير المومنين ولبس من ثيابه وعاش في نعمته وصار
احد ولاته فان احب امير المومنين ان ادخله اليه في زي الشيعة فعلت قال
فادخله فخرج عبد الجبار فقال قد دعاك امير المومنين وقد اعلمته انك
احد عماله على المظالم والحسبة فادخل الى الذي يجب فالبسه قباء وعلق خنجرا

في وسطه وسيفاً بمعاليق واسبل جمته ودخل فقال السلام عليك يا امير المومنين
فقال وعليك السلام الست القائم بنا والواعظ لنا ومذكرنا بايام الله على رؤوس
الخلايق قال نعم قال فكيف حلت عن مذهبك قال يا امير المومنين فكرت
في امري فاذا انا اخطات فيما تكلمت به ورايت اني مصيب في مشاركة امير
المومنين في امانيه قال هيهات اخطات استك الحفرة هناك يوم اعلنت
الكلام وظننا انك اردت الله به فكففنا عنك فلما تبين لنا انك اردت الدنيا
جعلناك عظة لغيرك حتى لا يجتري بعدك مجتر على الخلافة اخرجه يا عم الجبار
فاضرب عنقه فاخرجه فقتله **اخبرنا** عبد الرحمن القزاز قال اخبرنا
احمد بن علي ابن ثابت قال اخبرني ابو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي قال
حدثنا الحسن بن محمد ابن القسم المخزومي قال حدثنا احمد بن موسى بن مجاهد قال
حدثنا ابو العينا قال حدثنا الاصمعي قال صعد ابو جعفر المنبر فقال الحمد
لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين اذكرك من انت في ذكره فقال ١٤١
ابو جعفر مرحباً مرحباً لقد ذكرت جليلاً وخوفت عظيماً واعوذ بالله ممن اذا قيل
له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة منا بدت ومن عندنا خرجت وانت
يا قايلها واحلف بالله ما الله اردت بها انما اردت ان يقال قام فقال فعوقب
فصبر واهون بها من قايلها واياكم معشر الناس وامثالها واشهد ان محمداً عبده
ورسوله وعاد الى خطبته فكانما يقرؤها من قرطاس كان المنصور يشتغل في صدر
نهاره بالامر والنهي والولايات وشحن الثغور والاطراف والنظر في الخراج
والنفقات ومصالح الرعية فاذا صلى العصر جلس لاهل بيته فاذا صلى العشاء نظر
فيما ورد عليه من كتب الثغور والاطراف وشاور سماره وكانت ولاة البريد
يكتبون اليه كل يوم بسعر القمح والحبوب والادام وبكل ما يقضي به القاضي في
نواحيهم وما يرد بيت المال وكل حدث فاذا صلى المغرب يكتبون اليه بما كان ذلك
اليوم واذا نظر في كتبهم فان راى الاسعار على حالها امسك وان تغير شي منها كتب
الى العامل هناك وساله عن العلة فاذا ورد الجواب تلطف حتى يعود سعر
ذلك البلد الى حاله فان شك في شي مما قضي به كتب اليه في ذلك وساله عمن
حضره فان انكر شيئاً كتب اليه يوبخه ويلومه فاذا مضى ثلث الليل قام
الى فراشه وانصرف سماره فاذا مضى الثلث الثاني قام من فراشه فاسبغ وضوءه
ووقف في محرابه حتى يطلع الفجر واول من اتخذ الخيش المنصور وانما كانت الاكاسرة

يطين

يطين لها في الصيف سقف بيت في كل يوم فيكون قايلة الملك فيه وكان باتي
باطنان الخلاف طوالاً عظاماً فتوضع حوالي السرير ويلقى بقطع الثلج العظام
ما بين اضعافها وكانت بنو امية تفعل ذلك فاتخذ المنصور الخيش وشكى اليه
رجل من بعض عماله في قصة فوقع اليه اكفني امره والا كفيته امرك ووقع الى
عامل اخر قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما اعتزلت
قال ابو بكر الصولي اول امير وزر لبني العباس ابو سلمة الخلال ثم خالد
ابن برمك فلما توفي السفاح امره المنصور مدة ثم استوزر ابا ايوب
سليمان ابن ابي سليمان المورياني ثم ولي ابو الفضل الربيع ابن يونس بعد ابي ايوب
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا الحسين بن محمد
اخو الخلال قال اخبرني ابرهيم ابن عبد الله الشطي قال حدثنا ابو اسحق الهجيمي قال
حدثنا محمد بن القسم ابو العينا قال قال لي اسمعيل ابن بويه عن بعض اهله
عن الربيع الحاجب قال لما مات المنصور قال لي المهدي يا ربيع قم بنا
حتى ندور في خزاين امير المومنين قال فدرنا فوقفنا على بيت فيه اربع مايه حب
١٤٢ مطينة الروس قال فقلنا ما هذه قيل هذه فيها اكباد مملحة اعدها المنصور للحصار
اخبرنا محمد بن عبد الباقي عن ابي القاسم ابن ابي علي البصري عن ابرهيم بن محمد
الطبري قال اخبرنا ابرهيم بن علي الهجيمي قال حدثنا ابو العينا قال دخل المنصور
في باب ذهب فاذا ثلثة قناديل مصطفة فقال ما هذا اما واحد من هذا كان
كافياً نقتصر من هذا على واحد قال فلما اصبح اشرف على الناس وهم يتغدون
فراى الطعام قد خف من بين ايديهم قبل ان يشبعوا قال ما هذا فقال
يا امير المومنين رايتك قد قدرت الادم فقدرت الطعام فقال له ويلك انك لا
تفرق بين زيت يحترق في غير ذات الله وبين طعام اذا فضل وجدت له اكلة
ابطحوه فبطحوه فضربوه سبعة درر **اخبرنا** اسمعيل ابن احمد السمرقندي
قال انبانا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل بن بشران قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد
ابن دينار الكاتب قال اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين ابن محمد الاصفهاني قال
اخبرنا حبيب ابن نصر المهلبي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني عبد الله
ابن الحسن الحراني قال حدثني ابو قدامة قال حدثني المومل ابن اميل قال
قدمت على المهدي وهو بالري وهو اذ ذاك ولي عهد فامتدحته بابيات
فامر لي بعشرين الف درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى المنصور وهو بمدينة
السلام يخبره ان الامير المهدي امر لشاعر بعشرين الف درهم فكتب الى كاتب

المهدي ان يوجه بالشاعر فطلب فلم يجدوه فكتب الى ابي جعفر انه قد توجه الى
مدينة السلام فاجلس المنصور قائدا من قواده عند جسر النهروان وامره ان
يتصفح وجوه الناس رجلا رجلا فجعل لا يمر به قافلة الا تصفح من فيها حتى مرت به
القافلة التي فيها المومل فتصفحه فلما سأله من انت قال انا المومل ابن
اميل المحاربي الشاعر احد زوار الامير المهدي قال اياك طلبت قال
المومل فكاد قلبي ينصدع خوفا من ابي جعفر فقبض علي وسلمني الى الربيع فدخل بي
الى ابي جعفر وقال هذا الشاعر الذي اخذ من الامير المهدي عشرين الف درهم
قد ظفرنا به قال فادخلوه الي فادخلت فسلمت عليه تسليم مروع فرد علي السلام
وقال ليس ها هنا الا خير انت المومل ابن اميل قلت نعم يا امير المومنين
انا المومل ابن اميل قال اتيت غلاما غرا فخدعته قلت نعم اصلح الله امير المومنين
اتيت غلاما غرا كريما فخدعته فانخدع قال فكان ذلك اعجبه فقال انشدني
ما قلت فيه فانشدته ما قلت وهي ١٤٣

هو المهدي الا ان فيه مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما اذا ما انارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل وهذا في النهار ضيا نور
ولكن فضل الرحمن هذا على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا امير وما ذا بالامير ولا الوزير
ونقص الشهر ينقص ذا وهذا منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى به تعلوا مفاخر الفخور
لئن فت الملوك وقد توافوا اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك ابوك حتى بقوا من بين كاب او حسير
وجيت مصليا تجري حثيثا وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذا ان الا كما بين الخليق الى الجدير
فان سبق الكبير فاهل سبق له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير

فقال له المنصور قد والله احسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين الف درهم
فاين المال قلت هاهو ذا قال يا ربيع امض معه فاعطه اربعة الاف درهم وخذ منه
الباقي ففعل الربيع ما امره به المنصور ثم ان المهدي ولي الخلافة بعد ذلك
فولى ابن ثوبان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فرفعت اليه قصة فلما دخل

ابن

ابن ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتى وصل الى رقعتي فلما قراها ضحك
فقال له ابن ثوبان اصلح الله امير المومنين ما رايتك ضحكت من شي من هذه
الرقاع الا من هذه الرقعة فقال نعم هذه رقعة اعرف قصتها ردوا اليه عشرين
الف درهم لردها الي فاخذتها وانصرفت وقد رويت انا هذه القصة من طريق
اخر وفيها فكتبت اشرح فيها ما جرى علي فرفعها ابن ثوبان الى المهدي فلما قراها
ضحك حتى استلقى ثم قال هذه مظلمة انا بها عارف ردوا اليه ماله الاول
وضموا اليه عشرين الفا اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرنا احمد بن علي
اخبرنا قال اخبرنا احمد بن عمر بن روح قال اخبرنا المعافا بن زكريا ابن دريد قال
حدثنا الحسن ابن خضر عن ابيه قال دخل رجل على المنصور فقال

اقول له حين واجهته عليك السلام ابا جعفر

فقال المنصور وعليك السلام قال

فانت المهذب من هاشم وفي الفرع منها الذي يذكر

١٤٤ فقال له المنصور ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فهذي ثيابي قد اخلقت وقد عضني زمن منكر

قال فالقى اليه المنصور ثيابه وقال هذه بدلها وذكر الصولي عن الهيثم ابن عدي
قال كان المنصور يحب الافاويه والطيب فانه كان يامر اهله به فكان يشتري له في
راس كل سنة اثني عشر الف مثقال من مسك فيتطيب كل شهر بالف مثقال
يخضب به راسه ولحيته وقال يحيى ابن سليم كاتب الفضل ابن الربيع ولم
ير في دار المنصور لهو قط ولا شي يشبه اللعب وقال حماد التركي كنت
واقفا على راس المنصور فسمع جلبة في الدار فقال ما هذا يا حماد انظر فذهبت
فاذا خادم له قد جلس حوله الجواري وهو يضرب لهن بالطنبور وهن يضحكن
فجيت فاخبرته فقال واي شي الطنبور فقلت خشبة من حالها وصفتها كذا وكذا
فقال لي فما يدريك انت الطنبور قلت رايته بخراسان فقال هات نعله
فاتيته بها فقام يمشي رويدا حتى اشرف عليهن فراهن فلما بصرن به تفرقن فقال
خذه فاخذته فقال اضرب به راسه فلم ازل اضرب به راسه حتى كسرته
ثم قال اخرجه من قصري واذهب به الى حمران بالكرخ وقل له يبيعه وقال
سالم الابرش كان المنصور من احسن الناس فاذا لبس ثيابه تغير لونه وتربد وجهه
واحمرت عيناه ويكون منه ما يكون فاذا قام من مجلسه رجع لمثل ذلك وقال
يوما يا بني اذا رايتموني قد لبست ثيابي ورجعت من مجلسي فلا يدنون احد منكم

مني لا اعرض بشر **ذكر طرف من كلامه** اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال
اخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال حدثنا المعافا بن زكريا قال حدثنا محمد بن ابي
الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مبارك الطبري قال سمعت ابا عبد الله
يقول سمعت المنصور يقول الخليفه لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا
الطاعة والرعيه لا يصلحها الا العدل واولى بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص
الناس عقلا من ظلم من هو دونه **اخبرنا** ابن ناصر قال اخبرنا المبارك
ابن عبد الجبار قال اخبرنا ابو الطيب الطبري قال اخبرنا المعافا بن زكريا قال
اخبرنا ابرهيم بن محمد بن عرفه قال اخبرنا ابو العباس المنصوري عن القثمي عن مبارك
الطبري قال سمعت ابا عبد الله يقول سمعت المنصور يقول للمهدي يا ابا عبد الله لا
تجلس مجلسا الا ومعك فيه رجل من اهل العلم يحدثك فان محمد بن مسلم بن شهاب قال
ان الحديث ذكر لا يحبه الا الذكور من الرجال ويكرهه موهم وصدق اخو بني زهرة
وكان المنصور يقول ما احوجني ان يكون على بابي اربعة نفر لا يكون على بابي اعف
منهم قيل له يا امير المومنين منهم قال هم اركان الملك ولا يصلح الملك
الا بهم كان السرير لا يصلح الا باربعة قوايم ان نقصت قايمة واحدة فسد وهي ١٤٥
اما احدهم فقاض لا ياخذه في الله لومة لايم والاخر صاحب شرطة ينصف الضعيف
من القوي والثالث صاحب خراج يستقصي ولا يظلم الرعيه فاني غني عن
ظلمهم ثم عض اصبعه السبابة ثلاث مرات يقول في كل مرة اه اه قيل الرابع فقيل
له من هو يا امير المومنين قال صاحب بريد يكتب بخبرها ولا على الصحة وكتب
ابو جعفر الى عامله بالمدينه ان بع الثمار التي في الضياع ولا تبعها الا ممن
تغلبه ولا يغلبنا والذي يغلبنا المفلس الذي لا مال له ولا راي لنا في عداله ويذهب
ما لنا قبله وبعها بدون من ذلك ممن ينصفك ويوفيك قال المنصور
كانت العرب تقول العري الفادح خير من الزي الفاضح وقال ايضا الملوك
تحتمل كل شي الا ثلثا افشا السر والتعرض للحرمة والقدح في الملك وقال سبك
من دمك فانظر من تملكه وقال من صنع مثل ما صنع اليه فقد كافا ومن اضعف
فقد شكر ومن علم انه انما صنع الى نفسه لم يستبطي الناس في شكرهم ولا
تلتمس من غيرك سرك ما انبته الى نفسك وثبت به عرضك فاكرم وجهك
عن رده **انبانا** ابو الحسن محمد بن احمد بن حربا قال انبانا ابو الحسين
ابن المهتدي قال حدثنا ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا الخزاعي
قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد العنبري قال سمعت الفضل ابن الحارث يقول

سمعت محمد بن سلام الجمحي يقول قيل للمنصور هل بقي من لذات الدنيا شي لم تنله
قال بقيت خصلة ان اقعد في مصطبه وحولي اصحاب الحديث فيقول المستملي
من ذكرت رحمك الله قال فغدا عليه الندما وابنا الوزرا بالمحابر والدفاتر
فقال لستم هم انما هم الدنسه ثيابهم المشققه ارجلهم الطويلة
شعورهم برد الافاق ونقلة الحديث **وفي هذه السنه** حج بالناس ابو جعفر
وكان على الكوفة عيسى ابن موسى وعلى قضائها ابن ابي ليلى وعلى البصرة وعملها
سليمان ابن علي وعلى قضائها عباد بن منصور وعلى مكة العباس بن عبد الله ابن معبد
وعلى مصر صالح بن علي ورخصت الاسعار **اخبرنا** عبد الرحمن بن
محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن بن رزقويه قال اخبرنا
جعفر الخلدي قال اخبرنا الفضل بن مخلد قال سمعت داود ابن صغير
يقول رايت زمن ابي جعفر كبشا بدرهم وحملا باربعة دوانق والتمر ستين رطلا
١٤٦ بدرهم والزيت ستة عشر رطلا بدرهم والسمن ثمان ارطال بدرهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ربيعه

ابن ابي عبد الرحمن فروخ مولى ال المنكدر التيمي تيم قريش هو الذي يقال له
ربيعة الري ويكنا ابا عثمان ويقال ابا عبد الرحمن مدني سمع من انس بن مالك
والسايب بن يزيد وعامة التابعين من اهل المدينه روى عنه مالك وسفين
الثوري وشعبة والليث بن سعد وغيرهم وكان عالما فقيها ثقة واقدمه السفاح
الانبار ليوليه القضا قال يونس ابن يزيد رايت ابا حنيفة عند ربيعه
ومجهود ابي حنيفة ان يفهم ما يقول **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد
قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو القسم الازهري قال اخبرنا
احمد بن ابرهيم بن شاذان قال اخبرنا احمد بن مروان المالكي قال حدثنا يحيى ابن
ابي طالب قال حدثنا عبد الوهاب ابن عطا الخفاف قال حدثني مشيخه اهل
المدينه ان فروخا ابا عبد الرحمن خرج في البعوث الى خراسان ايام بني اميه غازيا
وربيعه حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعه ثلثين الف دينار فقدم
المدينه بعد سبعه وعشرين سنه وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنزل
عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة فقال له يا عدو الله اتهجم على
منزلي قال لا وقال فروخ انت دخلت على حرمتي فتواثبا وتشبث كل
واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخه فاتوا يعينون
ربيعه فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول

والله لا اثارتك الا بالسلطان وانت مع امراتي وكثر الضجيج فلما بصر وا بمالك
سكت الناس كلهم فقال له ابها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال هذه داري
وانا فروخ مولى بني فلان فسمعت امراته كلامه فخرجت فقالت هذا زوجي وهذا
ابني الذي خلف وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا ثم دخل فروخ المنزل وقال
هذا ابني قالت نعم قال فاخرجي المال الذي معك وهذه معي اربعة الاف دينار المسجد
فقالت المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام ثم خرج ربيعة الى المجلس في حلقته
واتاه مالك بن انس والحسن ابن زيد وابن ابي علي اللهبي والمساحقي واشراف
اهل المدينة واحدق الناس به فقالت امراته اخرج فصل في المسجد فخرج فنظر
الى الحلقة واتى فاتاها فوقف لها وفرجوا له قليلا ونكس ربيعة راسه واوهمه
انه لم يره وعليه طرحة طويلة فشك فيه ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا
له هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لقد رفع الله ابني
ثم رجع الى منزله فقال لوالدته لقد رايت ولدك في حالة ما رايت احدا من اهل
العلم والفقه عليها قالت امه فايما احب اليك ثلثون الف دينار او هذا الجاه الذي
هو فيه قال لا والله الا هذا قالت فاني انفقت المال كله عليه قال
ثم والله ما ضيعتيه **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي الحافظ ١٤٧
قال اخبرنا القاضي ابو العلا الواسطي قال اخبرنا محمد بن جعفر التميمي قال حدثنا
احمد بن محمد ابو سعيد النيسابوري قال حدثنا الحسن بن صاحب بن حميد قال سمعت
ابا سلمة الصغاني الفقيه يقول سمعت بكر بن عبد الله ابن الشرود الصنعاني يقول
اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الراي فكنا نستزيده من حديث ربيعة
الراي فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة هو نائم في ذاك الطاق
فاتينا ربيعة فانبهناه فقلنا له انت ربيعة ابن ابي عبد الرحمن قال نعم قلنا
ربيعة بن فروخ قال بلى قلنا ربيعة الراي قال نعم قلنا الذي يحدث عنك
مالك بن انس قال نعم قال كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال
اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم **اخبرنا** عبد الرحمن
ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابن الفضل قال حدثنا عبد الله
ابن جعفر قال حدثنا يعقوب ابن سفيان قال حدثني محمد ابن ابي بكر قال اخبرنا
ابن وهب قال قال مالك لما قدم ربيعة بن ابي عبد الرحمن على امير ابي العباس
امر له بجارية فابى ان يقبلها فاعطاه خمسة الاف درهم ليشتري بها جارية
فابى ان يقبلها قال ابن وهب وحدثني مالك عن ربيعة قال قال

بلى حين اراد الخروج الى العراق ان سمعت اني حدثتهم شيئا او افتيتهم شيئا فلا
تعدني شيئا قال فكان كما قال لما قدمها لزم بيته فلم يخرج اليهم ولم يحدثهم
بشي حتى رجع **اخبرنا** عبد الرحمن قال اخبرنا الازهري والجوهري
قالا حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا سليمان بن اسحق الجلاب قال حدثنا
الحرث بن محمد بن مطرف قال اخبرنا مطرف ابن عبد الله قال سمعت مالك بن
انس يقول ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الراي توفي ربيعة بالمدينة
وقيل بالانبار **عبد الله** السفاح ابو العباس كانت وفاته بالجدري
اخبرنا ابو منصور بن عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن
ثابت قال اخبرنا الحسين ابن محمد ابن طاهر الدقاق قال اخبرنا ابو الحسن احمد
ابن محمد ابن المكتفي قال حدثنا جحظة قال قال جعفر ابن يحيى نظر امير المومنين
السفاح في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال
سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب ولكني اقول اللهم عمرني في طاعتك
ممتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل بيني وبينك
١٤٨ شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله لا قوة الا بالله
عليه توكلت وبه استعين فما مضت ايام حتى اخذته الحمى فجعل يوم يتصل بيوم
حتى مات بعد شهرين وخمسة ايام **اخبرنا** القزاز قال اخبرنا احمد
ابن علي قال اخبرنا الحسن ابن محمد الخلال قال حدثنا احمد بن محمد بن عمران قال
حدثنا سهل ابن الفضل الكاتب قال حدثنا عبد الله بن سعد قال ذكر محمد بن
عبد الله بن مالك الخزاعي ان الرشيد قال لابنه كان عيسى بن علي راهبنا
وعالمنا وعالم اهل البيت ولم يزل في خدمة ابي محمد بن علي بن عبد الله الى ان توفي
ثم خدم عبد الله الى حين وفاته ثم ابراهيم الامام وابا العباس والمنصور فحفظ جميع
اخبارهم وسيرهم وامورهم وكان قرة عينه في الدنيا ابنه اسحق فليس فينا
اهل البيت اعلم بامرنا من اسحق فاستكثر منه واحفظ جميع ما يحدثك به فانه ليس دون
ابيه في الفضل وايثار الصدق قال فاعلمته اني قد سمعت منه شيئا فقال
لي هل سمعت خبر وفاة ابي العباس السفاح فقلت نعم فقال قد سمعت هذا
الحديث من ابي العباس ابن عيسى ابن علي فحدثني ما حدثك به اسحق بن عيسى عن
ابيه انه دخل في اول النهار يوم عرفة على ابي العباس وهو يومئذ بمدينة الانبار
قال اسحق قال ابي وكنت تخلفت عنه اياما لم اركب اليه فيها فعاتبني
على تخلفي عنه فاعلمته اني كنت صائما من اول العشر فقبل صدري وقال لي انا في

يومي هذا صايم فانهم عندي لتقضيني فيه محادثتك في الايام التي تخلفت عني فيها
ثم حتم ذلك بافطاره عندي فلما قمت الي ان نعس فنهضت عنه واستمر به النوم
فتململت بين القايلة في داره وبين القايلة في داري فمالت نفسي الي الانصراف
الي منزلي فنلت الي وقت الزوال ثم ركبت الي داري فوافيت الي باب
الرحبة الخارج فاذا برجل حصر الوجه حسن الوجه موتزر بازار مرتد باخر فسلم
علي وقال هنا الله الامير هذه النعمة وكل نعمة البشري انا وافد من اهل السند
ابنا امير المومنين بسمعهم وطاعتهم وبيعتهم فلما ملكت سروري ان حمدت الله عز
وجل علي توفيقه اياي للانصراف عنه في ان اشرت بهذه البشري فلما توسطت
الرحبة حتي وافي رجل في مثله لونه وهيبته وقربه الصوره من صورته فسلم
علي وهناني بمثل ما هناني به وذكر انه وافد اهل افريقيه الي امير المومنين
بسمعهم وطاعتهم فتضاعف سروري واكثرت من حمد الله علي ما وفقني له من الانصراف
ثم دخلت الدار فسالت عن امير المومنين فاخبرت انه في موضع قد هيا فيه للصلوه
فدخلت اليه وهو يسرح لحيته فابتدات بتهنيته واعلمته اني رايت ببابه
رجلين احدهما وافد اهل السند فوقع عليه رمع وقال للاخر وافد اهل
افريقيه بسمعهم وطاعتهم فقلت نعم فسقط المشط من يده ثم قال ١٤٩
سبحان الله كل ات يا بد سواه نعيت والله نفسي حدثني ابراهيم الامام
عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه اخبر انه يتقدم علي في يوم واحد في مدينتي وافدان
احدهما وافد السند والاخر وافد افريقيه بسمعهم وطاعتهم وبيعتهم فلا يمضي
بعد ذلك ثلاثه ايام حتي اموت وقد اتاني الوافدان فاعظم الله اجرك يا عم في
ابن اخيك فقال كلا يا امير المومنين ان شا الله فقال بلي ان شا الله
لئن كانت الدنيا محبوبة الي فصحة الرواية عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
احب الي منها والله ما كذبت ولا كذبت ثم نهض وقال لا تبرح من مكانك
حتي اخرج اليك فلما غاب كثيرا حتي اذن المؤذن بصلاة الظهر خرج الي الخادم
له فامرني بالخروج الي المسجد والصلاة بالناس ففعلت ذلك ورجعت الي موضعي
حتي اذنت المؤذنون بصلاة المغرب فخرج الي الخادم فامرني بمثل ما كان يامرني
به ففعلت ولم ازل معتمدا في مكاني الي ان مر الليل فشغلت حتي فرغت من صلاة
الليل والوتر الا بقية بقيت من القنوت فخرج بعد ذلك ومعه كتاب مدرج
للجن ختمت فاذا هو مختوم وقال يا عم اركب في غد فصل بالناس في المصلي

واخرها

واخر واخبر بعلة امير المومنين واكثر لزومك داري فاذا قضيت نحبي
فاكتم وفاتي حتي تقرا هذا الكتاب علي الناس وتاخذ عليهم البيعة للمسمي في هذا
الكتاب واذا اخذتها واستحلفت الناس عليها بموكدات الايمان فانع اليهم
امير المومنين وجهزه وتول الصلاه عليه انصرف في حفظ الله تعالي
وقاهب لركوبك فقلت يا امير المومنين هل وجدت علة فقال
يا عم واي علة هي اقوي واخبر من الخبر الصادق عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاخذت الكتاب ونهضت فما مشيت الا خطا حتي هتف بي يا من يدني
بالرجوع فرجعت فقال لي ان الله قد التسك كالا واكره ان تخطك الناس فيه
وكتابي الذي في يدك مختوم وسيقول للناس بحسدك علي ما جرا علي يدك
من هذا الامر الجليل انك انما وانت المسمي في هذا الكتاب لان الكتاب كان
مختوما وقد راي امير المومنين ان يرفع اليك خاتمه ليقطع بذلك السنة
الحسد عنك فخذ الخاتم فو الله ليس المسمي في هذا الكتاب وليلين الخلافه دونك والله
ما كذبت ولا كذبت فانصرفت وتاهبت الركوب وركبت وركب معي الناس حتي صبت
١٥٠ باهل العسكر ونحرت وانصرفت اليه فسالته عن خبره فقال خبر من يموت لا
محالة فقلت يا امير المومنين وجدت شيئا فانكر علي قولي وكسر في وجهي
وقال يا سبحان الله اقول لك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
انه يموت وتسالني عما اجد فلا تعد لمثل هذا ثم دخلت اليه عشيه يوم العيد
وكان احسن من عاينه عيناي وجها فرايته وقد حدثت في وجهه وردته لم اكن
اعهدها فرادت وجهها جمالا ثم بصرت باحدي وجنتيه حبه من حبة خردل
بيضا فانبتها ثم صوبت نظري الي الوجنة الاخري فوجدت فيها حبة اخري
ثم اعدت نظري الي الوجنة التي عاينتها بدا فرايت الحبة قد صارت اثنتين
ثم لم ازل اري الحب يزداد حتي رايت في كل جانب من وجنتيه مثل الدينار
مقدارها ابيضا صغارا فانصرفت وهو علي هذه الحالة وعكست غداة اليوم الثاني
من ايام التشريق فوجدته قد هجر وذهبت عنه معرفتي ومعرفة غيري فخرجت
اليه فالتقي فوجدته صار مثل الزق المنفوخ وتوفي في اليوم الثالث من ايام
التشريق فسجيته كما امرني وخرجت الي الناس وقرات عليهم الكتاب وكان فيه
من عبد الله امير المومنين الي الرسول والاوليا وجميع المسلمين اما بعد
فان امير المومنين قد قلد الخلافة لعهد عليكم احمد فاسمعوا له واطيعوا وقد
قلد الخلافة من بعده عبد الله عيسي بن موسي ان كان ثم اخذت البيعة علي

الناس وجهزته وصليت عليه ودفنته في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة سنة
ست وثلثين ومايه قال الرشيد هكذا حدثني ابو العباس ثم ما عاد راسخ
من حديث ابيه حرفا واحدا فاستكثروا من الاستماع منه فنعم حامل العلم هو
قال مولف الكتاب رحمه الله واختلفوا في مقدار عمره على اربعة
اقوال احدها ثلثون سنه والثاني احدي وثلثون سنه والثالث ثمانيه وثلثون
سنه والرابع ثمان وعشرون سنه واما الصلاه فانه صلى عليه عيسى ابن علي
ودفن بالانبار العتيقه في قصره وكان خلافته اربع سنين وثمانيه اشهر وبومين
وقيل وتسعة اشهر منها ثمانيه اشهر مشتغلا بقتال مروان بن محمد وخلف تسع
جباب واربعة اقمصه وخمس سراويلات واربع طيالسه وثلاث مطارف
خز عبد الله ابن ابي جعفر مولى بني كنانه ولد سنة ستين فراى عبد
الله بن الحارث بن جزء وكان عالما زاهدا روى عنه محمد ابن اسحق وغيره من اهل
المدينه وكان سليمان ابن ابي داود يقول ما رات عيني عالما زاهدا الا عبيد الله
ابن ابي جعفر انبانا محمد بن ناصر الحافظ عن ابي القاسم وابي عمرو
١٥١ انبانا عبد الله بن منده عن ابيهما قال حدثنا ابو سعيد ابن يونس الحافظ قال
حدثني ابي عن جدي قال حدثني ابن وهب قال حدثني ابو شريح عبد الرحمن
ابن شريح عن عبيد الله ابن ابي جعفر قال غزونا الى قسطنطينيه فانكسر
بنا مركبنا فالقانا الموج على خشبة في البحر وكنا خمسه او سته فانبت الله لعددنا
ورقا لكل منا ورقه فكنا نمصها فتشبعنا وتروينا فاذا امسينا انبت الله
لنا مكانها اخرى حتى مر بنا مركب فحملنا ه توفي عبيد الله بمصر في هذه السنه
ويقال في سنة اثنتين وثلثين ه وصلى ابو عون عبد الملك بن يزيد امير مصر
عبد الكريم ابن الحارث بن يزيد ابو الحارث الحضرمي روى عنه
حيوة بن شريح وابن لهيعة وغيرهما وكان من العباد المجتهدين فلو قيل له ان
الساعة تقوم غدا ما كان فيه فضل وقيل له ما احسن عزاك عند المصايب
فقال اني اوطن نفسي عليها مليكه بنت المنكدر كانت عابده
مجتهده وكلمت في الرفق بنفسها فقالت دعوني ابادر طي صحيفتي اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله الصوفي قال اخبرنا ابن ابي صادق الحيري قال حدثنا
ابن باكويه الشيرازي قال حدثني عيسى بن عمر ابن عبد المومن قال احمد بن محمد
القرشي قال ابرهيم ابن عيسى قال حدثني موسى ابن عبد الملك ابو عبد
الرحمن المروزي قال قال مالك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بامراة

جمين

جمين في الحجر وهي تقول اتيتك من شقة بعيدة مومله لمعروفك فانلني معروفا
من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف فعرفت
ايوب السختياني وسالنا عن منزلها وقصدناها وسلمنا عليها فقال لها ايوب
السختياني قولي خيرا يرحمك الله قالت وما اقول اشكو الى الله عز وجل
قلبي وهواي فقد اضراني وشغلاني عن عبادة ربي عز وجل قوما فاني ابادر
طي صحيفتي قال ايوب السختياني فما حزنت نفسي بامراة قبلها فقلت لها
لو تزوجت رجلا كان يعينك على ما انت عليه قالت لو كان مالك بن دينار
او ايوب السختياني ما اردته فقلت انا مالك بن دينار وهذا ايوب
السختياني فقالت اف لقد ظننت انه يشغلكما ذكر الله سبحانه عن محادثة
النسا واقبلت على صلاتها فسالت عنها فقالوا هذي مليكة بنت المنكدر
توفيت مليكة في هذه السنه وهي سنة ست وثلثين ومايه ودفنت
بالمدينه وقيل بمكة ثم دخلت سنه سبع وثلثين ومايه
١٥٢ فمن الحوادث فيها قدوم المنصور من مكة ثم ولي الحيرة فوجد عيسى ابن موسى
قد شخص الى الانبار واستخلف على الكوفه طلحة بن اسحق ابن محمد بن الاشعث
فدخل ابو جعفر الكوفه فصلى الجمعه باهلها وخطبهم واعلمهم انه راحل عنهم
ثم وافاه ابو مسلم بالحيرة ثم شخص ابو جعفر الى الانبار فاقام بها وجمع اليه
اطرافه وقد كان عيسى ابن موسى قد احرز بيوت الاموال والخزاين والدواوين
حتى قدم عليه ابو جعفر فبايع الناس له بالخلافة ثم لعيسى ابن موسى من بعده
وسلم الامر الى ابي جعفر وبعث يزيد ابن زياد وهو صاحب ابي العباس الى عبد
الله بن علي بالبيعة فلما قدم عليه دعا الناس الى نفسه وقال ان ابا العباس حين
اراد ان يوجه الجنود الى مروان بن محمد دعا بني ابيه فارادهم على المسير
الى مروان وقال من انتدب منكم وسار اليه فهو ولي عهدي فلم ينتدب
له غيري فعلى هذا خرجت من عنده وقتلت من قتلت فقام ابو غانم الطايي وخفاف
المروذي في عدة من قواد اهل خراسان فشهدوا له بذلك فبايعه ابو غانم
وخفاف وابو الاصبغ وجميع من كان معه من اولئك القواد منهم حميد بن قحطبة
وغيرهم فلما فرغ من البيعة ارتحل فنزل حران وبها مقاتل العكي وكان ابو جعفر
استخلفه لما قدم على ابي العباس فاراده مقاتل على البيعة فلم يجبه وتحصن منه
فاقام عليه وحصره وسرح ابو جعفر لقتال عبد الله بن علي ابا مسلم فسار اليه
وقد جمع الجنود والسلاح وخندق وجمع الطعام والاعلاف فسار ابو مسلم

قبل ان يموت حين امر الناس بالبيعة ابي جعفر وذلك بامر ابي العباس

ومعه القواد كلهم وبعث مقدمته مالك بن الهيثم الخزاعي وكان معه الحسن وحميد
ابنا قحطبة وكان حميد قد فارق عبد الله بن علي وكان عبد الله اراد قتله فانه
كتب الى زفر بن عاصم الى حلب اذا قدم عليك فاقتله ففتح حميد الكتاب وعلم ما
فيه فلم يذهب فلما بلغ عبد الله مسير ابي مسلم اليه اعطى العكي امانا فخرج اليه
فيمن كان معه ثم وجهه الى عثمان بن عبد الاعلى الى الرقة ومعه ابناه وكتب اليه
كتابا فلما قدموا على عثمان قتل العكي وحبس ابنيه فلما بلغته هزيمة عبد الله
ابن علي اخرجهما فقتلهما وكان عبد الله بن علي قد خشي ان لا يناصحه اهل خراسان فقتل
منهم نحوا من سبعة عشر الفا ثم اقتتلوا خمسة اشهر او ستة وعمل لابي مسلم عريشا
فكان يجلس عليه اذا التقى الناس فينظر الى القتال فان راى خللا في اصحابه
اصلحه ثم ان اصحاب عبد الله بن علي انهزموا وتركوا عسكرهم فاحتواه ابو مسلم
وكتب بذلك الى ابي جعفر ومضى عبد الله وعبد الصمد بن علي وكان مع عبد الله
فاما عبد الصمد فقدم الكوفة فاستامن له عيسى بن موسى فامنه ابو جعفر واما
١٥٧ عبد الله بن علي فاتى سليمان بن علي بالبصرة فاقام عنده وامن ابو مسلم الناس فلم
يقتل احدا **ومنها** قتل ابو مسلم وكان سبب ذلك ان ابا مسلم كان
قد كتب الى ابي العباس يستاذنه في الحج في سنة ست وثلثين وانما اراد ان يصلي بالناس
فاذن له وكتب ابو العباس الى ابي جعفر وهو على الجزيرة ان ابا مسلم سالني
الحج فكتب الي يستاذنني في ذلك فانك اذا كنت بمكة لم يطمع ان يتقدمك
فكتب اليه فاذن له فقال ابو مسلم اما وجد ابو جعفر عاما يحج فيه غير
هذا واضطغنها عليه ثم حجا فكان ابو مسلم يصلح العقاب ويكسو الاعراب
في كل منزل ويصل كل من ساله وحفر الابار وسهل الطرق وكان الصيت
له فلما صدر الناس عن الموسم نفر ابو مسلم قبل ابي جعفر فتقدمه فاتاه
كتاب بوفاة ابي العباس واستخلاف ابي جعفر فكتب الى ابي جعفر يعزيه
ولم يهنيه بالخلافة ولم يقم له حتى غضب ابو جعفر فقال لابي ايوب اكتب
اليه كتابا غليظا فلما اتاه كتاب ابي جعفر كتب اليه يهنيه بالخلافة فقال
يزيد بن ابي اسيد السلمي لابي جعفر اني اكره ان تجامعه في الطريق والناس له
اطوع وليس معك احد فاخذ برايه فكان يتاخر ويتقدم ابو مسلم وما كان في
عسكر ابي جعفر غير ستة ادرع فمضى ابو مسلم الى الانبار ودعى عيسى بن موسى
ان يبايع له فابى عيسى فقدم ابو جعفر فنزل الكوفة فاتاه خروج عبد الله بن علي
الى الانبار وعقد لابي مسلم وقدم اليه فقال ابو مسلم ان عبد الجبار بن عبد الرحمن

وصالح

وصالح بن الهيثم بعثاني فاحبسهما فقال ابو جعفر ان عبد الجبار على شرطي وكان
على شرط ابي العباس وصالح بن الهيثم اخو امير المومنين من الرضاعة فلم اكن
لاحبسهما لظنك بهما فقال اراهما آثر عندك مني فغضب ابو جعفر فقال
ابو مسلم لم ارد كل هذا وقال رجل لابي ايوب اني قد ارتبت بابي مسلم ياتيه
الكتاب من امير المومنين فيقراه ويضحك استهزاء فقال ابو ايوب نحن لابي مسلم
اشد تهمة منا لعبد الله بن علي الا انا نعلم ان اهل خراسان لا يحبون عبد الله بن
علي وقد قتل منهم من قتل وكان ابو مسلم قد اصاب من عسكر عبد الله بن علي متاعا
كثيرا وجوهرا كثيرا فبعث ابو جعفر مولاه ابا الخصيب ليحصي ذلك فغضب
وافترى عليه وهم بقتله فقيل له انما هو رسول فلما قدم به ابو الخصيب على ابي
جعفر اخبره وقيل انما بعث اليه يقطين بن موسى بذلك فقال ابو مسلم
يا يقطين امين على الدما خاين في الاموال وشتم ابا جعفر فابلغه يقطين فكتب
الى ابي مسلم مع يقطين اني قد وليتك مصر والشام وهو خير من خراسان
فوجه الى مصر من احببت واقم بالشام تكن بقرب امير المومنين فان احب لقاك
اتيته من قرب فلما اتاه الكتاب غضب وقال هو يوليني الشام ومصر ١٥٤
وخراسان لي وعزم على المضي الى خراسان محتجا على ذلك فكتب بذلك يقطين الى
ابي جعفر وخرج ابو جعفر من الانبار الى المداين وكتب الى ابي مسلم في المضي اليه
فكتب ابو مسلم وقد نزل الزاب وهو على الرواح الى طريق حلوان قد كان يروى
عن ملوك ال ساسان ان اخوف ما يكون الوزرا اذا سكنت الدهما فنحن نافرون
من قربك حريصون على الوفا بعهدك حريون بالسمع والطاعة غير انها من بعيد
حيث تقارنها السلامة فان ارضاك ذلك فانا كاحسن عبيدك وان ابيت الا
ان تعطي نفسك ارادتها نقضت ما ابرمت من عهدك ضنا بنفسي فلما وصل
الكتاب الى المنصور كتب الذين يتمنون اضطراب حبل الدولة لكثرة جرائمهم
وانما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فلو سويت نفسك بهم وانت طاعتك ومناصحتك
واضطلاعك بما حملت من اعباء هذا الامر على ما انت به وقد حمل اليك امير
المومنين عيسى بن موسى رسالة لتسكن اليها ان اصغيت اليها واسال الله ان
يحول بين الشيطان ونزغاته وبينك فانه لم يجد بابا يفسد به نيتك اوكد
عنده واقرب من طبه من الباب الذي فتحه عليك ثم ان ابا جعفر وجه الى ابي
مسلم جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي وكان واحد اهل زمانه فخدعه ورده
قال جرير نزلت معه جسر النهروان مع سبا فقال ابن امير المومنين

قتلت بالمداين قال في اي المواضع قتلت في صحرا قال فما اسم الموضع قلت رومية قال فأطرق طويلا ثم قال سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال جرير وقد كان قيل له انك تقتل او تموت برومية فظنها بلاد الروم ثم قال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي بيدي ثم جعل يخاطب نفسه ويقول يا ابا مسلم فتح لك باب من ابواب المكايد في عدوك وسد بيتك ما لم تبلغ لاحد حتى اذا دان لك من بالمشرق والمغرب خدعك عن نفسك من كان يهاب بالامس من ينظر اليك انا لله وانا اليه راجعون ثم تمثل

نفذ من خالد اما هلكنا وهل بالموت عند الناس عار

فقتل وتلقاه الناس واتزله واكرمه وكان فيمن بعث اليه عيسى بن موسى فحلف له بعتق كل مملوك له وصدقة كل ما يملك وطلاق نسائه وقال لو جئت المنصور بين موت ابيه وموتك لاخترت موت ابيه فانه لا يجد منك خلفا فاقبل معه فلما دخل ابو مسلم المداين قال لعيسى بن موسى تدري ما مثلي ومثلك ومثل عمك مثل ثلثة نفر كانوا في سفر فاتوا على عظام نخرة فقال احدهم عندي
طب اذا رايت عظاما متفرقة الفتها فقال الثاني وانا اذا رايت عظاما
موصولة كسوتها لحما فقال الثالث وانا اذا رايت عظاما مكسوة لحما ١٥٥
اجريت فيها الروح ففعلوا ذلك فاذا الذي احيوه اسد فقال الاسد في نفسه ما احياني هولا الا وهم على ان يمنوني اقدر لو ثبت عليهم فاكلهم والله ليقتلني ولتقتلن عمك وليخلعنك او ليقتلنك وفي رواية ان ابا مسلم كتب وليخلعنك
الى ابي جعفر فاني اتخذت رجلا اماما يحرف القران عن مواضعه طمعا في قليل قد نفاه الله عز وجل الى خلقه فكان كالذي دلى بغرور السيف وان ارفع الرحمة امرني ان اضع
ولا اقيل العثرة ففعلت توطية لسلطانك حتى عرفكم من كان يجهلكم ثم استنقذني الله بالتوبة فان يعف عني فقدما عرف به ونسب اليه وان يعاقبني فبما قدمت يداي وما الله بظلام للعبيد اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو الطيب الطبري قال حدثنا المعافى
ابن زكريا قال حدثنا يحيى الصولي قال حدثنا المغيرة بن محمد قال حدثنا محمد بن
محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا علي بن المعافى قال كتب ابو مسلم الى المنصور حين استوحش منه اما بعد فقد كنت اتخذت اخاك اماما وجعلته على الدين دليلا للوصية التي زعم انها صارت اليه فاوطاني عشوة الضلالة واوهقني في ربقة الفتنة وامرني ان اخذ بالظنة واقتل على التهمة ولا اقبل المعذرة فهتكت

بارو

بامن حرمات ختم الله صونها وسفكت دما فرض الله حقنه وزويت الامر عن اهله ووضعته منه في غير محله فان يعف الله عني فبفضل منه وان يعاقب فبما كسبت يداي وما الله بظلام للعبيد ثم انساه الله هذا يعني ابا مسلم حتى جاء فقتله وفي رواية ان ابا مسلم خرج بعد خراسان مراغما مشاقا فلما دخل ارض العراق وارتحل المنصور من الانبار فاقبل حتى نزل المداين واخذ ابو مسلم طريق حلوان فقيل لابي جعفر اخذ طريق حلوان فقال رب امر لله دون حلوان وقال ابو جعفر لعيسى بن علي وعيسى بن موسى ومن حضره من بني هاشم اكتبوا الى ابي مسلم فكتبوا اليه يعظمون امره ويشكرونه على ما كان منه من الطاعة ويحذرونه عاقبة الامر ويامرونه بالرجوع الى امير المومنين وان يلتمس رضاه وبعث ابو جعفر بذلك مع ابي حميد المروذي قال له كلم ابا مسلم بالين كلام ومنه واعلمه اني رافعه وصانع به ما لم يصنعه به احد ان هو صلح وراجع ما احب فان ابى ان يرجع فقل له يقول لك امير المومنين لست للعباس وانا بري من محمد ان مضيت مشاقا ولم تاتني ان وكلت امرك الى احد سواي وان لم الِ طلبك وقتالك بنفسي ولو خضت البحر لخضته ولو اقتحمت النار لاقتحمتها حتى اقتلك او اموت قبل
١٥٦ ذلك ولا تقولن له هذا الكلام حتى تياس من رجوعه ولا تطمع منه في خير فسار ابو حميد في ناس من اصحابه ممن يثق بهم حتى قدموا على ابي مسلم بحلوان فدخل عليه ابو حميد فدفع اليه الكتاب وقال له ان الناس يبلغونك عن امير المومنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رايه فيك حسدا وبغيا يريدون ازالة هذه النعمة وتغييرها فلا تفسد ما كان منك وانك لم تزل امين ال محمد يعرفك بذلك الناس وما ذخر الله لك من الاجر عنده اعظم مما انت فيه من دنياك فلا تحبط اجرك ولا يستهوينك الشيطان فقال له ابو مسلم متى كنت تكلمني بهذا قال انك دعوتنا الى هذا والى طاعة اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وامرتنا بقتال من خالف ذلك وقلت ان خالفتكم فاقتلوني بعد ذلك فاقبل ابو مسلم على ابي نصر فقال ما لك اما تسمع ما يقول هذا اما هذا بكلامه فقال لا تسمع قوله يا هذا بكلامه وما بعد هذا اشد منه فامض لامرك ولا ترجع فوالله لئن اتيته ليقتلنك ولقد وقع في نفسه منك شي لا تامنه ابدا فقال ابو مسلم قوموا وارسل الى نيزك فقال انما نرى فقال لما ارى ان تاتيه وارى ان تاتي الري فتقيم بها فيصير ما بين خراسان والري لك وهم جندك لا يخالفك احد فان استقام لك استقمت له وان ابى كنت في جندك وكانت خراسان من ورائك فرايت رايك

ثم قال يا ابا حميد فقال ارجع الى صاحبك فليس من رأيي ان آتيه فقال قد عزمت
على خلافه فقال نعم قال لا تفعل قال ما اريد ان القاه فلما ايسه من الرجوع
قال له ما امره ابو جعفر ان يقول له فوجم طويلا ثم قال ثم نكس
ذلك القول فارعبه وكان ابو جعفر قد كتب الى ابي داود وهو خليفة ابي مسلم
بخراسان حين اتهم ابا مسلم ان لك امرة خراسان ما بقيت فكتب ابو داود الى ابي
مسلم انا لم نخرج بمعصية خلفاء الله واهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم فلا
تخالفن امامك ولا ترجعن الا باذنه فوافاه كتابه على تلك الحال فزاده رعبا وهما
فارسل الى ابي حميد والى مالك فقال لهما اني قد كنت عازما على المضي الى خراسان
ثم رأيت ان اوجه ابا اسحق الى امير المؤمنين فياتيني برايه فانه ممن اثق به
وكان صاحب حرس ابي مسلم فوجه فلما قدم تلقاه بنو هاشم بكل ما يحب وقال
له ابو جعفر اصرفه عن وجهه ولك ولاية خراسان واجازه فرجع ابو اسحق الى ابي
مسلم فقال له ما انكرت شيئا رايتهم معظمين لحقك يرون لك ما يرون لانفسهم واشار
عليه ان يرجع الى امير المؤمنين فيعتذر اليه مما كان منه فاجمع على ذلك فقال
له نيزك قد اجمعت على الرجوع قال نعم وتمثل

ما للرجال مع القضاء محالة ذهب القضاء بحيلة الاقوام ١٥٧

فقال اما اذا عزمت على هذا فخار الله لك احفظ عني واحدة اذا دخلت عليه
فاقتله ثم بايع لمن شئت فان الناس لا يخالفونك فكتب ابو مسلم الى ابي جعفر يخبره
انه منصرف اليه فبينا كتاب ابي مسلم بين يدي ابي جعفر اذ دخل عليه ابو
ايوب فرمى ابو جعفر اليه بالكتاب فقراه فقال والله لئن ملأت عيني منه لاقتلنه
قال ابو ايوب فقلت في نفسي لئن قتلته لا يترك اصحابه احدا ممن يتعلق
بابي جعفر حيا وقال اسحق الموصلي لما عزم المنصور على قتل ابي مسلم هاب ذلك عمه
عيسى بن علي فكتب اليه يقول

اذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبر فان فساد الرأي ان تتعجلا

فوقع المنصور في كتابه

اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فان فساد الرأي ان تترددا
ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا

قال ابو اسحق والشعر للمنصور ثم سار ابو مسلم فلما دنا من المداين امر
امير المؤمنين الناس فتلقوه ودخل ابو ايوب على ابي جعفر فقال هذا الرجل يدخل
العشية فما تريد ان تصنع قال اريد ان اقتله حين انظر اليه فقال ان دخل

عليك

عليك ولم اخرج لم آمن البلاء ولكن اذا دخل عليك فاذن له ان ينصرف فاذا غدا
عليك رايت فلما دخل عليه سلم وقام قائما على قدميه بين يديه فقال انصرف
يا عبد الرحمن فارح نفسك وادخل الحمام فان للسفر قشفا ثم اغد علي فانصرف
ثم ندم ابو جعفر واقبل على ابي ايوب وقال متى اقدر على هذه الحال
ولا ادري ما يحدث في ليلتي فلما اصبحوا اتاه ابو ايوب فقال له ابو جعفر يا ابن اللخناء
لا مرحبا بك انت منعتني منه امس والله ما غمضت عيني الليلة ثم شتمه
حتى خاف ان يامر بقتله ثم قال ادع لي عثمان بن نهيك فدعاه فقال يا عثمان
كيف بلاء امير المؤمنين عندك فقال يا امير المؤمنين انما انا عبدك والله لو
امرتني ان اتكي على سيفي حتى يخرج من ظهري لفعلت قال كيف انت
ان امرتك بقتل ابي مسلم فوجم ساعة لا يتكلم فقال له ابو ايوب ما لك لا
تتكلم فقال بصوت ضعيف اقتله قال انطلق فجئ باربعة من وجوه الحرس
اقوياء خصي فلما كان عند الرواق ناداه يا عثمان يا عثمان ارجع واجلس وارسل
من تثق به من الحرس فليحضر منهم اربعة فلما حضروا قال لهم ابو جعفر نحوا مما
قال لعثمان فقالوا نقتله قال كونوا خلف الرواق فاذا صفقت فاخرجوا
فاقتلوه فارسل الى ابي مسلم رسلا بعضهم على اثر بعض وقالوا قد ركب الى عيسى ١٥٨
ابن موسى فدعا له عيسى بالغداء ثم خرج الى ابي جعفر وابو نصر حاجبه بين يديه
وحربته معه فلما قرب من الباب خرج سلام الحاجب فقال انزل فنزل فدخل
الدهليز واغلق الباب دونه فقال ابو مسلم يدخل خاصة اصحابي فقال له الربيع
لو بوم بذلك فنزع سيفه من وسطه وقال الان عوق الراي بموضع
سهمه وهو مثل يضرب لمن امكن عدوه من نفسه فلما بصر بالمنصور انحرف الى
القبلة فخر ساجدا ثم دنا منه ليقبل اطرافه فقال له وراك يا ابن اللخناء
نصبت له كرسي فقعد فقال له ابو جعفر اخبرني عن نصلين اصبتهما في متاع
عبد الله بن علي فقال هذا احدهما الذي علي قال ارنيه فانتضاه وناوله
اياه فهزه ابو جعفر ثم وضعه تحت فراشه واقبل عليه يعاتبه فقال
له اخبرناك وانت لا تدري اي ... انتقلت عن راسك ولا تدري اي ذكر نهضت
خامل ابن خامل قل بن قل ذل بن ذل عشت ايام حياتك وخير يومك
يوم تشتري فيه لعاصم ابن يونس ... وتكسيه داره فرقا بك المنابر
ووطئتنا اعناق العرب والعجم عقيبك اخبرني عن كتابك الى ابي العباس تنهاه
عن الموات اردت ان تعلمنا الدين قال ظننت اخذه لا يحل فكتب الي فلما اتاني

كتابه علمت ان امير المومنين وال اهل بيته معدن العلم قال فاخبرني
عن مقدمك اتاني في الطريق قال كرهت اجتماعنا على الماء فيضر ذلك بالناس
فتقدمت التماس الرفق قال فقولك حين اتاك الخبر بموت ابي العباس
لمن اشار عليك ان تنصرف الي نتقدم فنرى راينا ومضيت فلا انت اقمت حتى الحقك
ولا انت رجعت الي قال منعني ما اخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت نقدم
الكوفة قال فجارية عبد الله ابن علي اردت ان تتخذها قال لا ولكن خفت
ان تضيع فحملتها في قبة ووكلت بها من يحفظها قال فمراغمتك وخروجك الى خراسان
فاكتب اليك تعذري دعر اما فقد ذهب ما في نفسي علي فقال فما هو ما رايت
كاليوم قط والله ما زادني الا غضبا قال ليس يقال لي هذا بعد بلائي وما
كان مني قال يا ابن الخبيثة والله لو كانت امة مكانك لاجزأت انما عملت ما عملت
في دولتنا وبريحنا ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلا الست الكاتب الي تبدا
بنفسك الست تكتب تخطب امينة بنت علي وتزعم انك ابن سليط ابن عبد
الله بن عباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقا صعبا واخذ بيده وابو جعفر
يعاتبه الى ان قال ابو مسلم دع هذا فما اصبحت اخاف الا الله فغضب ١٥٩
وشتمه وضربه بعمود وصفق بيديه فخرجوا عليه فضربه عثمان فلم يصنع شيئا
لم يزد على قطع حمائل سيفه وضربه فقطع رجله فصاح المنصور اضربوا
قطع الله ايديكم فقال ابو مسلم في اول ضربة استبقني لعدوك
فقال واي عدو اعدى لي منك فصاح العفو فقال المنصور يا ابن اللخناء العفو
والسيوف تداعتور ثم قال اذبحوه فذبحوه وجاء عيسى ابن موسى فقال
اين ابو مسلم فقال مدرج في الكساء وقال انا لله وجعل يلطم ويقول
احتشني في ايماني واهلكتني فقال له على لكل شي يخرجه ضعفه وجاك اسكت
فما تم سلطانك ولا امرك الا اليوم ثم رمي به في دجلة وذلك لخمس بقين من
شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة وقال المنصور

زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم
سقيت كاسا كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته ستمائة الف صبرا اخبرنا ابو
منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت قال اخبرنا ابو
الطيب الطبري قال حدثنا المعافى قال حدثنا الصولي قال حدثنا الغلابي
قال حدثنا يعقوب عن ابيه قال خطب المنصور بالناس بعد قتل ابي مسلم

فقال

فقال ايها الناس لا تنفروا اطراف النعم بقلة الشكر فتحل بكم النقم ولا تسروا
غش الائمة فان احدا لا يسر منكرا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه
وانا لن نجهل حقوقكم ما عرفتم حقنا ولا ننسى الاحسان اليكم ما ذكرتم فضلنا
ومن نازعنا هذا القميص اوطأنا ام راسه خبا هذا الغمد وان ابا مسلم بايع لنا على
انه من نكث بيعتنا او اضمر غشا لنا فقد اباحنا دمه ونكث وغدر وفجر فحكمنا
عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا وقال علماء السير ثم ان ابا جعفر
هم بقتل ابي اسحق صاحب حرس ابي مسلم وبقتل نصر بن مالك وكان على شرط
ابي مسلم فكلمه ابو الجهم وقال يا امير المومنين جنده جندك امرتهم
بطاعته فاطاعوه فدعا ابا اسحق وقال انت المبايع لعدو الله ابي مسلم على ما
كان يفعل فجعل يلتفت يمينا وشمالا تخوفا من ابي مسلم فقال له المنصور
تكلم بما اردت فقد قتل الله الفاسق وامر باخراجه اليه مقطعا فخر ابو اسحق
ساجدا فاطال السجود وقال الحمد لله الذي ما امنته يوما واحدا وما جئته
يوما الا وقد اوصيت وتكفنت وتحنطت فقال استقبل طاعة خليفتك واحمد
الله الذي اراحك من الفاسق ثم دعا مالك بن الهيثم فكلمه بمثل ذلك فاعتذر
١٦٠ اليه بانه امره بطاعته ثم امرهم بتفريق جند ابي مسلم وبعث الى من بقي من
قواد ابي مسلم بجوائز سنية واعطى جميع جنوده حتى رضوا وكان ابو مسلم قد خلف
اصحابه بحلوان وقدم المدائن في ثلاثة الاف وخلف ابا نصر على ثقله وقال
اقم حتى ياتيك كتابي قال فاجعل بيني وبينك اية اعرف بها كتابك قال
ان اتاك كتابي مختوم بنصف خاتم فانا كتبته وان اتاك بخاتم كله فلم اكتبه فلما
قتل ابو مسلم كتب ابو جعفر الى ابي نصر كتابا على لسان ابي مسلم يامره بحمل ثقله
وما خلف عنده وان تقدم وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم كله فلما راى ابو نصر نقش
الخاتم تاما علم ان ابا مسلم لم يكتبه فقال افعلتموها وانحدر الى همذان يريد
خراسان فكتب ابو جعفر الى عامله بهمذان ان مر بك ابو نصر فاحبسه فاخذه
فحبسه فقدم صاحب العهد لابي النصر فخلا سبيله ثم قدم كتاب اخر بعد يوم
يقول فيه ان كنت اخذت ابا نصر فاقتله فقال جاءني كتاب عهده فخليت سبيله
وقدم ابو نصر على ابي جعفر فقال له اشرت على ابي مسلم بالمضي الى خراسان فقال
نعم يا امير المومنين كانت له عندي ايادي وصنايع فاستشارني فنصحته وانت
يا امير المومنين ان اصطنعتني نصحتك وشكرتك فعفا عنه وفي رواية
ان المنصور كتب الى عامل اصبهان [illegible] ان فاتك يعني ابا نصر فاخذه فاوثقه

وبعثه اليه نصيح عنه وقد كان ابو الجهم ابن عطية احد النقبا وكان عينا لابي مسلم على المنصور
فلما اتهمه المنصور طاوله يوما بالحديث حتى عطش فاستسقى فما فدعى له بسويق لوز
ممزوج بالسكر وفيه سم فشربه فلما استقر في جوفه احس بالموت فوثب مسرعا فقال
له الى اين قال الى حيث ارسلتني فرجع الى رحله فمات فقال الشاعر

تجنب سويق اللوز لا تقربنه فشرب سويق اللوز اودى ابا الجهم

وذهبت شربة ابي الجهم مثلا للشي الطيب الطعم الخبيث العاقبة قال ابو
محمد علي بن احمد بن سعيد الحافظ ان المنصور كان يقول ثلث كن في صدري شفا الله منها
كتاب ابي مسلم الي وانا خليفة عافانا الله واياك من السو وقوله ايكم ابن الحارثية
وضرب سليمان بن حبيب ظهري بالسياط قال ابو محمد كان ابو سليمان قد استعمل
المنصور على بعض كور فارس قبل ان تصير الخلافة الى بني العباس فاحتجن المال
لنفسه فضربه سليمان بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافة
ضرب عنقه وفي هذه السنة خرج ملبد بن حرملة الشيباني بناحية
الجزيرة فسارت اليه روابط الجزيرة وهم الوف فقاتلهم ملبد فهزمهم وقتل من
قتل منهم ثم سارت اليه روابط الموصل فهزمهم ثم سار اليه يزيد بن حاتم
المهلبي فهزمه ايضا بعد قتال شديد ثم وجه اليه ابو جعفر مولاه المهلهل ١٦١
في الفين من نخبة الجند فهزمهم ملبد واستباح عسكرهم ثم وجها اليه بعد ذلك
مرارا وهو يهزم الكل الى ان قدم حميد ابن قحطبة فهزمه ايضا وتحصن منه حميد
واعطاه مائة الف درهم حتى كف عنه وزعم الواقدي ان ظهور ملبد كان في سنة ثمان
وثلثين وفي هذه السنة حج بالناس اسمعيل ابن علي بن عبد الله بن عباس وكان
على مكة العباس ابن عبد الله بن معبد وعلى المدينة زياد بن عبيد الله ومات العباس
عند انقضا الموسم وضم اسمعيل عمله الى زياد فاقره ابو جعفر اخبرنا
محمد بن ناصر قال اخبرنا ابو علي الطوماري قال اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى قال
حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عثمان قال دخل ابو حمزة الربعي
من ولد زمعة ابن الحارث بن عبد المطلب على زياد بن عبيد الله الحارثي وهو والي
على المدينة فقال اصلح الله الامير بلغني ان امير المومنين المنصور وجه
اليك بمال تقسمه على القواعد والعميان والايتام قال قد كان ذلك فقال
ماذا قال اكتبني في القواعد قال اي رحمك الله انما القواعد النسا التي قعدن
على الازواج وانت رجل قال فاكتبني في العميان قال اما هذه فنعم اكتبه يا غلام
فقد قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

وانا

وانا اشهد ان ابا حمزة اعمى قال واكتب بني في الايتام قال وذلك اكتبهم
يا غلام فمن كان ابو حمزة يتيم قال فاخذ والله في العميان واخذ بنوه في الايتام
وكان على الكوفة عيسى ابن موسى وعلى البصرة واعمالها سليمان ابن علي وعلى
قضائها عمرو بن عامر السلمي وعلى خراسان ابو داود خالد بن ابرهيم وعلى الجزيرة
حميد بن قحطبة وعلى مصر صالح بن علي ذكر من توفي في هذه السنة
من الاكابر خير بن نعيم بن مرة بن كريب ابو نعيم الحضرمي ولي القضا
والقصص في اخر خلافة بني امية واول خلافة بني العباس وكان فقيها
روى عن عطا ابن رباح وروى عنه يزيد بن ابي حبيب وحيوة بن شريح والليث
وابن لهيعة قال سهيل ابن علي كنت اجالس خير بن نعيم فرايته يتجر في
الزيت فقلت له وانت ايضا تتجر فضرب بيده على كتفي ثم قال انتظر حتى تجوع
ببطن غيرك فقلت في نفسي كيف يجوع الانسان ببطن غيره فلما ابتليت بالعيال
اذا انا اجوع ببطونهم توفي خير بن نعيم في هذه السنة عبد الرحمن
ابن مسلم المروزي صاحب الدولة العباسية روى عن ابي الزبير وثابت البناني
وغيرهما ولد باصبهان وكان ابوه اوصى به الى عيسى ابن موسى السراج فحمل
الى الكوفة وهو ابن سبع سنين فقال له ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن العباس ١٦٢
لما عزم على توجيهه الى خراسان ان غير اسمك فقال قد سميت نفسي عبد الرحمن
ومضى ولله دواته فركب حمارا بلا كاف وهو ابن تسع عشرة سنة فقال له
حدثني من مالي لا اريد ان يمضي ينفعد من مالك ولا من مال عيسى وكان شجاعا
ذا راي وعقل وحزم الا انه كان فاتكا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال
اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني عبيد الله بن ابي الفتح قال حدثنا
الحسين ابن احمد بن محمد ابن عبيد الله النيسابوري قال اخبرنا علي ابن محمد
الحبيبي قال اخبرنا محمد ابن عدي قال اخبرنا مصعب ابن بشر قال سمعت ابي
يقول قام رجل الى ابي مسلم وهو يخطب فقال له ما هذا السواد الذي ارى
عليك فقال حدثني ابو الزبير عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سودا وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة
يا غلام اضرب عنقه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي
قال اخبرني الازهري قال حدثنا محمد ابن جعفر النجار قال اخبرنا ابو احمد
الجلودي قال حدثنا محمد بن دكويه قال روي لنا ان ابا مسلم قال ارتديت الصبر
وآثرت الكتمان وحالفت الاحزان والاشجان وسامحت المقادير للاحكام حتى

بلغت غاية همتي وادركت نهاية بغيتي ثم انشأ يقول

قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اضربهم بالسيف فانتبهوا من رقدة لم ينمها قبلهم احد
طفقت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

ظهر ابو مسلم لخمس بقين من رمضان سنة تسع وعشرين ومايه ثم سار الى ابي العباس امير المومنين سنة ست وثلثين وقتل في شعبان سنة سبع وثلاثين بالمداين فبقي ابو مسلم في ما كان منه ثمانيه وسبعين شهرا اعني ثلثة عشر يوما وقد ذكرنا كيفية قتله في حوادث هذه السنة قال مولف الكتاب نقلت من خط ابي الوفا بن عقيل قال وجدت في تعاليق محقق من اهل العلم سبعة مات كل واحد منهم وله ست وثلثون سنة فعجبت من قصر اعمارهم مع بلوغ كل منهم الغاية فيما كان فيه وانتهى اليه فمنهم الاسكندر ذو القرنين وابو مسلم صاحب الدولة العباسية وبن المقفع صاحب الخطابه ١٦٤ والفصاحه وسيبويه صاحب التصانيف والمتقدم في علم العربية وابو تمام الطاي وما بلغ من الشعر وعلومه وابرهيم النظام المتعمق في علم الكلام وبن الريوندي وما انتهى اليه من التوغل في المخازي فهولا السبعه لم يجاوز احد منهم ستا وثلثين سنة بل اتفقوا على هذا القدر من العمر ○

عثمان ابن عروة بن الزبير بن العوام سمع اباه وروى عنه اخوه هشام وبن عيينة وكان قليل الحديث وكان من وجوه قريش وساداتهم وكان جميل الوجه حسن الثوب والمركب عطرا حتى كان ابي يقول له وهو يغلف لحيته بالغاليه اني لاراها ستسقط **ابنانا** الحسين بن محمد ابن عبد الوهاب قال اخبرنا ابو جعفر ابن المسلمة قال اخبرنا ابو طاهر المخلص قال اخبرنا احمد بن سليمان بن داود والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان قال دخل عثمان بن عروة على مروان بن محمد فاخبره فقال انا راكب غدا فلا تروبه حتى اتوسمه في الناس فركب فتصفح وجوه الناس ثم اقبل على بعض من معه فقال ينبغي ان يكون هذا لك عثمان بن عروة ولشار اليه فقالوا هو يا امير المومنين وكان وسيما جسيما فاعطاه مروان مايه الف درهم ثم قدم من عند مروان فاعلى كرا الحمر من كثرة من تلقاه فقلت له ولم ذاك فقال ترجون والله جوايزي ○

محمد

بن عبد الله

مولد اليوناني ١٦٤

ابن عبد الله ابو عبد الله العامري الكعبي يروي عن ابن عمر وبن عمرو وعقبة ابن عامر روى عنه ابن لهيعة وغيره توفي في هذه السنة ببرقة وكان قد عمر

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين ومائة فمن الحوادث فيها

دخول قسطنطين طاغية الروم ملطية عنوة وقهر لاهلها وهدمه سورها الا انه عفا عمن فيها من المقاتلة والذرية **وفيها** غزا العباس بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس الصايفة مع صالح بن علي فوصله صالح باربعين الف دينار وخرج معهم عيسى بن علي فوصله ايضا باربعين الف دينار وما صالح وما كان صاحب الروم هدمه من ملطية وقد قيل ان خروج صالح والعباس الى ملطيه للغزو وكان في سنة تسع وثلثين **وفيها** بايع عبد الله بن علي لابي جعفر وهو مقيم بالبصرة مع اخيه سليمان بن علي **وفيها** خلع جمهور بن مرار العجلي المنصور وكان السبب ان جمهورا لما هزم سنباد حاز ما في عسكره وكان فيه خزاين ابي مسلم التي خلفها بالري فلم يوجهها الى ابي جعفر فخاف فخلعه فوجه اليه ابو جعفر محمد بن الاشعث الخزاعي في جيش عظيم فلقيه محمد واقتتلوا قتالا شديدا وهرب جمهور فلحق باذربيجان ثم اخذ بعد ذلك وقتل **وفيها** قتل الملبد الخارجي وقد ذكرنا شيابه ١٦٤ في السنة التي قبلها وما جرى له الى ان تحصن منه حميد ثم وجه ابو جعفر اليه عبد العزيز بن عبد الرحمن اخا عبد الجبار وضم اليه زياد بن مشكان فاكمن له الملبد مايه فارس فلما لقيه عبد العزيز خرج اليه الكمين فهزموه وقتلوا عامة اصحابه فوجه اليه ابو جعفر خازم بن خزيمة في نحو من ثمانية الاف فالتقوا فتسايروا من منزل الى منزل فقتل الملبد في اكثر من الف من اصحابه وهرب الباقون فتبعوهم فقتلوا منهم مايه وخمسين **وفيها** حج بالناس الفضل ابن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وذكر انه خرج من الشام حاجا فادركته ولايته على الموسم واحرم بالناس في الطريق ثم بالمدينة فاحرم منها وكان زياد بن عبيد الله على مكة والمدينة والطايف وعلى الكوفة وسوادها عيسى بن موسى وعلى البصرة واعمالها سليمان بن علي وعلى قضايها سوار بن عبد الله وعلى خراسان ابو داود خالد بن ابرهيم وعلى مصر صالح ابن علي ○

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

سليمان بن ابي سليمان وهو ابن فيروز ابو اسحق الشيباني سمع ابن ابي اوفا والشعبي وعكرمة روى عنه سليمان التيمي والثوري وشعبة

ثم دخلت سنة تسع وثلثين ومايه

فمن الحوادث فيها اقامة صالح بن علي والعباس بن علي بملطية حتى ابنيا ملطيه ثم غزوا الصايفة فوغلا في ارض الروم **وفي هذه السنة** كان الفدا الذي جرى

من المنصور وصاحب الروم واستنقذ المنصور منهم اسرا المسلمين وفيها
سار عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الى الاندلس فملكه اهلها
امرهم فولوه ولاتها وفيها وسع ابو جعفر المسجد الحرام وفيها عزل
سليمان بن علي عن ولاية البصرة واعمالها وولي ما كان اليه سفيان بن معاوية
وذلك في رمضان وقيل انما كان عزل ذلك وتولية هذا في سنة اربعين ولما عزل
سليمان توارا عبد الله بن علي واصحابه خوفا على انفسهم فانا قد ذكرنا ان عبد الله
لما انهزم مضى الى سليمان فكان عنده وكتب ابو جعفر الى سليمان ابن عيسى بن علي
في اشخاص عبد الله واعطاهما من الامان ما رضيا به فلما خرجا به ابناه واصحابه
الى ابي جعفر يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ولما دخل سليمان وعيسى
على ابي جعفر اعلماه حضور عبد الله وسالاه الاذن له فانعم لهما بذلك وشغلهما
بالحديث وقد كان هيا لعبد الله محبسا في قصره وامر به ان يصرف اليه بعد دخول
سليمان وعيسى عليه ففعل ذلك ثم نهض قال لسليمان وعيسى سارعا
بعبد الله فجاآ فلم يرياه في المكان الذي خلفاه فيه فعلما انه قد حبس فرجعا الى
ابي جعفر فحيل بينهما وبينه وقتل جماعة من اصحاب عبد الله وحبسوا وفي ١٦٥
هذه السنة حج بالناس العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان على
مكة والمدينة والطايف زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى الكوفة وارضها عيسى بن موسى
وعلى البصرة واعمالها سفيان بن معوية المهلبي وعلى قضائها سوار بن عبد الله وعلى
خراسان ابو داود خالد بن ابرهيم وسميت هذه السنة سنة الخصب لاتصال
الخصب فيها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

جميل ابن كريب المعافري من اهل افريقية حدث عن ابي عبد الرحمن الحبلي وكان
من اهل العلم والدين وساله الامير عبد الرحمن بن حبيب الفهري تولية القضاء
فامتنع فدعا بلبن وشرب ما اللبن حتى اصفر لونه فبعث عبد الرحمن فقال له انما
اردت ان يكون عونا على الامير فلذلك امر المسلمين تحكم عليه وعلى من دوني
بابراه من الحق فاتق الله في الناس فقال له جميل الله انك لتفعل فقال الله فقبل
فما مر الا ايام حتى اتاه رجل يدعي على عبد الرحمن بن حبيب دعوى فمضى معه
الى باب دار الامارة فقال للحاجب اعلم الامير بمكاني وان هذا يدعي عليه بدعوى
فدخل عليه فاعلمه وكان عبد الرحمن من اعلم من ولي افريقية فلبس ردا ونعلين
وخرج اليه فاقعد جميل معه الخصم مع صاحبه ثم نظر بينهما فانصفه عبد
الرحمن وكان جميل يركب حمارا ورسنه ليف فمر يوما فعرض له خصمان من موضع

فنزل

فنزل عن حماره وقعد فاراد احدهما ان يمسك راس الحمار فمنعه وامسكه هو
ثم نظر بينهما ثم ركب وكان البربر قد رحلوا الى القيروان وان يخرج اليهم الناس ومعهم
ابن كريب فقاتلوا فقتل ابن كريب في هذه السنة خالد بن يزيد
مولى عمرو بن وهب الجهني يكنى ابا عبد الرحيم كان فقيها مفتيا واخر من حدث عنه
المفضل ابن فضالة توفي في هذه السنة داود ابن ابي هند
ابو بكر واسم ابي هند دينار مولى لال الاعلم العشيرين ولد بسرخس وروى عن
انس وسعيد ابن المسيب وابي عثمان النهدي وابي العالية والحسن وكان يفتي
في زمن الحسن انبانا محمد بن عبد الباقي قال انبانا الجوهري قال
اخبرنا ابن حيوية قال اخبرنا ابن معروف قال اخبرنا ابن الفهم قال حدثنا
محمد بن سعد قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت داود
ابن ابي هند يقول اصابني يعني الطاعون واغمي علي وكان اثنان اتياني فغمز
احدهما عكوة لساني وغمز الاخر اخمص قدمي فقال اي شي تجد فقال تسبيحا وتكبيرا
وشيئا من خطو الى المساجد وشيئا من قراءة القرآن حسبك فعوفيت واقبلت
على القرآن وتعلمته اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا احمد بن احمد
١٦٦ الحداد قال اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا عبد الله بن محمد قال
حدثني الفضل ابن جعفر عن عمرو بن علي قال سمعت ابن ابي عدي يقول صام داود
اربعين سنة لا يعلم به اهله كان خرازا يحمل معه غداه من عندهم فيتصدق به
في الطريق ويرجع عشيا فيفطر معهم توفي داود في هذه السنة يونس
ابن عبيد ابو عبد الله مولى لعبد القيس اسند عن انس والحسن وابن سيرين
وعطا وعكرمة وكان عالما ثقة زاهدا اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا
حمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني قال حدثنا عمر بن احمد بن عمرو قال حدثنا
رسته قال سمعت زهيرا يقول كان يونس ابن عبيد خزازا فجا رجل يطلب ثوبا
فقال لغلامه انشر الرزمة وضرب بيده على الرزمة وقال صلى الله
على محمد فقال ارفعه وابى ان يبيعه مخافة ان يكون مدحه قال ابو نعيم
وحدثنا عبد الله بن محمد قال اخبرنا احمد ابن المثنى قال حدثنا هدبة ابن خالد
قال حدثنا امية بن بسطام قال كان يونس ابن عبيد يشتري الابريسم من
البصرة فيبعث به الى وكيله بالسوس وكان وكيله كتب اليه ان المتاع عندهم زايد
قال ابو نعيم وحدثنا ابو محمد ابن حيان قال حدثنا محمد بن احمد بن معدان قال حدثنا
ابن وارة حدثنا الاصمعي قال حدثنا مومل ابن اسمعيل قال جا رجل من اهل

الشام الى سوق الخزازين فقال اريد مطرفا باربع مائة قال يونس ابن عبيد
عندنا بما تريد فنادى المنادي الصلاة فانطلق يونس الى بني قشير ليصلي بهم فجاء وقد
باع ابن اخيه المطرف بستمائة من هذا الرجل فقال يونس يا عبد الله هذا الذي عرضت
عليك باربع مائة درهم فان شئت فخذه وخذ مائتين وان شئت فدعه قال من انت
قلت رجل من المسلمين قال لا اسالك بالله من انت وما اسمك قلت يونس
ابن عبيد قال فوالله انا لنكون في نحر العدو فاذا اشتد الامر علينا قلنا اللهم
رب يونس بن عبيد فرج عنا او شبيه هذا فقال يونس سبحان الله سبحان
الله توفي يونس في هذه السنة وقيل في سنة اربع وثلثين ومائة ۝
ان **ثم دخلت سنة اربعين ومائة فمن الحوادث فيها**
ان ناسا من الجند وثبوا على ابي داود خالد بن ابراهيم عامل خراسان واشرف عليهم
من حائط المنزل الذي هو فيه فوقع فانكسر ظهره فمات فولى ابو جعفر عبد الجبار
ابن عبد الرحمن خراسان فقدمها فاخذ بها ناسا من القواد ذكر انه اتهمهم
بالدعاء الى ولد علي بن ابي طالب فقتلهم **وفي هذه السنة** خرج ابو جعفر
المنصور حاجا فاحرم من الحيرة ثم رجع بعد ما قضى الحج الى المدينة فتوجه منها
الى بيت المقدس فصلى في مسجدها ثم سلك الى الشام منصرفا حتى انتهى الى الرقة ١٦٧
فنزلها وكتب الى صالح بن علي بامر ببناء المصيصة ثم خرج منها الى ناحية الكوفة
فنزل المدينة الهاشمية بالكوفة ثم انتقل عنها فاختط مدينة السلام ۝
اخبرنا الحسن بن محمد البارع قال اخبرنا ابو جعفر ابن المسلمة
قال اخبرنا المخلص قال اخبرنا احمد بن سليمان ابن داود قال حدثنا الزبير ابن بكار
قال حدثني يحيى ابن محمد قال حدثني ابو منصور عبد الرحمن بن صالح بن دينار قال
حج ابو جعفر المنصور فاعطى اشراف القرشيين الف دينار لكل واحد منهم ولم
يترك احدا من اهل المدينة الا اعطاه الا انه لم يبلغ واحدا ما بلغ بالاشراف
فكان ممن اعطاه الف دينار سليم بن عروة ويعطي قواعد قريش صحاف الذهب
والفضة وكساهن واعطى بالمدينة عطايا لم يعطها احد فان عاملها كان عبد
الجبار وحج المنصور بالناس وما عرفنا احدا من الاكابر توفي في هذه السنة
ثم دخلت سنة احدى واربعين ومائة فمن الحوادث فيها
قدوم المنصور من الحج الى المدينة ثم الى بيت المقدس فصلى فيه ثم انحدر الى الرقة
وقتل بها منصور بن جعونة لان المنصور قال احمدوا الله يا اهل الشام
فقد رفع عنكم بولايتنا الطاعون فقال منصور الله اكرم من ان يجمعه علينا

والطاعون

والطاعون ثم انحدر من الشام على شط الفرات حتى نزل الهاشمية بالكوفة
وفيها كان خروج الراوندية وهم قوم من اهل خراسان كانوا على
راي ابي مسلم الا انهم يقولون بتناسخ الارواح ويدعون ان روح ادم
عليه السلام في عثمان بن نهيك وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو ابو جعفر
المنصور وان الهيثم بن معاوية جبريل وهؤلا طائفة من الباطنية يسمون
السبعية يقولون الارضون سبع والسموات سبع والاسبوع سبع
تدل على ان دور الائمة تتم بسبعة فعدوا العباس ثم ابنه عبد الله ثم ابنه علي
ثم محمد بن علي ثم ابراهيم ثم السفاح ثم المنصور فقالوا هو السابع وكانوا يطوفون
حول قصر المنصور ويقولون هذا قصر ربنا فارسل المنصور فحبس منهم مائتين
وكانوا ستمائة فغضب اصحابهم الباقون ودخلوا السجن فاخرجوهم وقصدوا
نحو المنصور فتنادى الناس وغلقت ابواب المدينة وخرج المنصور ماشيا ولم
يكن عنده دابة فمن ذلك الوقت ارتبط فرسا فسمي فرس النوبة يكون معه في قصره
فاتي بدابة فركبها وجاء معن بن زائدة فرمى بنفسه وقال انشدك الله يا امير المؤمنين
الا رجعت فاني اخاف عليك فلم يقبل وخرج فاجتمع اليه الناس وجاء عثمان
ابن نهيك فكلمهم فرموه بنشابة فكانت سبب هلاكه ثم حمل الناس عليهم
فقتلوهم وكان ذلك كله في المدينة الهاشمية بالكوفة في سنة احدى واربعين ١٦٨
وقد زعم بعضهم ان ذلك في سنة ست واربعين او سبع واربعين ومائة
وفيها وجه ابو جعفر المنصور ابنه محمدا وهو ولي عهده يومئذ الى
خراسان في الجنود وامره بنزول الري ففعل **وفيها** خلع عبد الجبار
ابن عبد الرحمن عامل ابي جعفر على خراسان وسبب ذلك ان المنصور بلغه عن
عبد الجبار انه يقتل رؤساء اهل خراسان واتاه من بعضهم كتاب فيه قد نغل
الاديم فقال لابي ايوب ان عبد الجبار قد افنى شيعتنا وما فعل هذا الا وهو
يريد ان يخلع فقال اكتب اليه انك تريد غزو الروم فيوجه اليك الجنود
من خراسان فاذا خرجوا منها فابعث اليهم من شئت فليس به امتناع فكتب بذلك
فاجابه ان الترك قد جاشت وان فرقت الجنود ذهبت خراسان فقال لابي ايوب
ما ترى فقال اكتب اليه ان خراسان اهم من غيرها وانا موجه اليك من قبلي
ثم وجه اليه الجنود ليكونوا بخراسان فان هم بخلع اخذوا بعنقه فلما ورد على عبد
الجبار الكتاب كتب اليه ان خراسان لم تكن قط اسوا حالا منها في هذا العام
وان دخلها الجنود هلكوا لضيق ما هم فيه من غلاء السعر فلما اتاه الكتاب

القاه الي ابي ايوب فقال لدا ابدا اصحته وقد خلع فلانا طوه منحض المهدي فلما
بلغ ذلك اهل مرو الرود سار والي عبد الجبار فناصبوه الحرب فهزم فتبعه احرم
فاخذه اسيرا وحمل الي المنصور في مدرعة صوف علي بعير ووجهه من قبل عجزه ومعه
ولده واصحابه فبسط عليهم العذاب حتي استخرج منهم الاموال وامر المسيب
بقطع يدي عبد الجبار ورجليه وضرب عنقه ففعل وقال الواقدي كان ذا
سنه اثنين واربعين **وفيها** فتحت طبرستان وذلك انه لما وجه
المنصور المهدي الي الري لقتال عبد الجبار فكفي امره كره المنصور ان يضيع
النفقات التي انفقت علي المهدي فكتب اليه ان يغزو طبرستان فدهب فطالت
الحروب فوجه ابو جعفر عمرو بن العلا الذي يقول فيه بشار ه

قل للخليفة ان جيته نصيحا ... ولا خير في المتهم
اذا ايقظتك حروب العدو ... فنبه لها عمرا ثم نم
فتي لا ينام علي رمه ... ولا يشرب الما الا بدم

وفي هذه السنة فرغ من بنا المصيصه علي يدي جبريل بن يحيي الخراساني
ورابط محمد بن ابرهيم الامام بملطيه **وفيها** عزل زياد بن عبيد عن
المدينه ومكة والطايف واستعمل علي المدينه محمد بن خالد فقدمها في رجب وعلي
مكة والطايف الهيثم بن معاوية العكي **وفيها** حج بالناس صالح بن علي ١٦٩
ابن عبد الله بن عباس وهو علي قنسرين وحمص ودمشق وعلي المدينه محمد بن خالد
ابن عبيد الله القسري وعلي مكة والطايف الهيثم بن معاويه وعلي الكوفة وارضها
عيسى بن موسي وعلي خراسان المهدي وخليفته بها اسد بن عبد الله وعلي مصر
نوفل ابن الفراب **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
خالد بن مهران ابو المبارك الحذا مولي قريش لال عبد الله ابن عامر بن كريز
سمع الحسن وابن سيرين وابا قلابة وكان ثقة ولم يكن حذا وفي تلقيبه بالحذا
ثلثة اقوال احدها انه كان يجلس الي حذا فلقب بذلك قاله يزيد بن هارون
والثاني انه تزوج امراة فنزل عليها في الحذا بن ذكره الخطابي والثالث انه
كان اذا تكلم يقول احذوا علي هذا النحو فلقب بالحذا قاله فهد بن حيان القيسي
توفي في هذه السنه وقيل في سنه اثنين واربعين ه **سلمة**
ابن دينار ابو حازم مولي بني اشجع كان اعرج زاهدا عابدا يقص بعد الفجر
وبعد العصر في مسجد المدينه وكان ثقة كثير الحديث اسند عن ابن عمر وسهل ابن سعد
وانس ابن مالك قالت له امراته هذا الشتا قد هجم علينا ولا بد لنا مما يصلحنا

فيه

فيه
فذكرت الثياب والطعام والحطب فقال من ابن هذا كله ولكن خذي فيما لا بد
منه الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله ثم الجنه والنار ه كان يقول
ما مضي من الدنيا فحلم وما بقي فاماني **اخبرنا** عبد الملك الكروخي انبانا
ابو عبد الله محمد بن علي بن عمير اخبرنا ابو الفضل محمد بن محمد القاضي قال حدثنا ابو
سعيد احمد ابن ابي الحواري حدثنا محمد بن اسحق الموصلي قال قال ابو حازم
ان بضاعة الاخرة كاسده فاستكثروا منها في اوان كسادها فانه لو قد جا يوم
نفاقها لم تصلوا منها الي قليل ولا كثير **اخبرنا** عبد الخالق ابن احمد
قال اخبرنا علي بن محمد بن اسحق قال اخبرنا عبد الرحمن ابن احمد الروذي قال
اخبرنا جعفر ابن عبد الله بن يعقوب قال اخبرنا محمد ابن هارون الروياني قال حدثنا
يحيي ابن المغيره قال حدثنا عبد الجبار ابن عبد العزيز ابن ابي حازم قال حدثني ابي قال
بعث سليمان ابن عبد الملك الي ابي حازم فجاه فقال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال
لانكم اخربتم اخراكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنتقلوا من العمران الي
الخراب قال صدقت فكيف القدوم علي الله عز وجل قال اما المحسن
فكالغايب يقدم علي اهله واما المسي فكالابق يقدم علي مولاه فبكي سليمان وقال
ليت شعري ما لنا عند الله فقال يا ابا حازم واين اصيب ذلك قال عند قوله
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال سليمان فاين رحمه الله قال
١٧٠ قريب من المحسنين فقال فما تقول فيما نحن فيه قال اعفني من هذا قال سليمان
نصيحه تلقيها قال ابو حازم ان ناسا اخذوا هذا الامر عنوة من غير مشاوره
من المسلمين ولا اجتماع من رايهم فسفكوا فيه الدما علي طلب الدنيا ثم ارتحلوا
عنها فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض جلسايه بيس ما قلت
يا شيخ فقال ابو حازم كذبت ان الله تعالي اخذ علي العلما ليبينه للناس ولا
يكتمونه فقال ابو سليمان اصحبنا يا ابا حازم تصيب منا ونصيب منك قال
اعوذ بالله من ذلك قال ولم قال اخاف ان اركن اليكم شيا قليلا فيذيقني
ضعف الحياة وضعف الممات قال فاشر علي قال اتق الله ان يراك
حيث نهاك وان يفقدك حيث امرك فقال يا ابا حازم ادع لنا بخير فقال
اللهم ان كان سليمان وليك فيسره للخير وان كان عدوك فخذ الي الخير بناصيته
فقال يا غلام هات مايه دينار ثم قال خذها يا ابا حازم قال لا حاجة لي فيها
اني اخاف ان يكون لما سمعت من كلامي فكان سليمان اعجب بابي حازم فقال
الزهري انه لجاري منذ ثلثين سنه ما كلمته قط فقال ابو حازم انك نسيت

الله تسببتني ولو احببت الله لا حببتني قال الزهري يا تستحي قال
سليمان بل انت شتمت نفسك اما علمت ان للجار على جاره حقا قال ابو حازم ان بني
اسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الامرا تحتاج الى العلما وكانت العلما تفر بدينها
من الامرا فلما راى ذلك قوم من اراذل الناس تعلموا ذلك العلم واتوا به الى الامرا
فاستغنت به عن الزهاد واجتمع القوم على المعصية فسقطوا وانتكسوا ولو
كان علماونا يصونون علمهم لم تزل الامرا تهابهم قال الزهري كانك
اياي تريد وبي تعرض قال هو ما تسمع **وفيها** طعن بن علي بن العباس
المهراني قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن شادي قال اخبرنا ابو الحسن على ابن
شعيب قال اخبرنا ابو دعد احمد ابن الحسين الرازي قال اخبرنا العباس ابن
عبيد الله المربي قال حدثنا المبرد عن الرياشي عن الاصمعي قال دخل ابو حازم الطواف
فاذا هو بامراة سافرة عن وجهها تطوف وقد فتنت الناس بحسن وجهها
فقال يا هذه الاخمري وجهك فقالت يا ابا حازم انا من اللواتي يقول فيهن الشاعر

اماطت قناع الخز عن حر وجهها ... وابدت من الخد بن بردا مهلهلا
من اللاي لم يحججن يبغين حسبة ... ولكن ليقتلن البري المغفلا
وترمي بعينيها القلوب اذا بدت ... لها نظر لم تخط لجي مقتلا

فاقبل ابو حازم على اهل الطواف فقال يا اهل بيت الله تعالوا ندع الله
ان لا يعذب هذا الوجه بالنار فذكر ذلك لسعيد ابن المسيب فقال لو كان من بعض ١٧١
اهل العراق لقال ابعدك الله ولكن ظرف اهل الحجاز **اخبرنا**
اسمعيل ابن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال اخبرنا ابو الحسين قال
اخبرنا الحسن ابن بشران قال اخبرنا ابن صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي
قال اخبرنا الحسن ابن عبد العزيز قال حدثنا الحرث بن مسكين قال اخبرنا ابن
وهب عن عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم عن سليمان العمري قال رايت
ابا جعفر القاري في المنام فقلت له ابا جعفر قال نعم اقرا اخواني مني السلام
واخبرهم ان الله تعالى جعلني مع الشهدا الاحيا المرزوقين واقروا ابا حازم
السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله وملايكته يتراوون
مجلسك بالعشيات **موسى** بن كعب كان على شرط المنصور خليفة
وعلى مصر والهند وكان على الهند ابنه عيينة توفي موسى في هذه السنة
ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومائة فمن الحوادث فيها
خروج المنصور حتى نزل بعسكره عند جسر البصرة الاكبر وبني لهم قبلتهم

الربي

الذي يصلون عليها في عيدهم بالجبان واستعمل عيسى بن عمرو الكندي على البصرة
ومعن بن زايدة على اليمن ووجه عمر بن حفص ابن ابي صفرة عاملا على السند
والهند ومحاربا لعيينه بن موسى فسار حتى ورد السند وغلب عليها ٥
وفيها نقض اصبهبد طبرستان العهد بينه وبين المسلمين وقتل
من كان ببلاده من المسلمين وكان من حديثه ان ابا جعفر لما انتهى اليه خبر
الاصبهبد وما فعل بالمسلمين وجه اليه جماعة منهم ابو الخصيب فاقاموا على
حصنه محاصرين له ولمن معه في حصنه فطال عليهم المقام فاحتال ابو الخصيب
فقال لاصحابه اضربوني واحلقوا راسي ولحيتي ففعلوا ذلك به ولحق
بالاصبهبد صاحب الحصن فقال له انك ركب مني امر عظيم وانما فعلوا بي
هذا لتهمة لي ان يكون هواي معك فاخبره انه معه وانه دليل على عورة
عسكرهم فقبل ذلك الاصبهبد وجعله في خاصته والطفه وكان على باب
مدينتهم من حجر يلقا القا بدفعه الرجال وتصعد عند فتحه واغلاقه وكان
قد وكل به الاصبهبد ثقاة اصحابه وجعل ذلك نوبا بينهم وجعل ابو الخصيب
يمين بنوب عن ذلك فكتب الى اصحابه وجعل الكتاب في نشاب ورماها اليهم
واعلمهم انه قد ظفر بالحيلة ووعدهم ليلة سماها في فتح الباب فلما كانت الليلة
فتح لهم فقتلوا من فيها من المقاتلة وسبوا الذراري فظفروا بام المنصور
ابن المهتدي وام ابرهيم بن المهدي فمص الاصبهبد خاتما له كان فيه سم
فقتل نفسه وقيل انه كان سنة ثلث واربعين **وفيها** عزل نوفل ١٧٢
ابن الفرات عن مصر وولها محمد بن الاشعث ثم عزل محمد وولها نوفل ثم عزل
نوفل وولها حميد بن قحطبة **وفيها** ولى ابو جعفر اخاه العباس بن محمد
الجزيرة والثغور وضم اليه عدة من القواد **وفيها** احتط المنصور
بغداد ولم يشرع في البنا **وفيها** حج بالناس اسمعيل بن علي ابن عبد الله
ابن عباس وكان العامل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله وعلى مكة والطايف
الهيثم بن معاوية وعلى الكوفة وارضها عيسى ابن موسى وعلى البصرة واعمالها سفيان
بن معاوية وعلى قضايها سوار بن عبد الله وعلى مصر حميد بن قحطبة بن شبيب

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

حميد بن هاني ابو هاني الخولاني روى عن ابي قبيل وشفي ابن مانع وغيرهما حدث
عنه الليث وابن لهيعة واخر من حدث عنه بمصر اسحق ابن الفرات وتوفي
في هذه السنة **سليمان** بن علي بن عبد الله بن عباس ام امه ولد

ولي الامارة بالبصرة وبعزها ولاه المنصور **أخبرنا** محمد بن عمر الدسوي
قال اخبرنا ابو العباس عبد الصمد بن المامون قال حدثنا ابو بكر بن الانباري
قال حدثنا محمد بن محبب المازني قال حدثني ابي قال لما قدم سليمان ابن
علي البصرة واليا عليها قيل له ان ابا المويد رجلا من بني سعد سريع الجواب لا يتكلم
الا بالشعر فارسل اليه سليمان بن علي فرماه فقال له فقال له احب الامير فامتنع
عليه فحبس وديره وحرق ثوبه وكان المحزون بجمل على ناقة له فساق الغريم
الناقه ولقي بها سليمان بن علي فلما وقف بين يديه قال له سليمان حباك
الله يا اخا بني سعد فقال

حباك رب الناس من امير … بافضل الاصل عظيم الخير
اني اتاني العاسق الحلواز … والقلب قد طار به اهتزاز

فقال سليمان انما بعثته اليك لتشتري ناقتك فقال ما قال شيئا في شرا
الناقة • وقد اتى بالجهل والحماقه ○ وقال لنا اني فقال

خرق سربالي وشق بردي … وكان وجهي في الملا وزينتي

فقال بحلف عليك انعزم على بيع الناقة فقال

ابيعها من بعد ما لا وكس … والبيع في بعض الاوان اكيس

قال كم شراؤها عليك فقال

شراؤها عشر ببطن مكه … من الدنانير القيام السكة ١٧٢
ولا ابيع الدهر او ازاد … اني لربح في الشرا معتاد

قال فبكم تبيعها • قال

خذها بعشر وبخمسين وازنه … فانها ناقة صدق مازنه

فقال حطها وحسن فقال

تبارك الله العلي العالي … تسالني الحط وانت الوالي

قال فاخذها ولا نعطيك شيئا فقال

والله ما يبغضني ما تعطي … ولا بدا في العفو مني حطي
خذها بما احببت يا ابن عباس … يا ابن الكرام من قريش والراس

فامر له سليمان بالف درهم وعشرة اثواب فقال

اني رميتني بحول النجاج … ولي عيال معدم محتاج
طاوي المطي ضيق المعيشي … فابنت الله لديك ريشي
شرفتني منك بالف فاخرة … شرفك الله بها في الاخرة

وكسو

وكسوة طاهرة حسان … كساك ربي حلل الجنان

فقال سليمان بن علي من قول هذا المحزون ما كلمت اعرابيا قط اعقل منه
توفي سليمان بالبصرة في هذه السنة وهو ابن تسع وخمسين وصلى عليه اخوه
عبد الصمد بن علي **عاصم** ابن سليمان ابو عبد الرحمن الاحول البصري
سمع انسا وعبد الله بن سرجس والحسن وولي القضا بالمداين في خلافة المنصور
وكان حسبه على المكاييل والموازين وهو معدود في كتاب الحفاظ الثقات
عن محمد بن عبادة قال حدثني ابي قال ربما رايت عاصم الاحول وهو صايم
فيفطر فاذا صلى العشا تنحى يصلي فلا يزال يصلي حتى يطلع الفجر لا يضع جنبه
توفي في هذه السنة **ثم دخلت سنة ثلث واربعين وماية**
فمن الحوادث فيها ان الخبر جا الى المنصور بان الديلم اوقعوا بالمسلمين فقتلوا
مقتله عظيمه فبعث اهل البصرة واهلا لكونه لجهادهم **وفيها** عزل
الهيثم بن معاويه عن مكة والطايف ووليها كان اليه من ذلك السري
ابن عبد الله الحارث بن عباس بن عبد المطلب فاتى السري عهده على ذلك وهو
باليمامه فسار الى مكة ووجه المنصور الى اليمامه قثم ابن عباس بن عبد الله
ابن عباس **وفي هذه السنة** عزل حميد بن قحطبه عن مصر ووليها نوفل
ثم عزل ووليها يزيد بن حاتم **وفيها** حج بالناس عيسى ابن موسى وكان
اليه ولاية الكوفة وسوادها وكان عامل مكة والمدينه السري بن عبد الله ١٧٤
وعامل البصرة سفيان بن معاويه وكان على قضاها سوار وعلى مصر يزيد
ابن حاتم **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
حميد بن مهران ابو عبيدة الطويل مولى لخزاعه ولد سنه ثمان وستين
حيي ابن شريح ابو عبد الله المعافري ثم الحبلي احد الرواة عن ابي
عبد الرحمن الحبلي وروى عنه ابن لهيعه وغيره واخر من حدث عنه بمصر ابن وهب
توفي في هذه السنة **سليمان** ابن طرخان ابو المعتمر التيمي نزل في
التيم فنسب اليهم وليس بتيمي وكان ثقة من العباد يصلي الغداة بوضوء
صلاة العشا وكان هو وابنه المعتمر يدوران بالليل في المساجد فيصليان
في هذا المسجد وفي هذا المسجد حتى يصبحان **اخبرنا** محمد بن عبد
الله بن حبيب قال اخبرنا علي بن عبد الله ابن ابي صادق قال اخبرنا ابن
باكويه قال حدثنا عبد العزيز ابن الفضل قال حدثنا عبد الله بن القسم
قال حدثنا احمد بن الحسين الحذا قال حدثنا احمد بن الزودي قال حدثنا

الوليد بن صالح قال سمعت حماد بن سلمة يقول ما اتينا سليمان التيمي من ساعة يطاع
الله فيها الا وجدناه مصليا وان لم يكن في ساعة صلاة وجدناه اما متوضيا للصلوة
او عايدا لمريض او مشيعا لجنازة او قاعدا في المسجد يسبح وكنا نرى انه لا يحسن ان يعصي
الله عز وجل **اخبرنا** ابن ناصر قال اخبرنا حمد ابن احمد قال اخبرنا
ابو نعيم الاصفهاني قال حدثنا عبد الله بن محمد ابن جعفر حدثنا محمد بن الحسين
ابن علي بن بحير قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال سمعت معتمر ابن سليمان يقول
لولا انك من اهلي ما حدثتك عن ابي هذا مكث ابي اربعين سنة يصوم يوما ويفطر
يوما ويصلي الصبح بوضوء العشا وربما احدث الوضوء من غير نوم قال
ابو نعيم وحدثنا ابو حامد بن جبلة قال حدثنا محمد بن اسحق حدثنا يوسف بن موسى قال
سمعت جريرا عن رقبة قال رايت رب العزة في المنام فقال وعزتي لاكرمن مثوى
سليمان يعني التيمي وبلغنا من طريق اخر عن رقبة قال رايت رب العزة في النوم
فقال لي يا رقبة وعزتي وجلالي لاكرمن مثوى سليمان التيمي فانه صلى لي اربعين
سنة الغداة على طهر العتمة قال فجيت الى سليمان التيمي فحدثته فقال انت رايت
هذا قلت نعم قال لاحدثنك عامة حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا حبيني من هذه الشان قال فلما كان بعد مديدة مات فرايته في المنام
فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وادناني وقربني وعلمني وقال هكذا
افعل يا بنا ثلاث وثمانين اسند سليمان التيمي عن انس ابن مالك وعن جماعة من ١٧٥
اكابر التابعين وتوفي بالبصرة في هذه السنة **فاطمة** بنت
محمد بن المنكدر اخبرنا محمد بن ناصر باسناد له عن ابرهيم بن مسلم القرشي قال
كانت فاطمة بنت محمد بن المنكدر تكون نهارها صايمة واذا جنها الليل تنادي
بصوت حزين هدى الليل واختلط الظلام واوى كل حبيب الى حبيبه وخلوتي
بك ايها المحبوب ان تعتقني من النار **عن يحيى** ابن سعيد بن قيس ابن
عمرو بن سهل ابن ثعلبة ابو سعيد الانصاري المدني سمع من انس بن مالك والسائب
ابن يزيد وعبد الله بن عامر بن ربيعة وسعيد ابن المسيب والقاسم وغيرهم ثم
روى عنه هشام بن عروة ومالك وابن جريج وشعبة وغيرهم وكان فقيها
ثقة يتولى القضا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في ايام الوليد بن عبد
الملك اقدمه المنصور العراق وولاه القضا بالهاشمية وذلك قبل ان
تبنى بغداد **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
اخبرنا التنوخي اخبرنا طلحة بن محمد ابن جعفر قال حدثني علي ابن عبيد حدثنا

احمد بن زهير حدثنا ابرهيم ابن المنذر حدثنا يحيى بن محمد ابن طلحة قال حدثني سليمان
ابن بلال قال كان يحيى ابن سعيد قد حسنت حاله واصابه ضيق شديد وركبه
الدين فبينا هو على ذلك اذ اتاه كتاب ابي العباس يستقضيه قال
سليمان فوكلني يحيى باهله وقال لي والله ما خرجت وقد خرجت وما احسن شيا وانه
والله اول خصمين جلسا بين يدي فاقتضيا بشي والله ما سمعته قط فاذا جاءك
كتابي هذا فسل ربيعة واكتب الي بما يقول ولا تعلم اني كتبت اليك بذلك
اخبرنا القزاز قال حدثنا احمد بن علي اخبرنا ابو عمر بن مهدي اخبرنا
محمد بن احمد بن يعقوب قال حدثني جدي قال حدثني ابو بكر ابن ابي الاسود قال
اخبرنا عبد الرحمن عن وهيب قال قدمت المدينة فما رايت احدا الا يعرف
وينكر الا يحيى بن سعيد ومالك بن انس توفي يحيى بالهاشمية من الانبار في هذه
السنة وقيل سنة اربع وقيل سنة ست ۝ **ثم دخلت سنة اربع
واربعين ومائة فمن الحوادث فيها** غزو الديلم **وفيها** انصرف
المهدي عن خراسان الى العراق وشخص ابو جعفر الى قنسرين ولقيه بها ابنه محمد فانصرف
جميعا الى الحيرة **وفيها** بنى المهدي عند مقدمه من خراسان باسم عمه ريطة
بنت ابي العباس **وفيها** ولي ابو جعفر رياح بن عثمان المري المدينة وعزل
محمد بن خالد القسري عنها وكان السبب في ذلك ان ابا جعفر اهمه امر محمد
وابرهيم ابني عبد الله بن حسن وتخلفهما عن حضوره مع من شهده من بني هاشم
عام حج في حياة اخيه ابو العباس ومعه ابو مسلم وقد ذكر ان محمدا كان يذكر
ان ابا جعفر ممن بايع له ليلة تشاور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له الخلافة حين ١٧٦
اضطرب مروان قال فسال ابو جعفر عن محمد وابرهيم حين حج ولم يرهما فقال
له زياد بن عبيد الله ما يهمك من امرهما انا اتيك بهما فضمنه اياهما واقره على
المدينة ولما ولي ابو جعفر لم يكن له همة الا طلب محمد والسوال عنه فدعى بني هاشم
رجلا رجلا يخلو به فيسالهم عنه فيقولون هو يخافك على نفسه وما يريد لك
خلافا الا الحسن ابن زيد فانه اخبره خبره وقال والله ما امن وثوبه عليك
وانه ما ينام عنك فنظر المنصور الى رجل له فطنة فقال له عقبة ابن سالم
قال له احفظ شخصك واستر امرك واتني لامر ان لقيته رفعتك فاتاه
فقال له ان بني عمنا هولاء قد ابوا الا كيدا لملكنا ولهم شيعة بخراسان بقرية
كذا وكذا يكاتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات اموالهم والطاف من بلادهم
فاخرج بكسى والطاف وعين حتى تاتيهم متنكرا بكتاب على اهل هذه القرية
ثم تسبر ناحيتهم فان كانوا نزعوا عن رايهم فاحبب والله بهم واقرب وان كانوا

على رايهم عملت ذلك فاشخص حتى تلقى عبد الله بن حسن فان جبهك وهو فاعل
فاصبر وعاوده حتى يانس بك فاذا اظهر لك ما قبله فاعجل علي فشخص حتى قدم
على عبد الله فلقيه بالكتاب فانكره ونهره وقال ما اعرف هؤلا القوم فلم يزل
ينصرف ويعود اليه حتى قبل كتابه والطافه وانس به فسال له الجواب فقال
اني لا اكتب الى احد ولكن انت كتابي اليهم فاقرهم واخبرهم ان ابني خارجان
لوقت كذا وكذا فقدم على ابي جعفر فاخبره الخبر فانشا حينئذ الحج وقال
لعقبة اذا صرت بمكان كذا وكذا لقيني بنو حسن فيهم عبد الله فانا مبجله ورافع
مجلسه وداع بالغداء فاذا فرغنا من طعامنا فلحظتك فامثل بين يديه فانه
فانه سيصرف بصره فقف بعمره طهره بابهام رجلك حتى يملا عينيه منك
ثم حسبك واياك ان يراك ما دام ياكل فخرج حتى اذا دفع في البلاد لقيه
بنو حسن فاجلس عبد الله الى جانبه ثم دعا بالغدا فاصابوا منه ثم امر به
فرفع فاقبل على عبد الله فقال يا ابا محمد قد علمت ما اعطيتني من المواثيق
والعهود ان لا تبتغيني سوا ولا تكيد لي سلطانا قال فانا على ذلك يا امير
المومنين فلحظ ابو جعفر عقبة فاستدار حتى قام بين يدي عبد الله فاعرض
عنه فاستدار حتى قام من وراظهره فغمزه باصبعه فرفع راسه فملا عينيه
منه فوثب حتى جثى بين يدي ابي جعفر فقال اقلني يا امير المومنين اقالك ١٧٧
الله قال لا اقالني الله ان اقلتك ثم امر بحبسه وفي روايه ان
المنصور اتاه عبد الله بن حسن فجلس عنده اذ تكلم المهدي فلحن فقال عبد الله
يا امير المومنين الا تامر لهذا من يعدل لسانه فاحفظ المنصور من هذا
وقال اين ابنك قال لا ادري قال لتاتيني به قال لو كان تحت قدمي ما
رفعتهما عنه قال يا ربيع قم به الى الحبس وقيل ان حبسه كان في سنه
اربعين فاقام في الحبس ثلث سنين ولما حبسه جد في طلب ابنيه وبعث عينا
له وكتب معه كتبا على السن الشيعه الى محمد يذكرون طاعتهم وبعث معه
بمال والطاف فقدم الرجل المدينه فسال عن محمد فذكر له انه في جبل جهينه
فمضى اليه فعلم حاله ثم عاد الى ابي جعفر فكتب ابو جعفر الى زياد بن عبيد الله
ينتجز ما ضمن له من امر محمد فاعان زيادا وقال له اذهب حيث شئت فما
بنا لك مني مكروه فبعث ابو جعفر من شد زيادا في الحديد واخذ جميع ماله
ووجد في بيت المال خمسه وثمانين الف دينار واخذ عماله واشخص بالكل الى ابي
جعفر فقال زياد ان دما بني فاطمه علي عزيز. واستعمل ابو جعفر
محمد بن خالد بعد زياد وامره بالجد في طلب محمد ثم استبطاه فعزله وولى

رياح

رياح بن عثمان بن حيان المدينة وامره بالجد في طلبهما فخرج مسرعا فقدمها
يوم الجمعه لسبع ليال بقين من رمضان سنه اربع واربعين ومايه وكان عند
ابي جعفر مراة يرى فيها ما في الارض جميعها وقيل انها انزلت على ادم
وصارت الى سليمان بن داود ثم ذهبت بها الشياطين وبقيت منها بقيه
صارت الى بني اسرايل فاخذها راس الجالوت فاتى بها مروان بن محمد فكان يحكها
ثم يجعلها على مراة اخرى فيرى فيها مكان محمد بن عبد الله بن حسن فيكتب الى
رياح ان محمدا ببلاد فيها الاترج والاعناب فاطلبه بها فيطلبه فلا يجده فيكتب
اليه انه ببلاد فيها الجبال فلا يجده وكان السبب ان محمدا كان لا يقيم بمكان
الا يسيرا فاخبر رياح انه في شعب من شعاب رضوى فاستعمل عمرو بن عثمان
بن حيان وامره بطلبه فخرج اليه بالخيل والرجال ففزع منهم محمد فاحضر شدا فافلت
وكان معه جاريه وله منها ولد فهربت الجاريه فسقط الصبي منها فتقطع فقال محمد

منخرق السربال يشكو الوجا ... تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف فازرى به ... كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة ... والموت حتم في رقاب العباد

وخرج رياح في طلبه فراه محمد فرجا في الخيل فعدل الى بير فوقف بين قرنيها
ليستنجي الماء فقال قاتله الله اعرابيا ما احسن ذراعه ولقيه مرة اخرى فجلس ١٧٨
محمد وجعل ظهره مما يلي الطريق وسدل هدب رداية على وجهه فقال رياح
امراة راينا فاستحيت وكان محمد جسيما عظيما ادم شديد الادمه وطال على
المنصور امره ولم يقدر عليه وقيل له اتطمع ان يخرج محمد وابرهيم وبنو حسن
مخلون فحبسهم وكانوا ثلاثه عشر رجلا وحبس معهم محمد بن عبد الله العثماني
وولدين له فلم يزالوا محبوسين حتى حج ابو جعفر سنة اربع واربعين ومايه فتلقاه
رياح بالربذه فرده الى المدينه وامر باشخاص بني حسن اليه وباشخاص محمد بن عبد الله
ابن عمرو بن عثمان وهو اخو بني حسن لامهم فاطمة بنت حسين بن علي فحملهم اليه
وكان محمد وابرهيم ياتيان معهم بهيئة الاعراب فيسايران اباهما ويستاذنانه
ويستاذنانه في الخروج فيقول لا تعجلا حتى يمكنكما ذلك ويقول ان منعكما
ابو جعفر ان تعيشا كريمين فلا يمنعكما ان تموتا كريمين وضرب محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان نحو خمسين ومايه وقال
للجلاد اضرب راسه فضربه نحوا من ثلاثين سوطا وكان يخاف منه لميل اهل الشام
الى العثماني ثم قتله وامر ابو جعفر محمد بن عبد الله فغرقا سطوانه مبنيه ثم ادخل
فيها فبني عليه وهو حي وكان اول من مات من المحبوسين من بني حسن ابرهيم

ابن حسن ثم عبد الله بن حسن والوالي على المدينة رياح بن عثمان وعلى الكوفة
عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى قضائها سوار وعلى مصر
يزيد بن حاتم وجرت للمنصور في حجه قصة مع بعض الصالحين **اخبرنا**
المبارك بن عبد الجبار اخبرنا محمد بن علي بن الفتح حدثنا ابو نصر محمد بن محمد
النيسابوري عن ابرهيم بن احمد الخشاب المقري حدثنا ابو علي الحسن بن عبد الله
الرازي حدثنا المثنى حدثنا سليمة بن سلمة العربي قاضي اليمن قال سمعت ابا
المهاجر المكي يقول فكان يخرج من دار ط
الندوة الى الطواف في اخر الليل يطوف ويصلي ولا يعلم به فاذا طلع
الفجر رجع الى دار الندوة وجا المؤذنون فسلموا عليه واقيمت الصلاة فيصلي
بالناس فخرج ذات ليلة حين اسحر فبينا هو يطوف اذ سمع رجلا عند الملتزم
وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض
وما يحول بين الحق واهله من الظلم والطمع فاسرع المنصور في مشيته
حتى ملا مسامعه من قوله ثم خرج فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل اليه
فدعاه فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه فقال
١٧٩ المنصور فما هذا الذي سمعتك تقوله من ظهور البغي والفساد في الارض وما
يحول بين الحق واهله من الظلم والطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني
واقلقني فقال يا امير المؤمنين ان امنتني على نفسي انباتك بالامور
من اصلها والا احتجزت منك واقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل فقال
انت امن على نفسك فقال يا امير المؤمنين ان الذي دخله الطمع حتى حال
بينه وبين الحق واصلاح ما ظهر من البغي والفساد في الارض لانت قال
ويحك كيف يدخلني الطمع والبيضا والصفرا في يدي والحلو والحامض في قبضتي
قال وهل دخل احد من الطمع ما دخلك يا امير المؤمنين ان الله عز وجل
استرعاك امور المسلمين باموالهم فاغفلت امورهم واهتممت بجمع اموالهم
وجعلت بينك وبينهم حجابا من الاجر والجص وابوابا من الحديد وحجبة
معهم السلاح واتخذت وزرا واعوانا فجرة ان نسيت لم يذكروك وان
احسنت لم يعينوك وقويتهم على ظلم الناس بالرجال والاموال والسلاح
وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم
والملهوف والجائع والعاري وما احد الا وله في هذا المال حق فلما راك هولاء ط
لنفسك فاثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا

عنك تجبي المال ولا تقسمه قالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه وقد سخر لنا
فائتمروا على ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما ارادوا ولا يخرج
لك عامل فيخالف امرهم الا اقصوه عنك حتى تسقط منزلته عندك فلما
انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وكان اول من صانعهم عمالك
بالهدايا والاموال ليتقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذو المقدرة والثروة من دونهم
من الرعية فامتلات بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هولا القوم
شركاوك في سلطانك وانت غافل وان جا متظلم حيل بينه وبين الدخول
الى مدينتك وان اراد رفع قصة عند ظهورك وجدك قد نهيت عن
ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاك ذلك الرجل
فبلغ بطانتك سالوا صاحب المظالم ان يرجع مظلمته اليك فان صرخ بين
يديك ضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر ولا تغير
فما بقا الاسلام واهله على هذا قد كانت بنو امية وكانت العرب لا ينتهي
اليهم مظلوم الا رفعت مظلمته ولقد كان الرجل ياتي من اقصى الارض حتى يبلغ
سلطانهم فينادي يا اهل الاسلام فيبتدرونه ما لك ما لك فيرفعون
مظلمته الى سلطانهم فينتصف له ولقد كنت يا امير المؤمنين اسافر الى ارض
١٨٠ الصين وبها ملك فقدمتها مرة وقد ذهب سمع ملكهم فجعل يبكي فقال
له وزراوه ما لك تبكي لا بكت عيناك قال اما اني لست ابكي على المصيبة اذ
نزلت بي ولكن المظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع صوته وقال اما ان كان
قد ذهب سمعي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس الا يلبس ثوبا احمر
الا مظلوم فكان يركب الفيل في طرفي النهار وهل يرى مظلوما فينتصفه
فهذا يا امير المؤمنين مشرك بالله لقد غلبت رافته بالمشركين ورقته على شح نفسه في ط
ملكه وانت مومن بالله عز وجل وابن عم نبيه صلى الله عليه وسلم لا تغلبك
رافتك بالمسلمين على شح نفسك فانك لا تجمع الاموال الا لواحد من ثلث
ان قلت اجمعها لولدي فقد اراك الله عبرا في الطفل الصغير يسقط من بطن امه
وما له على الارض مال وما من مال الا ومن دونه يد شحيحة تحويه فلا يزال
الله يلطف بذلك الطفل الصغير حتى يعظم رغبة الناس اليه ولست بالذي
تعطي بل الله يعطي من يشاء ما يشاء وان قلت اجمع المال لتشتد سلطانك
فقد اراك الله عز وجل عبرا فيمن كان قبلك ما اغنى عنهم ما جمعوا من الذهب
والفضة وما اعدوا من السلاح والكراع ما ضرك وولد ابيك ما كنت فيه من

الضعف حين اراد الله عز وجل بكم ما اراد وان قلت احرا الماء لطلب غاية هي
احسن من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق ما انت فيه الا منزلة لا تدرك الا
بالعمل الصالح يا امير المومنين هل يعاقب من عصاك باشد من القتل قال لا
قال فكيف تصنع بالملك الذي خولك ما انت فيه من ملك الدنيا وهو لا
يعاقب من عصاه بالقتل ولكن يعاقب من عصاه بالخلود في العذاب الاليم
وهو الذي يرا منك ما عقد عليه قلبك واضمرته جوارحك فما تقول اذا انتزع
ملك الدنيا من يدك ودعاك الى الحساب هل يغني عنك ما كنت فيه شيا فبكى
المنصور بكا شديدا حتى ارتفع صوته ثم قال يا ليتني لم اخلق ولم اك شيا
ثم قال كيف احتيالي فيما خولت ولم ارمن الناس الا خائنا قال يا امير المومنين
عليك بالايمة الاعلام المرشدين قال
قال قد فروا مني قال هربوا منك مخافة ان تحملهم على ما ظهر من طريقتك ولكن
افتح الابواب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وامنع الظالم وخذ الشي مما حل
وطاب واقسمه بالعدل وانا ضامن لك عن من هرب منك ان ياتيك فيعاونك
على صلاح امرك ورعيتك فقال المنصور اللهم وفقني ان اعمل بما قال
هذا الرجل وجا المودنون فسلموا عليه واقيمت الصلاة فخرج فصلى بهم ثم قال للربيع
يطلب الرجل فلين لم تاتيني به لاضربن عنقك واغتاظ عليه غيظا عظيما فخرج ١٨١
الربيع يطلب الرجل فبينا هو يطوف اذا هو بالرجل قائم يصلي فتقعد حتى صلى
ثم قال يا ذا الرجل اما تتقي الله قال بلى قال ما تعرفه قال بلى قال
فانطلق معي فقد الى ان يقتلني ان لم اتيه بك قال ليس الى ذلك سبيل قال
تقتلني قال لا يقتلك قال كيف قال تحسن تقرا قال لا قال فاخرج من مزود
كان معه رقا فيه شي مكتوب فقال خذه فاجعله في جيبك فان فيه دعا الفرج
قال وما دعا الفرج قال لا يرزقه الا السعدا قال رحمك الله لقد
احسنت الي فان رايت ان تخبرني ما هذا الدعا وما فضله قال من دعا به
صباحا ومسا هدمت ذنوبه ودام سروره ومحيت خطاياه واستجيب له دعاه
وبسط له في رزقه واعطي امله واعين على عدوه وكتب عند الله صديقا ولا يموت
الا شهيدا يقول اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفا وعلوت بعظمتك
على العظما وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس
الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شي
لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله

بيدك اجعل لي من كل هم امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي
وتجاوزك عن خطيتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسلك ما لا استوجبه
منك نصرت ادعوك امنا واسالك مستانسا وانك المحسن الي واني
المسي الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي واتبغض اليك ولكن الثقة بك حملتني
على الجراة عليك فعد بفضلك واحسانك علي انك انت التواب الرحيم
قال فاخذته فصيرته في جيبي ثم لم يكن لي هم غير امير المومنين
فدخلت فسلمت عليه فرفع راسه ينظر الي ويتبسم ثم قال لي ويلك وتحسن
السحر فقلت لا والله يا امير المومنين ثم قصصت عليه امري مع الشيخ فقال
هات الرق ثم جعل يبكي ثم قال به نجوت وامر بنسخه واعطاني عشرة الاف
درهم ثم قال اتعرفه قلت لا قال ذاك الخضر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

خالد بن ابي يزيد وقيل يزيد ابو عبد الرحمن
الحراني قدم بغداد فسمع بها من حجاج بن محمد الاعور قال يحيى بن معين هو ثقة
توفي في هذه السنة سعيد بن ابي اياس ابو مسعود الجريري
منسوب الى جرير بضم الجيم وهو جرير بن عباد قبيلة معروفة روى عن ابي
العلا وابي نضرة سمع منه الثوري وشعبة وكان ثقة لكنه اختلط في اخر
عمره وتوفي في هذه السنة عبد الله ابن المقفع كان فصيح ١٨٢
اللسان جيد الكلام وله اليتيمة كتاب فيه اداب حسان فمن ذلك انه قال
يا طالب العلم والادب اعرف الاصول والفصول فان من الناس من يطلب
الفصول مع اضاعة الاصول فلا يكون دركهم دركا
من الفصول فان اصاب الفصل بعد احراز الاصل فهو افضل وافضل الامر ان
يعتقد على الايمان ويجتنب الكباير ويودي الفريضة فان قدرت ان تجاوز الى الفقه
والعبادة فهو افضل واصل الامر في اصلاح البدن الا تحمل عليه من الماكل
والمشارب والباه الا خفا ثم ان قدرت ان تعلم ان جميع منافع الجسد ومضاره
فهو افضل واصل الامر في المعيشة الا تني عن طلب الحلال وتحسن التقدير
لما تفيد وتنفق ولا تغرنك سعة تكون فيها فان اعظم الناس خطرا احوجهم الى
التقدير والملوك احوج الناس اليه من السوقة فان السوقة قد تعيش بغير
مال والملوك لا قوام لهم الا بالمال ان ابتليت بالسلطان فتعوذ بالعلما
واعلم ان قابل المدح كمادح نفسه والمراد له ممدوح والقابل له معيب انك ان تلتمس
رضا الناس تلتمس ما لا يدرك فعليك بالتماس رضى الاخيار وذوي العقول احرص الحرص

كله علي ان يكون جايرا بامور عمالك فان المسيء يعرف من خبر ملك قبل ان يصيبه فعل
وان المحسن يستبشر بعملك قبل ان تاتيه معرفتك تعرف الناس فيما يعرفون من
اخلاقك انك لا تعاجل بالثواب ولا بالعقاب فان ذلك ادوم لخوف الخايف ورجا
الراجي واعلم ان رايك لا يتسع لكل شي فدعه للمهم فان مالك لا يغني الناس كلهم
فاخصص به اهل الحق وكراماتك لا تطيق العامه فتوخ بها اهل الفضل والعلم
انما شغلك من رايك في راي المهم ازرايك في المهم ليس للملك ان يغضب لان القدرة
من وراء حاجته ولا ان يكذب لانه لا يقدر احد على استكراهه على ما لا يريد ولا
ان يبخل لانه اقل الناس عذرا في خوف الفقر ولا ان يكون حقودا لان خطره قد جل
عن المجازاة وليتفقد الوالي حاجه السفله
فليسد خلته وليتق حرمة الكريم الجايع واللئيم الشبعان فانما يصول الكريم اذا جاع
واللئيم اذا شبع واحوج الناس الى التثبت الملوك اللئام اصبر اجسادا والكرام
اصبر قلوبا اعلم من اوقع الامور في الدين والهكه للجسم واتلفها للمال وافسدها
للعقل واذهبها للوقار الاغرام بالنسا ومن البلا على الحر المغرم بهن انه لا ينفك
يسام ما عنده وتطمح عيناه الى ما ليس عنده ومجهولاتهن خدع وربما هجم على ما يظنه
حسنا وهو قبيح حتى لو امن في الارض الا امراة ظن ان لها شانا غير شان ما ١٨٤
ذاق وهذا من الحمق ومن لم يحم نفسه الطعام والشراب والنسا كان مما يصيبه
انقطاع تلك اللذات عنه لخمود نار شهوته فان استطعت ان تضع نفسك دون
غايتك بربوة فافعل لا تجالس امرا بغير طريقته فانك ان لاقيت الجاهل بالعلم
والغني باللسان ضيعت عقلك واذيت جليسك بحملك عليه ما لا يعرف كمخاطبه
الاعجمي بما لا يفقه اذا نزلت بك مهم فان كان مما له حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة
فيه فلا تجزع وقيل له من ادبك قال نفسي اذا رايت شيا ادمه
من غيري اجتنبته وكان ابن المقفع مع هذه الفصاحة والادب كريما ٥
اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي اخبرنا اسمعيل بن مسعدة
الاسماعيلي حدثنا حمزة بن يوسف السهمي اخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ اخبرنا
ابن مكرم حدثنا عمرو بن علي قال سمعت ابا عاصم يقول حدثنا محمد بن عمارة
قال لما ولي ابن شبرمة القضا كتب اليه اسمعيل بن مسلم المكي انه قد اصابتني
حاجه فكتب اليه الحق بنا ابن مكي يقال انه فقير
اصابتني حاجة فكتبت الى ابن شبرمة فكتب الي الحق بنا لنواسك قال
استخف والله بي لانك من العجم ولو كنت من العجم لبعث اليك في مصرك بملك

على نفسك ثلثة ايام لا تاتيه قال فانطلق بي الى منزله فلما كان في اليوم
الثالث اتاني بسبعة الاف درهم تنقص درهمان وانما نحلها قال وقال خذها
الان ان شيت فاتم عيشي وان شيت فاته وان شيت فارجع الى مصرك قلت
لا والله لا اتيه ولا اقيم عندك ورجعت الى بلدي ٥ وروى شبيب بن
شبة قال كنت وقوفا بالمربد وكان تواقف الاشراف اذا اقبل ابن المقفع
فتشبثنا به وبادينا بالسلام فرد علينا وقال لو ملتم الى داري نود عشكم
اذ اكم وارحتم دوابكم فملنا فلما استقر بنا المكان قال لنا اي الامم اعقل فنظر
بعضنا الى بعض وقلنا لعله اراد اصله من فارس فقال ليسوا كذلك انهم سلكوا
كثيرا من الارض وحووا عظيما من الملك وغلبوا على كثير من الخلق ولبث بهم عقد
الامر فما استنبطوا شيا بعقولهم ولا ابتدعوا حكما في انفسهم قلنا فالروم
قال اصحاب صنعة قلنا فالصين قال اصحاب طرفة قلنا فالهند قال
اصحاب فلسفة قلنا السودان قال شر خلق الله قلنا الترك قال كلاب مجلبه
قلنا الخزر قال بقر سايمه قلنا فقل قال العرب فضحكنا قال اني ما اردت
موافقتكم ولكني اذا فاتني حظي من النسب فلا يفوتني حظي من المعرفة ان العرب
حكمت على غير مثال مثل لها اثرت اصحاب ابل وغنم وسكان شعر وادم
١٨٤ يجود احدهم بقوته ويتفضل بمجهوده ويشاركه في ميسوره ومعسوره ويصف
الشي بعقله فيكون قدوة ويفعله فيصير حجة ويحسن ما يشا فيحسن ويقبح ما
يشا فيقبح ادبتهم انفسهم ورفعتهم هممهم واعلتهم قلوبهم والسنتهم فرفع الله لهم
اكرم الفخر وبلغ بهم اشراف الذكر وختم لهم بملك الدنيا على الدهر وافتتح
دينه وخلافته منهم الى الحشر لمن دفع حقهم خسر ومن انكر فضلهم خصم ودفع
الحق باللسان اكبت للجنان واجتمع ابن المقفع بالخليل ابن احمد فقال الخليل
علمه اكثر من عقله وكان ابن المقفع مع هذا الفضل يتهم في دينه فروي عن المهدي
انه قال ما وجدت كتاب زندقة قط الا واصله ابن المقفع وقد حكى المرتضى
عن الجاحظ انه قال كان ابن المقفع ومطيع ابن اياس ويحيى بن زياد يتهمون
في دينهم قال ابن المرتضى ومر ابن المقفع بيت نار للمجوس بعد ان
اسلم فلمحه ثم تمثل ٥
يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدا وبه الفواد موكل
اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل
وكان ابن المقفع قد كتب كتاب امير المومنين لعبد الله بن علي وكتب فيه ومتى غدر

امير المومنين نحه عبد الله فنساويه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون
في حل من بيعته فاشتد ذلك على المنصور فكتب الى سفيان بن معاويه وهو
امير البصرة فقتله وروى ابو بكر الصولي ان الربيع الحاجب قال لما قرا المنصور
الامان الذي كتبه ابن المقفع قال من كتب هذا فقيل رجل يقال له عبد الله
ابن المقفع يكتب لعميك سليمان وعيسى ابني علي بالبصرة فكتب الى عامله بالبصرة
لا يغلبك ابن المقفع حتى تقتله فاستاذن يوما عليه مع وجوه اهل البصرة
فاخر سفيان اذنه واذن لمن كان معه قبله ثم اذن له فلما صار في الدهليز
عدل به الى حجرة فقتل فيها وخرج القوم ثم راوا غلمانه فسالوهم عنه فقيل دخل
بعدكم فخاصم سليمان وعيسى ابنا علي سفيان بن معاويه المهلبي واشخصاه الى
المنصور واقاما البينة العادلة بان ابن المقفع دخل دار سفيان سليما ولم
يخرج منها فقال المنصور انا انظر في هذا واقيده به ووعدهم الغد فجا سفيان
ليلا فقال يا امير المومنين اتق الله في صنيعك ومتبع امرك ان يجري قتله
علي قال لا تزع واحضرهم وقامت البينة فقال المنصور ارايتم
ان قتلت سفيان بن معاويه بابن المقفع ثم خرج ابن المقفع عليكم من هذا الباب
واوما الى باب خلفه من ينصب لي نفسه حتى اقتله مكان سفيان فرجعوا كلهم ١٨٥
عن الشهادة واندفع الامر وروى ابو الحسن المدايني ان ابن المقفع كان يعبث بسفيان
ابن معاويه بن يزيد بن المهلب بالحيرة ويضحك منه فغضب سفيان يوما وافترى
عليه فقال له ابن المقفع يا ابن المغتلمه والله ما اكتفت امك برجال العراق
حتى نكحها رجال اهل الشام وكانت ام سفيان ميسون بنت المغيرة بن المهلب
فاضطغن عليه سفيان فقدم سليمان بن علي وعيسى بن علي ليكتبوا لعبد الله بن علي
امانا وكان ابن المقفع يكتب لعيسى ابن علي وكان يتنوق في الشرط فكتب فيما
اشترط ان قتله امير المومنين غيلة يبعد له فقال المنصور من يتوق لهم قالوا
ابن المقفع قال فما احد يكفينيه ابن المقفع فكتب ابو الخصيب الى سفيان
بن معاويه يحكي له هذا الكلام عن امير المومنين فاعتزم على قتله وان امكنه ذلك
فاستعداه فقال اتذكر ما كنت تقول قال انشدك الله ايها الامير فقال
امي مغتلمه كما قلت ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد فامر بتنور فسجر حتى
اذا احمي امر ان يقطع اعضاؤه كلها فقطعوا عضوا عضوا قال فالقوه في التنور
فتلعوه وهو ينظر اليه حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق التنور وقال
ليس علي المثلة بك حرج لانك زنديق قد افسدت الناس واختفى اثره فقال

عيسى

عيسى لغلامه قل لسفيان ان لم يكن قتله فخله وان كنت قتلته فوالله لاطالبنك
بدمه قال سفيان ما ادري اين هو فمضى عيسى الى المنصور وقال
قتله سفيان فجي بسفيان مقيدا وجعل عيسى يطلب الشهود وخاطب المنصور
ودخل الشهود فشهدوا فقال لهم المنصور قد شهدتم فان انبيتكم بابن المقفع
خارجا عليكم ما تروني صانعا بكم فقام الشهود واضرب عيسى بن علي عن ذلك
العلاء ابن كثير الاسكندراني مولى قريش سمع من
الحديث له
القاسم بن محمد وابي عبد الرحمن الحبلي روى عنه حيوة بن شريح وابن لهيعة وكان
مستجاب الدعوة توفي بالاسكندرية في هذه السنة **عمرو** بن عبيد
ابن باب ابو عثمان وباب من سبي فارس كان عمرو يسكن البصرة وجالس الحسن البصري
ثم ازاله واصل بن عطا عن مذهب اهل السنة فقال بالقدر ودعا اليه واعتزل
اصحاب الحسن وكان له سمت واظهار زهد ودخل على المنصور فوعظه
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا القاضي
ابو عبد الله الحسين ابن علي الصيمري حدثنا محمد بن عمران ابن موسى الكاتب اخبرنا علي بن
هارون اخبرنا عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر عن ابيه عن عقبة بن هارون قال دخل
١٨٦ عمرو بن عبيد على المنصور وعنده المهدي بعد ان بايع له ببغداد فقال يا ابا عثمان
عظني فقال ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك
لم يصل بيوم لا ليلة بعده ثم انشد

يا ايها الذي قد غره الامل ودون ما يامل التنغيص والاجل
الا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلوا ثمت ارتحلوا
حتوفها رصد وعيشها نكد وصفوها كدر وملكها دول
تظل تفزع بالروعات ساكنها فما يسوغ له لين ولا جذل
كانه للمنايا والردى عرض تظل فيه بنات الدهر تنتضل
يديره ما ادارته دوائرها منها المصيب ومنها المخطي الزلل
والنفس هاربة والموت يرصدها فكل عثرة رجل عندها جلل
والمرء يسعى لما يسعى لوارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل

قال فبكى المنصور **اخبرنا** القزاز اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت
اخبرنا الصيمري حدثنا ابو عبيد الله المرزباني حدثنا ابو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي
حدثنا ابو العيناء محمد بن القاسم حدثنا الفضل ابن يعقوب قال حدثني عمي اسحق
ابن الفضل قال بينا انا على باب المنصور والى جنبي عمارة بن حمزة اذ طلع عمرو

بن عبيد على حمار ونزل عن حمار وتخطى البساط برجله وجلس دونه فالتفت الى
عثمان فقال لا تزال بصرتكم ترمينا باحمق احمق لنا فصل كلامه من فيه حتى خرج
الربيع وهو يقول احب امير المومنين جعلني الله فداك تخرج لي سوكا عليه فالتفت الى
عثمان فقال ان الرجل الذي استحملت فدعي وتركا قال كثيرا ما يكون مثل هذا
فاطال اللبث ثم خرج الربيع وعمرو متكي عليه وهو يقول يا غلام حمار ابي عثمان فما
برح حتى اقره على سرجه وضمه اليه كيف تربونه واستودعه الله فاقبل عثمان على الربيع فقال
لقد فعلتم اليوم لهذا الرجل فعلا لو فعلتموه بولي عهدكم لكنتم قد قضيتم حقه قال
فما غاب عنك والله ما فعله امير المومنين اكثر واعجب قال فان اتسع لك الحديث
فحدثنا فقال هو الا ان سمع امير المومنين بمكانه امهل حتى امر بمجلس ففرش لبودا
ثم انتقل هو والمهدي وكان على المهدي سواده وسيفه ثم ساله عن نفسه وعن
عياله يسميهم رجلا رجلا وامراة امراة ثم اذن له فلما دخل سلم عليه بالخلافة
ودعا له وما زال يدنيه حتى اتكاه على فخذه وتحفا به ثم ساله عن نفسه وعن عياله
يسميهم رجلا رجلا وامراة امراة ثم قال يا ابا عثمان عظني فقال اعوذ بالله السميع
١٨٧ العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال
عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر الم تر كيف
فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا
الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد
فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد قال فبكى بكا شديدا
كانه لم يسمع تلك الايات الا في تلك الساعة وقال زدني فقال ان الله قد اعطاك
الدنيا باسرها فاشتر نفسك منه ببعضها واعلم ان هذا الامر الذي صار اليك
انما كان في يد من قبلك ثم افضى اليك وكذلك يخرج منك الى من هو بعدك
واني احذرك ليلة تمخض صبيحتها عن يوم القيمة قال فبكى والله اشد من بكايه
الاول حتى جف حساه فقال له سليمان بن مجالد رفقا يا امير المومنين فقد
اتعبته اليوم فقال له عمرو بمثلك ضاع الامر وانتشر لا ابا لك وما ذا خفت
على امير المومنين ان بكى من خشية الله عز وجل فقال له امير المومنين يا ابا عثمان
اعني باصحابك استعن بهم قال قال بلغني ان محمد بن عبد الله
ابن حسن كتب اليك كتابا قال قد جاني كتاب يشبه ان يكون كتابه قال فبما اجبته
قال اوليس قد عرفت رايي في السيف ايام كنت تختلف الينا اني لا اراه قال اجل
ولكن تحلف لي ليطمين قلبي قال لين كذبتك تقية لاحلفن لك تقية قال والله انت

بابا جعفر

الصادق

الصادق اليوم قال قد امرت لك بعشرة الاف درهم تستعين بها على سفرك
وزمانك قال لا حاجة لي فيها قال والله لتاخذنها قال والله لا اخذها فقال له
المهدي يحلف امير المومنين وتحلف فترك المهدي واقبل على المنصور وقال
من هذا الفتى قال هذا ابني محمد هو المهدي ولي العهد قال والله لقد اسميته اسما ما
استحقه عمله والبسته لباسا ما هو من لبس الابرار ولقد مهدت له امرا امتع ما
يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت الى المهدي وقال له يا ابن اخي اذا حلف
ابوك حلف عمك لان اباك اقدر على الكفارة من عمك ثم قال يا ابا عثمان هل من حاجة
قال نعم قال وما هي قال لا تبعث الي حتى اتيك قال اذا لا ياتيني قال عن حاجتي
سالتني قال فاستحفظه الله وودعه ونهض فلما ولى امده بصره وهو يقول
كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد
قال مؤلف الكتاب رحمه الله تكلم العلما في عمرو بن عبيد لاجل مذهبه
في القدر وكذبه جماعة منهم في حديثه وكان يقول ان كانت تبت يدا ابي لهب
في اللوح المحفوظ فما على ابي لهب من لوم اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا
احمد ابن علي ابن ثابت قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال سمعت ابا عمرو عبد الوهاب
١٨٨ بن محمد بن احمد بن ابرهيم الغسال يقول سمعت ابي يقول سمعت مسبح بن حاتم البصري
يقول سمعت عبيد الله بن معاذ العنبري يقول سمعت ابي يقول سمعت عمرو بن عبيد
يقول وذكر حديث الصادق المصدوق سمعت الاعمش يقول
هذا الكرينه ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا ما اجبته ولو سمعت عبد الله
ابن مسعود يقول هذا ما قبلته ولو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هذا لرددته ولو سمعت الله تعالى يقول هذا لقلت له ليس على هذا اخذت
ميثاقنا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
اخبرنا عبد الله بن احمد الاصبهاني حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا محمد بن بشر
بن مطر حدثنا سوار بن عبد الله حدثنا الاصمعي قال جا عمرو بن عبيد الى ابي عمرو
بن العلا فقال يا ابا عمرو يخلف الله وعده قال لا قال افرايت ان وعد الله على
عمل عقابا ما يخلف وعده فقال ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان الوعد غير
الوعيد ان العرب لا تعد خلفا ولا عارا ان تعد شرا ثم لا تفعله ترى ان ذلك
كرم وفضل انما الخلف ان تعد خيرا ثم لا تفعله قال اوجدني هذا في كلام العرب
قال اما سمعت قول الاول
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

اخبرنا البزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الحسن ابن ابي بكر اخبرنا ابن
اسحق البغوي حدثنا الحسن ابن علويه حدثنا عمرو بن علي قال سمعت عبد الله
ابن سلمة الافطس يقول سمعت عمرو بن عبيد يقول والله لو شهد عندي علي
وعثمان وطلحة والزبير علي سوال ما اجزته توفي عمرو في هذه السنة ودفن
بمران عن ليال من مكة وقيل توفي في سنة ثمان واربعين مجالد بن سعيد
الهمداني روي عن الشعبي وقد طعن بعض المحدثين فيه هلال ابن خباب
ابو العلا مولى زيد بن صوحان سكن المداين وحدث بها عن ابي
جحيفة السوائي وسعيد بن جبير وعكرمة روي عنه مسعر والثوري وكان ثقة
مامونا وقد غلط بعض المحدثين فقال يونس بن خباب ابو هلال وقال اخر
هلال ويونس وصالح بنو خباب وكل ذلك غلط ليس بينهم قرابة انما هو اتفاق
في اسم الاب توفي هلال بن خباب بالمداين في هذه السنة

ثم دخلت سنة خمس واربعين ومايه فمن الحوادث فيها
خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالمدينة
وخروج اخيه ابرهيم بن عبد الله بعده بالبصرة ومقتلهما رضي الله عنهما فاما خبر
189 محمد كان ابا جعفر لما اخذ بني حسن رد رباحا الي المدينة فالح في الطلب واخرج
محمدا حتي عزم علي الظهور فخرج قبل وقته الذي فارق عليه اخاه ابرهيم وقيل
ان ابرهيم هو الذي تاخر عن وقته الذي اصابه فخرج محمد في مايتين وخمسين فارسا
فاتي السجن فاخرج من فيه وتنادوس الناس وذلك في اول يوم من رجب هذه السنة
وقيل لليلتين بقيتا من جمادي الاخرة فاسر رياح وابن مسلم فحبسا وجعل
يقول لاصحابه لا تقتلوا وصعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس فانه كان من امر هذه الطاغية عدو الله ابي جعفر ما لم يخف عليكم
من بنايه القبة الخضرا التي بناها معاندا لله في ملكه وتصغيرا للكعبة الله الحرام
وانما اخذ الله فرعون حين قال انا ربكم الاعلي فان احق الناس بالقيام في هذا الدين
ابنا المهاجرين الاولين والانصار اللهم انهم قد احلوا حرامك وحرموا حلالك
وامنوا من اخفت واخافوا من امنت اللهم فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولا
تغادر منهم احدا ما خرجت بين اظهركم وانتم
عندي اهل قوة ولا شدة ولكني اخترتكم لنفسي والله ما جيت وفي الارض مصرا
يعبد الله فيه الا وقد اخذ لي وكان المنصور يكتب علي السن قواده يدعوه الي
الظهور ويخبرونه انهم معه فكان محمد يقول لو التقينا مال الي القواد كلهم ولما
اخذ

اخذ محمد المدينة استعمل عليها عثمان بن محمد بن خالد ابن الزبير وعلي قضايها عبد
العزيز ابن المطلب ابن عبد الله المخزومي وعلي الشرط ابا القسم عثمان بن عبيد الله
وعلي ديوان العطا عبد الله بن جعفر ابن عبد الرحمن واستعمل القسم ابن اسحق علي
اليمن وموسي ابن عبد الله علي الشام يدعوا اليه فقتلا قبل ان يصلا واستفتي مالك
ابن انس في الخروج مع محمد وقيل له ان في اعناقنا لابي جعفر بيعة فقال انما بايعتم
مكرهين وليس علي مكره يمين فاسرع الناس الي محمد ولزم مالك بيته وارسل محمد
الي اسمعيل ابن عبد الله ابن جعفر يدعوه فقال يا ابن اخي انت والله مقتول فكيف
ابايعك فارتدع الناس عنه قليلا وخرج محمد وابو جعفر قد خط مدينة بغداد
بالقصب فلما خرج مضي رجل من بني عامر فسار من المدينة بسبع ليال فقدم علي
ابي جعفر فقال الربيع ما حاجتك فقال لا بد لي من امير المومنين
فاعلمه فقال سله عن حاجته واعلمني قال قد ابي الا مشافهتك فاذن له فدخل
فقال يا امير المومنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينة فقال قتلته والله اخبرني من
معه فسمي له فقال انت رايته قال انا رايته وكلمته علي منبر رسول الله صلي الله
عليه وسلم فادخله ابو جعفر بيتا فلما اصبح جاه الخبر فامر للرجل بتسعة الاف
لكل ليلة سارها الفا وكتب ابو جعفر الي محمد بن عبد الله بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله امير المومنين الي محمد بن عبد الله انما جزا الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الي قوله غفور رحيم 190
ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان تبت ورجعت من قبل ان
اقدر عليك ان اومنك وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن اتبعكم علي
دمايكم واموالكم واسوغك ما اصبت من دم او مال واعطيك الف الف
درهم وما سالت من الحوايج وانزلك من البلاد حيث شيت وان اطلق من
في حبسي من اهل بيتك وان اومن كل من جاك او بايعك او دخل في شي من امرك
فان اردت ان تتوثق لنفسك فوجه الي من احببت ياخذ لك مني الامان والميثاق
ما تثق به فكتب اليه محمد بن عبد الله بن عبد الله المهدي محمد بن عبد الله الي محمد بن
عبد الله طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسي وفرعون بالحق
لقوم يومنون الي قوله ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان مثل
ما عرضت علي فان الحق حقنا وانما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم له بشيعتنا
وان ابانا عليا كان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احيا ثم ان ابانا من النبيين
محمد صلي الله عليه وسلم ومن السلف اولهم اسلاما علي ابن ابي طالب ومن

الازواج افضلهم خديجه واول من صلى القبله ومن البنات خيرهن فاطمة
ومن المولود بن حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وان هاشما ولد
عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولدني مرتين من قبل حسن وحسين واني اوسط بني هاشم نسبا واصرحهم
ابا انا لم تعرق في العجم ولم تنازع في امهات الاولاد ذلك عهد الله ان دخلت
في طاعتي ان اومنك على نفسك ومالك على امر احدثته الا حدا من حدود
الله او حقا لمسلم سك واوفي بالعهد
لانك اعطيتني من العهد والميثاق ما اعطيته رجالا قبلي فاي الامانات
تعطيني امان ابن هبيرة ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم فكتب اليه ابو
جعفر اما بعد فاني قد فهمت كتابك فاذا جل فخرك بقرابة النسا لتضل به الغوغا
ولم يجعل الله النسا كالعمومة ولا الابا كالعصبة ولا الاوليا ولقد بعث الله تعالى
محمدا صلى الله عليه وسلم وله عمومة اربعة فاجابه اثنان احدهما ابي وابى اثنان
احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما منه واما ما فخرت به من علي فقد حضرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوفاة فامر غيره فصلى بالناس وكان في الستة فتركوه
١٩١ وقتل عثمان وهو له متهم وقاتله طلحة والزبير ثم كان حسن فباعها من معاوية
بخرق ودراهم فان كان لكم فيها شي فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرجتم على بني امية
فقتلوكم وصلبوكم ونفوكم فطلبنا بثاركم وادركنا ثاركم وارضيناكم ولقد علمت ان مكرمتنا
في الجاهلية سقاية الحجاج وزمزم ولقد قحط اهل المدينة فلم يتوسل عمر الا
بابينا ولما ظهر محمد شخص اليه الحسن بن معاوية فرده الى مكة فغلب عليها ودخل
مكة فخطب الناس ونعى اليهم ابا جعفر ودعى لمحمد بن عبد الله ثم دعا ابو جعفر
جعفر بن حنظلة البهراني وكان اعلم الناس بالحرب وقد شهد مع مروان حروبه
فقال له يا ابا جعفر قد ظهر محمد فما عندك فقال واين قال بالمدينة قال فاحمد الله
ظهر حيث لا مال ولا سلاح ولا كراع ابعث مولى لك تثق به فليس الا ان تنزل
بوادي القرى فيمنعه ميرة الشام فيموت مكانه جوعا ففعل وندب ابو جعفر عيسى
ابن موسى لقتال محمد وقال لا ابالي ايهما قتل صاحبه وضم اليه اربعة [آلاف]
بعث معه محمد بن ابي العباس امير المومنين
وقدم كثير بن ابي حصين العبدي فعسكر بفيد وخندق عليه حتى اتى عيسى فقدم عليه
عيسى بن موسى فخرج به الى المدينة وقال ابو جعفر لعيسى حين ودعه يا عيسى اني
ابعثك الى ما بين هاذين واشار الى جنبيه فان ظفرت بالرجل فشم سيفك

ولدل

وابذل الامان وان تغيب فضمنهم اياه حتى ياتوك به فانهم يعرفون مذهبه ففعل
ذلك ولما وصل عيسى الى فيد كتب الى رجال من اهل المدينة فتفرقوا عن محمد وخرجوا
الى عيسى وقد كان مع محمد نحو من مائة الف فلما دنا عيسى الى المدينة قال
محمد لاصحابه اشيروا علي في الخروج والمقام فاختلفوا فقال بعضهم انك باقل بلاد
الله فرسا وطعاما واضعفها رجالا وسلاحا والراي ان تسير بمن معك حتى تاتي
مصر فوالله لا يردك راد فتقاتل الرجل بمثل سلاحه ورجاله وقال بعضهم اعوذ
بالله ان نخرج من المدينة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايتني في درع حصينة
فاولتها المدينة فحفر خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حفره يوم الاحزاب
وخطب الناس وقال ان هذا الرجل قد قرب منكم في عدد وعدة وقد احللتكم من بيعتي
فمن احب فليقم ومن احب فلينصرف فتسللوا وخرج قوم منهم الى الجبال حتى بقي في
شرذمة حتى قال بعضهم نحن اليوم في عدة اصحاب بدر ثلاث مائة وثلاث عشر رجلا
ونزل عيسى بالجرف صبيحة اثنتي عشرة من رمضان هذه السنة يوم السبت
فاقام يوم السبت ويوم الاحد وغداة الاثنين ثم استوى على سلع فنظر الى
المدينة بالخيل واقبل على دابته يمشي وحوله نحو من خمسمائة وبين يديه رايته
فوقف على الثنية ثم نادى يا اهل المدينة ان الله قد حرم دماءنا بعضنا على بعض
فهلم الى الامان فمن قام تحت رايتنا فهو امن ومن دخل داره فهو امن ومن دخل ١٩٢
المسجد فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن خرج من المدينة فهو امن خلوا
بيننا وبين صاحبنا فاما لنا واما له فشتمه اهل المدينة فانصرف يومه ذلك
وعاد من الغد ففعل مثل ذلك فشتموه فلما كان في اليوم الثالث اقبل بالخيل
والرجال والسلاح ونادى بنفسه يا محمد ان امير المومنين امرني ان لا اقاتل حتى اعرض
عليك الامان ولك الامان على نفسك واهلك وولدك واصحابك وتعطى من المال
كذا وكذا ويقضى عنك دينك فصاح محمد الهو عن هذا فوالله لقد علمت انه لا يثنيني
عنكم فزع ولا يقربني منكم طمع ولج القتال وترجل فقتل بيده يومئذ نحوا من سبعين
بين وكانت الهزيمة قد بلغت الخندق فارسل عيسى بابواب بيوت الخندق فعبروا
عليها حتى كانوا من ورائه ثم اقتتلوا اشد القتال من بكرة حتى العصر وفي رواية
امرهم عيسى فطرحوا حقائب الابل في الخندق وامر ببابي دار سعد بن مسعود
التي في الثنية فطرحا على الخندق فجازت الخيل فالتقوا فانصرف محمد قبل الظهر
فاغتسل وتحنط فقيل له الحق بمكة قال لو خرجت لقتل اهل المدينة والله لا ارجع
حتى اقتل او اقتل فعرقب دابته وعرقب اصحابه دوابهم ولم يبق احد الا كسر

عمد سيفه فجاء رجل فضرب محمدا بالسيف دون شحمة اذنه اليمنى فبرك لركبتيه
وتعاونوا عليه فصاح حميد بن قحطبة لا تقتلوه فكفوا فجاء حميد فاحتز راسه
وكان مع محمد سيف فاعطاه قبل ان يقتل رجلا من التجار له عليه دين اربع مائة
دينار وقال له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدا من آل ابي طالب الا اخذه
واعطاك حقك فكان السيف عنده حتى ولي جعفر بن سليمان المدينة فاخبر عنه
فدعا الرجل واخذ السيف منه واعطاه اربع مائة دينار فقتل محمد بعد العصر
يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من رمضان فلما اصبحوا ارسلت اخته زينب
وابنته فاطمة الى عيسى انكم قد قتلتم هذا الرجل وقضيتم منه حاجتكم فلو اذنتم
لنا فواريناه فاذن في ذلك فدفنوه بالبقيع وامر عيسى بصلب اصحابه وبعث
عيسى بالوية فوضعها في اماكن ونادى مناديه من دخل تحت لواء منها فهو آمن
او دخل دارا من هذه الدور فهو آمن وحمل عيسى خلف الى المسجد فاقام
بالمدينة اياما ثم شخص تاسع عشر رمضان يريد مكة وحمل راس محمد الى ابي جعفر
وهو بالكوفة فامر به فطيف به في طبق ابيض فلما امسى بعث به في الافاق ف
وسمع من هرب من الخارجين معه فقتل اكثرهم ولما خرج عيسى من المدينة
استخلف عليها كثير بن حصين فمكث واليا عليها شهرا ثم قدم عبد الله بن ١٩٢
الربيع الحارثي واليا عليها من قبل ابي جعفر وفيها ثارت
السودان بالمدينة وواليها عبد الله بن الربيع فهرب منهم وكان السبب الذي
هيج ذلك ان رياح بن عثمان استعمل ابا بكر بن عبد الله بن ابي سبرة على صدقة
اسد وطي فلما خرج محمد اقبل اليه ابو بكر بما كان جبا وشمر معه فلما استخلف
عيسى كثير بن حصين اخذ ابا بكر فضربه سبعين سوطا وحبسه ثم قدم عبد الله
ابن الربيع واليا يوم السبت لخمس بقين من شوال سنة خمس واربعين فنازع
بعض جنده بعض التجار في ما يشتري منهم فخرجت طائفة منهم يعني من التجار
فشكوا ذلك الى ابن الربيع فنهرهم وشتمهم فطمع فيهم الجند فانتهبوا شيئا من طعام
السوق وعدوا على رجل من الصرافين يغالبونه على كيسه فاجتمع اهل المدينة
فشكوا ذلك الى ابن الربيع فلم ينكر ذلك وجاء رجل من الجند فاشترى من جزار
لحما ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف فطعنه الجزار بشفرة فخر عن دابته ط
واعتوره الجزارون فقتلوه ونادى السودان على الجند
يوم الجمعة فقتلوهم بالعمد في كل ناحية حتى امسوا فلما كان الغد هرب
ابن الربيع ونفخ السودان في بوق لهم فكان كل اسود يسمعه فيؤم الصوت

ذكر

وذلك في يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة وعدوا على ابن الربيع والناس في
الجمعة فاعجلوه عن الصلاة وخرج حتى اتى السوق فمر بمساكين خمسة وهم
يسالون الناس فحمل عليهم من معه فقتلوهم وحمل عليه السودان فهرب ابن الربيع
الى البقيع فرهقوه فنثر لهم دراهم فاشتغلوا بها ومضى لوجهه حتى نزل
بطن نخل ووقع السودان في طعام لابي جعفر من سويق ودقيق وزيت فانتهبوه
فخرج ابن ابي سبرة من السجن في حديده فخطب الناس وصلى بهم ودعاهم الى
الطاعة وقال ابن ابي سبرة لجماعة من سادات العبيد والله لئن
مس علينا هذه الليلة عند امير المومنين بعد الفعل الاول انه لاصطلام
البلد واهله فاذهبوا الى العبيد فكلموهم فذهبوا اليهم فقالوا مرحبا بكم
باموالينا والله ما قمنا الا انفا لكم واقبلوا بهم الى المسجد وردوا ما انتهبوه
فرجع ابن جعفر فقطع ايدي جماعة من السودان وفيها اسست
مدينة بغداد وكان سبب ذلك ان ابا جعفر بنى حين افضى الامر اليه الهاشمية
قبالة مدينة ابن هبيرة الى جنب الكوفة وبنى ابو جعفر ايضا مدينة بظهر
الكوفة سماها الرصافة فلما ثارت الراوندية بابي جعفر في مدينته التي تدعى
لها الهاشمية كره سكناها لاضطراب من اضطرب اليه من الراوندية ولم يامن
١٩٤ على نفسه فخرج يرتاد موضعا يتخذه مسكنا الى نفسه وجنده ويبني به مدينة
فانحدر الى جرجرايا ثم صار الى بغداد ثم مضى الى الموصل ثم عاد الى بغداد
فقال هذا موضع صالح وهذه دجلة ليس بيننا وبين الصين شيء ياتينا فيها
كل ما في البحر وياتينا الميرة من الجزيرة وارمينية وما حول ذلك وهذا الفرات
يجيء فيها كل شيء بالشام والرقة وضرب عسكره على الصراة وخط المدينة ووكل
بكل ربع قائدا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد
ابن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن علي الوراق واحمد بن علي المحتسب قالا اخبرنا
ابو محمد جعفر بن هارون الكوفي حدثنا الحسن بن محمد السكوني حدثنا محمد بن خلف
قال وكيع عن عبد الله بن ابي سعد قال حدثني احمد بن حميد بن جبلة قال حدثني
ابي عن جدي جبلة قال كانت مدينة ابي جعفر قبل بنائها مزرعة للبغداديين
يقال لها المباركة وكانت لستين نفسا من البغداديين فعوضهم عنها عوضا ارضاهم
فاخذ جدي جبلة قسمه فيهم اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي
قال ذكر علماء الاوائل ان اقاليم الارض سبعة وان الهند رستها فجعلت صفة
الاقاليم كانها حلقة فالاقليم الاول منها اقليم بلاد الهند والاقليم الثاني

اقليم الحجاز والاقليم الثالث اقليم مصر والاقليم الرابع اقليم بابل وهو اوسط الاقاليم
واعمرها وفيه جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سرة الدنيا وبغداد في وسط
هذا الاقليم والاقليم الخامس بلاد الروم والاقليم السادس بلاد الترك والاقليم
السابع بلاد الصين والاقليم الرابع الذي فيه بلاد العراق وفي العراق بغداد
هو صفوة الارض ووسطها لا يلحق من فيه عيب سرف ولا تقصير فلذلك اعتدلت
الوان اهله وامتدت اجسامهم وسلموا من شقرة الروم والصقالبة ومن سواد
الحبش وساير اجناس السودان ومن غلاظة الترك ومن جفا اهل الجبال وخراسان
ومن دمامة اهل الصين ومن جانسهم واجتمعت في اهل هذا القسم من الارض محاسن
جميع اهل الاقطار وكما اعتدلوا في الخلقة كذلك لطفوا في الفطنة والتمسك
بالعلم والاداب فهم اهل العراق ومن جاورهم **اخبرنا** عبد الرحمن
ابن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا الحسين بن علي بن عبد الله المقرئ اخبرنا
محمد ابن جعفر التميمي اخبرنا احمد بن احمد الجلودي حدثنا محمد بن زنجويه عن بن عائشة
قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى كعب الاحبار اختر لي المنازل قال فكتب
يا امير المومنين انه بلغنا ان الاشيا اجتمعت فقال السخا اريد اليمن فقال حسن
الخلق انا معك فقال الجفا اريد الحجاز فقال الفقر وانا معك وقال الباس
اريد الشام فقال السيف وانا معك وقال الغنا اريد مصر فقال الذل وانا ١٩٥
معك فاختر لنفسك فلما ورد الكتاب على عمر قال فالعراق اذن فالعراق اذن
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال قرات على ابي بكر احمد بن
محمد اليزدي عن ابي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان قال حدثني ابو الحسن البغدادي
قال قال ابرهيم بن عبد الله حبث الى الجاحظ فقال الامصار عشرة الصناعة
بالبصرة والفصاحة بالكوفة والخير ببغداد والغدر بالري والحسد بهراة والجفا
بنيسابور والبخل بمرو والطرمذة بسمرقند والمروة ببلخ والتجارة بمصر وقال
سليمان بن مجالد خرج المنصور يرتاد منزلا فخرجنا على ساباط فتخلف بعض
اصحابي لرمد اصابه واقام يعالج عينيه فساله الطبيب اين يريد امير المومنين
قال يرتاد منزلا قال فانا نجد في كتاب عندنا ان رجلا يدعى مقلاصا يبني
مدينة بين دجلة والصراة تدعى الزوراء فاذا اسسها وبنى عرقا منها اتاه فتق
من الحجاز فقطع بناها واقبل على صلاح ذلك الفتق فاذا كان يلتئم اتاه فتق في
البصرة هو اكبر منه فلا يلبث الفتقان ان يلتئما ثم يعود الى بنائها فيتممه
ثم يعمر طويلا ويبقى الملك في عقبه قال
سليمان فان امير المومنين

الا طراف الجبال في ارتياد منزل اذ قدم علي به صاحبي فاخبرني الخبر فاخبرت
به امير المومنين فدعا الرجل فحدثه الحديث ط
فعاد على بداه وقال والله انا ذلك لقد سميت مقلاصا وانا صبي ثم انقطعت
عني ثم شاور في ذلك ما تعقبوا راي القوم على بغداد فقالوا له تحمل الميرة من
المغرب في الفرات وطرائف مصر والشام وتجيك الميرة في السفن من الصين
والهند والبصرة وواسط في دجلة وتجيك الميرة في ارمينية وما اتصل بها
تامرا حتى تصل الى الزاب وتجيك الميرة من الروم وآمد والجزيرة والموصل
في دجلة وانت بين الانهار لا يصل اليك الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر
واخربت القناطر لم يصل اليك عدو وانت بين دجلة والفرات لا يجيك احد
من المشرق والمغرب الا احتاج الى العبور بدجلة والفرات خنادق لمدينة امير
المومنين فوجه في حشر الصناع والفعلة من الشام والموصل والجبل والكوفة
وواسط والبصرة فاحضروا وامر باختيار قوم من اهل الفضل والعدالة والفقه
والامانة والمعرفة بالهندسة وكان ممن احضر الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة النعمان
ابن ثابت وامر بخط المدينة وحفر الاساسات وضرب اللبن وطبخ الاجر
فكان اول ما ابتدا به في عملها سنة خمس واربعين واحب ان ينظر اليها فامر ان
تخط بالرماد واقبل يدخل من كل باب ويمر في فصلانها وطاقاتها ورحابها وهي ١٩٦
مخطوطة بالرماد وامر ان يحفروا اساس ذلك على ذلك الرسم قال
ابن عياش فوضع اول لبنة بيده وقال بسم الله وبالله والارض لله يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين قال ابو علي ببركة الله وعونه وقال حماد التركي
لما وقع اختيارهم على موضع بغداد وكان في موضع الخلد دير وفي قرن الصراة
قرية وكانت القرية تسمى العتيقة وهي التي افتتحها المثنى بن حارثة وجا المنصور
فنزل الدير في موضع الخلد على الصراة فوجده قليل البق فقال هذا موضع ارضا
تاتيه الميرة من الفرات ودجلة فبناه وكان موضع قرى ومزارع ولما احتاج
المنصور بنايه الى الانقاض قال لخالد بن برمك اترى في نقض بنا كسرى بالمدائن بن
وحمل نقضه الى مدينتي هذه فقال لا ارى ذلك قال ولم قال لانه علم من اعلام الاسلام
يستدل به الناظر اليه على انه لم يزل مثل اصحابه عنه بامر دنيا وانما هو بامر
دين فقال ابيت الا الميل الى اصحابك العجم وامر ان ينقض القصر الابيض فنقضت
ناحية منه وحمل نقضه فنظر في مقدار ما يلزمهم للنقض والحمل فوجد ذلك
اكثر من ثمن الجديد فدفع ذلك الى المنصور فدعا خالدا فاخبره وقال ما

تراه قال قد كنت اراك الا تفعل فاما اذ فعلته فاني ارى ان تهدم الان حتى يلحق بقوا
لئلا يقال انك عجزت عن هدمه فاعرض المنصور عن ذلك وامر ان لا يهدم
اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد هو القزاز اخبرنا ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت اخبرنا الحسن بن علي الجوهري اخبرنا محمد بن عمران المرزباني
اخبرنا ابو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال حدثني ابو علي احمد بن اسمعيل
قال لما صارت الخلافة الى المنصور امر بنقض ايوان المداين فاستشار جماعة
من اصحابه وكلهم اشار عليه بمثل ما هم به وكان معه كاتب من الفرس فاستشاره
جماعة من اصحابه في ذلك فقال له يا امير المومنين انت تعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج من تلك القرية يعني المدينة فكان له بها مثل ذلك المنزل واصحابه
مثل ذلك الحجر فخرج اصحابه لك الرسول صلى الله عليه وسلم حتى جاوا مع ضعفهم
الى صاحب هذا الايوان مع عزته وصعوبة امره حتى غلبوه واخذوه من يده
قسرا وقهرا ثم يتلو لجي الجاي من اقاصي الاراضي فينظر الى تلك المدينة والى
هذا الايوان ويعلم ان صاحبها قهر صاحب هذا الايوان فلا يشك انه بامر الله
عز وجل وانه هو الذي ايده وكان معه ومع اصحابه وفي تركه فخر لكم فاستغشه
المنصور واتهمه لقرابته من القوم ثم بعث في نقض الايوان فنقض منه الشيء
اليسير ثم كتب اليه انه اذا نغرم في نقضه اكثر مما يسترجع وان هذا ١٩٧
تلف الاموال وذهابها فدعا الكاتب فاستشاره فيما كتب به اليه فقال
له قد كنت اشرت بشيء لم يقبل مني واما الان فاني انف لكم ان تكونوا وليك
بنوا ما تعجزون انتم عن هدمه والصواب ان يبلغ به الما فعلم
المنصور فعلم انه قد صدق ثم نظر فاذا هدمه يتلف الاموال فامر بالامساك
عنه وقيل ان ابا جعفر لما امر بحفر الخندق وانشا السور والاساس امر ان يجعل
عرض السور من اسفله خمسين ذراعا وقدر اعلاه عشرين ذراعا فلما بلغ البنا
قامة اتاه خروج محمد فقطع البنا وخرج الى الكوفة فلما فرغ من حرب محمد رجع
الى بغداد **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن
ثابت اخبرنا الحسن بن ابي طالب اخبرنا احمد بن محمد بن عمرو اخبرنا ابو بكر الصولي
قال قال رجل من ولد الربيع لما اراد ابو جعفر ان يبني لنفسه كان يوتى من
كل مدينة بتراب فيجعله فيبصر عقارب وهوام حتى اتي بتربة بغداد فخرج
صراصر وابي الحلد فنظر الى دجلة والفرات فاعجبه فراه راهب كان هناك
وهو يقدر بناها فقال لا تتم فبلغه فاتاه فقال نعم نجد في كتبنا ان

الذي

الذي يبنيها ملك يقال له مقلاص قال ابو جعفر كانت والله امي تلقبني في
صغري مقلاصا **اخبرنا** عبد الرحمن قال اخبرنا ابو بكر الخطيب اجازة
اخبرنا ابن ابي علي المعدل اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر اخبرنا محمد بن جرير ان
ابا جعفر ابتدا اساس المدينة سنة خمس واربعين ومائة واستتم البناء سنة
ست واربعين ومائة وسماها مدينة السلام قال الخطيب وبلغني
انه لما عزم على بنائها احضر المهندسين واهل المعرفة بالبنا ط
بالذرع والمساحة وقسمة الارض فمثل لهم صفتها التي في نفسه ثم احضر الفعلة
والصناع من النجارين والحفارين والحدادين وغيرهم واجرى عليهم الارزاق
وكتب الى كل بلد في حمل من فيه ممن يفهم شيا من امر البنا فلم يبتدي في البنا
حتى كامل بحضرته من اهل الصناعات الوف كثيرة ثم اختطها وجعلها مدورة
ويقال لا يعرف في اقطار الارض كلها مدينة سواها و وضع اساسها في وقت
اختاره له نوبخت المنجم **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي
اخبرنا ابو عمر الحسين بن عثمان ابن الفلو اخبرنا جعفر بن محمد بن احمد بن الحكم
قال حدثني ابو الفضل العباس ابن احمد الحداد قال سمعت احمد البربري
يقول مدينة ابي جعفر ثلثون ومائة جريب خنادقها وسورها ثلثين جريبا وانفق
١٩٨ عليها ثمانية عشر الف الف قال الخطيب ورايت في بعض الكتب ان
المنصور انفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب بها والابواب والاسواق
الى ان فرغ من بنائها اربعة الاف الف وثلثه وثمانين درهما مبلغها من الفلوس مائة
الف فلس وثلثه وعشرون الف فلس وذلك ان الاستاد من الصناع كان يعمل
يومه بقيراط الى خمس حبات والروزجاري يعمل بحبتين الى ثلاث حبات وهذا
خلاف ما تقدم ذكره وبين القولين تفاوت كثير **اخبرنا** عبد الرحمن
اخبرنا ابو بكر ابن ثابت الخطيب اخبرنا محمد بن علي الوراق اخبرنا محمد بن جعفر النحوي
حدثنا الحسن ابن محمد السكوني حدثنا محمد بن خلف قال قال يحيى ابن الحسن بن عبد
الخالق حط المدينة مثل في مثل ولبنها ذراع في ذراع قال ابن خلف
قال احمد بن محمد الشروري وهدمنا من السور الذي على باب المحول قطعة فوجدنا
ها فيها لبنة مكتوب عليها بحمرة وزنها مائة وسبعة عشر رطلا فوزناها فوجدناها
كذلك قال الخطيب وبلغني عن محمد بن خلف ان ابا حنيفة النعمان ابن ثابت
كان يتولى القيام بضرب لبن المدينة وعده حتى فرغ من استتمام حائط المدينة
مما يلي الخندق وكان ابو حنيفة يعد اللبن بالقصب وهو اول من فعل ذلك فاستفا

الناس منذ **قال** مولفنا الكتاب رحمه الله وقد روي في حديث اخر
ان المنصور اراد ابا حنيفة على القضاء فامتنع فحلف لا بد له من ان يتولى فتولى بناء
المدينة وضرب اللبن ليخرج من يمينه فتولى ذلك **قال** الخطيب وذكر محمد
ابن اسحق البغوي ان رباح البنا حدثه وكان ممن يتولى بناء سور مدينة المنصور قال
كان بين كل باب من ابواب المدينة الى الباب الاخر ميل في كل ساف من اسواف البنا
مايه الف لبنه واثنان وسبعون الف لبنة فلما بنينا الثلث من السور لعطناه
وصيرنا في البنا مايه الف واربعين الفا الى اعلاه وذكر ابو بكر ابن ثابت ان ارتفاع
هذا السور خمس وثلاثون ذراعا وعرضه من اسفله نحو عشرين ذراعا وجعل لها
اربعة ابواب فاذا جا احد من الحجاز دخل من باب الكوفة واذا جا احد من المغرب
دخل من باب الشام واذا جا احد من الاهواز وواسط والبصرة واليمامة والبحرين
دخل من باب البصرة واذا جا من المشرق دخل من باب خراسان فمن باب خراسان الى
باب الكوفة الفا ذراع ومايتا ذراع ومن باب البصرة الى باب الشام
الفا ذراع ومايتا ذراع وعلى كل ازج من ازاج هذه الابواب مجلس ودرجه
وعليه قبة عظيمة وعليها تمثال يديره الريح وكان المنصور يجلس اذا احب
ان ينظر الى الارض وما هاهنا في قبة باب الشام واذا احب النظر الى ١٩٩
الكرخ جلس في قبة باب البصرة واذا احب النظر الى الكرخ ايضا جلس في القبة باب
الكوفة وعلى كل باب من ابواب المدينة باب حديد ونقل تلك الابواب من
واسط وهي ابواب الحجاج وان الحجاج نقلها من مدينة بناها سليمان بن داود عليهما
السلام وكان على ابواب المدينة مما يلي الرحاب ستور وحجاب وعلى كل باب قايد
فكان على باب الشام سليمان بن مجالد في الف وعلى باب البصرة ابو الازهر التميمي
في الف وعلى باب الكوفة خالد العكي في الف وعلى باب خراسان مسلمة بن صهيب
الغساني وجعل بين كل باب ثمانية وعشرين برجا الا باب البصرة وباب
الكوفة فانه نقص واحدا وعمل عليها الخنادق وجعل لها سورين وفصلين
وكان لا يدخل احدا من عمومة المنصور ولا غيرهم من هذه الابواب الا راجلا
الا عمه داود فانه كان متفرسا وكان يحمل مع محفة ومحمد المهدي ابنه وكانت
تكنس الرحاب في كل يوم يكنسها الفراشون ويحمل التراب الى خارج ظاهر المدينة
فقال له عمه عبد الصمد يا امير المومنين انا شيخ كبير فلو اذنت لي ان انزل
داخل الابواب فلم ياذن له فقال يا امير المومنين عدني بعض بغال الروايا التي
تصل الى الرحاب فقال **قال** يا ربيع بغال الروايا تصل الى رحابي فقال نعم

فقال

فقال بعد الساعه تبنى بالساج من باب خراسان حتى يجي الى قصري وكانت
الابنيه متصلة بالمدينة من شاطي دجله الى الكبش والاسد وهما موضعا قريب
من قبر ابرهيم الحربي **اخبرنا** عبد الرحمن ابن علي قال قال لي هلال
ابن المحسن حدثني بشر ابن علي ابن عبيد الكاتب قال كنت اجتاز ما الكبش والاسد
فلا اتخلص من اسواقها من كثرة الرحمة ونوبتي القصر والجامع وكانت مساحة القصر
اربع مايه ذراع في اربع مايه ذراع ومساحة المسجد الاول مايتين في مايتين
واساطين الخشب في المسجد كل اسطوانه قطعة من خشبه بالعقب والغراء
وضباب الحديد الا خمسا او ستا عند المنارة وكان في صدر قصره القبة الخضرا
من الارض الى راس القبة الخضرا ثمانون ذراعا وعلى راس القبة تمثال فرس
عليه فارس **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي اخبرنا ابو القسم التنوخي قال
سمعت جماعة من مشايخنا يذكرون ان القبة الخضرا كان على راسها صنم على صورة
فارس في يده رمح فكان السلطان اذا راى ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات
ومد الرمح نحوها علم ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة فلا يطول الوقت
حتى ترد عليه الاخبار بان خارجيا قد هجم من تلك الجهة قال التنوخي وحدثني
٢٠٠ ابو الحسن بن عبيد المرجاج الشاهد قال اذكر في سنة سبع وثلث مايه
وقد كسرت العامة الحبوس بمدينة المنصور فافلت من كان فيها وكانت الابواب
الحديد التي للمدينة باقيه فغلقت وتتبع اصحاب الشرط من افلت من الحبوس فاخذوا
جميعهم حتى لم يفتهم منهم احد **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد قال
اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا الحسين ابن محمد المودب قال اخبرني ابرهيم
ابن عبد الله بن ابرهيم بن جرجان حدثنا ابو اسحق الهجيمي قال قال ابو العينا بلغني
ان المنصور جلس يوما فقال للربيع انظر من بالباب من وفود الملوك
فادخله فقال وافد من قبل ملك الروم فقال ادخله فدخل فبينا هو جالس
عند امير المومنين اذ سمع المنصور صرخة كادت تقلع القصر **فقال**
يا ربيع انظر ما هذا قال ثم سمع صرخة اشد من الاولى فقال يا ربيع
انظر ما هذا قال ثم سمع صرخة هي اشد من الاولتين فقال يا ربيع اخرج
بنفسك فخرج ثم دخل فقال يا امير المومنين بقرة قربت لتذبح فغلبت الجازر
وخرجت تدور في الاسواق فاصغى الرومي الى الربيع يفهم ما قال ففطن المنصور
لاصغا الرومي **فقال** يا ربيع افهمه ما فهمه فقال للرومي يا امير المومنين انك
بنيت بنا لم يبنه احد كان قبلك وفيه ثلاث عيوب قال وما هي **قال** اول

عيب فيه بعده عن الماء ولا بد للناس من الماء لشفاههم واما العيب الثاني فان
رعيتك معك في بنيانك اذا كانت الرعية مع الملك في بنيانه فشى سره
واما العيب الثالث فعدم سور قال فتطلع عليه المنصور
فقال اما قولك في الماء فحسبنا من الماء ما بل شفاهنا واما العيب الثاني فانا
لم نخلق للهو واللعب واما العيب الثالث في سوري فما لي سر دون رعيتي ثم
عرف وجه الصواب فقال مدوا الي قناتين من دجلة واغرسوا لي العباسية
وانقلوا الناس الى الكرخ قال الخطيب مد المنصور قناة من نهر دجيل الاخذ
من دجلة وقناة من نهر كرخايا الاخذ من الفرات وجرهما الى مدينته في عقود
وثيقة من اسفلها محكمة بالصاروج والاجر من اعلاها فكانت كل قناة منهما
تدخل المدينة وتنفذ في الشوارع والدروب والارباض وتجري صيفا وشتاء لا ينقطع
ماؤها وجعل لاهل الكرخ وما يتصل بها نهرا واما الجامع فقد ذكرنا ان المنصور
جعل ساحته ما بين ما بنى فلما جاء الرشيد امر بنقضه واعادة بنائه بالاجر
والجص ففعل ذلك وكتب عليه اسم الرشيد وتسمية البناء والنجار وكذلك
الجدران الى الان وكانت الصلاة في الصحن العتيق الذي هو الجامع حتى زيد فيه
الدار المعروفة بالقطان وكانت قديما ديوانا للمنصور فامر مفلح التركي ٢٠١
ببنائها مجاجا على يد صاحبه القطان فنسب اليه ثم زاد المعتضد الصحن الاول
وهو قصر المنصور ووصله بالجامع وزاد بدر مولى المعتضد من قصر المنصور
السقطات المعروفة بالبدرية اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت قال قال لي هلال بن المحسن حدثني ابو الحسين بن محفوظ
قال كنت امضي مع والدي الى الجامع بالمدينة لصلاة الجمعة فربما صلينا الى
باب خراسان في دجلة وقد قامت الصلاة وامتدت الصفوف الى الشاطي
فنصعد ونفرش الى السميرية ونصلي قال هلال واذكر الصفوف
ممتدة من جامع الرصافة الى باب الجديد من شارع الرصافة واما جسور بغداد
فان المنصور امر ان يعقد جسورا احدها للنساء ثم عقد لنفسه
وحشمه جسرين بباب البستان فكان بالربض وردو جسران قد عقدهما
المهدي وكان الرشيد قد عقد عند باب الشماسية جسرين وكان المنصور
قد جسر عند سويقة قطوطا فلم تزل هذه الجسور الى ان قتل الامين فعطلت وبقي
منها ثلاثة الى ايام المأمون ثم عطل واحد اخبرنا ابو منصور
القزاز اخبرنا احمد بن علي قال سمعت ابا علي بن شاذان يقول ادركت ببغداد

ثلاثة

ثلاثة جسور احدها محاذي سوق الثلاثاء والاخر بباب الطاق والثالث
في اعلا البلد عند الدار العزيزية وذكر لي غير ابن شاذان ان الجسر الذي كان
عند الدار العزيزية نقل الى باب الطاق فصار هناك جسران يمضي الناس على احدهما
ويرجعون على الاخر قال الخطيب ولم يبق ببغداد غير جسر واحد بباب
الطاق الى دخول سنة ثمان واربعين قال عبد الرحمن واخبرنا احمد
قال حدثني هلال بن المحسن قال ذكر انه احصيت السميريات المعبرات بدجلة
ايام الموفق ابي احمد فكانت ثلاثين الفا فقدر من كسب ملاحيها كل يوم تسعين الف
درهم واما الانهار فكان يجري ببغداد دجلة والفرات وكانت الانهار التي تجري
بمدينة المنصور والكرخ وتخترق بين المحال تاخذ من نهر عيسى بن علي وكان عند
فوهته دهما وكان على الياسرية قنطرة وعلى الرومية قنطرة وعلى باب الزياتين
قنطرة وبعدها قنطرة عند باعة الاشنان ثم قنطرة الشوك ثم قنطرة عند
باعة الرمان ثم قنطرة عند البستان ثم قنطرة المعبدي ثم قنطرة بني
زريق ثم يصب في دجلة الانهار والتي تجري في المحال كالكرخ وغيرها من نهر عيسى
وكان على الصراة قناطر يتفرع منها الانهار وفي الجانب الشرقي نهر موسى ياخذ
في نهر بين ينقسم ثلاثة انهر يمضي الى الزاهر والثاني باب سوردير وياخذ البلد
٢٠٢ من هناك ويسمى نهر المعلى ويمر بين الدور الى سوق الثلاثاء ثم يدخل دار الخلافة
ويجري الى دجلة والثالث يمر بدار الخلافة ايضا ونهر من الخالص يقال له نهر الفضل
الى ان ينتهي الى باب الشماسية فياخذ منه نهر يقال له نهر المهدي ويدخل
المدينة في شارع المهدي ثم يجي الى قنطرة البردان ويخرج الى سويقة نصر بن
مالك ثم يدخل الرصافة ويمر في الجامع اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد
اخبرنا احمد ابن علي اخبرنا محمد ابن علي الوراق اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عمران
اخبرنا ابو بكر محمد بن يحيى النديم قال ذكر لنا احمد بن ابي طاهر ان ذرع بغداد
الجانبين ثلاثة وخمسون الف جريب وسبعمائة وخمسون جريبا منها الجانب
الشرقي ستة وعشرون الف جريب وسبعمائة وخمسون جريبا والغربي سبعة
وعشرون الف جريب وان عدد الحمامات كانت في ذلك الوقت ببغداد ستين
الف حمام قال اقل ما يكون في كل حمام خمسة نفر حمامي وقيم وبلان وسقا
وزبال ووقاد يكون ذلك ثلاثمائة الف رجل وذكر انه يكون بازاء كل حمام
خمس مساجد يكون ذلك ثلثمائة الف مسجد وتقدير ذلك اقل ما يكون في كل مسجد
خمسة انفس يكون ذلك الف الف وخمسمائة الف انسان يحتاج كل انسان

في البلد العتيد إلى رطل صابون فيكون ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف
رطل صابون يكون حساب الحر مائة وثلثين ألف جرة ومائة جرة وخمسين جرة
وثمانية جرار ونصف فيكون ذلك ذهبا حساب الجرة ستين رطلا ستمائة ألف رطل
وتسعة آلاف رطل وخمسمائة وعشرة أرطال ٥ وقد روي أن الحمامات
كانت في عهد معز الدولة بضع عشر ألف حمام وفي زمان عضد الدولة خمسة آلاف
وكسر وقد اتفق الناس أن بغداد لا نظير لها وأحسن ما كانت في أيام الرشيد وحدثت
لها الفتن وتتابعت المحن وانتقل قطانها **أخبرنا** أبو منصور القزاز
أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثني أبو القسم التنوخي قال أخبرني أبي حدثنا أبو
الحسن محمد بن صالح الهاشمي في سنة ستين وثلاث مائة قال أخبرني رجل يبيع سويق
الحمص منفردا به أنه حصر ما عمل في سوقه من هذا السويق كل سنة فكان مائة
وأربعين كرا يكون حمصا مائتين وثمانين كرا يخرج كل سنة حتى لا يبقى منه شيء
ويستأنف عمل ذلك السنة الأخرى قال هلال بن المحسن عبرت إلى
الجانب الشرقي من مدينة السلام بعد الأحداث الطارية فرأيت ما بين سوق
السلاح والرصافة وسوق العطش ومربعة الحرشي والزاهر وما في دواخل ذلك
ومواضعه قد خرب خرابا فاحشا ولم يترك النقض فيه جدارا قائما ولا مسجدا باقيا
وأما ما بين باب البصرة والعباسية والخلد وشارع دار الدقيق من الجانب الغربي ٢٠٢
فقد اندرس اندراسا كليا وصار الجامعان بالمدينة والرصافة متوسطين الصحرا
بعد أن كانا في وسط العمارة وعرفني بعض العارفين بأمر الحمامات في جانبي البلد
عدد ما بقي منها في هذا الوقت وهي ستة وعشرين وأربع مائة نحو من مائة وسبعين
حماما وإني لأذكر وقد حضر عندي جدي إبرهيم بن هلال في سنة اثنتين وثلثين
وثلثمائة أحد ممن كان يغشاه وجرى ذكر مدينة السلام في كثرتها فقال الرجل
لعل هذه الحال كانت قديما فأما الآن فحدثني فلان وله معرفة بالحمامات
أن جميع ما بقي فيها ثلثة آلاف فقال جدي لا إله إلا الله كذي يكون
الانقراض فإنها أحصيت في زمان المقتدر وقد فشى الخراب فكانت تسع عشر
ألفا ولقد ورد كتاب ركن الدولة إلى أبي محمد المهلبي يقول فيه بلغنا كثرة
المساجد والحمامات ببغداد فيذكر لنا الموجود اليوم فكانت المساجد تتجاوز
حد الإحصا وأما الحمامات فسبع عشر ألفا وقال ابن هلال كنت أركب
من داري في باب المراتب إلى دار معز الدولة بالشماسية في الأسواق
وتحت الظلال والمحال والدروب وكذلك الجانب الغربي والدور على دجلة

وبساتينها

وبساتينها متناهية وأطيارها متناغية وما فيها دار تخلو من الأغاني والدعوات
وجميع ما بقي من الحمامات في بغداد نيف وتسعون حماما ٥ **أخبرنا**
عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا الجوهري أخبرنا محمد بن العباس
ابن الخزاز حدثنا أبو بكر الصولي حدثنا أبو خليفة حدثنا محمد بن سلام قال سمعت
أبا الوليد يقول قال لي شعبة أدخلت بغداد قلت لا قال فكأنك لم تر الدنيا
أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق
قال سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب الجرجاني يقول سمعت أحمد بن يوسف بن موسى
يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال لي محمد بن إدريس دخلت بغداد قلت
لا قال ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس **أخبرنا** عبد الرحمن بن
محمد حدثنا أحمد حدثنا الجوهري حدثنا محمد بن العباس الصولي حدثنا القسم بن
إسمعيل حدثنا أبو محلم قال سمعنا أبا بكر بن عياش يقول الإسلام ببغداد
وإنها لصيادة تصيد الرجال ومن لم يرها فلم ير الدنيا ٥ **أخبرنا**
عبد الرحمن أخبرنا أحمد قال حدثني عبد العزيز بن علي قال سمعت علي بن عبد
الله الهمداني يقول حدثنا علي بن محمد القاضي قال حدثني أبو الحسن المالكي قال
حدثني عبد الله بن محمد التميمي قال سمعت ذا النون يقول من أراد أن يتعلم
المروة والظرف فعليه بسقاة الماء ببغداد قيل وكيف قال لما حملت إلى
٢٠٤ بغداد رمي بي على باب السلطان مقيدا فمر بي رجل متزر بمنديل مصري
معتم بمنديل دبيقي بيده كيزان خزف رقاق وزجاج مخروط فسألت هذا
ساقي السلطان فقيل لي هذا ساقي العامة فأومأت إليه اسقني فتقدم وسقاني
فشممت من الكوز رائحة مسك فقلت لمن معي ادفع إليه دينارا فأعطاه
الدينار فأبى وقال لست آخذ شيئا فقلت له ولم قال أنت أسير وليس من المروة
أن آخذ منك شيئا فقلت كمل الظرف في هذا **أخبرنا** عبد الرحمن
ابن محمد أخبرنا علي بن أحمد الحافظ قال أخبرني أبو القسم القاضي قال حدثني علي
ابن المحسن التنوخي قال قال لي أبو القسم بن بناش بن الحسن الديلمي وهو شيخ يتعلق
بعلوم تصنع العربية قال سافرت الآفاق ودخلت البلدان فما وجدت
بلدا أفضل ولا أطيب من بغداد قال وكان سبكتكين حاجب معز الدولة
من جملة أسبابي فقال لي يوما قد سافرت الأسفار الطويلة فأي بلد وجدت
أفضل وأطيب فقلت له أيها الحاجب إذا خرجت من العراق فالدنيا كلها
رستاق **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي قال حدثني أبو

القسم عبد الله بن علي الرقي قال اخذ ابو العلا المعري يوما بيدي نعبرها وهو ببغداد ثم قال لي يا ابا القسم هذا بلد عظيم لا بل في زمان عليك وانت به الامراتب فيه من اهل الفضل من لم تر نجمن تقدم **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال انشدني التنوخي قال انشدنا ابو سعيد محمد بن علي بن محمد بن خلف الهمداني لنفسه يقول

فداك يا بغداد كل مدينة ... من الارض حتى خطتي ودياريا
فقد طفت في شرق البلاد وغربها ... وسيرت خيلي بينها وركابيا
فلم ار فيها مثل بغداد منزلا ... ولم ار فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل اهليها ارق شمايلا ... واعذب الفاظا واحلى معانيا
فكم قايل لو كان ودك صادقا ... لبغداد لم ترحل فكان جوابيا
يقيم الرجال الاغنيا بارضهم ... وترمي النوى بالمقترين المراميا

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي حدثنا علي بن محمد بن حبيب قال كتب الي اخي من البصرة وانا ببغداد يقول

طيب الهوى ببغداد يصرفني ... قدما اليها واني عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الان اذ جمعت ... طيب الهواين ممدود ومقصور

٢٠٥ وقد كان ابو الوفا ابن عقيل يصف ما شاهد من بغداد وهذا عند خرابها وذهاب اهلها فذكر العجايب وقد ذكرت ذلك في مناقب بغداد ٥

وفيها ظهر ابرهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بالبصرة محاربا المنصور **ومنها** قتل ايضا وكان من قصته انه لما اخذ المنصور عبد الله بن حسن استتر محمد وابرهيم فخرجا الى عدن فخافا بها فركبا البحر حتى صارا الى السند فسعي بهما فقدما الكوفة وكانت ام ولد ابرهيم تقول ما اقرتنا الارض منذ خمس سنين مرة بفارس ومرة بكرمان ومرة بالجبل ومرة بالحجاز ووضع المنصور على ابرهيم الرصد وكانت له مراة قد سبق ذكرها ينظر فيها فيرى عدوه من صديقه فنظر فيها فقال للمسيب يا مسيب قد رايت والله ابرهيم في عسكري فانظر ما انت صانع وامر المنصور بينا تنظر الصراه العتيقه ثم خرج ينظر اليها فوقعت عينه على ابرهيم وحبس ابرهيم فذهب في الناس فاتى باميا فلجا اليه فاصعده غرفة له وجد المنصور في طلبه فقال سفيان العمي لابرهيم قد ترى ما نزل بنا ولا بد من المخاطرة قال فانت وذاك فاقبل الى الربيع فساله الاذن قال ومن انت قال سفيان العمي فادخله على ابي جعفر فلما راه

سنه

شتمه فقال يا امير المومنين انا اهل لما تقول غير اني لبيتك يا ساولك عندي كل ما يجب ان اعطيتني ما اسالك قال وما لي عندك فقال ما جي بابرهيم قال فمالي عندك ان فعلت قال كل ما تسال قال فابرهيم قال قد دخل بغداد وهو داخلها عن قريب فاكتب لي جوازا ولغلام لي وامر اسمر واحملني على البريد ووجه معي جندا اتيك به قال فكتب اليه جوازا ودفع اليه جندا وقال هذه الف دينار فاستعن بها قال لا حاجة لي اليها كلها فاخذ معه ثلثماية دينار واقبل حتى اتى ابرهيم وهو في بيت عليه مدرعة صوف وقباء كاقبية العبيد فصاح به ثم قوب كالفرع فجعل يامره وينهاه حتى قدم المداين فمنعه صاحب القنطرة بها فدفع اليه جوازه قال فاين غلامك قال هذا فلما نظر في وجهه قال والله ما هذا بغلامك وانه لابرهيم فاذهب راشدا فاطلقهما فركبا البريد ثم ركبا سفينة الى البصرة فاختفيا بها وقيل انه قدم البصرة فجعل ياتي بالجند الدار ولها بابان فيقعد العشرة منهم على احد البابين ويقول لا تبرحوا حتى اتيكم فيدخل الدار فيخرج من الباب الاخر ويتركهم حتى فرق الجند وبقي وحده واختفى فبلغ الخبر سفيان بن معاوية فارسل اليهم وطلب العمي فاعجزه ونزل ابرهيم على ابي فروة فاختفى وارسل الى الناس يندبهم الى الخروج فلما بلغ الخبر ابا جعفر شاور فقيل له ان الكوفة له سبعة والكوفة قدر يغور انت طبقها فاخرج حتى تنزلها ففعل وخرج ابرهيم ليلة الاثنين لعشر شهر رمضان من سنة ٢٠٦
خمس واربعين فصار الى مقبرة بني يشكر في بضع عشر فارسا فكان اول شي اصاب دوابا لجماعة من الجند واسلحة وصلى بالناس العشاء بالمسجد الجامع وتحصن سفيان ابن معاوية في الدار ثم طلب الامان فاجيب اليه ففتح الباب ودخل ابرهيم الدار فالقي له حصير فهبت ريح فقلبت الحصير ظهرا لبطن فتطير الناس لذلك فقال ابرهيم لا نتطير واثر جلس عليه مقلوبا والكراهة ترى في وجهه وحبس سفيان بن معاوية في القصر وقيد قيدا خفيفا ووجد في بيت المال ستماية الف فعدي بذلك وفرض لكل رجل خمسين ووجه رجلا الى الاهواز فبايعوا له وخرج عاملها لخاصم اصحاب ابرهيم فهزموه وبلغ جعفرا ومحمدا ابني سليمان بن علي وكانا بالبصرة مصير ابرهيم الى دار الامارة وحبسه سفيان فاقبلا في ستمائة فتوجه اليهما ابرهيم المضا بن جعفر في ثمانية عشر فارسا وثلثين رجلا فهزمهم المضا وصار البصرة والاهواز وفارس في سلطان ابرهيم ولم يزل ابرهيم مقيما بالبصرة بعد ظهوره بها يفرق العمال في النواحي ويوجه الجيوش الى البلدان حتى اتاه نعي اخيه

محمد فاجتز الناس فازدادوا بصيرة في قتال ابي جعفر واصبح ابرهيم من الغد فعسكر
وبلغ الخبر الى ابي جعفر فقال والله ما ادري ما اصنع ما في عسكري سوا
الفي رجل فرقت جندي فمع المهدي بالري ثلثون الفا ومع محمد بن الاشعث بافريقية
اربعون الفا والباقون مع عيسى ابن موسى ثم كتب الى عيسى اذا قرات كتابي هذا
فاقبل ودع ما انت فيه فلم يلبث ان قدم فبعثه الى الناس وكتب الى سالم بن قتيبة
فقدم عليه من الري فضمه الى جعفر ابن سليمان وكتب الى المهدي يامره بتوجيه
خازم ابن خزيمة الى الاهواز فوجهه في اربعة الاف من الجند وبقي المنصور في
ايام محمد وابرهيم في مصلا ينام عليه ويجلس عليه وعليه جبة ملونة قد اتسخ جيبها
ولم يقرب النسا فقيل له في ذلك فقال ليست هذه الايام من ايام النساء حتى
اعلم راس ابرهيم لي ام راسي لابرهيم وكان قد اعد دوابا وابلا فان كانت الكرة عليه
خرج الى الكرى وكان قد احصى ديوان ابرهيم من اهل البصرة مائة الف فالتقى عيسى
وابرهيم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب عيسى فاعترضهم نهر فرجعوا فاقتتلوا
قتالا شديدا الى ان جاءهم غاير لا يدرون من رماه فوقع في حلق ابرهيم فنحوه
عن موضعه وقال انزلوني فانزلوه وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا
اردنا امرا واراد الله غيره فانزل وهو مثخن واجتمع عليه اصحابه يقاتلون دونه
فشدوا عليهم فخلصوا اليه فحزوا راسه فاتوا به عيسى فسجد وبعث به الى ابي جعفر
فقال والله لقد كنت لهذا كارها ولكني ابتليت بك وابتليت بي فنصبه في السوق
وكان قتله يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس واربعين وكان يوم قتل ٢٠٧
ابن ثمان واربعين سنة ومكث منذ خرج الى ان قتل ثلثة اشهر الا خمسة ايام

وفيها خرجت الترك فقتلوا من المسلمين جماعة كثيرة بارمينية

وفيها حج بالناس عبد الله بن الربيع الحارثي وولي الكوفة وارضها عيسى
ابن موسى وولي البصرة سالم بن قتيبة الباهلي وكان على قضائها عباد ابن منصور
وعلى مصر يزيد بن حاتم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابرهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
كان يلقب الوصل هو واخوه خرجا الى البادية ثم خرج اخوه محمد على المنصور
على ما سبق فقتل وخرج هو فقتل على ما سبق

اسمعيل ابن ابي خالد
ابو عبد الله واسم ابي خالد سعد راى انسا وسمع ابن ابي اوفى وعمرو بن حريث
وكان سفيان يعجبه توفي في هذه السنة **اخبرنا** ابو منصور
القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت قال اخبرنا ابرهيم بن مخلد قال

حدثنا محمد ابن احمد الحكيمي حدثنا عبد السلام بن محمد بن شاكر حدثنا محمد ابن عثمان
العاصمي حدثنا محمد ابن يزيد عن اسمعيل ابن ابي خالد عن يزيد بن طريف قال
توفي اخي عمير بن طريف فاصعدت الى قبره فسمعت صوت اخي صوتا ضعيفا اعرفه
وهو يقول ربي الله فقال له الاخر فما دينك قال الاسلام

الحسن
ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب سمع امه فاطمة بنت الحسين بن علي ابن
ابي طالب قدم الانبار على السفاح مع اخيه عبد الله ابن الحسن في جماعة من الطالبيين
فاكرمهم السفاح واجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي المنصور حبس الحسن
ابن الحسن واخاه عبد الله لاجل محمد وابرهيم ابني عبد الله فلم يزالا في حبسه حتى مات
اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد القزاز حدثنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا
الحسن ابن ابي بكر اخبرنا الحسن بن محمد العكبري حدثنا جدي حدثنا غسان الليثي
عن ابيه قال كان ابو العباس قد حضر عبد الله بن الحسن بن الحسن حتى كان يفضل
بين يديه بقميص بلا سراويل فقال له يوما ما راى امير المومنين على هذه الحالة
غيرك ولا اعدك الا والدا ثم ساله عن ابنيه فقال له ما خلفهما عني ولم يعدا
عني مع من وفد علي من اهلهما ثم اعاد عليه المسالة عنهما الحرى فشكى ذلك عبد
الله بن الحسن الى اخيه الحسن ابن الحسن فقال له ان اعاد المسالة عليك عنهما فقل
له علمهما عند عمهما فقال له عبد الله وهل انت محتمل ذلك لي قال نعم فلما اعاد
ابو العباس على عبد الله المسالة عنهما قال يا امير المومنين اكلمك على
هيبة الخلافة او كما يكلم الرجل ابن عمه فقال له ابن العباس بل كما يكلم الرجل ابن ٢٠٨
عمه فقال له الحسن انشدك الله يا امير المومنين ان الله قدر لمحمد وابرهيم ان
يليا من الامر شيا فجهدت وجهد اهل الارض معك ان يردوا ما قدر الله لهما
اتردونه قال لا قال فانشدك الله ان كان الله لم يقدر لهما ان ينالا من هذا
الامر شيا فاجتمعوا واجتمع اهل الارض معهما على ان ينالا لاما لم يقدر لهما اينالانه
قال لا قال فما تنغيصك على هذا الشيخ النعمة التي انعمتها عليه فقال ابو
العباس لا اذكرهما بعد اليوم فما ذكرهما حتى فرق الموت بينهما قال العلوي
قال جدي توفي الحسن ابن الحسن بن الحسن سنة خمس واربعين ومائة في ذي
القعدة بالهاشمية في حبس ابي جعفر وهو ابن ثمان وستين سنة

الحسن
ابن ثوبان ابن عامر ابو ثوبان الهمداني الهوزني روى عن موسى ابن وردان وغيره حدث
عنه حيوة ابن شريح والليث ابن سعد وغيرهما وكان اميرا على بعض الثغور في
خلافة مروان بن محمد قال المفضل ابن فضالة دخل علينا الحسن بن ثوبان يوما

وعن في المسجد الجامع ثم وقف بنا فسلم ثم ذهب فجال في المسجد ثم رجع الينا
فقلنا له وقفت بنا ثم ذهبت ثم عدت قال اني طلبت من هو ارجح لي منكم
فلم اجده توفي الحسن في رمضان من هذه السنة **حبيب** ابن الشهيد
ابو محمد البصري مولى لمزينة سمع الحسن وابن سيرين وعكرمة توفي بواسط في
ايام التشريق يوم جاءت هزيمة ابرهيم بن عبد الله بن حسن وصلى عليه سوار
عبد الله ابن الحسن ابن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو محمد من اهل المدينة
كانت له منزلة من عمر بن عبد العزيز في خلافته وقدم مع جماعة من الطالبيين الى
السفاح وهو بالانبار فوهب له الف الف درهم ثم عاد الى المدينة فلما ولي
المنصور حبسه بالمدينة لاجل ابنيه محمد وابرهيم فبقي مدة طويلة ثم نقله الى
الكوفة فحبسه بها الى ان مات في الحبس يوم الاضحى من هذه السنة وهو ابن
ست و سنه **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد
ابن علي ابن ثابت اخبرنا ابن ابي بكر اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي قال
حدثنا جدي قال حدثني ابو الحسن بن علي ابا هاشم قال سمعت مصعب ابن عبد الله
يقول جعل ابو العباس امير المؤمنين يطوف بابنيته بالانبار ومعه عبد الله بن
الحسن فجعل يريه البناء ويطوف به فيه فقال عبد الله بن الحسن يا امير المؤمنين
وانشد

الم تر حوشبا امسى يبني … بيوتا نفعها لبني نفيله

يؤمل ان يعمر عمر نوح … وامر الله يحدث كل ليله ٢٠٩

فقال ابو العباس ما اردت بهذا قال اردت ان ازهدك فيها وقد
روي من طريق اخرى انه لما انشد البيتين انتبه فقال اقلني فقال لا اقالني
الله ان بت في عسكري فاخرجه الى المدينة وقبيلة ام ولد للحسين ابن علي جاءت منه
بالقاسم وابي بكر وعبد الله مع الحسين رضي الله عنهم **اخبرنا** عبد
الرحمن القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا علي ابن المحسن التنوخي قال وجدت
في كتاب جدي علي بن محمد انا ابي الفهم حدثني ابو معقل وهو ابن ابرهيم بن راحة قال
حدثني ابي قال اخذ ابو جعفر امير المؤمنين عبد الله بن حسن فقيده وحبسه
في دار فلما اراد ابو جعفر الخروج الى الحج جلست له ابنة عبد الله بن حسن يقال
لها فاطمة فلما مر بها انشات تقول

ارحم كبيرا سنه متهدما … في السجن بين سلاسل وقيود

وارحم صغار بني يزيد انهم … يتموا لفقدك لا لفقد يزيد

ان جدت بالرحم القريبة بيننا … ما جدنا من جدكم ببعيد

فقال

فقال ابو جعفر اذكرتنيه ثم امر به فحدر الى المطبق فكان اخر العهد
به **عبد الملك** بن ابي سليمان ابو سليمان وقيل ابو عبد الله
واسم ابي سليمان ميسرة وهو عم محمد بن عبيد الله العرزمي نزل جبانة عرزم
بالكوفة فنسب اليها حدث عن انس بن مالك وعطا وسعيد ابن جبير روى عنه
الثوري وشعبة وابن المبارك وكان من الحفاظ كان شعبة يعجب من حفظه
وكان سفيان يسميه الميزان قال احمد بن حنبل ويحيى هو ثقة توفي ببغداد
في هذه السنة ودفن بسوق يحيى **عمرو** بن ميمون بن مهران ابو
عبد الله الجزري نزل الرقة وسمع اباه وسليمان بن يسار وعمر بن عبد العزيز روى
عنه الثوري وشريك وابن المبارك وكان ثقة صالحا عالما دينا **اخبرنا**
عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الازهري حدثنا محمد بن عبد الله بن احمد بن جامع
حدثنا ابو علي محمد بن سعيد الحراني حدثنا عبد الملك الميموني قال حدثت ابا عبد
الله احمد بن حنبل قال لما رايت قد دعي عمي عند ابي جعفر قلت يا عم لو سالت امير
المؤمنين ان يقطعك قطيعة فسكت عني فلما الححت عليه قال يا بني انك لسائلني
ان اساله شيئا قد ابتداني به هو غير مرة فقد قال لي يوما يا ابا عبد الله اني
اريد ان اقطعك قطيعة واجعلها لك طيبة وان احابي ولدي واهلي ليسالوني
ذلك فابى عليهم فما يمنعك ان تقبله قال قلت يا امير المؤمنين اني قد رايتهم الرجل
على قدر انتشار صيته واي يكفيني من هذه مما احاطت به داري فان راى امير المؤمنين
ان يعفيني تفعل قال قد فعلت فقال احمد بن حنبل اعد علي فاعدته عليه حتى حفظه ٢١٠
اخبرنا عبد الرحمن حدثنا احمد بن علي اخبرنا الازهري حدثنا ابن جامع
قال حدثنا ابو علي الحراني حدثنا الميموني قال حدثنا ابي قال كان عمي عمرو يعطش
فما يستسقي من احد مما يخشى ان يشربه من بيته وهو يقول لكل معروف صدقة وما
احب ان يتصدق علي توفي عمرو بن ميمون في هذه السنة وقيل في سنة اربعين
وفي مكان موته قولان احدهما الرقة والثاني الكوفة **محمد** بن عبد
الله بن حسن بن حسن ابن علي ابن ابي طالب ابو عبد الله لقي نافعا وسمع منه ومن غيره
ولم يزل هو واخوه ابرهيم يلزمان البادية ويحبان الخلوة ولا ياتيان الخلفاء والولاة
فلما ولي المنصور طلبهما فتنكرا منه وهربا في الجبال واشخص اباهما واهل بيتهما فحبسوا
حتى مات ابوهما في حبسه فبلغ ذلك محمد بن عبد الله فخرج على المنصور واجتمع اليه خلق
كثير فنصروه ودعا لنفسه بالخلافة فاقبل الى المدينة فاخذها وغلب عليها فيصوا فشمر
ابو جعفر في طلبه وحربه فقتل هو واخوه على ما سبق وكان مكث محمد من حين ظهر

شهرين وسبع عشرة يوما **محمد** بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
ابو عبد الله القرشي وكان يعرف بالديباج لحسن وجهه امه فاطمة بنت الحسين وكانت
قبله عند الحسن بن الحسن فولدت له عبد الله وحسنا ثم مات عنها فخلف عليها
عبد الله بن عمرو فولدت له محمدا وهو الديباج وكان جوادا ظاهر المروة حدث عن
ابيه وعن نافع وعن ابي الزناد **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي الحافظ
اخبرنا علي بن عبد العزيز اخبرنا علي بن عبد الله بن عباس الجوهري اخبرنا احمد بن
سعيد الدمشقي حدثني الزبير ابن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن
عن ابي الشايب قال احتجت الى لقحة فكتب الى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
اسأله ان يبعث لي بلقحة فاني لعلى بابي اذ اتاني زجر ابل واذا فيه عبد يزجرها
فقلت يا هذا اليس ها هنا طريق فقال اردت ابا الشايب فقلت انا ابو الشايب
فدفع لي كتاب محمد بن عبد الله واذا فيه اتاني كتابك تطلب فيه لقحة وقد جمعت ما كان
بحضرتنا منه وهي تسع عشرة لقحة وبعثت معها بعبيد رائع وهن بدن وهو حر ان
رجع فما بعثت به من مالي ابدا قال فبعت منهم بثلثماية دينار سوى ما احتبست
لحاجتي اخذ ابو جعفر المنصور محمد بن عبد الله في السنة وقتله ليلة جاء خروج محمد
ابن عبد الله بن حسن بالمدينة وبعث براسه الى خراسان وذلك لان محمدا اخو عبد
الله بن حسن ابن حسن لامه كذلك ذكر الخطيب قال وذكر محمد بن سعد انه حبسه
فمات في حبسه وكان لهذا الرجل بنت تسمى حفصة لا يعرف امراة ولدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير سواها لان امها
خديجة بنت عثمان ابن عروة بن الزبير وام عروة اسما بنت ابي بكر وام ابيها فاطمة
بنت الحسين ابن علي ابن ابي طالب وام الحسين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وام فاطمة بنت الحسين ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وام عبد الله ابن عمرو
زينب بنت عبيد الله بن عمر بن الخطاب **يزيد** ابن ابي سعيد ابو
الحسين النحوي نسب الى بطن ينال لها بنو نحو النحو بن شمس بضم الشين المعجمة
بطن من الازد لبس منسوبا الى النحو **قال** ابو احمد العسكري وكذلك
شيبان ابن عبد الرحمن النحوي وقال ابو الحسين بن المنادي هو يزيد الاشيبان
وروى يزيد عن علقمة ومجاهد وروى عن الحسين بن واقد وابو حمزة
ثم دخلت سنة ست واربعين ومائة فمن الحوادث فيها
استتمام المنصور بنا بغداد وقد ذكر محمد بن عمران ان ابا جعفر تحول الى بغداد
في صفر سنة ست واربعين فنزلها **وفيها** عزل المنصور عبد الله

ابن

ابن الربيع الحارثي عن المدينة وولاها جعفر ابن سليمان ابن علي وعزل عن مكة السري
ابن عبد الله وولاها عبد الصمد ابن علي وولى البصرة سالم بن قتيبة بن مسلم ثم عزله
وكان سبب عزله ان المنصور كتب اليه اهدم دور من خرج مع ابرهيم واعقر
نخلهم فكتب اليه باي ذلك ابدا بالدور ام بالنخل فكتب اليه لو امرتك بافساد
تمرهم لكتبت تستاذنني بايه ابدا بالبرني ام بالشهريز وعزله وولى محمد بن سليمان ابن علي
فهدم دورا كثيرة وعقر نخلهم ثم عزله وولى محمد بن العباس وعزل عيسى ابن موسى
عن الكوفة وولاه البصرة في جمادي الاولى من هذه السنة **وفيها**
دخلت الترك تفليس فهزموا جبريل ابن يحيى وقتلوا حرب ابن عبد الله وسبوا
سبيا كثيرا من المسلمين **وفيها** حج بالناس في هذه السنة عبد الوهاب
ابن ابرهيم بن محمد بن عبد الله ابن العباس **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
اشعث اسمعيل ابن علي عم المنصور ابن عبد
الملك ابو هاني الحمراني مولى حمران بن ابان سمع الحسن وابن سيرين روى عنه يحيى
القطان توفي في هذه السنة وكان ثقة **رباح** القيسي يكنى ابا المهاصر
كان كثير البكا والتعبد وكان قد اخذ غلا من حديد يضعه في عنقه بالليل
ويبكي ويتضرع الى الصباح **اخبرنا** عبد الوهاب الحافظ اخبرنا
المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو بكر محمد بن علي الخياط اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف
اخبرنا الحسين ابن صفوان اخبرنا ابو بكر ابن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين
قال حدثني ابو عمر الضرير قال حدثني الحارث بن سعيد قال اخذ بيدي رباح
فقال هلم يا ابا محمد حتى نبكي على قصر الشامات ونحن على هذه الحال قال فخرجت
معه الى المقابر فلما نظر الى القبور صرخ ثم خر مغشيا عليه قال فجلست والله
عند راسه ابكي فافاق فقال ما يبكيك قلت لما ارى بك قال لنفسك ابك
ثم قال وانفساه وانفساه ثم غشي عليه قال فرحمته والله مما نزل به ثم لم
ازل عند راسه حتى افاق فوثب وهو يقول تلك اذا كرة خاسرة تلك اذا
كرة خاسرة ومضى على وجهه وانا اتبعه لا يكلمني حتى انتهى الى منزله فدخل واصفق
بابه ورجعت الى اهلي ولم يلبث بسير حتى مات **ضيغم** ابن مالك
ابو مالك العابد كان ورده كل يوم اربع مائة ركعة وكان كثير البكا طويل
الحزن وكان يقول لو علمت ان رضاه في ان اقرض لحمي لدعوت بالمقراض فقرضته
اخبرنا عبد الوهاب اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار حدثنا ابو بكر محمد بن
علي الخياط اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف اخبرنا ابن صفوان حدثنا ابو بكر ابن عبيد قال

حدثني محمد بن الحسين قال حدثني مالك بن ضيغم قال قالت ام ضيغم له يوما ضيغم
قال لها لبيك يا اماه قال كيف فرحك بالقدوم على الله قال فحدثني غير واحد
من اهله انه صاح صيحة لم يسمعوه صاح مثلها قط وسقط مغشيا عليه
فجلست العجوز تبكي عند راسه وتقول بابي انت ما تستطيع ان يذكر بين يديك
شيء من امر ربك قال وقالت له يوما ضيغم قال لبيك يا اماه قالت تحب الموت
قال نعم يا اماه قالت ولم يا بني قال رجاء خير عبد الله قال فبكت العجوز وبكى
ضيغم وقام اهل الدار فجلسوا يبكون لبكائهم قال وقالت له يوما اخر ضيغم قال
لبيك يا اماه قالت تحب الموت قال لا يا اماه قالت لم يا بني قال لكثرة تفريطي
وغفلتي عن نفسي قال فبكت العجوز وبكى ضيغم فاجتمع اهل الدار يبكون وكانت
له امة عربية كانها من اهل البادية عمرو بن قيس ابو عبد الله
الملائي سمع عكرمة مولى ابن عباس وابا اسحق السبيعي وعطاء وعمرو بن المنكدر روى
عنه الثوري وكان يثني عليه ويجلس بين يديه ينظر اليه لا يكاد يصرف بصره عنه
يتادب برؤيته وكان ثقة صالحا بقالا ابدى الابدال اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا حمزة بن محمد ابن طاهر الوراق حدثنا الوليد بن بكر
الاندلسي حدثنا علي ابن احمد ابن زكريا الهاشمي حدثنا ابو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله
العجلي قال حدثنا ابي عن ابيه عبد الله قال جاءت امراة الى عمرو بن قيس بثوب
فقالت يا ابا عبد الله اشتر هذا الثوب واعلم ان غزله ضعيف قال فكان اذا
جاءه رجل فاشتراه وقال لقد اربأت منه اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا ٢١٢
ثابت بن بندار اخبرنا ابو بكر البرقاني قال سمعت عبد الله بن ابرهيم الاسدي يقول
اخبرنا احمد بن عامر الدمشقي قال اخبرنا احمد بن ابي الحواري قال حدثنا اسحق
ابن خلف قال اقام عمرو بن قيس عشرين سنة صائما ما يعلم به اهله ياخذ غداه ويغدو
به الى الحانوت فيتصدق بغدائه ويصوم واهله لا يدرون قال وكان اذا حضرته
الرقة يحول وجهه الى الحائط ويقول هذا الزكام واذا نظر الى اهل السوق قال ما
اغفل هؤلاء عما اعد لهم اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن
علي اخبرنا علي بن محمد المعدل اخبرنا الحسين ابن صفوان حدثنا ابن ابي الدنيا حدثنا
محمد بن الحسين حدثنا حفص بن غياث قال حدثنا ابي قال لما احتضر عمرو بن قيس
الملائي بكى فقال له اصحابه على ما تبكي من الدنيا فوالله لقد كنت منغص العيش
ايام حياتك فقال والله ما ابكي على الدنيا انما ابكي خوفا ان احرم خير الاخرة
اخبرنا محمد بن عبد الباقي اخبرنا احمد بن احمد الحداد اخبرنا ابو نعيم احمد بن

عبد الله

عبد الله الحافظ حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا علي بن ابي علي حدثنا جعفر ابن كزال
قال حدثني محمد بن بشير حدثنا المحاربي قال قال لي سفيان عمرو بن قيس هو الذي
ادبني علمني قراءة القرآن وعلمني الفرائض فكنت اطلبه في سوقه فان لم اجده في
سوقه وجدته في بيته اما يصلي واما يقرا القرآن في المصحف كانه يبادر امورا
تفوته فان لم اجده في بيته وجدته في بعض مساجد الكوفة في زاوية من زوايا
المسجد كانه سارق قاعد يبكي فان لم اجده وجدته في المقبرة قاعدا ينوح على نفسه
فلما مات اغلق اهل الكوفة ابوابهم وخرجوا بجنازته فلما اخرجوه الى الجبانة
وبرزوا بسريره وكان اوصى ان يصلي عليه ابو حيان التيمي فلما تقدم ابو حيان
وكبر سمعوا اصواتا بجانبهم قد جاء المحسن قد جاء المحسن عمرو بن قيس واذا البرية
مملوءة من طير ابيض لم ير على خلقها وحسنها فجعل الناس يعجبون من حسنها وكثرتها
فقال ابو حيان من اي شيء تعجبون هذه ملائكة جاءت فشهدوا عمرا
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي ابن الحسن الطبري
اخبرنا عبد الله بن احمد المقرئ حدثنا محمد بن مخلد حدثنا ابو العباس عيسى بن اسحق
السائح قال حدثنا ابو خالد هو الاحمر قال لما مات عمرو بن قيس راوا الصحراء
مملوءة رجالا عليهم ثياب بيض فلما صلي عليه ودفن لم يروا في الصحراء احدا فبلغ
ذلك لابي جعفر فقال لابن شبرمة وابن ابي ليلى ما منعكما ان تذكرا هذا الرجل لي
فقالا كان سيئا لنا ان لا نذكر لك اختلفوا اين توفي فقيل بالكوفة وقيل
٢١٤ بسجستان وقيل بالشام وقيل ببغداد والاول اليق هشام
ابن عروة ابن الزبير بن العوام ابو المنذر وقيل ابو عبد الله الاسدي ولد سنة
احدى وستين راى ابن عمر وجابرا وانس ابن مالك وسهل ابن سعد وعبد الله بن
وابن جريج الزبير وسمع اباه وابن المنكدر والزهري وغيرهم روى عنه ايوب السجستاني
ومالك وابن الثوري والليث بن سعد وغيرهم وكان ثقة وقدم على المنصور
اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا علي ابن ثابت اخبرنا محمد بن رزق قال
اخبرنا اسمعيل بن علي الخطبي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني عامر
ابن عمر بن علي المقدمي قال حدثني ابي عن هشام بن عروة انه دخل على ابي جعفر
المنصور فقال يا امير المؤمنين اقض عني ديني قال وكم دينك قال مائة الف
قال وانت في فقهك وفضلك تاخذ دينا مائة الف ليس عندك قضاؤها
قال يا امير المؤمنين شب فتيان من فتياننا فاحببت ان ابوئهم وخشيت ان
ينتشر علي من امرهم ما اكره فبوأتهم واتخذت لهم منازل واولمت عنهم

ثقة بالله وبأمير المومنين قال فرد عليهما مائة الف استعطا ما لها ثم قال قد
امرنا لك بعشرة الاف قال يا امير المومنين فاعطني ما اعطيت وانت طيب
النفس فاني سمعت ابي يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي
عطية وهو طاطيب النفس بورك للمعطي وللمعطا قال فاني بها طيب النفس

اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن شيخ من قريش قال اهدى
هشام بن عروة الى ابي المنصور بقبلها فنعه وقال ابن عروة انا مكرمك عنها
وبكرهها عن غيرك توفي هشام بن عروة عند المنصور فصلى عليه المنصور وكانت
وفاته في هذه السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة وقيل توفي في سنة خمس واربعين
وقيل سبع واربعين واختلفوا في قبره قال ابو الحسن ابن المنادي قال
ابو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام مات ايام خلافة ابي جعفر المنصور
في سنة ست واربعين ودفن في الجانب الغربي خارج السور نحو باب قطربل

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد قال حدثني حمزة عن طاهر الدقاق انه سمع
ابا احمد بن عبد الله بن الحضر سكران يكون قبر هشام المشهور بالجانب الشرقي وانما
هو بالجبر رابيه من الجانب الشرقي قال احمد درى هذا هو الصواب

ثم دخلت سنة سبع واربعين ومائة فمن الحوادث فيها

ان الكواكب تناثرت كثيرا وفيها اغارت الترك على المسلمين بناحية
ارمينيه وسبيهم منهم ومن اهل الذمة خلقا كثيرا ودخلوا بهم تفليس وقتلهم
حرب بن عبد الله الذي ينسب اليه الحربية ببغداد وكان حرب مقيما بالموصل
في الفين من الجند لمكان الخوارج الذين بالجزيرة وكان ابو جعفر حين بلغه حركة ٢٠٥
الترك هناك وجه اليهم جبريل ابن يحيى وكتب الى حرب يامره بالمسير معه
فسار معه فقتل وهزم جبريل واصيب من ذكرنا وفيها كان هلاك
عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس وكان السبب ان ابا جعفر كان قد عزل عيسى
ابن موسى عن الكوفة وارضها وولاها مكانه محمد بن سليمان واوفده الى مدينة السلام
فدعى به فدفع اليه عبد الله بن علي سرا في جوف الليل وقال له يا عيسى ان هذا
اراد ان يزيل النعمة عني وعنك وانت ولي العهد بعد المهدي والخلافة صابرة
اليك فخذه اليك واضرب عنقه واياك ان تخور وتضعف ثم كتب اليه ما فعلت
فيما امرتك به فكتب اليه قد انفذت ما امرتك به فلم يشك ابو جعفر انه قد قتل عبد
الله بن علي وكان عيسى حين اخذ عبد الله بن علي قد سنى ودعا كاتبه يونس بن فروه
فقال له ان هذا الرجل دفع الي عمه وامرني فيه بكذا وكذا فقال اراد ان يقتلك

ونقتله

وتقتله امرك بقتله سرا ثم يدعو عليك علانية فيقيدك به قال فما الراي قال
ان تستره في منزلك ولا يطلع عليك احد فان طلبه منك علانية دفعته اليك
علانية ولا تدفعه اليه سرا ابدا فانه ان كان اسره اليك فان امره سيظهر ففعل
ذلك عيسى فقدم المنصور ودس الى عمومته من يحركهم على مسالته هبه وبطمعهم
انه سيفعل بعني المنصور فجاءوا اليه فكلموه ورققوه واطهروا له الرقة وذكروا له
الرحم فقال المنصور نعم علي بعيسى بن موسى فاتى فقال يا عيسى قد علمت اني دفعت
اليك عمي وعمك عبد الله ابن علي قبل خروجي الى الحج وامرتك ان يكون في منزلك
قال قد فعلت ذلك وقد كلمني عمومتك فيه فرايت الصفح وتخليه سبيله فاتنا به
فقال يا امير المومنين الم تامرني بقتله فقال المنصور ما امرتك بقتله فقال
يا امير المومنين انت امرتني بقتله فقال كذبت ما امرتك بقتله ثم قال لعمومته
ان هذا قد اقر لكم بقتل اخيكم وادعى اني امرته بذلك وقد كذب فادفعوه
الينا نقتله قال شانكم به فاخرجوه الى الرحبة واجتمع الناس واشتهر الامر
فقام احدهم وشهر سيفه وتقدم الى عيسى ليضربه فقال له عيسى اقاتلي انت
قال اي والله قال لا تعجلوا ردوني الى امير المومنين فردوه اليه فقال انما
٢٠٦ اردت بقتله ان تقتلني هذا عمك حي سوي ان امرتني بدفعه اليك دفعته قال
ايتنا به فاتاه به فقال له عيسى دبرت علي امرا خشيته فكان كما حسبت
فشانك بعمك فامر به فجعل في بيت وتوفي عبد الله في هذه السنة وفيها
خلع المنصور عيسى بن موسى وبايع لابنه المهدي فجعله ولي عهده وكان سبب خلعه
بعد ان بايع له السفاح بعد المنصور واقره على ما كان عليه من الولاية للكوفة
وسوادها في زمن السفاح فكان يكرمه ويجلسه عن يمينه والمهدي عن يساره الى
ان عزم المنصور على تقديم المهدي في الخلافة عليه فلما عزم على ذلك كلم عيسى بن موسى
في ذلك برفيق من الكلام فقال عيسى يا امير المومنين وكيف بالايمان والمواثيق
التي علي وعلى المسلمين لي في العتق والطلاق وغير ذلك ليس الى ذلك سبيل فلما
راى امتناعه تغير له وباعده بعض التباعد وامر بالاذن للمهدي قبله فكان
يدخل فيجلس في مجلس عيسى ثم يوذن لعيسى فيدخل فيجلس دون المهدي عن يمين
المنصور ولا يجلس عن يساره فيغتاظ من ذلك المنصور ويبلغ منه فكان يامر
بالاذن للمهدي ثم لعيسى ابن علي ثم عبد الصمد بن علي ثم عيسى بن موسى ثم صار
الامر الى اوحش من ذلك بان كان يكون في المجلس فيسمع الحفر في اصل الحائط
فيخاف ان يخر عليه الحائط وينتثر عليه التراب وينظر الى الخشبة من سقف

المجلس قد حفر عنه احد طرفيه لتنقلع فيسقط التراب على قلنسوته وثيابه
فيامر من بعده من وليه بالتحول ويقوم هو فيصلي ويأتيه الاذن فيدخل على
حالته والتراب عليه وقيل انه دس لعيسى بعض ما يبلغه فنهض وخرج فقال
له مسموع ما اجترى على محاجتك بالحضرة فاستاذن في الكوفة فاذن له
وبلغت العلة من عيسى كل مبلغ حتى سقط شعره وقد اختلفوا في نزول عيسى عن
الخلافة للمهدي على خمسة اقوال احدها انه قيل للمنصور انما يحب عيسى الخلافة
لولده فلو اوهمته قتله لنزل عن الخلافة فاخذوا المحضرته وقال
للربيع اخنقه فلف حمايل سيفه على حلقه يوهم انه يخنقه فلما راى عيسى الجد قال
اشهدك ان نسائي طوالق وما ليكي احرار وكل ما املك في سبيل الله وهذه يدي
بالبيعة للمهدي والثاني ان الجند كانوا يوذون عيسى اذا ركب ويسبونه
فشكاهم الى المنصور فقال انهم قد اشربوا حب هذا الفتى فبايع حينئذ للمهدي
والثالث انه ذهب اليه ثلثون نفسا فسالوه ان ينزل عن الخلافة فلم يفعل
فخرجوا فاخبروا المنصور انه قد نزل وشهدوا عليه بذلك فكتب بذلك
الى الانبار فلما انكر شهدوا عليه والرابع ان سالم بن قتيبة اشار عليه بذلك
فقبل منه والخامس انه بذل له مال فخرج الى الناس فقال قد بعت نصيبي من
تقدمه ولاية العهد من امير المومنين لابنه المهدي بعشرة الاف الف درهم وثلاث ٢٠٧
مائة الف بين يدي ولدي فلان وفلان وسبعمائة الف لامراة من نسائه
بطيب نفس مني لانه اولى بها مني واحق بها وعيسى بعد يومي هذا فاني
فيه مطلق وكساه ابو جعفر وكسا اولاده بقيمة الف الف درهم ومايتي الف
درهم وكان ولاية عيسى بالكوفة وسوادها وما حولها ثلاث عشرة سنة حتى
عزله محمد بن سليمان حتى استتم من تقدم المهدي على نفسه وقال المنصور
للمهدي لما عهد اليه يا ابا عبد الله استدم النعمة بالشكر والقدرة بالعفو والطاعة
بالتاليف والنصر بالتواضع ولا تبرم امرا حتى تفكر فيه فان فكر العاقل مرآته
تريه حسنه وسيئه واعلم انه لا يصلح السلطان الا التقوى ولا يصلح رعيته
الا الطاعة ولا تعمر البلاد بمثل العدل ولا تدوم نعمة السلطان وطاعته
الا بالمال واقدر الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة واعجز الناس من ظلم من
هو دونه واعتبر عمل صاحبك وعلمه باختباره ومن احب الحمد احسن السيرة
وليس العاقل الذي يحتال للامر الذي وقع فيه حتى يخرج منه ولكن هو الذي
يحتال للامر الذي غشيه حتى لا يقع فيه وقال له يوما كم دابة عندك

قال لا ادري قال هذا والله التضييع انت لامر الخلافة اشد تضييعا
ومنها ولي ابو جعفر محمد بن ابي العباس ابن اخيه البصرة فاستعفى منها
فاعفاه فانصرف عنها الى المدينة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فمات بها واستخلف على
البصرة عقبة بن سلم فاقره ابو جعفر عليها ومنها ضرب مالك
ابن انس انبانا ابو زاهر بن طاهر قال انبانا احمد بن الحسن البيهقي قال
سمعت ابا احمد بن الحسن يقول سمعت ابا عوانة يقول سمعت ابا يوسف الفارسي
يقول سمعت مكي ابن ابرهيم يقول ضرب مالك بن انس رضي الله عنه في سنة سبع
واربعين ومائة ضربه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي ابن عبد الله بن عباس
سبعين سوطا قال مولف الكتاب رحمه الله والسبب في ضربه
انهم سالوه عن مبايعة محمد بن عبد الله بن حسن ابن حسن وقالوا لنا ان في اعناقنا
بيعة ابي جعفر فقال انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع الناس
الى محمد فلذلك ضرب ومنها حج بالناس المنصور وقبض على جعفر ابن محمد
ابن علي في المدينة اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك اخبرنا ابو الحسن
ابن عبد الجبار اخبرنا علي بن عمر القزويني اخبرنا احمد بن ابرهيم ابن شاذان حدثنا القسم
٢٠٨ ابن داود الكاتب حدثنا ابو بكر ابن عبيد القرشي قال حدثني عيسى ابن حرب والمغيرة
ابن محمد قالا حدثنا عبد الاعلى بن حماد قال حدثني الحسين بن الفضل ابن الربيع
قال حدثني عبيد الله بن الفضل ابن الربيع ولم يحفظ الدعاء وبعضه عن غيره
قال حج ابو جعفر سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة وقال ابعث
الى جعفر ابن محمد ياتينا به متعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل عنه الربيع
لينساه ثم اعاد ذكره للربيع وقال ابعث اليه من ياتينا به متعبا فتغافل عنه
ثم ارسل الى الربيع برسالة قبيحة في جعفر وامره ان يبعث اليه ففعل فلما اتاه
قال يا ابا عبد الله اذكر الله فانه قد ارسل اليك التي لا شوى لها قال
جعفر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اعلم ان ابا جعفر حضوره فلما دخل
اوعده وقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكاة اموالهم
وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال يا امير
المومنين ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف
ظلم فغفر وانت من ذلك السنخ فقال له ابو جعفر الي وعندي يا ابا عبد الله
البري الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم افضل ما
جزا ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه على فرشه ثم قال

في المحنة فاني بدهن فيه غالية تعلقه بيده حتى حلت لحيته قاطر ثم قال
في حفظ الله وكلايته ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله جائزته وكسوته انصرف
ابا عبد الله في حفظ الله وفي كنفه فانصرف ولحقته فقلت له اني رايت قبل ذلك
ما لم تر ورايت بعد ذلك ما قد رايت فما قلت يا ابا عبد الرحمن حين دخلت قال
قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني
بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل مما اخاف واحذر
اللهم بك ادرأ في نحره واستعيذك من شره • وكان عامل المنصور في هذه السنة
على مكة والطائف عمه عبد الصمد بن علي وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى الكوفة
وارضها محمد بن سليمان وعلى البصرة عقبة بن سالم وعلى قضائها سوار بن عبد الله وعلى
مصر يزيد بن حاتم **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
حسين بن ذكوان المعلم البصري سمع عبد الله بن بريدة ويحيى ابن ابي كثير سمع منه شعبة
وعبد الوارث وابن المبارك وكان ثقة **سهيل** بن حبان ابن منصور بن
ابي السمح الكلبي روى عنه الليث وابن وهب وكانت له عبادة وفضل توفي
بالاسكندرية في هذه السنة **عبد الله** بن علي بن عبد الله بن العباس بن ٢١٩
عبد المطلب الهاشمي عم ابي جعفر المنصور امه ام ولد بربرية ولاه ابو العباس السفاح
حرب مروان بن محمد وضمن له ان هو قتل مروان ان يجعله الخليفة من بعده
فسار عبد الله الى مروان حتى قتله واستولى على بلاد الشام ولم يزل اميرا عليها مدة
خلافة السفاح ثم تغيرت نية السفاح له فلما ولي المنصور خالف عليه
عبد الله ودعا الى نفسه محتجا بما كان السفاح وعد فوجه اليه المنصور ابا مسلم
صاحب الدولة فحاربه بنصيبين فانهزم عبد الله واختفى وصار الى البصرة الى اخيه
سليمان بن علي فاقام عنده الى ان اخذ له امانا من المنصور فقدم الى المنصور ولم
يصل اليه فحبسه فلم يزل في الحبس حتى وقع عليه البيت الذي حبس فيه في اسلته
مطين فقتله في هذه السنة وهو ابن اثنين وخمسين سنة وقيل بل كان عمره خمسا
واربعين ودفن في مقابر باب الشام فكان اول من دفن بها وقد روى اصحاب التواريخ
ان المنصور قال لابن عياش المنتوف وكان له انبساط على المنصور على طريق
المزاح تعرف ثلاثة اوائل اسماؤهم عين قتلوا ثلاثة اوائل اسماؤهم عين قال
نعم عبد الرحمن قتل علي بن ابي طالب وعبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن الزبير
ووقع البيت على عمك عبد الله وكان قد كتب العهد لعبد الله واستوثق فيه وغلظ
في الايمان وفيه ان احنث فانا حاسر واموالي واملاكي حبيس في سبيل الله الله

والو

واقول كذا وكذا وابرا من كذا وكذا فلما وقف المنصور على هذا المكتوب قال
بني ونحت عليه عيني نفسا كله يلزمني فما احتج به اعلم بحيلة تعالى يدخل بيتا
وكان قد اعد له بيتا اساسه بالملح فلما استقر فيه اجرى الماء حواليه فانهدم
البيت عليه وذكر ابو بكر الصولي عن عبد الله بن عياش قال قال لنا المنصور اخبروني
عن خليفة اول اسمه عين قتل ثلاثة جبابرة اول اسمائهم عين فقلت عبد الملك
ابن مروان قتل عمرو بن سعيد بن العاص وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن بن محمد
ابن الاشعث قال فخليفة اخر اول اسمه عين فعل مثل ذلك بثلاثة جبابرة اول
اسمائهم عين قلت انت يا امير المؤمنين عبد الله بن محمد قتلت ابا مسلم واسمه عبد الرحمن
وقتلت عبد الجبار بن عبد وسقط البيت على عمك عبد الله فضحك المنصور وقال
ويحك وما ذنبي اذ سقط البيت عليه قال الصولي انما قال وسقط البيت
عليه يريد انك قتلته لانه بني له بيتا وفي اساسه ملح فسقط عليه ولم يصرح بها
ولكنه عرض به وقال الصولي ويروى انه قال لهم اتعرفون عين ابن
عين ابن عين ابن عين قتل ميم بن ميم بن ميم قالوا نعم عمك عبد الله بن
علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قتل مروان بن محمد بن مروان **عثمان**
٢٢٠ ابو عمرو التيمي البتي البصري وقيل هو عثمان بن سليمان بن هرمز وقيل سليمان بن
جرموز سمع الحسن وروى عنه الثوري وكان يبيع البت وهي ثياب معروفة بالبصرة
هشام ابن حسان ابن عبد الله القردوسي روى عن عطاء وعكرمة
اخبرنا عبد الوهاب باسناد له عن ابي بكر ابن ابي الدنيا قال حدثني
ابن هرمز بن مروان قال سمعت حماد بن زيد قال حدثتني كاريه كانت تكون مع
هشام بن حسان في الدار قالت اي ذنب عمل هذا ابن قيل هذا الليل كله يبكي توفي
هشام في هذه السنة وقيل في سنة ثمان وقيل في سنة ست **هانئ**
ابن المنذر الكلاعي روى عنه ابن لهيعة وكان علامة بالانساب مستطلعا بمعرفة
وباخبار العرب وايامها واخبار مصر وما جرى فيها وكان يوثق بما يحكيه توفي في
هذه السنة **ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائة فمن الحوادث فيها**
توجيه المنصور حميد بن قحطبة الى ارمينية لحرب الترك الذين قتلوا حرب بن عبد الله
وعاثوا بتفليس فصار فلم يجدهم قد رحلوا فانصرف ولم يلق منهم احدا
وفيها عسكر صالح بن علي بدابق ولم يغز **وفيها** خرج الهند من
البحر فاتوا دجلة البصرة **وفيها** حج بالناس جعفر بن ابي جعفر المنصور
وكان عمال الامصار في هذه السنة عمالها في السنة التي قبلها

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر جعفر

بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب ابو عبد الله امه ام فروة بنت
القاسم بن محمد بن ابي بكر كان عالما زاهدا عابدا اسند عن ابيه وعطا وعكرمة
اخبرنا محمد بن ابي القاسم اخبرنا حمد بن احمد حدثنا ابو نعيم الاصفهاني قال
حدثنا ابي حدثنا ابو الحسين ابن ابان حدثنا ابو بكر بن عبد الله حدثنا الوليد
ابن شجاع حدثنا ابرهيم ابن اعين عن يحيى ابن الفرات قال قال جعفر بن محمد لسفيان
الثوري لا يتم المعروف الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره **اخبرنا** محمد
ابن القاسم حدثنا حمد بن احمد حدثنا احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو الحسن احمد
ابن محمد ابن مقسم قال حدثني ابو الحسن ابن الحسين الكاتب قال حدثني ابي قال
حدثني الهيثم قال حدثني بعض اصحاب جعفر الصادق قال دخلت على جعفر وموسى
بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها انه قال يا بني اقبل
وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع
بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسمه
الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف
حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه
بيرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل
السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب
الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه **اخبرنا** محمد بن ناصر
انبانا عبد المحسن بن محمد حدثنا مسعود بن ناصر السجستاني اخبرنا سعيد بن ابي عمرو
البحتري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن عيينة يقول سمعت احمد بن سهل
البخاري يقول سمعت صالح بن محمد يقول سمعت احمد بن عبيد يقول سمعت محمد بن
يوسف يقول سمعت الثوري يقول دخلت على جعفر بن محمد الصادق فقلت له
يا ابن رسول الله ما لي اراك قد اعتزلت عن الناس فقال يا سفيان فسد
الزمان وتغير الاخوان فرايت الانفراد اسكن للفؤاد ثم انشا يقول

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب ... والناس بين مخاتل وموارب

يفشون بينهم المودة والصفا ... وقلوبهم محشوة بعقارب

سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش مولى بني كاهل اصله من طبرستان
من قرية يقال لها دنباوند ولد يوم قتل الحسين يوم عاشورا اسند احدى وستين
وسكن الكوفة وراى انس ابن مالك ولم يسمع منه وراى ابا بكرة الثقفي واخذ له بركابه

فقال يا بني انما اكرمت ربك عز وجل وسمع المعرور بن سويد وابا وايل وابرهيم
التيمي وسفيان الثوري وغيرهم وكان من اقرا الناس للقران واعرفهم بالفرايض
واحفظهم للحديث واتقنهم **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي
ابن ثابت اخبرنا ابن رزقويه اخبرنا عمر بن احمد حدثنا حنبل ابن اسحق حدثنا محمد بن داود
حدثنا عيسى ابن يونس قال لم نر نحن والقرا الذين كانوا قبلنا مثل الاعمش وما
راينا الاغنيا والسلاطين عند احد احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني عبد الله بن ابي بكر
ابن شاذان اخبرنا احمد بن علي ابن محمد ابن الجهم اخبرنا محمد بن جرير حدثنا ابو هشام
قال سمعت عمي يقول قال عيسى بن موسى لابن ابي ليلى اجمع الفقها قال فجمعهم
فجا الاعمش في جبة فرو وقد ربط وسطه بشريط فابطاوا فقام الاعمش فقال
ان اردتم ان تعطونا شيا والا فخلوا سبيلنا فقال يا ابن ابي ليلى قلت لك ما في
بالفقها يجي بهذا قال سيدنا هو الاعمش **اخبرنا** عبد الرحمن
ابن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت باسناد له عن وكيع قال كان الاعمش قريبا من
سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى واختلفت اليه قريبا من ستين فما رايته
يقضي ركعة **اخبرنا** محمد بن ناصر اخبرنا المبارك ابن عبد الجبار اخبرنا ابو
بكر المنكدري اخبرنا ابو الحسن بن الصلت اخبرنا محمد بن القاسم الانباري قال
حدثني ابن المرزبان حدثنا ابو محمد البلخي حدثنا محمد بن حميد حدثنا جرير قال جينا
الاعمش يوما فوجدناه قاعدا في ناحية فجلسنا في ناحية اخرى وفي الموضع خليج
من ما المطر فجا رجل عليه سواد فلما بصر بالاعمش عليه فروة حقيرة قال قم
عبرني هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا
وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج ثم رمى به وقال وقل
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وترك المسود يتخبط
في الما قال مسلم بن ابرهيم سمعت شعبة يقول كان الاعمش اذا راى ثقيلا
قال كم عزمك تقيم في هذه البلد عن الربيع بن نافع قال كنا نجلس
الى الاعمش فيقول في السما غيم يعني ها هنا من نكره **اخبرنا** ابن ناصر
باسناد له عن اسمعيل بن زياد قال نشزت على الاعمش امراته وكان ياتيه رجل
يقال له ابو البلاد مكفوف فصيح يتكلم بالاعراب يتطلب الحديث منه
فقال له يا ابا البلاد ان امراتي قد نشزت علي وصيرت بيتي وغمتني فانا احب
ان تدخل عليها فتخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم فدخل عليها فقال

باهساه ان الله قد احسن تهيك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا
وحلالنا وحرامنا لا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش
وقال يا عمي للخبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي كلها اخرج من بيتي فاخرجه
من بيته عن الحسن بن يحيى بن آدم قال حدثني ابي قالت لم يكن بالكوفة امراة اجمل
من امراة الاعمش فابتليت بالاعمش وبقبح وجهه وسوء خلقه توفي الاعمش في ربيع
الاول من هذه السنة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل توفي سنة سبع ن
عباد ابن سعد البهقي يروي عن عطا بن دينار وحيوة بن شريح
وكان فاضلا كان يقول من حامل الثواب خف عليه العمل وما لا يثم القلب حتى
على الجسد ولسان الحكيم في قلبه وقلب الاحمق في طلب لسانه ما خطر على قلبه نطق
به محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة يكنى ابا عبد الله
وكان ثقة كثير الحديث روى عنه حيوة بن شريح والليث وغيرهما وكان يخضب
بالصفرة توفي بالمدينة في هذه السنة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو محمد الخلال حدثنا احمد بن ابرهيم حدثنا عبد العزيز
ابن احمد الغافقي قال سمعت عباس بن نصر البغدادي يقول سمعت صفوان ابن
عيسى يقول مكث بن عجلان في بطن امه ثلث سنين فشق بطن امه فاخرج وقد
نبتت اسنانه اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناد له عن محمد بن عمرو
قال خرج محمد بن عجلان مع محمد بن عبد الله بن حسن حين خرج بالمدينة فلما قتل
وولي جعفر بن سليمان المدينة بعث الى محمد بن عجلان فاتي به فبكته وكلمه كلاما
شديدا وقال له خرجت مع الكذاب وامر بقطع يده فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة الا
الا انه يحرك شفتيه بشي لا يدري ما هو يظن انه يدعو قال فقام من حضر
جعفر بن سليمان من فقهاء المدينة وعابدها وانما شبه عليه فظن انه المهدي
الذي جاءت فيه الرواية فلم يزالوا يشفعون اليه حتى تركه فولى محمد بن عجلان
منصرفا لم يتكلم بكلمة الى منزله ثم دخلت سنة تسع واربعين
ومائة فمن الحوادث فيها غزوة العباس بن محمد الصائفة ارض الروم ومعه
الحسن بن قحطبة ومحمد بن الاشعث فهلك ابن الاشعث في الطريق وفيها
استتم المنصور جميع ما اراد من البنا ببغداد واستتم حائط بغداد ن
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن علي الوراق
اخبرنا محمد بن جعفر النحوي حدثنا محمد بن الحسن السكوني قال قال محمد بن خلف انبأني
محمد بن موسى الغنبسي عن محمد بن موسى الخوارزمي ان ابا جعفر تحول من الهاشمية

الى بغداد ونزلها مع جنده وسماها مدينة السلام واستتم حائط بغداد وجميع
عملها بعد مائة سنة وثمان واربعين وستة اشهر واربعة ايام من الهجرة
وفيها شخص المنصور الى مدينة الموصل ثم عاد الى مدينة
السلام وعزل السري بعد عبد الله عن مكة والطايف وولاها محمد بن ابرهيم
ابن محمد وفيها حج بالناس محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
وكانت العمال التي في الامصار في هذه السنة هم العمال في السنة التي قبلها
غير مكة والطايف فان واليها كان في هذه السنة محمد بن ابرهيم ن ذكر
من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن ابن يزيد ابن يونس
العجلي المري سمع من ابي مسلمة وسعيد بن جبير ومجاهد اخبرنا ابن ناصر
اخبرنا محمد بن علي بن ميمون اخبرنا عبد الله بن محمد ابن رحا اخبرنا ابن عبد الله الجعفي
حدثنا جعفر بن احمد ابن كعب حدثنا علي ابن كعب حدثنا اسمعيل ابن زياد قال
اما ابو يونس العجلي القوي لقوته على العبادة صلى حتى اقعد وبكى حتى عمي وصام
حتى صار كالحسنه زكريا ابن ابي زايد ابو يحيى الهمداني سمع الشعبي
وابا اسحق روى عنه الثوري ووكيع سالم ابن قتيبة كان اميرا كبيرا
غزير العقل حسن المحضر وولاه المنصور البصرة ثم عزله عن ابي المعلى الثقفي يقول
جرى ذكر رجل في مجلس سالم بن قتيبة فتناوله بعض اهل المجلس فقال
يا هذا اوحشتنا من نفسك وايستنا من مودتك ودللتنا على عورتك
قال الاصمعي اتى اهلنا سلم بن قتيبة في حاجة فقالوا له جيناك فيما لا يرزاك
ولا ينكاوك فقال لا حاجة الله بكم اذا فلم جيتموني عليكم بلئام الناس توفي سلم
في هذه السنة وصلى عليه المهدي عتاب ابن حدير ابو عبيدة
السدوسي البصري سمع عكرمة وابا مجلز وسمع منه شعبة ووكيع وتوفي في هذه
السنة عيسى ابن عمر الثقفي النحوي كان فاضلا غاية في النحو صنف
فيه كتابا حسنا كرز ابن وبرة كوفي الاصل سكن جرجان اسند
عن طاووس وعطا والربيع بن خثيم وغيرهم وكان متعبدا اخبرنا ابن ناصر
اخبرنا ابو الفضل بن احمد اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني اخبرنا ابو بكر بن مالك حدثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني سريج ابن يونس حدثنا محمد بن فضيل ابن
غزوان عن ابيه قال دخلت على كرز بن وبرة بيته واذا عند مصلاه حفيرة
قد ملاها تبنا وبسط عليها كسا من طول القيام وكان يقرا في اليوم والليلة
القران ثلث مرات قال ابو نعيم وحدثنا محمد بن حبان حدثنا احمد ابن

الحسين الحداد حدثنا محمد بن ابرهيم الدورقي حدثنا جرير بن زياد الحارثي عن شجاع
ابن صبيح مولى كرز بن وبرة قال اخبرني ابو سليمان المكتب قال صحبت كرزا
الى مكة وكان اذا نزل ادرج ثيابه فالقاها على الرحل ثم تنحى للصلاة فاذا سمع
رغاء الابل اقبل فاحتبس يوما عن الوقت وانبث اصحابه في طلبه فكنت فيمن
طلبه قال فاصبته في وهدة يصلي في ساعة حارة واذا سحابة تظله
فلما راني اقبل نحوي فقال يا ابا سليمان لي اليك حاجة قلت قلت وما حاجتك
قال احب ان تكتم علي ما رايت قال قلت ذاك لك قال اوثق لي فجعلت ان
لا اخبر به احدا حتى يموت **كهمس** ابن الحسن ابو عبد الله القيسي
كان متعبدا وربما يصلي كل يوم وليلة الف ركعة ويقول لنفسه قومي يا ماوى
كل سوء فوالله ما رضيتك لله ساعة قط ٥ عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال
حدثني احمد بن ابرهيم حدثنا مومل ابن اسمعيل حدثنا عثمان بن زاذان قال قال
لي كهمس يا ابا سلمة اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه اربعين سنة قلت ما هو يا ابا عبد
الله قال زارني اخ لي فاشتريت له سمكا بدانق فلما اكل قمت الى حائط جار
لي فاخذت منه قطعة طين فغسل يده بها فانا ابكي عليه منذ اربعين سنة ٥
عابد علوي مدني **اخبرنا** المحمدان بن عبد الملك وبن ناصر
قالا اخبرنا احمد بن خيرون اخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق اخبرنا ابو بكر
محمد بن احمد المفيد حدثنا محمد ابن عبد الواحد الكتاني حدثنا عبد الله بن محمد الانصاري
حدثنا ابرهيم بن عبد الله بن العلا قال حدثني ابي قال سمعنا ابا عامر الواعظ
يقول بينا انا جالس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني غلام اسود
برقعة فقراتها فاذا فيها مكتوب ٥ بسم الله الرحمن الرحيم متعك الله بما
التفكر ونعمك بموافقة العبرة وافردك بحب الخلوة يا ابا عامر انا رجل من
اخوانك بلغني قدومك المدينة فسررت بذلك واحببت زيارتك وبي من
الشوق الى مجالستك والاستماع لمحادثتك ما لو كان فوقي لاظلني ولو كان
تحتي لاقلني فسالتك بالذي حباك بالبلاغة لما الحقتني جناح التوصل من زيارتك
والسلام قال ابو عامر فقمت مع الرسول حتى اتى بي قبا فادخلني
منزلا رحبا خربا فقال لي قف ها هنا حتى استاذن لك فوقفت فخرج الي
فقال لي ادخل فدخلت فاذا بيت مفرد في الخربة له باب من جريد النخل واذا بكهل
قاعد مستقبل القبلة كأنه من الوله مكروبا ومن الوحشة محزونا قد ظهرت
في وجهه احزانه وذهبت من البكاء عيناه ومرضت اجفانه فسلمت عليه فرد علي

السلام

السلام ثم تحرك فاذا هو اعمى مستقام قال لي يا ابا عامر غسل الله من دنس
الذنوب قلبك لم يزل قلبي اليك تواقا والى استماع الموعظة منك مشتاقا
وبي جرح نغل قد اعيا الواعظين دواؤه واعجز المتطببين شفاؤه وقد بلغني
نفع مراهمك للجراح والالام فلا تالوا رحمك الله في ايقاع الدرياق وان كان مر
المذاق فاني ممن يصبر على الم الدواء رجاء الشفاء قال ابو عامر فنظرت
الى منظر بهرني وسمعت كلاما قطعني فافكرت طويلا ثم تاتى من كلامي ما ياتي
وسهل من صعوبته منه ما رق لي فقلت يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت
السما واجل سمع معرفتك في سكان الارجاء وتنقل بحقيقة ايمانك الى جنة المأوى
فترى ما اعد الله فيها للاوليا ثم تشرف على نار لظى فترى ما اعد فيها للاشقيا
فشتان ما بين الدارين اليس الفريقين في الموت سوا قال ابو عامر فانّ
انه وصاح صيحة وزفر والتوى وقال يا ابا عامر وقع والله دواك على داي
وارجوا ان يكون عندك شفاي زدني رحمك الله فقلت يا شيخ ان الله عالم بسريرتك
مطلع على خفيتك شاهدك في خلوتك بعينه كنت عند استتارك من خلقه
ببارزته فصاح صيحة كصيحته الاولى ثم قال من لفقري من لفاقتي من لذنبي
من لخطيتي انت لي يا مولاي واليك منقلبي ثم خر ميتا رحمه الله قال
ابو عامر فاسقط في يدي وقلت ما جنيت على نفسي فخرجت الي جارية عليها
مدرعة صوف وخمار من صوف قد ذهب السجود بجبينها وانفها واصفر
طول القيام لونها وتورمت قدماها فقالت احسنت والله يا حادي قلوب
العارفين وشيرا اشجان غليل الحزن بين لا انسى لك هذا المقام رب العالمين
يا ابا عامر هذا الشيخ والدي مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة يصلي حتى اقعد
ويبكي حتى عمي وكان يتمنى على الله ويقول حضرت مجلس ابي عامر البناني فاحيا
موات قلبي وطرد وسن نومي فان سمعته ثانية قتلني فجزاك الله من واعظ
ومتعك بما اعطاك ثم اكبت على ابيها تقبل عينيه وهي تبكي وتقول
يا ابي يا ابتاه يا من اعماه البكا يا ابي يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه ثم علا
البكا والنحيب والاستغفار والدعا وجعلت تقول يا ابي يا ابتاه يا حليف
الحرقة والبكا يا ابي يا ابتاه يا جليس الابتهال والدعا يا ابي يا ابتاه يا صريع
المذكرين والخطبا يا ابي يا ابتاه يا قتيل الوعاظ والحكما قال ابو عامر
فاجبتها ايتها الباكية الحيرى والنادبة الثكلى ان اباك نحبه قد قضى وورد
دار الجزا وعاين كلما عمل وعليه يحصى في كتاب عند ربي لا يضل ولا ينسى فالمحسن

قلة الزلفى ومسي نوارد دارمن اسا فصاحت الجارية كصيحة ايها ثم جعلت
نوشح حرقا وخرجت مبادرًا الى مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم وفزعت الى
الصلاة والدعاء والاستغفار والتضرع والبكا حتى اذا كان عند صلاة العصر
نجاني الغلام الاسود فاذني بجنازتيهما وقال احضر الصلاة عليهما فحضرت الصلاة
عليهما ودفنتهما وسالت عنهما فقيل لي من ولد الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنهم قال ابو عامر فما زلت جزعًا حذرًا فما جيت حتى رايتهما في
المنام عليهما جنان خضر وتاج فقلت مرحبا بكما واهلا فما زلت حذرًا مما وعظتكما
به ماذا صنع الله بكما فقال الشيخ

انت شريكي في الذي نلته مستاهلا ذاك ابا عامر
وكل من ايقظ ذا غفلة فنصف ما يعطاه للامر
من رد عبدًا ابقًا مذنبًا كان كمن قد راقب القاهر
واجتماعي دار عدل وفي جوار رب سيد غافر

ثم دخلت سنة خمسين ومائة فمن الحوادث فيها ٢٢٧
خروج بعض الاعاجم بخراسان في ثلثمائة الف مقاتل فغلبوا على عامة خراسان
فوجه المنصور خازم بن خزيمة الى المهدي فولاه الحرب وضم اليه اثنين وعشرين
الفا ثم ضم اليه ستة الاف من الجند متخيرين فالتقوا فقتل من المشركين اكثر
من سبعين الفا واسروا اربعة عشر فضربت اعناقهم ومضى ملك الاعاجم في
جماعة نحو الى جبل فحاصرهم المسلمون فنزلوا على حكمهم فحكموا بان يوسر الملك
واولاده ويعتق الباقون وقد قيل كان هذا في سنة احدى وخمسين ومائة
وفي هذه السنة عزل المنصور جعفر ابن سليمان الهاشمي عن المدينة
وولاها الحسن بن زيد ابن علي وفيها حج بالناس عبد الصمد ابن ابرهيم
وكان العامل على مكة والطايف محمد بن ابرهيم بن محمد وعلى الحسن بن زيد العلوي المدينة
وعلى الكوفة محمد بن سليمان بن علي وعلى البصرة عقبة بن مسلم وعلى قضائها سوار
وعلى مصر يزيد بن حاتم ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
حجاج بن ارطاه ابو ارطاه النخعي الكوفي سمع عطا ابن ابي رباح وغيره وروى
عنه سفيان الثوري وهشيم وابن المبارك ويزيد بن هارون وكان من حفاظ الحديث
ومن الفقها استفتي وهو ابن ستة عشرة سنة وولي القضا بالبصرة الا انه كان
مدلسا يروي عمن لم يلقه فيرسل تارة عن مجاهد وتارة عن الزهري ولم
يلقهما وكان مع المنصور في بنا مدينته وتولى خطها ونصب قبلة مسجدها

وكان

وكان في هذا الرجل تيه كبير وكبر خارج عن الحد اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني حمد بن محمد بن طاهر
الدقاق قال اخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبيد قال
سمعت ابا قلابة يقول سمعت ابا عاصم يقول اول من ولي القضا لبني العباس
بالبصرة الحجاج بن ارطاه فجا الى حلقته البتي فجلس في عرض الحلقة فقيل له ارتفع
الى الصدر فقال انا صدر حيث كنت قال وقال انا رجل حبب الي الشرف
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني محمد ابن جعفر
بن علان اخبرنا مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثت عن عيسى
ابن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول كان الحجاج ابن ارطاه لا يشهد جمعة
ولا جماعة ويقول اكره مزاحمة الانذال اخبرنا القزاز اخبرنا احمد
بن علي بن ثابت قال اخبرني الازهري حدثنا محمد بن العباس اخبرنا احمد بن معروف
اخبرنا الحسين ابن الفهم حدثنا محمد بن سعد قال كان الحجاج بن ارطاه في اصحاب
ابي جعفر فضمه الى المهدي فلم يزل معه حتى توفي بالري والمهدي بها يوميذ
في خلافة ابي جعفر وكان ضعيفا في الحديث عبد الملك بن عبد العزيز ٢٢٨
بن جريج المكي مولى لامية بن خالد وكان يكنى ابا الوليد وابا خالد سمع من طاوس
مسالة واحدة ومن مجاهد حرفين في القراات وسمع الكثير من عطا ابن ابي رباح
وعمرو بن دينار وابن المنكدر وغيرهم روى عنه الاوزاعي والثوري وابن المبارك
وغيرهم وكان ثقة ويقال انه اول من صنف الكتب وكان عطا يقول ابن جريج
سيد شباب اهل الحجاز وقيل له من نسال بعدك فقال هذا الفتى ان عاش
يعني ابن جريج وقال عبد الرزاق كنت اذا رايت ابن جريج علمت انه
يخشى وما رايت احدًا احسن صلاة منه وقال مالك كان ابن جريج صاحب
ليل اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن
محمد المعدل اخبرنا اسمعيل ابن محمد الصفار حدثنا محمد بن عبد الله المنادي حدثنا
احمد ابن حنبل حدثنا عبد الرزاق قال اهل مكة يقولون اخذ ابن جريج الصلاة
من عطا فاخذها عطا من ابي الزبير واخذها ابو الزبير من ابي بكر واخذها ابو
بكر من النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرزاق وكان ابن جريج حسن الصلاة
توفي في هذه السنة هكذا قال يحيى بن سعيد ويحيى بن ابرهيم وخليفة ابن
خياط وقال علي ابن المديني سنة احدى وخمسين وقال احمد بن حنبل العجلي
سنة تسع واربعين عبد الملك بن سعيد بن ابجر المنطيبا اسند

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة والشعبي وغيرهم وكان شديد الورع
خصوصاً في نطقه وكان من البكائين **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم
قال أخبرنا حمد بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني حدثنا محمد بن إبراهيم
في كتابه حدثنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا موسى بن عبد الرحمن حدثنا حسين
الجعفي عن عبد الملك بن بحر قال ما من الناس إلا مبتلى بعافية لينظر كيف
شكره أو مبتليه لينظر كيف صبره **عبد العزيز** بن سليمان أبو محمد
الراسبي أخبرنا محمد بن ناصر أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد أخبرنا هلال بن محمد حدثنا
محمد بن عبد العزيز الخالدي حدثنا أحمد بن محمد بن مرزوق حدثنا محمد بن الحسين حدثنا
محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال سمعت دهيما وكان من العابدين يقول اليوم الذي
كنت لا آتي فيه عبد العزيز أكون مغبوناً وأبطأت عليه ذات يوم ثم أتيته قال
ما الذي أبطأ بك قلت خير قال على كل حال قلت شغلنا العيال كنا نلتمس لهم
شيئا قال فوجدتم لهم قلت لا قال هلم فلندع قال فدعا وأمنت ودعوت وأمن
ثم نهضنا لنقوم فإذا والله الدنانير والدراهم تتناثر من حجورنا قال دونكم ٢٢٩
ومضى ولم يلتفت إلي قال فأخذنا ذا مائة دينار ومائة درهم قال محمد فقلت
له ما صنعتما قال احتبست قوت عيالي جمعه حتى لا يشغلني عن عبادته
وشكره وخدمته فكري في شيء من عرض الدنيا ثم أمضيتها والله في سبيل الله
أخبرنا عبد الله بن علي ومحمد بن ناصر قالا أخبرنا طراد بن محمد أخبرنا علي
ابن بشران حدثنا ابن صفوان حدثنا أبو بكر ابن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين
قال حدثني داود الصغار قال دعا عبد العزيز بن سليمان يوماً لمقعد كان في مجلسه
ومن إخوانه قال فوالله ما انصرف المقعد إلى أهله إلا ماشياً على رجليه
أخبرنا عبد الوهاب وعلي بن عمر قالا أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف أخبرنا
الحسين ابن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني محمد بن إدريس قال حدثنا أحمد
ابن أبي الحواري حدثنا عبد العزيز بن عمير قال قيل لعبد العزيز الراسبي وكانت
رابعة تسميه سيد العابدين ما تشتهي بالمدينة قال سرداب أخلو فيه
مقاتل ابن سليمان ابن بشير أبو الحسن البلخي قدم بغداد وحدث بها
عن عطية العوفي وسعيد المقبري والضحاك وعمرو بن شعيب وغيرهم وجمع
تفاسير الناس فجعلها لنفسه وكان يروي عن الضحاك وقد مات الضحاك
قبل يولد مقاتل بأربع سنين قال ابن عيينة قلت له لم تحدث عن
الضحاك وقد زعموا أنك لم تسمع منه قال كان يغلق علي وعليه الباب قال

ابن

ابن عيينة قلت في نفسي باب المدينة وكان أحمد بن سيار يقول مقاتل متهم متروك
الحديث كان يتكلم في الصفات بما لا يحل وقال وكيع كان مقاتل كذاباً لم نسمع
منه وقال أبو عبد الرحمن النسائي مقاتل من المعروفين بوضع الحديث على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال البخاري مقاتل لا شيء البتة وقال أبو حفص عمر بن علي
مقاتل كذاب متروك الحديث وكذلك قال الساجي توفي مقاتل في هذه السنة
النعمان بن ثابت رحمه الله أبو حنيفة التيمي إمام أصحاب الرأي
ولد سنة ثمانين ورأى أنس بن مالك وسمع من عطاء بن أبي رباح وأبي إسحاق السبيعي
ومحارب بن دثار وحماد بن أبي سليمان ومحمد بن المنكدر ونافع مولى ابن عمر وهشام
ابن عروة وغيرهم وروى عنه هشيم وابن المبارك ووكيع ويزيد بن هارون
وغيرهم وكان ربعة من الرجال تعلوه سمرة حسن الثياب كثير التعطر كريماً وكان
في أول أمره يبيع الخز ثم تشاغل بالعلم **أخبرنا** أبو منصور القزاز
أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا الخلال أخبرنا علي بن محمد الجوهري أن علي
ابن محمد النخعي حدثهم قال حدثنا الحسن بن أبي مالك عن أبي يوسف قال قال
أبو حنيفة لما أردت طلب العلم جعلت أتخير العلوم وأسأل عن عواقبها فقيل ٢٣٠
لي تعلم القرآن فقلت إذا تعلمت القرآن وحفظته فما يكون آخر أمري قال
تجلس في المسجد ويقرأ عليك الصبيان والأحداث ثم لا تلبث أن يخرج
فيهم من هو أحفظ منك أو يساويك في الحفظ فتذهب رياستك قلت فإن
سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني قالوا إذا كبرت وضعفت
حدثت واجتمع عليك الصبيان والأحداث ثم لا تأمن أن تغلط فيرمونك
بالكذب فيصير عاراً عليك في عقبك قلت لا حاجة لي في ذلك قلت أتعلم
النحو فإذا حفظت النحو والعربية ما يكون آخر أمري قالوا تقعد معلماً فأكثر
رزقك ديناران إلى ثلاثة قلت وهذا لا عاقبة له قلت فإن نظرت في الشعر فلم يكن
أحد أشعر مني ما يكون من أمري قالوا تمدح هذا فيهب لك ويحملك على دابة ويخلع
عليك خلعة وإن حرمك هجوته فصرت تقذف المحصنات فقلت لا حاجة لي في
هذا قلت فإن نظرت في الكلام ما يكون آخره قالوا لا يسلم من نظر في الكلام من
مشنعات الكلام فيرمى بالزندقة فإما أن يؤخذ فيقتل وإما أن يسلم فيكون مذموماً
ملوماً قلت فإن تعلمت الفقه قالوا تسأل فتفتي الناس وتطلب للقضاء وإن كنت
شاباً قلت ليس من العلوم شيء أنفع من هذا فلزمت الفقه **حدثنا**
أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر ابن ثابت أخبرنا الصيمري حدثنا عمر بن

ابرهيم المقري حدثنا المكرم بن احمد الحماني حدثنا الفضيل بن عاصم قال كان ابو يوسف
مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه اخر مرة فراه ثقيلا
فاسترجع ثم قال كنت اومّلك للمسلمين بعدي ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك
علم كثير ثم رزق الله ابو يوسف العافية واخبر بقول ابي حنيفة فارتفعت نفسه
وانصرف وجوه الناس اليه فعقد لنفسه مجلسا وقصر عن لزوم مجلس ابي حنيفة
فسال عنه فاخبر انه قد عقد لنفسه مجلسا وانه بلغه كلامك فيه فدعا رجلا كان عنده
له قدر فقال صر الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع الى قصار ثوبا ليقصره
بدرهم فصار اليه في بعض الايام في طلب الثوب فقال له القصار ما لك عندي
شي وانكره ثم ان رب الثوب رجع اليه فدفع له الثوب مقصورا اله اجرة فان قال
له اجرة فقل اخطات وان قال لا اجرة له فقل اخطات فصار اليه فسا له
فقال ابو يوسف لا اجرة له فقال له اخطات فنظر ساعة ثم قال له الاجرة فقال اخطات
فقام ابو يوسف من ساعته فاتى ابا حنيفة فقال له ما جاء بك الا مسالة القصار
فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتي الناس ويعقد مجلسا يتكلم في دين الله
وهذا قدره لا يحسن يجيب في مسالة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال
ان قصره بعد غصبه فلا اجرة له لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه
فله الاجرة لان قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغني عن العلم فليبك على
نفسه **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا
القاضي ابو جعفر محمد بن احمد السمناني حدثنا ابو محمد الحسن ابن ابي عبد الله السمناني
حدثنا الحسن بن دحية حدثنا محمد بن شجاع البلخي حدثنا ابن سماعة عن ابي يوسف
قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا كلمت القدري فانما هو حرفان اما ان تسكت
واما ان تكفر يقال له هل علم الله في سابق علمه ان تكون هذه الاشيا كما هي
فان قال لا فقد كفر وان قال اي يقال له افاراد ان يكون كما علم
او اراد ان يكون بخلاف ما علم فان قال اراد ان يكون كما علم فقد اقر انه اراد
من المومنين الايمان ومن الكافرين الكفر وان قال اراد بخلاف ما علم فقد
جعل ربه متمنيا متحسرا لان من اراد ان يكون ما علم انه لا يكون او يكون ما علم
به انه يكون فانه متمن متحسر ومن جعل ربه متمنيا متحسرا فهو كافر
قال مولف الكتاب رحمه الله لا يختلف الناس في فهم ابي حنيفة
رحمه الله وفقهه كان سفيان الثوري وابن المبارك يقولان ابو حنيفة افقه الناس
وقيل لمالك هل رايت ابا حنيفة فقال رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية

ان يجعلها ذهبا لقام بحجته **قال** الشافعي رحمه الله الناس عيال
في الفقه على ابي حنيفة **قال** مولف الكتاب وبعد هذا فما اتفق
الكل على الطعن فيه ثم انقسموا على ثلثة اقسام فقوم طعنوا فيه لما يرجع الى
العقايد والكلام في الاصول وقوم طعنوا في روايته وقلة حفظه وضبطه
وقوم طعنوا فيه لقوله بالراي فيما يخالف الاحاديث الصحاح فاما القسم
الاول فاخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا
علي بن محمد المعدل اخبرنا محمد بن عمرو البختري الرزاز حدثنا حسن ابن اسحق حدثنا
الحميدي حدثنا حمزة بن الحارث بن عمير عن ابيه قال سمعت رجلا يسال ابا حنيفة
في المسجد عن رجل قال اشهد ان الكعبة حق ولكن لا ادري هي هذه التي بمكة ام لا
فقال مومن حقا وساله عن رجل فقال اشهد ان محمد بن عبد الله نبي ولكن لا
ادري هو هذا الذي قبر بالمدينة ام لا فقال مومن حقا قال الحميدي
من قال هذا فقد كفر **اخبرنا** القزاز قال اخبرنا احمد بن علي الحافظ
اخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل اخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه حدثنا يعقوب
ابن سفيان قال حدثني علي ابن عثمان ابن نفيل قال حدثنا ابو مسهر حدثنا يحيى
ابن حمزة ان ابا حنيفة قال لو ان رجلا عبد هذا النعل يتقرب به الى الله لم ار به
باسا **اخبرنا** القزاز قال اخبرنا احمد بن علي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله السراج حدثنا احمد بن محمد بن عبدوس اخبرنا احمد ابن سعيد الدارمي
حدثنا محبوب بن موسى الانطاكي قال سمعت ابا اسحق الفزاري يقول سمعت
ابا حنيفة يقول ايمان ابي بكر الصديق وايمان ابليس واحد قال ابليس يا رب
وقال ابو بكر يا رب قال ابو اسحق ومن كان من المرجية ثم لم يقل هذا انكر
عليه قوله **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي اخبرنا
ابرهيم بن محمد بن سليمان المودب اخبرنا ابو بكر ابن المقري حدثنا سلامة بن محمود
حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو قال سمعت ابا مسهر يقول كان ابو حنيفة راس
المرجية **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابرهيم ابن محمد
بن سليمان المودب اخبرنا ابو بكر ابن المقري حدثنا سلامه بن محمود حدثنا عبد الله
ابن محمد بن عمرو قال سمعت ابا مسهر يقول كان ابو حنيفة راس المرجية
اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا ابو بكر ابن احمد بن علي الحافظ قال
المشهور عن ابي حنيفة انه كان يقول بخلق القران ثم استتيب منه **اخبرنا**
الخلال حدثنا احمد بن ابرهيم حدثنا عمر بن الحسن القاضي حدثنا العباس بن عبد العظيم

حدثنا احمد بن يونس قال كان ابو حنيفة في مجلس عيسى بن موسى فقال القران مخلوق فقال
اخرجوه فان تاب والا فاضربوا عنقه قال ابو بكر الحافظ واخبرني الحسين بن محمد
اخو الخلال اخبرنا جبريل ابن محمد المعدل اخبرنا محمد بن حياه حدثنا محمد بن غيلان حدثنا يحيى
ابن ادم قال سمعت شريكا يقول استتيب ابو حنيفة مرتين اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر الحافظ اخبرنا ابن رزق اخبرنا احمد بن جعفر بن سلم حدثنا
احمد بن علي حدثنا ابرهيم بن سعيد حدثنا محبوب بن موسى قال سمعت يوسف ابن اسباط
يقول قال ابو حنيفة لو ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم وادركته لاخذ بكثير من
قولي القسم الثاني انهم ضعفوه لقلة حفظه وضبطه وكثرة خطايه فيما يروي
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر ابن ثابت اخبرنا احمد بن عبد الله
الانماطي اخبرنا محمد بن المظفر اخبرنا علي بن احمد بن سليمان المصري اخبرنا احمد بن سعيد
بن ابي مريم قال سالت يحيى بن معين عن ابي حنيفة قال لا تكتب حديثه
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني علي بن محمد المالكي اخبرنا عبد الله
ابن عثمان الصفار اخبرنا محمد بن عثمان الصيرفي حدثنا عبد الله بن علي بن عبد الله المديني
قال سالته عن ابي حنيفة فضعفه جدا وقال روى خمسين حديثا اخطا فيها اخبرنا
القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابن الفضل حدثنا محمد بن عثمان بن احمد الدقاق حدثنا
سهل ابن احمد الواسطي حدثنا ابو حفص عمر بن علي قال ابو حنيفة ليس بالحافظ
مضطرب الحديث واهي الحديث وقال ابو بكر ابن ابي داود جميع ما روى ابو حنيفة
من الحديث مائة وخمسون حديثا اخطا او قال غلط في نصفها القسم الثالث
قوم طعنوا فيه لميله الى الراي المخالف للحديث الصحيح وقد كان بعض الناس يقيم عذره
ويقول انما بلغه الحديث وذلك ليس بشيء لوجهين احدهما انه لا يجوز ان يخفى
عليه كثير الاحاديث الصحيحة والثاني انه كان اذا اخبر بالاحاديث المخالفة لقوله
لم يرجع عن قوله اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي
قال اخبرنا ابو سعيد الحسن بن محمد بن حسنويه الاصبهاني اخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى
الخشاب حدثنا احمد بن مهدي حدثنا احمد بن ابرهيم حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمن
حدثنا اسمعيل ابن عيسى ابن علي الهاشمي قال حدثني ابو اسحق الفزاري قال سالت
ابا حنيفة عن مسالة فاجابني فقلت انه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيه كذا وكذا فقال حك هذا بذنب الخنزير
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا محمد بن ابي نصر
النرسي اخبرنا محمد بن عمر بن بهته البزاز اخبرنا احمد بن سعيد الكوفي حدثنا موسى

ابن

ابن هارون بن اسحق حدثنا العباس بن عبد العظيم قال حدثني ابو بكر بن ابي الاسود
ابن بشر بن المفضل قال قلت لابي حنيفة روى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا قال هذا رجز قلت قتادة عن
انس ان يهوديا رضخ راس جارية بين حجرين فرضخ النبي صلى الله عليه وسلم راسه
بين حجرين فقال هذيان اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي
الحافظ اخبرنا البرقاني قال قرات على محمد ابن محمود المحمودي حدثكم محمد بن علي الحافظ
حدثنا اسحق ابن منصور اخبرنا عبد الصمد عن ابيه قال ذكر لابي حنيفة قول النبي
صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم فقال هذا سجع وذكر له قول قاله عمر
فقال هذا قول شيطان اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن
علي قال اخبرنا الخلال حدثنا عبد الله بن عثمان الصفار حدثنا محمد بن مخلد حدثنا
العباس ابن محمد حدثنا ابرهيم بن شماس قال سمعت وكيعا يقول سال
ابن المبارك ابا حنيفة عن رفع اليدين في الركوع فقال ابو حنيفة يريد ان يطير فيرفع
يديه فقال له ابن المبارك ان كان طار في الاولى فانه يطير في الثانية فسكت ابو
حنيفة اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا محمد بن الحسين
ابن محمد المتوثي اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق اخبرنا احمد بن بشر المرثدي قال
اخبرنا رجا السندي قال سمعت بشر السري يقول سمعت ابا عوانة يقول كنت
جالسا عند ابي حنيفة فاتاه رسول من قبل السلطان فقال يقول الامير رجل سرق
وديا فما ترى فقال غير متتعتع ان كانت قيمته عشرة دراهم فاقطعوه فذهب الرجل
فقلت لابي حنيفة الا تتقي الله حدثني يحيى ابن سعيد عن محمد بن يحيى ابن حبان
عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قطع في ثمر ولا كثر
ادرك الرجل فانه يقطع فقال غير متتعتع ذاك حكم قد مضى فانتهى وقد قطع الرجل
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال حدثنا ابن دوما اخبرنا ابن
سلم قال حدثنا الابار حدثنا محمد بن عجلان عن مومل قال سمعت حماد ابن سلمة يقول
ابو حنيفة يستقبل السنة يردها برايه اخبرنا ابو منصور القزاز
اخبرنا ابو بكر احمد بن علي البرقاني قال قرات على ابي حفص ابن الزيات قال
حدثكم عمر بن محمد الكاغدي قال حدثنا ابو السايب قال سمعت وكيعا يقول وجدنا
ابو حنيفة خالف مايتي حديث اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا
القاضي ابو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي حدثنا عمر بن محمد بن عمر بن الفياض
اخبرنا ابو طلحة احمد بن محمد بن عبد الكريم حدثنا عبد الله بن حسن حدثنا ابو صالح

العزا قال سمعت يوسف بن اسباط يقول رد ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع مائة حديث او اكثر فقلت له يا ابا محمد تعرفها قال نعم قلت اخبرني بشي
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفرس سهمان وللراجل سهم
قال ابو حنيفة انا لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المومن واشعر رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه وقال ابو حنيفة الاشعار مثلة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرع بين نسايه اذا اراد ان يخرج في سفر
واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار وقال ابو حنيفة لو ادركني النبي
صلى الله عليه وسلم وادركته لاخذ بكثير من قولي وهل الدين الا الراي الحسن
قال بعض العلما العجب من ابي حنيفة كيف يقول وهل الدين الا الراي وهو
يعلم ان كثيرا من التكاليف لا يهتدي اليها القياس ولهذا يا خذ هو بالحديث الضعيف
ويترك القياس فاما المسايل التي خالف فيها الحديث فكثيرة الا ان مشهورها
الذي خالف فيه الصحاح **مسالة** بول الغلام الذي لم ياكل الطعام ٢٢٥
يرش قال ابو حنيفة يغسل وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتي بصبي لم ياكل الطعام فبال فدعا بما فرشه عليه **مسالة** لا يجوز
تخليل الخمر واذا خللت لم تطهر وقال ابو حنيفة يجوز وتطهر وفي صحيح مسلم
من حديث انس ان ابا طلحة سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ايتام ورثوا خمرا
فقال اهرقها قال افلا اجعلها خلا قال لا **مسالة** يجوز الاذان للفجر
قبل طلوعه وقال ابو حنيفة لا يجوز وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان بلالا يوذن بليل فكلوا واشربوا حتى يوذن ابن ام مكتوم **مسالة**
اذا لم يقدر على الركوع والسجود لم يسقط عنه القيام وقال ابو حنيفة يسقط
وفي صحيح البخاري عن عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صل قايما فان لم تستطع
فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب **مسالة** يسن رفع اليدين عند الركوع
وعند الرفع منه وقال ابو حنيفة لا يسن وفي الصحيحين من حديث ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذي منكبيه واذا اراد ان
يركع وبعد رفع راسه من الركوع ولا يرفع بين السجدتين وفي الصحيحين من حديث
مالك بن الحويرث مثله وقد رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو عشرين
صحابيا **مسالة** اذا طلعت الشمس وهو في صلاة الصبح اتم وقال ابو حنيفة
تبطل صلاته وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من ادرك من العصر ركعة قبل ان تغرب الشمس فقد ادركها ومن ادرك من الصبح
ركعة قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصلاة **مسالة** يجوز الوتر بركعة
وقال ابو حنيفة بثلاث وفي الصحيحين من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يوتر بركعة **مسالة** تسن الصلاة للاستسقا وقال
ابو حنيفة لا تسن وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **مسالة**
ويجوز تحويل الردا في صلاة الاستسقا وتقليبه وقال ابو حنيفة لا يسن وقد صح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك **مسالة** يستحب في غسل الميت في الغسلة
الاخيرة شيا من كافور وقال ابو حنيفة لا يستحب وفي الصحيحين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال للواتي غسلن ابنته اجعلن في الغسلة الاخيرة كافورا
مسالة يسن استلام الركن اليماني في الطواف وقال ابو حنيفة لا يسن
وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الا الحجر
الاسود والركن اليماني **مسالة** اشعار الهدي وتقليدها سنة وقال
ابو حنيفة يكره الاشعار فانه مثلة وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشعر
بدنته وقلدها **مسالة** يجوز بيع العرايا وقال ابو حنيفة لا يجوز ٢٢٦
وفي الصحيحين من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا
مسالة اذا اشترى مصراة ثبت له خيار الفسخ وقال ابو حنيفة لا يثبت
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصروا
الغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان رضيها امسكها وان سخطها
ردها وصاعا من تمر **مسالة** لا يجوز بيع الكلب وان كان معلما وقال
ابو حنيفة يجوز وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن ثمن الكلب **مسالة** اذا اراق على ذمي خمرا او قتل خنزيرا لم يضمن
وقال ابو حنيفة يضمن وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حرم
الخمر وثمنها **مسالة** لا يقتل المسلم بالكافر وقال ابو حنيفة يقتل بالذمي
وفي صحيح البخاري من حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يقتل مسلم بكافر **مسالة** يجب القصاص في القتل بالمثقل وقال ابو
حنيفة لا يجب الا بالحد وفي الصحيحين من حديث انس ان يهوديا رض راس
امراة بين حجرين فقتلها فرضخ رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه بين حجرين
مسالة اذا ضربت حامل فالقت ثم انفصل عنها جنين ميت وجبت فيه الغرة
وقال ابو حنيفة لا شي في الجنين وفي الصحيحين عن المغيرة انه قال قضى رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالعتق عبدا او امة **مسألة** الاسلام ليس بشرط في الاحصان
وقال ابو حنيفة هو شرط وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديا
ويهودية **مسألة** النصاب في السرقة ربع دينار او ثلثة دراهم وقال
ابو حنيفة دينار او عشرة دراهم وفي الصحيحين من حديث عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقطع في ربع دينار فصاعدا **مسألة** اذا طلع في بيت
انسان على اهله فله ان يرمي عينه فان فقاها فلا ضمان عليه وقال ابو حنيفة
لزمه الضمان وفي الصحيحين من حديث سهل ابن سعد قال اطلع رجل في حجرة
من حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه مدرى يحك بها راسه فقال لو اعلم انك
تنظر لطعنت به في عينيك وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اطلع على قوم في بيتهم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقاوا عينه
مسألة الامام مخير في الاسرا بين القتل والاسترقاق والمن والفدا
وقال ابو حنيفة لا يجوز المن والفدا وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه من على ثمامة ابن اثال وفدى الاسرا يوم بدر **مسألة**
هدايا الامرا كغنيمة اموال التي لا يختصون بها وقال ابو حنيفة يختصون بها وفي ٢٢٧
الصحيحين من حديث ابي حميد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا فجا
فقال هذا لكم وهذا اهدي لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال العامل
نبعثه فيقول هذا لكم وهذا اهدي لي افلا جلس في بيت ابيه وامه فينظر ايهدى
اليه ام لا والذي نفسي بيده لا ياتي احد منكم بشي الا جا به يوم القيمة على رقبته
مسألة لا تجوز الذكاة بالسن والظفر وقال ابو حنيفة يجوز اذا كانا
منفصلين وفي الصحيحين من حديث رافع بن خديج قال قلت يا رسول الله انا لاقوا
العدو غدا وليست معنا مدى فقال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس
السن والظفر **مسألة** يحل اكل الضب وقال ابو حنيفة لا يحل وقد صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يحرم الضب وانما تقذره فان خالد بن الوليد
قال له وقد قدم اليه احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه
فاكل خالد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر **مسألة** يحل لحوم الخيل
وقال ابو حنيفة لا يحل وفي الصحيحين عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
لحوم الحمر واذن في لحوم الخيل **مسألة** النبيذ حرام وقال ابو حنيفة
انما يحرم السكر منه وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام
وفي حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسكر الفرق منه فملء الكف

منه حرام

منه حرام **مسألة** حكم الحاكم لا يحيل الشي عن صفته وقال ابو حنيفة
يحيله في العقود والفسوخ وفي الصحيحين من حديث ام سلمة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سمع خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فقال انما انا بشر مثلكم
وانه ياتيني الخصم فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه قد صدق فاقضي
له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فلياخذها او فليتركها
مسألة يجوز الحكم بشاهد ويمين في الاموال وما يقصد به المال وقال ابو
حنيفة لا يجوز وقد روى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى
باليمين مع الشاهد ورواه عمر وعلي وعلي بن ابي طالب وابن عباس وابن عمر وابن عمرو
وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري وسعد بن عبادة وعامر بن ربيعة وسهل
ابن سعد وعمارة بن حزم وانس وبلال بن الحارث والمغيرة بن شعبة وسلمة ابن
قيس في آخرين فهذا من مشهور المسائل والمتروك اضعافه ولكونه خالف
مثل هذه الاحاديث الصحاح سعوا الى الالسن في حقه فلم يبق معتبر من الائمة
الا تكلم فيه ولا يجوز ان تذكر ما قالوا والعجب منه اذا راى حديثا لا اصل له
هجر القياس ومال اليه كحديث نقض الوضو بالضحك فانه شي لا يثبت وقد ترك
القياس لاجله وكان ابن هبيرة قد امر ابا حنيفة ان يلي قضا الكوفة فلم يفعل فضربه
٢٢٨ مائة سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة فلما راه لا يفعل تركه ثم ان المنصور
اراده على القضا فابى فحلف ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال
الربيع الا ترى امير المومنين يحلف فقال هو اقدر مني على الكفارة وقيل بل دخل
في القضا يومين ثم مرض ومات وقيل انما حبس لانه تكلم في ايام خروج ابرهيم
على المنصور فحبس وتوفي بسوق يحيى سنة خمسين ومايه وهو ابن سبعين سنة
عليه؟ وقرات بخط ابي الوفا ابن عقيل كان قبر ابي حنيفة خربت زاويته وانا صبي
تبرد حوله العزى ببغداد ثم عمل عليه بعض امرا الاتراك سقفا ثم قدم شرف
الملك في سنة ثلث وخمسين واربع مايه فاخذت هذه القبة وكان قد وضع
اساس مسجد بين يدي ضريح ابي حنيفة فهدم شرف الملك ابنيه ذلك وما يحيط
بالقبر وحفروا اساسات وكانوا يطلبون الارض الصلبة فاخرجوا اربع
مايه من عظام دفنت القبة فاعادها من معتود بابه **انبانا**
ابن عبيد الله عن ابي الحسن المهتدي قال لا يصح ان قبر ابي حنيفة في هذا
الموضع الذي بنوا فيه القبة كان الحاج يردون فيطوفون حول المعترة يزورون
ابا حنيفة لا يعينون موضعا **ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة**

ثم الحوادث فيها اغارة الكرك على جدة في البحر وفيها ولي عمر بن حفص
ابن عثمان ابن ابي صفرة افريقية وعزل عن السند وولي مكانه هشام بن عمرو
التغلبي وسبب عزل عمر انه لما خرج محمد وابرهيم بعث اليه محمد بولده عبد الله
في جماعة من اصحابه الى السند بخيل حملوها فلما عرضت عليه قال
لبعضهم ادن مني فلما ادناه قال له انما جيناك بما هو خير من الخيل فاعطنا
امانا على خلتين اما قبلت ما اتيناك به واما سترت حتى نخرج من ارضك
فاعطاهم الامان فقالوا اما الخيل ما اتيناك ولكن هذا ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ارسله ابوه اليك وقد
خرج بالمدينة ودعى لنفسه بالخلافة وخرج اخوه ابرهيم بالبصرة وغلب عليها له
قال فقال مرحبا والسعة ثم بايعهم وامر به فتوارى عنده ودعا اهل
بيته وقواده وكبرا اهل البلد الى البيعة فاجابوه وقطع اعلاما بيضا وملابس
بيض وهيا لبسه من البياض يصعد فيها المنبر وتهيا لذلك يوم الخميس فجاه الخبر
بقتل محمد فدخل على ابنه فاخبره وعزاه فقال له ان مكاني قد عرف ودمي في عنقك
فقال ها هنا ملك من ملوك السند كبير التبع وهو على شركه اشد الناس تعظيما ٢٤٩
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل وفي فارسل اليه فاعقد بينك وبينه عقدا
قال افعل فارسل اليه فاظهر كرامته وبر الخروج في اربع مائة من اصحابه يتصيد
وبلغ الخبر المنصور فعزل عمر وولى هشاما ثم قال له ان اسلم ذلك
الملك عبد الله بن محمد والا حاربه وكتب الى عمر بولاية افريقية فكان هشام يدفع
عن عبد الله ويتمادى في امره فخرجت خارجة ببلاد السند فبعث اليهم اخاه
فبينا هو يسير اذ رهج ظلمة مقدمات العدو الذي يقصد فوجه طليعة
فقالوا ليس بعدو ولكنه عبد الله بن محمد ركب متنزها يمضي برمل فقال له
نصاحه هذا ابن رسول الله وقد علمت ان اخاه قد تركه مخافة ان يبوء بدمه ولم
يقصد فاعرض عنه فقال لا ادع حظي من التقرب الى المنصور باخذه او قتله
فقصد وكان في عشرة الاف فقاتله فقتل عبد الله واصحابه كلهم فكتب الى المنصور
فشكره وامره بمحاربة الملك الذي اواه فحاربه فظفر به وقتله وكان عبد الله
قد اتخذ بحضرة ذلك الملك جواري فاولد منهن جارية فحملها واهلها الى المنصور
فامر ان تسلم الى اقربائه وفيها قدم المهدي من خراسان في شوال على
المنصور فوفد اليه عامة اهل بيته يهنونه فاجازهم وكساهم وحملهم
وفعل بهم المنصور مثل ذلك واجرى على كل رجل منهم خمس مائة درهم ●

وفي هذه السنة ابتدا المنصور ببنا الرصافة بالجانب الشرقي من مدينة
السلام لابنه المهدي وكان السبب في ذلك ان الروندية لما جاروا ابا المنصور
على باب الذهب دخل عليه قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس وهو يومئذ
شيخ كبير مقدم عند القوم فقال له ابو جعفر ما ترى ما نحن فيه من الوثاب
والعسكر علينا قد خفت ان تجتمع كلمتهم فيخرج هذا الامر من ايدينا فما ترى فقال
يا امير المومنين في هذا راي ان انا اظهرته لك فسد وان تركتني امضيته صلحت
لك خلافتك وهابك جندك فقال له افتمضي في خلافتي شيا لا تعلمني ما
هو فقال له ان كنت متهما في دولتك فلا تشاورني وان كنت مامونا عليها
فدعني امضي رايي فقال له المنصور امضه قال فانصرف قثم الى منزله
فدعا غلامه فقال له اذا كان غدا فتقدمني فاجلس في دار امير المومنين لبابه
وقفت فاذا رايتني قد دخلت وتوسطت اصحاب المراتب فخذ بعنان بغلتي واستوقفني
واستحلفني بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحق العباس وبحق امير المومنين
لما وقفت لك وسمعت مسالتك واجبتك عنها فاني ساتنهرك واغلظ لك
فلا يثنك عليك ذلك وقل اي الحيين اشرف اهل اليمن ام مضر فاذا اجبتك
فخل عنان بغلتي وانت حر فغدا الغلام فجلس حيث امره فلما جا فعل ما امره به
٢٤٠ الى ان قال اي الحيين اشرف اهل اليمن ام اهل مضر فقال له قثم مضر منها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيها كتاب الله عز وجل وفيها بيت الله عز وجل وفيها خليفة
الله قال فامتعضت اهل اليمن اذ لم تذكر لها شيا من شرفها فقال قايل من قواد
اهل اليمن لغلامه قم فخذ بعنان بغلة الشيخ فاكبحها كبحا عنيفا يطامن به
ففعل الغلام حتى كاد يقعيها على عراقيبها فامتعضت مضر وقالت ايفعل هذا بالشيخ
وامر رجل منهم غلامه فقال اقطع يد العبد فقام ذلك الى غلام اليماني
فقطع يده فنفر الحيان وصرف قثم بغلته فدخل على ابي جعفر وافترق الجند وصار
مضر فرقة واليمن فرقة وربيعة فرقة والخراسانية فرقة فقال قثم لابي جعفر قد
فرقت بين جندك وجعلتهم احزابا كل حزب منهم يخاف ان احدث عليك حدث
ان تضربه بالحزب الاخر وقد بقي عليك في التدبير بقية قال وما هي قال
اعبر بابنك فانزله في ذلك الجانب قصرا وحول معه من جيشك قوما فيصير
ذلك بلدا وهذا بلدا فان فسد عليك اهل هذا الجانب كان فسدت عليك
مضر ضربتها باليمن وربيعة والخراسانية وان فسد عليك اليمن ضربتها بمن اطاعك
من مضر وغيرها فقبل رايه وامره واستوى له ملكه وكان ذلك السبب

الثاني بالجانب الشرقي فبنا الرصافة للمهدي وعمل لها سورًا وخندقًا وميدانًا
وبستانًا واجرى له الما واقطع القواد هناك قطائع وتولى صالح صاحب
المصلى القطايع في الجانب الشرقي وفعل كفعل ابي العباس الطوسي في فصول
القطايع في الجانب الغربي **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد
ابن علي اخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق حدثنا محمد بن جعفر التميمي حدثنا الحسن
ابن محمد السكوني حدثنا محمد بن خلف قال قال احمد بن محمد الشروي عن ابيه قدم
المهدي بن المحمديه بالري سنه احدي وخمسين ومايه في شوال ووفدت اليه
الوفود وبنا له المنصور الرصافه وعمل لها سورًا وخندقًا وميدانًا وبستانًا
واجرا لها الما قال ابن خلف وقال يحيى ابن حسن كان بنا المهدي بالرصافه
الاما كان يسكنه هو **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال
اخبرني محمد بن موسى المنجم ان المعتصم وابن ابي داود اختلفا في مدينه ابي جعفر
والرصافه ايها اعلا فامر المعتصم فوصفها فوجد لها اعلى من الرصافة بذراعين
وثلثي ذراع **اخبرنا** القزاز اخبرنا الخطيب قال وقيل ان الدروب
والسكك احصيت ببغداد فكانت ستة الاف درب وسكه بالجانب الغربي
واربعه الاف درب وسكه بالجانب الشرقي **وفي هذه السنه** جدد ٤٤١
المنصور البيعة لنفسه ولابنه المهدي من بعده ولعيسى بن عيسى من بعد المهدي
على اهل بيته في مجلسه يوم جمعه عمهم الاذن فيه وكان كل من بايعه منهم يقبل يده
ويد المهدي ثم يمسح على يدي عيسى بن موسى ولا يقبل يده **وفي هذه السنه**
غزا الصائفه عبد الوهاب بن ابرهيم بن محمد **وفيها** شخص عقبه بن سلم
من البصره واستخلف عليها ابنه نافع بن عقبه على البحرين فقتل سليمان بن حكيم
العبدي وسبا اهل البحرين وبعث ببعض من سبا منهم واسرا الى ابي جعفر
فقتل منهم عدو وهب بقيتهم للمهدي فمن عليهم واعتقهم وكسا كل انسان
منهم ثوبين مرويين ثم عزل عقبه على البصره **وفيها** ولي ابو جعفر
معن بن زايده سجستان وحميد بن قحطبه خراسان وقد كان المنصور طلب معنًا
فهلكه ثم امنه وولاه **اخبرنا** محمد بن ابي طاهر البزاز انبانا علي ابن علي ابي
علي البصري عن ابيه قال اخبرنا ابو الفرج بن علي ابن الحسين القرشي قال اخبرني
حبيب ابن نصر المهلبي حدثنا عبد الله ابن ابي سعد حدثنا محمد بن نعيم البلخي قال
حدثني مروان ابن ابي حنيفه قال كان المنصور قد طلب معن ابن زايده الشيباني
طلبًا شديدًا وبذل فيه مالًا فحدثني معن باليمن انه اضطر لشده الطلب

نج

خرج
قام في الشمس حتى لوحت وجهه وخفف عارضيه ولحيته ولبس جبه صوف
غليظه وركب جملًا من جمال النقاله وخرج ليمضي الى الباديه وقد كان ابلى في
حرب يزيد بن عمر بن هبيره بلا عظيمًا فغاظ المنصور في طلبه **قال** معن
فلما خرجت من باب حرب تبعني اسود متقلد سيفًا حتى اذا غبت عن الحرس
قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض علي فقلت ما لك فقال انت طلبه امير
المومنين فقلت ومن انا حتى يطلبني امير المومنين فقال انت معن بن زايده
فقلت يا هذا اتق الله واين انا من معن بن زايده فقال دع عنك هذا فانا
والله اعرف بك من نفسك فقلت له ان كان كما تقول فهذا جوهر حملته معي
باضعاف ما بذله المنصور لمن جاءه به فخذه ولا تسفك دمي قال هاته فاخرجته
اليه فنظر اليه ساعة **وقال** صدقت في قيمته ولست قابله حتى اسالك
عن شي فان صدقتني اطلقتك فقلت قل قال فان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني
قال وهبت قط مالك كله قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا
حتى بلغ العشر فاستحييت فقلت اظن اني قد فعلت ذلك قال ما اراك فعلته
انا والله رجل رزقي مع ابي جعفر عشرون درهمًا وهذا الجوهر قيمته **الاف**
دنانير وقد وهبتك نفسك لجودك الماثور بين الناس فلتعلم بعد هذا كل شي تفعله
٤٤٢ ولا توقفني كرمه ثم رمى بالعقد في حجري وخلا خطام البعير وانصرف
فقلت يا هذا قد والله فضحتني ولسفك دمي اهون علي مما فعلته فخذ ما دفعته
اليك فاني غني عنه فضحك وقال اردت ان تكذبني في مقامي هذا والله لا
اخذه ولا اخذ لمعروف ثمنًا ابدًا ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان امنت
وبذلت لمن جاءني به ما شا فما عرفت له خبرًا **وفيها** حج بالناس محمد
ابن ابرهيم بن محمد ابن علي ابن عبد الله بن عباس وكان هو العامل على مكه والطائف وعلى الكوفه محمد بن سليمان
وكان على المدينه الحسن ابن زيد وعلى البصره جابر بن توبه الكلابي وعلى
قضايها سوار بن عبد الله وعلى مصر يزيد بن حاتم **ذكر من توفي في
هذه السنه من الاكابر** اشعث الحمراني **اخبرنا** عبد
الوهاب ابن المبارك قال اخبرنا ابو الحسن بن عبد الجبار اخبرنا علي ابن احمد
الماصلي اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف اخبرنا ابن صفوان اخبرنا عبد الله بن محمد
قال حدثني محمد بن عمر بن علي حدثنا سعيد بن عامر حدثنا حزم قال قال
لنا اشعث الحمراني انطلقوا الى حبيب ابي محمد نسلم عليه قال وذاك عند
ارتفاع النهار فانطلقنا معه نسلم فخرج حبيب فاخذ في البكا فاذا السوا

يبكون حتى حضرت الظهر فصلينا ثم اخذوا في البكا فما زالوا يبكون حتى حضرت المغرب
العصر فصلينا العصر ثم اخذوا يبكون حتى حضرت المغرب فصلينا ثم ادنينا
حمار فركب فقال لنا ان ناسا ينهون عن هذا افاطيعهم قلنا انت اعلم قال
اذا والله لا اطيعهم **جعفر** الاكبر بن المنصور وكان يتولى امان الموصل
ومات في حياة ابيه **حميد** ابن جابر الشامي الامير **اخبرنا**
محمد بن ناصر والمبارك بن علي قالا اخبرنا علي ابن محمد ابن العلاف اخبرنا علي بن احمد
الحمامي اخبرنا جعفر بن محمد الخواص حدثنا ابرهيم بن نصر مولى منصور بن المهدي
قال حدثني ابرهيم بن بشار قال كنت يوما من الايام مع ابرهيم بن ادهم
في صحرا اذ اتينا على قبر مسنم فترحم عليه وبكى فقلت من هذا قال هذا قبر حميد
ابن جابر امير هذه المداين كلها كان غرقا في بحر الدنيا اخرجه الله منها واستنقذه
لقد بلغني انه سر ذات يوم بشي من ملاهي ملك الدنيا ثم رقد واتى على راسه
بيده كتاب فناولته اياه ففتحه وقراه فاذا فيه **مكتوب** بالذهب
لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغترن بملكك وسلطانك وعبيدك وولدانك
فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عدم وهو ملك لولا ان بعده هلك وهو فرح وسرور ٢٤٢
لولا انه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق بعده فسارع الى امر الله عز وجل
فان الله قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين • فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله عز وجل وموعظة
فخرج من ملكه اذ لا يعلم به وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغني قصته وحدثت
بامره قصدته فحدثني بهذا وحدثته ببدو امري قال ثم لزمت اقصده
حتى مات ودفن هاهنا فهذا قبره رحمه الله **حسان** ابن ابي
سنان يروي عن الحسن البصري وانس وثابت • **انبانا** ابو القسم الحريري
اخبرنا ابو طالب العشاري اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف اخبرنا الحسين بن صفوان
حدثنا ابو بكر القرشي حدثنا احمد بن ابرهيم الدورقي قال حدثني غسان بن المفضل
قال حدثنا شيخ يقال له ابو حكيمة قال خرج يوم العيد فلما رجع قالت له
امراته كم امراة حسنة قد رايت اليوم فلما اكثرت قال ويحك ما نظرت الا في
ابهامي منذ خرجت عنك حتى رجعت اليك قال ابو بكر وحدثنا احمد
ابن ابرهيم حدثنا علي ابن الحسين ابن شقيق اخبرنا عبد الله قال كتب غلام لحسان بن
ابي سنان اليه من الاهواز ان قصب السكر اصابته افة فاشتر السكر فيما
قبلك فاشترى من رجل فلم يات عليه الا قليل فاذا فيما اشترى ربح ثلثين الفا

قال فاتى صاحب السكر فقال يا هذا ان غلامي كان كتب الي ولم اعلمك فاقلني
فيما اشتريت منك قال الاخر قد اعلمتني الان وطيبته لك فرجع فلم يحتمل قلبه
فاتاه فقال يا هذا اني لم ات الامر من وجهه فاحب ان تسترجع هذا البيع
فما زال به حتى رده عليه عن عاصم بن فهد قال دخلنا على حسان ابن ابي سنان
وقد حضره الموت فقال له بعض اخوانه كيف تجدك قال اجدني بحال الموت
قال فهذا يا عبد الله كرها شديدا قال فبكى ثم قال لم قال لا ينبغي للمومن ان يسلوا
عن كرب الموت والله لما يرجوا من السرور في لقا الله **عبد الله**
ابن عون بن ارطبان يكنى ابا عون مولى عبد الله بن درة المزني كان ثقة ورعا
انبانا محمد بن ابي طاهر انبانا الحسن بن علي قال اخبرنا ابو عمر حيويه اخبرنا
احمد بن معروف حدثنا الحسن ابن الفهم حدثنا محمد بن سعد اخبرنا بكار قال ما
رايت ابن عون يمازح احدا ولا يماري احدا وكان مشغولا بنفسه وكان اذا صلى
الغداة مكث مستقبل القبلة في مجلسه يذكر الله تعالى فاذا طلعت عليه الشمس
صلى ثم اقبل على اصحابه وما رايته شتم احدا قط عبدا ولا امة ولا دجاجة
ولا شاة ولا رايت احدا املك للسانه منه وكان يصوم يوما ويفطر يوما حتى
مات وما رايته يبيع دينارا ولا درهما قط ولا رايته يزن شيا قط وكان اذا
٢٤٤ توضا لا يعينه عليه احد وكان يمسح وجهه اذا توضا بالمنديل او بخرقة وكان
طيب الريح لين الكسوة وكان اذا خلا في منزله صمت ولا يزيد على الحمد لله ربنا
وما رايته دخل حماما قط وكان ان وصل انسانا بشي وصله سرا • وان صنع
شيا صنعه سرا يكره ان يطلع عليه احد وكان له سبع يقراه كل ليلة فاذا لم
يقراه بالليل اتمه بالنهار وكان يحيي سارية وكان يا حذو احدا وسطا وكان
في برصه اصفر من دابته ما رايته يشكو شيا من علته حتى مات في رجب
هذه السنة عن حماد بن زيد عن ابن عون قال كانت له حوانيت يكريها فكان
لا يكريها من المسلمين فقيل له في ذلك فقال ان هذا اذا جا راس الشهر رعته
وانا اكره ان اروع المسلم **عثمان** ابن عطا الخراساني يروي عن
عبد الله بن وهب سكن فلسطين وتوفي في هذه السنة **ثم دخلت**
سنة اثنين وخمسين ومائة فمن الحوادث فيها غزوة حميد بن قحطبة
كابل وغزوة محمد بن ابرهيم الصائفة **وفيها** عزل المنصور جابر ابن توبة عن
البصرة وولاها يزيد بن منصور **وفيها** قتل ابو جعفر هاشم بن الاسا
هج وكان قد عصاه وخالف بافريقية فحمل اليه فقتله بالقادسية وهو متوجه

الى بكر وفيها عزل يزيد بن حاتم عن مصر وولاها محمد بن سعيد وفيها
حج بالناس المنصور واستعمل عليه الحمالون وحضر معهم عند الحاكم محمد بن عمران
الطلحي فحكم لهم عليه وسنذكر القصة في حديث ابن عمران بعد ثلث سنين وكان
العمال على الامصار في هذه السنة العمال في السنة الماضية الا البصرة ومصر
فان عامل البصرة كان يزيد ابن منصور وعامل مصر كان محمد بن سعيد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابراهيم ابن ابي عبلة شمر بن يقظان ابو اسمعيل العقيلي ثم العقيلي من اهل فلسطين سمع
من ابن عمر وغيره وسمع منه ابن المبارك والليث ابن سعد وتوفي في هذه السنة
اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو يعلى
احمد بن عبد الواحد اخبرنا ابو طاهر المخلص اخبرنا ابو بكر بن دريد حدثنا ابو
حاتم حدثنا الاصمعي قال اخبرني رجل عن ابرهيم ابن ابي عبلة قال بعث الي
هشام بن عبد الملك فقال يا ابرهيم انا قد عرفناك صغيرا وخبرناك كبيرا
ورضينا سيرتك وحالك وقد رايت ان اخلطك بنفسي وخاصتي واشركك في
عملي وقد وليتك مصر فقلت اما الذي عليه رايك يا امير المومنين فالله يجزيك ٢٤٥
ويثيبك وكفى به جازيا ومثيبا واما الذي انا عليه فما لي بالخراج مصر بما لي
عليه قوة فغضب حتى اختلج وجهه ثم قال لتلين طائعا او لتلين
كارها فامسكت عن الكلام حتى رايت غضبه قد انكسر وسورته قد طفئت فقلت
يا امير المومنين اتكلم فقال نعم فقلت ان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الاية فوالله
يا امير المومنين ما غضب عليهن اذ ابين ولا اكرههن اذ كرهن وما انا
بحقيق ان تغضب علي اذا ابيت ولا تكرهني اذا كرهت فضحك وقال
يا ابراهيم ابيت الا فقها فقد اعفيناك ورضينا عنك

خويلد ابن محمد الازدي اخبرنا محمد بن ابي منصور وعلي بن عمر قالا اخبرنا رزق الله وطراد
قالا اخبرنا علي ابن محمد ابن بشران اخبرنا ابن صفوان حدثنا ابو بكر ابن عبيد قال
حدثني محمد بن سهل الازدي عن الهيثم ابن عبيد قال سمعت خويلد ابن محمد وكان
عابدا يقول كان خويلد اذا وقف للحساب فقيل يا خويلد قد عمرناك ستين
سنة فما صنعت فيها فجمع يوم ستين سنة مع لياليها فاذا قطعة من عمري
قد ذهبت نوم وجمعت ساعات اكلي فاذا قطعة من عمري قد ذهبت في
الاكل ثم ذهبت ساعات وضوي فاذا قطعة من عمري ذهبت فيه ثم نظرت

في

في صلاتي فاذا صلاة منقوصة وصوم مخرق فما هو الا عفو الله والهلكة

محمد ابن اسحق بن يسار بن خيار وقيل ابن يسار ابن كوبان المدني
مولى قيس ابن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وقال مصعب بن عبد الله يسار
مولى عبد الله بن قيس ابن مخرمة جد محمد بن اسحق من سبي عين التمر وهو اول سبي
دخل المدينة من العراق يكنى ابا بكر وقيل ابا عبد الله راى انس ابن مالك وسعيد
ابن المسيب وسمع القاسم ابن محمد بن ابي بكر وابان بن عثمان بن عفان ومحمد بن علي بن
الحسين وابا سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن ابن هرمز الاعرج ونافعا مولى
ابن عمر والزهري وغيرهم وكان عالما بالسير والمغازي وايام الناس والمبتدا
وقصص الانبيا وحدث عنه كبار الائمة يحيى ابن سعيد ابن عبد الله وغيرهم
قال الزهري لا يزال بالمدينة علم جم ما كان فيهم ابن اسحق وقال يحيى
ابن معين كان محمد بن اسحق ثقة وضعفه في روايته ولما روى ابن اسحق عن فاطمة بنت
المنذر حديثا قال زوجها هشام بن عروة كذب لقد دخلت بها وهي بنت تسع سنين
وما راها مخلوق حتى لحقت بالله عز وجل وكان احمد بن حنبل يقول لعله دخل
عليها وزوجها لا يعلم وكان مالك بن انس كذبه ايضا في ذلك اخبرنا
٢٤٦ القزاز اخبرنا الخطيب قال قد امسك عن الاحتجاج بروايات ابن اسحق غير واحد
من العلما لاسباب منها انه كان يتشيع وينسب الى القدر ويدلس في حديثه
فاما الصدق فليس بمدفوع عنه وقد قال ابو زرعة محمد بن اسحق رجل قد اجمع الكبرا
من اهل العلم على الاخذ منه وقد اختبره اهل الحديث فراوا صدقا وخيرا مع مدح
ابن شهاب له وقد ذاكرت دحيما في قول مالك فيه فراى ان ذلك ليس للحديث
انما هو لانه اتهمه بالقدر وقد قال محمد بن عبد الله ابن نمير كان ابن اسحق يرمى بالقدر
وكان ابعد الناس منه وكان اذا حدث عمن سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث
صدوق وانما اتي من انه يحدث عن المجهولين احاديث باطلة وقال سفين
ابن عيينة ما رايت احدا يتهم ابن اسحق وقال ابن المديني حديثه عندي صحيح قيل له فكلام
مالك فيه فقال مالك لم يجالسه ولم يعرفه قيل فهشام بن عروة فقال الذي
قال هشام ليس بحجة لعله دخل على امراته وهو غلام فسمع منها وقال احمد بن حنبل
ابن اسحق كان يشتهي الحديث فياخذ كتب الناس فيضعها في كتبه وكان احمد يكتب
حديثه ولا يحتج به في السنن قال ابن المديني ويحيى ابن معين والساجي توفي سنة
اثنين وخمسين ومائة وقال الهيثم بن عدي والفلاس وابن عرفة سنة
خمسين ومائة وقال احمد بن خالد الوهبي سنة احدى وخمسين وكذلك قال البخاري

مسعر ابن كدام بن ظهير ابو سلمة سمع ابا اسحق الهمداني روى عنه الثوري
وشعبه وكان عالما عابدا كثير البكا قال سفيان الثوري لم يكن في زمانه
مثله وقال سفين ابن عيينه ما لقيت احدا افضله على مسعر اخبرنا
المبارك بن عبد الجبار اخبرنا شجاع بن فارس اخبرنا محمد بن علي بن الفتح اخبرنا محمد
ابن الحسين حدثنا محمد بن كاسه قال سمعت مسعرا يقول من اهمته نفسه تبين
ذلك عليه اخبرنا زاهر بن طاهر اخبرنا ابو بكر ابن الحسين البيهقي
حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الحاكم حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب
قال سمعت الحسين بن منصور قال سمعت حفص ابن عبد الرحمن يقول اتيت
مسعر ابن كدام لاسمع منه فكانه رجل اقيم على شفير جهنم ليلقى فيه اخبرنا
محمد ابن حبان حدثنا ابو الطيب احمد بن روح قال حدثني الحسين ابن مسلم حدثنا
احمد بن داود الحراني قال سمعت مسعر ابن كدام يقول رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وسفيان الثوري اخذ بيده وهما يطوفان فقال يرسول الله مات
مسعر بن كدام قال نعم واستبشر به اهل السما توفى مسعر بالكوفه في هذه السنه ٢٤٧
وقيل في سنه خمس وخمسين ومايه معن ابن زايدة بن عبد الله ابن مطر
ابن شريك ابو الوليد الشيباني كان من اصحاب المنصور ببغداد لما بنيت ثم ولاه
اليمن وغيرها وكان جوادا اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن
علي ابن ثابت قال اخبرني الازهري اخبرنا احمد بن محمد ابن عمران حدثنا عمر بن ابي
جعفر النحوي حدثنا القسم بن المغيرة حدثنا المدايني عن غياث ابن ابرهيم ان
معن ابن زايدة دخل على ابي جعفر المنصور امير المومنين فقارب في خطوه
فقال ابو جعفر كبرت سنك يا معن قال في طاعتك يا امير المومنين قال
انك لجلد قال على اعدايك يا امير المومنين قال وان فيك لبقيه قال هي لك
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا احمد بن عمر بن روح النهرواني
اخبرنا المعافا ابن زكريا حدثنا عمر بن الحسين ابن علي الشيباني حدثنا محمد بن يزيد
النحوي حدثنا معبد قال قال سعيد بن سلم لما ولي المنصور معن بن زايدة
اذربيجان قصده قوم من اهل الكوفة كلما صاروا ببابه واستاذنوا عليه دخل
الاذن فقال اصلح الله الامير بالباب وفد من اهل العراق قال من اي العراق
قال من الكوفة قال ايذن لهم فدخلوا عليه فنظر اليهم معن في هيئة رثه
فوثب على اريكته وانشا يقول
اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم مرمتها فالدهر بالناس قلب

فاحسن ثوبيك الذي هو لابس وافره مهريك الذي هو يركب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا زوال اقتدار او غنى عنك يعقب
قال فوثب اليه رجل من القوم فقال اصلح الله الامير الا انشدك احسن
من هذا قال لمن قال لابن عمك ابن هرمة قال هات فانشا وجعل يقول
وللنفس تارات تحل بها العرى وتسخوا عن المال النفوس الشحايح
اذا لم ينفعك حيا فنفعه اقل اذا اصمت عليك الصفايح
لايه حال تمنع المرء ماله غدا فغدا والموت غاد ورايح
فقال له معن احسنت والله وان كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم
اربعه الاف يستعينوا بها على امورهم الى ان يتهيا لنا فيهم ما نريد فقال
الغلام يا سيدي اجعلها دنانير ام دراهم فقال معن والله لا تكون همتك
ارفع من همتي صفرها لهم قال المعافا وحدثنا يزداد بن عبد الرحمن
الكاتب حدثنا ابو موسى ابن عيسى ابن اسمعيل البصري قال حدثني العتبي قال
قدم معن ابن زايدة بغداد فاتاه الناس واتاه ابن ابي حفصة فاذا المجلس
غاص باهله فاخذ بعضادتي الباب فقال
وما احجم الاعدا عنك بقيه عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا ٢٤٨
له راحتان الجود والحتف فيهما ابى الله الا ان تضر وتنفعا
فقال معن احتكم يا ابا السمط فقال عشرة الاف فقال معن ربحت والله
بنفسك الفا اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال
اخبرني الازهري قال اخبرنا احمد بن ابرهيم اخبرنا عثمان الاسنادي عن
الثوري عن ابي عبيدة قال وقف شاعر بباب معن ابن زايدة حولا لا
يصل اليه وكان معن شديد الحجاب فلما طال مقامه سال الحجاب ان يوصل له
رقعة فاوصلها فاذا فيها مكتوب
اذا كان الجواد له حجاب فما فضل الجواد على البخيل
فالقى معن الرقعة الى كتابه وقال اجيبوه عن بيته فخلطوا واكثروا ولم ياتوا
بشي فاخذ الرقعة وكتب فيها
اذا كان الجواد قليل مال ولم يعذر تعلل بالحجاب
فقال الشاعر انا لله انا لموسى من معروفه ثم ارتحل منصرفا فسال معن عنه
فاخبر بانصرافه فاتبعه بعشرة الاف وقال هي عندنا في كل زورة اخبرنا
عبد الرحمن اخبرنا ابو بكر ابن ثابت قال اخبرني الحسن بن محمد بن عثمان النصيبي

اخبرنا اسمعيل ابن سعيد المعدل اخبرنا محمد بن الحسن ابن دريد اخبرنا ابو معاذ خلف
ابن احمد المودب حدثنا ابو عمرو المازني حدثنا صاحب شرطة معن قال بينا
انا على راس معن اذ هو براكب يوضع فقال معن ما احسب هذا الرجل يريد الا
اباي ثم قال لحاجبه لا تحجبه فجاء حتى مثل بين يديه فقال ۵

اصلحك الله قل ما بيدي ... فما اطيق العيال اذا كثروا
الح دهري بكلكله ... فارسلوني اليك فانتظروا

فقال معن واخذته اريحة لا جرم والله لاعجلن اوبتك ثم قال يا غلام ناقتي
العلانيه والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه اخبرنا القزاز اخبرنا
احمد بن علي قال اخبرني الازهري حدثنا ابو القسم عبيد الله بن احمد المقري حدثنا
ابو طالب الكاتب قال حدثنا ابو عكرمة الضبي حدثنا سليمان قال خرج المهدي
يوما يتصيد فلقيه الحسين بن مطير فانشأ يقول ۵

اصحت يمينك من جود مصورة ... لكن يمينك منها صور الجود
من حسن وجهك تضحي الارض مشرقة ... ومن بنانك يجري الماء في العود

فقال المهدي كذبت يا فاسق وهل تركت في شعرك موضعا لاحد من قولك ٢٤٩
في معن ابن زايدة ۵

الما بمعن ثم قولا لقبره ... سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كنت اول حفرة ... من الارض خطت للمكارم مضجعا
ايا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا
ولكن حويت الجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
وما كان الا الجود صورة وجهه ... فعاش ربيعا ثم ولى مودعا
فلما مضى معن مضى الجود والندا ... واصبح عرنين المكارم اجدعا

فاطرق الحسين ثم قال يا امير المومنين وهل معن الا حسنة من حسناتك
فرضي عنه وامر له بالفي دينار بلغنا ان بعض فصحا العرب دخل على معن فقال
اصلح الله الامير لو شيت ان اتوسل اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت
ذلك سهلا ممكنا ولكني استشفعت اليك بقدرك واستعنت عليك بفضلك
فان رايت ان تضعني من كرمك حيث وضعت نفسي من رجايك فاني لم اكرم
نفسي عن مسالتك فاكرم وجهك عن ردي قال سل حاجتك قال الف درهم
قال ربحت علينا ربحا قال سلك لا ابرح على سايلك قال اصنعوا ما سال
اخبرنا القزاز اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب ابن سفيان

فقال

قال قتل معن بن زايدة بارض خراسان سنة اثنين وخمسين ومايه قال
الخطيب بلغني ان المنصور ولاه سجستان فنزل بست فاسا السيرة في اهلها
فقتلوه وقال غيره قتله الخوارج بسجستان يونس ابن يوسف
ابو عمران بن حابس وقيل يوسف وكان عابدا مجتهدا يصوم الدهر ويقوم الليل
وكان مستجاب الدعوة اخبرنا عبد الملك بن ابي القسم الكروخي اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن علي العميري اخبرنا ابو الفضل ابن محمد بن محمد العامي اخبرنا
محمد بن احمد بن يوسف المروزي قال حدثني ابو عبد الرحمن محمد بن المنذر حدثنا
احمد بن محمد الحجاج المهدي حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا ابو حمزة
عاصم ابن ابي بكر الزهري قال سمعت مالك بن انس يقول كان يونس ابن
يوسف من العباد ومن خيار الناس فاقبل ذات يوم وهو رايح من المسجد فلقيته
امراة فوقع في نفسه منها فقال اللهم انك جعلت لي بصري نعمة وقد خشيت
ان يكون علي نقمة فاقبضه اليك قال فعمي وكان يروح الى المسجد يقوده ابن اخ
له فاذا استقبل به الاسطوانة اشتغل الصبي يلعب مع الصبيان فان نابه
حاجة حصبه فاقبل اليه فبينا هو ذات يوم ضحوة في المسجد اذ حس في بطنه
٢٥٠ بشيء فحصب الصبي فاشتغل مع الصبيان حتى خاف الشيخ على نفسه فقال
اللهم كنت جعلت لي بصري نعمة وخشيت ان يكون نقمة فسالتك فقبضته
اليك وقد خشيت الفضيحة فرده فانصرف الى منزله صحيحا يمشي قال مالك
فرايته اعمى ورايته صحيحا ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة
فمن الحوادث فيها قدوم المنصور من مكة الى البصرة فجهز جيشا
الى البحر لحرب الكرك وكانوا اغاروا على جدة وهذه قدمته الاخيرة الى البصرة
وقيل انما كانت قدمته الاخيرة في سنة خمس وخمسين ومائة وكانت الاولى
في سنة خمس واربعين واقام بها اربعين يوما وبنى بها قصرا ثم انصرف منها الى
مدينة السلام وفيها غضب المنصور على ابي ايوب المورياني فحبسه
وحبس اخاه وبني اخيه سعيد ابن مسعود ومخلدا ومحمدا وطالبهم وكان سبب
ذلك ان ابان ابن صدقة كاتب ابي ايوب سعى به اليه وفيها قتل عمر
ابن حفص ابن عثمان ابن ابي صفرة بافريقية قتله ابو حاتم الاباضي ومن كان
معه من البربر فكانوا ثلثمائة الف وخمسين الفا الخيل منها خمسة وثمانون الفا
ومعهم ابو قرة الصفري في اربعين الفا وكان يسلم عليه بالخلافة وفيها
حمل عبادة مولى منصور وهرثمة ابن اعين ويوسف ابن علوان من خراسان في

سلاسل المعتصم لعيسى بن موسى **وفيها** اخذ المنصور الناس بلبس
القلانس الطوال المفرطة الطول فقال ابو دلامة **شعر**

وكنا نرجي من امام زيادة ... فزاد الامام المصطفى في القلانس
تراها على هام الرجال كانها ... دنان يهود جللت بالبرانس

وفيها غزا الصائفة معيوف ابن يحيى الهمداني فسار الى حصن من
حصون الروم ليلا واهله نيام فسبى واسر من كان فيه ثم سار الى اللاذقية
ففتحها وخرج منها ستة الاف امراة سوى الرجال البالغين **وفيها** ولي
المنصور بكار بن مسلم العقيلي **وفيها** حج بالناس المهدي وكان على مكة
يومئذ محمد بن ابرهيم الامام وعلى المدينة الحسن بن زيد بن حسن وعلى الكوفة
محمد بن سعيد وذكر الواقدي ان يزيد بن منصور كان والي اليمن في هذه السنة
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابرهيم
ابن نشيط بن يوسف ويكنى ابا بكر كان فقيها عابدا رأى عبد الله بن الحارث
وسمع منه وغزى القسطنطينية في خلافة الوليد بن عبد الملك في سنة ثمان
وتسعين مع مسلمة بن عبد الملك وروى عنه الليث ابن سعد وابن المبارك ورشد بن
ابن سعد وابن وهب توفي في هذه السنة **حيوة** ابن شريح
ابن صفوان بن مالك ابو زرعة التجيبي روى عن عقبة بن مسلم وكان فقيها عابدا
مجاب الدعوة روى عنه الليث وابن المبارك وابن لهيعة وابن وهب **قال**
ابن المبارك ما وصف لي احد فرايته الا كانت رؤيته دون صفته الا حيوة
ابن شريح فان رؤيته كانت اكبر من صفته **اخبرنا** عبد الله بن علي
المقري ومحمد بن ناصر الحافظ قالا اخبرنا طراد قال اخبرنا علي ابن محمد ابن بشران
قال اخبرنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين
قال حدثني احمد بن سهل الاردني قال حدثني خالد بن الفزر قال كان حيوة بن
شريح دعاء من البكائين وكان ضيق الحال جدا فجلست اليه ذات يوم
وهو مختل وحده يدعو فقلت رحمك الله لو دعوت الله يوسع عليك في معيشتك
قال فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا فاخذ حصاة من الارض فقال
اللهم اجعلها ذهبا قال فاذا هي والله تبرة في كفه ما رايت احسن منها قال
فرمى بها وقال لا خير في الدنيا الا للاخرة ثم التفت الي فقال هو اعلم
بما يصلح عباده فقلت ما اصنع بهذه قال انفقها انت والله ان اراده
اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا محمد بن علي بن السري عن ابي عبد الله بن بطة قال

حدثني

حدثني ابو بكر الاجري حدثنا ابو نصر ابن كردي حدثنا ابو بكر المروذي قال
سمعت ابا بكر ابن ابي عون يقول حدثنا ابو عبد الله النصري حدثنا محمد بن بشار
السكري قال لما قدم ابو عون مصر وقتل بها من قتل واستولى على البلد ارسل
الى حيوة بن شريح ابعث قال فجاء فدخل عليه فقال يا معشر القراء انتم تغضبون ممن
عصانا فقتلناه وقد وليتك القضاء قال لا قال وامرا هلي قال لا اذهب قال
فجاء الى اهله فغسل راسه ولحيته وقال شيئا من الطيب ولبس انظف ما قدر
عليه من الثياب ثم جاء فدخل عليه فقال من جعل السجرة اولى بما قال لئلا
منا افضل منا انت قاض ليس انظر الى شيئا قال فاذن له فرجع توفي حيوة
ابن شريح في هذه السنة **الحسن** ابن عمارة بن المضرب ابو محمد
الكوفي مولى لبجيلة حدث عن الزهري وابي اسحق السبيعي وابي الزبير المكي
وعمرو بن دينار وغيرهم روى عنه ابو يوسف القاضي واشباهه وولي القضاء
ببغداد في خلافة المنصور ثم بعث المنصور الى عبد الله بن محمد من يقدم
به عليه فلما قدم ولاه القضاء ضم الحسن ابن عمارة الى ولده المهدي **اخبرنا**
ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر ابن ثابت اخبرنا محمد بن عمر بن بكير النجار اخبرنا
محمد بن ابرهيم الربيعي حدثنا ابو عبد الله البردي حدثنا سليمان ابن ابي شيخ
قال حدثني جبلة بن سليمان قال جاء رجل الى الحسن بن عمارة فقال ان لي ٥٢
على مسعر بن كدام سبعة دراهم من ثمن دقيق غير ذلك وقد مطلني وتقول
ليس عندي اليوم من يعطيه الحسن بن عمارة **وقال** اعط مسعرا كلما اراد واذا
اجتمع لك عليه شي فتعال الي حتى اعطيك وقد يدخوا في الحسن ابن عمارة
وكان شعبة يشهد انه كذاب **وقال** ابن المديني امره ابين من ذلك
قيل له كان يغلط فقال واي شي كان يغلط وذهب الى انه كان يضع الحديث
وقال يحيى لا يكتب حديثه وقال احمد ومسلم ابن الحجاج هو متروك الحديث
وقال الفلاس هو رجل صدوق صالح كثير الوهم متروك الحديث وقال
الساجي اجمع اهل الحديث على ترك حديثه وقال سفيان ابن عيينة كنت اذا سمعت
الحسن بن عمارة يروي عن الزهري وعمرو بن دينار جعلت اصبعي في اذني توفي
الحسن في هذه السنة **سفيان** ابن ابرهيم ابو علي البلخي كان ذو
ثروة عظيمة فخرج منها وتزهد وصحب ابرهيم ابن ادهم **اخبرنا**
المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا اخبرنا حمد بن احمد اخبرنا ابو نعيم احمد بن
عبد الله حدثنا ابو بكر بن محمد ابن احمد البغدادي حدثنا عباس ابن احمد الشامي

حدثنا ابو عقيل الرصافي حدثنا احمد بن عبد الله الزاهد قال قال لي علي بن محمد بن
شقيق كان لجدي ثلثمائة قرية ولم يكن له كفن يكفن فيه قدم ذلك كله بين يديه
وثيابه وسيفه الى الساعة معلق يتبركون به وكان قد دخل الى بلاد الترك
لتجارة وهو حدث فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذي انت فيه باطل
ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء رازق كل شيء فقال له ليس يوافق قولك
فعلك فقال كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا رازقا وقد تعنيت
الى هاهنا في طلب الرزق قال شقيق وكان سبب زهدي كلام التركي
فرجع فتصدق بجميع ما له وطلب العلم **اخبرنا** ابن ناصر
اخبرنا حمد بن احمد اخبرنا ابو نعيم الاصفهاني حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
حدثنا عمر بن الحسن حدثنا محمد بن ابي عمران قال سمعت حاتما الاصم يقول
كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافو الترك في يوم لا ارى فيه الا رؤوسا تندر
وسيوفا تقطع فقال لي شقيق ونحن بين الصفين يا حاتم كيف ترى نفسك
في هذا اليوم تراها مثلها في الليلة التي زفت اليك فيها امراتك فقلت لا والله
فقال لكني والله ارى نفسي في هذا اليوم مثلها في الليلة التي زفت فيها امراتي
قال ثم نام بين الصفين ودرقته تحت راسه حتى سمعت غطيطه ٢٥٤
عبيد الله ابن ابي ليلى القاضي توفي في هذه السنة فاستقضي
مكانه شريك بن عبد الله النخعي **عمير** ابن ابي ناجية ابو يحيى كان
عابدا ناسكا دائم البكاء وكان ابوه روميا **معمر** ابن راشد ابو عروة
البصري سكن اليمن وقال طلبت العلم يوم مات الحسن البصري وسمعت من
قتادة وانا ابن اربع عشرة سنة فما شيء سمعته من تلك السنين الا وكانه
مكتوب في صدري وسمع من الزهري وغيره وروى عنه الثوري وابن عيينة
وابن المبارك وتوفي في هذه السنة وهو ابن ثمان وخمسين سنة **موسى**
ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس كان من وجوه بني هاشم وافاضلهم وهو
اخو محمد قدم بغداد في خلافة المنصور وتوفي في هذه السنة **هشام**
ابن العلاء بن ربيعة ابو العباس وقيل ابو عبد الله الحرشي الشامي سمع عطاء ابن ابي رباح
ونافعا ومكحولا روى عنه ابن المبارك ووكيع وسائر نزل بغداد وحدث بها
وولاه المنصور بيت المال وكان ثقة من خيار الناس وتوفي في هذه السنة
هشام ابن ابي عبيد واسمه سنبر الدستوائي مولى لبني سدوس كان شديد
الخوف كثير البكاء **اخبرنا** عبد الوهاب قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد

الجبار

الجبار اخبرنا علي بن احمد الملطي اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف اخبرنا الحسين بن صفوان
حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي قال حدثني محمد بن الحسين حدثنا سعيد بن عامر
قال كان هشام بن ابي عبد الله قد اظلم بصره من طول البكاء فكنت تراه يبصر
اليك ولا يعرفك حتى تكلمه توفي في هذه السنة وقيل سنة اثنتين وخمسين وما
وهيب ابن الورد ابن ابي الورد مولى بني مخزوم يكنى ابا امية
وقيل ابا عثمان وكان اسمه عبد الوهاب فصغر فقيل وهيب ادرك عطاء ومنصور
ابن زاذان وكان شديد الورع كثير التعبد وكان سفيان الثوري اذا فرغ
من حديثه يقول قوموا بنا الى الطبيب يعني وهيبا **اخبرنا** محمد
ابن ناصر الحافظ اخبرنا عبد القادر بن محمد اخبرنا ابو بكر محمد بن علي الخياط اخبرنا
ابن ابي الفوارس حدثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال حدثنا ابو بكر المروذي قال قال
قادم الديلمي قيل لوهيب بن الورد الا تشرب من زمزم قال باي دلو **قال**
المروذي وسمعت عبد الوهاب الوراق يقول قال شعيب ابن حرب ما احتملوا
الاحاديث احتملوا لوهيب كان يشرب بدلو قال لنا المروذي وحدثنا احمد بن
الخليل حدثنا الحسن بن علي قال سمعت ابن المبارك يقول ما جلست الى احد
كان انفع لي من مجالسة وهيب وكان لا ياكل من الفواكه وكان اذا انقضت
السنة وذهبت الفواكه يكشف عن بطنه وينظر اليه ويقول يا وهيب ما ارى
٢٥٤ بك باسا ما ارى تركك الفواكه ضرك شيئا **اخبرنا** يحيى بن ثابت
ابن بندار قال اخبرنا ابي اخبرنا الحسن بن علي الطناجيري اخبرنا احمد بن منصور
اليوشري حدثنا محمد بن مخلد حدثنا موسى بن الطوسي حدثنا محمد بن نعيم بن الهيصم
قال سمعت بشر ابن الحارث يقول كان وهيب بن الورد يسمع حضرة الثفل
من بطنه من الهزال قال ابن مخلد وحدثنا احمد بن الفتح قال سمعت بشرا
يقول بلغني ان وهيبا كان اذا اتي بقرصه بكى حتى يبلها **قال** ابو بكر
ابن عبيد حدثني محمد بن يزيد ابن خنيس قال حلف وهيب بن الورد ان
لا يراه الله ضاحكا ولا احد من خلقه حتى يعلم ما ياتي به رسل الله قال
فسمعوه يقول عند الموت وفيت لي ولم اف لك توفي وهيب في هذه السنة

ثم دخلت سنة اربع وخمسين ومائة فمن الحوادث فيها

خروج المنصور الى الشام ومضيه الى بيت المقدس وتوجيهه يزيد بن حاتم
الى افريقية في خمسين الفا لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص
وانفق المنصور في ذلك الجيش ثلاثة وستين الف الف درهم **وفيها**

غزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي **وفيها** عزم المنصور على بناء مدينة
الرافقة فلما أراد بناءها امتنع أهل الرقة وأرادوا محاربته وقالوا تعطل علينا
أسواقنا ويذهب معاشنا ويضيق منازلنا فهم بمحاربتهم والرافقة على شط
الفرات كانت رابطة إلى جانبها خربت الرقة والرافقة تعرف اليوم بالرقة
وفيها وقعت صاعقة في المسجد الحرام فقتلت ستة نفر **وفيها**
أمر المنصور موسى بن دينار صاحب أبي العباس بقطع أيدي أخوي أبي أيوب المورياني
وأرجلهم وضرب أعناقهم وكتب بذلك إلى المهدي ففعل موسى فيهم ما أمره به
وفيها حج بالناس محمد بن إبراهيم وهو كان العامل على مكة والطائف وكان
على المدينة الحسن بن زيد وعلى الكوفة محمد بن سليمان وعلى البصرة عبد الملك بن أيوب
وعلى قضائها سوار وعلى السند هشام بن عمرو وعلى إفريقية يزيد بن حاتم وعلى
مصر محمد بن سعيد **ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر**
إبراهيم بن يزيد بن شراحيل أبو خزيمة دخل على عبيد الله بن الحارث بن جزء وروى
عن يزيد بن أبي حبيب وروى عنه المفضل بن فضالة وجرير بن حازم ورشدين
ابن سعد وولي القضاء بمصر بعد أن عرضه الأمير عبد الملك بن يزيد أبو عون على السيف ٢٥٥
توفي في هذه السنة **أشعب** الطامع ويقال إن اسمه شعيب
واسم أبيه جبير ولد أشعب سنة تسع من الهجرة قبل موت النبي صلى الله عليه
وسلم وكان أشعب خال الأصمعي وقيل خال الواقدي وفي كنيته قولان أحدهما
أبو العلاء والثاني أبو إسحاق وفي اسم أمه ثلاثة أقوال أحدها جعدة مولاة
أسماء بنت أبي بكر والثاني أم حميد والثالث أم حميدة بفتح الحاء واتفقوا أنه
مولى واختلفوا في مولاه على أربعة أقوال أحدها عثمان بن عفان والثاني
سعيد بن العاص والثالث عبد الله بن الزبير والرابع فاطمة بنت الحسين عمّر دهرا
طويلا وكان قد أدرك عثمان بن عفان وقرأ القرآن وتنسك وروى عن عبد الله
ابن جعفر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعكرمة وتوفي في هذه السنة
وله أخبار ظريفة **أخبرنا** عبد الرحمن القزاز أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت
أخبرنا محمد بن الحسين القطان أخبرنا أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن الحسين
بن سماعة قال حدثني عبد الله بن سوادة حدثنا أحمد بن شجاع حدثنا أبو العباس
نسيم الكاتب قال قيل لأشعب طلبت العلم وجالست الناس ثم تركت
فلو جلست لنا فسمعنا منك فقال نعم فجلس لهم فقالوا حدثنا فقال سمعت
عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

خلتان

خلتان لا يجتمعان في مؤمن ثم سكت فقالوا ما الخلتان فقال نسي عكرمة واحدة
ونسيت أنا الأخرى **أخبرنا** عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت
قال أخبرني أبو الحسين محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن عبد الرحيم المازني
حدثنا أبو الحسن بن مسلم حدثنا الزبير بن بكار قال قال الواقدي لقيت أشعب
يوما فقال لي يا ابن واقد لقد وجدت دينارا فكيف أصنع به قلت تعرّفه
قال سبحان الله قال فما الرأي قال أشتري به قميصا قلت إذا لا يعرفه
أحد قال فذاك أريد وقد نقلت عن أشعب كلمات مضحكات ونوادر قال
الهيثم بن عدي أسلمت فاطمة بنت الحسين أشعب إلى البزازين فقيل له ما بلغت من
معرفتك البز قال أحسن أنشر ولا أحسن أطوي وأرجو أن أتعلم الطي ومرّ
برجل يتخذ طبقا فقال له اجعله كبيرا لعلهم أن يهدوا لي فيه شيئا وقال أبو
عبد الرحمن المقرئ قال أشعب ما خرجت في جنازة قط فرأيت اثنين يتسارّون
إلا ظننت أن الميت أوصى لي بشيء قال **سليمان** الشاذكوني
كان ابني في المكتب فانصرف إلي يوما فقال يا أبه لا أحدثك بظريفة
فقلت هات فقال كنت أقرأ على المعلم إن أبي يدعوك وأشعب الطامع
عنده جالس فلبس نعله وقال امش بين يدي فقلت أنا أقرأ عشري فقال
عجبت أن تفلح أو يفلح أبوك **سعد** بن يزيد أبو شجاع القتباني
روى عنه الليث بن سعد قال ابن المبارك وكان من العباد المجتهدين كان ٢٥٦
إذا أصبح عصب ساقه من طول القيام توفي بالإسكندرية **سليمان**
ابن أبي سليمان المورياني مولى بني سليم كان قديما مع ابن هبيرة ثم استكتبه
المنصور ثم أخبر المنصور أن خالدا أخا أبي أيوب وكان بالأهواز قد جمع مالا
عظيما فغضب عليه المنصور فحبسه وحبس أخاه خالدا وابني أخيه وقطع أيدي
بني أخيه وقتلهم على ما سبق ذكره وكان أبو أيوب جوادا كريما **أخبرنا**
عبد الوهاب بن المبارك الحافظ أخبرنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنا أبو الطيب
الطبري أخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الأنباري حدثنا محمد بن
المرزبان حدثنا عمر بن سعد حدثنا علي بن إسماعيل بن منيع قال قال ابن شبرمة
زوجت ابني على ألفي درهم فلم أقدر عليها ففكرت فيمن أقصد فوقع في قلبي أبو أيوب
المورياني فغدوت عليه فقال لك الغداء فلما نهضت أقوم قال والمهر إلى الغداة
فأين الجهاز ثم قال الغداء لك ثم ذهبت لأقوم فقال الشيخ لا يصيب شيئا ولك
الغداء وقال أبو بكر الصولي حدثنا محمد بن سعيد بن الأصم حدثنا عبد الله بن أحمد

ابو نعيم حدثنا العباس ابن الاهتم قال كان ابو ايوب اذا دعاه المنصور
بصفر ويرعد فاذا خرج من عنده رجع لونه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك
الى امير المومنين وانسه بك اذا دخلت اليه ترعد فقال مثلي ومثلكم في هذا
كمثل بازي وديك تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفا منك قال
وكيف ذاك فقال توخذ بيضه وتحضن اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك
باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو امنك احد الا طرت هاهنا وهاهنا
وصحت فاذا اعلوت حايط دار كنت فيها سنين طرت منها وتركتها وصرت الى غيرها
وانا اوخذ من الجبال وقد كبرت فاطعم الشي اليسير واونس يوما او يومين
ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي واخذه واجي به الى صاحبي فقال له الديك
اما لو رايت بازا في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا في كل وقت ارى السفافيد
مملوة ديوكا وامنت معهم فانا اكثر وفا منك ولكن لو عرفتم من المنصور ما
اعرف لكنتم اسوا حالا مني عند طلبه اياكم توفي ابو ايوب في هذه السنة ٥
عبد العزيز ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المديني وكان من
احسن الناس صورة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي ٤٥٧
اخبرنا علي ابن ابي علي اخبرنا المخلص حدثنا احمد بن سليمان الطوسي حدثنا
الزبير ابن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري عن ابي
هرين بن جعفر المخزومي ان الدباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد العزيز
ابن عبد الله ابن عمر بن الخطاب خطبا امراة من قريش فاختلف عليها في جمالها فجعلت
تسال وبعثا الى ان خرجت تريد صلاة العتمة في المسجد فرايتهما قايمين في
القمر يتعاتبان في امرها فنظرت الى بياض عبد العزيز وطوله فتزوجته فجمع
الناس واولم لدخولها فبعثا الى محمد بن عبد الله بن عمرو فدعاه فيمن دعاه فاكرمه
واجلسه في مجلس شريف فلما فرغ الناس برك له محمد بن عبد الله بن عمر وخرج
وهو يقول ٥

بينا ارجي ان اكون وليها رميت بعرق من دلبتها سحبل

قال الزبير وحدثني مصعب بن عثمان ومحمد بن الضحاك الحزامي ومحمد
ابن الحسن المخزومي وغيرهم ان عبد العزيز بن عبد الله كان فيمن اسر مع محمد بن
عبد الله بن حسن فلما قتل محمد حمل عبد العزيز الى المنصور في حديد فلما دخل
عليه قال له ما رضيت ان خرجت علي خرجت معه بثلاثة اسياف من
ولدك فقال له عبد العزيز يا امير المومنين هذا وجهي فاعف عني واحفظ في عمر بن

الخطاب

الخطاب فقال افعل فعفى عنه فقال له عبد الله بن الربيع يا امير المومنين اضرب
عنقه لا يطمع فيك فتيان قريش فقال له المنصور اذا اقتلك انت هذا نعلي
من احسان فاشرت علي بن صالح بن حي ولد هو واخوه الحسن
توما في بطن وكان علي قد تقدم الحسن بساعة وكان الحسن يعظمه ويقول قال
ابو محمد وكان علي من كبار العباد واسند عن جماعة من التابعين وتوفي في هذه
السنة اخبرنا محمد بن عبد الملك اخبرنا احمد بن الحسن بن خيرون قال
قرئ على ابي علي بن شاذان ان احمد بن كامل القاضي اخبرهم قال حدثنا محمد بن عيسى
ابن اسحق الانصاري حدثنا احمد بن عمران البغدادي حدثنا يحيى ابن ادم حدثنا الحسن
ابن حي قال لي اخي علي في الليلة التي توفي فيها اسقني ما وكنت قايما اصلي
فلما قضيت الصلاة اتيته بما فقلت يا اخي فقال لبيك فقلت هذا ما فقال
قد شربت الساعة فقلت من سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك قال اتاني
جبريل الساعة بما فسقاني وقال انت واخوك وابوك مع النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وخرجت روحه رحمه الله الفضل
ابن عطية الخراساني المروزي مولى بني عبس روى عن سالم بن عبد الله ٥
اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان
٤٥٨ حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا ابرهيم ابن اسحق الحربي حدثنا محمد
ابن علي السرخسي حدثنا عبد الوهاب حدثنا الحسن ابن سهل عن سلام بن سالم
قال زاملت الفضل ابن عطية الى مكة فلما دخلنا من قديد انتبهني في جوف الليل
فقلت ما تشا قال اريد ان اوصي اليك قلت غفر الله لك وانت صحيح فرجعت
من قوله فقال لتفعلن ما اقول لك قلت نعم فاخبرني ما الذي حملك عليها في
هذه الساعة فقال اني رايت في منامي ملكين فقالا انا قد امرنا بقبض روحك
فقلت لهم لو اخرتماني الى ان اقضي نسكي فقالا ان الله عز وجل قد تقبل منك
نسكك ثم قال احدهما للاخر افتح اصبعيك ففتح السبابة والوسطى فخرج من بينهما
ثوبان ملات خضرتهما ما بين السما والارض فقال هذا كفنك من الجنة ثم
طواه وجعله بين اصبعيه فما وردنا المنزل حتى قبض فاذا امراة قد استقبلتنا
وهي تسال الركبان فيكم الفضل ابن عطية فلما انتهينا اليها قلت ما حاجتك
الى الفضل هذا الفضل ميت قالت رايت في المنام انه يصحبنا اليوم رجل ميت
يسمى الفضل ابن عطية من اهل الجنة فاحببت الصلاة عليه محمد
ابن عمران بن ابرهيم ابن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني ابو سليمان مات بالمدينة في هذه

السنة وهو على القضاء فبلغ المنصور موته فقال اليوم استوت قريش اخبرنا
محمد بن ناصر حدثنا احمد بن علي بن ميمون حدثنا ابو عبد الله بن محمد بن علي العلوي
وابو الفرج محمد بن احمد بن علان حدثنا ابو الحسن احمد بن سعيد الدمشقي قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابي بكر عن بهز المدني قال قدم علينا امير
المومنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه وانا كاتبه فاستعدى
الجمالون على امير المومنين في شي ذكروه فامرني ان اكتب اليه بالحضور معهم
وانصافهم فقلت تعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمته
وقال ما يمضي به غيرك فمضيت به الى الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه
اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المومنين يقرا عليكم السلام ويقول لكم
اني دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلمن احدا قام الي اذا خرجت او بداني بالسلام
قال ثم خرج المسيب بين يديه والربيع وانا خلفه في ازار ورداء فسلم على
الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بدا بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم التفت الى الربيع فقال يا ربيع ويحك اخشى ان يراني ابن عمران فيدخل
قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه وتالله لئن فعل لا ولي لي ولاية ابدا قال فلما راه ٥٥٩
وكان متكيا اطلق رداءه على عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم والجمالين ثم دعا
بامير المومنين ثم ادعوا وحكم عليه لهم فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا
قام وخرج من عنده من الخصوم فادعه فقال يا امير المومنين ما دعا
بك حتى تفرغ من امر الناس جميعا فدعاه فلما دخل عليه سلم فقال جزاك الله عن
دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزا قال
فامرت له بعشرة الاف دينار فاقبضها فكانت عامة اموال محمد بن عمران الطلحي
من تلك الصلة

ابو عمار ابو عمرو بن العلا القاري وقيل اسمه سفيان
والصحيح ان اسمه كنيته وكان ابوه على طراز الحجاج وجده عمار حمل راية علي رضي الله
عنه يوم صفين ولد ابو عمرو بن العلا في سنة تسعين في ايام عبد الملك
ابن مروان ونشا بالبصرة وقرا على مجاهد وسعيد بن جبير والحسن وشيبة بن نصاح
ويحيى بن يعمر وابن كثير وكان مقدما في دهره عالما بالقراءة عارفا بوجوهها اعلم الناس
بامور العرب مع صدق وصحة سماع وكان قد كتب عن العرب الفصحا ما ملا به
بيتا الى قريب من السقف ثم انه تقرا فاحرقها كلها فلما رجع من بعد الى علمه
لم يكن عنده الا ما قد حفظه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية
توفي بالكوفة في هذه السنة وهو ابن اربع وثمانين سنة

ثم دخلت

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة فمن الحوادث فيها

انه استباح يزيد بن حاتم افريقية وقتل ابا عاد وابا حاتم ومن كان معهما واستقام
بلاد المغرب ودخل يزيد القيروان **وفيها** غزا الصائفة يزيد بن
اسيد السلمي **وفيها** وجه المنصور ابنه المهدي لبنا مدينة الرافقة فشخص
اليها فبناها على بنا مدينته ببغداد في ابوابها وفصولها ورحابها وشوارعها
وسور سورها وخندقها ثم انصرف الى مدينة السلام **وفيها** خندق
ابو جعفر على الكوفة والبصرة وضرب عليهما سورا وجعل ما انفق في ذلك من
الاموال من اهل المكان **وفيها** عزل عبد الملك بن ايوب عن البصرة
واستعمل عليها الهيثم بن معاوية العتكي وضم اليه سعيد بن دعلج وامر ببنا
سورها وتطيف لها وخندق عليها من دون السور قال ابن جرير وقد
ذكرنا ان المنصور لما اراد الامر ببنا سور الكوفة والخندق لها امر لنفسه خمسة
دراهم خمسة دراهم في اهل الكوفة واراد بذلك علم عددهم امر بجبايتهم
اربعين درهما من كل انسان فجبوا ثم امر بانفاق ذلك على سور الكوفة وحفر
الخندق فقال شاعرهم

يا لقومي ما لقينا ... من امير المومنينا
قسم الخمسة فينا ... وجبانا اربعينا ٥٦٠

طلب ملك الروم الصلح من المنصور على ان يودي اليه الجزية
وفيها عزل المنصور اخاه العباس بن محمد عن الجزيرة والزمه مالا وغضب
عليه وحبسه ثم رضي عنه واستعمل على حرب الجزيرة وخراجها موسى بن كعب
وفيها عزل المنصور محمد بن سليمان بن علي عن الكوفة واستعمل مكانه
عمرو بن زهير اخا المسيب بن زهير وقال عمر بن شبة انما كان هذا في سنة
ثلاث وخمسين وعمرو هو الذي حفر الخندق بالكوفة واختلفوا في سبب عزله
لمحمد بن سليمان فقال بعضهم انما عزله لامور قبيحة بلغته عنه اتهمه بها وقال
اخرون بل كان السبب انه اتي في عمله على الكوفة بعبد الكريم ابن ابي العوجا
وكان خال معن بن زائدة فكثر شفعاؤه الى ابي جعفر ولم يتشفع فيه الا الظنين
فامر بالكتاب الى محمد بن سليمان بالكف عنه الى ان ياتيه رايه فيه فكلم ابن ابي
العوجا ابا الجبار فقال له ان اخرني الامير ثلاثة ايام فله مائة الف درهم
ولك كذا وكذا فاعلم ابو الجبار محمدا فقال اذكرتنيه والله كنت قد نسيته فاذا
انصرفت من الجمعة فاذكرنيه فلما انصرف اذكره اياه فامر بضرب عنقه

فلما ايقن انه مقتول قال اما والله لئن قتلتموني لقد وضعت فيكم اربعة آلاف
حديث احلل فيها الحلال واحرم فيها الحرام ولقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتكم
في يوم فطركم فضربت عنقه وورد على محمد رسول ابي جعفر بكتابه اياك
ان تحدث في ابن ابي العوجاء شيئا فانك ان فعلت فعلت بك وفعلت فقال
للرسول هذا راس ابن ابي العوجاء وهذا بدنه مصلوب بالكناسة فاخبر
امير المومنين فلما بلغ الرسول ابا جعفر رسالته تغيظ عليه وامر بعزله ثم
قال والله لقد هممت ان اقيده به ثم ارسل الى عيسى بن علي فاتاه فقال هذا
عملك انت اشرت بتولية هذا الغلام فوليته غلاما جاهلا لا علم له بما ياتي
يقدم على رجل يقتله من غير ان يطالع رايي ولا ينتظر امري وقد كتبت بعزله
وبالله لافعلن به ولافعلن يتهدده فسكت عنه عيسى حتى سكن غضبه ثم قال يا امير المومنين
ان محمدا انما قتل هذا الرجل في الزندقة فان كان قتله صوابا فهو لك وان
كان خطا فهو على محمد والله يا امير المومنين لئن عزلته على تفيئة ما صنع ليرجعن
الثنا له من العامة عليك فامر بالكتب فمزقت واقره على عمله **وفيها**
عزل الحسن بن زيد عن المدينة واستعمل عليها عبد الله بن علي وجعل معه فليح ٤٦١
ابن سليمان مشرفا عليه وكان على مكة والطائف محمد بن ابراهيم وعلى الكوفة
عمرو بن زهير وعلى البصرة الهيثم بن معاوية وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر
محمد بن سعيد قال الناسخ وما وجدت في الاصل ذكر من حج بالناس في هذه
السنة والله اعلم **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
زبان بن فائد ابو جرير الحمراوي كان على المظالم بمصر وهو آخر من ولي لبني امية
وكان فاضلا من اعدل ولاتهم روى عنه الليث وابن لهيعة ورشدين بن سعد
توفي في هذه السنة **ابو هاشم** الزاهد من قدماء زهاد بغداد
ومن اقران ابي عبد الله البراثي كان سفيان الثوري يقول ما زلت اراني
وانا اشعر حتى جالست ابا هاشم الزاهد فاخذت منه ترك الريا وكان ابو
هاشم يقول اخذ المرء نفسه بحسن الادب تاديب اهله **اخبرنا** عبد
الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو نعيم الحافظ اخبرنا محمد بن احمد
ابن يعقوب الوراق حدثنا ابن مسروق حدثنا ابو الحسن قال حدثني بعض اصحابنا
قال قال ابو هاشم الزاهد ان الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة
ليكون انس المريدين دونها ليقبل المطيعون له بالاعراض عنها فاهل المعرفة
فيها مستوحشون والى الآخرة مشتاقون قال ابن مسروق وحدثنا

محمد

محمد بن الحسين حدثنا حكيم بن جعفر قال نظر ابو هاشم الى شريك القاضي
يخرج من دار يحيى بن خالد فبكى وقال اعوذ بالله من علم لا ينفع

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة فمن الحوادث فيها

غزو زفر بن عاصم الهلالي الصائفة وان الهيثم بن معاوية عامل ابي جعفر على
البصرة ظفر بعمرو بن شداد عامل ابراهيم بن عبد الله على فارس فقتل بالبصرة
وصلب **وفيها** عزل ابو جعفر الهيثم بن معاوية عن البصرة واعمالها
فاستعمل سوار بن عبد الله على البصرة وجمع له القضاء والصلاة وولى سعيد بن
دعلج شرطها واحداثها **وفيها** حج بالناس العباس بن محمد بن علي
اخو المنصور وكان العامل فيها على مكة محمد بن ابراهيم وهو ابن اخي المنصور وكان
مقيما بمدينة السلام وابنه ابراهيم خليفته بمكة وكان ابنه مع مكة الطائف
وعلى الكوفة عمرو بن زهير وعلى الاحداث والجوالي والشرط وصدقات اهل
العرب بالبصرة سعيد بن دعلج وعلى الصلاة والقضاء بها سوار وعلى كور
دجلة والاهواز وفارس عمارة بن حمزة وعلى كرمان والسند هشام بن عمرو وعلى
افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد **ذكر من توفي في هذه
السنة من الاكابر** رباح بن ابي يزيد اللخمي كان من اهل
٤٦٢ افريقية وكان عالما زاهدا يضرب بعبادته المثل وهو اخو محمد بن يزيد الذي
كان عابدا بالاسكندرية **رؤبة** ابن العجاج واسم العجاج عبد الله بن رؤبة
ابن لبيد بن صخر ويكنى ابا الجحاف وابا العجاج روى عن ابي الشعثاء عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من رجاز الاسلام وفصحائهم
المقدمين منهم وهو بدوي سكن البصرة ومدح بني امية وبني العباس وتوفي
في ايام المنصور وقد اخذ عنه وجوه اهل اللغة واحتجوا بشعره وكان رؤبة
يبيع على ابنائه اللبن الخاثر وما انحل والكامخ والشاعة ويمضي من البقل ونحو
ذلك وكان يونس النحوي يقول ما رايت عربيا قط افصح من رؤبة وما كان
معد بن عدنان افصح منه وكان رؤبة ياكل الفار فعوتب على ذلك فقال
هي انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تاكلن العذرة وكان ياكل الفار الاتي
البر ولباب الطعام ولما توفي قال الخليل بن احمد دفنا الشعر واللغة
والفصاحة اليوم **حمزة** ابن حبيب الزيات ويكنى ابا عمارة مولى
لآل عكرمة بن ربعي التيمي كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان
الجبن والجوز الى الكوفة وكان صاحب قران وفرائض صدوقا صاحب سنة

وقد اسند عن الاعمش **اخبرنا** محمد بن ابي منصور ابو سهل ابن سعدويه اخبرنا
محمد بن الفضل الغزي اخبرنا ابو بكر ابن مردويه حدثنا عبد الرحمن ابن محمد ابن احمد
حدثنا جعفر بن احمد بن فارس قال سمعت عبد الرحمن بن عمر يقول سمعت جرير بن
عبد الحميد يقول مر بنا حمزة بن حبيب فاستسقى فاتيته بما فقال انت ممن يحضر نا
في القراة قلت نعم قال لا حاجة لي في مائك **اخبرنا** محمد بن ناصر اخبرنا
ابو الحسن ابن عبد الجبار اخبرنا ابو الوليد عتبة بن عبد الملك العثماني حدثنا ابو الطيب
عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقري اخبرنا ابو بكر محمد بن نصر ابن هارون السامري
اخبرنا سليمان ابن جبلة اخبرنا ادريس ابن عبد الكريم الحداد اخبرنا خلف ابن
هشام البزار قال قال لي سليم بن عيسى دخلت على حمزة بن حبيب فوجدته يمرغ خده
في الارض ويبكي فقلت اعيذك بالله فقال رايت البارحة في منامي كان
القيامة قد قامت وقد دعي بقراء القران فكنت فيمن حضر فسمعت قائلا يقول
بكلام عذب لا يدخل علي الا من عمل بالقران فرجعت القهقري فهتف باسمي
اين حمزة بن حبيب الزيات فقلت لبيك داعي الله لبيك فبدرني ملك فقال قل لبيك
اللهم لبيك فقلت كما قال لي فادخلني دارا فسمعت ضجيج القران فوقفت ارعد ٢٦٤
فسمعت قائلا يقول لا باس عليك اقرا وارقا فادرت وجهي فاذا انا بمنبر من
در ابيض دفتاه من ياقوت اصفر مراقيه من زبرجد اخضر فقال لي ارق
واقرا فرقيت فقيل لي اقرا سورة الانعام فقرات وانا لا ادري على من اقرا
حتى بلغت الستين اية فلما بلغت وهو القاهر فوق عباده قال لي يا حمزة
الست القاهر فوق عبادي فقلت بلى قال صدقت اقرا فقرات حتى اتممتها فقال
لي اقرا فقرات الاعراف حتى بلغت اخرها واومات الى الارض بالسجود فقال
لي حسبك ما مضى لا تسجد يا حمزة من اقراك هذه القراة فقلت سليمان فقال
صدقت من اقرا سليمان قلت يحيى قال صدق يحيى على من قرا يحيى فقلت على ابي
عبد الرحمن السلمي قال صدق ابو عبد الرحمن السلمي من اقرا ابا عبد الرحمن
فقلت ابن عم نبيك علي فقال صدق علي فمن اقرا عليا قلت نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم قال ومن اقرا نبيي قال قلت جبريل عليه السلام قال
ومن اقرا جبريل فسكت فقال لي يا حمزة قل انت فقلت ما احسن ان اقول انت
فقال قل انت فقلت انت فقال صدقت يا حمزة وحق القران لاكرمن اهل القران
لا سيما اذا عملوا بالقران يا حمزة القران كلامي وما احب احدا كحبي اهل القران
ادن يا حمزة فدنوت فضمخني بالغالية وقال ليس افعل بك وحدك قد فعلت

ذلك

ذلك بنظرائك ممن فوقك ومن دونك ومن اقرا القران كما اقراته لم يرد بذلك
غيري وما خبات لك يا حمزة عندي اكثر فاعلم اصحابك بمكاني من حبي لاهل
القران وفعلي بهم فهم المصطفون الاخيار يا حمزة وعزتي وجلالي لا اعذب
لسانا تلى القران بالنار ولا قلبا وعاه ولا اذنا سمعته ولا عينا نظرته
فقلت سبحانك سبحانك اي رب فقال يا حمزة اين نظار المصاحف فقلت
يا رب افحفاظهم قال لا ولكني احفظه لهم حتى يوم القيامة فاذا قدموا الي رفعت
لهم بكل اية درجة افتلومني ان ابكي واتمرغ في التراب توفي حمزة بحلوان في
هذه السنة **سعيد** ابن ابي عروبة ابو النضر البصري واسم ابي
عروبة مهران مولى لبني عدي بن يشكر سمع النضر بن انس وغيره وكان ثقة في الحديث
الا انه اختلط في اخر عمره وتوفي في هذه السنة **عبد الرحمن**
ابن زياد ابن انعم ابو خالد الافريقي سمع ابا عبد الرحمن الحبلي وغيره روى عنه سفيان
الثوري وابن لهيعة وكان اول مولود ولد بافريقية في الاسلام وولي القضا بها
لمروان بن محمد ووفد الى المنصور في سعة اهل افريقية وشكى اليه جور العمال
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا البرقاني
قال حدثني محمد بن احمد بن محمد الادمي حدثنا محمد بن علي الايادي حدثنا زكريا ابن يحيى
الساجي قال حدثني احمد بن محمد قال حدثني الهيثم بن خارجة قال حدثنا اسمعيل ٢٦٤
ابن عياش قال ظهر بافريقية جور من السلطان فلما قام ولد العباس قدم عبد الرحمن
ابن زياد على ابي جعفر فشكى اليه العمال ببلده فاقام ببابه اشهرا ثم دخل عليه فقال
ما اقدمك قال ظهر الجور ببلدنا فجئت لاعلمك فاذا الجور يخرج من دارك
فغضب ابو جعفر وهم به ثم امر باخراجه **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا
احمد بن علي ابن ثابت قال اخبرني الازهري قال اخبرنا احمد بن ابرهيم بن محمد بن
عرفة قال اخبرني ابو العباس المنصوري حدثنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن
يزيد عن ابن ادريس عن عبد الرحمن ابن زياد بن انعم قال ارسل ابو جعفر
الي فقدمت عليه فدخلت والربيع قائم على راسه فاستدناني ثم قال يا عبد
الرحمن كيف ما مررت به من اعمالنا الى ان وصلت الينا فقلت يا امير المومنين
رايت اعمالا سيئة وظلما فاشيا ظننته لبعد البلاد منك فجعلت كلما دنوت
منك كان اعظم الامر فنكس راسه طويلا ثم رفعه الي فقال كيف لي بالرجال
قلت اليس عمر بن عبد العزيز كان يقول ان الوالي بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق
فيها فان كان برا اتوه ببرهم وان كان فاجرا اتوه بفجورهم قال فاطرق طويلا فقال

الى الربيع واوما الي ان اخرج فخرجت ولم اعد اليه . قال مؤلف الكتاب
رحمه الله وقد قيل لاحمد بن صالح الحافظ يصح حديث الافريقي قال نعم هو ثقة
وانكر على من تكلم عليه وقال يحيى بن معين انما انكر عليه الاحاديث . قال
مؤلف الكتاب وفي هذه السنة توفي وقد جاوز المائة عامر بن اسمعيل
المسلي توفي بمدينة السلام وصلى عليه المنصور ودفن في مقابر قريش قباث
ابن رزين بن احمد بن صالح ابو هاشم روى عن علي بن رباح وعكرمة وروى عنه
الليث بن سعد وابن لهيعة وابن المبارك وابن وهب وكان امام مسجد مصر يقرى
القران في جامعها توفي في هذه السنة الهيثم بن معاوية ولي المنصور
البصرة وغيرها وتوفي في هذه السنة فجاه وهو على بطن جارية له وصلى عليه
المنصور ودفن في مقابر المسلمين ثم دخلت سنة سبع وخمسين
ومائة فمن الحوادث فيها ان المنصور حول الاسواق من مدينة السلام الى
باب الكرخ وغيره من المواضع . اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن
علي الخطيب اخبرنا محمد بن الحسين القطان اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه
حدثنا يعقوب بن سفيان قال سنة سبع وخمسين ومائة نقل ابو جعفر ٢٦٥
الاسواق من المدينة الشرقية الى باب الكرخ وباب الشعير والمحول وهي
السوق التي تعرف بالكرخ وامر ببنائها من ماله في بدي الربيع مولاه ووسع
طرق المدينة وارباضها ووضعها على مقدار اربعين ذراعا وامر بهدم ما
شخص من الدور وغير ذلك القدر اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن
علي بن ثابت قال اخبرني ابو القسم الازهري حدثنا احمد بن ابرهيم بن الحسن
اخبرنا ابن عرفة قال لما دخلت سنة سبع وخمسين وكان ابو جعفر قد ولى
الحسبة يحيى بن زكريا فاسعوا العامة وزين لهم الخروج فقتله ابو جعفر بباب
الذهب وحول اسواق المدينة الى باب الكرخ وباب الشعير وباب المحول
وامر ببناء الاسواق على يد الربيع اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن
علي اخبرنا محمد بن علي الوراق واحمد بن علي المحتسب قالا حدثنا محمد بن جعفر النحوي
حدثنا الحسن ابن محمد السكوني قال قال محمد بن خلف قال الخوارزمي
يعني محمد بن موسى حول ابو جعفر الاسواق الى الكرخ وبناها من ماله بعد
مائة سنة وست وخمسين وخمسة اشهر وعشرين يوما ثم بدا بعد ذلك
في بناء قصر الخلد على شاطي دجلة بعد شهر واحد عشر يوما قال محمد بن
خلف واخبرني الحارث بن ابي اسامة قال لما فرغ المنصور من مدينة السلام

وصير الاسواق في طاقات مدينته من كل جانب قدم عليه وقد ملك الروم
فامر ان يطاف بهم في المدينة ثم دعاهم فقال للبطريق كيف رايت هذه
المدينة قال رايت امرها كاملا الا في خلة واحدة قال ما هي قال عدوك
يخترقها متى شاء وانت لا تعلم واخبارك مبثوثة في الافاق لا يمكنك سترها
قال كيف قال الاسواق فيها والاسواق غير ممنوع منها احد فيدخل العدو
كانه يريد ان يتسوق واما التجار فانهم ترد الافاق فيتحدثون باخبارك
قال فزعموا ان المنصور حينئذ امر باخراج الاسواق من المدينة الى الكرخ
وان يبني ما بين الصراة الى نهر عيسى وولي ذلك محمد بن حبيش الكاتب ودعا
المنصور بثوب واسع فخط فيها الاسواق ورتب كل صنف منها في موضعه فانهم
سعوا في ايديهم الحديد القاطع ثم امر ان يبني لاهل الاسواق مسجد يجتمعون
فيه يوم الجمعة لا يدخلون المدينة ويفرد لهم ذلك وقلد ذلك رجلا يقال
له الوضاح فبنا القصر الذي يقال له قصر الوضاح والمسجد فيه
وسميت الشرقية لانها في شرقي الصراة ولم يضع المنصور على الاسواق غلة
حتى مات فلما استخلف المهدي اشار عليه ابو عبيد الله بذلك وامر فوضع
على الحوانيت الخراج وولي ذلك سعيد الحرشي سنة سبع وستين ومائة
٢٦٦ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا الخطيب اخبرنا محمد بن احمد
ابن رزق حدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم ابن محمد المروزي حدثنا ابو اسحق محمد بن هارون
الهاشمي حدثنا حميد بن الصباح مولى المنصور قال حدثني ابي قال اراد
المنصور ان يذرع الكرخ قال فاحمل الذراع فلما صرنا بباب الشرقية
قال لي ابن الذراع فرهشت فقلت اتشبه بامير المؤمنين فضربني بالمقرعة
فشجني وسال الدم على وجهي فاداني فقال انت حر لوجه الله حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرب عبده
في غير حد حتى يسيل دمه فكفارته عتقه وفيها ولى المنصور جعفر
ابن سليمان على البحرين فلم يتم ولايته ووجه مكانه سعيد بن دعلج اميرا فبعث
سعيد ابنه تميما وفيها عرض المنصور جنده في السلاح والخيل في
مجلس اتخذه على شط دجلة دون قطربل وامر اهل بيته وصحابته يومئذ بلبس
السلاح وخرج هو وهو لابس درعا وقلنسوة تحت البيضة سوداء لاطيه
مضربة وفيها عزل المنصور الحسن بباب الشعير عن محمد بن سليمان
الكاتب عن مصر واستعمل عليها مولى للمنصور وفيها ولي معبد بن الخليل

المسند وقيل انما غزاها زفر ابن عاصم وعزل غزاها هشام بن عمرو ومعيد بويند
خراسان كتبا ليه وغزا الصايفه يزيد ابن اسيد السلمي في هذه السنة
وقيل انما غزاها زفر بن عاصم والله اعلم **وفيها** حج بالناس ابن يحيي
ابن محمد وهو كان على المدينة وقيل انما كان على المدينه عبد الصمد بن علي وكان على
مكة والطايف فثم وعلى الاهواز وفارس عمار بن حمزة وعلى كرمان والسند
معيد بن الخليل وعلى مصر مطر مولى المنصور رحمه الله عليه
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عبد الرحمن
ابن عمرو ابو عمر الاوزاعي والاوزاع بطن من همدان كذلك ذكر محمد بن سعد وقال
البخاري الاوزاع قرية بدمشق اذا خرجت من باب الفراديس ولد سنة ثمان وثمانين
وسكن بيروت وبها مات **اخبرنا** محمد بن القسم اخبرنا احمد اخبرنا
ابرهيم اخبرنا ابو محمد بن حبان حدثنا ابرهيم بن محمد بن الحسين حدثنا عباس بن الوليد
قال اخبرني ابي قال سمعنا الاوزاعي يقول ليس ساعات من ساعات الدنيا الا
وهي معروضة على العبد يوم القيمة يوما فيوما وساعة فساعة فلا تمر به ساعة
لم يذكر الله فيها الا تقطعت نفسه عليها حسرات فكيف اذا مرت به ساعة مع ساعة ويوم
٢٦٧ الى يوم قال ابو نعيم وحدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن سالم القاضي حدثنا
محمد بن منصور الهروي حدثنا عبد الله بن عروة قال سمعت يوسف بن موسى القطان
يحدث ان الاوزاعي قال رايت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت
الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقلت بفضلك يا رب فقلت يا رب امتني على
الاسلام فقال وعلى السنة **انبانا** محمد بن ناصر اخبرنا عبد الله بن احمد السمرقندي
اخبرنا عبد العزيز بن احمد الكتاني اخبرنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني
اخبرنا ابو عمرو بن فضالة حدثنا احمد بن انس اخبرنا العباس ابن الوليد بن مرثد
حدثنا عبد الحميد بن بكار عن محمد بن شعيب قال جلست الى شيخ في المسجد يعني
مسجد دمشق فقال انا ميت يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم اذا به من الضحى
يقول ما اخذتم السرير حذره قبل تستبقوا فقلت ما يقول رحمك الله قال هو
ما اقول لك اني رايت في المنام كان طايرا وقع على ركن من اركان قبة الصخرة فسمعته
يقول فلان قدري وفلان كذا وابو حفص عثمان بن ابي العاتكة نعم الرجل وعبد
الرحمن بن عمرو الاوزاعي خير من يمشي على وجه الارض وانا ميت يوم كذا وكذا
قال فما جاء الظهر حتى مات واخرجت جنازته **اخبرنا** ابو منصور
القزاز قال اخبرنا ابو بكر ابن احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو الحسين علي ابن الحسين

ابن

ابن محمد بن جميع الغساني بصيدا قال حدثنا ابي قال حدثنا جدي حدثنا ابو بكر بن
عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الصيدلاني حدثنا ابو هشام اسمعيل ابن عبد الله
ابن مهرجان البغدادي حدثنا محمد ابن احمد المصري حدثنا ابن مصعب القرقساني
عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال اردت بيت المقدس فرافقت يهوديا فلما صرنا
الى طبرية نزل فاستخرج ضفدعا فشد في عنقه خيطا فصار خنزيرا فقال حتى اذهب
فابيعه من هولاء النصارى فذهب فباعه وجا بطعام ثم ركبنا فاسرنا غير بعيد
حتى جا القوم في الطلب فقال لي احسبه صار في ايديهم ضفدعا قال
فحانت مني التفاتة فاذا بدنه ناحية وراسه ناحية فوقف وجا القوم فلما نظروا
اليه فزعوا من السلطان ورجعوا عنه قال فقال لي الراس رجعوا قلت نعم
قال فالتام الراس الى البدن وركب وركبنا فقلت لا ارافقك ابدا وقد روى
هذه الحكاية الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن عطية بن قيس
قال خرجت اريد بيت المقدس فذكر نحوه **محمد** بن طارق
المكي روى عن طاوس وروى عنه الثوري وكان زاهدا في الدنيا كثير التعبد
والطواف **اخبرنا** المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي اخبرنا حمد بن احمد
الحداد اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني حدثنا ابو بكر بن مالك حدثنا عبد الله ابن احمد بن
حنبل قال حدثني شريح بن يونس حدثنا محمد بن فضيل قال رايت ابن طارق في ٢٦٨
الطواف عليه نعلان مطرقتان فحزرنا طوافه ذلك الزمان فاذا هو يطوف
في اليوم والليلة عشر فراسخ قال ابو نعيم وحدثنا ابي قال حدثنا
ابرهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي ابن الوليد حدثنا محمد بن فضيل قال سمعت
ابن شبرمة يقول

لو شيت كنت الرز في تعبد او كابن طارق حول البيت والحرم
قد حال دون العيش خوفهما وسارعا في طلاب الفوز والكرم

قال وكان محمد بن طارق يطوف في كل يوم وليلة سبعين اسبوعا وكان كرز
يختم القران في كل يوم وليلة ثلث ختمات **ثم دخلت سنة ثمان وخمسين**
وماية فمن الحوادث فيها غزو يزيد بن اسيد السلمي الصايفه
وفتح الطالقان وطبرستان ونهاوند على يدي عمرو بن العلا **ومن الحوادث**
توجيه المنصور ابنه المهدي الى الرقة وامره اياه بعزل موسى بن كعب عن الموصل
وتوليه خالد بن برمك عليها وسبب ذلك ان المنصور كان الزم خالد بن برمك
ثلثه الاف الف درهم وسرر دمه فيها واحله بها ثلثه ايام فقال خالد لابنه

يحيى يا بني قد اذنبت وطلبت ما ليس عندي وانما يراد بذلك دمي فانصرف لا يمنعك
ذلك من ان تلقى اخوانك واتى عمارة بن حمزة وصالحا صاحب المصلى ومبارك التركي
فتعلمهم حالنا فلما تم فاخبرتهم فمنهم من تجهمه وبعث المال سرا ومنهم من لم ياذن
له وبعث بالمال في اثره واستاذن على عمارة فدخل عليه وهو في صحن داره مقابل
بوجهه الحائط فلما انصرف اليه بوجهه وسلم عليه ردا ضعيفا وقال يا بني كيف
ابوك قلت بخير يقرا عليك السلام ويعلمك ما قد لزمه من الغرم ويستسلفك مائة
الف درهم فما رد عليه قليلا ولا كثيرا وقال ان امكنني شيا فسياتيك
فانصرفت وهو يقول لعن الله كل شيء يا بني من تيهك وكبرك ورجع الى ابيه فاعلمه
بالخبر فاذا هو برسول عمارة قد طلع بالمائة الف فجمعوا في يومين الفي الف وسبعمائة
الف وبقي في الموصل استفاض الموصل وانتشار الاكراد فقال المنصور لهم فقال
له المسيب تاذن فيها مثل خالد فقال ويحك ويصلح لنا بعدما اتينا اليه فقال انما
كان ذلك تقويما له يا امير المؤمنين وانا ضامن عنه فقال فليحضر غدا فاحضر
وصفح له عن الثلاث مائة الف وعقد له ثم بلغ خالدا على ان نوطا المنصور ويحيى
في اذربيجان وكان المنصور معجبا بيحيى وكان يقول ولد الناس ابنا وولد خالد ابا ٢٦٩
وروى الجاحظ عن ثمامة قال كان اصحابنا يقولون لم يكن يرى لجليس خالد بن برمك
دارا الا وخالد بناها ولا ضيعة الا وهو اشتراها ولا ولدا الا وهو اشترى
امه او مهرها ان كانت حرة ولا دابة الا وهي من حملانه وكان خالد اول من يحيى
اهل الاستماحة والاستزادة الزوار فقال بعض من قصده
جذا خالد في جوده وبرمك لمجد لمستطرف وتليل
وكان بنو الاعدام يدعون قبله بنبز على الاعدام فيه دليل
يسمون بالسؤال في كل موطن وان كان فيهم نابه وجليل
فسماهم الزوار سترا عليهم واستاره في المجتدين سدول

وفي هذه السنة نزل المنصور قصره الذي يعرف بالخلد في دجلة
وانما سماه الخلد تشبيها له بجنة الخلد وقال انما ابتنيته لانظر الى ما فيه
حلوا البصر وكان موضعه وراء باب خراسان وقد اندرس فلا عين ولا اثر

اخبرنا ابو منصود القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي اخبرنا علي بن
محمد المعدل اخبرنا ابن صفوان اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني ابن حمدونة قال
مر رجل مع علي بن هاشم الكوفي بالخلد فنظر الى الاثار منا ملكا وقال
بنوا وقالوا لا نموت وللخراب بنا المبني

ما عاقل فيها راتب الى الحيوة بمطمئن

اخبرنا ابو منصور اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابن رزق اخبرنا عثمان
ابن احمد حدثنا ابن البراء حدثنا علي ابن ابي مريم قال مررت بسويقة عبد
الوهاب وقد خربت منازلها وفي جدار منها مكتوب
هذي منازل اقوام عهدتهم في رغد عيش رغيب ما له خطر
صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا اثر

وفي هذه السنة سخط المنصور على المسيب ابن زهير وعزله عن الشرطة
وامر بحبسه وتقييده وذلك انه قتل ابان بن بشير الكاتب بالسياط لامر
وجد عليه فيه ثم كلمه فيه المهدي فاعاده **وفيها** وجه المنصور
نصر بن حرب التميمي والياً على ثغر فارس **وفيها** سقط المنصور عن دابته
بجرجرايا فانشج وكان قد خرج متنزها وولده المهدي لما مضى الى الرقة **وفيها**
عاد المهدي من الرقة الى بغداد فدخلها في شهر رمضان **وفيها** امر
المنصور بمرمة القصر الابيض الذي كان لكسرى ابناه وامر ان يغرم كل من وجد
في داره شيء من الاجر الخسرواني قال وهذا في المسلمين فلم يتم ذلك ولا امر
به من مرمة القصر **وفيها** غزا الصائفة معروف بن يحيى فلقي العدو فاقتتلوا
وتحاجزوا **وفيها** حبس محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي وهو امير مكة بامر ٢٧٠
المنصور ابن جريج وعباد بن كثير والثوري ثم اطلقهم من الحبس بغير امر ابي
جعفر فغضب ابو جعفر عليه وروى عمرو بن شبة ان محمد بن عمران مولى محمد بن ابراهيم
حدثه عن ابيه قال كتب المنصور الى محمد بن ابراهيم بن محمد وهو امير في مكة يامر
بحبس رجل من ال ابي طالب بمكة وحبس ابن جريج وعباد بن كثير والثوري فحبسهم
وكان له سمار يسامرونه الليل فلما كان وقت سمره انبس واكب على الارض
ينظر اليها ولم ينطق بحرف حتى تفرقوا فدنوت منه فقلت ما لك فقال عمدت الى
ذي رحم فحبسته والى عيون من عيون الناس فحبستهم وما ادري ما يكون فما يكون
لعله يامر بهم فيقتلون فيشتد سلطانه واهلك ديني قال قلت فتصنع ماذا
قال اوثر الله واطلق القوم اذهب الى ابلي فخذ راحلة وخذ خمسين دينارا
فات بها الطالبي فاقرئه السلام وقل له ان ابن عمك يسالك ان يحله من ترويعه
اياك وتركب هذه الراحلة وتاخذ هذه النفقة قال فلما احس بي
جعل يتعوذ بالله من شري فلما ابلغته قال هو في حل ولا حاجة لي الى الراحلة
والنفقة قال فقلت ان اطيب لنفسه ان تاخذ قال ففعل قال ثم جئت

الي ابن جريج والي سفيان وعباد بن كثير وابلغهم ما قال فقالوا هو في حل فقلت
يقول لكم لا يظهرن احد منكم ما دام المنصور بمكة متيماً قال فلما قرب المنصور
وجهني محمد بن ابرهيم بالطايف فلما اخبر المنصور ان رسول ابرهيم قدم امر
بالابل تضرب وجوهها فلما صار الي بير ميمون لقيه محمد بن ابرهيم فامر بدوابه
تضرب وجوهها فكان يسير ناحيه وعدل بابي جعفر عن الطريق في الشق الايسر
فانيخ به ومحمد واقف قبالته ومعه طبيب له فلما ركب ابو جعفر وسار
وعديله الربيع امر محمد الطبيب فمضى الي موضع مناخ ابي جعفر فراي نجوه قال
لهم رايت نجو رجل لا يطول به الحياة فلما دخل مكة لم يلبث ان مات وسلم محمد
وفي هذه السنة شخص ابو جعفر من مدينة السلام متوجها الي مكة
وذلك في شوال فنزل قصر عبدويه فانقض في مقامه هناك كوكب لثلاث
بقين من شوال بعد اضاة الفجر فبقي اثره بينا الي طلوع الشمس وكان المهدي معه
وهو يوصيه بالمال والسلطان يفعل ذلك كل يوم من ايام مقامه لا يفتر
وقال له اني سابر واني غير راجع فانا لله وانا اليه راجعون واسال الله بركة
ما اقدم عليه وهو كتاب وصيتي مختوما فاذا بلغك اني قدمت فانظر فيه وعلي <٧١
دين فاحب ان تقضيه وهو نيف وثلثمايه الف فلست استحلها من بيت مال
المسلمين فاضمنها عني واني ولدت في ذي الحجة ووليت في ذي الحجة وقد هجس
في نفسي اني اموت في ذي الحجة من هذه السنة وهذا الذي حداني على الحج فاتق
الله واياك والدم الحرام فاتقع عملك بصلة الارحام واياك والتبذير فلما كان
في اليوم الذي اراد ان يرحل فيه دعى المهدي فقال له اني لم ادع شيئا الا
تقدمت اليك فيه وساوصيك بخصال والله ما اظنك تفعل واحدة منها
وكان له سفط فيه دفاتر فكان لا يأمن على فتحه احدا فقال انظر هذا
السفط فاحتفظ به فان فيه علم ابايك وانظر هذه المدينة واياك ان تستبدل
بها فانها مدينتك وعزك وقد جمعت لك بها من الاموال ما لم يجمعه خليفة قبلي
ما ان حبس عنك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لارزاق الجند والنفقات
وعطا الذرية ومصلحة الثغور فاحتفظ بها فانك لا تزال عزيزا ما دام بيت مالك
عامرا وما اظنك تفعل فاوصيك باهل بيتك ان تظهر كرامتهم والاحسان
اليهم وتوليتهم المنابر وتوطي الناس اعقابهم وان عزهم عزك وذكرهم ذلك
وانظر مواليك فاحسن اليهم وقربهم واستكثر منهم فانهم مادتك لشدتك ان نزلت
بك واوصيك باهل خراسان خيرا فانهم انصارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم

ردماهم دونك ان تحسن اليهم وتجاوز عن مسيهم وتخلف من مات منهم في اهله
وولده واياك ان تبني مدينة الشرقية فانك لا تتم بناها واياك ان تدخل
النسا في مشورتك وامرك ثم مضى المنصور الي الكوفة فنزل الرصافة ثم
خرج منها واهل بالحج والعمرة وساق معه الهدي واشعره وقلده لايام خلت من
ذي القعدة فلما سار منازل من الكوفة عرض له وجعه الذي توفي فيه
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
اخبرنا ابن رزق اخبرنا ابرهيم بن محمد المزكي اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج
قال سمعت محمد بن سهل بن عسكر يقول بلغت ابو جعفر الخشابين حين خرج الي
مكة فقال ان رايتم سفيان الثوري فاصلبوه قال فجا النجارون ونصبوا الخشب
ونودي سفيان واذا راسه في حجر الفضيل ورجلاه في حجر ابن عيينة قال فقالوا
له يا ابا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعدا قال فتقدم الي الاستار فاخذ ها
ثم قال برئت منه ان دخلها ابو جعفر قال فمات قبل ان يدخلها يعني مكة فاخبر
بذلك سفيان فلم يقل شيا **وفي هذه السنة** توفي المنصور وبويع لولده المهدي

باب ذكر خلافة المهدي

<٧٢
واسمه محمد بن عبد الله ويكنى ابا عبد الله ولد بايذج سنة سبع وعشرين ومايه وامه
ام موسى بنت منصور الحميريه وكان طويلا جعدا ابيض وقيل اسمر وبعينه
اليمنى نكتة بياض وقيل كان ذلك باليسرى **اخبرنا** عبد الوهاب
ابن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني علي بن احمد الرزاز اخبرنا احمد بن سلمان
النجاد حدثنا محمد بن عثمان العبسي حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثنا فضيل بن مرزوق
عن ميسرة يعني ابن حبيب عن المنهال يعني ابن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
منا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي وقد روي هذا الحديث من حديث
الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا والموقوف اصلح
حدثنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا سليمان
ابن احمد الطبراني حدثنا ابو زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي حدثنا نعيم بن حماد
حدثنا يحيى بن يمان حدثنا سفيان عن زر عن عاصم عن ابي وايل عن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المهدي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه ابي وكان
للمهدي من الولد موسى وهرون والي اقوتة امهم الخيزران ام ولد وعلي وعبد الله
وامهما ريطة بنت ابي العباس السفاح وعباسة وابرهيم لام ولد وكان المنصور

اراد ان يولي ابنه صالح بعد المهدي فقال له المهدي يا امير المومنين لا تحملني
على قطيعة الرحم فان كان لا بد لك من ادخال اخر في هذا الامر فوله قبلي
فانا لا اريد ذاك قال صدقت اني احببت ان لا اخرج عن ولدي **ذكر صفة العقد
الذي عقد للمهدي بالخلافة** روي عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه
قال خرجت في السنة التي مات فيها ابو جعفر من طريق البصرة وكان ابو جعفر
قد خرج عن طريق الكوفة فلقيته في ذات عرق فسرت معه فلما صار ببير
ميمون نزل بها ودخلنا مكة فقضيت عمرتي ثم كنت اختلف الى مضربه فاقيم
فيه الى قرب الزوال ثم انصرف واقبلت علته تزداد فلما كانت الليلة التي
مات فيها ولم نعلم صلينا الصبح في المسجد الحرام مع طلوع الفجر ثم ركبت وانا
اسايرمحمد بن عون الكاتب فلقينا العباس بن محمد ومحمد بن سليمان في خيل ورجال
يدخلان مكة فقال لي محمد بن عون ما ترى في هذين ودخولهما مكة قلت احسب
الرجل قد مات فارادا ان يحصنا مكة فكان ذلك كذلك فبينا نحن نسير اذا رجل
يخفي صوته في طمرين وهو يعدو في غلس قد جاء فدخل بين اعناق دوابنا ثم اقبل
علينا وقال والله مات الرجل ثم خفي عنا فمضينا حتى دخلنا العسكر فدخلنا الى
السرادق فسمعنا همسا من بكا فقال ـــــ لي الحسن بن زيد اتراه قد ٢٧٣
مات فقلت لعله قد ثقل او اصابته غشية فلما راعنا الا ابا العنبر الخادم
الاسود خادم المنصور قد خرج علينا مشقوق الاقبية من بين يديه ومن
خلفه وعلى راسه التراب فصاح وا امير المومنيناه ثم خرج الربيع وبيده
قرطاس فقراه • بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المنصور
امير المومنين الى من خلف من بعده من بني هاشم وشيعته من اهل خراسان
وعامة المسلمين ثم القا القرطاس من يده وبكا الناس فاخذ القرطاس وقال
قد امكنكم البكا ولكن هذا عهد امير المومنين لا بد من ان اقراه عليكم فانصتوا
رحمكم الله فسكت الناس ثم رجع الى القراة **اما بعد** فاني كتبت
كتابي هذا وانا في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وانا اقرا عليكم
السلام واسال الله تعالى ان لا يفتنكم بعدي ولا يلبسكم شيعا ولا يذيق بعضكم باس بعض
يا بني هاشم ويا اهل خراسان ثم اخذ في وصيتهم بالمهدي واذكارهم البيعة
له وحضهم على القيام بدولته والوفا بعهده الى اخر الكتاب وكان ذلك شيئا
قد وضعه الربيع ثم نظر في وجوه الهاشميين فتناول الحسن ابن زيد فقال يا ابا محمد
قم فبايع فقام الحسن فانتهى به الربيع الى موسى فبايعه للمهدي ثم جا الربيع

الى محمد

الى محمد بن عون فاقعده فبايع وبايع الناس ثم قال ـــــ للهاشميين انهضوا
فنهضوا فدخلوا فاذا المنصور على سريره في اكفانه مكشوف الوجه فحملناه
حتى اتينا به مكة ثلاثة اميال فكاني انظر اليه حين ادنوا من قائمة سريره
في احماله والريح تحرك شعر صدغيه وكان قد وفر شعره للحلاق وقد نصل
خضابه حتى اتينا به حفرته فدليناه فيها وبعث موسى بن المهدي والربيع مولى
المنصور منارة البربري مولى المنصور بخبر وفاة المنصور وبالبيعة للمهدي
وبعثا معه بقضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبردته الذي يتوارثه
الخلفا مع الحسن الشروي وبعث ابو العباس الطوسي بخاتم الخلافة مع منارة
ايضا في رواية عن الربيع انه قال راى المنصور في طريق الحج رويا ففزع
منها وقال ـــــ يا ربيع ما احسبني الا ميتا في وجهي هذا وقتل وهو يقول
بادروني الى حرم الله وامنه فلما وصل الى بير ميمون قلت قد دخلت الحرم فقال
الحمد لله وقضى من يومه وقال ـــــ الربيع وامرت بالخيم فضربت وبالنسا فربطت
فصيبت وعمدت الى امير المومنين فالبسته الطويلة والدراعة واسندته
والبست على وجهه كله يري منه شخصه ولا يبهم امره ثم دخلت ووقفت بالموضع
الذي اوهمهم انه يخاطبني ثم خرجت فقلت ان امير المومنين يقول عن الله وهو
يقرا عليكم السلام ويقول اني احب ان يوكد الله امركم ويكبت عدوكم ويسر وليكم
وقد احببت ان تجددوا البيعة لابي عبد الله المهدي لئلا يطمع فيكم عدو وباع قال
القوم كلهم وفق الله امير المومنين نحن الى ذلك اسرع فدخلت فوقفت ثم رجعت اليهم ٢٧٤
فقال ـــــ هلموا للبيعة فبايع الناس كلهم ثم دخلت وخرجت باكيا مشقوق
الجيب لاطما على راسه وقال بعض من حضر ويلي عليك يا ابن الشاه يريد الربيع
وكانت امه ماتت وهو رضيع فارضع على شاه وحفر للمنصور مائة قبر لئلا
يعرف موضع قبره ودفن في غيرها للخوف عليه وبويع للمهدي بمكة صبيحة الليلة
التي توفي فيها المنصور قال ـــــ ابو بكر الصولي وكان الربيع بن يونس وزير
المنصور فلما توفي المنصور واخذ البيعة للمهدي فنزله المهدي ذلك الا انه
لم يوله الوزارة والربيع الحجبة ثم وزر له يعقوب بن داود ثم الفيض بن ابي صالح
ونعي لما نزلت فوصل يوم الثلاثا للنصف من ذي الحجة فكتم الخبر يومين ثم خطب
المهدي يوم الخميس ونعى اليهم المنصور وقال ـــــ ان امير المومنين عبد الله دعي
فاجاب وامر ورقت ودمعت عيناه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكى عند فراق الاحبة ولقد فارقت عظيما وقلدت جسيما وعند الله احتسب

امير المومنين وبه عز وجل استعين على خلافة المسلمين ثم بايعه الناس وحكى
ابو بكر الصولي انه لما حبس المهدي للتعزية والتهنئة دخل عليه ابو دلامة فانشد

عينان واحدة ترى مسرورة باميرها جذلى واخرى تذرف
تبكي وتضحك مرة ويسوءها ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة محرما ويسرها ان قام هذا الاراف

فكان اول من وصله **وفي هذه السنة** حج بالناس ابرهيم بن يحيى بن محمد بن علي
وكان المنصور اوصى بذلك وكان هو العامل على مكة والطايف وعلى المدينة عبد
الصمد بن علي وعلى الكوفة عمرو بن زهير الضبي وقيل كان العامل عليها اسمعيل
ابن ابي اسمعيل الثقفي وعلى قضايها شريك بن عبد الله النخعي وضمت اليه بغداد
وقيل كان على خراج الكوفة ثابت بن موسى وعلى خراسان حميد بن قحطبة وكان
على ديوان الخراج بالبصرة وارضها عمارة بن حمزة وعلى قضايها والصلاة عبيد الله بن
الحسن العنبري وعلى احداثها سعيد بن دعلج وعلى الشرط ببغداد عمران بن عبد
الرحمن اخو عبد الجبار وقيل موسى بن كعب **وفيها** اصاب الناس
وبا شديد **وفيها** هلك طاغية الروم **ذكر طرف من اخبار
المهدي وسيرته** اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابن علي بن ثابت اخبرنا عبد 275
الله بن عبد العزيز الطاهري اخبرنا علي بن عبيد الله بن المغيرة الجوهري حدثنا
احمد بن سعيد الدمشقي حدثنا الزبير بن بكار قال اخبرني يونس بن عبد الله الخياط
قال دخل ابن الخياط المكي على المهدي وقد مدحه فامر له بخمسين الف درهم
فلما قبضها فرقها على الناس وقال

اخذت بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فبددت ما عندي

فنمي الى المهدي فاعطاه بكل درهم دينارا **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا
احمد بن علي اخبرنا سليمان بن الحسين المقري اخبرنا ابن عمر الخياط حدثنا الحسن
ابن اسمعيل حدثنا عبد الله بن ابي سعد حدثنا هارون بن ميمون الخزاعي حدثنا
ابو حرملة البادغيسي قال قال المهدي ما توسل الي احد بوسيلة ولا تذرع
بذريعة هي اقرب الي واحب من ان اذكره يدا سلفت مني اليه اتبعها اختها
واحسن ربها لان منع الاواخر يقطع شكر الاوايل **اخبرنا** عبد الرحمن بن
محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن عبد الواحد بن محمد اخبرنا احمد بن محمد
ابن العباس اخبرنا محمد بن خلف المرزباني قال اخبرني محمد بن الفضل قال

اخبرني بعض اهل الادب من حسن الوصف قال قعد المهدي قعودا عاما للناس
فدخل رجل وفي يده نعل في منديل فقال يا امير المومنين هذه نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اهديتها لك فقال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها
على عينيه وامر للرجل بعشرة الاف درهم فلما اخذها وانصرف قال لجلسايه
اترون اني اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن ان يكون
لبسها ولو كذبناه لقال للناس اتيت امير المومنين بنعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فردها علي وكان من يصدقه اكثر ممن يدفع خبره اذ كان من شان العامة
الميل الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوي وان كان ظالما فاشترينا
لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله ورانيا الذي فعلناه انجح وارجح
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني الحسن بن محمد
الخلال حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا الحسن
ابن علي الانباري حدثنا العباس بن عبد الله بن جعفر ان سلمان ابن علي حدثني
حدثني قابته بنت عبد الله قالت بينا انا يوما عند المهدي وكان قد خرج متنزها
اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتاب برماد وخاتم من طين
قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المومنين ما رايت اعجب
من هذه الرقعة جاءني بها رجل اعرابي وهو ينادي هذا كتاب امير المومنين المهدي 276
دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد امرني ان ادفعها اليه اعني هذه
الرقعة فاخذها المهدي وضحك وقال صدق هذا خطي وهذا خاتمي افلا
اخبركم بالقصة قلنا يا امير المومنين رايك اعلى في ذلك قال خرجت الى الصيد
في غب سما فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابي حتى ما رايت
منهم احدا واصابني من الجوع والعطش والبرد ما الله به اعلم وتحيرت عند
ذلك فذكرت دعا سمعته من ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال من قال
اذا اصبح واذا امسى بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقي وكفي
وشفي من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها رفع لي ضوء نار فقصدتها
فاذا انا باعرابي في خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه فقلت ايها الاعرابي
هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتي ذلك الشعير فاتته به
فقال اطحنيه فابتدات تطحنه فقلت له اسقني فما فاتني بسقا فيه ما فضل
من لبن الابل فشربت منه شربة ما شربت قط شيئا الا وهي اطيب منه قال
فاعطاني جلسا له فوضعت راسي عليه فنمت نومة ما نمت اطيب منها والذ ثم

انتهت فاذا اهو بعجوز الى شويهة فذبحها واذا امراته تقول له ويحك
قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة ذبحتها فباي شيء نعيش
قال فقلت لا عليك هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها
بسكين في خفي فشرحتها ثم طرحتها على النار فاكلتها ثم قلت هل عندك شيئا
اكتب لك فيه فجاءني بهذه القطعة واخذت عودا من الرماد الذي كان بين يديه
فكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجيء ويسال عن الربيع فيدفعه
اليه فاذا في رقعته خمس مائة الف درهم فقال لا والله ما اردت الا خمسين
الف درهم ولكن جرت بخمس مائة الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا
ولو لم يكن في بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليلا حتى تكثرت ابله
وشاؤه وصار منزلا من المنازل تنزله الناس من اراد الحج من الانبار الى مكة
وسمي مضيف امير المؤمنين **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال
اخبرني ابو القاسم الازهري اخبرنا احمد بن ابرهيم حدثنا ابرهيم بن محمد بن عرفة قال
وخرج المهدي يوما الى الصيد فانقطع عن حاشيته فدفع الى اعرابي وهو يريد
البول فقال يا اعرابي احفظ على فرسي حتى ابول فتسعى نحوه واخذ بركابه فنزل
المهدي ودفع الفرس اليه فاقبل الاعرابي على السرج يقلع حليته ففطن به المهدي ٢٧٧
وقد اخذ حاجته فقدم اليه فرسه وجاءت الخيل نحوه فاحاطت به وبدر بها
الاعرابي فولى هاربا فامر برده فخاف ان يكون فطن به فقال خذوا ما اخذ
منهم ودعونا نذهب الى حرق الله وناره فقال له المهدي لا باس عليك
فقال ما نشا جعلني الله فداء فرسك فضحك من حضر وقالوا ويلك هل رايت
انسانا قط قال هذا قال كما اقول قال قل جعلني الله فداك يا امير المؤمنين
قال وهذا امير المؤمنين قالوا نعم قال والله لئن ارضاه هذا مني لما يرضيني
ذاك منه ولكن جعل جبريل وميكائيل فداه وجعلني فداهما فضحك المهدي
واستطابه وامر له بعشرة الاف درهم قال ابن عرفة وبلغني ان
المهدي لما فرغ من بناء عيساباد ركب في جماعة يسيرة لينظر فدخله مفاجاة
واخرج من كان هناك من الناس وبقي رجلان خفيا عن ابصار الاعوان فراى
المهدي احدهما وهو دهش ما يعقل فقال من انت فقال انا انا انا فقال
ويحك من انت قال لا ادري قال الك حاجة قال لا لا قال اخرجوه
اخرج الله نفسه فدفع في قفاه فلما خرج قال لغلام له اتبعه من حيث لا يعلم
فسل عن امره فاني اخاله حائكا فخرج الغلام يقفوه ثم راى الاخر فاستنطقه

فاجابه

فاجابه بقلب جري ولسان بسط فقال ما جاء بك الى هاهنا قال جئت لانظر
الى هذا البنا الحسن فاتمتع بالنظر اليه واكثر الدعاء لامير المؤمنين بطول
المدة وتمام النعمة ونما العز والسلامة قال افلك حاجة قال نعم خطبت
ابنة عمي فردني وقال لي ما لك مال والناس يرغبون في الاموال وانا مشغوف
بها وامق قال قد امرت لك بخمسين الف درهم قال جعلني الله فداك يا امير
المؤمنين قد وصلت فاجزلت الصلة ومننت فاعظمت المنة فجعل الله تعالى
باقي عمرك اكثر من ماضيه واخره خيرا من اوله وامتعك بما انعم
عليك وامتع رعيتك بك فامر ان يعجل صلته ووجه بعض خاصته وقال
سل عن حالة فاني اخاله كاتبا فرجع الرسولان معا فقال الاول وجدت الاول
حائكا وقال الاخر وجدت الرجل كاتبا فقال المهدي لم يخف عن مخاطبة
الكاتب والحائك **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد الخطيب
اخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق اخبرنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى
الصولي قال قال عمرو بن ابي عمرو الاعجمي اعترضت امراة للمهدي فقالت يا عصبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر في حاجتي فقال المهدي ما سمعتها من احد
قبلها اقضوا حاجتها واعطوها عشرة الاف **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا
٢٧٨ احمد بن علي حدثنا القاضي ابو العلا الواسطي حدثنا سهل بن احمد الديباجي حدثنا
ابو خليفة حدثنا ربيع بن سلمة عن ابي عبيدة قال كان المهدي يصلي بنا الصلوات
الخمس في المسجد بالبصرة لما قدمها فاقيمت الصلاة يوما فقال اعرابي يا امير المؤمنين
لست على طهر وقد رغبت الى الله في الصلاة خلفك فامر هؤلاء ينتظروني فقال
انتظروه رحمكم الله ودخل المحراب الى ان قيل له قد جاء الرجل فكبر فتعجب الناس
من سماحة اخلاقه **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا
القاضي ابو الحسين علي بن عبد الله بن ابرهيم الهاشمي حدثنا محمد بن عمرو البحتري
حدثنا محمد بن احمد الراق قال حدثني عبيد الله بن فرقد مولى المهدي قال هاجت
ريح زمن المهدي فدخل المهدي بيتا في جوف بيت والزق خده بالتراب ثم
قال اللهم انت بريء من هذه الجائحة كل هذا الخلق غيري فان كنت المطلوب
من بين خلقك فها انا ذا بين يديك اللهم لا تشمت بي اهل الاديان فلم يزل
كذلك حتى انجلت الريح **اخبرنا** عبد الرحمن قال اخبرنا احمد بن علي
اخبرنا القاضي ابو الطيب الطبري اخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن
الحسن بن منصور قال حدثني ابو قلابة قال حدثني نصر بن قديد قال

حدثني ابو عمرو الشعباني قال صلينا مع المهدي المغرب ومعنا العوفي وكان
من مظالم المهدي فلما انصرف المهدي من المغرب جا العوفي حتى جلس في قبلته
فقام يتنفل فجذب ثوبه فقال ما شانك قال شي اولى بك من النافلة
قال وما ذاك قال سلام مولاك قال وهو قايم على راسه اوطا قوم الخيل وغصبهم
على ضيعتهم وقد صح ذلك عندي تامر بردها وتبعث من خرجهم فقال
المهدي حتى نصبح ان شا الله فقال العوفي لا الا الساعه فقال المهدي فلان
القايد اذهب الساعة الى موضع كذا وكذا فاخرج من فيها وسلم الضيعه الى
فلان قال فما اصبحوا حتى ردت الضيعه على صاحبها اخبرنا محمد بن
ناصر قال اخبرنا محمد بن احمد العتيقي اخبرنا محمد بن الحسين الحارري اخبرنا المعافا
ابن زكريا قال حدثني محمد بن القسم الانباري قال حدثني ابي قال قال ابو
العباس عمر بن اسحق بن ابي العنبس عن اسحق بن يحيى بن معاذ قال حدثني سوار
قال انصرفت يوما من دار المهدي فلما دخلت منزلي دعوت بالغدا فجاشت
نفسي فامرت به فرد ثم دعوت جاريتي الى الاعها فلم تطب نفسي بذلك فدخلت
القايلة فلم ياخذني النوم فنهضت وامرت ببغلة لي فاسرجت فركبتها فلما خرجت
استقبلني وكيل لي ومعه مال فقلت ما هذا قال الفا درهم جبيتها من مستغلك ٤٧٩
الجديد قلت امسكها معك واتبعني قال فخليت راس البغلة حتى عبرت الجسر
ثم مضيت في شارع باب الانبار انتهيت الى باب دار لطيف نظيف عليه شجرة
وعلى الباب خادم فوقفت وقد عطشت فقلت للخادم عندك ما تسقينيه قال نعم وقام
واخرج قلة نظيفة طيبة الرايحة عليها منديل فناولني فشربت وحضر وقت العصر
فدخلت مسجدا على الباب فصليت فيه فلما قضيت صلاتي اذا انا باعمى يتلمس فقلت
ما تريد يا هذا قال اياك اريد قلت وما حاجتك فجا حتى قعد فقال اني شممت
منك ريح الطيب فظننت انك من اهل النعيم فاردت ان القي اليك شيا فقلت
قل قال اترى هذا القصر قلت نعم قال هذا قصر كان لابي فباعه وخرج الى خراسان
وخرجت معه فزالت عنا النعم التي كنا فيها فقدمت فاتيت صاحب الدار لاساله
شيا يصلني به واصير الى سوار فانه كان صديقا لابي قلت ومن ابوك قال
فلان بن فلان فاذا هو اصدق الناس الي فقلت له يا هذا فان الله قد اتاك
بسوار منعه الطعام والنوم حتى جابه فاقعده بين يديه ثم دعوت الوكيل فاخذت
الدراهم منه فدفعتها اليه وقلت له اذا كان الغد صر الى المنزل ثم مضيت فقلت
ما احدث امير المومنين بشي اطرف من هذا فاتيته فاستاذنت عليه فاذن لي

فدخلت

160

فدخلت وحدثته بالحديث فامر لي بالفي دينار فنهضت فقال اجلس اعليك
دين فقلت نعم قال كم قلت خمسون الف دينار فامسك وجعل يحدثني ساعة
ثم قال امض الى منزلك فصرت الى منزلي فاذا الخادم معه خمسون الف دينار
قال يقول لك امير المومنين اقض بها دينك فقبضتها فلما كان من الغد ابطا
علي المكفوف واتاني رسول المهدي يدعوني فجيته فقال فكرت في امرك
فقلت يقضي دينه ويحتاج الى الحيلة والقرض وقد امرت لك بخمسين الف دينار
فقبضتها وانصرفت فاتى المكفوف فدفعت اليه الالفي دينار وقلت قد رزق
الله بكرمه خيرا كثيرا واعطيته من مالي الفي دينار اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد
ابن جعفر الخالعي فيما اذن له ان يرويه عنه اخبرنا علي بن محمد بن السري اخبرنا
ابو بكر محمد بن خلف اخبرنا اسحق بن محمد بن اسحق قال ابتنى يعقوب بن المهدي
سال الفضل بن الربيع عن ارحا البطريق فقال من هذا البطريق الذي
نسبت اليه هذه الارحا فقال الفضل ان اباك رضي الله عنه لما افضت اليه
الخلافة وقدم عليه وافد من الروم فاستدناه ثم كلمه بترجمان يعبر عنه قال
الرومي اني لم اقدم على امير المومنين لمال ولا عرض وانما قدمت شوقا اليه
والى النظر الى وجهه لانا نجد في كتبنا ان الثالث من اهل بيت هذه الامة
٤٨٠ يملا الارض عدلا كما ملئت جورا فقال المهدي قد سرني ما قلت ولك
عندنا كل ما تحب ثم امر الربيع بانزاله واكرامه فاقام مدة ثم خرج يتنزه
في موضع الارحا فنظر اليه فقال للربيع اقرضني خمسمائة الف دينار ابني
بها مستغلا يودي اليه في السنه خمسمائة الف قال افعل ثم اخبر
المهدي بما ذكر فقال اعطه خمسمائة الف دينار وخمسمائة درهم وما اغلت
فادفعه اليه فاذا خرج الى بلاده فابعث به اليه في كل سنة قال ففعل
فبنى الارحا ثم خرج الى بلاده فكانوا يبعثون اليه بغلتها حتى مات الرومي
فامر المهدي ان يضم الى مستغله قال واسم البطريق طارات بن الليث بن العيزار
بن طاريف وكان ابوه ملكا من ملوك الروم ايام معاوية اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني الازهري اخبرنا احمد بن ابراهيم
حدثنا احمد بن سليمان الطوسي حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني خالد بن وضاح
قال حدثني غسان لا على بن محمد بن صفوان الجمحي قال حملت دينا بعسكر المهدي
فركب المهدي يوما بين ابي عبيد الله وعمر بن بزيع وانا ورائه في موكب على برذون

نطوف به لما انشدت بيتا قالته العرب فقال ابو عبد الله قول
امرئ القيس اذ يقول

وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل

قال هذا اعرابي قح فقال عمر بن كثير قول كثير ابن ابي جمعة

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل

قال وما هذا بشيء وما يريد ان ينسى ذكرها حتى تمثل له فقلت يا امير المؤمنين
عندي حاجتك جعلني الله فداك قال الحق قلت لا الحاق لي ليس ذاك
في دابتي قال احملوه على دابة فقلت هذا اول الفتح فحملت عليها فلحقت فقال
ما عندك فقلت قول الاحوص

اذا قلت اني مشتف بلقائها فحم التلاقي بيننا زادني سقما

قال احسن والله اقضوا دينه عنه فقضي عني ديني وكان المهدي اذا جلس
للمظالم قال ادخلوا علي القضاة فلو لم يكن ردي للمظالم الا للحياء منهم وأتي
المهدي برجل قد تنبأ فقال انت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال
وتركتموني اذهب الى من بعثت اليه وجهت بالغداة فاخذتموني بالعشي
ووضعتموني في الحبس فضحك المهدي منه وخلى سبيله قال الربيع رايت
المهدي في ليلة يصلي فقرا فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم قال فلما فرغ من صلاته التفت الي فقال يا ربيع قلت لبيك يا امير
المؤمنين قال موسى وقام الى صلاته فقلت من موسى ابنه موسى ام موسى
ابن جعفر وكان محبوسا عندي فجعلت افكر فقلت ما هو الا موسى بن جعفر
فاحضرته فقال يا موسى اني قرأت هذه الاية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم فخشيت ان اكون قد قطعت رحمك فوثق لي انك لا تخرج
علي فقال نعم فوثق له فخلاه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

شيبان الراعي رحمه الله تعالى حج مع سفيان الثوري
فلقيا سبعا فعرك شيبان اذنه وقال لولا مكان الشهرة ما وضعت زادي
الا على ظهره اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا اخبرنا احمد
ابن احمد قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن احمد حدثنا
ابو العباس محمد بن احمد بن سليمان الهروي حدثنا ابرهيم بن يعقوب حدثنا احمد
ابن نصر عن محمد بن يزيد عن محمد بن حمزة الرقي قال كان شيبان اذا اجنب وليس
عنده ما يغتسل به دعا ربه فجاءت سحابة فاظلته فاغتسل منها وكان يذهب الى الجمعة فيخط

على

في غنمه فيجي فيجدها لم تتحرك اخبرنا ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
وهو ابو جعفر المنصور روي عن محمد بن سليمان النوفلي عن ابيه قال كان
المنصور لا يستمرئ طعاما ويشكو الى المتطببين ويسألهم ان يتخذوا له الجوارشنات ولكنها تحدث من العلل ما هو اشد عليه فقال كثير وكان من
متطببي العراق لا يموت ابو جعفر الا بالبطن فقلت له وما علمك فقال
هو ياخذ الجوارشن فيهضم طعامه ويخلق من راس معدته كل يوم شيئا
ويشحم مصارينه فيموت من بطنه وقال اضرب لذلك مثلا ارايت لو انك
وضعت جرة في موضع وتحتها آجر جديد فتقطر اما كان قطرها يثقب
الآجر في طول الدهر فمات بالبطن وقال بعضهم كان بدء وجعه
الذي مات فيه من حر اصابه من ركوبه في الهواجر وكان رجلا محرورا اخبرنا
محمد بن ابي منصور اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو بكر المنكدري اخبرنا ابن
الصلت قال اخبرنا ابو بكر بن الانباري حدثنا محمد بن احمد المقدمي حدثنا ابو محمد
التيمي حدثنا منصور بن مزاحم حدثنا ابو سهل الحاسب قال حدثني طيفور
قال كان سبب احرام المنصور من مدينة السلام انه نام ليلة فانتبه فزعا
ثم عاود النوم فانتبه فزعا ثم راجع النوم فانتبه فزعا فقال يا ربيع
قال لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رايت في منامي عجبا قال ما رايت جعلني
الله فداك قال رايت كان آتيا اتاني فهيم بشيء لم افهمه فانتبهت فزعا
ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني حتى فهمته
وحفظته وهو

كاني بهذا القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومنازله

وصار رئيس القوم من بعد بهجة الى جدث يبنى عليه جنادله

وما احسبني يا ربيع الا وقد حانت وفاتي وما لي غير ربي قم فاجعل لي غسلا ففعلت
فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج فهيئ لنا آلة الحج فخرج
وخرجنا حتى اذا انتهى الى الكوفة نزل النجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل
فتقدمت ثوابه وجنده وبقيت انا وهو في القصر وشاكريته بالباب فقال
يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج فكن مع دابتي الى ان اخرج
فلما خرجت وركبت رجعت الى المكان كاني اطلب شيئا واذا قد كتب على
الحائط بالفحمة شعرا

المرء يهوى ان يعيش وطول عيشه قد يضره

تغني بشاشته ويبني بعد طول العيش مرة
وتصرف الايام حتى ما يرا شيئا يسره
كم شامت بي ان هلكت وكم قايل لله دره

اخبرنا ابن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا الشريف ابو بكر المنكدري اخبرنا ابو الحسن ابن الصلت اخبرنا ابو بكر ابن الانباري قال حدثني ابي حدثنا عبد الله بن المطلبي حدثنا ابو اسحق الحنبلي قال لما حج المنصور في اخر عمره فراي كتابة على الحايط فقراها فاذا هي

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن احمد بن رزق اخبرنا عثمان ابن احمد الدقاق حدثنا محمد بن احمد البراء قال حدثني احمد بن هشام قال قال الربيع بينا انا مع ابي جعفر المنصور في طريق مكة تبرز ونزل لبعض حاجته فاذا الريح قد الفت اليه رقعة فيها مكتوب

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع

قال فنادى يا ربيع تبغي الي نفسي في رقعه قلت لا والله ما اعرف رقعة ولا ادري ما هي قال فما رجع من وجهه حتى مات قال ابن البرا ومات ببير ميمون وهو محرم ودفن مكشوف الوجه لست خلون من ذي الحجة ٢٨٤
سنه ثمان وخمسين ومايه وكان عمره ثلثا وستين سنه وخلافته احدى وعشرين سنه واحد عشر شهرا وثمانية ايام قال مولف الكتاب رحمه الله وقد اختلفوا في مقدار عمره على خمسه اقوال احدها ثلث وستون كما ذكرنا والثاني ثلث وستون وشهورا والثالث اربع وستون والرابع خمس وستون والخامس ثمان وستون واتفقوا على ان مدة خلافته اثنان وعشرون سنه تنقص اياما وفي ذلك المقدار الناقص خمسة اقوال احدها اثنان وعشرون يوما والثاني اربعة وعشرون يوما والثالث ثلثه ايام والرابع سبعة ايام والخامس يومان قال ودفن في المقبرة التي عند ثنية المدنيين التي تسمى كدا وتسمى المعلاه لانها على مكة عبد الله ابن عياش بن عبد الله ابو الجراح الهمداني الكوفي ويعرف بالمنتوف اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدث بن عياش عن الشعبي وروى عنه الهيثم بن عدي وكان راوية للاخبار والاداب وكان من صحابة ابي جعفر ونزل بغداد في درب الصحابة ناحية شط الصراة قالوا وقيل ان جعله مد فتق واحاط الما بداره فركب المنصور ينظر

الى الما وابن عياش معه فراي داره وسط الما فقال لمن هذه الدار قال لوليك يا امير المومنين فقال المنصور وكان بينهما الموج فكان من المعزمين فقال له ابن عياش وكان جريا عليه ما اظن امير المومنين يحفظ من القران اية غيرها فضحك منه وامر له بصلة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد ابن علي بن ثابت اخبرنا الجوهري حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن احمد بن ابرهيم الحكيمي حدثنا ميمون بن هارون قال حدثني الوضاح بن حبيب بن يزيد التميمي عن ابيه قال كنت يوما عند المنصور وعبد الله بن عياش المنتوف وعبد الله ابن الربيع الحارثي واسمعيل بن خالد بن عبد الله القسري وكان المنصور ولي سالم بن قتيبة البصرة وولي مولى له كورا البصرة ولاءه فورد الكتاب من قبل ابي جعفر يخبران سالما ضربه بالسياط فاستشاط ابو جعفر وضرب باحدى يديه على الاخرى وقال تجني تجري سالم والله لاجعلنه نكالا وعظة وجعل يقرا الكتاب بين يديه قال فرفع ابن عياش راسه وكان اجريا عليه فقال يا امير المومنين لم يضرب سالم مولاك بقوته ولا قوة ابيه ولكنك قلدته بسيفك واصعدته منبرك واراد مولاك ان يطاطي من سالم ما رفعت ويفسد ما صنعت فلم يحتمل له ذلك يا امير المومنين ان غضب ٢٨٤
العربي في راسه فاذا اغضب لم يهدا حتى يخرجه بلسان او يد وان غضب النبطي في استه فاذا خري ذهب غضبه فضحك ابو جعفر وقال قبحك الله يا منتوف وكف عن سالم وتوفي المنتوف في هذه السنه اخبرنا احمد بن ناصر اخبرنا جعفر ابن احمد السراج اخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل الضراب قال اخبرني ابي حدثنا احمد بن مروان المالكي حدثنا سليمان بن الحسن قال حدثني ابي قال قال ابن المبارك قدمت مكة فاذا الناس قد قحطوا من المطر وهم يستسقون في المسجد وكنت في الناس مما يلي باب بني شيبة اذ اقبل غلام اسود عليه قطعتا خيش قد ايتزر باحدهما والقى الاخرى على عاتقه فصار في موضع خفي الى جانبي فسمعته يقول الهي اخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد منعتنا غيث السما لتودب الخليقة بذلك فاسالك يا حليما ذا اناة يا من لا يعرف عباده منه الا الجميل اسقهم الساعة الساعة قال ابن المبارك فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت بالغمام واقبل المطر من كل مكان وجلس مكانه يسبح واخذت ابكي فلما قام تبعته حتى عرفت موضعه فجيت الى فضيل ابن عياض

فسمعته

فقال لي ما لي اراك كئيبًا فقلت سبقنا الى الله عزنا فتولاه دوننا قال
وما ذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسقط وقال ويحك يا ابن المبارك
خذني اليه قلت قد ضاق الوقت وسابحث عن شانه فلما كان من الغد صليت
الغداة وخرجنا الموضع فاذا شيخ في الباب قد بسط له وهو جالس فلما راني
عرفني وقال مرحبا بك يا عبد الرحمن حاجتك فقلت له احتجت الى غلام اسود
فقال نعم عندي عدة فاختر ايهم شئت فصاح يا غلام جلد فقال هذا محمود
العاقبة ارضاه لك فقلت ليس هذا حاجتي فما زال يخرج الي واحدًا واحدًا
حتى اخرج الي الغلام فلما ابصرت به بدرت عيناي فقال هذا هو قلت نعم قال ليس
يبيعه سبيل قال ولم قال قد تبركت بموضعه في هذه الدار وذلك انه لا يرزاني
شيئا قلت ومن اين طعامه قال يكسب من فتل الشريط نصف دانق او اقل واكثر
فهو قوته فان باعه في يومه والا طوى ذلك اليوم واخبرني الغلمان عنه انه لا
ينام هذا الليل الطويل ولا يختلط باحد منهم مشتغل بنفسه وقد احبه قلبي
فقلت انصرف الى سفيان الثوري والى فضيل بن عياض بغير قضاء الحاجة فقال
لي ان ممشاك عندي كبير خذه بما شئت قال فاشتريته واخذت نحو دار فضيل
فمشيت ساعة فقال لي يا مولاي قلت لبيك قال لا تقل لي لبيك فان العبد
اولى ان يلبي المولى قلت حاجتك يا حبيبي قال انا ضعيف البدن لا اطيق ٢٨٥
الخدمة وقد كان لك في غيري سعة قد اخرج اليك من هو اجلد مني فقلت لا
يراني الله وانا استخدمك ولكن اشتري لك منزلا وازوجك واخدمك انا
بنفسي قال فبكى فقلت ما يبكيك قال انت لم تفعل بي هذا الا وقد رايت
بعض متصلاتي بالله تعالى والا فلم اخترتني من بين الغلمان فقلت له ليس بك
حاجة الى هذا فقال لي سالتك بالله الا اخبرتني فقلت باجابة دعوتك فقال
لي اني احسبك ان شاء الله تعالى رجلا صالحا ان الله عز وجل خيرة من خلقه لا يكشف
شانهم الا لمن احب من عباده ولا يظهر عليهم الا من ارتضى ثم قال لي ترى ان
تقف علي قليلا فانه قد بقيت علي ركعتين من البارحة قلت هذا منزل فضيل
قريب قال لا ها هنا احب الي امر الله عز وجل لا يؤخر فدخل من باب الباعة الى
المسجد فما زال يصلي حتى اذا اتى على ما اراد التفت الي وقال يا ابا عبد الرحمن هل
من حاجة قلت ولم قال لاني اريد الانصراف قلت الى اين قال الى
الاخرة قلت لا تفعل دعني اسر بك فقال لي انما كانت تطيب الحياة حيث كانت
المعاملة بيني وبينه تعالى فاما اذا اطلعت عليها انت فسيطلع عليها غيرك فلا

حاجة

حاجة لي في ذلك ثم خر لوجهه فجعل يقول الهي اقبضني اليك الساعة الساعة
فدنوت منه فاذا هو قد مات فوالله ما ذكرته قط الا طال حزني وصغرت
الدنيا في عيني. ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة ففيها من الحوادث
فيها غزوة العباس بن محمد الصائفة حتى بلغ انقرة وانصرفوا سالمين وفيها
ولي حمزة بن مالك سجستان وولي جبريل بن يحيى سمرقند وعزل عبد الصمد
عن المدينة عن موجدة واستعمل مكانه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحسن.
وفيها بنى المهدي مسجد الرصافة وحفر خندقها اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الازهري اخبرنا ابرهيم بن محمد بن عرفة قال
اخبرني ابو العباس المنصوري قال لما حصلت في يد المهدي الخزاين والاموال
وذخاير المنصور اخذ في رد المظالم واخرج ما في الخزاين ففرقه وبر اهله واقرباءه
ومواليه واخرج لاهل بيته ارزاقا لكل واحد منهم في كل شهر خمس مائة درهم
واخرج لهم في الاقسام لكل واحد منهم عشرة الاف درهم وزاد بعضهم.
اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا الجوهري اخبرنا محمد بن عمران
حدثنا عبيد الله بن احمد المروزي قال حدثني ابي قال حكى لنا ان الربيع قال
مات المنصور وفي بيت المال شيء لم يجمعه خليفة قط مائة الف الف درهم وستون
الف الف درهم فلما صارت الخلافة الى المهدي قسم ذلك كله نفقة قال
الربيع ونظرنا في نفقة المنصور فاذا هو ينفق في كل سنة الفي درهم قال ونظر ٢٨٦
المنصور يوما الى خز ابن مروان بن محمد فاحصي ما بها اثني عشر الف عدل خز فاخرج منها
ثوبا وقال يا ربيع اقطع من هذا الثوب جبتين لي واحدة ولمحمد واحدة قلت
لا يجي منه هذا قال فاقطع لي منه جبة وقلنسوة وبخل بثوب اخر يخرجه للمهدي
فلما افضت الخلافة الى المهدي امر بتلك الخزانة بعينها ففرقت على الموالي والغلمان
والخدم وفيها وجه المهدي عبد الملك المسمعي في البحر الى بلاد
الهند في خلق كثير فوصلوا الى الهند في سنة ستين وفيها امر
المهدي باطلاق من كان في السجون للمنصور الا من كان قبله دم او كان معروفا بالسعي
في الارض بالفساد او كان لاحد قبله مظلمة وكان ممن اطلق يعقوب بن داود
مولى بني سليم وكان معه في الحبس الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن ابن
الحسن بن علي ابن ابي طالب فحوله المهدي الى نصير الوصيف فحبس عنده
وكان سبب تحويله انه كان هو ويعقوب ولم يطلق الحسن فساء ظنه وخاف
على نفسه فالتمس مخرجا لنفسه فدس اليه بعض ثقاته فحفر له سربا في موضع

مسامتة للموضع الذي هو فيه محبوس وكان يعقوب بعد ان اطلق يطيف بابن
علاثة وهو قاضي المهدي ويلزمه حتى انس به وبلغ يعقوب ما عزم عليه الحسن
بن ابراهيم فاتى ابن علاثة فاخبره ان عنده نصيحة للمهدي وساله ايصاله
الى ابي عبيد الله فحمله اليه فساله ايصاله الى المهدي ليعلمه النصيحة
فادخله عليه فسار بذلك فامر بتحويل الحسن الى نصير فلم يزل حتى احتيل
له فخرج فطلب فلم يقدر عليه فدعا المهدي يعقوب فاخبره بخبر الحسن فقال
لا علم لي بمكانه ولكن ان اعطيتني امانا اثق به ضمنت ان اتيك به فاعطاه
ذلك فقال ما له عن ذكره يا امير المومنين ودع طلبه فان ذلك يوحشه
ودعني واياه حتى احتال له وقال يعقوب يا امير المومنين قد بسطت عدلك
وعممت بحرك وقد بقيت اشيا لو ذكرتها لم تدع النظر فيها بمثل ما فعلت
في غيرها وان جعلت لي سبيلا الى الدخول عليك واذنت لي في رفعها اليك
فعلت فاعطاه المهدي ذلك وكان يدخل على المهدي ليلا ويرفع اليه الحوائج
الحسنة من امور الثغور وبنا الحصون وفكاك الاسرا والقضا عن الغارمين
والصدقة في المتعففين فحظي بذلك عنده واتخذه اخا في الله تعالى واخرج
بذلك توقيعا ثبت في الدواوين ثم تغير عليه وامر بحبسه وفيها ٢٨٧
عزل المهدي ابن ابي اسمعيل عن الكوفة واحداثها وولاها اسحق بن الصباح
الكندي وقيل بل ولاها عيسى بن لقمان وقيل كان شريك على الصلاة والقضا
وعيسى على الاحداث وعزل عن احداث البصرة سعيد بن دعلج وعزل
عن الصلاة والقضا عبيد الله بن الحسين وولى مكانهما عبد الملك بن ايوب بن ظبيان
وكتب اليه يامره بانصاف من تظلم من سعيد بن دعلج ثم صرفت الاحداث
في هذه السنة عن عبد الملك بن ايوب الى عمارة بن حمزة فولاها رجلا يقال
له المسور بن عبد الله واقر عبد الملك على الصلاة وفيها عزل قثم بن
العباس عن اليمامة عن سخط فوصل كتاب عزله الى اليمامة وقد توفي فاستعمل
مكانه بشر بن المنذر البجلي وعزل يزيد بن منصور عن اليمن فاستعمل مكانه
رجا بن روح وعزل الهيثم بن سعيد عن الجزيرة واستعمل عليها الفضل
بن صالح وعزل مطر مولى المنصور عن مصر واستعمل مكانه ابو ضمرة بن سليمان وفيها
اعتق المهدي الخيزران ام ولده وتزوجها وفيها تزوج
المهدي ام عبد الله بنت صالح بن علي وفيها وقع حريق في ذي الحجة
في السفن بالبصرة واحترق ناس كثير وفيها كانت حركة من نحو ك

من بني

من بني هاشم وشيعتهم من اهل خراسان في خلع عيسى بن موسى من ولاية
العهد وتصيير ذلك لموسى بن المهدي فلما تبين ذلك المهدي كتب الى
عيسى وهو بالكوفة ليقدم عليه واحس عيسى بذلك فامتنع من القدوم وكان
المهدي قد سال عيسى ان يخرج من الامر فامتنع عليه فاراد الاضرار به فولى
الكوفة روح بن حاتم وكان المهدي يحب ان يحمل روح على عيسى بعض الحمل
فلم يجد الى ذلك سبيلا وكان عيسى قد خرج الى ضيعة بالرحبة فلا يدخل
الى الكوفة الا في رمضان فيشهد الجمع والعيد ثم يرجع الى ضيعته ثم ان
المهدي الح على عيسى وقال له ان لم تجبني الى ان تخلع منها حتى ابايع لموسى
وهرون استحللت منك لمعصيتك ما يستحل من العاصي وان اجبتني
عوضتك منها ما هو اجدى عليك نفعا فاجابه فبايع لهما وخلع عيسى وامر له
بعشرة الاف الف وقيل بعشرين الف الف وقطايع كثيرة وفيها
حج بالناس يزيد بن المنصور خال المهدي عند قدومه من اليمن وكان المهدي
قد امره بالانصراف اليه وولاه الموسم وكان امير المدينة في هذه السنة عبد
الله بن صفوان الجمحي وكان على صلاة الكوفة واحداثها اسحق بن الصباح الكندي
وعلى خراجها ثابت بن موسى وعلى قضائها شريك بن عبد الله وعلى صلاة البصرة
٢٨٨ عبد الملك بن ايوب وعلى احداثها عمارة بن حمزة وخليفته على ذلك المسور
ابن عبد الله بن مسلم الباهلي وعلى قضائها عبيد الله بن الحسن وعلى كور دجلة
وكور الاهواز وكور فارس عمارة بن حمزة وعلى السند نظام بن عمرو وعلى اليمن
رجا بن روح وعلى اليمامة بشر بن المنذر وعلى خراسان ابو عون عبد الملك
ابن يزيد وعلى الجزيرة الفضل بن صالح وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر
ابو ضمرة محمد بن سليمان ذكر من توفي في هذه السنة من
الاكابر حميد بن قحطبة عامل المهدي على خراسان توفي في هذه
السنة فولى المهدي مكانه ابا عون عبد الملك بن يزيد سلمى
ابن عبد الله بن سلمى ابو بكر الهذلي البصري حدث عن الحسن وابن سيرين وعكرمة
والشعبي والزهري روى عنه ابو معاوية وابن المبارك وشبابة وكان من
العلما باخبار الناس وايامهم وقال السفاح ما رايت اغزر علما
من ابي بكر الهذلي لم يعد علي حديثا قط الا ان المحدثين ضعفوه وتركوا
حديثه عبد العزيز ابن ابي رواد مولى المغيرة بن المهلب بن
ابي صفرة روى عن جماعة من التابعين كعطا وعكرمة ونافع وكان من العباد

ذهب بصره فلم يعلم به اهله عشرين سنة **اخبرنا** عبد الرحمن
القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني عبد الله بن يحيى السكري اخبرنا
ابو بكر الشافعي اخبرنا جعفر بن محمد الازهري حدثنا ابن الغلابي حدثنا ابو سهل
المدايني عن شعيب بن حرب قال جلست الى عبد العزيز بن ابي رواد خمسة اشهر مجلس
فما احسب ان صاحب الشمال كتب شيا **اخبرنا** محمد بن ابي القاسم
اخبرنا حمد بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو محمد بن حيان حدثنا
ابو احمد بن روح حدثنا عبد الله بن حسن قال سمعت يوسف بن اسباط يقول
مكث عبد العزيز بن ابي رواد اربعين لم يرفع طرفه الى السما فبينا هو يطوف
حول الكعبة اذ طعنه المنصور ابو جعفر باصبعه في خاصرته فالتفت اليه وقال
قد علمت انها اصبع جبار لق فا في هذه السنة بمكة **عبد العزيز**
ابن الخليل عاسل المهدي توفيا بالسند وهو عليها فاستعمل عليها مكانه روح
ابن حاتم **عبد العزيز** بن عبد الرحمن ابن المغيرة بن الحارث بن ابي ذيب
ابو الحرث القرشي المديني ولد سنة ثمانين سمع عكرمة والزهري وخلق كثير وكان
فقيها ورعا صالحا ثقة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر اقدمه المهدي بغداد فحدث
بها ثم رجع يريد المدينة فمات بالكوفة في هذه السنة وهو ابن تسع وسبعين ٢٨٩
سنة روى عنه الثوري ووكيع ويزيد بن هارون وابن المبارك وغيرهم
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي اخبرنا البرقاني
اخبرنا احمد بن محمد بن حسنويه اخبرنا الحسين بن ادريس الانصاري حدثنا
ابو داود سليمان بن الاشعث قال سمعت احمد بن حنبل يقول كان ابن ابي ذيب
يشبه سعيد بن المسيب قيل لاحمد خلف مثله ببلاده قال لا ولا بغيرها وقال
ابو داود سمعت احمد يقول كان ابن ابي ذيب ثقة صدوقا افضل من مالك بن انس
الا ان مالكا اشد تنقية للرجال منه ابن ابي ذيب لا يبالي عمن يحدث
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الجوهري اخبرنا محمد بن
عمران المرزباني حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عيسى المكي حدثنا محمد بن القاسم بن
خلاد قال قال ابن ابي ذيب للمنصور يا امير المؤمنين قد هلك
الناس فلو اعنتهم بما في يديك من الفي قال ويلك لولا ما سددت من الثغور
وبعثت من الجيوش لكنت توتى في منزلك وتذبح فقال ابن ابي ذيب
فقد سد الثغور وجيش الجيوش وفتح الفتوح واعطى الناس اعطياتهم من هو
هو خير منك قال ومن هو ويلك قال عمر بن الخطاب فنكس المنصور

راسه والسيف بيد المسيب والعامود بيد الهيثم فلم يعرض له والتفت الى
محمد بن ابراهيم الامام فقال هذا الشيخ خير اهل الحجاز **اخبرنا** عبد
الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال حدثني عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي
حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا يحيى بن ايوب
العابد قال حدثني ابو عمر عبد الله ابن كثير قال حدثني حسن بن زيد قال كان
قد ولي عبد الصمد بن علي المدينة فعاقب بعض القرشيين وحبسه قال فكتب بعض
قرابته الى ابي جعفر فكتب ابو جعفر الى المدينة وارسل رسولا وقال اذهب
فانظر قوما من العلما فادخلهم عليه حتى يروا حاله وتكتبوا بها فلما دخلوا عليه
في حبسه مالك بن انس وابن ابي سبرة وابن ابي ذيب وغيرهم من العلما فقال لهم
اكتبوا بما ترون الى امير المؤمنين قال وكان عبد الصمد بلغه الخبر فحل عنه الوثاق
والبسه ثيابا ولبس البيت الذي كان فيه ورشه ثم ادخلهم عليه فقال لهم الرسول
اكتبوا بما رايتم فاخذوا يكتبون شهد فلان وفلان فقال ابن ابي ذيب
لا تكتبوا شهادتي انا اكتبها بيدي اذا فرغت فارم الي بالقرطاس قال
فكتبوا راينا محبسا لينا ورابنا هيئة حسنة ورابنا ما يشبه هذا من الكلام
قال ثم دفع القرطاس الى ابن ابي ذيب فلما نظر في الكتاب وراى ما كتبوا
نادى يا مالك داهنت وفعلتم فعلت وملت الى الهوى لكن اكتب رايت ٢٩٠
محبسا ضيقا وامرا شديدا قال وجعل يذكر شدة الحبس وصفته قال
وبعث الكتاب الى ابي جعفر فقدم ابو جعفر حاجا فمر بالمدينة فدعاهم فلما دخلوا
عليه جعلوا يذكرون وجعل ابن ابي ذيب يذكر شدة الحبس وصفته وشدة عبد
الصمد وما يلقون منه قال وجعل ابو جعفر يتغير وجهه وينظر الى عبد
الصمد غضبا قال الحسن ابن زيد فلما رايت ذلك اردت ان الينه
وخشيت على عبد الصمد من ابي جعفر ان يعجل عليه فقلت يا امير المؤمنين
ترضى هذا احدا قال ابن ابي ذيب اما والله ان سالني عنك
لاخبرنه قال ابو جعفر واني اسالك فقال يا امير المؤمنين فعل بنا وفعل
فاطبني فلما ملاني غيظا فقلت ترضى هذا احدا يا امير المؤمنين سله عن
نفسك فقال له ابو جعفر فاني اسالك عن نفسي فقال لا تسالني فقال
انشدك بالله كيف تراني قال اللهم ما اعلمك الا ظالما جائرا قال
فقام اليه وفي يده عامود قال الحسن فجمعت ثيابي مخافة ان يصيبني من دمه
وقلت الان يضربه بالعامود فجعل يقول له يا مجوسي اتقول هذا لخليفة الله

في ارضه وجعل يرددها عليه ابن ابي ذيب يقول انك لتشدني بالله يا عبد الله
قال ولم يناله بشيء ونفرقوا على ذلك ۝ عن محمد بن خلاد قال لما قدم
المهدي دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق احدا الا قام الا ابن ابي ذيب
فقال له المسيب بن زهير قم هذا امير المومنين فقال ابن ابي ذيب انما يقوم
الناس لرب العالمين فقال المهدي دعه فلقد قامت كل شعرة في راسي

ثم دخلت سنة ستين ومائة ذكر الحوادث فيها ۝

خروج يوسف بن ابراهيم من خراسان منكرا هو ومن معه على رايه على المهدي
الحال التي هو بها وسيرته التي يسير بها واجتمع معه بشر كثير من الناس فتوجه
اليه يزيد بن مزيد فاقتتلوا حتى صاروا الى المعانقة فاسره يزيد وبعث به الى
المهدي وبعث معه من وجوه اصحابه بعده فلما انتهى بهم الى النهروان حمل يوسف
على بعير قد حول وجهه الى ذنب البعير واصحابه على بعير بعير فادخلوهم الرصافة
على تلك الحال فادخلوا على المهدي فامر هرثمة بن اعين فقطع يدي يوسف
ورجليه وضرب عنقه واعناق اصحابه وصلبهم على جسر دجلة الاعلى مما يلي
عسكر المهدي وانما امر هرثمة بقتله لانه كان قتل اخا لهرثمة بخراسان **وفي هذه السنة**
خلع عيسى بن موسى مما كان له من البيعة بعد المهدي وذلك انه احضر وجوه
روساء الشيعة والح عليه المهدي فرضي بالخلع والتسليم فخلع لاربع بقين من
المحرم بعد صلاة العصر وبايع للمهدي ولموسى من بعده يوم الخميس لثلاث بقين من
المحرم وقت ارتفاع النهار ثم اذن المهدي لاهل بيته فاخذ بيعتهم لنفسه
ولموسى بن المهدي من بعده ثم خرج الى مسجد الجماعة بالرصافة فصعد المنبر
وصعد موسى فقام دونه وقام عيسى على اول عتبة من المنبر فحمد الله واثنى عليه
المهدي وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واخبر بما اجمع عليه اهل بيته
وشيعته وقواده وانصاره من خلع عيسى وتصيير الامر الذي كان عقد له
في اعناقهم وانما كان له من ذلك فقد صار لموسى ابن امير المومنين لعقد امير
المومنين واهل بيته وشيعته في ذلك وان موسى عامل فيهم بكتاب الله وسنة
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فاحسن السيرة واعدلها وقرا على عيسى كتاب
ذكر الخلع فاقر بذلك وبايع اهل بيت امير المومنين واقبلوا ديبايعون للمهدي
ثم لموسى ويمسحوا على ايديهم ثم نزل المهدي ووكل ببيعة من بقي من الخاصة والعامة
خالد بن يزيد بن منصور وكتب على عيسى بخلعه كتابا ليكون حجة عليه ۝
وفيها انه قد زال عما كان خاله لموسى بن المهدي فانه ان لم يف

يوم الاربعاء

ذلك فكل زوجة هي عنده من يوم كتب هذا الكتاب او يتزوجها طالق ثلاثا
البتة الى ثلثين سنة وكل مملوك عنده اليوم او يملكه الى ثلثين سنة احرارا
لوجه الله فكل مال له من نقد او عرض وارض او قليل او كثير ويستفيده الى
ثلثين سنة صدقة في المساكين وعليه من مدينة السلام المشي حافيا الى
بيت الله العتيق نذرا واجبا ثلثين سنة واشهد على نفسه باقرار هذا
مائة وثلثين رجلا من بني هاشم والموالي والوزراء والقضاة وكتب في صفر
سنة ستين وختم عليه عيسى بن موسى **وفي هذه السنة** وصل
عبد الملك بن شهاب المسمعي في خلق كثير من المطوعة وغيرهم الى بلد الكفار
فنصبوا عليها المناجيق وفتحوها عنوة وقتلوا اهلها واستشهد من المسلمين
بضعة وعشرين رجلا وهاج البحر فلم يقدروا على ركوبه واقاموا الى ان
سكن فاصابهم في افواههم داء فمات منهم نحو من الف رجل فيهم الربيع بن صبيح
ودفنهم ابنه الملك **وفي هذه السنة** حبل ابان بن صدقة كاتبا
للمهدي ووزيرا **وفيها** عزل ابو عون عن خراسان وولي مكانه معاذ
ابن اسلم **وفيها** غزا ثمامة بن الوليد الصائفة وغزا الغمر بن العباس الخثعمي
نحو الشام **وفيها** رد المهدي ال ابي بكرة من نسبهم في ثقيف الى ولاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحقهم به واخرج ال زياد من قريش والعرب
وكان يقول ابن سمية الزانية ويقبح استلحاق معاوية زيادا **وفيها**
خرج عبد السلام ابن هاشم الخارجي وسيأتي خبر مقتله **وفيها** ولي المدينة
اعني قضائها عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي **وفيها** عزل بسطام بن عمرو
عن السند واستعمل عليها روح بن حاتم **وفيها** حج بالناس واستخلف
على مدينة السلام ابنه موسى وخلف معه يزيد بن منصور بامر المهدي وزيرا
له ومدبرا لامورهم وخرج مع المهدي ابنه هارون وجماعة من اهل بيته
فكان ممن شخص معه يعقوب بن داود على منزلته التي كانت عنده فاتاه حين
وافا مكة بالحسن ابن ابرهيم ابن عبد الله الذي استامن له يعقوب فاحسن المهدي
صلته وجايزته واقطعه مالا من الصوافي بالحجاز **وفي هذه السنة**
نزع المهدي كسوة الكعبة التي كانت عليها وكساها كسوة جديدة وذلك
ان حجبة الكعبة رفعوا اليه انهم يخافون على الكعبة لكثرة ما عليها من الكسوة
فامر ان يكشف عنها فكشف ما عليها خشية بنيت بحرقة ثم طلا البيت كله
بالخلوق ولما بلغوا الى كسوة هشام وجدوها ديباجا ثخينا ووجد والكسوة

من كان قبله عامتها من متاع اليمن وقسم المهدي في هذه السنة في اهل مكة والمدينة
مالا كثيرا فذكر انه قسم في تلك السفرة ثلثين الف الف درهم حملت
معه ووصل اليه من مصر ثلثمائة الف دينار ومن اليمن مائتا الف دينار فقسم
ذلك كله وفرق من الثياب مائة الف ثوب وخمسين الف ثوب ووسع في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بنزع المقصورة التي في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزعت واراد ان ينقص منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيعيده الى ما كان عليه ويلقى منه ما كان معاوية زاده فيه فشاور في ذلك
فقيل له ان المسامير التي احدث معاوية في الخشب الاول وهو عتيق ربما
ان خرجت المسامير التي فيه وزعزعت ان تنكسر فتركه على حاله وامر المهدي
ايام مقامه بالمدينة بانتخاب خمس مائة رجل من الانصار ليكونوا معه حرسا
له بالعراق واجرى عليهم ارزاقا سوى اعطياتهم واقطعهم عنده قدومهم معه بغداد
السلام قطيعة تعرف بهم ودخل عليه عثمان بن طلحة فاستعفاه من القضاء
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا عبد الصمد
بن محمد بن نصر بن مكرم اخبرنا اسمعيل بن سعيد المعدل حدثنا الحسين بن القاسم ٢٩٢
الكوكبي حدثنا ابو الفضل الربعي قال حدثني ابي قال استقضى بعض
امراء المدينة عثمان بن طلحة بن عمرو بن عبيد الله بن معمر فامتنع عليه فاشرف
عليه بضرب السياط فلما راى ذلك قضى بين الناس حتى استوجب رزق عشرة
اشهر وقدم المهدي حاجا فدخل عليه عثمان بن طلحة فساله ان يعزله عن القضاء
فقال ليس الى ذلك سبيل قال له عثمان والله يا امير المؤمنين لو علمت
ان بلد الروم يجيرني ولا يمنعني من الصلاة لاستخرت به قال المهدي وانك
في ما قلت قال اني والله لعلى ما قلت قال فاني قد عزلتك فاقبض ما لك
عندنا من الرزق قال والله اني عنه غني ولكنه كان لي نظراء واشباه يكرهون
من هذا العمل ما اكره ثم اكرهوا عليه فدخلوا فيه فلما عزلوا كرهوا العزل
فلم اجد معناهم في كراهتهم العزل الا هذا الرزق فلذلك كرهت اخذه
وتزوج المهدي في ايام مقامه بالمدينة بنت لعثمان ثم وفي هذه السنة
رد المهدي على اهل بيته وغيرهم قطائعهم التي كانت مقبوضة عنهم ○
وفيها حمل محمد بن سليمان الثلج للمهدي حتى وافى مكة فكان المهدي
اول من حمل له الثلج من الخلفاء الى مكة وفيها تزوج الهادي لبابة
بنت جعفر بن المنصور وهي اخت زبيدة وكان في هذه السنة على صلاة الكوفة
واحداثها

واحداثها اسحق بن الصباح الكندي وعلى قضائها شريك بن عبد الله النخعي وعلى
صلاة البصرة واحداثها واعمالها وعلى كور دجلة والبحرين وعمان وكور الاهواز
وفارس محمد بن سليمان وكان على قضاء البصرة عبيد الله بن الحسن وعلى خراسان
معاذ بن مسلم وعلى الجزيرة الفضل بن صالح وعلى السند روح بن حاتم وعلى
افريقية روح بن حاتم وعلى مصر سليمان بن علي ذكر من توفي في هذه
السنة من الاكابر ابرهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد
ابن جابر بن جابر العجلي ويقال التميمي اصله من بلخ وكان من اولاد الملوك
روى عن جماعة من التابعين كابي اسحق السبيعي وابي حازم وقتادة ومالك بن
دينار وروى ابان والاعمش واشتغل بالتزهد عن الرواية وكان يتنقل بالكوفة ثم
بالشام اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد البغدادي اخبرنا عبد الوهاب
بن ابي عبد الله بن منده قال اخبرني ابي قال سمعت عبد الله بن محمد العابد
يقول سمعت يونس بن سليمان البلخي يقول كان ابرهيم من الاشراف وكان
ابوه كثير المال والخدم فخرج ابرهيم يوما الى الصيد مع الغلمان والخدم
والجنائب والبزاة فبينا ابرهيم في ذلك وهو على فرسه يركضه اذا هو بصوت
من فوقه يا ابرهيم ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة قال فنزل عن دابته ورفض الدنيا واخذ ٢٩٤
في عمل الآخرة اخبرنا محمد بن عبد الباقي اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا
ابو نعيم الحافظ حدثنا العطريفي حدثنا اسحق ابن ابرهيم حدثنا ابرهيم بن سعيد
حدثنا بشر بن المنذر قال كنت اذا رايت ابرهيم بن ادهم كانه ليس فيه روح
لو نفخته الريح لوقع قد اسود متدرع بعباءه اخبرنا محمد بن عبد الباقي
باسناده عن شقيق ابن ابرهيم يقول قلت لابرهيم بن ادهم تركت خراسان
قال ما تهنيت بالعيش الا في بلاد الشام افر بديني من شاهق الى شاهق ومن
جبل الى جبل فمن يراني يقول موسوس ومن يراني يقول جمال عن احمد بن
ابي الحواري قال سمعت احمد بن رواد يقول مر بي يزيد بابرهيم بن ادهم وهو
ينظر كرما فقال ناولنا من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السوط
وجعل يقنع راسه فطاطا راسه وقال اضرب راسا طالما عصى الله قال
فاعجز الرجل عنه اخبرنا محمد اخبرنا حمد بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله
حدثنا ابو الحسين بن محمد بن محمد الجرجاني حدثنا الحسين ابن علي الطوسي حدثنا
احمد بن سعيد الدارمي حدثنا محبوب ابن موسى قال اخبرني علي بن بكار قال

كنا جلوسا بالمصيصة وفينا ابرهيم بن ادهم فقال لنا قوم هنا قال ان اخوتك
بعثوني اليك فلما سمع بذكر اخوته قام فاخذ بيده فنحاه فقال له ما جاء بك فقال
انا مملوك لك بعثني برمي وبغلة وعشرة الاف درهم بعث بها اليك اخوتك قال
ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب فلا تخبر احدا فذهب عن احمد
بن ابي الحواري قال سمعت ابا علي الجرجاني يحدث ان ابا سليمان الداراني
قال صلى ابرهيم بن ادهم خمسة عشر صلاة بوضوء واحد قال
مولف الكتاب رحمه الله اقتصرت ها هنا على ما ذكرت من اخباره لاني قد
جمعت اخباره في مجلد فكرهت الاعادة في التواليف فابرهيم بالجزيرة وحمل
الى صور فدفن هناك الحسن ابن ابي جعفر ابو سعيد العزي
واسم ابي جعفر عجلان اسند عن ابي الزبير وثابت البناني وغيرهما اخبرنا
ابن ناصر اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا ابو نعيم الاصفهاني حدثنا عبد الله بن محمد بن
جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا ابرهيم
ابن الجنيد حدثنا القواريري قال حدثني ابو عمران التمار قال غدوت يوما
قبل الفجر الى مسجد الحجري فاذا باب المسجد مغلق واذا الحسن جالس يدعو واذا
ضجة في المسجد وجماعة يومنون على دعائه فقام فاذن وفتح باب المسجد فدخلت
فلم ار في المسجد احدا فلما اصبح وتفرقت عنه الناس قلت له يا ابا سعيد
والله رايت عجبا قال وما رايت فاخبرته بالذي رايت وسمعت قال
اولئك من اهل نصيبين جنيون يشهدون معي ختم القران كل ليلة جمعة
زمعة ابن صالح المكي روى عن سلمة ابن وهرام وابن طاوس وروى
عنه وكيع اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار
اخبرنا محمد بن علي ابن الفتح اخبرنا محمد بن عبد الله اخبرنا ابو الحسين بن صفوان
اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني المفضل بن غسان عن مومل بن اسمعيل حدثنا
القاسم بن راشد الشيباني قال كان زمعة نازلا عندنا وكان له اهل
وبنات وكان يقوم فيصلي ليلا طويلا فاذا كان السحر نادى باعلا صوته يا ايها
الركب المعرسون اكل هذا الليل ترقدون الا تقومون فترحلون قال
فيتواثبون فيسمع من ها هنا باك ومن ها هنا داع ومن ها هنا قاري
ومن ها هنا متوضي فاذا طلع الفجر نادى باعلا صوته عند الصباح يحمد القوم
السرى سليمان الخواص كان من المتعبدين الفطنا اخبرنا
ابو بكر العامري اخبرنا عبد الغفار بن محمد الشيروي حدثنا ابن بالويه حدثنا محمد بن علي

٢٩٥

بن سعيد

ابن سعيد الارموي حدثنا محمد بن سهل الكرماني حدثنا يوسف بن موسى المروذي
حدثنا محمد بن سلام قال سمعت يزيد بن سعيد يقول دخل سعيد بن عبد
العزيز على سليمان الخواص فقال له اراك في ظلمة قال ظلمة القبر اشد من
هذا قال اراك وحدك قال ان للصاحب على الصاحب حقا فخفت ان لا
اقوم بحق صاحبي قال فاخرج سعيد صرة فيها شي فقال له تنفق هذا وانا
احلفك بين يدي الله تعالى انه حلال قال لا حاجة لي فيها فقال له رحمك
الله ما ترى ما الناس فيه دعوة قال فصرخ سليمان صرخة ثم قال ما لك
يا سعيد فتنتني بالدنيا وتفتنني بالدين تالله ما من انا فخرج سعيد فاخبر
بما كان الاوزاعي فقال الاوزاعي دعوا سليمان لو كان سليمان من الصحابة
كان مثلا شعبة ابن الحجاج بن الورد ابو بسطام العتكي مولاهم واسطي
الاصل بصري الدار ولد بواسط سنة ثلث وثمانين ونشا بها وانتقل الى
البصرة ورأى الحسن وابن سيرين وسمع قتادة ويونس بن عبيد وايوب السختياني
وخالد الحذا وعبد الملك بن عمير وابا اسحق السبيعي وطلحة بن مصرف ومنصور
ابن المعتمر والاعمش وغيرهم وقد روى عنه ايوب والاعمش وابن عيينة وابن
مهدي وكان اكبر من سفيان الثوري بعشر سنين وكان عالما حافظا للحديث
صدوقا زاهدا متعبدا عارفا بالشعر قال الاصمعي لم نر احدا
اعلم بالشعر من شعبة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي
اخبرنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد السراج اخبرنا ابو منصور محمد بن العشير
الصبعي اخبرنا ابو عمرو الخفاف حدثنا الدوري حدثنا قراد ابو نوح قال
راى على شعبة قميصا فقال بكم اخذت هذا قلت بثمانية دراهم قال ويحك
لما تتقي الله تلبس قميصا بثمانية دراهم الا اشتريت قميصا باربعة دراهم وتصدقت
باربعة قال الصبعي وحدثنا ابو عمرو واحمد بن محمد بن الحيري قال حدثنا ابي
قال سمعت محمد بن معاوية وسليمان بن حرب ابي حبيبة يقول خرج الليث بن سعد
يوما فقوموا ثيابه ودابته وخاتمه وما كان عليه ثمانية عشر الف درهم الى
عشرين الف درهم فقال سليمان خرج شعبة يوما فقوموا حماره وسرجه
وخاتمه ثمانية عشر درهما الى عشرين درهما اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني الازهري حدثنا محمد بن العباس حدثنا عمرو
ابن علي الفلاس قال سمعت ابا بحر البكراوي يقول ما رايت احدا اعبد الله من شعبة
لقد عبد الله حتى جف جلده على عظمه ليس بينهما لحم قال مولف

٢٩٦

الكتاب رحمه الله كان شعبة متشاغلا بالعلم لا يكسب شيئا من الدنيا وله اخوة
يقومون باموره فاشترى احد اخوته طعاما من السلطان فخسر فيه فحبس
فقدم شعبة على المهدي في ذلك فعاتبه بالدخول عليهم سفيان الثوري فقال
شعبة هولم يحبس اخوك **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو
بكر بن ثابت اخبرنا محمد بن علي بن مخلد اخبرنا احمد بن محمد بن عمران اخبرنا محمد بن
يحيى الصولي حدثنا المبرد حدثنا العباس بن الفرج الرياشي حدثنا ابو عاصم قال
اشترى اخ لشعبة من طعام السلطان فخسر هو وشركاؤه فحبس على ستة الاف
دينار حصته فخرج شعبة الى المهدي ليكلمه فيه فلما دخل عليه قال له يا امير
المؤمنين انشدني قتادة وسماك بن حرب لامية بن ابي الصلت

اأذكر حاجتي ام قد كفاني ... حباؤك ان شيمتك الحياء
كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق الكريم ولا مساء
فارضك ارض مكرمة بنتها ... بنو تيم وانت لهم سماء

فقال له يا بسطام لا تذكرها قد عرفناها وقضيناها لك ادفعوا اليه
اخاه ولا تلزموه شيئا **اخبرنا** القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا
ابو نعيم الحافظ حدثنا ابرهيم بن عبد الله المعدل حدثنا محمد بن اسحق السراج قال
سمعت بعض اصحابنا يقول وهب المهدي لشعبة ثلثين الف درهم فقسمها
واقطعه الف جريب بالبصرة فقدم البصرة فلم يجد شيئا يطيب له فتركها
ولم يرجع توفي شعبة بالبصرة في هذه السنة وهو ابن سبع وسبعين سنة
عبد الله ابن صفوان الجمحي والي المدينة توفي في مكانه زفر بن عاصم
عبد الرحمن ابن عبد الله بن عتبة ابن عبد الله بن مسعود الهذلي
المسعودي سمع القاسم بن عبد الرحمن وسلمة بن كهيل وعاصم بن بهدلة وغيرهم
روى عنه الثوري وشعبة ووكيع ويزيد بن هارون وغيرهم قال
الاثرم سئل ابو عبد الله احمد بن حنبل عن ابي عمرو وعبد الرحمن المسعودي ايهما
احب اليك قال كلاهما ثقة المسعودي عبد الرحمن اكثرهما حديثا قيل له
اخوة قال نعم قيل له هما من ولد عبد الله بن مسعود او من ولد عتبة فقال
هما من ولد عبد الله بن عتبة بن مسعود و بن عتبة ابن عبد الله بن مسعود فقال
ابن عتبة بن عبد الله بن مسعود قال وقال رجل للمسعودي انك من ولد
عتبة بن مسعود فغضب وقال انا من ولد عبد الله ابن مسعود وقد اتفقوا على
ان عبد الرحمن ثقة وانما ذكروا انه اختلط في اخر عمره توفي سنة ستين وقيل

٢٩٧

سنة خمس وستين والاول اصح **ثم دخلت سنة احدى وستين ومائة**
فمن الحوادث فيها خروج حكيم المقنع بخراسان من قرية من قرى مرو
وكان فيما ذكر يقول بتناسخ الارواح فاستغوى بشرا كثيرا وسار الى ما وراء
النهر فوجه المهدي لقتاله عدة من قواده فيهم معاذ بن مسلم وهو يومئذ على
خراسان ومعه عقبة بن سلم وجبريل ابن يحيى وليث مولى المهدي ثم افرد
المهدي لمحاربته سعيدا الحرشي وضم اليه هؤلاء القواد فابتدا المقنع بجمع
الطعام في قلعة بكش عدة للحصار **وفيها** ظفر نصر بن محمد ابن الاشعث
الخزاعي بعبد الله بن مروان بالشام فقدم به على المهدي ولم يعرض له
وفيها غزا الصائفة ثمامة ابن الوليد وخرج الى الروم واصيب
من المسلمين عدة **وفيها** امر المهدي ببناء القصور بطريق مكة واوسع
من القصور التي كان ابو العباس بناها من القادسية الى زبالة وامر
بالزيادة في قصور ابي العباس وترك منازل ابي جعفر التي كان بناها على
حالها وامر باتخاذ المصانع في كل منهل وبتجديد الاميال والبرد وحفر
الركايا مع المصانع وولى ذلك يقطين ابن موسى فلم يزل ذلك اليه الى سنة
احدى وسبعين ومائة وكان خليفة يقطين في ذلك اخوه ابو موسى
٢٩٨
وفيها امر المهدي بالزيادة في المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد
الجامع بالبصرة فزيد فيه قبة في مقدمته مما يلي القبلة وعن يمينه مما يلي رحبة
بني سليم وولي ذلك محمد بن سليمان وهو يومئذ والي البصرة **وفيها**
امر المهدي بنزع المقاصير وتقصير المنابر وتصييرها الى المقدار الذي كان
عليه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب بذلك الى الافاق فعمل به
وفيها امر المهدي يعقوب بن داود بتوجيه الامناء في جميع الافاق
ففعل وكان لا ينفذ المهدي الكتاب الى عامل فيجوز حتى يكتب يعقوب الى
ثقته وامينه بانفاذ ذلك **وفيها** اتضعت منزلة ابي عبيد الله
وزير المهدي وسبب ذلك ان الموالي كانوا يشنعون عليه عند المهدي
ويحرضونه عليه ولما رأى ابو عبيد الله عليه الموالي عند المهدي وجلوسهم معه
ضم الى المهدي رجالا من قبائل شتى من اهل الادب والعلم وكانوا في صحابته
ولم يكونوا يدعوا الموالي يخلون به ولما فوض الربيع امر البيعة للمهدي وقدم
على ابي عبيد الله فلم يتحرك له ولم يلزمه ولم يسأله كيف كان امر البيعة للمهدي
فابتدأ الربيع بحديثه فقال قد بلغنا نبأكم فخرج الربيع مجتهدا في اذى ابي

عبيد الله فاتهم ابنه محمدا ببعض حرم المهدي حتى استحكمت الظنة عند المهدي
لمحمد بن ابي عبيد الله فامر فاحضر فقال يا محمد اقرا فاستعجم عليه القراءة
فقال يا معاوية الم تعلمني ان ابنك جامع للقران فقال بلى ولكنه فارقني
منذ سنين فنسي فقال قم فتقرب الى الله تعالى بدمه فذهب ليقوم فوقع
فقال العباس بن محمد ان رايت يا امير المومنين ان تعفي الشيخ فيفعل وامر
به فضربت عنقه ثم اتهم المهدي ابا عبيد الله في نفسه فقال له الربيع
قتلت ابنه وليس ينبغي ان تثق به فاوحش المهدي منه واستعفى الربيع
وروى القاسم بن الربيع قال دخل على المهدي وابو عبيد الله يعرض عليه كتبا
فقال له ابو عبيد الله مر هذا ان يتنحى يعني الربيع فقال له تنح قال
لا افعل قال كانك تراني بالعين الاولى قال لا بل اراك بالعين التي
انت بها قال فلم لا تتنحى اذا امرتك قال انت ركن الاسلام وقد قتلت
ابن هذا فلا امن من حديثه بغتة لك بها فقام المهدي مذعورا وامر بتفتيشه ان يكون معه خ
فوجد بين جوربه وخفه سكينا فردت الامور كلها الى الربيع وعزل ابو عبيد
الله وولي يعقوب بن داود مكانه وكان بلغ المهدي من قبل الربيع ان ابن
ابي عبيد الله زنديق فاتاه فاقر بذلك فاستتيب فلم يتب فقتله وصلبه
على باب ابي عبيد الله **انبانا** ابو بكر محمد بن عبد الباقي عن ابي القسم
علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني ابو الحسين علي بن هشام حدثنا
ابو الحسن احمد بن محمد الكاتب المعروف بابن ابي عمرة حدثنا محمد بن محمد العباني
قال حدثنا خالي ابو محمد قال سمعت ابرهيم ابن العباس الصولي يقول
حدثت عن المامون عن الرشيد انه سمع المهدي يقول بعد زوال ابي عبيد
الله عن الوزارة وتفويض الامر الى يعقوب ابن داود ما رايت احزم
ولا افهم ولا الطف ولا اعلم من ابي عبيد الله ولقد كنت احبه واجريه
مجرى الوالد ومد خدمني اجتهدت ان يدعوني الى داره بمجتمع ويزعم
انه لا تتسع همته ولا نعمته لذلك فاعتل فكتبت الى ابا سعد له وانه
على الركوب الى عائدا بعد يوم او يومين فسابقته وكتبت اليه وقلت قد
كنت اجتهدت بك ان تدعوني فابيت وقد جئتك جامعا للعيادة والتهنية
للعافية والدعوة فقال والله يا امير المومنين ما لي طعام ولا غلمان ولا
زي يصلح لدعوتك فقلت قد فرغت لك من ذلك وتقدمت الى غلماني
بحمل الالات والطعام وانما اردت تشريفك والانس بك وجاء الغلمان

بالالات

ف
بالالات وجلسنا فاكلنا وجعل يتحفني بالفاخر من الفرش والانية والالات
التي في بيته هدية لي فاخذ احسنها فازددت اليها فلما اردت الانصراف
قال لي اريد ان ابكي وانا نظير ان ابكي بعد انصراف امير المومنين وانا
استاذن في البكا بحضرته وانحدرت دموعه بعد عتيب الكلام وبكى
بكا شديدا فقلت يا هذا انا اعلم فيك سخا لنفسه حسن تدبير فان كان بك
ما اهديته هو مردود عليك لخلف بامان عظيم انه ما بي لذلك وقال
كيف ابكي على ما اسر به حيث جعلتني اهلا لقبوله قلت فلم قال لم يبق
مرتبة تنال الا وقد نلتها وبلغتها بفضل امير المومنين حتى انتهت بي الحال
الى ان يعودني امير المومنين او يهنيني بحال يجدده او يصير الى دعوتي
فلما كان اليوم جمع لي امير المومنين ذلك فعلمت اني قد بلغت النهاية وانه
ليس بعدها الا الانحطاط فبكيت لذلك فرققت له وعلمت فضله وقلت
له اماني ابا عبيد الله انت امن من ذلك فاعتقدت ان لا انكبه فلما راى الربيع
منزلته حسده فجد في السعاية اليه والفساد بيننا والحيلة عليه الى
ان جرى في امر ابنه واتهم بالزندقة ما لم يسع معه الا ان يقتل فقتلته وخفت
ان يكون قد استوحش لذلك فلم امنه على نفسي فاحتجت الى صرفه فصرفته
وكان لا امر عطلته من النقصان بعد التناهي **وفيها** عزل
العمر بن العباس الخثعمي في البحر **وفيها** ولي نصر بن محمد بن الاشعث
السند مكان روح بن حاتم وشخص اليها ثم عزل وولي مكانه محمد بن سليمان
فوجه اليها عبد الملك بن شهاب المسمعي وابي نصر بن محمد على السند فرجع
الى عمله وانما اقام بها عبد الملك ثمانية عشر يوما ورجع الى البصرة
وفيها استقضى المهدي عافية بن يزيد الاودي فكان هو
وابن علاثة يقضيان في عسكر المهدي بالرصافة وكان القاضي بالمدينة
الذي فيه عمر بن حبيب العدوي **وفيها** عزل الفضل بن صالح عن
الجزيرة واستعمل عليها عبد الصمد بن علي وولي يزيد بن منصور سواد الكوفة
وحسان الشروي الموصل وبسطام بن عمرو اذربيجان **وفيها**
صرف ابان بن صدقة عن هارون بن المهدي الى موسى بن المهدي وجعل كاتبا
له ووزيرا وجعل مكانه مع هارون يحيى بن خالد بن برمك **وفيها**
عزل محمد بن سليمان عن مصر في ذي الحجة وولها سلمة بن رجا **وفيها**
حج بالناس موسى بن المهدي وهو في عهد ابيه وكان عامل مكة والطايف

والمدينة جعفر بن سليمان وعامل اليمن علي بن سليمان وكان على صلاة الكوفة
واحداثها إسحاق بن الصباح الكندي وعلى سوادها يزيد بن منصور

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

زند بن الجون أبو دلامة الشاعر ومن قال زيد فقد صحف وكان كوفيا
اسود مولى لبني أسد وكان أبوه عبدا لرجل منهم يقال له قصافص فأعتقه
أدرك آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نباهة ونبغ في
أيام بني العباس فانقطع إلى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه
ويفضلونه ويستطيبون نوادره ومدح المنصور وذكر قتل أبا مسلم
فقال فيها

أبا مسلم قد خوفتني بالقتل فانتحى عليك بما خوفتني الأسد الورد
أبا مسلم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد

وأنشدها المنصور في محفل بين الناس فقال له عشرة آلاف درهم فأمر
له بها فلما خلا به قال له أما والله لو تعديتها لقتلتك وقد قيل إنه بقي إلى
خلافة الرشيد فلا يثبت وكان مطبوعا كثير النوادر أخبرنا
عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو سهل
أحمد بن محمد بن زياد قال سمعت ثعلبا يقول لما ماتت حمادة بنت عيسى امرأة ٢٠١
المنصور وقف المنصور والناس معه على حفرتها ينتظرون مجيء الجنازة
وأبو دلامة فأقبل عليه المنصور فقال يا أبا دلامة ما أعددت لهذا
المصرع قال حمادة بنت عيسى يا أمير المؤمنين فأضحك القوم أخبرنا
عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد قال سمعت ثعلبا
ابن محمد العتيقي حدثنا محمد بن العباس حدثنا ابن دريد حدثنا ابن أخي الأصمعي يقول
أمر المنصور أبا دلامة بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال له أبو دلامة أنشدك
الله يا أمير المؤمنين أن تحضرني شيئا من عساكرك فإني شهدت تسعة عساكر
انهزمت كلها وأخاف أن يكون عسكرك العاشر فضحك منه وأعفاه
أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا محمد بن علي بن ثابت
ابن مخلد أخبرنا محمد بن محمد بن عمران حدثنا تمام بن المنتصر قال حدثنا أبو العيناء
أخبرنا العتابي قال دخل أبو دلامة على المهدي فطلب كلبا فأعطاه ثم دابة
فأعطاه ثم دارا ثم جارية تطبخ الصيد فأعطاه قال من يعولها فأقطعني
ضيعة أعيش فيها وعيالي قال قد أقطعك أمير المؤمنين مائة جريب من العامر

ومائة

ومائة من الغامر قال وما الغامر قال الخراب الذي لا ينبت قال أبو دلامة
قد أقطعتك أمير المؤمنين خمسمائة جريب من الغامر أرض بني أسد قال فهل بقيت
لك من حاجة قال نعم قال تأذن لي أن أقبل يدك قال ما إلى ذلك سبيل
قال والله ما رددتني عن حاجة أهون علي فقدا منها أخبرنا
أبو بكر محمد بن الحسين الحاجبي وحدثنا عنه محمد بن ناصر قال أخبرنا أبو عبد الله
أحمد بن أحمد بن سليمان الواسطي أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد العرضي أخبرنا
أبو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي قال حدثنا ثعلب عن محمد بن سلام قال
لقي روح بن حاتم بعض الحروب فقال لأبي دلامة وقد دعاه رجل منهم إلى البراز
تقدم إليه فقال لست بصاحب قتال قال لتفعلن قال إني جائع فأطعمني
فدفع إليه خبزا ولحما وتقدم نحوه الرجل فقال أبو دلامة أتصبر هذا
أي محارب ترى أني قد قال أتعرفني قال لا قال فهل أعرفك قال لا قال لي
فما في الدنيا أحمق منا ودعاه للغداء فقعدا يأكلان جميعا وافترقا فسأل روح عما فعل
فحدث فضحك ودعا به وسأله عن القصة فقال

إني أعوذ بروح أن يقدمني إلى القتال فيخزى بي بنو أسد
إن المهلب حب الموت أورثكم ولا ورثت حب الموت من أحد ٢٠٠

سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري من أهل الكوفة
ولد في خلافة سليمان بن عبد الملك وسمع خلقا كثيرا وكان من كبار أئمة المسلمين
لا يختلف في إمامته وأمانته وحفظه وعلمه وزهده أخبرنا عبد
الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا أحمد بن أحمد بن رزق حدثنا
عثمان بن أحمد حدثنا إسماعيل بن علي المروزي قال حدثني الحسين بن علي بن
يزيد الصدائي حدثنا البرا بن رميم قال سمعت يونس بن عبيد يقول ما رأيت
أفضل من سفيان الثوري أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا
الحسين بن عمر بن برهان حدثنا عبد الباقي بن قانع حدثنا بشر بن موسى حدثنا
عمرو بن علي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ما عاشرت في الناس
رجلا أرق من سفيان الثوري وكنت أرمقه في الليلة بعد الليلة ينهض
مرعوبا ينادي النار النار شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات أخبرنا
عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد أخبرنا الوليد
ابن بكر الأندلسي حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي حدثنا صالح بن أحمد
العجلي قال حدثني أبي قال دخل سفيان على المهدي فقال السلام عليكم كيف

انتم

ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب فانفق في حجته ستة عشر دينارا وانت حججت فانفقت في حجتك بيوت الاموال قال فاي شي تريد اكون مثلك قال فوق ما انا فيه ودون ما انت فيه فقال وزيره ابو عبيد يا ابا عبد الله قد كانت كتبك تاتينا فنفذها قال من هذا قال ابو عبيد الله وزيري قال احذره فانه كذاب انا كتبت اليك ثم قام فقال له المهدي الى اين يا ابا عبد الله قال اعود وكان قد ترك نعله حين قام فعاد فاخذها ثم مضى فانتظره المهدي فلم يعد قال وعدنا ان يعود فلم يعد قيل انه عاد لاخذ نعله فغضب وقال قد امن الناس الا سفيان الثوري ويونس بن فروة الزنديق فانه يطلب وانه لفي المسجد الحرام فذهب فالقى نفسه بين النسا فجللنه قيل له لم فعلت قال انهن ارحم ثم خرج الى البصرة فلم يزل بها حتى مات فلما احتضر قال ما اشد الغربة انظروا الى هاهنا احد من اهل بلادي فنظروا فاذا افضل رجلين من اهل الكوفة عبد الرحمن بن عبد الملك ابن ابجر والحسن بن عياش اخو ابي بكر فاوصى الى الحسن في تركته واوصى الى عبد الرحمن بالصلاة عليه توفا بالبصرة في هذه السنة **قال** مولف الكتاب رحمه الله وقد اوردت اخبار سفيان الثوري في كتاب كبير ولهذا اقتصرت هاهنا على هذا المقدار

المومل ابن اميل المحاربي الشاعر مدح الامير وله اشعار **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال قرات على الجوهري عن ابي عبد الله المرزباني قال اخبرني محمد بن العباس قال ذكر المومل بين يدي المبرد في شعره ذلك فقال كانوا يقولون المومل البارد فقال ابو العباس في شعره ذلك شاعر ثم قال انشدني له عبد الصمد بن المعذل

لا تغضبن على قوم تحبهم فليس ينجيك من احبابك الغضب
ولا تخاصمهم يوما وان ظلموا ان القضاة اذا ما خوصموا غلبوا
يا جابر بن عليّا في حكومتهم والجور اعظم ما يوتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفر اذا جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

قال المرزباني واخبرني الصولي قال يقال ان المومل قال

شفا المومل يوم الحيرة النظر ليت المومل لم يخلق له بصر

عمي فراي في منامه انسانا يقول له هذا ما تمنيت في شعرك نصر ابن مالك صاحب الشرطة توفي من فالج اصابه ودفن في مقابر بني هاشم وصلى عليه المهدي وولي الشرطة بعده حمزة بن مالك

ثم

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة فمن الحوادث فيها ان

قتل عبد السلام الخارجي بقنسرين وكان قد خرج بالجزيرة وكثر بها اتباعه واشتدت شوكته فلقيه من قواد المهدي عدة فهزمهم الى ان بعث المهدي اليه جنودا كثيرة فهرب منهم الى قنسرين فلحقوه فقتلوه بها **وفيها** وضع المهدي دواوين الازمة وولي عليها عمر بن بزيع مولاه فولى عمر النعمان ابن عثمان زمام خراج العراق **وفيها** امر المهدي ان يجرى على المجذمين واهل السجون في جميع الافاق **وفيها** خرجت الروم الى الحدث فهدموا سورها **وفيها** غزا الحسن ابن قحطبة الصائفة في ثمانين الف مرتزق سوى المطوعة فاكثر التحريب والتحريق في بلاد الروم من غير ان يلقى او يفتح حصنا ثم قفل بالناس سالمين وكان على اهل عسكره وما جمع من الغنى جعفر بن عمر بن عامر السلمي **وفيها** غزا يزيد بن ابي اسيد السلمي باب قاليقلا فغنم وافتتح ثلاث حصون واصابوا سبيا كثيرا **وفيها** عزل علي بن سليمان عن اليمن وولى مكانه عبد الله بن سليمان وعزل سلمة بن رجا عن مصر وولها عيسى بن لقمان في المحرم ثم عزل في جمادى الاخرة وولها واضح مولى المهدي ثم عزل في ذي القعدة وولها يحيى الحرشي **وفيها** ظهرت المحمرة بجرجان ورئيسهم رجل يقال له عبد القهار فغلب على جرجان وقتل خلقا كثيرا فغزاه عمرو بن العلا من طبرستان فقتل عبد القهار واصحابه **وفيها** حبس المهدي موسى بن جعفر فراى في المنام علي ابن ابي طالب وهو يقول فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فارسل اليه فاطلقه **وفيها** حج بالناس ابرهيم بن جعفر ابن المنصور وكان العباس بن محمد استاذن المهدي في الحج بعد ذلك فعاتبه ان لا يكون استاذنه قبل ان يولي الموسم احد اليولينه اياه **فقال** يا امير المومنين عمدا اخرت ذلك لاني لم ارد الولاية وكانت عمال الامصار في هذه السنة عمالها في السنة التي قبلها غير ان الجزيرة كانت في هذه السنة الى عبد الصمد بن علي وطبرستان والرويان الى سعيد بن دعلج وجرجان الى المهلهل بن صفوان ومصر في اخر السنة الى يحيى الحرشي كما تقدم **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**

ابرهيم بن ادهم العجلي كوفي وليس بالزاهد المشهور قدم مصر وراى الرشدين سعد حفظ عنه توفي في هذه السنة وقيل سنة ثلث **اسرايل** ابن يونس ابن ابي اسحق السبيعي واسم ابي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني وسبيع الذي نسب اليه هو صعب بن معاوية بن كثير

ابن مالك واسرايل يحيى ابا يوسف وهو كوفي سمع حده ابا اسحق وسماك بن حرب
ومنصور بن المعتمر والاعمش روى عنه وكيع وبن المهدي وابو نعيم قال
يحيى ثقة وقال علي هو ضعيف توفي في هذه السنه وقيل سنة احدى وستين
وقيل سنه ستين **سفيان** ابن حسين بن حسن مولى بني سليم
وقيل مولى عبد الرحمن بن سمرة ويكنى محمد ويقال ابا الحسن حدث عن الحسن البصري
وبن سيرين والزهري وكان ثقة روى عن شعبة وهشيم ويزيد بن هرون وكان
من اهل واسط فقدم الى بغداد فضمه المنصور الى المهدي فعلمه وخرج معه الى
الري توفي بالري في خلافة المهدي **عباد** ابن عباد ابو عتبة
الخواص كذلك ذكر البخاري وغيره وقد اشتهر بابي عبيدة الخواص كان من اهل
الوجد والشوق واسند الحديث الى الاوزاعي وغيره **اخبرنا** ابو بكر
العامري حدثنا علي ابن ابي صادق اخبرنا ابن باكويه حدثنا احمد بن محمد
قال حدثنا ابو زكريا حدثنا محمد بن ماهان الجويني حدثنا محمد بن يحيى الازدي حدثنا
عبد الله بن علي ابن سلمان قال رايت ابو عبيدة الخواص على سرته خرقة وعلى رقبته
خرقة وبيني وهو يقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه **اخبرنا** سلمان ٢٠٥
ابن مسعود اخبرنا المبارك ابن عبد الجبار اخبرنا ابو طالب محمد بن علي البيضاوي
اخبرنا ابن حيويه اخبرنا عمر بن سعد اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسن
حدثنا عبيد الله بن محمد حدثنا عتبة بن فضالة قال سمعت ابا عبيدة الخواص
بعد ما كبر وهو اخذ بلحيته يبكي ويقول قد كبرت فاعتقني **عيسى**
ابن ابي عيسى واسمه ماهان كنيته ابو جعفر التميمي اصله من مرو سكن الري
ومات بها فانتسب اليها سمع عطا ابن ابي رباح وعمرو بن دينار وقتادة ومنصور
ابن المعتمر وغيرهم حدث عنه شعبة وجرير ووكيع وكان ثقة صدوقا وكان
كان يشبه الحفظ بهم كبيرا وكان صديق سفيان فابتلي بان صحبهم ولبس السواد
ورافق المهدي الى مكة فهجره سفيان **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد
اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا البرقاني اخبرنا محمد بن العباس حدثنا
ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي حدثنا ابو حفص عمر بن ياسر العطار حدثنا بشر
ابن الحارث قال كان ابو جعفر الرازي صديقا لسفيان الثوري وكانت
له معه صداقة وكان يكثر الحج فكان اذا قدم الكوفة تلقاه سفيان من القنطرة
فاذا خرج الى مكة يشيعه الى الحف فتقدم سنه من السنين مدينة السلام
فاجتمع اليه الامرا فقالوا يا ابا جعفر تكلم لنا امير المؤمنين فانه قد ولي علينا

رجلا يقطع ارزاقنا وينتهي فيما بيننا وبينه فلم يجبهم بشي فبلغ ذلك سفيان
فتلقاه على القنطرة وشيعه حتى جاوز الحف ورآه في السر فلما كان من
العام المقبل قدم ابو جعفر وهو يريد الحج فاجتمع اليه الامرا وكلموه بما
كلموه به في العام الماضي فرق لهم فاتى باب الذهب فقال للحاجب
استاذن لي على امير المؤمنين فاخبره ان بالباب ابا جعفر الرازي فاسرع
الرسول ان ادخل فدخل على المنصور فاكرمه تعاظما لكرامته وجعل
يساله عن احواله وساله هل له حاجة فقال نعم فقص عليه قصة الامرا
فقال **نعم** لعنهم كانهم ورد عليهم من اجوا ويوسر لابي جعفر
بعشرة الاف لسواد ابا ناهض الحاجة فلما صارت الدراهم بين يديه سقط
في يده وعلم انه قد اخطا فجلس بسور القصر ثم دعي بخرق وجعلها صررا وفرقها
على قوم فنفض ثوبه وليس معه منها شي فبلغ ذلك سفيان الثوري فلما دخل
ابو جعفر الرازي الكوفة توارى سفيان فطلبه فلم يقدر عليه وسال عنه
فلم يدل عليه فاستعصى عليه لذلك لبعض اخوان فقال **له** لك اليه
حاجة قال نعم فقال اكتب كتابا وادفعه الي اوصله لك اليه فكتب كتابا
ودفعه اليه قال فصرت بالكتاب الى سفيان فاذا انا به في غرفة واذا هو
٢٠٦ مستلق على قفاه مستقبل القبلة فسلمت عليه واطرحت الكتاب وقلت
كتاب ابي جعفر الرازي فقال اقراه فقراته فقال لي اكتب جوابه في ظهره
فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم وقلت ماذا اكتب فقال اكتب
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود الى اخر الاية اراد البنا
بصناعتنا لا حاجة لنا في اراحها قال فاتيته بالكتاب والناس اذ ذاك منزاو
بالكوفة فنظر في الكتاب فاجمع رايهم على انهم يوجهون بالكتابين الى ابن ابي
ليلى ولا يعلمونه ممن الكتاب ولا من صاحب الجواب ليعرفوا ما عنده من الراي
فوجهوا بالكتابين فنظر فيهما فقال **اما** الاول فكتاب رجل مداهن واما
الجواب فجواب رجل يريد الله تعالى بفعله **محمد** بن جعفر بن
عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب كان فاضلا دينا وعاقلا لبيبا مشهورا
بالجود والمروة وكان له اختصاص بالمنصور **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني عبيد الله بن ابي الفتح اخبرنا احمد بن ابراهيم البزاز
حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال اخبرني ابو العباس المنصوري عن يحيى بن زكريا
مولى علي بن عبيد الله عن ابيه قال كان المنصور يحب لمحمد بن جعفر بن عبيد الله

بن العباس بمواسته ومعاوضته ومداعبته ويلتذ بمحادثته وكان اديبا لبيبا
لسنا وكان يحسن ستر لنه عند المنصور وعظم قدره عنده نفزع اليه الناس
في حوايجهم فيكلمه فيها فيقضيها حتى اكثر عليه من الحوايج وافرط فيها فامر الربيع
ان يحجبه فلما حجبه فقد في منزله اياما فظمي المنصور الى رويته وتشوق الى
محادثته فقال يا ربيع ان جميع لذات مولاك قد اخلقت ورثت في عينه
سوى لذته من محادثته محمد بن جعفر فانها تتجدد عنده في كل يوم وقد كدرها
علي ما يجلبه عليه من حوايج الناس فاحتل لمولاك في ما كدر عليه في لذته
فقال الربيع افعل يا امير المومنين وخرج من عنده فاتى محمد ابن جعفر فعاتبه
على ما يحمل المنصور عليه من حوايج الناس وسال له اعفاه عن ذلك فسمح عن
نفسه بما عاتبه عليه واجابه ان لا يسال له حاجة لاحد وامره بالعدو على
المنصور ورجع الى المنصور فاعلمه بذلك وبلغ قوما من قريش قدموا العراق
بحوايجهم ما كان من امر محمد بن جعفر فلما غدا بن يدي المنصور عرضوا له وتمنوا
اليه بقراباتهم وتوسلوا ووقفوا له في طريق محمد بن جعفر فلما غدا المنصور
سالوه ايصال رقاعهم اليه فاعتذر اليهم وسالهم ان يعفوه من ذلك فابوا
والحوا عليه فقال لست اكلم المنصور في حاجة لاحد فان احببتم ان تودعوا ٢٠٧
رقاعكم كمي فافعلوا فقدموا رقاعهم في كمه ومضى حتى دخل على المنصور
وفي القبة الخضراء المشرف على مدينة السلام ودجلة والصراة وما حولها من البساتين
والمزارع فعاينته فسمح عن نفسه ثم حادثه ساعة فقال له المنصور اما
ترى حسن مستشرفنا هذا فقال اري يا امير المومنين فبارك الله لك فيما اتاك
وهناك بالتمام النعمة عليك فيما اعطاك فما بنت العرب في دولة الاسلام والعجم
في مدنها الكبرا حصن ولا احسن ولا اجمع للخصال المحمودة منها وقد سمج في
عيني يا امير المومنين خصلة قال وما هي قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم ثم قال
فاني احسنها في عينك بثلاث ضياع اقطعك في اكنافها فاعد على امير
المومنين بستحال لك بها فقال انت والله يا امير المومنين سهل الموارد كريم
المصادر فجعل الله باقي عمرك اكثر من ماضيه فلقد ردت فاحسن ووصلت
فاجزلت وانعمت فاسبغت فبدرت الرقاع من كمه وهو يشكر له فاقبل
يردهن في كمه ويقول لترجعن خاسيات فضحك بجي الخليفة وقال
بحق امير المومنين عليك لما اخبرت خبر هذه الرقاع فاعلمه فقال ابيت يا بن
معلم الخير الا كرما فقف للقوم بضمانك والقها عن كمك لينظر في حوايجهم وطرحها
بين

بين يديه فتصفحها ثم رفعها الى الربيع ثم التفت اليه فتمثل بقول امر
القيس
لسنا وان احسابنا كرمت يوما في الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوايلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
وقال قد قضى امير المومنين حوايجهم فامرهم بلقا الربيع قال
محمد فخرجت من عنده وقد ربحت وارحت ثم دخلت سنة ثلاث
وستين ومايه فمن الحوادث فيها هلاك المقنع وذلك ان سعيد الحرشي
حصره بكس فاشتد عليه الحصار فلما احس بالهلكة شرب سما وسقاه نساه
فمات ومتن فدخل المسلمون قلعته واحتزوا راسه ووجهوا به الى المهدي
ومنها قطع المهدي البعوث للصايفة على جميع الاجناد من اهل
خراسان وغيرهم وخرج فعسكر بالبردان فاقام بها نحوا من شهرين يتهيا
ويعطي الجنود واخرج بها صلات لاهل بيته الذين خرجوا معه فتوفي عيسى
ابن علي في جمادى الاخرة وخرج المهدي من الغد من البردان متوجها الى
الصايفة واستخلف بمدينة السلام ابنه موسى وكاتبه يوميذ ابان بن
صدقة وعلى خاتمه عبد الله بن علاثة وعلى حرسه يحيى بن عيسى وعلى شرطته عبد
٢٠٨ الله بن حازم وانما خرج مشيعا لولده هارون وضم اليه الربيع والحسن
ابن قحطبة وخالد بن برمك والحسن وسليمان ابنا برمك ووجه معه على امر
العسكر ونفقاته والكتابة مع ابنه هارون يحيى بن خالد وكان امرها
دون كله اليه ففتح الله عليهم فتوحا كثيرة وفي مسير المهدي مع ابنه هارون
عزل عبد الصمد ابن علي عن الجزيرة وولى مكانه زفر بن عاصم الهلالي وكان
السبب ان المهدي سلك في سفرته هذه طريق الموصل وعلى الجزيرة عبد
الصمد فلما بلغ ارض الجزيرة ولم يتلقه عبد الصمد ولا هياله ولا اصلح
القناطر فاضطغن ذلك عليه فلما لقيه تجهمه واظهر له جفا فبعث اليه
عبد الصمد بالطاف لم يرضها فردها وازداد عليه سخطا واغلظ له فرد عليه
عبد الصمد فامر بحبسه وعزله عن الجزيرة ولم يزل في حبسه الى ان رضي عنه
واتى المهدي وهو بحلب برنادقة فقتلهم وصلبهم وقطع كتبا كانت معهم ثم
عرض بها جنده وامر بالرحلة واشخص جماعة ومن رافقه من اهل بيته مع ابنه
هارون الى الروم وشيع المهدي ابنه هارون حتى قطع الدروب وبلغ جيحان
وارتاد بها المدينة التي تسمى المهدية وودع هارون على نهر جيحان فسار هارون

حتى نزل رستاق من رساتيق ارض الروم فيه قلعة فاقام عليها ثمانيا وثلثين ليلة ونصب عليها المناجيق ففتحها الله تعالى بعد ان اصاب الناس يعني اهلها عطش وجوع واصاب المسلمون قتل وجراح وقفل هارون بالمسلمين وفي هذه السفرة صار المهدي الى بيت المقدس فصلى فيه **وفيها** ولى المهدي ابنه هارون المغرب كله واذربيجان وارمينية وجعل كاتبه على الخراج ثابت بن موسى وعلى رسائله يحيى بن خالد بن برمك **وفيها** عزل زفر عن الجزيرة وولى مكانه عبد الله بن صالح ابن علي وعزل معاذ بن مسلم عن خراسان وولاها المسيب ابن زهير وعزل يحيى الحرشي عن اصبهان وولى الحكم بن سعيد مكانه وعزل سعيد بن دعلج عن طبرستان والرويان وولاها عمر بن العلا وعزل مهلهل بن صفوان عن جرجان وولاها هشام بن سعيد **وفيها** حج بالناس علي ابن المهدي وكان على مكة والمدينة والطايف واليمامة جعفر ابن سليمان وعلى الصلاة والاحداث بالكوفة اسحق بن الصباح الكندي وعلى قضائها شريك وعلى البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان وكور الاهواز وكور فارس محمد بن سليمان وعلى خراسان المسيب بن زهير وعلى السند نصر ابن محمد بن الاشعث

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابرهيم بن طهمان ابو سعيد الخراساني ولد بهراة ونشا بنيسابور ورحل في طلب العلم فلقي جماعة من التابعين مثل عبد الله بن دينار مولى ابن عمر وابن الزبير محمد بن مسلم وعمرو بن دينار وابي حازم الاعرج وابي اسحق الشيباني وورد بغداد وحدث بها ثم انتقل الى مكة وسكنها الى اخر عمره وكان ثقة صليبا دينا جوادا وكان يميل الى الارجا **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن عمر بن بكير اخبرنا الحسين ابن احمد حدثنا احمد بن محمد بن ياسين قال سمعت اسحق بن محمد يقول قال مالك بن سليمان كان لابرهيم بن طهمان جراية من بيت المال فاخرة وكان يسخو بذلك فسئل يوما عن مسالة في مجلس الخليفة فقال لا ادري فقالوا له تاخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسالة فقال انما اخذ على ما احسن فلو اخذت على ما لا احسن لفني بيت المال ولا يفنى ما لا احسن فاعجب امير المومنين جوابه وامر له بجايزة فاخرة وزاد في جرايته **اخبرنا** القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم قال حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد الفقيه حدثنا محمد بن صالح الصيمري حدثنا

ابو

ابو زرعة قال سمعت احمد بن حنبل وذكر عنده ابرهيم بن طهمان وكان متكيا من علة فاستوى جالسا وقال لا ينبغي ان يذكر الصالحون فيتكا ثم قال احمد حدثني رجل من اصحاب ابن المبارك قال رايت ابن المبارك في المنام ومعه شيخ مهيب فقلت من هذا معك قال اما تعرف هذا هذا سفيان الثوري قلت من اين اقبلتم قال نحن نزور كل يوم ابرهيم بن طهمان قلت واين تزورونه قال دار الصديقين دار يحيى بن زكريا توفي ابرهيم ابن طهمان في هذه السنة **جرير** بن عثمان ابن عثمان بن جبر بن احمر بن اسعد ابو عثمان وقيل ابو عون الرحبي الحمصي سمع عبد الله بن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقا كثيرا من التابعين روى عنه اسمعيل بن عياش وبقية ويزيد بن هارون واتفق العلما على انه ثقة ثبت لكنه اتهموه بانه كان يبغض علي بن ابي طالب رضي الله عنه **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي اخبرنا احمد بن ابي جعفر اخبرنا يوسف بن احمد الصيدلاني حدثنا محمد بن عمرو العقيلي حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا عمران ابن ابان قال سمعت جرير بن عثمان يقول لا احبه قتل اباي يعني عليا رضي الله عنه **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت حدثنا محمد بن عبد الله بن ابان الهيتي اخبرنا الحسين بن عبد الله بن روح الجوالبقي قال حدثني هارون بن رضي مولى محمد بن عبد الرحمن ابن اسحق القاضي حدثنا احمد بن سنان قال سمعت يزيد بن هارون يقول رايت رب العزة تعالى في المنام فقال لي يا يزيد لا تكتب عن جرير بن عثمان فقلت يا رب ما علمت منه الا خيرا فقال لي يا يزيد لا تكتب منه فانه يسب عليا **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الازرق حدثنا محمد بن الحسين النقاش حدثنا مسبح بن حاتم حدثنا سعيد بن شاذي الواسطي قال كنت في مجلس احمد بن حنبل فقال له رجل يا ابا عبد الله رايت يزيد بن هارون في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني وعاتبني فقلت غفر الله لك ورحمك وعاتبك فقال نعم قال لي يا يزيد بن هارون كتبت عن جرير بن عثمان قلت يا رب العزة ما علمت الا خيرا قال انه كان يبغض ابا الحسن علي بن ابي طالب وقد روينا من طريق اخر **قال** والله ما سببته قط واني لاترحم عليه توفي في هذه السنة وقيل في سنة ست وستين

سليمان ابن القاسم بن عبد الرحمن مولى قريش ثم مولى لبني فهم روى عنه
عبد الله بن وهب وغيره وكان من العابدين الزهاد توفي في هذه السنة
عثمان ابن الحكم الجذامي روى عن موسى ابن عقبة وغيره وكان فقيها
متدينا عرض عليه القضا بمصر فلم يقبل وكان الليث اشار بولايته فهجر
الليث لذلك توفي في هذه السنة عبد الحميد بن سالم مولى
فهم روى عنه بن وهب مقطعات وكان كاتبا في ديوان مصر في خلافة بني امية
وليس بعبد الحميد الذي يضرب به المثل في الكتابة ذاك كما ذكرنا توفي
قبل هذا وهذا توفي في هذه السنة عبد الرحمن بن خالد بن
يزيد ابو الحسن مولى بني جمح روى عنه الليث وبن وهب ورشدين بن سعد وكان
فقيها وهو اول من قدم بمسائل مالك الى مصر وتوفي بالاسكندرية في
هذه السنة عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس عم السفاح
والمنصور حدث عن ابيه وروى عنه شيبان بن عبد الرحمن التميمي واليه
ينسب ببغداد نهر عيسى ونهر عيسى قال يحيى ابن معين كان له مذهب
جميل وكان معتزلا للسلطان اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي
انبانا ابرهيم بن مخلد اخبرنا اسمعيل بن علي الخطبي قال توفي عيسى بن علي في
سنة ثلث وستين ومايه وصلى عليه موسى بن المهدي ومشا في جنازته من قصر
عيسى الى مقابر قريش وكان سنه ثمانيا وسبعين سنة رحمه الله وفي رواية
ان المهدي عسكر بالبردان في سنة اربع وستين يريد الشام فتوفي عيسى فرجع
من معسكره فصلى عليه في مقابر قريش وعاد الى عسكره عبيدة
بنت ابي كلاب بكت من خشية الله عز وجل اربعين سنة حتى ذهب بصرها
اخبرنا عبد الله بن علي المقري حدثنا الحسن بن احمد بن طلحة اخبرنا محمد بن
عبد الله الكاتب حدثنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا اسحق بن ابرهيم الختلي حدثنا
عبد الله بن يعلى الكوفي عن يحيى بن بسطام قال حدثني سلمة الافقم قال
قلت لعبيدة بنت ابي كلاب ما تشتهي قالت الموت قلت ولم قالت لاني والله
في كل يوم اصبح اخشى ان اجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي ايام الاخرة اخبرنا
اسمعيل بن احمد اخبرنا محمد بن هبة الله اخبرنا ابن بشران اخبرنا ابن صفوان
حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني عبس بن مرحوم
قال حدثتني عبيدة بنت ابي شوال قالت رايت رابعة في المنام قلت ما فعلت
عبيدة بنت ابي كلاب قالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات

العلى قلت وبم وقد كنت عند الناس اكبر منها قالت انها لم تكن تبالي على ما
اصبحت من الدنيا وامست محمد ابن النضر الحارثي ويكنى
ابا عبد الرحمن كان كثير التعبد مؤثرا للعزلة اخبرنا ابو بكر العامري
اخبرنا علي بن ابي صادق اخبرنا ابن باكويه حدثنا محمد بن يوسف بن ابرهيم حدثنا
سعيد بن عمرو حدثنا عبد الله بن محمد الكرماني عن ابي اسامة قال قلت لمحمد بن
النضر اما تكره ان تزار قال لم قلت اما تستوحش قال كيف استوحش
وهو يقول انا جليس من ذكرني موسى بن علي بن رباح بن قصير
ابن القشب ابو عبد الرحمن اللخمي امير لابي جعفر المنصور ولد بافريقية سنة
تسعين قدم وافدا على هشام بن عبد الملك سنة عشر ومايه وكان يخضب بالسواد
روى عنه الليث بن سعد وبن المبارك وبن وهب توفي رحمه الله في هذه
السنة ثم دخلت سنة اربع وستين ومايه فمن الحوادث فيها
غزو عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فاقبل اليه بطريق
في ستين الفا فعجز عنه عبد الكبير فانهزم فاراد المهدي ضرب عنقه فكلم
فيه فحبسه وفيها بنا المهدي بعيساباذ الكبرى قصرا من آجر الى
ان استتم قصره الذي بالاجر وكان تاسيسه ايام يوم الاربعا في ذي الحجة
وفيها عزل المهدي محمد بن سليمان عن اعماله ووجه صالح بن داود بن علي
على ما كان الى محمد بن سليمان انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا الحسن بن علي
الجوهري اخبرنا محمد بن عمران المرزباني اخبرنا الحسن بن علي حدثنا احمد بن سعيد حدثنا
الزبير ابن بكار قال حدثني مصعب قال لما بنى المهدي عيساباذ نزل منزله بها
امر ان يكتب له ابنا المهاجرين وابنا الانصار فكتبوا ودعا بهم وجلس مجلسا
عاما لهم ففرق فيهم ثلثة آلاف الف درهم فاغنى كل عائل وجبر كل كسير وفرج
عن كل مكروب ثم قام الخطبا فخطبت ودخل الشعرا فانشدوا ففرق فيهم خمس
مايه الف درهم ثم دعي بغدائه وحضر خاصته وبطانته واهل المراتب من قواده
فطعموا ثم انصرف كل واحد منهم بالاعجاب وكرامه فكثر الدعا له في الطرقات والبوادي
وقال الناس هذا مفتاح الخير هذا مهدي هذه الامة الذي بشر به النبي
صلى الله عليه وسلم وقام في هذا اليوم مروان بن ابي حفصة فانشد

ما بلغ البر والاحسان مغترب كانه من دواعي شوقه وصب
مجالس الانس عيساباذ والبلد علي من راحة المهدي ينكسب
شمسا لنا احطتنا من مخايله سحابة صوبها الاوراق والذهب

صدقت يا خير ماسوا ومعتمد ظني باضعاف ما قد كنت احتسب
اعطيت سبعين الفا غير متبعها منا ولست بمنان بما تهب
قد لاح للناس بالمهدي نور هدى يضي والصبح في الظلماء محتجب
خليفة طاهر الاثواب معتصم بالحق ليس له في عيبه ارب

وفيها شخص المهدي حين اسس هذا القصر الى الكوفة حاجا فاقام برصافة الكوفة اياما ثم خرج متوجها الى الحج حتى انتهى الى العقبة فعرف فله المهدي واخذته حمى فرجع من العقبة وعطش الناس فغضب على يقطين لانه كان صاحب المصانع فرجع المهدي وبعث اخاه صالح بن المنصور فحج بالناس

وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن عن سخطه ووجه من يستقبله ويفتش متاعه ويحصي ما معه ثم حبسه عند الربيع حين قدم حتى اقر من المال والجوهر والعنبر بما اقر به واستعمل مكانه منصور بن يزيد وكان العامل على مكة والمدينة والطايف واليمامة جعفر بن سليمان وعلى اليمن منصور بن يزيد وعلى صلاة الكوفة واحداثها وكور دجلة والبحرين وعمان وكور الاهواز وفارس صالح بن داود بن علي وعلى خراسان المسيب بن زهير وعلى الموصل محمد بن الفضل وعلى قضاء البصرة عبيد الله بن الحسن وعلى مصر ابرهيم بن صالح وعلى افريقية يزيد بن حاتم ٢١٤ وعلى طبرستان والرويان وجرجان يحيى الحرشي وعلى الري خلف بن عبيد الله

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

حماد الراوية وهو حماد بن ميسرة مولى بني شيبان وقيل هو حماد بن سابور وكان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها وكانت بنو امية تقدمه وتنبي عطاه ودخل على المنصور والمهدي وروى المدايني ان الوليد بن يزيد قال لحماد لم سميت الراوية وما بلغ من حفظك حتى استحققت هذا الاسم فقال يا امير المومنين ان كلام العرب يجري على ثمانية وعشرين حرفا انشدك على كل حرف منها مائة قصيدة فقال هات فانشد حتى مل الوليد ثم استخلف من يسمع منه حتى وفاه ما قال فاجزل صلته وفي رواية انشده الفين وسبعمائة قصيدة للجاهلية فامر له بمائة الف درهم **وقال** الطرماح انشدت حمادا الراوية قصيدة لي ستين بيتا فسكت ساعة ثم قال هذه لك قلت نعم قال ليس الامر كذلك ثم ردها علي كلها وزيادة عشرين بيتا زادها في وقته **قال** اسحق بن ابرهيم الموصلي دخل مطيع بن اياس ويحيى بن زياد على حماد الراوية فاذا سراجه على ثلث قصبات قد جمع

اعلاهن

اعلاهن واسفلهن بطين فقال يحيى يا حماد انك لمسرف متبذل لخير المتاع فقال له مطيع الا تبيع هذه المنارة وتشتري اقل ثمنا منها وتنفق علينا وعلى نفسك الباقي وتتسع فقال له يحيى ما احسن ظنك به ومن اين له هذه المنارة هذه وديعة او عارية فقال مطيع انه لعظيم الامانة عند الناس قال يحيى وعلى عظم امانته فما احمل من يخرج هذه من داره ويأمن عليها غيره قال مطيع ما اظنها عارية ولا وديعة ولكني اظنها مرهونة عنده على مال والا فمن يخرج هذه من بيته فقال لهما حماد شر منكما من يدخلكما الى بيته قال الجاحظ كان حماد الراوية وحماد بن الزبرقان وحماد عجرد ووالبة بن الحباب وبشار بن برد واللاحقي كلهم كان متهما في دينه

شيبان ابن عبد الرحمن ابو معاوية التميمي المودب البصري وذكر ابو احمد العسكري ان شيبان النحوي نسب الى بطن يقال لهم بنو نحو بن شمس بضم الشين من بطون الازد وقال ابو الحسين بن المنادي المنسوب الى القبيلة التي يقال لها نحو هو يزيد النحوي لا شيبان **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر ابن ثابت قال اخبرني عبد الله بن يحيى السكري اخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا جعفر بن محمد الازهر حدثنا ابن الغلابي عن يحيى بن معين قال كان شيبان بن عبد الرحمن ثقة وكان مودبا لسليمان بن داود الهاشمي وكان اصله من البصرة ٢١٤ فانتقل الى الكوفة **قال** مولف الكتاب رحمه الله حدث شيبان عن الحسن البصري وقتادة ويحيى بن كثير وتوفي ببغداد في هذه السنة ودفن في مقابر قريش بباب التبن كذلك قال ابن سعد وقال يحيى بن معين دفن في مقابر الخيزران

شبيب بن شيبة ابو معمر الخطيب المنقري البصري حدث عن الحسن وعطاء بن ابي رباح وهشام بن عروة روى عنه عيسى والاصمعي وغيرهما وقدم بغداد في ايام المنصور فاتصل به ثم بالمهدي من بعده وكان معظما عندهما وقال له المنصور عظني واوجز فقال يا امير المومنين ان الله لم يرض من نفسه بان يجعل فوقك احدا من خلقه فلا ترض له من نفسك بان يكون عبد له اشكر منك **فقال** والله لقد اوجزت وخرج من دار المهدي فقيل له كيف تركت الناس فقال دخلت الداخل راجيا والخارج راضيا

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا الجوهري اخبرنا محمد بن عمران ابن موسى اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد عن موسى ابن ابرهيم قال كان شبيب بن شيبة يصلي بنا الصبح يوما فقرا السجدة

وهل اني فلما قضى الصلاة قام رجل فقال لا جزاك الله عني خيرا فاني كنت غدوت
لحاجة فلما اقيمت الصلاة دخلت اصلي فاطلت الصلاة حتى فاتتني حاجتي قال
وما حاجتك قال قدمت من الثغر في شيء فيه مصلحة وكنت وعدت البكور الى
الخليفة لاحضر ذلك قال فانا اركب معك فركب معه ودخل على المهدي فاخبره
الخبر وقص عليه القصة قال فما برح حتى قال بقضي حاجته وامر له بثلاثين
الف درهم فدفعها الى الرجل ودفع اليه شبيب من ماله اربعة الاف درهم وقال
له لم تضرك السورتان قال مولف الكتاب رحمه الله كان شبيب
ابن شيبة فصيحا ذا لسان لكنه كان يخطي في العربية احيانا اخبرنا
محمد بن الحسين المرزباني باسناده عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال
اخبرني ابي قال اخبرنا عبيد بن ذكوان عن الرياشي قال توفي ابن لبعض المهالبة
فاتاه شبيب ابن شيبة المنقري يعزيه وعنده بكر ابن حبيب السهمي فقال
شبيب بلغنا ان الطفل لا يزال محبنطئا على باب الجنة يشفع لابويه فقال
بكر انما هو محبنطيا بالطا معجمه فقال شبيب اتقول لي هذا وما بين لابتيها افصح
مني فقال بكر وهذا خطا ثاني ما للبصرة واللوب اهلك عقلك لو لم ما بين
لابتي المدينة يريدون الحرة قال ابو احمد الحرة ارض تركبها حجارة سود وهي اللابة ٢١٥
والجمع لابات فاذا كثرت فهي اللوب وللمدينة لابتان من جانبيها وليس للبصرة
لابة ولا حرة قال وقال ابو عبيدة المحبنطي بغير همز وهو المتغضب المستبطئ
للشي والمحبنطي بالهمز العظيم البطن المنتفخ وقد تكلم اصحاب الحديث في شبيب سئل
ابن المبارك انا خذ عن شبيب فقال خذوا عنه فانه اشرف من ان يكذب وقال
الساجي هو صدوق يهم وقال ابو علي صالح بن محمد وهو صالح الحديث فاما ابن معين
فقال ليس بثقة وقال ابو داود ليس بشي **عبد العزيز** بن عبد الله ابن
ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة ميمون مولى المنكدر التيمي وكنية عبد العزيز ابو
عبد الله وقيل ابو الاصبغ سمع الزهري وابن المنكدر وابا حازم وغيرهم روى
عنه وكيع وابن مهدي ويزيد بن هارون وكان عالما فقيها صدوقا ثقة ثبتا
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا احمد بن محمد
العتيقي حدثنا محمد بن العباس اخبرنا ابو ايوب سليمان بن اسحق الجلاب سمعت
الحربي يقول الماجشون فارسي وانما سمي الماجشون لان وجنتيه كانتا حمراوين
اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا العتيقي حدثنا علي بن محمد
القطان حدثنا عبد الله بن ابي داود حدثنا ابو طاهر حدثنا ابن وهب قال

حج سنة ثمان واربعين وصالح يصح لا يفتي الناس الا مالك بن انس وعبد العزيز
ابن ابي سلمة **اخبرنا** عبد الرحمن حدثنا احمد بن علي قال اخبرني الحسين
ابن ابي طالب حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا يحيى بن عبد الله القطان قال
حدثني ابو ابراهيم احمد بن سعيد الزهري قال سمعت عمرو بن خالد الحراني يقول
حج ابو جعفر المنصور فشيعه المهدي فلما اراد الوداع قال يا بني اشهدني
قال اشهدتك رجلا عاقلا فاهدى له عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
توفي عبد العزيز ببغداد في هذه السنة وصلى المهدي حتى صلى عليه في خلافته
ودفن في مقابر قريش **المبارك** ابن فضالة بن ابي امية ابو فضالة
مولى زيد بن الخطاب حدث عن الحسن بن ابي الحسن البصري وثابت وحميد
الطويل وخلق كثير روى عنه يزيد بن هارون وعفان وعلي ابن ابي الجعد
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله
الحربي اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا سوار
حدثنا ابو امية حدثنا مبارك بن فضالة قال ابي يوما العند ابي جعفر اذ اتي
برجل فامر بقتله فقلت في نفسي يقتل رجل من المسلمين وانا حاضر فقلت
يا امير المومنين الا احدثك حديثا سمعته من الحسن قال وما هو قلت سمعته
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الناس في صعيد ٢١٦
حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ويقوم مناد من عند الله فيقول ليقومن
من له عند الله يد فلا يقوم الا من عفا فاقبل علي الله فقال سمعته من الحسن
فقلت الله سمعته من الحسن فقال خليا عنه اختلف كلام يحيى بن معين في
المبارك فقال مرة صالح وقال ليس بثقة وقال مرة ضعيف توفي المبارك في
هذه السنة وقيل سنة ستين **ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة**
فمن الحوادث فيها غزو هارون بن المهدي الصائفة ارض الروم وجهه ابوه
في يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة غازيا الى بلاد الروم وضم اليه
الربيع مولاه فاوغل هارون الى بلاد الروم فلقيه جيوش فقتلها واسر منهم وسار هارون
في خمسة وتسعين الفا وسبع مائة واربع مائة وخمسين دينارا ومن الورق
احد وعشرون الف الف واربع مائة الف واربعة عشر الف وثمان مائة درهم
وسار هارون حتى بلغ خليج البحر الذي على القسطنطينية وصاحب الروم يومئذ
امراة اليون وذلك ان زوجها هلك وابنها صغير في حجرها فخرجت بينها وبين هارون
رسل وسفرا في طلب الصلح والموادعة واعطا الهدنة فقبل هارون منها ذلك

محمد

وشرط عليها الوفا بما اعطت وان يقيم لها الادلا والاسواق في طريقه وذلك
انه دخل مدخلا صعبًا مخوفًا على المسلمين فاجابته الى ما سال والذي وقع
عليه الصلح وبينها سبعون الف دينار تؤديها في نيسان في اول سنة وفي كل
سنة في حزيران فقبل ذلك منها وكتبوا كتاب الهدنة الى ثلاث سنين وسلمت
الاسارى فكان الذي اتا الله على هارون الى ان اذعنت الروم بالجزية خمسة
الاف راس وستماية وثلثه واربعين راسًا وقتل من الاسارى صبرًا الفان
وتسعون اسيرًا وافا الله عليه من الدواب للذلل بادواتها عشرون الفا
وذبح من البقر والغنم ماية الف راس وكانت المرتزقه سوا المطوعه واهل
الاسواق مايه الف **وفيها** عزل خلف بن عبد الله عن الري
ووليها عيسى مولى جعفر **وفيها** تزوج الرشيد زبيده بنت
جعفر ابن المنصور وبني بها وسقط ببغداد ثلج قام في الارض نحو ذراعين
وفيها حج بالناس صالح بن ابي جعفر المنصور وكانت عمال الامصار
في هذه السنة عمالها في السنة الماضية غير ان العامل على احداث البصرة
والصلاه باهلها كان روح بن حاتم وعلى كور دجلة والبحرين وعمان وكسكر ٢٠٧
وكور الاهواز وفارس وكرمان المعلى مولى امير المومنين وعلى السند الليث
مولى المهدي امير المومنين **ذكر من توفي في هذه السنة من**
الاكابر البانوقه بنت المهدي توفيت فجزع عليها جزعًا شديدًا فدخل
عليه شبيب ابن شيبه فانشده بقول

٥ فحسبي بقا الله من كل ميت ، وحسبي ثواب الله من كل هالك ،
اذا كان رب العرش عني راضيًا ، فان شفا النفس فيما هنالك ،

داود ابن نصير الطاى الكوفي سمع عبد الملك
ابن عمير والاعمش ومحمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى وغيرهم روى عنه ابن علية
وابو نعيم وغيرهما وكان ممن اشتغل بالعلم والفقه ثم انقطع الى العبادة ولازم
المجاهده وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة وبها كانت وفاته
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو علي
عبد الرحمن ابن محمد بن فضالة اخبرنا ابو الفضل محمد بن الفضل السلمي حدثنا
ابو عمران موسى بن العباس الجويني حدثنا جعفر بن الحجاج الرقي حدثنا عبيد بن
جناد قال سمعت عطا بن مسلم يقول كان داود الطاى ثلثماية درهم فعاش
بها عشرين سنه ينفقها على نفسه وكنا ندخل على داود فلم يكن في بيته الا باريه

ولبنه

ومنها
ولبنه يضع عليها راسه واجانه فيها خبز ومطهره يتوضا منها ويشرب
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي ابن محمد بن عبد
الله المعدل حدثنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا اسحق بن ابراهيم ابن ابي حسان
الانماطي حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال ابو سليمان الداراني ورث
داود الطاي من امه دارًا فكان ينتقل من بيوت الدار كلما خرب بيت من
الدار انتقل منه الى اخر ولم يعمره حتى اتى على عامة بيوت الدار
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابن رزق اخبرنا جعفر
الخالدي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا علي بن حرب حدثنا اسمعيل بن زبان
قال قالت دايه لداود يا ابا سليمان اما تشتهي الخبز قال دايه بين مضغ الخبز
واكل الفتيت قراة خمسين ايه توفي في هذه السنة وقيل في سنة ستين
عبد الله ابن العلاء بن زبر بن عطارد ابو زبر الربعي الدمشقي ولد
سنة خمس وسبعين وحدث عن القاسم بن محمد بن ابي بكر وسالم والزهري
ومكحول روى عنه الوليد بن مسلم وكان ثقه توفي في هذه السنه **رقاد**
العجلي عاهد الله سبحانه وتعالى ان لا يضحك حتى يراه **اخبرنا** عبد الوهاب
ابن المبارك اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار اخبرنا علي ابن احمد الملطي اخبرنا احمد
ابن محمد بن يوسف حدثنا ابن صفوان حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد ٢٠٨
ابن الحسين **قال** حدثنا عمر بن حوص قال حدثني مسكين ابن مسكين قال
كان بيننا وبين رقاد قرابه فسالت اخته وكانت اصغر منه كيف كان ليله
قالت يبكي عامة الليل ويصرخ قلت فما كان طعمه قالت قرصًا من اول
الليل وقرصًا في اخر عند السحر قلت فيحفظ من دعايه شيًا
قالت نعم كان اذا كان السحر او قرب من طلوع الفجر سجد ثم بكى ثم قال مولاي
عدلك يجب الايصال بطاعتك فاعنه عليها بتوفيقك مولاي عدلك
يجب اجتناب خطيتك فاعنه على ذلك عنك مولاي عبدك العظيم الرجا
لخيرك فلا تقطع رجاه يوم يفرح بخيرك الفايزون قالت فلا يزال على هذا
ونحوه حتى يصبح قالت وكان عند كل من الاخيها وجدًا وتغير لونه **قالت**
سبعين فلما مات رقاد وحمل الى حفرته نزلوا ليدلوه في حفرته فاذا اللحد
مفروش بالريحان فاخذ بعض القوم من ذلك الريحان شيا فمكث سبعين
يومًا طريًا لا يتغير يغدوا الناس ويروحون وينظرون اليه **قال** وكثر
الناس في ذلك حتى خاف الامير ان يفتتن الناس فارسل الى الرجل فاخذ ذلك

الريحان وفرق الناس وفقدوا الأمير من منزله لا يدري كيف ذهب

ثم دخلت سنة ستين ومائة من الحوادث فيها

قدوم هارون ومن كان معه من خليج القسطنطينية في المحرم لثلاث عشرة ليلة بقيت منه وقدمت الروم بالجزية معهم وجاءوا مع المال بثلاثين ألف رطل من المرعزى **ومنها** أخذ المهدي البيعة لهرون على تولية بعد موسى بن المهدي وسماه الرشيد **ومنها** اعتمر المهدي عمرة في شهر رمضان وانصرف بالمدينة وصلى بهم في الفطر واستقضى أبا سفيان **ومنها** عزل عبيد الله بن الحسن عن قضاء البصرة وولى مكانه خالد بن طليق بن عمران بن حصين فلم يحمد ولايته واستعفى أهل البصرة منه **ومنها** عزل جعفر بن سليمان عن مكة والمدينة وما كان إليه من العمل **ومنها** سخط المهدي على يعقوب بن داود وكان سبب سخط ابن داود بن طهمان وهو أبو يعقوب كان كاتبا لنصر بن سيار وقد كتب قبله لبعض ولاة خراسان فلما كانت أيام يحيى بن زيد أتاه داود مستطلعا لما يريد آمنه أبو مسلم فلم يعرض له في نفسه واحتاز أموالا استفادها أيام نصر وترك منازله بمرو وضيعة كانت ٢١٩
له بها فلما مات داود وخرج ولده أهل أدب وعلم بأيام الناس وسيرهم وأشعارهم ونظروا فإذا ليست لهم عند بني العباس منزلة فلم يطمعوا في خدمتهم لأن أباهم كان كاتبا لنصر فلما رأوا ذلك أظهروا مقالة الزيدية ودنوا من آل الحسن وطمعوا أن يكون لهم دولة فيعيشوا فيها وكان يعقوب يجول البلاد منفردا بنفسه ومع إبرهيم بن عبد الله أحيانا في طلب البيعة لمحمد بن عبد الله فلما ظهر محمد وإبرهيم كتب علي بن داود وكان أسن من يعقوب لإبرهيم بن عبد الله وخرج يعقوب مع عدة من إخوته مع إبرهيم فلما قتل محمد وإبرهيم تواروا من المنصور فجد في طلبهم فأخذ يعقوب وعليا فحبسهما أيام حياته فلما توفي المنصور من عليهما المهدي فيمن من عليه بتخلية سبيله وكان معهما في السجن إسحق بن الفضل بن عبد الرحمن فكانا لا يفارقانه ولا يفارقان إخوته المحبوسين معهم فجرت بينهم بذلك صداقة فلما خلى المهدي سبيل يعقوب مكث مدة يطلب عيسى بن زيد والحسن بن إبرهيم بن عبد الله بعد هروب الحسن من حبسه فقال المهدي يوما لو وجدت رجلا من الزيدية له معرفة بالحسن وبعيسى بن زيد وله فقه فأجتلبه إلى طريق الفقه ويدخل بيني وبين الحسن وعيسى فدل على يعقوب فأتي به فدخل وعليه فروة وعليه عمامة

كرابس

كرابيس وكساء أبيض غليظ فكلمه فوجده رجلا كاملا فسأله عن عيسى بن زيد فوعده الدخول بينه وبينه وارتفع أمره عند المهدي وما ارتفع به أنه استأمنه للحسن بن إبرهيم فجمع بينهما بمكة وما زال يعلو أمره عنده حتى استوزره وفوض إليه الخلافة فأرسل إلى الزيدية فأتي بهم من كل أوب وولاهم من أمر الخلافة في الشرق والغرب كل عمل نفيس ومال يعقوب إلى إسحق ابن الفضل فقيل للمهدي لو رآك أحد له الدنيا في كل يوم فلا ذلك قلب المهدي عليه ودخل يوما فقال يا أمير المؤمنين قد عرفت اضطراب مصر وأمرتني أن ألتمس لها رجلا يجمع أمرها وقد أصبته قال ومن هو قال ابن عمك إسحق بن الفضل فرأى في وجه المهدي التغير فنهض واتبعه المهدي طرفه بصره وقال قتلني الله إن لم أقتلك ولم يزل موالي المهدي يحرضونه عليه ودخل إليه يوما وهو في مجلس مشرف على الحسن وعنده جارية في غاية الجمال فقال له يعقوب كيف ترى مجلسنا فقال على غاية الحسن فمتع الله أمير المؤمنين به فقال هو لك أجمله بما فيه وهذه الجارية ليتم سرورك به فدعا له فقال يا يعقوب ولي إليك حاجة فأحب أن تضمن لي قضاءها فقال الأمر لأمير المؤمنين وعلي السمع والطاعة فقال والله قلت مرات
٢٢٠ فقال بحياة رأسي تفعل قال وحياة رأسك يا أمير المؤمنين أفعل قال فضع يدك عليه واحلف فحلف وحلف لتقضين حاجته فقال هذا فلان بن فلان من ولد علي أحب أن تكفيني مؤنته وتريحني منه وتعجل ذلك فقال أفعل قال خذه إليك وحول الجارية وجميع ما كان في البيت وأمر له بمائة ألف درهم فلما مضى إلى منزله لم يصبر عن الجارية فضرب بينه وبينها سترا ودعا بالعلوي فإذا هو أعقل الناس فسأله عن حاله فأخبره فقال ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي وأنا من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا والله فهل فيك أنت خير قال إن فعلت خيرا شكرت فقال له أي الطريق أحب إليك قال طريق كذا وكذا قال فمن هاهنا يأنس به وتثق بموضعه قال فلان وفلان قال فابعث إليهما وخذ هذا المال وامض معهما مصاحبا في ستر الله وموعدك في خروجك من داري وقت كذا وكذا من الليل فسمعت الجارية ذلك فبعثت به مع خادم لها إلى المهدي من وقته فشحن تلك الطريق برجال فلم يلبث أن جاءوا بالعلوي وصاحبيه والمال فأصبح يعقوب من غد ذلك اليوم فإذا رسول المهدي يستحضره فدخل عليه فقال يا يعقوب ما فعل الرجل فقال

يا امير المؤمنين قد اراحك الله منه قال أمات قال نعم قال والله قال والله قال ثم فضع يدك على راسي واحلف ففعل فقال يا غلام اخرج الينا ما في هذا البيت ففتح بابه عن العلوي وصاحبيه والمال بعينه فانكس يعقوب فقال المهدي لقد حل لي دمك لو اثرت اراقته ولكن احبسوه ولا اذكر به فحبسوه في مطمورة ثم اصيب بها ببصره وطال شعره الى ان ولي الرشيد فدعا به فادخل عليه فقيل له سلّم على امير المؤمنين فسلم فقال له اي امير المؤمنين انا قال المهدي فقال رحم الله المهدي فقال فالهادي فقال رحم الله الهادي قال الرشيد قال نعم قال فما حاجتك قال المقام بمكة فخرج الى مكة فبقي قليلا ثم مات ولما عزل المهدي يعقوب امر بعزل اصحابه عن الولايات في الشرق والغرب وان يوجد اهل بيته وان يحبسوا ففعل بهم ذلك **وفي هذه السنة** خرج موسى الهادي الى جرجان وعلى قضائه ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم **وفيها** تحول المهدي الى عيسا باذ فنزلها ونزل معه الناس وضرب بها الدنانير والدراهم **وفيها** امر المهدي باقامة ابل وبغال تكون بريدا بين المدينة ومكة واليمن **وفيها** اخذ داود بن روح بن حاتم واسمعيل بن عيسى بن خالد ومحمد بن ابي ايوب المكي ومحمد بن طيفور في الزندقة فاقروا فاستتابهم المهدي وخلى سبيلهم وبعث بداود بن روح الى ابيه وكان عاملا على البصرة فمن عليه وامره بتاديبه **وفيها** اخرج عبد الصمد بن علي من حبسه وعزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل مكانه عبد الله بن سليمان الربعي **وفيها** اجدبت الارض فخرجوا الى الاستسقا اخبرنا ابو بكر بن عبد الباقي عن علي بن المحسن التنوخي عن ابي عبيد الله محمد بن عمران اخبرنا ابو بكر الجرجاني حدثنا احمد بن ابي خيثمة حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري حدثنا الفضل بن الربيع قال قحط الناس في عهد المهدي سنة ست وستين ومائة فنادى في الناس ان يصوموا ثلثة ايام واخرجوا للاستسقاء في اليوم الرابع فخرجوا فسقوا فقال لقيط بن بكر المحاربي **شعر**

يا امام الهدى سقينا بك الغيث وزالت عنا بك اللاواء

احسب الارض عرّيت لتسقى وجادت بالغيث منها السماء

بت تعنى بالناس والناس نيام عليهم من الظلام غطاء

فسقينا وقد قحطنا وقلنا سنة قد تنكرت حمراء

بدعا اخلصته في سواد الليل لله فاستجيب الدعاء

بغيوث تجابها الارض حتى اصبحت وهي زهرة خضراء

وفيها حج بالناس ابراهيم بن يحيى بن محمد وكان عامل الكوفة على الصلاة والاحداث روح بن حاتم وعلى قضائها خالد بن طليق وعلى كور دجلة وكسكر واعمال البصرة والبحرين وكور الاهواز وفارس وكرمان المعلى مولى امير المؤمنين وعلى خراسان الفضل بن سليمان الطوسي وعلى مصر ابراهيم بن صالح وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى طبرستان والرويان وجرجان يحيى الحرشي وعلى دنباوند وقومس فراشة مولى المهدي وعلى الري سعد مولاه ايضا وعزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل مكانه عبد الله بن سليمان ولم يكن في هذه السنة صائفة لهدنة وما عرفنا احدا من الاكابر توفي في هذه السنة **ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة فمن الحوادث فيها** توجيه المهدي ابنه موسى في جند كثيف الى الحرب **وفيها** جد المهدي في طلب الزنادقة والبحث عنهم في الآفاق وقتلهم وولى امرهم عمر الكلواذي فاخذ يزيد بن الفيض كاتب المنصور فامر بحبسه فهرب من الحبس **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اتهم المهدي صالح بن عبد القدوس البصري بالزندقة فامر بحمله اليه فاحضر فلما خاطبه اعجب بغزارة علمه وادبه وحسن بيانه فامر بتخلية سبيله فلما ولى رده فقال الست القائل

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يواري في ثرى رمسه

اذا ارعوى عاد الى جهله كذا الضنا عاد الى نكسه

قال بلى قال وانت لا تترك اخلاقك ونحن نحكم بحكمك ثم امر به فقتل وصلب على الجسر قال ابن ثابت وقيل انه بلغه عنه ابيات يعرض فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال وقيل انه كان مشهورا بالزندقة وله مع الهذيل العلاف مناظرات **وفيها** عزل المهدي ابا عبيد الله معاوية بن عبيد الله عن ديوان الرسائل وولاه الربيع الحاجب واستخلف سعيد بن واقد عليه وكان ابو عبيد الله قد دخل في مرتبته **وفيها** امر المهدي بالزيادة في المسجد الحرام فدخلت فيه دور كثيرة وولى بناما زيد فيه يقطين بن موسى فلم يزل في بنائه حتى توفي المهدي **وفيها** اظلمت الدنيا ظلمة شديدة لليالي بقين من ذي الحجة حتى تعالى النهار فكشف الله تعالى ذلك واصاب الناس عنز من وباء احمر يجدونه في فرشهم وعلى وجوههم وظهر سعال شديد

وكثر الموت ببغداد والبصرة **وفيها** حج بالناس ابرهيم بن يحيى بن محمد وهو على المدينة ثم توفي بعد فراغه من الحج وقدومه المدينة بأيام وولي مكانه اسحق بن عيسى بن علي وكان العامل على مكة والطايف عبيد الله بن قثم وعلى اليمن سليمان بن يزيد الحارثي وعلى اليمامة عبد الله بن مصعب الزبيري وعلى صلاة الكوفة واحداثها محمد بن سليمان وعلى قضائها عمر بن عثمان التيمي وعلى كور دجلة واعمال البصرة والبحرين وعمان وكور الاهواز وفارس وكرمان المعلى مولى المهدي وعلى خراسان وسجستان الفضل ابن سليمان الطوسي وعلى مصر موسى بن مصعب وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى طبرستان والرويان عمرو بن العلا وعلى جرجان ودنباوند وقومس فراشه وعلى الري سعيد مولى المهدي ○

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر بشار

بن برد ابو معاذ الشاعر مولى بني عقيل والداعي وكان يشبه الاشيا في شعره فيأتي بما لا يقدر عليه البصير فقيل له يوماً وقد قال ○

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ۞ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه ۞

٢٢٧ ما قال احد احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط فقال ان عدم النظر يقوي ذكا القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشيا فيتوفر حسه وتذكوا قريحته وكان الاصمعي يقول بشار خاتمة الشعرا والله لولا ان ايامه تاخرت لفضلته على كثير منهم قال الجاحظ كان بشار شاعراً خطيباً صاحب منثور ومزاوج وسجع ورسايل وهو المقدم من الشعرا المحدثين وهو بصري قدم بغداد وقال ابو تمام اشعر الناس واشبههم في الشعر كلاما بعد الطبقة الاولى بشار والسيد ابو نواس ومسلم بن الوليد بعدهم وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين وقال ثلثة عشر الف بيت جيد ولا يكون عدد شعرا الجاهلية والاسلام هذا العدد ذلك وكان بشار يهوى امراة من اهل البصرة يقال لها عبيدة خرجت عن البصرة مع زوجها الى عمان ○

۞ هوا صاحبي ريح الشمال اذا جرت ۞ واشهى لقلبي ان تهب جنوب ۞
۞ وما ذاك الا انها حين تنتهي ۞ تناهى وفيها من عبيدة طيب ۞
۞ عديري من العذال اذ يعذلونني ۞ سفاها وما في العاذلين لبيب ۞
۞ يقولون لو عزيت قلبك لارعوى ۞ فقلت وهل للعاشقين قلوب ۞
۞ اذا انطلق القوم الجلوس فانني ۞ مكب كاني في الجميع غريب ۞

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الحسن اليشكري قال قيل لابي حاتم من اشعر الناس قال الذي يقول ○

۞ ولها مبسم كثغر الاقاحي ۞ وحديث كالوشي وشي البرود ۞
۞ نزلت في السواد من حبة القلب ۞ ونالت زيادة المستزيد ۞
۞ عندها الصبر عن لقائي وعندي ۞ زفرات يأكلن صبر الجليد ۞

يعني بشارا وكان يتهم في دينه فبلغ المهدي ان بشاراً قد هجاه وشهد قوم انه زنديق فامر المهدي بضربه فضرب ضرب التلف فمات في هذه السنة وقيل في سنة ثمان وقد بلغ نيفا وتسعين سنة ○

جعفر ابن زياد ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن الاحمر الكوفي حدث عن بيان بن بشير ومنصور بن المعتمر وابي اسحق الشيباني روى عنه سفيان بن عيينة ووكيع وغيرهما وكان قد خرج الى خراسان فبلغ المنصور عنه امر يتعلق بالامامة فانه ممن يرى راي الرافضة فوجه اليه من قبض عليه وحمله الى بغداد واودعه السجن دهراً طويلا ثم اطلقه قال يحيى بن معين هو ثقة وكان من الشيعة توفي في هذه السنة وقيل في سنة خمس وستين

٢٢٤ **صالح** بن عبد القدوس البصري له شعر حسن في الزهد صلبه المهدي في الزندقة وقد ذكرنا حاله في الحوادث **عبد الرحمن** ابن شريح بن عبيد الله ابو شريح المغافري روى عنه ابن المبارك وابن وهب وزيد ابن الحباب وكانت له عبادة وفضل توفي في هذه السنة بالاسكندرية

عيسى بن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس كان ابو العباس السفاح قد عهد عند موته الى اخيه المنصور ومن بعده الى عيسى بن موسى ومولد عيسى سنة ثلاث او اربع ومايه فشرع المنصور بعد قتل محمد وابرهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن وكان قتلهما جميعا على يدي عيسى بن موسى في تاخير عيسى بن موسى وتقديم المهدي في ولاية العهد وذلك في سنة سبع واربعين ومايه وجرت بينهما خطوب ومكاتبات وامتناع من عيسى ثم اجابه الى ذلك واقر به واشهد على نفسه وخطب المنصور الناس واعلمهم بما جرى من تقديم المهدي ورضي عيسى بذلك وتكلم عيسى وسلم الامر الى المهدي فبايع الناس للمهدي ثم لعيسى بعده فلما ولي المهدي طالب عيسى بخلع نفسه من ولاية العهد البتة وتسليمه لموسى ابن المهدي والح عليه الحاحا شديدا وبذل له ما لا يعطيها وجرت في ذلك خطوب الى ان

اقدمه من الكوفة الى بغداد ونعذر الامر على ان يخلع نفسه ويسلم الأمر
لموسى ويدفع المهدي اليه عشرة الاف الف وقيل عشرين الف الف وقد كان
عيسى ذكر ان عليه ايمانا في اهله وماله فاحضر المهدي من القضاة والفقها
من افتاه في ذلك وعوضه المهدي وارضاه فيما يلزمه من الحنث في ماله ورقيقه
فقبل ذلك ورضي به وخلع نفسه في محرم سنة ستين ومايه وبايع المهدي
ثم لموسى بعده واقر بذلك على المنبر ورجع الى الكوفة فتوفي بها لليلتين بقيتا
من ذي الحجة هذه السنة وصلى عليه ابنه العباس وكان المهدي ذا حدا عليه
ووالي الكوفة يوميذ روح بن حاتم واشهد روح على وفاته القاضي وجماعة من
الوجوه ثم دفن وله خمس وستون سنة وولد له احد وثلاثون ذكرا وعشرون
انثى وورثه من الرجال ثلاثون ومن النسا اربع عشرة امراه ٥

عتبة ابن ابان بن صمعة وهو الذي يقال له عتبة الغلام
وانما سمي بالغلام لجده واجتهاده لا لصغر سنه وكان كثير التعبد والبكا خشن
العيش وكان يسف الخوص ويصوم الدهر ويفطر على الخبز والملح **اخبرنا**
عبد الوهاب الانماطي قال اخبرنا المبارك ابن عبد الجبار قال حدثنا علي ٢٢٥
ابن احمد الملطي قال حدثنا احمد بن محمد بن يوسف قال اخبرنا ابن صفوان قال
اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا عمار بن عثمان
الحلبي قال حدثني سيار ابو عبيدة قال بكا عتبة الغلام في مجلس عبد
الواحد في الموعظة الى ان يقوم لا يكاد يفتر عنه فقيل لعبد الواحد انا لا
نفهم كلامك من بكا عتبة الغلام قال واصنع ماذا يبكي عتبة على نفسه
وابكاه انا لبيس واعظ قوم انا **اخبرنا** محمد بن ابي القسم قال
حدثنا محمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الاصفهاني قال حدثنا ابو محمد بن حيان
قال حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن ابرهيم الدورقي قال حدثني
ابرهيم بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الخالق العبدي قال كان لعتبة بيت
يتعبد فيه فلما خرج الى الشام اقفله وقال لا تفتحوه الا ان يبلغكم موتي
فلما بلغهم قتله فتحوه فاصابوا فيه قبرا محفورا وغلا من حديد ٥

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومايه فمن الحوادث فيها
نقض الروم الصلح الذي جرى بينهم وبين هارون وقد تقدم ذكره وكان بين اول
الصلح وبين اول الغدر اثنان وثلثون شهرا فوجه علي بن سليمان وهو
يوميذ على الجزيرة وقنسرين يزيد بن البدر بن البطال سرية في خيل الى الروم

نقضوا

ومنها وجه المهدي سعيد الحرشي الى طبرستان في اربعين
الفا **ومنها** قتل المهدي جماعة من الزنادقة ببغداد **ومنها**
ولى المهدي علي ابن يقطين زمام الازمة على عمر بن بزيع وكان عمر اول من عمل
ديوان الزمام في خلافة المهدي وذلك انه جمعت له الدواوين فتفكر فاذا
هو لا يضبطها الا بزمام يكون له على كل ديوان فاتخذ ولى وكان على ديوان
الخراج اسمعيل بن صبيح ولم يكن لبني امية دواوين ازمة **ومنها** حج
بالناس علي ابن المهدي الذي يقال له ابن ريطة **ذكر من توفي في
هذه السنة من الاكابر الحسن** ابن زيد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب
ابو محمد الهاشمي المدني حدث عن ابيه وعن عكرمة روى عنه ابن اسحق ومالك وابن
ابي ذيب وابن ابي الزناد وكان احد الاجواد وولاه المنصور خمس سنين ثم
غضب عليه فعزله واستصفى كل شي له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى
مات المنصور فاخرجه المهدي ورد عليه ما كان اخذ منه ولم يزل معه ٥
اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرنا الحسين
ابن زكريا قال اخبرنا الحسين بن محمد بن يحيى العلوي قال حدثنا جدي قال حدثني
٢٢٦ علي بن ابرهيم بن الحسن قال حدثني عمي عبيد الله بن حسن وعبد الله بن العباس قالا
كان اول ما عرف به شرف الحسن بن زيد ان اباه توفي وهو غلام وخلف دينا
اربعة الاف دينار فحلف الحسن بن زيد ان لا يظل راسه سقف بيت الا سقف
مسجد او سقف بيت رجل يكلمه في حاجة حتى يقضي دين ابيه فلم يظل راسه سقف
بيت حتى قضى دين ابيه ثم توفي الحسن بالحاجر على خمسة اميال من المدينة وهو
يريد مكة من العراق في هذه السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه علي
ابن المهدي قال الناقل وهذا الحسن هو ابو السيدة نفيسة رضي الله عنها
المدفونة في الديار المصرية **حماد** بن سلمة ابو سلمة مولى
لبني تميم وهو ابن اخت حميد الطويل كان عالما عابدا محاسبا لنفسه لا يضيع
لحظة في غير طاعة ٥ قال عبد الرحمن بن محمد لو قيل لحماد بن سلمة انك
تموت غدا ما قدر ان يزيد في العمل شيئا وكان يبيع الثياب فاذا ربح حبة
او حبتين نهض **اخبرنا** المبارك ابن احمد الانصاري قال اخبرنا
عبد الله بن احمد السمرقندي قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا
علي بن عبد الملك بن بشران قال اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد الكرابي قال اخبرنا
احمد بن محمد بن مهدي قال حدثنا الحسن بن عمرو المروزي قال حدثنا عفان قال

بن صالح الجراساني قال دخلت على حماد بن سلمة وليس في بيته الا حصير وهو جالس
عليه ومصحف يقرا فيه وجراب فيه علمه ومطهرة يتوضا فيها فبينا انا عنده
جالس دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي فانظري من هذا فقالت رسول محمد
ابن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل فناوله كتابا فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة اما بعد فصبحك الله بما
صبح به اولياه واهل طاعته وقعت مسالة فاتنا نسالك عنها والسلام
فقال يا صبيه هلمي الدواة ثم قال لي اقلب الكتاب واكتب اما بعد
فانت فصبحك الله بما صبح به اولياه واهل طاعته انا ادركنا العلما وهم لا
ياتون احدا فان كانت وقعت مسالة فاتنا واسالنا عما بدا لك وان
اتيتني فلا تاتيني الا وحدك ولا تاتيني بخيلك ورجلك فلا انصحك ولا انصح
نفسي والسلام فبينا انا عنده دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي فانظري
من هذا فقالت محمد بن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل فسلم
ثم جلس بين يديه فقال ما لي اذا نظرت اليك امتلات رعبا فقال
حماد سمعت ثابت البناني يقول سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شي واذا اراد ٢٢٧
ان يكنز به الكنوز هاب من كل شي فقال اربعين الف درهم تاخذها تستعين بها
على ما انت عليه قال ارددها على من ظلمته بها فقال والله ما اعطيتك الا ما
ورثته قال لا حاجة لي بها ازوها عني زوى الله عنك اوزارك قال فتقسمها
قال فلعلي ان عدلت في قسمتها ان يقول بعض من لم يرزق منها لم يعدل
ازوها عني زوى الله عنك اوزارك اسند حماد بن سلمة عن خلق كثير من
التابعين وتوفي في هذه السنة في المسجد وهو يصلي **اخبرنا** ابن ناصر
وعلي بن عمر قالا اخبرنا رزق الله وطراد قالا اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال
اخبرنا الحسين بن صفوان قال اخبرنا ابو بكر ابن عبيد قال حدثني ابو عبد الله
التميمي عن ابيه قال رايت حماد بن سلمة في النوم فقلت ما فعل الله بك قال خيرا
قلت ما ذا قال قال لي طال ما كدرت نفسك فاليوم اطيل راحتك وراحة
المتعوبين في الدنيا بخ بخ ماذا اعددت لهم **حماد** عجرد
اخبرنا القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال حماد بن عمر بن يونس ابن
كليب مولى لبني سواه بن عامر بن صعصعة يكنى ابا عمر وهو كوفي وقيل
واسطي وقيل ان اعرابيا مر به وهو غلام فسمي عجرد والمتجرد المتعري وكان

خليعًا

خليعًا ماجنا ظريفا ونادم الوليد بن يزيد وهاجا بشار بن برد وهو محل
الشعرا المحدثين فانتصف منه وكان بشار يضج منه وقدم بغداد في ايام
المهدي **اخبرنا** القزاز قال اخبرنا الخطيب قال قرات على الحسن بن
علي الجوهري عن محمد بن عمران المرزباني قال وجدت بخط محمد بن القسم بن مهرويه
قال اخبرنا احمد بن اسمعيل اليزيدي قال حدثني علي بن الجعد قال
قدم علينا في ايام المهدي حماد عجرد ومطيع ابن اياس الكناني ويحيى بن زياد
فنزلوا بالقرب منا وكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة قال المرزباني اخبرني
علي بن ابي عبد الله الفارسي قال اخبرني ابي قال حدثني العنبري قال حدثني
عمر بن شبة قال كان مطيع بن اياس وحماد عجرد ويحيى بن حصين ويحيى بن زياد
يقولون بالزندقة وذكر ابن قتيبة في طبقات الشعرا قال كان بالكوفة
ثلاثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراويه وحماد بن الزبرقان النحوي
وكانوا يتعاشرون وكانوا كلهم يرمون بالزندقة وحماد عجرد هو القايل

انا الكريم ليخفى عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل ... زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطي القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجود ٢٢٨
بث النوال ولا يمنعك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود

وروى حماد بن اسحق عن ابيه قال اصطحب حفص بن ابي بردة وحماد عجرد
وكان حفص اعمش افطس اعضف مليح الوجه فاخذ حفص يطعن على مرقش ويعيب
شعره فقال حماد

لقد كان يا حفص في عينيك شاغل ... وانف كمثل العود عما تتبع
تتبع لحنا في كلام مرقش ... ووجهك مبني على اللحن اجمع
فاذناك اقوى وانفك مكفا ... وعيناك ايطا فانت مرقع

عمر الكلوداني الذي ولي قتل الزنادقة توفي في هذه
السنه فولي مكانه حمدويه وهو محمد بن عيسى من اهل ميسان **عبيد الله**
ابن الحسن بن الحصين ابن ابي الحر العنبري قاضي البصرة سمع داود ابن ابي هند
وخالد الحذا وسعيد الجريري روى عنه ابن مهدي وكان فقيها ثقة وولي
القضا سنة ست وخمسين بعد سوار بن عبد الله العنبري **اخبرنا**
عبد الرحمن ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا
محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبد الواحد بن ابي الحسين قال حدثني ابو عيسى

ابن حمدون قال حدثني ابو سهل الرازي قال لم يشرك في القضاء احد قط الا بين
عبيد الله بن الحسن وبين عمر بن عامر على قضاء البصرة فكانا يجتمعان جميعا في
المجلس وينظران جميعا بين الناس قال فتقدم اليهما قوم في جارية لا بأس
فقال فيها عمر بن عامر هذه فضيلة في الجسم وقال عبيد الله بن الحسن
كل من خالفت ما عليه الخلقة فهو عيب اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
قال اخبرنا ابن ثابت قال اخبرنا العتيقي قال حدثنا محمد بن العباس قال
حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال سمعت
عبد الرحمن بن مهدي يقول كنا في جنازة فيها عبيد الله بن الحسن وهو على القضاء
فلما وضع السرير جلس وجلس الناس حوله فسألته عن مسألة فغلط فيها
فقلت اصلحك الله القول في هذه المسألة كذا وكذا فاطرق ساعة ثم رفع رأسه
فقال اذن ارجع وانا صاغر لان اكون ذنبا في الحق احب الي من ان اكون رأسا
في الباطل اخبرنا القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال
حدثني الخلال قال حدثنا احمد بن ابرهيم بن شاذان قال حدثنا الحسن بن محمد
ابن سعدان قال حدثني سليمان بن يزيد قال حدثني ابو علي اسمعيل بن ابرهيم ٢٢٩
القرشي قال حدثنا اصحابنا ان المهدي كتب الى عبيد الله بن الحسن وهو قاضي
البصرة كتابا فقرأه عبيد الله بن الحسن فرده فحمل عبيد الله الى المهدي فعاتبه
فكان فيما عاتبه ان قال له رددت كتابي فقال له عبيد الله يا امير المومنين
اني لم ارده تهاونا بك ولكنه كان ملحونا فصدق المهدي مقالته واجازه ورده
الى عمله توفي عبيد الله في ذي القعدة في هذه السنة وقيل سنة ثمان وسبعين
غوث ابن سليمان بن زياد بن ربيعة بن نعيم ابو يحيى الحضرمي
ولد سنة اربع وتسعين وولي القضاء ثلاث مرات في ايام المنصور والمهدي
وروى عن ابن وهب والواقدي واخر ما حدث عنه بالعراق ابو الوليد
الطيالسي انبانا محمد بن ناصر الحافظ قال اخبرنا ابو القاسم
وابو عمرو قالا اخبرنا ابو عبد الله بن منده وهو والدهما قال قال حدثنا
ابو سعيد بن يونس الحافظ قال حدثني عاصم بن رازح قال حدثنا بشير بن عبد
الواحد قال سمعت ابي يقول سمعت غوث بن سليمان يقول بعث الى امير
المومنين ابو جعفر المنصور فحملت اليه فقال لي يا غوث ان صاحبتكم الجهنية
خاصمتني اليك في شروطها قلت ايرضى امير المومنين ان يحكم عليه قال نعم
قلت فاحكم له شروط فيما امير المومنين قال نعم قلت يأمرها امير المومنين

على نفسه ففعل فوكلت خادما وبعثت معه بكتاب صداقها وشهد الخادمان
على توكيلها فقلت له تمت الوكالة فان راى امير المومنين ان يساوي الخصم في
مجلسه فليفعل فانحط عن فرشه وجلس مع الخصم فدفع الى الوكيل كتاب
الصداق فقرأته عليه فقلت ايقرأ امير المومنين بما فيه قال نعم فقلت ادي
ما في الكتاب شروط موكلتي بها تم النكاح بينكما ارايت يا امير المومنين لو ابيت
خطبتها ولم تشترط لها هذا الشرط اكانت تزوجك قال لا قلت فهذا
الشرط تم النكاح وانت احق من وفى لها بشرطها قال قد علمت انك
ستلي يا امير المومنين قال بل جاريتك على من قضيت له وامر لي بجائزة
وخلعة وامرني ان احكم بين اهل الكوفة فقلت يا امير المومنين كانا احكم بينكم
فاذا انا قد دنت من الحاجة بخصومه ولم يات احد فاذن لي بالرجوع الى
بلدي قال فجلست فحكمت ثم انقطع الخصوم فاذنت الخصوم فلم يات احد
فرحلت من وقتي الى مصر قال ابو سعيد وحدثنا علي بن الحسن بن قديد قال
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن الحكم قال حدثنا حماد بن المسور ابو رجاء قال
قدمنا امرأة من الريف في حقه وغوث قاضي مصر اذ ذاك فوافت غوث ٢٣٠
ابن سليمان عند الشرجين راجعا الى المسجد فشكت اليه امرها واخبرته
بحاجتها فكتب لها بحاجتها وركب الى المسجد فانصرفت المراة وهي تقول اصابت
والله امك حين سمتك غوثا انت والله غوث توفي في جمادى الاخرة من هذه
السنة قيس ابن الربيع ابو محمد الاسدي من ولد الحارث بن
قيس الذي اسلم وعنده تسع نسوة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يمسك منهن اربعة ويفارق سائرهن سمع قيس
من عمرو بن مرة ومحارب بن دثار وهشام بن عروة وابو معاوية وعفان وغيرهم
قال عفان كان قيس ثقة وقال شريك ما خلف بعده مثله توفي
في هذه السنة وقيل سنة خمس وقيل سنة ست محمد
بن عبد الله بن علاثة بن علقمة بن مالك ابو اليسر العقيلي حدث عن هشام
ابن حسان والاوزاعي وغيرهما روى عنه ابن المبارك ووكيع وغيرهم وكان
قاضيا بعسكر المهدي ببغداد في زمن المهدي اخبرنا عبد الرحمن
قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال قرأت في كتاب ابي الحسن بن الفرات
بخطه اخبرني اخي ابو القسم عبد الله بن العباس بن الفرات قال اخبرنا
علي ابن سراج قال محمد بن عبد الله بن علاثة يقال انه قاضي الجن وذلك ان

بئرا كانت بين حران وحصن مسلمة فكان من شرب منها حفظه الجن قال فوقف عليها وقال ايها الجن انا قضينا بينكم وبين الانس فلهم النهار ولكم الليل قال فكان الرجل اذا استقى بالنهار لم يصبه بشيء **اخبرنا** عبد الرحمن قال اخبرنا احمد بن علي قال حدثنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قال سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب الاصم يقول سمعت العباس بن محمد الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول محمد بن علاثة ثقة قال المصنف رحمه الله وقد روينا عن ابي الفتح الازدي انه طعن في ابن علاثة ولا يحفظ هذا عن غيره الا ان البخاري قال في حفظه نظر توفي في هذه السنة **محمد** ابن ميمون ابو حمزة السكري المروزي سمع ابا اسحق السبيعي وعبد الملك ابن عمير وزبيد ابن مصقلة ومنصور بن المعتمر والاعمش وغيرهم وكان من اهل الفضل والفقه حدث عنه ابن المبارك وغيره **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا الخطيب قال اخبرنا احمد بن ابي جعفر القطيعي قال حدثنا محمد بن العباس قال اخبرنا ابو ايوب سليمان بن احمد بن اسحق الجلاب قال سمعت ابرهيم الحربي يقول قال محمد بن علي بن الحسن اراد جار لابي حمزة السكري ان يبيع داره قال فقيل له بكم تبيعها قال بالفين ثمن الدار والفين جوار ابي حمزة فبلغ ذلك ابا حمزة فوجه اليه باربعة الاف وقال خذها ولا تبع دارك **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو حازم العبدوي قال حدثنا ابو حامد الدهان قال حدثنا خالي احمد بن محمد بن يحيى قال اخبرنا ابو ايوب قال حدثنا احمد بن عبد الله بن حكيم قال حدثنا معاذ بن خالد قال سمعت ابا حمزة السكري يقول ما شبعت منذ ثلاثين سنة الا ان يكون لي ضيف قال يحيى بن معين كان ابو حمزة من ثقات الناس وكان اذا مرض عنده من قد رحل اليه ينظر الى ما يحتاج اليه من الكفاية فيامر بالقيام به واسمه محمد بن ميمون ولم يكن يبيع السكر وانما سمي السكري لحلاوة كلامه وروى الغلابي عن يحيى بن معين ان ابا حمزة كان اذا مرض الرجل من جيرانه تصدق بمثل نفقة المريض بما صرف عنه من العلة قال البخاري محمد بن ميمون مات سنة ثمان وستين حدثنيه لبشر بن محمد قال المؤلف وقال غير سنة ٧ ٦ ٤ **مندل** ابن علي ابو عبد الله العنزي حدث عن ابي اسحق الشيباني وعاصم والاعمش وغيرهم وقيل ابو عمرو ولقبه مندل

الا انه غلب عليه قال يحيى مندل لا باس به وقال مرة ضعيف وقال يعقوب بن شيبة كان رجلا فاضلا صدوقا وهو ضعيف الحديث توفي في هذه السنة وقيل في سنة سبع **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال حدثنا العسكري قال اخبرنا ابو بكر ابن المغربي قال حدثنا محمد بن علي بن مخلد قال حدثنا اسمعيل بن عمرو قال قال معاذ بن معاذ دخلت الكوفة فلم ار احدا اورع من مندل ابن علي **اخبرنا** القزاز قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو القسم الازهري قال حدثنا محمد بن الحسين العباسي قال حدثنا محمد بن القاسم الانباري قال حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله بن عمرو الوراق قال حدثنا ابو هشام قال مرت جارية معها سلة فيها رطب بمندل ابن علي واصحاب الحديث حوله فوقفت تسمع وتنظر فنظر مندل اليها وظن ان السلة قد اهديت له فقال قدميها فقدمتها وقال لمن حوله كلوا فاكلوا ما فيها وانصرفت الجارية الى سيدها وقد احتبست فقال ما اسرع ما جئت فقالت وقفت اسمع من هذا الشيخ فقال قدمي السلة ففعلت فاكل الذين حوله ما فيها وكان سيدها رجلا من العرب فقال لها انت حرة لوجه الله **ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة فمن الحوادث فيها** خروج المهدي في المحرم الى ماسبذان وكان سبب خروجه انه كان قد عزم في اخر عمره ان يقدم هارون على موسى فبعث الى موسى وهو بجرجان بعض اهل بيته ليقطع امرا لبيعه ويقدم الرشيد فلم يفعل فبعث اليه المهدي بعض الموالي فامتنع موسى من القدوم عليه وضرب الرسول فخرج المهدي يريد جرجان فاصابه ما اصابه وولي الهادي **وفيها** توفي المهدي بالله

باب ذكر خلافة موسى الهادي

وهو موسى بن محمد المهدي بن المنصور ويكنى ابا محمد وامه الخيزران ام ولد وكان طويلا جسيما ابيض مشربا حمرة وفي شفته العليا تقلص ولد بالري وكان يثب على الدابة وعليه درعان وكان المهدي يسميه ريحانتي

ذكر بيعته بويع لموسى الهادي يوم مات المهدي وكان الهادي اذ ذاك بجرجان يحارب اهل طبرستان فاجتمع الموالي والقواد على هرون وقالوا ان علم الجند بوفاته لم نامن الشغب والراي ان ينادي

في الجند بالعقول حتى توارى ببغداد فقال هارون ادعوا لي ابا يحيى بن خالد
وكان المهدي قد ولى هارون المغرب كله من الانبار الى افريقية فامر يحيى بن خالد
ان يتولى ذلك فكان يقوم باعماله ودواوينه الى ان توفي فلما جاء يحيى قال
له هارون ما تشير فيما تقول فيها يقول عمر بن بزيع ونصير والمفضل قال وما قالوا
فاخبره قال ما ارى ذلك قال ولم قال لان هذا لا يخفى ولا آمن اذا علم الجند
ان يتعلقوا بمحمله ويقولوا لا نخليه حتى نعطى لثلاث سنين واكثر ويتحكموا ويشتطوا
ولكني ارى ان يوارى هاهنا وتوجه نصيرا الى امير المؤمنين الهادي بالخاتم
والقضيب والتعزية والتهنئة فان البريد لا ينكر احد خروجه وان تامر
لمن معك من الجند بجوائز مائتين مائتين وتنادي فيهم بالقفول فانهم اذا قبضوا
الدراهم لم يكن لهم همة الا اهاليهم واوطانهم فلما قبض الجند الدراهم قالوا
بغداد بغداد فلما وصلوا الى بغداد وعلموا خبر الخليفة صاروا الى منزل
الربيع فاحرقوه وطالبوا بالارزاق وضجوا وقدم هارون بغداد فاعطى الجند
سنتين فسكنوا ووجه هارون الجند الى الامصار ونعاهم المهدي واخذ
بيعتهم للهادي وله بولاية العهد ولما بلغ الهادي وفاة المهدي نادى ٢٢٤
من فوره بالرحيل فلما وصل الى مدينة السلام استقبله الناس فوصل للعشر
بقين من صفر فسار من جرجان الى بغداد في عشرين يوما فلما قدمها نزل
القصر الذي يسمى الخلد وكانت له خطبة يحبه فكتبت اليه وهو بجرجان

يا بعيد المحل امسى بجرجان نازلا

فلما دخل بغداد لم يكن له همة سواها فدخل فاقام عندها يومه وليله
قبل ان يظهر للناس ثم ولى الربيع الوزارة مكان عبيد الله بن زياد بن ابي ليلى
وضم اليه ما كان عمر بن بزيع يتولاه من الزمام وولى الفضل بن الربيع
الحجابة وولى محمد بن جميل ديوان خراج العراق وولى ابن زياد خراج
الشام وما يليه واقر على حرسه علي بن سليمان بن ماهان وضم اليه ديوان
الجند وولى شرطه عبد الله بن مالك مكان عبد الله بن خازم واقر الخاتم
بيد علي بن يقطين وولى ابا يوسف القاضي القضاء

ذكر اولاده

كان له جعفر وهو الذي رشحه للخلافة والعباس وعبد الله واسحق واسمعيل
وسليمان وموسى ولد بعد موت ابيه وكلهم لامهات اولاد وكان له ابنتان
ام عيسى وكانت عند المامون وام العباس **ذكر طرف من سيرته**

اخبرنا

اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني
الازهري قال حدثنا سهل ابن احمد الديباجي قال حدثنا الصولي قال
حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال حدثني المطلب بن
عكاشة المزني قال قدمنا على امير المؤمنين الهادي على رجل شتم قريشا
وتخطى الى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس لنا مجلسا احضر فيه فقهاء
اهل زمانه ومن كان بالحضرة على بابه واحضر الرجل واحضرنا فشهدنا
عليه بما سمعنا منه فتغير وجه الهادي ثم نكس راسه ثم رفعه فقال
اني سمعت ابي يقول عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
عبد الله عن ابيه عبد الله بن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله
وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت ذلك من قريش حتى تخطيت الى ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه فما برحنا حتى ضرب عنقه اخبرنا
عبد الرحمن قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا الحسين بن الحسن
النعالي قال اخبرنا احمد بن نصر الذراع قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا
العباس بن الفضل عن ابيه قال غضب موسى ابن الهادي على رجل فكلم فيه
٢٢٤ فرضي عنه فذهب يعتذر فقال له موسى ان الرضى قد كفاك مؤنة الاعتذار
اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا الحسين
ابن محمد ابن عبد الواحد بن علي البزاز قال اخبرنا ابو سعيد السيرافي قال
حدثنا محمد بن ابي الازهر النحوي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
مصعب بن عبد الله عن جدي مصعب بن عبد الله قال دخل مروان بن ابي
حفصة على الهادي فانشده مديحا له حتى اذا بلغ قوله

تشابه يوما باسه ونواله فما احد يدري ايهما افضل

فقال له الهادي ايما احب اليك ثلاثون الفا معجلة او مائة الف تدور في
الدواوين قال يا امير المؤمنين تحسن ما هو احسن من هذا ولكنك
انسيته فتاذن لي ان اذكرك قال نعم قال تعجل الثلاثون الفا وتدور
المائة الف قال بل تعجلان جميعا فحمل ذلك اليه قال سعيد بن سلم
ربما سمع الهادي بين ابيات جرجان فيسمع صوتا من بعض تلك البساتين من
رجل يتغنى فقال لصاحب شرطته علي بالرجل الساعة فقلت يا امير المؤمنين
ما اشبه قصة هذا الخائن بقصة سليمان بن عبد الملك فانه كان في متنزه
له ومعه حرمه فسمع من بستان آخر صوت رجل يتغنى فدعا صاحب الشرطة

فقال علي بصاحب هذا الصوت فلما مثل بين يديه قال ما حملك على الغنا
وانت الى جنبي ومعي حرمي اما علمت ان الرماك اذا سمعت صوت الفحل حنت
قال فجب الرجل فلما كان في العام المقبل ذهب سليمان الى ذلك المتنزه فجلس
وذكر الرجل فقال لصاحب شرطته علي بالرجل الذي جببناه فلما مثل
بين يديه قال له اما بعت فوفيناك واما وهبت فكافيناك قال
فوالله ما دعاه بالخلافة ولكنه قال يا سليمان انك قطعت نسلي وذهبت
بماء وجهي وحرمتني لذتي ثم تقول اما وهبت واما بعت لا والله حتى اقف بين
يدي الله عز وجل قال فقال موسى يا غلام رد صاحب الشرطة فرده
فقال لا تعرض للرجل ٥ قال علي بن صالح ركب الهادي يوما يريد
عيادة امه الخيزران من علة كانت بها فاعترضه عمر بن بزيع فقال يا امير
المومنين الا ادلك على وجه هو اعود عليك من هذا قال وما هو يا عمر
قال المظالم لم تنظر فيها منذ ثلثة ايام فادى الى المطرقة ان يميلوا الى
دار المظالم وبعث الى الخيزران بخادم يعتذر من تخلفه ويقول ان عمر اخبرنا
من حق الله عز وجل بما هو اوجب علينا من حقك فملنا اليه ونحن عايدون ٢٢٥
اليك في غداة غد ان شا الله تعالى وفيها اشتد طلب
موسى الزنادقة فقتل منهم جماعة فكان فيمن قتل منهم كاتب يقطين وابنه علي
ابن يقطين وكان علي قد حج فنظر الى الناس في الطواف يهرولون فقال
ما اشبههم ببقر تدوس في البيدر فقال شاعر ٥

قل لامين الله في خلقه ووارث الكعبة والمنبر

ماذا ترى في رجل كافر يشبه الكعبة بالبيدر

ويجعل الناس اذا ما سعوا حمرا تدوس البر والدوسر

فقتله موسى ثم صلبه فسقطت خشبته على رجل من الحاج فقتلته وقتلت
حمارته وقتل من بني هاشم يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس
بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب وكان المهدي اتي به وبابن لداود
بن علي فحبسهما لما اقرا له بالزندقة فقال ليعقوب لو لا محمد صلى الله
عليه وسلم ما كنت اما والله لو لا اني كنت جعلت لله عهدا ان ولاني لا اقتل
هاشميا لما ناظرتك ثم التفت الى الهادي فقال يا موسى اقسمت عليك
بحقي ان وليت هذا الامر بعدي ان لا تناظرهما ساعة فمات ابن داود في
الحبس قبل وفاة المهدي فلما قدم الهادي من جرجان ذكر وصية المهدي

فارسل

فارسل الى يعقوب فالقي عليه فراشا واقعدت عليه الرجال حتى مات ولها عنه
وكان الرشيد يدخل فقيل له انه قد انتفخ فقال ابعثوا به الى اخيه اسحق بن الفضل
فاخبروه انه مات في الحبس فبعث اليه فاذا ليس فيه موضع للغسل فدفن
من ساعته وكان ليعقوب ابنه تسمى فاطمة فوجدت حبلى منه واقرت بذلك
فادخلت فاطمة وامراة يعقوب بن داود يقال لها خديجة على الهادي او على
المهدي فاقرتا بالزندقة واقرت فاطمة انها حبلى من ابيها فارسل بهما الى ريطة
بنت ابي العباس فراتهما مكتحلين مخضوبين فعذلتهما خصوصا البنت فقالت
اكرهني فقالت لهما فما بال الخضاب والكحل ولعنتهما ففزعتا فماتا ٥
وفي هذه السنة خرج الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي ابن ابي طالب وسبب ذلك ان اسحق بن عيسى بن علي كان على المدينة
فلما استخلف الهادي واستخلف على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب فخرج الحسين بالمدينة وصعد على المنبر وعليه قميص
ابيض وعمامة بيضا فخطب وقال ايها الناس انا ابن رسول الله في
حرم رسول الله وفي مسجد رسول الله ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه
٢٢٦ فان لم اوف لكم فلا بيعة لي في اعناقكم وجرت الحرب بينه وبين الولاة ثم
خرج الى مكة فبعث الهادي محمد بن سليمان للحرب فقتل الحسين واصحابه
وجي براسه الى الهادي وكان مبارك التركي قد كره حرب الحسين وبعث اليه
والله لان اسقط من السما احب الي من ان اشوكك بشوكة ولا بد من الاعذار
فخرج في نفر يسير فانهزم فغضب عليه الهادي وامر بقبض امواله وتصيره
في سياسة الدواب فلم يزل كذلك حتى مات الهادي ٥
٥ وجرت في هذه السنة حادثة عجيبة ٥
اخبرنا احمد بن علي بن المجلي قال اخبرنا اخي ابو نصر هبة الله بن علي
قال اخبرنا ابو سعد محمد بن احمد بن الحسن الحاسب قال حدثنا علي بن عبد
العزيز ابو الحسن قال حدثنا محمد بن علي الجوهري قال حدثنا ابو الحسن
الدمشقي قال حدثني الزبير قال حدثني الحسن ابن هاني ابو نواس قال حدثني
ابو عمرو الاعجمي صاحب خبر السند ايام المنصور ثم ولاه موسى اول ما استخلف
قال فكتب الي خبر ان رجلا من اشراف اهل السند من آل المهلب ابن ابي صفرة
اشترى غلاما اسود وهو صغير فرباه وتبناه فلما اشتد الغلام هوي مولاته
وراودها عن نفسها فاجابته فدخل مولاه يوما على غرة منه واذا هو على بطن

امراته فعهد اليه في ذكره وتركه يتشحط في دمه ثم انه ادركه عليه
رقه وتخوف من فعله به فعالجه الى ان ابل من علته فاقام بعد هذه الحادثة
حينا يطلب غرة مولاه ليثار به ويدبر عليه امرا ويكون فيه شفا قلبه
وكان لمولاه ابنان احدهما طفل والاخر بالغ فصعد بهما درجة سطح عال
فنصبهما هناك وجعل يعللهما بالمطعم وبالملعب الى ان دخل مولاه فرفع
راسه فاذا بابنيه في شاهق والغلام فقال ويلك يا فلان عرضت ابني للموت
قال اجل فقد ترى موضعهما فوالله الذي يحلف به لئن انت لم تجب نفسك
كما جببتني لارمين بهما قال ويلك الله الله في وفي بني قال دع منك
هذا فوالله ما هي الا نفسي واني لاسمح بها من شربة ما اسقاها فجعل يكرر
ذلك عليه ويابي فذهب ليروم الصعود اليه فاهوى بهما ليرد بهما من
درج ذلك الشاهق فقال ابوهما ويلك اصبر حتى اخرج مدية قال
افعل ما اردت فاخذ مدية واستقبله ليرى ما يصنع فوجى نفسه وهو
يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين فتقطعا الصبيان وقال هذا
٢٢٧ الذي فعلت ثاري وهذا زيادة فيه فاخذ الاسود وكتب بخبره فكتب موسى
الى صاحب السند بقتل الغلام وقال ما سمعت باعجب من هذا وامر
ان يخرج من مكة وملك نسابه كل اسود **وفيها** حج بالناس
في هذه السنة سليمان بن المنصور وكان على المدينة عمر بن عبد العزيز العمري
وكان على اليمامة والبحرين سويد بن ابي سويد الخراساني وعلى صلاة الكوفة
واحداثها موسى بن عيسى وعلى صلاة البصرة واحداثها محمد بن سليمان وعلى
قضائها عمر بن عثمان وعلى جرجان الحجاز مولى الهادي وعلى قومس زياد بن
حسان وعلى طبرستان والرويان صالح بن شيخ بن ابي عمير الاسدي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن

ابن الخليل ابن مرة كان كثير التعبد طويل البكا **اخبرنا** ابن ناصر
قال اخبرنا اسمعيل بن محمد قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم
قال حدثنا ابو بكر احمد بن ابرهيم بن شاذان قال اخبرنا ابو ايوب سليمان
ابن احمد بن يحيى البصري قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال ما رايت بمصر من افضله على الحسن ابن الخليل في زهده وورعه
ولقد رايته يحمل دقيقا في جراب للناس باجرة يتقوت في كل جمعة بحمل يوم
نزرا دامر فلم يكن ابدا خلوقت ثاني وعليه مدرعة قيمتها اقل من درهم

داعج

واجمع اهل مصر انه مستجاب الدعوة **اخبرنا** اسمعيل بن محمد الانصاري
قال اخبرنا علي ابن ايوب قال اخبرنا الحسن بن محمد الخلال قال حدثنا محمد
ابن ابرهيم قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا الحسين بن محمد قال
اخبرنا عبد الله بن صالح قال حدثني موسى بن هرون قال رايت الحسن بن خليل
مرة بعرفات فكلمته ثم رايته يطوف بالبيت فقلت ادع الله لي ان يتقبل حجي
فبكى ودعا لي ثم اتيت مصر فقلت ان الحسن كان معنا بمكة فقالوا ما حج العام
وقد كان يبلغني انه يمر الى مكة في ليلة فما كنت اصدق حتى رايته فعاتبني
وقال شهرتني ما كنت احب ان تحدث بهذا عني فلا تحدث به **الحسن**
ابن صالح بن حي ولد هو واخوه في بطن واحد ماية فكانا وامهما يقومان الليل
كله يقوم على الثلث ويقرا ثلث القران ثم ينام ويقوم الحسن الثلث ويقرا
ثلث القران ويقوم امهم الثلث الثالث تقرا ثلث القران فماتت امهما فجزءا الليل
بينهما ثم مات علي فقام الحسن به كله وكان يختم كل ليلة وباع الحسن جارية
فقال اخبروهم انها تنخمت عندنا مرة دما **اخبرنا** عبد الخالق
ابن احمد قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا محمد بن علي بن الفتح
قال اخبرنا ابو الحسين بن اخي ميمي قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو بكر ٢٢٨
القرشي قال حدثني ابي قال اخبرني سليمان بن ادريس المنقري قال
اشتهى الحسن اخي سمكا فلما اتي به ضرب بيده الى سرة السمك واضطربت يده
وامر به فرفع ولم ياكل شيا فقيل له في ذلك فقال اني ذكرت لما ضربت
بيدي الى بطنها ان اول ما ينتن من الانسان بطنه فلم اقدر ان اذوقه
اخبرنا اسمعيل ابن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال
اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال اخبرنا ابن صفوان قال اخبرنا ابو بكر بن عبيد
قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني خلف بن
تميم ان حسن بن صالح كان يصلي الى السحر ثم يجلس ويبكي في مصلاه ويجيب
ثم يبكي في حجرته قال وكانت امهم تبكي الليل والنهار قال فماتت ثم مات
علي ثم مات حسن فرايت حسنا في منامي فقلت ما فعلت الوالدة قال
بدلت بطول ذلك البكا سرور الابد قلت وعلي قال وعلي بخير قلت
فانت قال قضي وهو يقول وهل نتكل الا على عفو توفي الحسن في هذه
السنة **خالد** بن حميد بن خالد ابو حميد المهري يروي عن
قيس بن الحجاج وحميد بن هاني حدث عنه ابن وهب وغيره واخر من حدث عنه

مصر دح بن صلاح المرادي توفي في هذه السنة بالاسكندرية **عبد الله** ابن عبد الله بن انس بن مالك بن عامر بن اويس المدني الاصبحي كان زوج بنت اخت مالك بن انس وبن ابن عمه كان قدم بغداد وحدث بها عن الزهري ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وهشام بن عروة روى عنه ابناه ابو بكر واسمعيل وشبابة والقعنبي ووثقه يحيى في رواية وضعفه في اخرى وقال احمد هو صالح وقال النساي ليس بالقوي قال ابو نعيم قدم علينا واذا معه جوار يضربن يعني القيان قال فقلت لا والله لا اسمع منه شيا

عثمان ابن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من اهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه بعض امرا المدينة القضا على اكراه فلم ياخذ عليه رزقا وكان محمود السيرة جميل الذكر روى عن محمد بن المنكدر فلما قدم المهدي المدينة استعفاه من القضا وجرت له في ذلك قصة قد ذكرناها في سنة ستين فاعفاه

عقبة ابن ابي الصهبا ابو حريم مولى باهلة البصري سمع سالم بن عبد الله وبكر المزني والحسن وابن سيرين روى عنه يزيد بن هارون وكان ثقة انتقل عن البصرة فنزل المداين ثم دخل الى مدينة السلام بغداد ٢٢٩
وتوفي في هذه السنة ببغداد

محمد بن المهدي بن عبد الله المنصور راى مناما فكر وفاته بذلك عليها **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسين علي ابن المعدل قال اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق قال حدثنا محمد بن احمد بن البرا قال قال علي بن يقطين خرجنا مع المهدي فقال لنا يوما اني داخل النهر فنايم فيه فلا يوقظني احد حتى استيقظ فنام ونمنا فما انبهنا الا بكاوه فقمنا فزعين فقلنا ما شانك يا امير المومنين فقال اتاني الساعة ات في منامي شيخ والله لو كان في مائة الف شيخ لعرفته فاخذ بعضادتي الباب وهو يقول

كاني بهذا القصر قد باد اهله … واوحش منه ركنه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة … وملك الى قبر عليه جنادله
ولم يبق الا ذكره وحديثه … تنادي عليه بالعويل حلايله

واختلفوا في سبب وفاة المهدي على قولين احدهما رواه واضح قهرمان المهدي قال خرج المهدي يتصيد بقرية من قرى ماسبذان فما زال معه الى بعد العصر وانصرفت الى مضربي وكان بعيدا من مضربه فلما كان وقت السحر ركبت لاقامة الوظايف فلقيني اسود عريان قد دنا مني فعرفته ابا سهل اعظم

الله

الله اجرك في مولاك امير المومنين قد حلت فاذا به مسجى في قبة فقلت فارقتكم بعد العصر وهو اسر ما كان حالا واصحه بدنا فما كان الخبر فقال طردت الكلاب ظبيا فما زال يتبعها فاقتحم الظبي باب خربة فاقتحمت الكلاب خلفه واقتحم الفرس خلف الكلاب فدق ظهره باب الخربة فمات من ساعته

القول الثاني ذكره ابو نعيم المروزي قال بعثت جارية من جوار المهدي الى ضرة لها لبا فيه سم وهو قاعد في البستان بعد خروجه من عيساباذ فدعى به فاكل فعرفت الجارية ان تقول مسموم وروي احمد بن محمد الرازي ان المهدي كان جالسا في علية في قصره بماسبذان وكان لجاريته حسنة قد عمدت الى كمثري فجعلته في صينية وسمت واحدة هي احسنه واصحه ورددت القمع عليها ووضعتها في اعلى الصينية وارسلت بذلك مع وصيفة لها الى جارية المهدي وكانت حظية عنده تريد قتلها فمرت الوصيفة بالصينية فراها المهدي فدعاها فمد يده فاخذ الكمثرى التي في اعلى الصينية وهي مسمومة فاكلها فصرخ جوفي فاخبرت حسنة الخبر فجاءت تلطم وجهها وتبكي وتقول اردت ان انفرد بك فقتلتك فهلك من يومه فجعلت حسنة على قبتها المسوح فقال ابو العتاهية في ذلك

٢٤٠ رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر له يوما نطوح
لست بالباقي وان عمرت ما عمر نوح
فعلى نفسك نح ان كنت لا بد تنوح

توفي المهدي بقرية يقال لها الردين ماسبذان في ليلة الخميس لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة وهو ابن ثلاث واربعين سنة ولم يوجد له جنازة يحمل عليها فحمل على باب وصلى عليه ابنه هارون ودفن تحت جوزة كان يجلس تحتها في المكان الذي نبش فيه وكانت خلافته عشر سنين وشهرا ونصف شهر وقيل عشر سنين وتسعة واربعين يوما

نافع ابن عبد الرحمن بن ابي نعيم القاري المدني ويكنى ابا نعيم وقيل ابا رويم وقيل ابا عبد الرحمن وقيل ابا الحسن وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب واصله من اصبهان سمع من نافع مولى ابن عمر وعامر بن عبد الله ابن الزبير قال الليث بن سعد قدمت المدينة سنة عشر ومائة فوجدت نافعا امام الناس في القراة لا ينازع توفي في هذه السنة وقيل سنة تسع وخمسين

ثم دخلت سنه سبعين وماية من الحوادث فيها

وفاة الهادي واختلاف اخيه هارون الرشيد

باب ذكر

خلافه هارون الرشيد

واسمه هارون بن محمد المهدي ويكنى ابا جعفر وامه الخيزران ولد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنه تسع واربعين في خلافة المنصور وقيل ولد في اول يوم من المحرم سنه خمسين وكان الفضل بن يحيى البرمكي ولد قبله بسبعة ايام فجعلت ام الفضل ظيرًا له وهي زينب بنت منير فارضعت الرشيد بلبن الفضل وارضعت الخيزران الفضل بلبن الرشيد وكان الرشيد ابيض طويلا سمينا جسيما جعدا ولم يتحنى وخطه الشيب

قال الصولي وكان به حول في فرد عين لا يتبين الا لمن تأمله وسمع الحديث من مالك ابن انس وابرهيم بن سعد الزهري واكثر حديثه عن ابايه وروى عنه ابو يوسف القاضي والامام الشافعي وكان يحب الحديث واهله

ذكر ازواجه

زبيدة تزوج وهي ام جعفر بنت جعفر بن المنصور واعرس بها في سنه خمس وستين في خلافة المهدي ببغداد فولدت له الامين وتزوج امه العزيز ام ولد موسى بعد موسى وتزوج عباسه بنت سليمان بن المنصور واعرس بها في ذي الحجة سنه ٢٤٢

سبع وثمانين وتزوج ام محمد بنت صالح واعرس بها بالرقة في ذي الحجة ايضا وكانت املكت من ابرهيم بن المهدي ثم خلعت منه فتزوجها الرشيد فجمعهما جميعا اليه وتزوج عزيزة بنت الغطريف وكانت عند سليمان بن ابي جعفر فطلقها فخلف عليها الرشيد وتزوج الجرشية العثمانية من ولد عثمان ابن عفان وسميت الجرشية لانها ولدت بجرش اليمن فمات الرشيد عن اربع مهاير ام جعفر وام محمد وعباسه والعثمانيه

ذكر اولاده

محمد الاكبر وهو الامين امه زبيدة • وعبد الله المامون امه ام ولد يقال لها مراجل • والقاسم وامه ام ولد يقال لها قصف • ومحمد المعتصم وامه ام ولد يقال لها مارده • وعلي امه امه العزيز • وصالح امه ام ولد يقال لها رييم • ومحمد ابو عيسى امه ام ولد يقال لها عرابه • ومحمد ابو يعقوب امه ام ولد يقال لها سوزن • ومحمد ابو العباس امه ام ولد يقال لها حبب • ومحمد ابو سليمان امه ام ولد يقال لها رواح • ومحمد ابو علي امه ام ولد يقال لها شذر • وابو محمد وهو اسمه وكنيته كريب امه ام ولد يقال لها سحر •

ومحمد

ومحمد ابو احمد امه ام ولد يقال لها كتمان أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو العلا الواسطي قال وانا علي الحسن بن هارون الضبي عن ابي العباس بن سعيد قال اخبرنا محمد ابن احمد عن ابي عرابه قال اخبرنا محمد بن حبيب عن هشام بن محمد وغيره من اصحابه قال ابو العباس • وابو احمد وابو اسحق • وابو عيسى • وابو يعقوب وابو ايوب بنو هارون الرشيد • وكل اسمه محمد • وكان للرشيد من الاناث سكينة وهي اخت القاسم من امه • وام حبيب وهي اخت المعتصم لامه • وام الحسن وهي اخت ابي عيسى لامه • وخديجه وهي اخت كريب لامه • وام محمد وهي حمدونه • وفاطمه وامها غصيص • وام سلمة وامها رحيق • وام القاسم وامها خزق • ورمله ام جعفر وامها حلي • وام علي وامها انيق • والعاليه وامها سندل • وريطه وامها زينه •

ذكر بيعة الرشيد

بويع للرشيد بالخلافة في الليله التي توفي فيها اخوه هرثمه ابن اعين لسبلا يافعن للبايعد وكانت تلك الليله ليله السبت لاربع عشر بقين من شهر ربيع الاول سنه سبعين وفيها مات الهادي واستخلف الرشيد وولد المامون فلما جلس للخلافه سلم عليه بالخلافة عمه سليمان بن المنصور ٢٤٤

وعم ابيه العباس بن محمد وعم جده المنصور عبد الصمد بن علي فاستدعى الرشيد يحيى بن خالد بن برمك وكان قد حبسه الهادي بليلة الى هارون وعزم على قتله وقتل هارون فحضر يحيى فقلده الوزارة وكانت الخيزران هي الناظره في الامور فكان يحيى يعرض عليها ويصدر عن رايها وكان الرشيد يقول له يا ابي وذكر الصولي انه كان يحيى يساير الرشيد يوما فقام رجل فقال يا امير المومنين عطبت دابتي فقال يعطى خمس مايه درهم فغمزه يحيى فلما نزل قال يا ابه اومات الي بشي وقت ما امرت بالدراهم فما هو فقال مثلك لا يجرا هكذا المقدار على لسانه انما يذكر مثلك خمسين الاف الف عشرة الاف الف قال فاذا سئلت مثل هذا فايش اقول قال تقول يشتري له دابه يبغل به فعل نظرايه ولما بويع للرشيد خرج فوصل الى كرسي الخيزرانيه وعلي بن عصمه قال لما كان المهدي وهب لي خاتما شراوه ماية الف دينار فدخلت على ابي وهو في يدي فلما انصرفت لحقني سليمان الاسود فقال يامرك امير المومنين ان تعطيني الخاتم فرميت به في هذا الموضع فغاصوا فاخرجوه فسربه غاية السرور وكان الهادي قد خلع الرشيد وبايع لابنه

جعفر وكان هرثمة بن خازم في خمسة آلاف من الموالي عليهم السلاح تلك الليلة
فهجم فاخذ جعفراً من فراشه فقال والله لاضربن عنقك او تخلعها فلما
كان من غد ركب الناس الى باب جعفر فاتى به هرثمة فاقامه على باب
الدار في العلو والابواب مغلقة فنادى جعفر يا معشر الناس من كان لي
في عنقه بيعة فقد احللته منها والخلافة لعمي هارون لا حق لي فيها
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا الازهري
قال اخبرنا احمد بن ابرهيم قال اخبرنا ابرهيم بن محمد بن عرفة قال اخبرني ابو
العباس المنصوري عن عمرو بن بحر قال اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لاحد
من جد وهزل وزراؤه البرامكة لم ير مثلهم سخاء ونباهة وقاضيه ابو يوسف
وشاعره مروان بن ابي حفصة كان في عصره كجرير في عصره ونديمه عم ابيه
العباس بن محمد صاحب العباسية وحاجبه الفضل بن الربيع اتيه الناس
واشدهم تعظماً ومغنيه ابرهيم الموصلي اوحد عصره وضاربه
زلزل وزوجته ام جعفر ارغب الناس في خير واسرعهم الى كل بر
ومعروف وهي التي ادخلت الماء الحرم بعد امتناعه من ذلك الى اشياء ٢٤٤
من المعروف ومن كبار قواده المعلى وفي البصرة وفارس والاهواز واليمامة
والثغور وغير ذلك واليه ينسب نهر معلى

ذكر طرف من اخباره وسيرته

كان الرشيد يحب العلم واهله ويستفهم فنال علماً كثيراً وكانت له
فطنة قوية اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر بن ثابت
قال اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري قال حدثنا المعافى قال حدثنا
ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على هرون الرشيد ومجلسه
حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لحضرتنا قلت والله يا امير
المومنين ما لاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك فامرني بالجلوس فجلست فلما
تفرق الناس الا اقلهم نهضت للقيام فاشار الي ان اجلس فجلست حتى خلا المجلس
فلم يبق غيري وغير من بين يديه الغلمان فقال لي يا با سعيد ما لاقتني
قلت امسكتني

كفاك كف لا تليق درهما جوداً واخرى تعط بالسيف الدما

فقال لي احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملأ وعلمنا في الخلاء وامر لي
بخمسة آلاف درهم وفي رواية دينار قال الاصمعي وتاخرت

عن الرشيد ثم حجبته فقال كيف كنت يا اصمعي قلت والله بت بليلة النابغة
فقال انا والله هو والله قوله

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

فعجب من ذكائه وفطنته لما قصدت وقال ابو سعيد بن مسلم كان فهم
الرشيد فوق فهم العلماء انشد العماني في صفة فرس بيت

كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلماً محرفا

فقال الرشيد دع كان وقل تخال اذنيه وكان الرشيد يتواضع لاهل
العلم والدين انبانا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن
علي قال اخبرنا ابو العلاء الواسطي قال اخبرنا عبد الله بن محمد المزني قال
اخبرنا ابو طاهر عبد الله بن محمد بن ... قال حدثنا حسن الاردي قال سمعت
علي ابن المديني يقول سمعت ابا معوية يقول اكلت مع الرشيد طعاماً يوماً
من الايام فصب على يدي رجل لا اعرفه فقال هارون يا ابا
معاوية تدري من يصب عليك قلت لا قال انا قلت انت يا امير المومنين
قال نعم اجلالاً للعلم اخبرنا يحيى بن علي المدير قال اخبرنا
ابو جعفر بن المسلمة قال اخبرنا اسمعيل بن سعيد بن سويد قال حدثنا ٢٤٤
ابو علي الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابرهيم بن الجنيد قال سمعت
علي بن عبد الله يعني ابن المديني قال قال ابو معوية الضرير حدثت الرشيد
بهذا الحديث يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم وددت اني اقتل في سبيل
الله ثم احيا ثم اقتل فبكى هارون حتى انتحب ثم قال يا ابا معوية ترى لي ان
اغزو فقلت يا امير المومنين مكانك في الاسلام اكبر ومقامك اعظم ولكن
ترسل الجيوش قال ابو معوية وما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم الا قال
صلى الله على سيدي وكان الرشيد معظماً للسنة شديداً للنفور من البدع
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال
اخبرنا محمد بن علي بن الفضل القطان قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه
قال حدثنا يعقوب ابن سفيان قال سمعت علي بن المديني يقول قال
محمد بن خازم كنت اقرا حديث الاعمش عن ابي صالح على امير المومنين هارون فكلما
قلت قال رسول الله قال صلى الله على سيدي ومولاي حتى
ذكرت التقى آدم وموسى فقال عمه يا محمد اين التقيا فغضب هرون الرشيد
وقال من طرح اليك هذا وامر به فحبس فدخلت عليه في حبسه فقال

يا محمد والله ما هو الا شيء خطر ببالي وحلفت لي بالعتق وصدقة المال وغير
ذلك من معضلات الايمان ما سمعته من احد ولا جرى بيني وبين احد فيه
كلام قال فامر به فاطلق من الحبس وقال لي يا محمد ويحك انما توهمت
انه طرح اليه بعض الملحدين هذا الكلام فاردت ان يدلني عليهم فاستفنيهم
والا فانا على يقين ان القرشي لا يتزندق وكان الرشيد اذا عرف الصواب
رجع اليه سريعا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال
اخبرنا ابو عمر الحسن بن عثمان الواعظ قال حدثنا جعفر بن محمد بن احمد الواسطي
قال حدثنا ابو الطيب النعمان بن احمد القاضي قال حدثنا احمد بن زكريا بن
سفيان قال سمعت اصحابنا يقولون قال ابو معاوية دخلت على هارون فقال
لي يا معوية هممت انه من اثبت خلافة علي فعلت به وفعلت فسكت فقال
لي تكلم فقلت ان اذنت لي تكلمت قال تكلم قلت يا امير المومنين قالت تيم منا
خليفة رسول الله وقالت عدي منا خليفة خليفة رسول الله وقالت بنو امية
منا خليفة الخلفا فاين حظكم يا بني هاشم من الخلافة والله ما حظكم فيها الا علي
ابن ابي طالب فقال والله يا معوية لا يبلغني ان احدا لم يثبت خلافة علي الا ٢٤٥
فعلت به كذا وكذا وكان الرشيد يستقبح المدح بالكذب ويذم المادح
به قال يوما للعصرولانه كيف تركت الناس فقال يا امير المومنين
احسنت فيهم السيرة وانسيتهم سيرة العمرين فاخذ بيده فرحله فرماه
بها فكادت تهلكه واخرج من مجلسه وكان الرشيد يكثر الحج والغزو واتخذ
قلنسوة مكتوب عليها حاج غاز وقال ابن البراكان يحج سنة ويغزو
سنة وحج بالناس ست مرات وقال

فهرون لاح البدر في كل بلدة ... وقام به في عدل سيرته النهج
امام بذات الله اصبح شغله ... واكثر ما يعنى به الغزو والحج
تضيق عيون الناس عن نور وجهه ... اذا ما بدا للناس منظره البلج
وان امين الله هارون بالندا ... ينيل الذي يرجو اضعاف ما يرجو

وقال ابو المعلي الكلابي

فمن يطلب لقاك او يرده ... فبالحرمين او اقصى الثغور
ففي ارض العدو على طمر ... وفي ارض الترفه فوق كور

وراح عليه في بعض غزواته الثلج فقال له بعض اصحابه اما ترى يا امير المومنين
ما نحن فيه من الجهد والرعية وادعة فقال له اسكت على الرعية المنام

وعلينا

وعلينا القيام ولابد للراعي من حراسة رعيته فقال بعض الشعراء

غضبت لغضبتك القواطع والقنا ... لما نهضت لنصرة الاسلام
ناموا الى كنف بعدلك واسع ... وسهرت تحرس غفلة النوام

وكان الرشيد اذا حج حج معه مائة من الفقها وابنايهم فاذا لم يحج احج
ثلثمائة رجل بالنفقة التامة والكسوة الطاهرة وكان يصلي كل يوم
مائة ركعة الى ان فارق الدنيا الا ان يعرض له علة وكان يتصدق من صلب
ماله في كل يوم الف درهم بعد زكاته وكان يقتفي اخلاق المنصور ويطلب
العمل بها الا في بذل المال وكان لا يضيع عنده احسان محسن ولا يؤخر ذلك
وكان يميل الى اهل الادب والفقه ويكره المرا في الدين ويحب الشعر والشعرا
والمدح لاسيما من شاعر فصيح فدخل عليه يوما مروان بن ابي حفصة فانشده
من قصيدة له

وسدت بهارون الثغور فاحكمت ... به من امور المسلمين المرائر
وما انفك معقودا بنصر لوايه ... له عسكر عنه تشظى العساكر
فكل ملوك الروم اعطاه جزية ... على الرغم قسرا عن يد وهو صاغر
الى وجهه تسمو العيون وما سمت ... الى مثل هرون العيون النواظر ٢٤٦
ترى حوله الاملاك من ال هاشم ... كما حفت البدر النجوم الزواهر
اذا فقد الناس الغمام تتابعت ... عليهم بكفيك الغيوث المواطر
على ثقة القت اليك امورها ... قريش كما القى عصاه المسافر
فطورا يهزون القواطع والقنا ... وطورا بايديهم تهز المخاصر
بهم تمم الملك الذي اصبحت به ... اسرته مختالة والمنابر
ابوك ولي المصطفى دون هاشم ... وان رغمت من حاسديك
المناخر

فاعطاه عشرة الاف دينار وكساه وامر له بعشرة من رقيق الروم وحمله على
برذون وللرشيد اشعار حسان ما انبانا به عبد الرحمن
بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال اخبرنا سليمان
بن احمد الطبراني قال اخبرنا محمد بن موسى بن حسان قال حدثنا يعقوب
ابن ابرهيم بن صالح قال حدثنا عمي علي بن صالح قال قال الرشيد في ثلاث جوار

ملك الثلاث الغانيات عناني ... وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها ... واطيعهن وهن في عصياني

كما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطاني
وكان الرشيد طيب النفس كريم يحب المزاح **اخبرنا** المبارك
ابن علي الصوفي قال اخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الحربية قالت اخبرنا علي بن
الحسين بن الفضل قال اخبرنا احمد بن محمد ابن خالد الكاتب قال اخبرنا علي
ابن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال
حدثني الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح قال كان مع الرشيد ابن ابي مريم
المديني وكان مضحاكا محدا فكها وكان الرشيد لا يصبر عن محادثته وكان قد جمع
الى ذلك المعرفة باخبار العرب من اهل الحجاز ومكايد الغرور والمجان فبلغ من
خصوصيته به انه انزله منزلا في قصره وخلطه ببطانته وغلمانه فجا ذات
ليلة وهو نايم وقد طلع الفجر فكشف اللحاف عن ظهره ثم قال له كيف اصبحت
فقال يا هذا ما اصبحت بعد مر الى عملك فقال ويلك قم الى الصلاة
قال هذا وقت صلاة ابي الجارود وانا من اصحاب ابي يوسف القاضي فنام ومضى
ونوكه نايما وقام الرشيد الى الصلاة فجا غلامه فقال يا امير المومنين قد قام
الى الصلاة فقام فالقا عليه ثيابه ومضى نحوه فاذا هو يقرا في صلاة الصبح ٢٤٧
وما لا اعبد الذي فطرني فقال له ابن ابي مريم لا ادري والله فما تمالك
ان ضحك في صلاته ثم التفت كالمغضب فقال يا ابن ابي مريم في الصلاة ايضا
قال يا هذا ما صنعت قال قطعت علي الصلاة قال والله ما فعلت
انما سمعت منك كلاما غمني حين قلت وما لي لا اعبد الذي فطرني فضحك وقال
اياك والقران والدين ولك ما شيت بعدهما وكان الرشيد مع حبه
اللهو كثير البكا من خشية الله عز وجل محبا للمواعظ وقد وعظه الفضيل وابن
السماك والعمري والبهلول وغيرهم وكان يتقبل الموعظة ويكثر البكاء
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا محمد بن
علي الاصبهاني قال حدثنا محمد بن احمد بن اسحق الشاهد قال حدثنا ابن صبيح
قال حدثنا يحيى ابن ايوب الواعظ او قال العابد وهو الاصح قال سمعت
منصور بن عمار يقول ما رايت اغزر دمعا عند الذكر من ثلثة فضيل ابن
عياض وابو عبد الرحمن الزاهد وهرون الرشيد واتاه يوما رجل من الزهاد
فقال يا هارون اتق الله فاخذه فخلا به وقال يا هذا انصفني انا شر ام فرعون
قال بل فرعون قال فانت خير ام موسى قال بل موسى قال اما تعلم ان الله
تعالى لما بعثه واخاه اليه قال فقولا له قولا لينا وقد جيتني باغلظ الالفاظ

كلا بادب الله تادبت ولا باخلاق الصالحين احدت فقال اخطات وانا
استغفر الله فقال غفر الله لك وامر له بعشرين الف درهم فابى ان ياخذها
بهذه الاخلاق الطيبة **وفي هذه السنة** ولد المامون في
ربيع الاول وولد الامين محمد في شوال **وفيها** عزل الرشيد عمر بن
عبد العزيز العمري عن مدينة الرسول وولاها اسحق ابن سليمان بن علي **وفيها**
امر الرشيد بسهم ذوي القربى قسم في بني هاشم بالسوية **وفيها**
عزل الرشيد الثغور كلها عن الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت
للعواصم **وفيها** عمرت طرسوس على يدي ابي سليم فرج الخادم التركي
ونزلها الناس **وفيها** محمد بن ناصر الحافظ قال اخبرنا المبارك
ابن عبد الجبار قال اخبرنا ابرهيم ابن عمر البرمكي قال انبانا ابو الحسين
بن عبد الله بن ابرهيم الزينبي قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني
احمد بن زهير قال حدثني علي بن البربري قال حدثني ابي وكان اول من سكن
طرسوس حين بناها ابو سليم وكان شيخا قديما قال كان يغازينا من الشام
٢٤٨ لله اخوة فرسان شجعان وكانوا لا يجالطون العسكر وكانوا يسيرون
وحدهم وينزلون كذلك فاذا راوا العدو ولم يقاتلوا ما كفوا الغزو من كفيهم
الطاغية في جمع كثير فقاتلوا المسلمين فقتلوا واسروا فقال بعضهم لبعض
قد ترون ما نزل بالمسلمين كونوا وراء ظهورنا وخلوا بيننا وبين القتال
نكفكم ان شا الله تعالى فقاتلوا فهزموهم الروم فقال ملك الروم لمن
معه من البطارقة من جاني برجل من هولاء قربته وبطرقته فالقت الروم
انفسهم عليهم فاخذوهم اسرا لم يصب رجل منهم كلمة فقال ملك
الروم لا غنيمة ولا فتح اعظم من اخذها ولا فرحل بهم حتى نزل بهم القسطنطينية
فعرض عليهم النصرانية وقال اني اجعل فيكم الملك وازوجكم بناتي
فابوا عليه ونادوا يا محمداه فقال الملك ما يقولون قالوا يدعون نبيهم
فقال لهم ان انتم اجبتموني والا اغليت قدورا ثلثة فيها زيت حتى اذا بلغت
اناها القيت كل واحد منهم في قدر فابوا فامر بثلاث قدور فنصبت
ثم صب فيها الزيت ثم امر ان يوقد تحتها ثلثة ايام يعرضون في كل يوم على
تلك القدور ويدعوهم الى النصرانية والى ان يزوجهم بناته ويجعل الملك
فيهم فيابون ان يجيبوه واقاموا على الاسلام فنادوا الاكبر ودعاه الى دينه
فابى فناشده وقال اني ملقيك في هذه القدر فابى فالقاه في قدر منهن

فما هو الان سقطتها فارتفعت عظامه تلوح ثم فعل بالثاني مثل ذلك فلما راى صبرهم
على ذلك وحفظهم لدينهم ندم الملك وقال فعلت هذا بقوم لم ار اسمح منهم
فامر باصغرهم فادني منه ليجعل يفتنه عن دينه بكل امر فابى فقام اليه
علج من اعلاجه فقال ايها الملك ما تجعل لي ان انا فتنته قال الطرك
قال رضيت قال فما ذا افتنته قال قد علم الملك ان العرب اسرع شي الى
النسا وقد علمت الروم انه ليس فيهم اجمل من ابنتي فلانة فادفعه الى حتى اخليه
معها فانها ستفتنه قال فضرب الملك بينه وبين العلج اربعين يوما ودفعه
اليه فجابه فادخله مع ابنته واخبرها بالذي ضمن للملك وبالاجل الذي ضربه
بينه وبينه فقالت له دعه فقد كفيتك امره فاقام معها نهاره صايم وليله
قايم لا يفتر من العمل حتى مضى اكثر الاجل فسال الملك ما حال الرجل فرجع
الى ابنته فقال لها ما صنعت قالت ما صنعت شيا هذا رجل فقد اخوته
في هذه البلدة فاخاف ان يكون امتناعه من اجل اخوته فلما راى اثارهم ولكن
استزد الملك في الاجل وانقلني واياه الى بلد غير هذه البلد الذي قتل فيه
اخوته فسال العلج الملك فزاده في الاجل اياما واذن لهما بالخروج فاخرجها ٢٢٩
الى قرية اخرى فمكث على ذلك اياما صايم النهار قايم الليل حتى اذا بقي من الاجل
ايام قالت له الجارية ليلة من الليالي يا هذا اني اراك تقدس ربا عظيما
واني قد دخلت معك في دينك وتركت دين ابائي فلم يثق بذلك منها حتى اعادت
عليه مرارا فقال لها فكيف الحيلة في الهرب والنجاة فانا نحن فيه فقالت
له انا احتال لك وجاته بدواب وقالت له قم بنا نهرب الى بلادك فركبا فكانا
يسيران الليل ويكمنان النهار وطلبا ان يخفيا فبينا هما يسيران ذات ليلة سمع
وقع حوافر خيل فقالت له الجارية ايها الرجل ادع ربك الذي صدقته وامنت
به ان يخلصنا من عدونا فاذا هو باخوته ومعهم ملايكة رسل الله فسلم عليهم
وسالهم عن حالهم فقالا ما كانت الا الغطسة التي رايت حتى خرجنا في الفردوس
وان الله ارسلنا اليك لنشهد تزويجك لهذه الفتاة فزوجه اياها ورجعوا
وخرج الى بلاد الشام فاقاما معها وكانوا مشهورين بذلك معروفين بالشام
في الزمن الاول وقد قيل فيهم من الشعر ما انسيته غير هذا البيت
سيعطي الصادقين بفضل صدق نجاة في الحياة وفي الممات
وفي هذه السنة حج بالناس الرشيد من مدينة السلام فاعطا
اهل الحرمين عطا كثيرا وقسم مالا جزيلا وغزا الصايفة سليمان بن عبد الله الركابي

وكان

وكان العامل على مكة والطايف عبد الله بن قثم وعلى المدينة اسحق بن سليمان
الهاشمي وعلى الكوفة موسى بن عيسى وخليفته عليها ابنه العباس بن موسى
وعلى البصرة والبحرين وعمان واليمامة وكور الاهواز وفارس محمد بن سليمان
بن علي بن محمد بن عبد الله بن عباس

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر جوهرة

العابدة البراثية تولت مع زوجها ابي عبد الله البراثي وكانت جارية لبعض
الملوك فعتقت وتركت الدنيا وتزوجت ابا عبد الله وتعبدت معه وكانت
تحرضه على العبادة وتوقظه من الليل فتقول يا ابا عبد الله كاروان بن
لوقت معناه قد سارت القافلة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال اخبرنا
محمد بن احمد بن يعقوب الوراق قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا
محمد بن الحسين البرجلاني قال حدثنا حكيم بن جعفر قال كنا ناتي ابا عبد الله بن
ابي جعفر الزاهد وكان يسكن براثا وكانت له امراة متعبدة يقال
لها جوهرة وكان يجلس على حلة خوص بحرانية وجوهرة جالسة حذاه على حلة
اخرى فاتيناه يوما وهو جالس على الارض ليس الحلة تحته فقلنا يا ابا عبد الله ما
فعلت الحلة التي كنت تقعد عليها قال ان جوهرة ايقظتني البارحة فقالت اليس
يقال في الحديث ان الارض تقول لابن ادم تجعل بيني وبينك شيئا وانت غدا
في بطني قال قلت نعم قال هذه الحلة لا حاجة لنا بها فقمت واخرجتها
فقد رهبا عن ابي شعيب الزاهد البراثي ان جارية من بنات الكبار من ابنا
الدنيا نظرت الى زهده فتزوجت به وتركت الدنيا وجرت لها معه مثل هذه
القصة في فرش خوص الربيع بن يونس بن محمد بن يونس بن ابي
فروة واسم ابي فروة كيسان مولى ابي جعفر المنصور وحاجبه ووزر له بعد
ابي ايوب المرزباني انبانا ابو بكر بن محمد بن الحسين الحاجي قال
اخبرنا احمد بن حمد بن سليمان الواسطي قال اخبرنا ابو احمد العوضي قال
اخبرنا ابو عمر الزاهد قال اخبرنا ثعلب عن ابن شبيب عن الزبير قال حدثني عمرو
ابن عثمان قال دخل المنصور امير المومنين قصرا فراى في جدار مكتوبا
ومالي لا ابكي بعين حزينة وقد قربت للظاعنين حمول
وتحته مكتوب اية اية قال ابو عمرو روي اه اه فقال
المنصور اي شي اه اه فقال له الربيع وهو اذ ذاك تحت يد ابي الخصيب ٢٣٠

هذا الكلام بالعجمي

الحاجب يا امير المومنين انه لما كتب البيت احب ان يخبر انه يبكي فقال قاتله الله
ما كان اظرفه فكان هذا اول ما ارتفع به الربيع وقد روى ابو الفرج الاصبهاني
ان الربيع قال كنت في خمسين وصيفا اهدوا للمنصور ففرقنا في خدمته
فصرت الى ياسر صاحب وضوئه فكنت اراه يعطيه الابريق في المستراح
ويبقى مكانه لا يبرح فقال لي يوما كن مكاني في هذا البيت فكنت اعطيه
الابريق واخرج مبادرا فاذا سمعت حركته بادرت اليه فقال
لي ما احقك على قلبي يا غلام ثم دخل قصرا فرأى حيطانه مملوءة من الشعر
واذا الخط منفرد فقراه فاذا هو

وما لي لا ابكي وانديب ناقتي ... اذا صدر الرعيان نحو المناهل
وكنت اذا ما اشتد شوقي رحلتها ... فسارت بمحزون طويل البلابل

وتحته مكتوب آه آه فلم يدر ما هو ففطنت له فقلت يا امير المومنين قال
الشعر ثم تاوه فكنت تاوهه بنفسه فقال لي ما لك قاتلك الله قد
اعتقتك ووليتك مكان ياسر قال ابو بكر الصولي لم يزل الربيع يدبر
المنصور حتى توفي المنصور بمكة فاخذ الربيع للمهدي البيعة فشكر المهدي ٢٥١
له ذلك وجعله حاجبه ولم يستوزره اخبرنا ابو منصور القزاز
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا الحسين بن علي الصيمري
قال حدثنا احمد بن محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا محمد بن عمر بن سالم الحافظ
قال ذكروا انه لم ير في الحجابة اعرق من الربيع ومن ولده كان الربيع
صاحب ابي جعفر ومولاه خرصا ووزيرا ثم حجب للمهدي ومن ولده الفضل
حجب هارون ومحمد الامين وابنه عباس بن الفضل حجب الامين فعباس حاجب
ابن حاجب بن حاجب وقد مدحهم ابو نواس بقوله

ساد الملوك ثلاثة ما منهم ... ان حصلوا الا اغر قريع
عباس عباس اذا احتدم الوغى ... والفضل فضل والربيع ربيع

فيها
ابن محمد بن وشاح ابو محمد الازدي الموصلي ذكر المعافا
ابن عمران انه لم يكن اعقل منه وليس هو بفتح الموصلي المكنى بابي نصر فان ابا
نصر مات في سنة عشر ومائتين وابن وشاح مات سنة سبعين ومائة
واكثر الحكايات عن ابي نصر لا عن ابي محمد موسى الهادي
امير المومنين بن المهدي اختلفوا في سبب وفاته قال بعضهم كان
في جوفه قرحة وكانت سبب موته وحكى ابو جعفر بن جرير الطبري عن جماعة

أنهم

أنهم قالوا ان الخيزران امه امرت بقتله فانا استبعد ذلك قالوا وكانت
في اول خلافته تفتات عليه في اموره وتسلك به مسلك ابيه
في الاستبداد بالامر والنهي وكانت اذا سالته حاجة قضاها فارسل
اليها لا تخرجي من خفر الكفاية الى بذاذة التبذل فانه ليس من قدر النسا
الاعتراض في امر الملك وعليك بصلاتك وسبحتك ولك بعد هذا طاعة
مثلك فكلمته يوما في امر فاعتل بعلة فقالت لا بد من اجابتي فقال لا
افعل قالت فاني قد ضمنت هذه الحاجة قال والله لا اقضيها لك قالت
اذا والله لا اسالك حاجة ابدا قال اذا والله لا ابالي وغضبت فقامت
مغضبة فقال مكانك تستوعبي كلامي والله والا فانا نفي من قرابتي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان بلغني انه وقف ببابك احد لاضربن ما له
ولاضربن عنقه ما هذه المواكب التي تغدو وتروح الى بابك اما لك مغزل
يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك اياك ثم اياك ان تفتحي بابك لملي
او ذمي فانصرفت ما تعقل قال ابن جرير وذكر قوم ان سبب
موت الهادي انه سار بسيار فرام الرشيد بحربه فاجتنبه الناس وتركوه
وطابت نفسه هارون بالخلع لشدة خوفه فخلعه جماعة من القواد وبايعوا ٢٥٥
لجعفر بن موسى ودخل على موسى فقال له يا هرون كاني بك تحدث نفسك
بتمام الرويا فقال لي لا ارجوا الى الامر فاطرحه واصطلح فقال له ذلك
الظن بك فاجلسه معه وامر بالف الف دينار وكانت الرويا ان المهدي
قال رايت في منامي كاني دفعت الى موسى قضيبا والى هارون قضيبا فاورق
في قضيب موسى من اعلاه قليلا واورق من قضيب هارون من اوله الى
اخره فدعا المهدي الحكم بن موسى فقال له عبر هذه الرويا
فقال يملكان جميعا فاما موسى فيقل ايامه ويبلغ هارون مدى ما عاش خليفة
ويكون ايامه احسن الايام فلم يلبث الهادي الا يسيرا حتى اعتل ثلاثة ايام
ومات وحكى ابو بكر الصولي انه خرج على ظهر قدمه بثرة فصارت كاللوزة
فافتصد ومات بعد ثلاث وجات امه الخيزران وبه رمق فاخذت خاتمه
من يده وقالت اخوك احق بهذا الامر منك وهو يرى ذلك ولا يقدر على جمله
توفي الهادي بعيسا باد للنصف من ربيع الاول من هذه السنة وقيل لثلاث
عشرة بقين من ربيع وهو ابن ست وعشرين سنة وقيل ثلاث وعشرين
وصلى عليه اخوه هارون ودفن ببستانه بعيسا باد وكانت خلافته سنة

ان وصل الى
ان اوج ولد الى ساك
ولد الامر ساي اصلا
قطعت

وشهرا وثلثة عشر يوما وقيل سنة وثلثة اشهر وقيل وشهرين واحد
عشر يوما **معوية** بن عبيد الله بن يسار ابو عبيد الله الاشعري
مولاهم من اهل طبرية ولد سنة مائة وكتب الحديث وسمع ابا اسحق
السبيعي ومنصور بن المعتمر ونحوهما وكان خيرا فاضلا عالما وكان يكتب
للمهدي قبل الخلافة ووزر له المنصور وكان جميع امر المهدي اليه فلا يخالفه
في شيء ثم ولد **اخبرنا** المحمدان بن عبد الباقي وبن ناصر قالا انبانا
ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قال انبانا ابو الحسن الدارقطني قال حدثني القاضي
ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر قال اخبرني ابو بكر محمد بن عبد الملك
السراج قال حدثني يحيى ابن ابي عباد قال حدثني عبد الله بن سليمان
بن ابي عبد الله قال ابي ابو عبيد الله مصليين فشرع في الثالث ولابيه وشرع
في الرابع موضع الركبتين والوجه واليدين لكثرة صلاته وكان يعمل له كل يوم كر
دقيق يتصدق به على المساكين وكان يلي ذلك مولى له فلما اشتد الغلا اتاه
فقال قد غلا السعر فلو نقصنا من هذا فقال انت شيطان
او رسول شيطان صيره كرين فكان له في كل يوم بعد ذلك كران يخبزان ٢٠٥
للمساكين قال واخبرت ان الحسن يوم مات امتلات فلم يعد على الامن
تبع جنازته من مواليه واليتامى والارامل والمساكين ودفن في مقابر
قريش ببغداد وصلى عليه بن المهدي توفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها

قدوم ابي العباس الفضل بن سليمان الطوسي مدينة السلام منصرفا عن
خراسان وكان خاتم الخلافة مع جعفر بن محمد بن الاشعث فلما قدم ابو
العباس اخذه الرشيد منه ودفعه الى ابي العباس ثم لم يلبث ابو العباس
الا يسيرا حتى توفي فدفع الخاتم الى يحيى بن خالد **ومنها** امر الرشيد
باخراج من كان بمدينة السلام من الطالبيين الى مدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلا العباس بن الحسن بن عبد الله ابن العباس بن علي ابن ابي
طالب وكان ابوه الحسن فيمن شخص **ومنها** خرج الفضل بن سعيد
الحروري فقتله ابو خالد المروذي **ومنها** خرجت الخيزران في
شهر رمضان الى مكة فاقامت بها الى وقت الحج وحجت **ومنها**
حج بالناس عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس [illegible]

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر حبان

ابن

ابن علي الكوفي ابو علي ابو مندل حدث عن الاعمش وسهيل ابن ابي صالح روى
عنه حجر بن المثنى وخلف بن هشام وكان صالحا فقيها دينا قال يحيى هو
صدوق وفي روايته عنه ضعف توفي في هذه السنة وقيل في التي تليها
سعيد ابن السائب الطايفي روى عن سفيان ووكيع **اخبرنا**
عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا
علي ابن احمد الملطي قال اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف قال اخبرنا الحسين
ابن صفوان قال اخبرنا ابو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا الحميدي عن سفيان قال كان سعيد بن السائب الطايفي لا يكاد تجف
له دمعة انما دموعه جارية دهره ان صلى فهو يبكي وان جلس فهو يقرا القران
فهو يبكي قال سفيان فحدثوني ان رجلا عاتبه على ذلك فبكى ثم قال
انما ينبغي ان تعذلني وتعاتبني على التقصير وانهما قد استوليا علي **اخبرنا**
عبد الله بن علي المقرئ ومحمد بن ناصر الحافظ وعلي بن عمر قالوا انبانا طراد قال
اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر ابن عبيد
قال حدثني الحسن بن الصباح قال حدثنا محمد بن يزيد ابن حبيب قال سمعت
الثوري يقول جلست ذات يوم احدث ومعنا سعيد بن السائب الطايفي فجعل
٢٠٤ سعيد يبكي حتى رحمته فقلت يا سعيد ما يبكيك وانت تسمعني اذكر اهل
الخير وفعالهم قال يا سفيان وما يمنعني من البكا واذا ذكرت مناقب اهل
الخير كنت منهم بمعزل قال يقول سفيان وحق له ان يبكي توفي في هذه السنة
عمر بن ميمون بن الرماح ابو علي قاضي بلخ تولى القضا
بها اكثر من عشرين سنة وكان محمودا في ولايته مذكورا بالعلم والحلم والصلاح
والفهم حدث عن سهيل ابن ابي صالح والضحاك روى عنه شريح بن النعمان
وكان ثقة وعمي في اخر عمره وتوفي ببلخ في رمضان في هذه السنة
عيسى بن يزيد بن بكر بن داب بن الوليد احد بني ليثه بن بكر المدني
قدم بغداد واقام بها وحدث عن صالح بن كيسان وهشام بن عروة وكان
راوية عن العرب وافر الادب عالما بالنسب حافظا للسير عارفا بايام الناس
الا انهم قد قدحوا فيه فقالوا يزيد في الاحاديث ما ليس فيها ونسبه خلف الاحمر
الى الكذب ووضع الحديث **اخبرنا** القزاز قال اخبرنا احمد بن
علي الخطيب قال اخبرنا الازهري قال اخبرنا احمد بن ابرهيم بن عرفه
قال لم يتول الخلافة قبل الهادي بسنه احد لانه كان حدثا وكان يحب

الادب واهله ويعطي عليه وكان عيسى ابن داب يجالسه وكان اكثر اهل
الحجاز ادبا واعذبهم الفاظا وكان قد حظي عند الهادي وهو يقول له ما
استطلت بك يوما ولا ليلة قط ولا غبت عن عيني الا تمنيت الا ارى غيرك
وامر له ليلة بثلاثين الف دينار فلما اصبح ابن داب وجه قهرمانه فطالب
بالمال فلقي الحاجب فابلغه رسالته ان ذلك ليس اليه وانه يحتاج الى توقيع فامسك
ابن داب فبينا الهادي في مستشرف له نظر الى ابن داب قد اقبل وليس معه
غلام فقال لابرهيم الحراني اما ترى ابن داب ما غير من حاله ولا من بزته وقد
بززناه بالامس لنرا اثر نعمتنا عليه فقال له ابرهيم ان امرني
امير المومنين عرضت له بشي من هذا قال لا هو اعلم بامره ودخل ابن داب فاخذ
في حديثه الى ان عرض له الهادي بشي من امره فقال ارى ثوبك غسيلا وهذا
شتا يحتاج الى لبس الجديد واللين فقال يا امير المومنين باعي قصير عما
احتاج اليه فقال كيف ذلك وقد صرفنا اليك من برنا
ما فيه صلاح شانك قال ما وصل الي فدعى صاحب بيت مال الخاصة فقال
عجل الساعة ثلثين الف دينار فحملت بين يديه المفضل ٢٥٥
ابن محمد بن يعلى الضبي سمع سماك ابن حرب وابا اسحق السبيعي والاعمش وغيرهم
وروى القرآات عن عاصم بن ابي النجود وروى عنه الكسائي والفرا وغيرهما وكان
راويه للادب وايام العرب علامة موثقا في روايته اخبرنا عبد
الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا الحسين بن محمد بن جعفر
الخالع فيما اذن ان نرويه عنه قال اخبرنا علي ابن محمد الشيرجي قال قال لنا
محطه قال قال الرشيد للمفضل الضبي ما احسن ما قيل في الذئب
ولك هذا الخاتم الذي في يدي وشراوه الف وستماية دينار فقال
قول الشاعر

* ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع *

فقال ما القي هذا على لسانك الا ذهاب الخاتم ورماه اليه فاشترته
ام جعفر بالف وستماية دينار وبعثت به اليه وقالت قد كنت اراك
تعجب فالقاه الى الضبي وقال خذه وخذ الدنانير فما كنت اهب شيئا
وارجع فيه اخبرنا ابو عبد الله الحربي الزاهد محمد بن
ناصر السلامي قال انبانا ابو علي الحسين بن احمد قال حدثنا عبد الغفار
بن محمد المودب قال اخبرنا عمر بن احمد الواعظ قال حدثني علي ابن الحسين

ابن

ابن دليل قال حدثنا محمد بن احمد المقدمي قال حدثنا علي ابن عبد العزيز قال
حدثنا ابرهيم بن عبد الله الهروي قال حدثنا ابرهيم بن شبيب بن شبة قال
كنا نجالس في الجمعة فاتى رجل عليه ثوب واحد ملتحف به فجلس الينا
فالقى مسالة فما زال يتكلم في الفقه حتى انصرفنا ثم جانا في الجمعة المقبلة فاحببنا
وسالناه عن منزله فقال انزلت الحربية فسالناه عن كنيته فقال
ابو عبد الله فرغبنا في مجالسته ورايناه مجلسا مجلسا فمكثنا على ذلك زمانا ثم
انقطع عنا فقال بعضنا لبعض ما حالنا قد كان مجلسنا عامرا بابي عبد الله
فقد صار يوحشنا فوعد بعضنا بعضا اذا اصبحنا ان ناتي الحربية فنسال
عنه فاتينا الحربية وكنا عددا فجعلنا نستحي ان نسال عن ابي عبد الله فنظرنا
الى صبيان قد انصرفوا من الكتاب فقلنا ابو عبد الله فقالوا الحكم تعنون الصياد
فقالوا هذا وقته الان يجي فقعدنا ننتظره فاذا هو قد اقبل موتزرا بخرقة
وعلى كتفه خرقة ومعه اطيار مذبحة واطيار احيا فتبسم الينا وقال ما جابكم
فقلنا فقدناك وقد صار يوحشنا ذلك قد كنت عمرت مجلسنا فما غيبك عنا
قال اصدقكم كان لنا جار كنت استعير منه كل جمعة ذلك الثوب الذي كنت
اتيكم فيه وكان غريبا فخرج الى وطنه فلم يكن لي ثوب اتيكم فيه هل لكم ان تدخلوا ٢٥٦
المنزل فتاكلوا مما رزق الله عز وجل فقال بعضنا لبعض ادخلوا
منزله فجا الى الباب فسلم ثم صبر قليلا ثم دخل واذن لنا فدخلنا واذا هو
قد اتى بقطع من البوري فبسطها لنا فقعدنا فدخل الى المراة فسلم اليها
الاطيار المذبحة واخذ الاطيار الاحيا ثم قال اني اتيكم ان شا الله عن قريب
فاتى السوق فباعها واشترى خبزا وجا وقد صنعت المراة تلك الطير وهيئته
فقدم لنا خبزا ولحم طير فاكلنا وجعل يقوم فيانيا بالملح فكل ما قام قال
بعضنا لبعض وانتم تمثل هذا لا تعنيه وناس وانتم سادة اهل البصرة
فقال احدهم علي خمس ماية وقال الاخر علي ثلثماية وقال هذا وهذا
وصمن بعضهم ان ياخذ له من غيره فبلغ الذي جمعوا في الحساب خمسة الاف
درهم فقالوا قوموا بنا نذهب فنابيه بهذا المال ونساله ان يغير بعض ما هو
فيه فقمنا وانصرفنا على حالنا وركبنا فمررنا بالمربد فاذا محمد بن سليمان امير
البصرة قاعد في منظرة له فقال يا غلام ايتني بابرهيم بن شبيب من بين
القوم فجيت فدخلت عليه فسالني عن قصتنا ومن اين اقبلنا فقصصت عليه الحديث
فقال انا اسبقكم اليه يا غلام ايتني ببدرة دراهم فجاها فقال

ابنتي بغلام فراش فجاء فقال احمل هذه البدرة مع هذا الرجل حتى يدفعها
الى من امرنا به فخرجت ثم مشيت مسرعًا فلما اتينا الباب سلمت فاجابني
ابو عبد الله ثم خرج الي فلما راى الفراش والبدرة على عنقه كانى سفعت في
وجهه الرماد فاقبل عليّ بغير الوجه الاول وقال ما لي ولك يا هذا
اتريد ان تقتلني فقلت يا ابا عبد الله اتعرف حفظك الله انه جرا من القصة كذا
وكذا وهو الذي يعلم احد الجبابرة يعني محمد بن سليمان ولو كان امرني ان اضعها
حيث اري لرجعت اليك فاخبرته اني قد وضعتها فالله الله في نفسك فازداد
غيظًا وقام فدخل منزله وصفق الباب في وجهي فجعلت اقدم واوخر
ما ادري ما اقول للامير ثم لم اجد بدًّا من الصدق فجئت فاخبرته الخبر
فقال حروري والله يا غلام عليّ بالسيف فجاء بالسيف فقال خذ
بيد هذا حتى تذهب به الى هذا الرجل فاذا خرج اليك فاضرب عنقه واتني
براسه فقلت ابرهيم فقلت اصلح الله الامير الله الله فوالله لقد رايت رجلا
ما هو من الخوارج ولكني اذهب فاتيك به وما اريد ذلك الا انقذه منه
قال فتضمنه فمضيت حتى اتيت الباب فسلمت فاذا امراة تبكي ونبكي فتحت
الباب وتوارت واذنت فدخلت فقالت ما شانكم وشان ابي عبد الله ٢٥٧
قلت وما حاله قالت دخل الى الركي فنزع منها ما فتوضا ثم صلى فسمعته
يقول اللهم اقبضني اليك ولا تفتنّي ثم يعدو هو يقول ذلك فلحقته وقد
قضى فهو ذاك ميت فقلت لها يا هذه ان لنا قصة عجيبة فلا تحدثوا فيها شيئًا
فجئت محمد بن سليمان فاخبرته الخبر فقال انا اركب فاصلي في هذا قال
وشرع خبره بالبصرة فشهد الامير وتابعه اهل البصرة رحمة الله عليه ه

ثم دخلت سنة اثنين وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها

شخوص الرشيد الى مرج القلعة ثم بادا بها منزلا يبنا له وكان قد استثقل
مدينة السلام وكان يسميها البخار فخرج الى مرج القلعة فاعتل بها وانصرف
فسميت تلك السفرة سفرة المرتاد **وفيها** عزل الرشيد يزيد بن مزيد
عن ارمينية وولاها عبيد الله بن المهدي **وفيها** غزا الصائفة
اسحق بن سليمان بن علي **وفيها** رفع عن اهل السواد العشر الذي
كان يوخذ منهم بعد النصف **وفيها** تزوج محمد بن سليمان بن علي
العباسة بنت المهدي وهي اول بنت خليفة من بني هاشم نقلت من
بلد الى بلد نقلها الى البصرة واول بنت خليفة نقلت من خلفاء بني امية صفية

بنت معاوية فنقلت الى البصرة الى محمد بن زياد ذكر الصولي **وفيها**
ولي معاذ بن معاذ القضاء **اخبرنا** ابو منصور القزاز قال
اخبرنا ابو بكر بن علي قال اخبرني الازهري قال اخبرنا احمد بن ابراهيم
قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن عرفة قال ولي معاذ بن معاذ قضاء البصرة
سنة اثنتين وسبعين وكان له محل ومنزلة فلم يحمد اهل البصرة امره
وكثر الكارهون له والوقايع عليه فلما صرف عن القضاء اظهر اهل البصرة
السرور وبخروا المحرر وتصدقوا ابلجها واستتر في بيته خوفًا الوثوب
عليه ثم شخص بعد ذلك الى الرشيد فاعتذر فقبل عذره ووهب له الف
دينار وكان من الاثبات في الحديث **وفيها** حج بالناس يعقوب
ابن ابي جعفر المنصور وعمال السنة ما قبلها ه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن

بن عياش بن سالم مولى بني اسد وهو اخو ابي بكر بن عياش القاري من اهل
الكوفة كان وصي سفيان الثوري وسمع ابا اسحق السبيعي واسمعيل بن
ابي خالد والاعمش وغيرهم وكان ثقة توفي في هذه السنة **عبد الرحمن**
بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل الانصاري المدني
راى سهل بن سعد وانس بن مالك وسمع عكرمة روى عنه ابو نعيم الفضل
بن دكين وكان ثقة توفي في هذه السنة وقيل في السنة التي قبلها ه ٢٥٨

ثم دخلت سنة ثلث وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها

انه قدم جعفر بن محمد بن الاشعث من خراسان وولاها ابنه العباس بن جعفر
قال الصولي وحج بالناس الرشيد محرمًا من بغداد ه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل

بن زكريا بن مرة ابو زياد الخلقاني مولى اسد بن خزيمة يلقب شقوصا
كوفي الاصل سمع اسمعيل بن ابي خالد وابا اسحق والاعمش وغيرهم وكان
ثقة **اخبرنا** القزاز قال اخبرنا ابن ثابت قال اخبرنا الازهري قال
اخبرنا محمد بن عباس قال اخبرنا احمد بن معروف قال اخبرنا ابن الفهم قال
حدثنا محمد بن سعد قال اسمعيل بن زكريا كان يا خراز الطعام وغيره
وكان من اهل الكوفة نزل بغداد في ربض حميد بن قحطبة ومات بها في اول
سنة ثلث وسبعين ومائة وهو ابن خمس وستين سنة **الخيزران**
جارية المهدي اشتراها فاعتقها وتزوجها فولدت له الهادي والرشيد

ولم تلد امراه خليفتين غير ثلث نسوه هي احداهن والثانية ولادة العبسية
بنت العباس زوجة عبد الملك بن مروان ام الوليد وسليمان والثالثة
شاهفريد بنت فيروز ابن يزدجرد ولدت للوليد بن عبد الملك ابرهيم ويزيد
توليا الخلافة وقد اسندت الحديث عن المهدي عن ابيه عن جده عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتقا الله وقاه الله كل شي ○
اخبرنا احمد بن علي المحلي قال اخبرنا ابو محمد الصريفيني قال اخبرنا
ابو القاسم الصيدلاني قال حدثنا علي بن محمد الكاتب قال حدثنا ابو الحسن
بن علي بن الحسين الطويل قال حدثني هارون بن عبد الله بن المامون قال لما
عرضت الخيزران على المهدي قال لها والله يا جارية انك لعلى غاية
التمني ولكنك حمشة الساقين فقالت يا مولانا انك احوج ما تكون اليهما
لا تراهما فقال اشتروها فحظيت عنده فاولدها موسى وهرون
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني
الازهري والحسن بن ابي طالب وانا انا احمد بن علي بن المحلي قال اخبرنا ابو
محمد الصريفيني قالوا حدثنا عبيد الله بن الحسن بن علي التغري قال حدثنا علي بن محمد
ابن ابي الجهم قال حدثني علي ابن الطويل قال حدثني سليمان بن محمد عن الواقدي ٢٥٩
قال دخلت يوما على المهدي فدعا بمحبرته ودفتره وكتب عني اشياء
حدثته بها ثم نهض وقال كن بمكانك حتى اعود اليك ودخل الى دار
الحرم ثم خرج متغير ا ممتليا غيظا فلما جلس قلت يا امير المومنين خرجت على
خلاف الحال التي دخلت عليه قال نعم دخلت على الخيزران فوثبت الي
ومدت يدها الي وخرقت ثوبي وقالت يا قشاش واني خير رايت منك
وانا اشتريتها من نخاس ورات مني ما رات وعقدت لابنيها ولاية العهد
ويحك وانا قشاش قال فقلت يا امير المومنين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انهن يغلبن الكرام ويغلبن اللئام وقال خيركم
خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي وقال خلقت المراة من ضلع اعوج
ان قومته كسرته وحدثته في هذا الباب بكل ما حضرني فسكن غضبه
واسفر وجهه وامر لي بالفي دينار وقال اصلح بهذه من حالك وانصرفت
فلما وصلت الى منزلي اتاني رسول الخيزران فقال تقرا ستي عليك
السلام وتقول لك يا عم قد سمعت جميع ما كلمت به امير المومنين واحسن
الله جزاك وهذه الفا دينار الا عشرة دنانير بعثت بها اليك لاني لم احب

ان

ان اساوي صلة امير المومنين ووجهت لي باثواب اخبرنا ابن
ناصر قال اخبرنا احمد بن علي بن التوزي عن ابي عبد الله بن بطة قال
حدثنا ابو علي بن الحسن بن القسم قال حدثنا ابو الفضل ابن الربعي قال
حدثني ابي قال سال رجل الخيزران حاجة ثم ارسل اليها بهدية فاجابته
ان كان ما وجهت به من هديتك ثمنا لرايي فيك فلقد بخستني القيمة
وان كان استزادة فقد استغشتني في المودة وردتها عليه وقد حكي نحو هذا
ابو بكر الصولي قال لما ولي محمد بن سليمان البصرة اهدى الى الخيزران
ماية الف وصيف بيد كل وصيف جام من ذهب مملو مسكا فقبلت
ذلك وكتبت اليه عما فاك الله تعالى ان كان ما وصل الينا منك ثمن راينا
فيك فقد بخستنا في القيمة وان كان زوزن مثلك الدنيا فطننا بك
توقعه قال ابن الاعرابي كتب المهدي الى الخيزران وهو بمكة ○
نحن في افضل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور
فاجدوا في السير بل ان قدرتم ان تطيروا مع الرياح فطيروا
فاجابته او قالت لمن اجابه ○ ٢٦٠
قد اتانا الذي وصفت من الشوق فكدنا وما فعلنا نطير
ليت ان الرياح كن يودين اليكم ما قد يجن الضمير
لم ازل صبة فان كنت بعدي في سرور فدام ذاك السرور
توفيت الخيزران ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الاخرة من هذه
السنة ودفنت بمقابر قريش وروى يحيى بن الحسن ان اباه حدثه قال رايت
الرشيد يوم ماتت الخيزران وعليه طيلسان ازرق قد شد به وسطه
وهو اخذ بقائمة السرير حافيا يعدو في الطين حتى اتى مقابر قريش فغسل
رجليه ودعى بخف فصلى عليها ودخل قبرها فلما خرج من المقبرة وضع له كرسي
فجلس عليه ودعى الفضل بن الربيع وقال له وحق المهدي وكان لا يحلف
بها الا اذا اجتهد اني لاهم بالشي لك من الليل بالتولية وغيرها فتمنعني
امي فاطيع امرها فخذ الخاتم من جعفر وولي الفضل نفقات العامة
والخاصة وبادر بالكوفة فتمت حاله وانصرف الرشيد من جنازتها
يتمثل بقول متمم بن نويرة ○
وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

ولا نعرفنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
وكانت غلة الخيزران ألف ألف وستين ألف درهم فاتسع الرشيد
بغلتها وانقطع الناس من ضياعها بن عبد الله بن سعيد
ابو عبد الله المغافري روى عنه عبد الله بن وهب ويقال هو الذي اعان
ابن وهب في تصنيف كتبه وكانت له عبادة وفضل توفي بالاسكندرية في
هذه السنة **عبد الرحمن** ابن ابي الموال ويقال ابن زيد
ابن ابي الموال ابو محمد المدني مولى علي بن ابي طالب وقيل مولى ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث عن محمد بن كعب القرظي وابن المنكدر روى
عنه الثوري وابن المبارك وابو عامر العقدي والقعنبي وقتيبة وكان ثقة توفي
في هذه السنة **غادر** جارية الهادي حكى جعفر بن قدامة
قال كان لموسى الهادي جارية يقال لها غادر وكانت من احسن النساء
وجها وغناء وكان يحبها حبا شديدا فبينا هي تغنيه يوما عرض له فكر وسهو
وتغير له لونه فسأله من حضر عن ذلك فقال وقع في فكري اني اموت وان
اخي هارون يلي الخلافة ويتزوج جاريتي هذه فقيل نعيذك بالله ونقدم ٢٦١
الكل قبلك فامر باحضار اخيه وعرفه بما خطر له فاجابه بما يوجب
زوال هذا الخاطر فقال لا ارضى حتى تحلف لي انني متى مت لم
تتزوجها فاحلفه واستوفى عليه الايمان من الحج راجلا وطلاق نسائه
وعتق المماليك وتسبيل ما يملكه ثم نهض اليها فاحلفها بمثل ذلك
فما لبث الا نحو شهر حتى توفي وولي الرشيد فبعث يخطب الجارية فقالت
كيف بيميني ويمينك فقال اكفر عن الكل واحج ماشيا فتزوجها
وزاد شغفه بها على شغف اخيه حتى ان كانت تضع راسها في حجره وتنام
لا يتحرك حتى تنتبه فبينا هو ذات يوم في ذلك انتبهت فزعة تبكي
فسألها عن ذلك فقالت رأيت اخاك الساعة وهو يقول

اخلفت وعدي بعدما جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحنثت في ايمانك الكذب الفواجر
ونكحت غادر اخي صدق الذي سماك غادر
امسيت في اهل البلا وغدوت في الحور الغوابر
لا يهنك الالف الجديد ولا تدر عنك الدوائر
ولحقت بي قبل الصباح فصرت حيث غدوت صائر

بلغ

فوالله يا امير المؤمنين فكأني لما سمعتها كتبتها في قلبي فما نسيت منها كلمة
فقال لها الرشيد اضغاث احلام فقالت كلا ثم لم تزل تضطرب حتى
ماتت بين يديه **محمد** بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
عباس الهاشمي امه ام حسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي ابن ابي طالب
كان من رجال بني هاشم وشجعانهم وكان قد ولاه المنصور البصرة والكوفة
وزوجه المهدي بابنته العباسة ونقلها اليه الى البصرة وكان له خاتم
من ياقوت احمر لم ير مثله فسقط ليلة من يده فجعلوا يطلبونه فلم
يجدوه فقال اطفئوا الشمع ففعلوا فراوه وكان له خمسون الف تولى
منهم عشرون الفا عتاقه وكانت به رطوبة فكان يتداوى بالمسك
يستعمل منه كل يوم عشرين مثقالا ويتركه في علو بطنه واقر في ولايته
الهادي والرشيد وكان غلته كل يوم مائة الف درهم وروى عنه
حديثا مسندا لا يعرف له غيره **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد قال
اخبرنا علي بن احمد الخطيب قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد
قال اخبرنا محمد بن اسمعيل المستملي قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال
٢٦٢ حدثنا العباس بن ابي طالب قال حدثنا مسلمة بن حيان العتكي قال حدثنا
صالح الناجي عن محمد بن سليمان قال حدثني ابي عن جدي الاكبر يعني ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امسح في اليتيم هكذا الى مقدم راسه
ومن له اب هكذا الى مؤخر راسه **اخبرنا** القزاز قال اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني ابو القسم الازهري قال حدثنا احمد
ابن ابي هيثم قال حدثنا ابرهيم بن محمد ابن عرفة قال لما بويع الرشيد
بالخلافة قدم عليه محمد بن سليمان فاكرمه وعظمه وبره وصنع به ما لم
يصنع باحد وزاده بما كان يتولى من اعمال البصرة وكور دجلة والاعمال
المفردة والبحرين وعمان واليمامة وكور الاهواز وكور فارس ولم يجمع
هذا لاحد غيره فلما اراد الخروج شيعه الرشيد الى كلواذي وتوفي
في جمادى الآخرة من هذه السنة وسنه احدى وخمسون سنة وخمسة
اشهر وامر الرشيد بقبض امواله وذكر ابن جرير ان الرشيد بعث
رجلا يصطفي ما خلفه من الصامت ورجلا الى الكسوة والفرش والرقيق
والدواب والطيب والجوهر لحمل كل آلة دخل يصطفيها فاصابوا له
ستين الف الف واخرج من خزانته ثيابا من التي كان يلبسها كل سنة من

زمن الصغر واخرجوا ما كان يهدي اليه من البلاد حتى الدهن والشمع
فوجدوا اكثر ذلك فاسدًا فالقي في الطريق فانتنت الطريق وحكى
الصولي ان الرشيد قبض مما خلفه محمد بن سليمان من المال وكان ثلثة الاف
الف دينار ولم يعرض للضياع ولا الدور ولا المستغلات ولا الجوهر ولا
الفرش ولا العطر ولا الكسوة **اخبرنا** اسمعيل بن احمد قال
اخبرنا محمد بن عبد الله المطري قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران قال
اخبرنا ابو صفوان قال حدثني ابو محمد العتكي قال حدثني الحسين بن محمد بن
سلام مولى ال سليمان بن علي قال لما احتضر محمد بن سليمان قال
جعفر وانقطاع ظهراه فقال له محمد وانقطاع ظهر من يلينا الجبار غدًا ليت
امك لم تلدني ليتني كنت حمالا واني لم اراكن فيما كنت فيه وولى الرشيد
مكانه عمه سليمان بن ابي جعفر وحكى بن جرير ان قومًا قالوا كانت وفاة محمد بن
سليمان والخيزران في يوم واحد **اخبرنا** محمد بن ناصر الحافظ
قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا محمد بن عبد الواحد قال
اخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني قال اخبرنا ابو علي الحسين بن القاسم الكوكبي ٢٦٤
قال حدثنا محمد بن يزيد الثمالي قال بلغني ان جارية من جواري محمد بن سليمان
وقفت على قبره فقالت

امسى التراب لمن هويت مبيتًا القِ التراب فقل له حُيّيتنا
انا نحبك يا تراب وما بنا الا كرامة من عليه حُثيتنا

هيلانه جارية الرشيد **اخبرنا** ابو منصور القزاز
قال اخبرنا الخطيب قال اخبرنا الحسين بن علي الجوهري قال اخبرنا محمد بن
عمران المرزباني قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى المكي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن خلاد قال حدثنا الاصمعي قال كان الرشيد شديد الحب
لهيلانه وكانت قبله ليحيى بن خالد بن برمك فدخل يومًا الى يحيى قبل الخلافة
فلقيته في ممر فاخذت بكمه فقالت لن لا يصيبنا منك يوم فقال لها
فكيف السبيل الى ذلك فقالت تاخذني من هذا الشيخ فقال ليحيى احب
ان تهب لي فلانه فوهبها له فحظيت عنده وكانت تكثر ان تقول هي الانه
فسماها هيلانه فاقامت عنده ثلث سنين ثم ماتت فوجد عليها
وجدًا كبيرًا شديدًا. وانشد

قد قلت لما ضمنوك الثرى وجالت الحسرة في صدري

اذفر

اذهب فلا والله لا سرني بعدك شي اخر الدهر

اخبرنا القزاز قال اخبرنا الخطيب قال اخبرنا الاصبهاني قال
اخبرنا العسكري عن ابي بكر الصولي قال اخبرنا العلائي قال حدثنا محمد بن
عبد الرحمن قال لما توفيت هيلانه جارية الرشيد امر العباس
ابن الاحنف ان يرثيها فقال

يا من تباشرت القبور بموتها قصد الزمان مساءتي فرماكِ
ابغي الانيس فلا ارى لي مونسًا الا التردد حيث كنت اراكِ
ملك بكاك وطال بعدك حزنه لو يستطيع بملكه لفداكِ
يحمي الفواد عن النساء حفيظة كيلا يحل حمى الفواد سواكِ

فامر له بعشرين الف درهم لكل بيت عشرة الاف وقال له لو زدت لزدناك
ثم دخلت سنه اربع وسبعين ومايه فمن الحوادث فيها
ان الرشيد ولى اسحق بن سليمان الهاشمي السند واستقضى يوسف بن ابي يوسف
وابو يوسف حي وغزا الصايفة عبد الملك **وفيها** خرج الرشيد الى البصرة يريد الحج
فزاد في مسجد البصرة مما يلي القبلة وخرج فبدا بالمدينة فقسم في اهلها مالا عظيمًا
ووقع الوبا في هذه السنه بمكة فابطا عن دخولها ثم دخلها فقضى طوافه وسعيه ولم يزل
بمكة ٢٦٤
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر **بكر**
ابن مضر بن محمد بن حكيم ابو عبد الملك مولى ربيعة بن شرحبيل بن حسنه ولد سنة ماية
وكان عابدًا توفي يوم عرفة من هذه السنة **عبد الله** بن لهيعة بن
عقبة بن فرعان ابو عبد الرحمن الحضرمي ولد سنه سبع وتسعين روى عن مشرح بن
هاعان وغيره وكان قاضي مصر وروى عنه الليث وبن المبارك توفي في ربيع الاول
من هذه السنه وكان ضعيفًا **عبد الرحمن** بن ابي الزناد يكنى ابا عبد الله
توفي في هذه السنه **محمد** بن عبد الرحمن بن ابي الزناد واسم ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبة وكنية محمد ابو عبد الله المدني كان يطلب الحديث
مع ابيه ولقي عامة شيوخه وكان بينهما في السن سبعة عشر سنة وحدث قليلا روى
عنه الواقدي وكان عالمًا بالقراة والحديث والفرايض والحساب والعروض توفي في هذه
السنه وهو ابن اربع وخمسين سنه ومات ابو قبله باحدى وعشرين ليلة ودفنا في مقابر
باب التبن وقيل في مقبرة الخيزران **منصور** مولى عيسى بن جعفر ولقبه
زلزل فغلب عليه ونسي اسمه وكان يضرب بالعود فيضرب به المثل وعمل ببغداد بركة للسبيل
كان يضرب بها المثل **اخبرنا** ابو منصور القزاز قال اخبرنا احمد الخطيب

قال انشدنا الحسن ابن ابي بكر قال انشدنا ابي قال انشدنا ابرهيم بن محمد بن عرفة
نفطويه لنفسه ۝ شعر

لو ان وترا وامرأ القيس ابصرا ملاحة ما تحويه بركة زلزل
لما وصفا سلمى ولا ام سالم ولا اكثرا ذكر الدخول فحومل

اخبرنا محمد بن ابي طاهر البزاز قال انبانا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا
ابو عمر بن حيويه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف ابن المرزبان قال اخبرنا ابو العباس المروزي
قال حدثني المفضل قال حدثني اسحق بن ابرهيم الموصلي عن ابيه قال قال لي
زلزل عندي جارية من حالها من قصتها قد علمتها الغنا فكنت اشتهي ان اراها
واستحي ان اساله فلما توفي زلزل بلغني ان ورثته يعرضون الجارية فحضرت البيع
فاخرجوها فاذا هي جارية كادت الغزال يخونها لوما ثم منها وتعرضته فقلت لها غني
فغنت وعيناها تذرفان ثم شهقت ظننت ان نفسها قد خرجت فركبت من ساعتي
فدخلت على امير المومنين فاخبرته خبرها فامر باحضارها فلما دخلت عليه قال غني
فغنت وجعلت تريد البكا فيمنعها هيبة امير المومنين فرحمها واعجب بها وقال
اتحبين ان اشتريك فقالت يا سيدي اما اذا خيرتني فقد وجب نصحك علي والله لا ٢٦٥
يشتريني احد بعد زلزل فينتفع بي فامر بشرائها واعتقها واجرى عليها رزقا
وفي رواية اخرى انه قال اتحبين ان اشتريك فقالت يا امير المومنين
لقد عرضت علي ما تقصر عنه الامال ولكن ليس من الوفا ان يملكني احد فينتفع بي
فزاد رقه وقال غني فغنت ۝

العين تظهر كتماني وتبديه والقلب يكتم ما ضمنته فيه
وكيف يكتم المكنون بينهما والعين تظهره والقلب يخفيه

فاشتراها واعتقها واجرا عليها الى ان ماتت عابد مصري متبتل
اخبرنا عبد الوهاب الانماطي قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار
قال اخبرنا احمد بن علي التوزي قال اخبرنا عمر بن ثابت قال اخبرنا علي بن احمد بن ابي
قيس قال حدثنا ابو بكر ابن ابي الدنيا قال حدثنا علي ابن الحسين عن موسى بن عيسى
عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال حدثني بعض الحكما قال خرجت وانا اريد
الرباط حتى اذا كنت بعريش مصر او دونه اذا انا بمظلة واذا فيها رجل قد ذهب
يداه ورجلاه وبصره واذا هو يقول اللهم اني احمدك حمدا يوافي محامد خلقك
اذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت والله لاسالنه اعلمه ام الهمه فدنوت
منه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له اني سائلك عن شي تخبرني به قال ان

كان

كان عندي منه علم اخبرتك فقلت على اي نعمة من نعمه تحمده ام على اي فضيلة تشكره
قال اوليس ترى ما قد صنع بي قلت بلى قال فوالله لو ان الله عز وجل صب
علي السما نارا فاحرقتني وامر الجبال فدمرتني وامر البحار فغرقتني وامر الارض
فخسفتني ما ازددت له الا حبا وشكرا وان لي اليك حاجة قلت وما هي قال
كان لي ابن يتعاهدني في وقت صلاتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ
امس انظر هل تحس لي به فقلت ان في قضا حاجتك هذا العبد لقربة الى الله عز وجل
فخرجت في طلبه حتى اذا كنت بين كثبان من رمل اذا سبع قد افترس الغلام فاكله
فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اتي هذا العبد الصالح من وجه رفيق
فاخبره الخبر لئلا يموت فاتيته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له اني سائلك
عن شي اتخبرني به قال ان كان عندي منه علم اخبرتك به قلت انت اكرم على الله
منزلة ام ايوب عليه السلام قال بل ايوب عليه السلام كان اكرم على الله عز وجل
مني واعظم منزلة فقلت انه ابتلاه فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به
وصار عرضا لمار الطريق فقال بلى قلت ان ابنك الذي اخبرتني عنه خرجت في
طلبه حتى اذا كنت بين كثبان رمل اذا انا بالسبع قد افترس الغلام واكله فقال
الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة فمات فقلت انا لله وانا
٢٦٦ اليه راجعون من يعينني على غسله وتكفينه ودفنه فبينا انا كذلك اذا انا بركب
يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا فقالوا ما انت وهذا فاخبرتهم بالذي
كان من امره فثنوا رحالهم فغسلناه بما البحر وكفناه باثواب كانت معهم ووليت
الصلاة عليه من بينهم ودفناه في مظلته تلك ومضى القوم الى رباطهم وبت في مظلته
تلك الليلة انسا به فلما مضى من الليل مثل ما بقي اذا انا بصاحبي في روضة خضرا
عليه ثياب خضر قايما يتلو الوحي فقلت الست صاحبي قال بلى قلت فما الذي
صيرك الى ما ارى قال وردت من الصابرين في درجة لم ينالوها الا بالصبر
عند البلا والشكر عند الرخا فقال الاوزاعي ما زلت احب اهل ذلك
البلا منذ حدثني حكيم بهذا الحديث ۝

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها

عقد الرشيد لابنه محمد من بعده ولاية العهد واخذ له البيعة على القواد والجند
ببغداد وسماه الامين وله يوميذ خمس سنين فقدمه على المامون والمامون اكبر
منه لان امه زبيدة وقد روى ابو بكر الصولي قال حدثنا سليمان بن ابي
داود قال حدثنا القسم بن محمد بن عباد عن ابيه قال كان الرشيد يقول

إني لا أعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعز نفس الهادي فلو أشاء أن
أنسبه إلى الرابعة لنسبته والله إني لأرضى سيرته وأحمد طريقته وأستحسن سياسته
وأرى قوته وذهنه وآمن ضعفه ووهنه وإني لأقدم محمداً عليه وأعلم أنه منقاد
لهواه منصرف في طريقه مبذر لما حوته يده مشارك للنساء والإماء في رأيه ولولا أم
جعفر وميل بني هاشم إليه لقدمت عبد الله عليه قال الأصولي ثم
جعل يرى فضل المأمون وعقله فيندم على تقديمه محمداً فقال

لقد بان وجه الرأي لي غير أنني غلبت على الأمر الذي كان أحزما
فكيف يرد الدر في الضرع بعدما توزع حتى صار نهباً مقسما
أخاف التواء الأمر بعد استوائه وأن ينقض الحبل الذي كان أبرما

وكان السبب في التقدم لمحمد أن جماعة من بني العباس مدوا أعناقهم إلى الخلافة
بعد الرشيد إذ لم يكن له ولي عهد فمضى عيسى بن جعفر إلى الفضل بن يحيى فقال له أنشدك
الله لما عملت في البيعة لابن أختي يعني محمد بن زبيدة فإنه ولدك وخلافته لك
فوعده أن يفعل فلما صار الفضل إلى خراسان فرق فيهم أموالاً وأعطاهم أعطيات متتابعة
ثم أظهر البيعة لمحمد فبايع الناس له وكتب إلى الآفاق فبويع له فأنكر قوم البيعة
لصغر سنه **وفيها** عزل الرشيد العباس بن جعفر عن خراسان وولاها ٤٦٧
خاله الغطريف بن عطاء **وفيها** صار يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن إلى
الديلم فتحرك هناك **وفيها** غزا الصائفة عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح
وقال الواقدي الذي غزاها عبد الله بن صالح قال وأصابهم في هذه السنة
برد قطع أيديهم وأرجلهم **وفيها** حج بالناس الرشيد وقيل سليمان
ابن منصور **ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر** **الحكم**
ابن فضيل أبو محمد الواسطي نزل المدائن وحدث بها عن خالد الحذاء ويعلى بن عطاء
روى عنه أبو نصر هاشم بن القسم وكان الحكم ثقة عند أهل زمانه توفي في
هذه السنة **شعوانة العابدة** كانت كثيرة التعبد شديدة الخوف
طويلة البكاء وسألها الفضيل بن عياض الدعاء فقالت يا فضيل أما بينك وبينه ما إن
دعوته استجاب لك فشهق الفضيل وخر مغشياً عليه **أخبرنا** ابن ناصر
أخبرنا جعفر بن أحمد أخبرنا أحمد بن علي التوزي نا محمد بن عبد الله الدقاق نا
أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني مالك
ابن ضيغم قال قال لي أبي يوماً انطلق حتى نأتي هذه المرأة الصالحة فننظر إليها
يعني شعوانة فانطلقت أنا وأبو همام فدخلنا عليها فقالت مرحباً بابن من لم نره

ونحن

ونحن نحبه أما والله إني لمشتاقة إلى أبيك وما يمنعني من إتيانه إلا أني أخاف
أن أشغله عن خدمة سيده وخدمة سيده أولى به من محادثة شعوانة ثم
قالت ومن شعوانة وما شعوانة إلا أمة سوداء عاصية ثم أخذت في البكاء فلم
تزل تبكي حتى خرجنا وتركناها **أخبرنا** شهدة بنت أحمد أنا جعفر
ابن أحمد القطيعي نا ابن صفوان نا عبد الله بن محمد قال حدثني إبراهيم بن عبد الملك
قال قدمت شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان ويصليان فإذا كلا وأعيا جلس
وجلست خلفه فيقول هو في جلوسه أنا العطشان من حبك لا أروى وتقول
هي أنبتت لكل داء دواء في الجبال ودواء المحبين في الجبال لم ينبت
الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث يقال مولى خالد
ابن ثابت الفهمي ولد بقرقشندة وهي قرية من أسفل أرض مصر سنة أربع وتسعين
وروى عن عطاء بن أبي رباح والزهري ونافع في آخرين حدث عنه هشيم وابن
المبارك وغيرهما وكان فقيهاً فاضلاً ثقة جواداً يحفظ القرآن ويعرف الحديث
والعربية والشعر **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد الخطيب
قال أخبرني الأزهري نا عبد الله بن عثمان الدقاق نا علي بن محمد المصري قال حدثني
محمد بن أحمد بن عياض قال سمعت حرملة بن يحيى يقول سمعت ابن وهب يقول كتب ٤٦٨
مالك إلى الليث أريد أن أدخل ابنتي على زوجها فأحب أن تبعث لي بشيء من عصفر
قال فبعث إليه الليث ثلاثين حملاً عصفراً فصبغ لابنته وباع منه بخمسمائة دينار
وبقي عنده فضلة **أخبرنا** عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا
علي بن طلحة أخبرنا صالح بن أحمد بن محمد الهمداني نا أحمد بن محمد القاضي نا أحمد بن شهاب
النسائي قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول سمعت شعيب بن الليث يقول
خرجت مع أبي حاجاً فقدم المدينة فبعث إليه مالك بن أنس بطبق فيه رطب فجعل
على الطبق ألف دينار ورده إليه **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمد أخبرنا
أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ حدثنا أبو عبيد الله بن سلمان قال
سمعت أبي يقول قال قتيبة بن سعيد كان الليث بن سعد يستغل عشرين
ألف دينار في كل سنة وقال ما وجبت علي زكاة قط وأعطى ابن لهيعة
ألف دينار وأعطى مالك بن أنس ألف دينار وأعطى منصور بن عمار ألف دينار وجارية
تساوي ثلاثمائة دينار قال وجاءت امرأة إلى الليث فقالت يا أبا الحارث إن
لي ابناً عليلاً واشتهى عسلاً فقال يا غلام أعطها مرطاً من عسل والمرط مائة وعشرون
رطلاً توفي الليث في شعبان هذه السنة **المنذر بن عبد الله بن المنذر**

ابن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام كان من سروات قريش واهل الفضل ○

اخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب انبا ابو جعفر ابن المسلمة انا المخلص
انا احمد بن سليمان ابن داود نا الزبير ابن بكار قال حدثني عمي مصعب قال
اخبرني الفضل ابن الربيع قال دعاه امير المومنين المهدي الى قضاء المدينة فكلم
ارجلا قط كان اصح استعفانه قال لامير المومنين اني كنت وليت
ولاية فخشيت ان لا اكون سلمت منها فاعطيت الله عهدا ان لا الي ولاية ابدا
وانا اعيذ امير المومنين بالله وبنفسي ان يحملني على ان احنث بعهد الله قال
المهدي والله لقد اعطيت هذا من نفسك قبل ان ادعوك قال الله لقد اعطيت
هذا من نفسي قبل ان تدعوني قال قد اعفيتك قال الزبير وحدثني
بعض عمي من قريش قال عرض عليه امير المومنين المهدي مائة الف درهم على ان
يلي له القضا فاستعفا فقال له لا اعفيك حتى تدلني على انسان استقضيه
فدله على عبد الله بن محمد ابن عمران فاستقضاه فحج تلك الايام المنذر بن عبد الله
وابنه فاكترى لابيه الى الحج وما يجد ما يكتري لنفسه فخرج ماشيا ○

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها ٢٦٩
تولية الرشيد الفضل ابن يحيى كور الجبال وطبرستان ودباوند وقومس وارمينية
واذربيجان **ومنها** ظهر يحيى بن عبد الله بن حسن بالديلم فاشتدت شوكته
وقوي امره ونزع اليه الناس من الامصار والكور فاغتم لذلك الرشيد وندب
اليه الفضل ابن يحيى في خمسين الفا ومعه صناديد القواد فاستخلف منصور
ابن زياد بباب امير المومنين يجري الكتب على يديه ثم مضا وحمل معه الاموال
وكاتب صاحب الديلم وجعل له الف الف درهم على ان يسهل خروج يحيى فاجاب
يحيى الى الصلح والخروج على ان يكتب له الرشيد امانا بخطه على نسخة يبعث بها اليه
فكتب الفضل بذلك الى الرشيد فسره وكتب امانا ليحيى ابن عبد الله واشهد
عليه الفقها والقضاة وجلة مشايخ بني هاشم منهم عبد الصمد بن علي والعباس بن محمد
ومحمد بن ابرهيم وموسى بن عيسى ومن اشبههم ووجه به مع جوائز وكرامات وهدايا
فتوجه الفضل بذلك اليه فقدم يحيى عليه وورد به الفضل بغداد فلقيه
الرشيد بكل ما احب وامر له بمال كثير واجرى له ارزاقا سنية وانزله منزلا
سريا بعد ان اقام في منزل يحيى بن خالد اياما وكان يتولى امره بنفسه ولا
يكل ذلك الى غيره وامر الناس باتيانه والتسليم عليه بعد انتقاله عن منزل
يحيى وفي ذلك يقول مروان ابن ابي حفصة الشاعر في الفضل ○

طرقت

طرقت ملاشلت يد برمكية ونفت بها الفتق الذي بين هاشم
على حين اعيا الراتقين التيامه فكفوا وقالوا ليس بالمتلائم
فاصبحت قد فازت يداك بخطة من المجد باق ذكرها في المواسم
وما زال قدح الملك يخرج فايزا لكم كلما ضمت قداح المساهم

ثم ان الرشيد دعا بيحيى ابن عبد الله وعنده ابو البختري القاضي ومحمد بن الحسن
الفقيه واحضر كتاب الامان الذي اعطاه يحيى فقال لمحمد بن الحسن ما
تقول في هذا الامان اصحيح هو قال نعم فحاجه في ذلك الرشيد فقال
له محمد بن الحسن ما تصنع بالامان لو كان محاربا ثم ولي كان امنا فسال ابا البختري
ان ينظر في الامان فقال ابو البختري هذا منتقض من وجه كذا ومن وجه
كذا فقال الرشيد انت قاضي القضاة وانت اعلم بذلك فمزق الامان وتفل
فيه ابو البختري وقام يحيى ليمضي الى الحبس فقال له الرشيد انصرف اما ترون
به اثر العلة ان مات قال الناس سموه فقال يحيى كلا ما زلت عليلا منذ
كنت في الحبس وقبله فما مكث بعد هذا شهرا حتى مات **وفي هذه السنة**
هاجت الفتنة بالشام بين النزارية واليمانية وكان راس النزارية يومئذ
٢٧٠ ابو الهيذام وقتل بينهم خلق كثير وكان العامل على الشام حين هاجت هذه الفتنة
موسى ابن عيسى فولى الرشيد موسى بن يحيى ابن خالد البرمكي الشام وضم اليه
من القواد والجنود جماعة فاصلح بين اهلها وسكنت الفتنة فمدحه شاعر

قد هاجت الشام هيجا يشيب راس وليده
فصب موسى عليها بخيله وجنوده
فدانت الشام لما اتى نسيج وحيده
هو الجواد الذي بذ كل جود بجوده
اعداه جود ابيه يحيى وجود جدوده
فجاد موسى ابن يحيى بطارف وتليده
ونال موسى ذرا المجد وهو حشو مهوده
خصصته بمديحي منثوره وقصيده
من البرامك عود له فاكرم بعوده
حووا على الشعر طرا خفيفه ومديده

وفي هذه السنة عزل الرشيد الغطريف بن عطا عن خراسان
وولاها حمزة بن الهيثم الخزاعي **وفيها** ولى جعفر ابن يحيى بن خالد مصر فولاها

عمر بن مهران وسبب ذلك ان موسى ابن عيسى كان على مصر فبلغ الرشيد انه عازم
في الخلع فقال والله لا اعزله الا باخس من في بابي فذكر له عمر بن مهران وكان
احول مشنون الوجه خسيس اللباس وكان يشمر ثيابه ويقصر اكمامه ويركب
بغلا عليه رسن ويردف غلامه خلفه فدعاه فولاه مصر فقال يا امير المومنين
اتولى على شرط اذني الي اذا اصلحت البلاد انصرفت فجعل ذلك اليه وبلغ
الخبر موسى بن عيسى فدخل عمر دار عيسى والناس عنده فجلس في اخريات الناس فلما
تفرق اهل المجلس قال موسى لعمر الك حاجة قال نعم ثم قام بالكتب فدفعها اليه
فقال نعم قدم ابو حفص قال انا ابو حفص قال انت عمر بن مهران قال نعم قال لعن
الله فرعون قال انا ليس بي ملك مصر ثم سلم له العمل ورحل فتقدم عمر الى غلامه
فقال له لا تقبل من الهدايا الا ما يدخل في الجراب لا تقبل دابة ولا جارية
ولا غلاما فجعل الناس يبعثون بهداياهم فيرد الالطاف ويقبل المال والثياب
فياتي بها عمر فيكتب عليها اسما من بعث بها ثم وضع الجباية وكان قوم قد راغنا دونا
المطل وكسر الخراج فبدا برجل منهم فلواه فقال والله لا تودي ما عليك من الخراج
الا في بيت المال بمدينة السلام فاشخصه مع رجلين وكتب الى الرشيد بالحال
٢٧١ واخبره انه قد حلف فلم يلو بعدها احد من الخراج بشي واستادى النجم الاول
والثاني فلما كان في الثالث وقعت مماطلة فاحضر اهل الخراج فشكوا الضيقة فامر
باحضار تلك الهدايا فاخرجها عن اهلها ثم انصرف عن البلد ه وحكى ابو بكر
الصولي ان الرشيد بايع في سنة ست وسبعين لابنه عبد الله بالعهد بعد
الامين وسماه المامون وولاه المشرق كله وكتب بينهما كتابا علقه في المسجد
الحرام وفيها غزا الصائفة عبد الملك فافتتح حصنا وفيها
حج بالناس سليمان بن المنصور قال ابو بكر الصولي وفي هذه السنة حدث
دبيب فامرت بمنا المصاحف ذكر من توفي في هذه السنة من
الاكابر ابرهيم بن صالح ابن علي بن عبد الله بن عباس كان امير مصر حكى عنه
ابن وهب توفي في شعبان هذه السنة ابرهيم بن علي ابن سلمة بن
عامر بن هرمة ابو اسحق الفهري المدني شاعر مفلق فصيح مسهب مجيد
ادرك دولة الامويين والهاشميين وكان ممن اشتهر بالانقطاع الى الطالبيين
اخبرنا ابو منصور القزاز باسناد له عن ابرهيم بن عرفة قال تحول
المنصور الى مدينة السلام ثم كتب الى اهل المدينة ان يوفدوا عليه خطباهم وشعرا
فكان ممن وفد عليه ابرهيم ابن هرمة قال فلم يكن في الدنيا خطبة ابغض الى من

خطبة

تقربني منه واجتمع الخطباء والشعراء من كل مدينة وعلى المنصور ستر يرى الناس
من ورائه ولا يرونه وابو الخصيب حاجبه قائم يقول يا امير المومنين هذا
فلان الخطيب فيقول اخطب ويقول هذا فلان الشاعر فيقول انشد
حتى كنت اخر من بقي فقال يا امير المومنين هذا ابرهيم بن هرمة
فسمعته يقول لا مرحبا ولا اهلا ولا انعم الله به عينا فقلت انا لله وانا
اليه راجعون ذهبت والله نفسي ثم رجعت الى نفسي فقلت يا نفس هذا موقف
ان لم تشتدي فيه هلكت فقال ابو الخصيب انشد فانشدته

سرى ثوبه عنك الصبى المتخايل وقرب للبين الخليط المزايل

حتى انتهيت الى قولي

فاما الذي امنته يامن الردى واما الذي حاولت بالثكل ثاكل

فقال يا غلام ارفع عني الستر فرفع فاذا وجهه كانه فلقة قمر ثم قال تمم القصيدة
فلما فرغت قال ادن فدنوت ثم قال اجلس فجلست وبين يديه مخصرة فقال
يا ابرهيم قد بلغني عنك اشيا لولاها لفضلتك على نظرائك فاقر لي بذنوبك
اعف عنك فقلت هذا رجل فقيه عالم وانما يريد ان يقتلني بحجة تجب علي فقلت
٢٧٢ يا امير المومنين كل ذنب بلغك مما عفوت منه عني فانا مقر به فتناول المخصرة
فضربني بها فقلت

اصبر من ذي ضاغط عركرك القى بواني زوره للمبرك

ثم ضربني فقلت

اصبر من عود بجنبيه جلب قد اثر البطان فيه والحقب

فقال قد امرت لك بعشرة الاف درهم والحقتك بنظرائك من طريح بن اسمعيل
ورؤبة بن العجاج ولئن بلغني عنك امر اكرهه لاقتلنك قلت نعم انت في
حل وسعة من دمي ان بلغك امر تكرهه قال ابن هرمة واتيت المدينة
فاتاني رجل من الطالبيين يسلم علي فقلت تنح عني لا تشط دمي
القزاز اخبرنا احمد الخطيب باسناد له عن احمد بن عيسى وذكر ابن هرمة قال وكان
منصلابنا وهو القائل فينا

ومهما الام على حبهم فاني احب بني فاطمه
بني بنت من جاء بالمحكمات وبالدين والسنة القائمه
فلست ابالي بحبي لهم سواهم من النعم السائمه

فقيل له في دولة بني العباس الست القائل كذا وانشده هذه الابيات فقال

اعص الله قابلها بهن امه فقال له من تبق بها الست قابلها قال بلى ولكن اعيى
بهن ابي خير من ان اقتل **اخبرنا** القزاز اخبرنا الخطيب باسناد له
عن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال قال لي رجل من اهل الشام قدمت المدينة فقصدت
منزل ابرهيم ابن هرمة فاذا بنية له صغيرة تلعب بالطين فقلت لها ما فعل ابوك
قالت وفد الى بعض الاجواد فما لنا به علم منذ مدة فقلت انحري لنا ناقة فانا
اضيافك قالت والله ما عندنا ناقة قلت فشاة قالت والله ما عندنا قلت فدجاجة
قالت والله ما عندنا قلت فاعطينا بيضة قالت والله ما عندنا قلت فباطل ما قال
ابوك

كم ناقة قد وجأت منحرها بمستهل الشؤبوب او جمل

قالت فذاك الفعال من ابي هو الذي اصارنا الى ان ليس عندنا شي قال
الاخفش قال لنا ثعلب من ان الاصمعي قال ختم الشعر بابرهيم ابن هرمة وهو اخر
الحجج **الجراح** ابن مليح بن عدي ابو وكيع ولد بالشغل حدث عن ابي
اسحق السبيعي والاعمش وولي بيت المال ببغداد في زمان الرشيد وثقه يحيى بن
معين ويعقوب بن سفيان وقال محمد بن سعيد كان ضعيفا في الحديث
وقال الدارقطني ليس بشي توفي في هذه السنة **سعيد** ابن
عبد الرحمن ابن عبد الله ابو جميل ابو عبد الله المدني ولي القضا ببغداد في
عسكر المهدي و زمن هارون الرشيد ولي سبع عشرة سنة وحدث عن هشام
ابن عروة وسهيل بن ابي صالح قال يحيى هو ثقة توفي ببغداد هذه السنة
صالح ابن بشير ابو بشر القاري المعروف بالمري من اهل البصرة
كان مملوكا لامرة من بني مرة بنت الحارث حدث عن الحسن وابن سيرين وبكر بن عبد
الله وثابت روي عنه عفان وغيره وكان عبدا صالحا كثير الخوف شديد البكا
وكان يذكر ويعظ لحضر مجلسه سفيان الثوري فقال هذا نذير قوم وقد
ضعفه بعض المحدثين والذي نراه انه كان يغلط فيما يروي ولا يتعمد الخطا
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا السكري اخبرنا
محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا جعفر بن محمد الازهري حدثنا الغلابي حدثنا
شيخ من الكتاب ان صالح المري لما ارسل اليه المهدي فقدم عليه فلما ادخل
عليه ودنا من بساط المهدي امر ابنيه وهما وليا العهد موسى وهارون
فقال قوما فانزلا لاعمكما فلما اقبلا اليه اقبل صالح على نفسه وقال
يا صالح لقد خبت وخسرت ان كنت انما عملت لهذا اليوم **اخبرنا** عبد

الرحمن اخبرنا احمد الخطيب قال اخبرني علي حدثنا محمد ابن عمران بن موسى ثنا محمد
ابن احمد الكاتب ثنا الحسين ابن فهم قال حدثني ابو همام قال حدثني ابو نعيم
ابن اعين قال قال صالح المري دخلت على المهدي فقلت يا امير المومنين احمل
لما اكلمك به اليوم فان اولى الناس بالله احملهم لغلظة النصيحة فيه وحديرٌ
بمن له قرابة برسول الله ان يرث اخلاقه ويأتم بهديه وقد ورثك الله من فهم
العلم ميراثا قطع به عذرك اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خصم من خالفه في امته ومن كان محمد خصمه كان الله خصمه فاعد لمخاصمة الله
ومخاصمة رسول الله حججا تضمن لك النجاة او استسلم للهلكة واعلم ان ابطا
الصرعى نهضة صريع هوى يدعيه الى الله قربة وان اثبت الناس قدما يوم القيمة
اخذهم بكتاب الله وسنة نبيه فمثلك لا يكاثر بتجريد المعصية ولكن يمثل
لك الاساءة احسانا وتشهد لك عليها خونة العلماء وبهذه الحالة تصيدت
الدنيا نظراءك فاحسن الحمل فقد احسنت اليك الاداء فبكى المهدي قال
ابو همام فاخبرني بعض الكتاب انه راى هذا الكلام مكتوبا في دواوين المهدي
عبد الملك ابن محمد ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري مدني
قدم والي الجانب ببغداد قضا بجانب قبل الهادي وكان عالما بمذاهب اهل المدينة روى عنه
المفضل بن فضالة وتوفي بالعراق في هذه السنة **الفرج**
ابن فضالة ابن النعمان ابن نعيم ابو فضالة الحمصي التنوخي سكن بغداد وكان على
بيت المال بها في خلافة الرشيد حدث عن يحيى بن سعيد الانصاري وهشام
ابن عروة وغيرهما روى عنه علي بن الجعد وشريح بن يونس وذكر رجل من ولده
انه ولد في خلافة الوليد ابن عبد الملك بن مروان في غزاة مسلمة الطوانة
فجاء الخبر بولادته فقال له مسلمة ما سميته قال سميته الفرج لما فرج
الله عنا في هذا اليوم بالفتح فقال مسلمة لفضالة اصبت وكان اصحاب
المسلمين في الاقامة على الطوانة شدة شديدة وذلك في سنة ثمان وثمانين
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد الخطيب اخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى
ابن عبد العزيز حدثنا صالح ابن محمد بن الحسن القزويني قال سمعت بعض اصحابنا يقول
اقبل المنصور يوما راكبا والفرج ابن فضالة جالس عند باب الذهب فقام الناس
فدخل من الباب ولم يقم له الفرج فاستشاط غضبا ودعا به فقال ما منعك
من القيام حين رايتني قال خفت ان يسالني الله عنه لم فعلت ويسالك
لم رضيت وقد كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى المنصور

وقربه وتصاحوا بحيه توفي الفرج في هذه السنة وقيل في سنة سبع وسبعين
وقد وثقه بعض المحدثين وضعفه بعضهم . **المسيب** ابن زهير
ابن عمرو ابو مسلم الضبي ولد في خلافة عمر بن عبد العزيز وكان من رجال الدولة
العباسية وولي شرطة بغداد في ايام المنصور والمهدي والرشيد وقد كان
تولى خراسان ايام المهدي وتوفي في هذه السنة وهو ابن ست وسبعين سنة
الوضاح ابو عوانة مولى يزيد بن عطا الواسطي وقال
البخاري يزيد بن عطا ويزيد مولى بشكر كان من سبي جرجان راى الحسن وابن سيرين
وسمع من محمد بن المنكدر وقتادة ومنصور بن المعتمر والاعمش روى عنه شعبة
وابن علية وابن مهدي وكان اميا ثبتا صدوقا . **اخبرنا** ابو منصور
القزاز اخبرنا احمد بن علي الخطيب انا ابو نعيم الحافظ ثنا محمد بن جعفر بن احمد بن
الليث الواسطي ثنا اسلم بن سهل ثنا احمد بن محمد بن ابان قال سمعت ابي يقول
اشترى عطا بن يزيد ابا عوانة ليكون مع ابنه يزيد وكان لابي عوانة صديق
قاص وكان ابو عوانة يحسن اليه فقال القاص ما ادري باي شي اكافيه
فكان بعد ذلك لا يجلس مجلسا الا قال لمن حضر ادعوا الله لعطا البزاز فانه ٢٧٥
اعتق ابا عوانة فكان كل مجلس يذهب الى عطا من يشكره فلما اكثر عليه ذلك
اعتقه توفي ابو عوانة في هذه السنة وقيل في سنة خمس وله اثنان وثلاثون سنة

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها

ان الرشيد عزل جعفر بن يحيى عن مصر وولاها اسحق بن سليمان وعزل حمزة بن مالك
عن خراسان وولاها الفضل بن يحيى الى ما كان اليه من الاعمال .
وفي هذه السنة غزا الصائفة عبد الرزاق بن عبد الحميد التغلبي
وكان في ليلة الاحد لاربع ليال بقين من المحرم ظلمة وحمرة وريح ثم كانت ظلمة
ليلة الاربعا لليلتين بقيتا من المحرم ثم كانت ظلمة وريح شديدة يوم الجمعة
لليلة خلت من صفر . **وفيها** حج الرشيد بالناس .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

شريك ابن عبد الله ابو عبد الله النخعي الكوفي القاضي ادرك عمر بن عبد العزيز وسمع ابا
اسحق السبيعي ومنصور بن المعتمر وعبد الملك بن عمير وسماك بن حرب وسلمة بن
كهيل وحبيب بن ابي ثابت والاعمش وخلقا كثيرا روى عنه ابن المبارك ووكيع
وابن مهدي وغيرهم وهو من كبار العلما الثقات الا انهم قدحوا في حفظه
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا القاضي ابو العلا الواسطي

اخبرنا

اخبرنا محمد بن جعفر التميمي انا ابو القاسم الحسن بن محمد انا وكيع قال اخبرنا ابرهيم
ابن عثمان حدثنا ابو خالد يزيد بن يحيى بن يزيد قال حدثني ابي قال مر شريك
القاضي بالمستنير بن عمرو النخعي فجلس اليه فقال يا ابا عبد الله من ادبك قال
ادبتني نفسي والله ولدت ببخارا فحملني ابن عم لنا حتى طرحني عند بني عم لي فكنت
اجلس الى معلم لهم فتعلمت القران فجئت الى شيخهم فقلت يا عماه
الذي كنت تجري علي هاهنا اجره علي بالكوفة اعرف بها السنة ففعل
فكنت بالكوفة اضرب اللبن وابيعه واشتري دفاتر وطروسا فاكتب فيها
العلم والحديث ثم طلبت الفقه فبلغت ما ترى فقال المستنير
لولده سمعتم قول ابن عمكم وقد اكثرت عليكم في الادب ولا اراكم تفلحون
فيه فليؤدب كل رجل منكم نفسه فمن احسن فلها ومن اسا فعليها .
ولما ولي القضا اضطرب حفظه . **اخبرنا** ابو منصور انا ابو بكر بن
ثابت انا ابو الفرج محمد بن عمر الجصاص انا محمد بن احمد بن الحسن الصواف قال
وجدت في كتابي عن ابي العباس ابن مسروق ما يدل حاله على السماع قال سمعت
ابا كريب يقول سمعت يحيى بن يمان يقول لما ولي شريك القضا اكره على ذلك
٢٧٤ واقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه ثم طابت الشيخ من نفسه فبلغ
الثوري انه تقدم من نفسه فجا فتراءا له فلما راى الثوري قام اليه فعظمه
واكرمه ثم قال يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسالة قال
اوليس عندك من العلم ما يجزيك قال احببت ان اذكرك بها قال قل قال
ما تقول في امراة جاءت فجلست على باب رجل ففتح الرجل الباب فاحتملها ففجر
بها لمن تحد منهما فقال له دونها لانها مغصوبة قال فانه لما كان من الغد
جاءت فتزينت على ذلك الباب ففتح الرجل الباب فاحتملها ففجر بها لمن تحد منهما
قال هما جميعا لانها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالامس قال انت
عذرك حين كان الشرط يحفظونك اليوم اي عذر لك قال يا ابا عبد الله اكلمك
فقال ما كان الله ليراني اكلمك او تتوب قال فوثب فلم يكلمه حتى مات .
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب انا الحسن بن محمد انا ابن طاهر انا احمد بن ابرهيم
ثنا البغوي قال حدثني احمد بن زهير حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال حدثني عبد
الله بن صالح بن مسلم قال كان شريك على قضا الكوفة فخرج يتلقى الخيزران فبلغ شاهي
وابطات الخيزران فاقام ينتظرها ثلاثا ويبس خبزه فجعل يبله بالما وياكله
فقال العلا بن المنهال .

فان كان الذي قلت حقا بان قد اكرهوك على القضاء
فمالك موضع في كل يوم تلقى من يحج من النساء
مقيم في قرى شاهي ثلثا بلا زاد سوى كسر وماء

أخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو الطيب الطبري اخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن مزيد الخزاعي حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن عمر بن الهياج ابن سعد قال اتته امراة يوما يعني شريكا وهو في مجلس الحكم فقالت انا بالله ثم بالقاضي امراة من ولد جرير بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ورددت الكلام فقال ايها عنك الان من ظلمك فقالت الامير موسى بن عيسى كان لي بستان على شاطئ الفرات لي فيه نخل ورثته عن ابائي فقاسمت اخوتي وبنيت بيني وبينهم حائطا وجعلت فيه فارسيا في بيت يحفظ النخل ويقوم ببستاني فاشترى الامير موسى بن عيسى من اخوتي جميعا وساومني وارغبني فلم ابعه فلما كان في هذه الليلة بعث بخمسمائة فاعل فاقتلعوا الحائط فاصبحت لا اعرف من نخلي شيئا واختلط بنخل اخوتي فقال يا غلام طينة فختم ثم قال لها امضي الى بابه حتى يحضر معك فجاءت المراة بالطينة فاخذها الحاجب ودخل على موسى فقال اعدى شريك عليك فقال ٢٧٧
ادع لي صاحب الشرطة فدعا به فقال امض الى شريك فقل يا سبحان الله ما رايت اعجب من امرك امراة ادعت دعوى لم تصح اعديتها علي قال فقال له صاحب الشرطة ان رأى الامير ان يعفيني فليفعل فقال امض ويلك فخرج فامر غلمانه ان يتقدموا الى الحبس بفراش وغير ذلك من آلة الحبس فلما جاء وقف بين يدي شريك فادى الرسالة فقال خذ بيده فضعه في الحبس قال قد عرفت والله يا ابا عبد الله انك تفعل بي هذا فقدمت ما يصلحني الى الحبس وبلغ موسى ابن عيسى الخبر فوجه الحاجب اليه فقال هذا رسول اي شيء عليه فلما وقف بين يديه وادى الرسالة قال الحقه بصاحبه فحبس فلما صلى الامير العصر بعث الى اسحق بن الصباح الاشعثي وجماعة من وجوه الكوفة من اصدقاء شريك فقال امضوا اليه وابلغوه السلام واعلموه انه قد استخف بي واني لست كالعامة فمضوا وهو جالس في مسجده بعد العصر فدخلوا فابلغوه الرسالة فلما انقضى كلامهم قال لهم ما لي لا اراكم جئتم في غيره من الناس فكلمتموني من هاهنا من فتيان الحي فياخذ كل واحد منكم بيد رجل فيذهب به الى الحبس لا بتم والله الا فيه قالوا اجاد انت قال حقا

حتى

حتى لا يعودوا برسالة ظالم فحبسهم فركب موسى بن عيسى في الليل الى باب الحبس ففتح الباب واخرجهم جميعا فلما كان من الغد وجلس شريك للقضاء جاء السجان فاخبره فدعا بالقمطر فختمه ووجه به الى منزله ثم قال لغلامه الحقني بثقلي الى بغداد والله ما طلبنا هذا الامر منهم ولكن اكرهونا عليه ولقد ضمنوا لنا الاعزاز فيه اذ تقلدناه لهم ومضى نحو قنطرة الكوفة الى بغداد وبلغ موسى بن عيسى الخبر فركب في موكبه فلحقه وجعل يناشده الله ويقول يا ابا عبد الله تثبت انظر اخوانك تحبسهم دع اعواني قال نعم لانهم مشوا لك في امر لم يجب عليهم المشي فيه ولست ببارح او يردوا جميعا الى الحبس والا مضيت الى امير المؤمنين فاستعفيته مما قلدني فامر بردهم جميعا الى الحبس وهو والله واقف مكانه حتى جاء السجان فقال له قد رجعوا الى الحبس فقال لاعوانه خذوا بلجامه قودوه بين يدي الى مجلس الحكم فمروا به بين يديه حتى ادخل المسجد وجلس مجلس القضاء ثم قال علي بالجريرية المتظلمة فجاءت فقال هذا خصمك قد حضر وهو جالس معها بين يديه فقالوا اولئك يخرجون من الحبس قبل كل شيء قال اما الان فنعم اخرجوهم ثم قال ما تقول فيما تدعيه هذه قال صدقت قال ترد جميع ما اخذ منها وتبني
٢٧٨ حائطها في وقت واحد سريعا كما هدم قال افعل قال بقي لك شيء قالت تقول المرأة بيت الفارسي ومتاعه قال يقول موسى بن عيسى ويرد ذلك بقي لك شيء تدعينه قالت لا وجزاك الله خيرا قال قومي ثم وثب من مجلسه فاخذ بيد موسى بن عيسى فاجلسه في مجلسه ثم قال السلام عليك ايها الامير اتامر بشيء قال اي شيء آمر وضحك

أخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب انا العتيقي اخبرنا محمد بن العباس ثنا محمد بن خلف قال اخبرني احمد بن عثمان بن حكيم قال اخبرني ابي قال كان شريك القاضي لا يجلس حتى يتغدى ثم ياتي المسجد فيصلي ركعتين ثم يخرج رقعة من قمطره فينظر فيها ثم يدعو بالخصوم وانما كان يقدمهم الاول فالاول فقيل لابن شريك نحب ان نعلم ما في هذه الرقعة فنظرنا فيها ثم اخرجها الينا فاذا فيها يا شريك بن عبد الله اذكر الصراط وحدته يا شريك بن عبد الله اذكر الموقف بين يدي الله تعالى توفي شريك بالكوفة يوم السبت غرة ذي القعدة من هذه السنة رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة ثم من الحوادث فيها

وثوب الحوفية بمصر بعامل الرشيد عليهم اسحق بن سليمان وقتالهم اياه وتوجيه

الرشيد اليه هرثمة ابن اعين في عدة من القواد حتى ادعن اهل الحوف
ودخلوا في الطاعة وادوا ما كان عليهم من وظايف السلطان وكان هرثمة
اذ ذاك واليا على فلسطين فلما انقضا امر الحوفية صرف هارون اسحق عن
مصر وولاها هرثمة نحوا من شهر ثم صرفه وولاها عبد الملك ابن صالح
وفيها كان وثوب اهل افريقية بعبدويه الانباري ومن معه
من الجند هنالك فقتلوا الفضل ابن روح ابن حاتم واخرج من كان بها من ال
المهلب فوجه الرشيد اليهم هرثمة فرجعوا الى الطاعة وكان عبدويه
قد غلب على افريقية وخلع السلطان فتلطف الامير يحيى ابن خالد وكاتبه
بالترغيب في الطاعة والتخويف من المعصية فقبل الامان وعاد الى الطاعة
فولى له يحيى وفيها فوض الرشيد اموره الى يحيى ابن خالد ابن
برمك وفيها خرج الوليد بن طريف الشاري بالجزيرة فقتل ابرهيم
ابن حازم ابن خزيمة بنصيبين ثم مضى الى ارمينيه وفي هذه السنة
شخص الفضل ابن يحيى الى خراسان واليا عليها واحسن السيرة بها وبنى المساجد
والرباطات وغزا ما وراء النهر واتخذ بخراسان جندا من العجم يبلغ عددهم
خمس مائة الف وسماهم العباسية وقدم منهم بغداد عشرون الفا فسموا ٢٧٩
ببغداد الكرنبية وفيها غزا الصايفة معاوية بن زفر
ابن عاصم وغزا الشاتية سليمان بن راشد وفيها حج بالناس محمد
ابن ابرهيم بن محمد بن علي وهو اذ ذاك العامل على مكة ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

عبد الملك ابن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ابو طاهر الانصاري المدني قدم بغداد
فحدث بها وروى عنه شريح بن النعمان وكان ثقة جليلا من اهل بيت
العلم والسنة والحديث وولاه الرشيد القضا بالجانب الشرقي من
بغداد فمكث اياما ثم مات فصلى عليه هارون ودفنه في مقبرة العباسية
بنت المهدي وقيل توفي سنة ست وسبعين ٥

عبثر ابن القاسم ابو زبيد الزبيدي الكوفي سمع ابا اسحق
الشيباني وسليمان التيمي والاعمش والثوري روى عنه قتيبة وكان ثقة
صدوقا توفي في هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها

انصراف الفضل ابن يحيى عن خراسان واستخلافه عليها عمرو بن جبل وفيها

ولي

ولي الرشيد خراسان منصور بن يزيد ابن منصور الحميري وعزل محمد بن خالد
ابن برمك عن الحجبة وولاها الفضل الربيع وفيها خرج
بخراسان حمزة ابن اترك السجستاني وفيها دخل الوليد بن طريف
الشاري الى الجزيرة واشتدت شوكته وكثر تبعه فوجه الرشيد اليه يزيد
ابن مزيد بن زايدة الشيباني فراوغه يزيد ولقيه على غرة فقتله وجماعة ممن
معه وتفرق الباقون واعتمر الرشيد في هذه السنة في رمضان شكرا
لله تعالى على ما انعم به في الوليد بن طريف فلما قضى عمرته انصرف الى المدينة
فاقام بها الى وقت الحج ثم خرج بالناس ماشيا من مكة الى منى ثم الى عرفات
وشهد المشاهد والمشاعر ماشيا ثم انصرف على طريق البصرة ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

اسمعيل ابن محمد بن يزيد بن ربيعة ابو هاشم الحميري يلقب السيد كان شاعرا مجيدا
لكنه افرط في سب الصحابة وتبرأ من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقول بامامة محمد بن الحنفية ويقول انه مقيم بجبل رضوى وانه لم يمت
وقال في ذلك ٥

الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والاماما ٢٨٠
وعادوا فيك اهل الارض طرا مقامك عنهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له ارض عظاما
لقد امسى بمورق شعب رضوى تراجعه الملائكة الكلاما
هدانا الله اذ جرتم لامر به ولديه نلتمس التماما
تمام مودة المهدي حتى تروا راياتنا تترى نظاما

وكان الحميري يشرب الخمر ويقول بالرجعة فقال له رجل تعطيني دينارا بمائة دينار
الى الرجعة فقال نعم ان وثقت لي بمن يضمن لي انك ترجع انسانا انا اخشى
ان ترجع كلبا او خنزيرا فيذهب مالي ٥ قال الاصمعي لما سمع
شعره قاتله الله ما اطبعه واسلكه طريق الشعرا والله لولا ما في شعره
من سب السلف ما تقدمت عليه من طبقته احدا ٥ وذكر القاضي ابو بكر
محمد بن الطيب قال كان السيد الحميري يزعم ان جهنم بحضرموت وادي
برهوت فقال في ابي بكر وعمر يصف عذابهما هناك ٥

امست عظامهما بطيبة للبلى وبحضرموت شرها دوحاهما

وقال بي دم عايشة

اعايش انا في المحدثات وفي المحدثين نوادي اليمن
بيرهوت تسفين من مايها شرابا كرهها شديدا اسن

قال وكان شديدا التنحي بسبب عايشه وحفصة فقال

جات مع الاشقين في هودج تزجا الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها حية تزيد ان تاكل اولادها

قال وكان يعضد قذف حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعظايم
وذكر ابو الفرج الاصفهاني انه قال يعني عايشه وحفصة

احداهما نمت عليه حديثه وتعبت عليه لغية احداهما
فهما اللتان تظاهرت بمحمد في الذكر فضح العاد نباهما

قلت وانما يذكر العلما مثل هذا ليعرف هذا اللعين ونحوه في الكفر
واختلفوا اين مات لعنه الله فقيل بواسط اخذه كرب مجلس قبل موته فقال
اللهم هذا كان جزاي في حب ال محمد فمات فلم يدفنوه لكفره وسبه الصحابة
وقيل انه توفي ببغداد واسود وجهه قبل موته فافاق من سكرته وفتح
عينيه وقال يا امير المومنين تفعل هذا بوليك فقالها ثلث مرات
ومات فدفن بالحسبه ببغداد وذلك في خلافة الرشيد ٢٨١

حماد ابن زيد بن درهم ابو اسمعيل كان من كبار العلما وسادات
الفقها اسند عن خلق كثير من التابعين وتوفي في رمضان هذه السنة
وهو ابن احدى وثمانين سنة قال ابن مهدي ما رايت اعرف
بالسنه منه وقال يزيد بن زريع يوم موته مات سيد المسلمين

خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن ابو الهيثم وقيل ابو احمد الطحان
مولى مزينه من اهل واسط ولد سنة عشر ومايه وسمع يونس ابن عبيد وابن
عون وغيرهما روى عنه وكيع وابن مهدي وعفان بن مسدد وكان ثقة صالحا
قال اسحق الازرق ما ادركت افضل من خالد قيل قد رايت سفيان
فقال كان سفيان رجل نفسه وكان خالد رجل عامه **اخبرنا**
عبدالرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت حدثنا ابو نعيم الحافظ قال
سمعت الطبراني يقول سمعت عبدالله بن احمد ابن حنبل يقول قال ابي
كان خالد بن عبدالله الواسطي من افاضل المسلمين اشترى نفسه من الله اربع
مرات فتصدق بوزن نفسه فضه اربع مرات توفي في رجب هذه السنة

وقيل

وقيل في سنة اثنين وثمانين رحمه الله تعالى **مالك ابن انس**
ابن مالك بن ابي عامر ابن الحارث بن غيمان بالغين المعجمة بعدها يا مثناه
من تحتها ابن جثيل بالجيم بعدها ثا مثلثه ابن عمرو بن الحارث ذهو دواصبح
حمل بمالك ثلث سنين وكان طوالا عظيم الهامة اصلع شديد البياض
الى الشقرة ابيض الراس واللحية راى خلقا من التابعين وروى عنهم وكان
ثقة حجة يلبس الثياب العدنيه الجياد وكان نقش خاتمه حسبي الله ونعم الوكيل
فقيل له لم نقشت هذا فقال سمعت الله تعالى يقول غيبتي هذه الايه
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وكان اذا دخل بيته فادخل رجله قال
ما شا الله وقال سمعت الله يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله
اخبرنا ابن ابي القاسم اخبرنا احمد بن محمد الحداد اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا
محمد بن علي ابن عاصم قال سمعت المفضل بن محمد الجندي يقول سمعت ابا مصعب
يقول سمعت مالك ابن انس يقول ما افتيت حتى شهد لي سبعون اني اهل
لذلك **اخبرنا** محمد بن ناصر اخبرنا ابو سهل بن سعدويه
اخبرنا ابو الفضل محمد بن الفضل القرشي اخبرنا ابو بكر بن مردويه حدثنا
سليمان بن احمد ثنا مسعده بن سعد العطار ثنا ابرهيم بن المنذر قال
سمعت معن ابن عيسى يقول كان مالك بن انس اذا اراد ان يحدث بحديث ٢٨٢
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب فاذا رفع احد
صوته عنده قال اغضض من صوتك فان الله عز وجل يقول
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فمن رفع صوته
عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم فكانما رفع صوته فوق صوت رسول
الله صلى الله عليه وسلم **اخبرنا** محمد بن عبدالباقي اخبرنا احمد
ابن احمد اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني حدثنا ابو محمد بن حيان حدثنا محمد بن احمد
ابن عمرو حدثنا عبدالله بن احمد ابن كليب قال حدثني ابو طالب عن ابي عبيدة
قال سمعت ابن مهدي يقول سال رجل مالكا عن مسالة فقال لا احسنها
فقال الرجل اني ضربت اليك من كذا وكذا لاسالك عنها فقال
له مالك فاذا رجعت الى مكانك وموضعك فاخبرهم اني قد قلت لك لا
احسنها **اخبرنا** زاهر بن طاهر اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي اخبرنا ابو عبدالله الحاكم حدثنا ابو الحسن محمد بن يحيى العلوي
حدثنا ابو علي العطوف حدثنا ابو اسمعيل الزبيري حدثنا نعيم بن حماد قال

سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت رجلا ارتفع مثل مالك بن انس ليس له كثير
صلاة ولا صيام الا ان يكون له سريرة **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي
اخبرنا الجوهري انبرنا ابن حيويه اخبرنا ابو ايوب الجلاب
نا الحارث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر قال لما دعي
مالك وسمع منه شنف الناس له وحسدوه فلما ولي جعفر بن
سليمان المدينة سعوا به اليه **وقالوا** انه لا يرى ايمان بيعتكم بشيء وهو
يأخذ بحديث رواه عن ثابت عن الاحنف في طلاق المكره انه لا يجوز فغضب
جعفر فدعا بمالك فاحتج عليه بما رفع اليه ثم جرده وضربه بالسياط
ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه وارتكب منه امر عظيم فوالله ما زال مالك
بعد ذلك في رفعة عند الناس وكأنما كانت تلك السياط حليا حلي به
وكان يشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويجلس في المسجد
ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد وكان يصلي ثم ينصرف وترك
شهود الجنائز وكان يأتي اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد
الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي احدا يعزيه واحتمل الناس له ذلك
وربما كلم في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره ۝ ومنذ ٢٨٤
خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة لزم مالك بيته فلم يخرج حتى قتل
محمد وكان يجلس في منزله على ضجاع له ونمارق مطروحة يمنة ويسرة في سائر
البيت لمن يأتيه من قريش والانصار وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان
نبيلا مهيبا لا يستفهم هيبة له **قال** محمد بن سعد وحدثنا ابن ابي
اويس قال اشتكى مالك اياما يسيرة فسألت بعض اهلنا عما قال
عند الموت فقال تشهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد وتوفي في صبيحة
اربع عشرة من ربيع الاول سنة تسع وسبعين في خلافة هارون وصلى
عليه والي المدينة عبد الله بن محمد بن ابراهيم ودفن بالبقيع وهو ابن خمس وثمانين
سنة وقيل توفي في صفر من هذه السنة ۝

ثم دخلت سنة ثمانين ومائة فمن الحوادث فيها

عود الفتنة بالشام فاقتتل اهلها وتفاقم الامر فاغتم بذلك الرشيد
وعقد لجعفر بن يحيى على الشام **وقال** اما ان تخرج انت او انا **فقال**
له جعفر بل اقيك بنفسي فشخص في جلة القواد والكراع والسلاح
فاتاهم فاصلح بينهم وقتل المتلصصة منهم ولم يدع بها رمحا ولا فرسا فعادوا

الى الامن والطمأنينة وانطفأت تلك النائرة وولى جعفر ابن يحيى صالح
ابن سليمان البلقاء وما يليها واستخلف على الشام عيسى بن العكي وانصرف
فازداد له الرشيد اكراما فلما قدم دخل على الرشيد فقبل يديه
ورجليه **وقال** الحمد لله الذي آنس وحشتي وانسأ في اجلي
حتى اراني وجه سيدي واكرمني بقربه ورد علي النعمة في خدمته فوالله ان كنت
لاذكر غيبتي والمعاد بي الى ان غبتني فاعلم انها كانت لمعاص لحقتني ولولا طول
مقامي لخفت ان يذهب عقلي اشتياقا الى قربك واسفا على فراقك
وفي هذه السنة كانت زلزلة بمصر ونواحيها وسقط رأس منار
الاسكندرية فيها **وفيها** اخذ الرشيد من جعفر بن يحيى الخاتم
ودفعه الى ابيه يحيى بن خالد **وفيها** ولي جعفر بن يحيى
خراسان وسجستان فاستعمل جعفر عليها محمد بن الحسن ابن قحطبة ۝
وفيها شخص الرشيد من مدينة السلام يريد الرقة على طريق
الموصل فلما نزل البردان ولى عيسى بن جعفر خراسان وعزل عنها جعفر
٢٨٤ ابن يحيى فكانت ولاية جعفر بن يحيى عليها عشرين ليلة **وفيها** ولي جعفر
ابن يحيى الحرس **وفيها** هدم الرشيد سور الموصل بسبب الخوارج
الذين خرجوا بها ثم مضى الى الرقة فنزلها فاتخذها وطنا **وفيها**
عزل هرثمة بن اعين عن افريقية واقفله الى مدينة السلام **وفيها**
خرج بخراسان الشباب وشري بالجزيرة فقتله مسلم ابن بكار بن مسلم
العقيلي **وفيها** خرجت المحمرة بجرجان وكتب علي بن عيسى بن ماهان
ان الذي يهيج ذلك عليه عمرو بن محمد العمركي وانه زنديق فامر الرشيد بقتله
فقتل عمرو **وفيها** عزل الرشيد الفضل بن يحيى عن طبرستان
والرويان وولى ذلك عبد الله بن حازم وعزل الفضل ايضا عن الري
وولاها محمد بن يحيى بن الحارث وولى سعيد بن مسلم الجزيرة **وفيها**
غزا الصائفة معاوية بن زفر بن عاصم **وفيها** قدم الرشيد
من مكة الى البصرة في المحرم فنزل المحدثة اياما ثم تحول منها الى قصر عيسى
بالجزيرة وشخص عن البصرة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم فقدم بغداد
ثم شخص الى الحيرة فسكنها وابتنى بها المنازل واقطع من معه الخطط
واقام نحوا من اربعين يوما فوثب اهل الكوفة واساؤوا مجاورته فارتحل
الى مدينة السلام ثم شخص الى الرقة فاستخلف ببغداد الامين وولاه العراق

وحج بالناس في هذه السنة موسى ابن عيسى بن موسى ابن محمد بن علي
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل
بن جعفر ابن ابي كثير ابو ابرهيم الانصاري مولى بني زريق قاري مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمع عبد الله بن دينار وشريك بن عبد الله ومالك ابن
انس وغيرهم وكان ثقة مامونا واقام ببغداد يؤدب علي ابن المهدي الى ان
توفي في هذه السنة علي ابن المهدي ابو محمد الهاشمي
وامه ريطة بنت ابي العباس تولى امور الحج واقام الموسم غير مرة
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابرهيم بن مخلد اخبرنا
اسمعيل بن علي الخطبي قال توفي ابو محمد علي ابن امير المومنين المهدي في
المحرم سنة ثمانين ومائة بعيساباذ وهو ابن ثلاث وثلثين سنة وهو اسن
من اخيه الرشيد بشهور حسان ابن سنان ابن ابي اوفى
ابن عوف ابو العلا التنوخي الانباري ولد سنة ستين من الهجرة على النصرانية
وكانت دينه ودين ابائه ثم اسلم وحسن اسلامه وكان يكتب بالعربية والفارسية
والسريانية ولحق الدولتين فلما تقلد السفاح ربيعة الراي القضا بالانبار اتي ٤٨٥
مكتوب بالفارسية فلم يحسن ان يقراه فطلب رجلا ثقة دينا يحسن ذلك فدل
على حسان فجاء به فكان يقرا له الكتب بالفارسية فلما اختبره ورضي
مذاهبه استكتبه وكان جد اسحق ابن البهلول وسمع انس ابن مالك
ودعا له فخرج من اولاده جماعة فقها وقضاة ورؤسا وصلحا وكتاب
وزهاد وروى عنه ابن ابي اسحق وتوفي في هذه السنة وهو ابن مائة وعشرين
سنة سلمة بن صالح ابو اسحق الجعفي الاحمر الكوفي عن
اسحق وحماد بن ابي سليمان روى عنه احمد بن منيع وكان قد ولي القضا بواسط
في زمن الرشيد ثم عزل وقدم بغداد واقام بها الى ان مات وكان سبب عزله
عن واسط ان هشيم بن بشير تقدم مع خصم له اليه فكلم الخصم هشيما
بكلمة فرفع هشيم يده فلطم الخصم فامر سلمة بهشيم فضرب عشر درر
وقال تعدي على خصمك بحضرتي فاغضب ذلك مشيخة واسط
فخرجوا الى الرشيد فلقوه بمكة يطوف فكلموه في سلمة وقالوا لسنا نطعن
عليه ولكن رجل سكان دخل فامر بعزله وتقليد سوار اخبرنا
ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا محمد بن عمر ابن روح اخبرنا
المعافا بن زكريا حدثنا طاهر بن مسلم العبدي قال حدثني محمد بن عمران
الضبي

الضبي حدثنا محمد بن حلاس قال لما عزل شريك عن القضا تعلق به رجل ببغداد
فقال يا ابا عبد الله لي عليك ثلثمائة درهم فاعطنيها قال ومن انا
قال انت شريك بن عبد الله القاضي قال ومن اين هي لك قال ثمن هذا
البغل الذي تحتك قال نعم تعال فجاء يمشي معه حتى اتى باب الجسر
قال من هاهنا فقام اليه اولئك الشرط فقال خذوا هذا فاحبسوه
لئن اطلقتموه لاجرنكم فاخبروا ابا العباس عبد الله بن مالك فقالوا ان هذا الرجل
يتعلق بالقاضي فيدعي عليه فيقاد منه قد تعلق بسلمة الاحمر حين عزل
عن واسط فاخذ منه اربعمائة درهم فقال هكذا فكلمه فيه فابى ان يطلقه
فقال له عبد الله بن مالك الى كم يجلس هذا الرجل فقال الى ان يرد
على سلمة الاحمر اربعمائة درهم فجا سلمة الى شريك فشكر له فقال له
يا ضعيف كل من سالك مالك اعطيته اياه اضطرب على سلمة حفظه
فضعفه اصحاب الحديث وتوفي ببغداد هذه السنة وقيل في سنة ست
وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين الضحاك ابن عثمان
ابن عبد الله بن حزام كان علامة قريش بالمدينة باخبارها واشعارها وايامها
واشعار العرب وايامها وكان من اكبر اصحاب مالك هو وابوه ولما ٤٨٦
استعمل عبد الله ابن مصعب ابن ثابت على اليمن وجه الضحاك خليفة له عليها
وفرض له كل سنة الف دينار وكلم له الخليفة فاعطاه اربعين الف درهم
وكان محمود السيرة وتوفي بمكة على منصرفه من اليمن يوم التروية
من هذه السنة عباد ابن عباد بن حبيب ابن المهلب
ابن ابي صفرة ابو معاوية البصري سمع هشام بن عروة وروى عنه احمد بن حنبل
وابو عبيد وكان ثقة صدوقا عزيز العقل ذا هيئة حسنة وتوفي في
هذه السنة وقيل في سنة احدى وثمانين عبد الوارث
ابن سعيد ابو عبيدة التميمي مولى بني العنبر شهد له شعبة بالاتقان
وتوفي في هذه السنة عافية ابن يزيد بن قيس القاضي
ولاه المهدي القضا ببغداد في الجانب الشرقي وحدث عن محمد بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى والاعمش وغيرهما وكان من اصحاب ابي حنيفة الذين
يجالسونه وكان اصحابه يخوضون في مسالة فان لم يحضر عافية قال
ابو حنيفة لا ترفعوا المسالة حتى يحضر عافية فاذا حضر فان وافقهم قال
ابو حنيفة اثبتوها وان لم يوافقهم قال ابو حنيفة لا تثبتوها وكان عافية

هو وبين علائه فكانا يقضيان في عسكر المهدي في جامع الرصافة هذا في أدناه
وهذا في أعلاه **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت
أخبرنا علي بن المحسن القاضي أخبرنا أبي ثنا أبو الحسين علي بن هشام الكاتب
حدثنا أبو عبد الله أحمد بن سعد مولى بني هاشم حدثنا إسماعيل أبو إسحاق القاضي
عن أشياخه قال كان عافية القاضي يتقلد للمهدي القضاء وكان عافية عالما
زاهدا فصار إلى المهدي في وقت الظهر يوما من الأيام وهو خال
فاستأذن عليه فأدخله فإذا معه قمطره فاستعفاه من القضاء واستأذنه
في تسليم القمطر إلى من يأمر به فظن أن بعض الأولياء قد غض منه
وأضعف يده في الحكم فقال له في ذلك فقال ما جرى من هذا شيء قال
فما كان سبب استعفائك قال كان يتقدم إلي خصمان موسران
وجيهان منذ شهرين في قضية معضلة مشكلة وكل يدعي بينة وشهودا
ويدلي بحجج تحتاج إلى تأمل وتثبت فرددت الخصوم رجاء أن يصطلحا
أو يعن لي وجه فصل ما بينهما قال فوقف أحدهما من خبري على أني أحب
الرطب السكر فعمد في وقتنا وهو أول أوقات الرطب إلى أن جمع لي
٢٨٧ رطبا سكرا لا يتهيأ في وقتنا جمع مثله إلا لأمير المؤمنين وما رأيت أحسن
منه ورشا بوابي جملة دراهم على أن يدخل الطبق إلي ولا يبالي أن يرد فلما
أدخل إلي أنكرت ذلك وطردت بوابي وأمرت برد الطبق فرد فلما
كان اليوم تقدم إلي مع خصمه فما تساويا في قلبي ولا في عيني وهذا
يا أمير المؤمنين ولم أقبل فكيف يكون حالي لو قبلت ولا آمن أن تقع علي
حيلة في ديني فأهلك وقد فسد الناس فأقلني أقالك الله واعفني فأعفاه
أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا الخطيب أخبرنا محمد بن الحسين القطان
أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ أن داود بن وسيم البوشنجي
أخبرهم قال أخبرهم عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه عبد الملك بن
قريب الأصمعي أنه قال كنت عند الرشيد يوما فرفع إليه في قاض يقال
له عافية فكبر عليه فأمر بإحضاره وكان في المجلس جمع كثير فجعل
أمير المؤمنين يخاطبه ويوقفه على ما رفع إليه وطال المجلس ثم
إن أمير المؤمنين عطس فشمته من كان بالحضرة ممن قرب منه سواه
فإنه لم يشمته فقال له الرشيد ما بالك لم تشمتني كما فعل القوم فقال

له عافية لأنك يا أمير المؤمنين لم تحمد الله فلذلك لم أشمتك عطس النبي
صلى الله عليه وسلم عطس عنده رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر
فقال يا رسول الله ما بالك شمت ذلك ولم تشمتني قال لأن هذا
حمد الله فشمتناه وأنت لم تحمد فلم أشمتك فقال له الرشيد
ارجع إلى عملك فأنت لم تسامح في عطسة تسامح في غيرها وصرفه منصرفا
جميلا وزبر القوم الذين كانوا رفعوا عليه **أخبرنا** عبد الرحمن
أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب أخبرنا علي بن محمد
ابن إبراهيم الرباحي حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة أخبرنا أبو العباس المنصوري
عن ابن الأعرابي قال خاصم أبو دلامة رجلا إلى عافية فقال

لقد خاصمتني غواة الرجال وخاصمتهم سنة وافيه
فما أدحض الله لي حجة ولا خيب الله لي قافيه
فمن كنت من جوره خائفا فلست أخافك يا عافيه

فقال له عافية لأشكونك إلى أمير المؤمنين قال لم تشكوني
قال لأنك هجوتني قال والله لئن شكوتني ليعزلنك قال ولم قال
لأنك لا تعرف الهجاء من المديح **عمرو** بن عثمان بن
قنبر أبو بشر المعروف بسيبويه النحوي مولى بني الحارث بن كعب ٢٨٨
وقيل مولى آل الربيع بن زياد وتفسير سيبويه رائحة التفاح
وكانت والدته ترقصه في الصغر بذلك قال إبراهيم الحربي سمي سيبويه
لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحة **قال** مؤلف الكتاب
كان سيبويه يصحب المحدثين والفقهاء ويطلب الآثار وكان يستملي على حماد
ابن سلمة فلحن في حرف فعابه حماد فأنف من ذلك ولزم الخليل فبرع في
النحو وقدم بغداد وناظر الكسائي **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أنبأنا القاضي أبو عبد الله بن سلامة
القضاعي أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل النجيرمي أنا
أبو الحسن علي بن أحمد المهلبي أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن الروذباذي
حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي حدثنا إبراهيم الحربي قال سمعت
ابن عائشة يقول كنا نجلس مع سيبويه النحوي في المسجد وكان شابا
جميلا نظيفا قد تعلق من كل علم بسبب وضرب في كل أدب بسهم
مع حداثة سنه وبراعته في النحو **قال** التاريخي وحدثني

ابن الاعلم حدثنا محمد بن سلام قال كان سيبويه جالسا في حلقة بالبصرة فتذاكرنا
شيئا من حديث قتادة فذكر حديثا غريبا وقال لم يروه احد الا سعيد
ابن ابي العروبة فقال له بعض من حضر ما هاتان الزيادتان يا ابا
بشر قال هكذا يقال لان العروبة يوم الجمعة فمن قال عروبة
فقد اخطا قال ابن سلام فذكرت ذلك ليونس فقال اصاب لله دره
قال ابو سعيد السيرافي اخذ سيبويه اللغات عن ابي الخطاب
الاخفش وغيره وعمل كتابه الذي لم يسبقه احد الى مثله ولا لحقه به من
بعده وكان كتابه لشهرته عند النحويين علما فكان يقال بالبصرة قرا
فلان الكتاب فيعلم انه كتاب سيبويه وكان المبرد اذا اراد مريد ان يقرا
عليه كتاب سيبويه يقول له هل ركبت البحر تعظيما له واستصعابا
لما فيه قال السيرافي ولا نعلم احدا قرا كتاب سيبويه
عليه انما قرا بعده على ابي الحسن الاخفش ورايت في تعاليق ابي عبد الله
المرزباني قال ثعلب اجتمع اربعون نفسا في عمل كتاب سيبويه
هو احدهم وهو اصول الخليل ذكره فادعاها سيبويه وانا استبعد
هذا لان مثله لا يليق ولكن قد سلموا للرجل اخبرنا عبد ٢٨٩
الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد الخطيب اخبرنا هلال بن المحسن حدثنا
احمد بن محمد ابن الجراح حدثنا محمد بن القاسم الانباري اخبرنا ولد بن
المتوكل حدثنا ابو بكر العبدي قال لما قدم سيبويه بغداد فناظر
الكسائي واصحابه فلم يظهر عليهم سال من يبذل من الملوك
ورغب في النحو فقيل له طلحة بن طاهر فشخص الى خراسان فلما انتهى الى
ساوة مرض مرضه الذي مات فيه فتمثل عند الموت

يؤمل دنيا لتبقى له … فمات المؤمل قبل الامل
حثيثا يروي اصول الفسيل … فعاش الفسيل ومات الرجل

اخبرنا عبد الرحمن بن الخطيب اخبرنا عبد الله بن يحيى السكري بن احمد
اخبرنا جعفر بن محمد بن الحكم اخبرنا ابو محمد الحسن ابن علي المتوكل اخبرنا
ابو الحسن المدائني قال قال ابو عمرو بن يزيد احتضر سيبويه فوضع راسه
في حجر اخيه فاغمي عليه فدمعت عين اخيه فافاق فرآه يبكي فقال

فكنا جميعا فرق الدهر بيننا … الى الامد الاقصى فمن يامن الدهرا

توفي سيبويه هذه السنة وقيل قبلها قال ابو بكر

الخطيب

الخطيب ويقال انه سنة اثنين وثلثين سنة **عفيرة العابدة**
كانت طويلة البكا كثيرة الحزن قدم ابن اخ لها فبشرت بقدومه فبكت
فقيل لها اهذا وقت بكا فقالت ما اجد للسرور في قلبي مسكنا مع ذكر
الاخرة ولقد اذكرني قدومه يوم القدوم على الله فمن بين مسرور ومثبور
اخبرنا ابن ناصر باسناد له عن محمد بن عبيد يقول دخلنا على امراة
بالبصرة يقال لها عفيرة فقيل لها ادعي الله لنا فقالت لو خرس الخاطئون
ما تكلمت عجوزكم ولكن المحسن امر المسي بالدعا جعل الله قراكم من بيتي الجنة
وجعل الموت مني ومنكم على بال **مسلم بن خالد**
ابن سعيد بن جرجة ابو خالد ويلقب الزنجي كان فقيها عابدا يصوم الدهر
توفي بمكة في هذه السنة لكنه كان كثير الغلط والخطا في حديثه

ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها

غزا الرشيد ارض الروم فافتتح بها عنوة حصن الصفصاف فقال مروان بن
ابي حفصة

ان امير المومنين لمصطفا … قد ترك الصفصاف قاعا صفصفا

وفيها غزا عبد الملك بن صالح الروم فبلغ انقرة وافتتح
٢٩٠ مطمورة **وفيها** غلب المحمرة على جرجان **وفيها** احدث
الرشيد عند نزوله الرقة في صدور كتبه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
وفيها حج بالناس الرشيد وخلف عنه يحيى بن خالد ثم لحقه بالعمرة
فاستعفاه من الولاية فاعفاه فرد اليه الخاتم وساله الاذن له في
المقام بمكة فاذن له فانصرف اليها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر **الحسن**
ابن قحطبة بن شبيب ابن خالد بن معدان ابو الحسن وهو اخو حميد بن قحطبة
والحسن احد قواد الدولة العباسية توفي في هذه السنة وهو ابن اربع
وثمانين سنة **خلف** ابن خليفة ابن صاعد ابو احمد
الاشجعي روى عنه هشيم وقتيبة والحسن بن عرفة وكان ثقة صدوقا
نزل الكوفة ثم انتقل الى واسط ثم تحول الى بغداد فاقام بها حتى
توفي في هذه السنة وهو ابن مائة سنة وسنة **عبد الله**
ابن المبارك ابو عبد الرحمن المروزي مولى بني حنظلة كان ابوه تركيا
عبدا لرجل من التجار من همذان من بني حنظلة وكان عبد الله اذا قدم همذان
يخضع لولده ويعظمهم وكانت امه خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة

وسمع هشام بن عروة واسمعيل ابن ابي خالد والاعمش وسليمان التيمي وحميد
الطويل وابن عون ومالك والثوري والاوزاعي وغيرهم وكان من ايمة المسلمين
الموصوفين بالحفظ والفقه والعربية والزهد والكرم والشجاعة وله
التصانيف الحسان والشعر المتضمن للزهد والحكمة وكان من اهل الغزو
والمرابطة وكان ابن عيينة يقول نظرت في امر الصحابة وامر ابن المبارك فما رايت
لهم عليه فضلا الا بصحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا
ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا احمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي اخبرنا
ابرهيم بن محمد المزكي حدثنا ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي حدثنا عبد
المجيد بن ابرهيم حدثنا وهب بن زمعة حدثنا معاذ بن خالد قال كان
اسمعيل بن عياش ما على وجه الارض مثل عبد الله بن المبارك ولا اعلم ان الله
خلق خصلة من خصال الخير الا وقد جعلها فيه ولقد حدثني اصحابي انهم صحبوه
من مصر الى مكة فكان يطعمهم الخبيص وهو الدهر صايم اخبرنا
عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو الطيب عبد العزيز بن علي بن محمد
القرشي اخبرنا عمر بن احمد بن هارون حدثنا محمد بن حمدويه حدثنا احمد ابن سعيد
ابن مسعود المروزي حدثنا ابو حاتم الرازي قال سمعت عبدة بن سليمان ٢٩١
يقول كنا في سرية مع ابن المبارك في بلاد الروم فصادفنا العدو فلما التقينا
الصفان خرج رجل من العدو فدعا الى البراز فخرج اليه رجل فطارده
ساعة فطعنه فقتله ثم خرج اخر فقتله ثم خرج اخر فقتله ثم دعا الى
البراز فخرج اليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله فازدحم عليه الناس
فكنت فيمن ازدحم عليه فاذا هو يلثم وجهه بكمه فاخذت بطرف كمه فمددته
فاذا هو عبد الله بن المبارك فقال وانت يا با عمرو ممن يشنع
علينا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو علي
عبد الرحمن بن محمد ابن احمد بن فضالة اخبرنا ابو الفضل محمد بن محمد بن
مجاهد قال حدثنا محمد بن حنبل قال سمعت ابا حسان البصري
يقول سمعت الحسن بن عرفة يقول قال لي ابن المبارك استعرت قلما
بارض الشام فذهب علي ان ارده الى صاحبه فلما قدمت مرو نظرت
فاذا هو معي فرجعت يا با علي الى ارض الشام حتى رددته على صاحبه
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال
حدثني يحيى بن علي ابن الطيب الدسكري اخبرنا محمد بن احمد بن ابرهيم

الاسماعيلي

الاسماعيلي اخبرنا ابو الحسين عبد الله بن ابرهيم الرازي حدثنا محمد بن علي الهمداني
حدثنا ابو حفص عمر بن مدرك حدثنا القاسم ابن عبد الرحمن حدثنا اشعث
ابن شعبة المصيصي قال قدم هارون الرشيد امير المومنين الرقة
فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت
الغبرة فاشرفت ام ولد لامير المومنين من برج من قصر الخشب فلما رات
الناس قالت ما هذا قالوا عالم من اهل خراسان قدم الرقة يقال
له ابن المبارك عبد الله فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون الذي
لا يجمع الناس الا بسوط واعوان اخبرنا زاهر بن طاهر
اخبرنا ابو بكر البيهقي حدثنا ابو عبد الله الحاكم قال سمعت ابا عبد الله محمد بن
العباس الضبي يقول سمعت عمر بن علي الجوهري يقول حدثنا ابو بكر
محمد بن عيسى الطرسوسي يقول حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك قال
قدمت على معمر فسمعت منه وامرت له بجارية وخمسين دينارا ثم ودعته
وخرجت فلما كنت على مرحلة ذاكرني عنه انسان بحديث لم اكن سمعته منه
فقلت لم اسمع منه هذا قال ارجع فانك منه قريب فقلت لعمري ما
٢٩٠ برزته لا ارجع فيكون عليه نية فضل منه اذا رجع اليه بعد البر
حدثني انت عنه فحدثني عنه قال الحاكم وحدثنا محمد بن ابي يوسف اخبرنا
احمد بن عيسى قال سمعت علي ابن الحسن يقول سمعت عبد الله بن المبارك
يقول لا ازري لصاحب عشرة الاف درهم ان يدع الكسب فانه ان
لم يفعل لم امن ان لا يعطف على جاره ولا يوسع على عياله قال
الحاكم واخبرني محمد بن عمر اخبرنا محمد بن المنذر حدثنا محمد بن ابرهيم الحذاء
قال حدثني ابي عن رجل قد سماه كان ينزل عليه عبد الله بن المبارك
في بعض ما كان ومعه اخوان له فشكى الى العزبة وامرني ان اشتري له جارية
قال فاشتريت له وعرضتها عليه فرضيها وقال ابعث بها الى
المنزل فابيت لها اهلي فاقامت حتى حاضت وطهرت فاخبرته بذلك
فقال ابعث بها الليلة فابعث بها فاحضرتهن فمن الى مشطها وهيايها
قال فلما صلى العشاء الاخرة وجهتها اليه فلما اصبحنا قال للجارية
امضي الى اهل فلان قال فجاءت الجارية فسالتها ما بالي وامهن عن حالها
فقالت ما وضع يده علي قال فغدوت اليه فقلت يا با عبد الرحمن شكوت
الي العزبة وامرتني فاشتريت جارية وعرضتها عليك فرضيتها ومن بالي

نصيبا منها وان ام فلان اخبرتني انك لم تصنع بيدك عليها فقال يا ابا فلان القول كما
قلت لك من شأن العربية لكني لما خلوت بها ذكرت اخواني فقد ممت ان انال
شهوة لا ينالوها وليس في يدي ما يسعهم اخرج الجارية فبعها ، وفي معنى هذه
الحكاية قول الشاعر

ومن كرمي مواساة الاخلا بالذي نال يدي ظلم لهم وعقوق
واني لاستحيي من الناس ان ارى بحال اتساع والصديق مضيق

قال الحاكم واخبرني ابو نصر الخفاف قال حدثنا محمد بن المنذر قال
سمعت يعقوب ابن اسحق بن يعقوب الشيباني يقول سمعت ابي يحكي عن ابيه قال
كان عبد الله بن المبارك يحج ومعه احمال وصناديق وخدم كثير وكان مع بعض
خدمه فتيحة فلما ارتحلوا من المنزل قدم اثقالهم فنظر صاحب الفتيحة الى الفتيحة
وهي ميتة فالقاها في كناسة وبقرب الكناسة باب صغير وعبد الله قائم
على دابته ونظر الى جويرية تخرج راسها وترجع لتتجسس لك فرصة كي لا يراها
احد فتغافل عنها عبد الله فخرجت في ازار لها ليس عليها قميص ولا مقنعة فحملت
تلك الفتيحة ودخلت الدار تعدو فقال عبد الله لغلام له ائت
واقرع هذا الباب فنزل الغلام وفعل ما امره به فخرجت تلك الجارية فسالها
عبد الله عن حالها وقصتها وقصة الفتيحة الميتة لماذا احملها فقالت يا ابا عبد الله ٢٩٢
انا واخت لي في هذه الحجرة ليس لنا في هذه الدنيا الا هذا الازار الواحد
وكان والدنا رجلا موسرا فظلمنا وغصبنا في اموالنا فبقينا بحال تحل
لنا الميتة وليس لنا الا هذا الازار اذا لبسته بقيت اختي عريانة فهو كسوتنا
وفراشنا ودثارنا فسالها عبد الله ليس لكم قيم قالت لا والله فرق لها عبد الله
ثم قال لغلامه الحق برد الاثقال فسال وكيله ابن النفقة فقال
في وسطي وكان حمل الف دينار فقال يا غلام عد عشرين دينارا انكفينا الى
مرو وصب الباقي في ازار هذه الجارية ففعل الغلام ذلك فلما رجع الى المنزل
قيل له ما ردك قال استقبلني ما هو افضل من الحج ورجع الى مرو
اخبرنا محمد بن المنذر وحدثني موسى بن عمر قال سمعت الحسين
ابن الحسن يقول كنا عند ابن المبارك جلوسا فجلس سائل فساله شيئا فقال
يا غلام ناوله درهما فلما ولى السائل قال بعض اصحابه يا ابا عبد الرحمن
هولا السوال يتغدون بالشوي والفالوذج كان يكفيه قطعة فلم اعطيته
له بدرهم قال ابن المبارك يا غلام رده ركه انما ظننت انهم يتغدون

بالبقل

بالبقل والخل عند غدايهم فاما اذ كان غداوهم بالشوي والفالوذج فلا بد من
عشرة دراهم يا غلام ناوله عشرة دراهم قال مؤلف
الكتاب وقرات على ابن ناصر عن ابي القاسم ابن البسري عن عبد الله بن بطه
قال سمعت احمد بن الخليل يقول حدثني الحسن بن عيسى قال سمعت ابرهيم
ابن رستم يقول حدثني خالد الواسطي قال سمعت سفيان الثوري يقول
اني لاجهد ان اكون ثلثة ايام في حال يكون عليها ابن المبارك سنة فما اقدر
عليه توفي ابن المبارك بهيت في رمضان هذه السنة وهو ابن ثلاث وستين
سنة عيسى ابن ابي جعفر المنصور توفي ببغداد في ذي
القعدة من هذه السنة علي ابو هاشم ابن البريد ابو الحسن
الخزاز الكوفي قدم بغداد وحدث بها عن اسمعيل ابن ابي خالد والاعمش روى
عنه احمد ابن حنبل واتفقوا على انه ثقة لكنه كان يتشيع وتوفي في هذه
السنة المفضل ابن فضالة ابن عبيد بن ثمامة ابو معاوية الرعيني
ثم القتباني ولد سنة سبع ومايه وولي القضا بمصر مرتين وكان من اهل
الدين والفقه والورع واجابة الدعوة دعا الله تعالى ان يذهب عنه الامل
فاذهبه عنه فكاد يختلس عقله ولم يهنه شي من الدنيا فدعا الله ان يرده اليه
فرده فرجع الى حاله قال ابن ربح كان بيني وبين جار لي
مشاجرة في حائط فقلت لابي امض الى القاضي المفضل ابن فضالة فقل
له ابني يقول لك احب ان تاتي فتنظر هذا الحائط انا وجارنا لتصيب
فاخبرته فقال لي اجلس الى بعد العصر حتى اتيك فجلست له فاتي فدخل
الدار ثم دخل الى دار جارنا فنظر فقال الحائط لجاركم ثم انصرف
توفي في شوال هذه السنة وسيأتي ذكر ابنه المفضل ابن فضالة
ابن المفضل ابن فضالة ، يعقوب العابد الكوفي ،
اخبرنا ابو بكر ابن حبيب الكوفي اخبرنا ابو سعد بن ابي صادق
الحيري اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه الشيرازي حدثنا عمرو بن محمد الاردبيلي
حدثنا علي بن محمد القرشي حدثنا علي ابن الموفق حدثنا منصور بن عمار
قال خرجت ذات ليلة فظننت اني قد اصبحت فاذا علي ليل فقعدت
عند باب صغير فاذا بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك
ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك حين عصيتك وما انا بنكالك
جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا بنظرك مستخف ولكن سولت لي نفسي

وعلمتني شقوتي وغرني سترك المرخى علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بجهدي فالآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من اتصل ان قطعت حبلك عني واسوتاه على ما مضى من ايامي في معصية ربي يا ويلي كم اتوب وكم اعود قد حان لي ان استحي من ربي قال منصور فلما فرغ من كلامه قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد الاية فسمعت صوتا واضطرابا شديدا فمضيت لحاجتي فلما اصبحت رجعت واذا انا بجنازة في الباب وعجوز تذهب وتجي فقلت لها من الميت فقالت اليك عني لا تجدد علي احزاني فقلت اني رجل غريب فقالت هذا ولدي مر بنا البارحة رجل لا جزاه الله خيرا فقرا اية فيها ذكر النار فلم يزل ولدي يضطرب ويبكي حتى مات قال منصور هكذا والله صفة الخائفين يا ابن عمار

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها

انصراف الرشيد عن مكة ومسيره الى الرقة وبيعته بها لابنه المامون بعد الامين فاخذ له البيعة على الجند وضمه الى جعفر بن يحيى ووجهه الى مدينة السلام ومعه من اهل بيته جعفر بن المنصور وعبد الملك بن صالح ومن القواد علي بن ٢٩٥
عيسى فبويع له بمدينة السلام حين قدمها وولاه ابوه خراسان وما يتصل بها الى همذان وسماه المامون **اخبرنا** محمد بن ناصر اخبرنا ابو عبد الله الحميدي اخبرنا ابو غالب بن بشران اخبرنا ابو الحسين بن دينار الكاتب حدثنا ابو علي عيسى بن محمد الطوماري ثنا ابو بكر ابن الجنيد قال حدثني الحسن ابن الصباح الزعفراني قال لما قدم الشافعي الى بغداد وافق عقد الرشيد للامين والمامون على العهد قال فبكر الناس ليهنوا الرشيد فجلسوا في دار العامة ينتظرون الاذن قال فجعل الناس يقولون كيف ندعو لهما فانا اذا فعلنا ذلك كان دعا في الخليفة وان لم ندع لهما كان تقصيرا قال فدخل الشافعي رضي الله عنه فجلس فسئل له في ذلك فقال الله الموفق فلما اذن دخل الناس فكان اول من تكلم الشافعي فقال

لا قصرا عنها ولا بلغتها حتى يطول على يديك طوالها

وفيها غزا عبد الرحمن بن عبد الملك اصحاب الكهف فبلغ افسوس مدينة اصحاب الكهف **وفيها** سملت الروم عيني ملكهم قسطنطين ولم يذكر من حج في هذه السنة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسماعيل

ابن عياش بن سليم ابو عتبة العنسي من اهل حمص ولد سنة ست ومائة وقيل سنة ست وسمع من ابي بكر بن ابي مريم ويحيى بن سعيد الانصاري وسهيل بن ابي صالح وغيرهم وروى عنه الاعمش وابن المبارك ويزيد بن هارون وقدم بغداد على المنصور فولاه خزانة الكسوة وكان يقول ورثت عن ابي اربعة الاف دينار فانفقتها في طلب العلم قال يحيى ابن معين اسماعيل ثقة والعراقيون يكرهون حديثه وقال البخاري اذا حدث عن اهل بلده فصحيح واذا حدث عن غير اهل بلده ففيه نظر توفي في هذه السنة وبعضهم يقول في سنة احدى وثمانين **عمار** بن محمد ابو اليقظان الكوفي ابن اخت سفيان الثوري سكن بغداد وحدث عن الاعمش روى عنه احمد بن حنبل والحسن ابن عرفة وكان ثقة قوم وقال ابن حبان كان ممن فحش خطاؤه وكثر وهمه فاستحق الترك توفي في محرم هذه السنة **محمد** ابن ابي شيبة ابن ابرهيم ابن عثمان الكوفي والد ابي بكر وعثمان وغيرهما قال يحيى ابن معين كان رجلا جميلا ثقة كيسا وكان على قضاء فارس ومات بفارس في هذه السنة ٢٩٦
وهو ابن سبع وسبعين سنة **محمد** ابن حميد ابو سفيان اليشكري يعرف بالمعمري معمر بن راشد ولرحلته سمي المعمري وسمع سفيان الثوري وغيره وكان ثقة صدوقا فاضلا توفي في هذه السنة **مروان** ابن سليمان ابن يحيى بن ابي حفصة ابو الهندام وقيل ابو السمط واسم ابي حفصة يزيد وكان من سبي اصطخر سبي غلاما فاشتراه عثمان ابن عفان ثم وهبه لمروان ابن الحكم فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ بلاء حسنا وقيل ان ابا حفصة كان طبيبا يهوديا اسلم على يدي عثمان بن عفان وقيل على يد مروان بن الحكم كان مروان ابن سليمان شاعرا مجيدا ومدح المهدي والرشيد ومعن بن زائدة وقال الكسائي انما الشعر سقفا بحصن قد فتنا الزين الى مروان ابن ابي حفصة **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا الخطاب قال اخبرني ابو علي الجازري ثنا المعافا حدثنا احمد بن العباس العسكري ثنا عبد الله بن ابي سعد ثنا عبد الله ابن موسى بن حمزة قال حدثني احمد بن موسى ثنا الفضل ابن يحيى قال رايت مروان ابن ابي حفصة قد دخل على المهدي بعد موت معن فمدحه بابيات

فقال من انت فقال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال له الست القائل
اقمنا باليمامة بعد معن مقاما لا نريد به زيالا
وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا
قد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شي لك عندنا جروا برجله
حتى اخرج فلما كان في العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت
الشعراء تدخل على الخلفاء في كل عام مرة فمثل بين يديه فانشده
طرقتك زائرة فحي خيالها ... الى ان بلغ
شهدت من الانفال آخر آية بتراثهم فاردتم ابطالها
فجعل المهدي يزحف عن مصلاه اعجابا بما يقوله ثم قال كم هي بيتا قال
مائة بيت فامر له بمائة الف درهم فلما افضت الخلافة الى الرشيد
انشده فقال الست القائل في بيعتك كذا وكذا وذكر البيتين ثم امر باخراجه
فتلطف حتى عاود ودخل بعد يومين فانشده قصيدة فامر له بعدد ابياتها
الوفا اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال اخبرني الازهري اخبرنا
احمد بن ابرهيم حدثنا ابرهيم بن محمد ابن عرفة قال حدثني عبيد الله بن اسحق
ابن سلام قال خرج مروان من دار المهدي ومعه ثمانون الف درهم ٢٩٧
فمر بزمن فسأله فاعطاه ثلث درهم فقيل له هلا اعطيته درهما قال لو
اعطيت مائة الف لاتممت له درهما قال وكان مروان بخيلا لا يسرج
له في دار فاذا اراد ان ينام اضاءت الجارية بقصبة الى ان ينام انبانا
محمد بن عبد الملك عن ابي محمد الجوهري قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران
المرزباني قال اخبرني يوسف بن يحيى ابن علي المنجم عن ابيه قال حدثني
ابن مهرويه حدثنا علي ابن محمد النوفلي قال سمعت ابي يقول كان المهدي
يعطي ابن ابي حفصة وسلما الخاسر عطية واحدة وكان سلم يأتي باب
المهدي على برذون قيمته عشرة الاف درهم ولباسه الخز والوشي والطيب
يفوح منه ويجي مروان وعليه فرو وكبل وقميص كرابيس وكساء غليظ وكان
لا يأكل اللحم بخلا حتى يقرم اليه فاذا قرم ارسل غلامه فاشترى له راسا
فاكله فقيل له نراك لا تأكل الا الرؤوس فقال الراس اعرف سعره
فامن خيانة الغلام وليس بلحم يطبخه الغلام فيقدر ان يأكل منه واكل
الوانا اكل عينيه لونا واذنيه لونا وغلصمته لونا ودماغه لونا واكفى
مؤنة طبخه فقد اجتمعت لي فيه مرافق قال
المرزباني وحدثني

احمد بن عيسى

احمد بن عيسى الكرخي حدثنا ابو العيناء قال كان مروان بن ابي حفصة من ابخل الناس
خرج يريد المهدي فقالت له امراة من اهله ما لي عليك ان رجعت بالجائزة
قال ان اعطيت مائة الف درهم اعطيتك درهما فاعطي ستين الفا
فدفع اليها اربعة دوانق توفي مروان في هذه السنة ودفن ببغداد في مقبرة
نصر بن مالك يعقوب بن ابرهيم بن حبيب ابن سعد بن حبتة
الانصاري وسعد من الصحابة عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد فاستصغره وحبتة امه وابوه بحير بن معاوية ويكنى يعقوب ابا
يوسف القاضي وهو صاحب ابي حنيفة سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان
التيمي ويحيى ابن سعيد الانصاري والاعمش وهشام بن عروة وابن اسحق والليث
في آخرين روى عنه محمد بن الحسن وعلي ابن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين
وسكن بغداد وولاه الهادي القضا ثم الرشيد وهو اول من دعي بقاضي
القضاة في الاسلام وكان استخلف ابنه يوسف في الجانب الغربي واقره الرشيد
على عمله وولاه قضا القضاة بعد ابي يوسف وقد روينا انه تردد الى ابي حنيفة
وهو فقير فتهدده ابوه عن ذلك فانقطع فلما رآه ابو حنيفة سأله عن انقطاعه
فاخبره فاعطاه مائة درهم وقال استمتع بهذه فاذا فنيت فاخبرني
٢٩٨ ثم كان يتعاهده وروينا ان اباه مات وخلفه طفلا وان امه التي
انكرت عليه ملازمة ابي حنيفة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا الحسن ابن ابي بكر قال ذكر محمد بن الحسن
ابن زياد النقاش ان محمد بن عبد الرحمن الشامي اخبرهم قال اخبرنا
علي ابن الجعد قال اخبرني يعقوب ابن ابرهيم بن يوسف قال توفي ابي وخلفني
صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر
الى حلقة ابي حنيفة فاجلس فاسمع وكانت امي تجي خلفي الى الحلقة فتأخذ
بيدي وتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حرصي
على التعلم فلما كثر ذلك على امي قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي فساد
غيرك هذا صبي يتيم لا شي له وانا اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا
يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء ها هو ذا يتعلم
اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت وقالت له انت شيخ قد خرفت
وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء
وكنت اجالس الرشيد واكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام
مر

تقدم الى هارون ما لو ذهبت بهذه الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكت فقلت
خيرا ابقى الله امير المومنين قال لتخبرني والح علي فاخبرته بالقصة من اولها
الى اخرها فتعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم يرفع وينفع دينا ودنيا
وترحم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين راسه
اخبرنا محمد بن ابي طاهر البزاز اخبرنا علي بن المحسن التنوخي
عن ابيه قال حدثني ابي قال كان سبب اتصال ابي يوسف بالرشيد انه
قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة فحنث بعض القواد في يمين وطلب
فقيها يستفتيه فجي بابي يوسف فافتاه انه لم يحنث فوهب له دنانير
واخذ له دارا بالقرب منه واتصل به فدخل القائد يوما الى الرشيد
فوجده مغموما فساله عن سبب غمه فقال شي في امر الدين قد احزنني
فاطلب لي فقيها استفتيه فجاه بابي يوسف **قال** ابو يوسف
فلما دخلت الى ممر بين الدور رايت فتى حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة
محبوس فاوما الي باصبعه مستغيثا فلم افهم عنه ارادته فادخلت
الى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت ووقفت فقال لي ما اسمك فقلت
يعقوب اصلح الله امير المومنين قال ما تقول في امام شاهد رجلا 299
يزني هل يحده قلت لا يجب ذلك فحين قلتها سجد الرشيد فوقع لي انه قد راى
بعض اهله على ذلك وان الذي اشار الي بالاستغاثة هو الزاني ثم قال
الرشيد ومن اين قلت هذا قلت من قول النبي صلى الله عليه وسلم ادروا
الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها فقال واي شبهة
مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى
والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد ان ياخذ حقه بعلمه فسجد مرة اخرى
وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاتني هدية الفتى
وهدية امه واسبابه فصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت الدار فكان
هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني وصلاتهم تصل الي ثم استدعاني
الخليفة واستفتاني في خواص امره فلم تزل حالي تقوى حتى قلدني
قضاء القضاة **قال** لي ابي بلغني ان ابا يوسف لما مات
خلف مائتي سراويل بتكة ارمني تساوي دينارا وبلغ من محله عند الرشيد
انه طلبه يوما فجا وعليه بردة فقال الرشيد

جات به معتجرا ببرده ... سفوا تردي بنسيج وحده

اخبرنا

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت انبانا
محمد بن ابي القاسم الازرق ثنا محمد بن الحسين المقري ان محمد بن عبد الرحمن الشامي
اخبرهم قال اخبرنا علي بن الجعد قال سمعت ابا يوسف يقول العلم شي
لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك كنت من
اعطايه البعض على غرر **قال** مولف الكتاب كان ابو
حنيفة يشهد لابي يوسف انه اعلم الناس وقال المزني ابو يوسف
اتبعهم للحديث **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا
الحسين بن محمد المعدل اخبرنا عبد الله بن محمد الاسدي حدثنا ابو بكر الدامغاني
الفقيه حدثنا ابو جعفر الطحاوي حدثنا ابن ابي عمران حدثنا بشر بن الوليد
قال سمعت ابا يوسف يقول سالني الاعمش عن مسالة فاجبته عنها
فقال من اين قلت هذا فقلت لحديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت
الحديث فقال يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك
فما عرفت تاويله حتى الان **وقال** ابو زرعة الرازي
كان محمد بن الحسن جهميا وكان ابو يوسف سليما من التجهم **اخبرنا**
عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الحسن بن ابي طالب حدثنا بن عمر
علي بن محمد بن النهار حدثنا مكرم بن احمد القاضي حدثنا احمد بن عطية
قال سمعت بشار الخفاف قال سمعت ابا يوسف يقول من قال
القران مخلوق فحرام كلامه وفرض مباينته **قال** ابن المديني
كان ابو يوسف صدوقا وقال يحيى يوثقه **اخبرنا**
عبد الرحمن اخبرنا الخطيب اخبرنا القاضي ابو العلا الواسطي حدثنا محمد بن جعفر
التميمي اخبرنا ابو القسم الحسن بن محمد اخبرنا وكيع قال اخبرني
ابرهيم بن ابي عثمان عن يحيى بن عبد الصمد قال خوصم موسى امير المومنين
الى ابي يوسف في بستانه وكان الحكم في الظاهر لامير المومنين وكان
الامر على خلاف ذلك فقال امير المومنين لابي يوسف ما صنعت في الامر
الذي تنوزع اليك فيه **قال** خصم امير المومنين يسالني ان احلف
امير المومنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له موسى وترى ذلك
قال كان ابن ابي ليلى يراه قال فاردد البستان اليه وانما احتال
عليه ابو يوسف وروى الحسن بن ابي مالك **قال** سمعت ابا يوسف
يقول وليت هذا الحكم واتحمت فيه وليس في قلبي منه شي وارجوا ان لا

يسالني الله عن جور ولا ميل مني الى احد الا يوما واحدا فانه يقع في قلبي منه
شيء قالوا وما هو قال جاءني رجل فقال لي بستان ثم اغتصبني اياه
امير المؤمنين قلت ومن يقوم بعمارته ومصلحته قال امير المؤمنين فاحضرت
نفسه ودخلت فقلت يا امير المؤمنين ان لك خصما بالباب ادعى كيت
وكيت فقال هذا البستان لي اشتراه لي المهدي قلت يا امير المؤمنين ان
رايت ان تدعو خصمك فاسمع منكما قال نعم قال فادخل فادعى فقلت يا امير
المؤمنين ما يقول فيما يقول قال البستان لي وفي يدي اشتراه لي المهدي
قلت يا رجل قد تسمع قال يحلف لي يمينه قلت اتحلف امير المؤمنين قال
لا قلت يا امير المؤمنين اعرض عليك اليمين ثلثا فان حلفت والا حكمت عليك
فعرضت عليه اليمين ثلثا فابى ان يحلف فقلت يا امير المؤمنين قد حكمت عليك
بهذا البستان فان رايت ان تامر بتسليمه قال لا اسلم قلت يا رجل
تغدو في مجلس غير هذا فقال افعل بي ما تحب لي ان تفعل قلت يا امير المؤمنين
بالحبس نعرض فامر به فاخرج قال الفضل ابن الربيع والله ما رايت
مجلسا قط الا وهذا احسن منه فقلت يا امير المؤمنين ان رايت ان تتم
٤٠١ حسن هذا المجلس ترد هذا البستان له فقيل له فاي شيء في قلبك قال
جعلت لحنا لي في صرف الخصومة والغضبة عن امير المؤمنين ولم اسأله
ان يقعد مع خصمه او يأذن لخصمه ان يقعد معه على السرير اخبرنا
عبد الرحمن اخبرنا الخطيب اخبرنا احمد بن عمر ابن روح النهرواني اخبرنا
المعافا ابن زكريا حدثنا محمد بن ابي الازهر حدثنا حماد بن اسحق الموصلي
قال حدثني ابي قال حدثني بشر ابن الوليد وسالته من ابن جاء قال
كنت ابي يوسف القاضي وجاني حديث طريف فقلت له حدثنيه فقال
قال لي يوسف بينا انا البارحة قد اويت الى فراشي فاذا داق يدق الباب
دقا شديدا فاخذت علي ازاري وخرجت فاذا هرثمة ابن اعين فسلمت عليه
فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما
ترا فان امكنك ان تدفع ذلك الى الغد فقال ما لي الى ذاك سبيل
قلت وكيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان اتي بك امير
المؤمنين فقلت تاذن لي ان اصب علي ماء واتحنط فان كان امر من
الامور كنت قد احكمت شاني وان رزق الله العافية فلن يضر فاذن
لي فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب ثم خرجنا

فمضينا

فمضينا حتى اتينا دار الرشيد فاذا مسرور واقف فقال له هرثمة قد جئت به فقلت
لمسرور يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي وهذا وقت ضيق فتدري لم طلبني امير
المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى ابن جعفر قلت ومن قال
ما عنده ثالث فقال مر فاذا صرت في الصحن فانه في الرواق وهو ذاك فحرك رجلك
بالارض فانه سيسالك فقل انا فجئت ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب
قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى ابن جعفر فسلمت فرد علي
السلام وقال اظننا روعناك قلت اي والله وكذلك من خلفي
قال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي فقال يا يعقوب تدري لم
دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية وسالته
ان يهبها لي فامتنع وسالته ان يبيعها فابى ووالله لئن لم يفعل لاقتلنه قال
فالتفت الى عيسى فقلت له وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل
نفسك هذه المنزلة فقال لي عجلت في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت
وما في هذا من الجواب قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما
املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال
هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون
لم يبع ولم يهب قال ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبت له ٤٠٠
نصفها وبعت له النصف الباقي بمائة الف دينار فقال الجارية فاتي بها وبالمال
فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها قال يا يعقوب بقيت واحدة
قلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبرئ ووالله لئن لم ابت معها
ليلتي اني لاظن ان نفسي ستخرج قلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان
الحرة لا تستبرا قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعى
بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله ثم زوجته على عشرين الف دينار ودعى
بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع راسه الى مسرور فقال
يا مسرور قال لبيك يا امير المؤمنين قال احمل الى يعقوب مائتي
الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل ذلك معي فقال بشر ابن الوليد
فالتفت الي يعقوب فقال هل رايت باسا فيما فعلت قلت لا قال
فخذ منها حقك قلت وما حقي قال العشر قال فشكرته ودعوت له وذهبت
لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا يعقوب بنتك تقرئك السلام وتقول
لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي عرفته

وقد حملت اليك النصف منه وحلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رده فوالله لا قبلته اخرجتهما من الرق وزوجتها من امير المؤمنين وترضاني بهذا فلم نزل نشفع اليه انا وعمومتي حتى قبل وامر لي منه بالف دينار ٥

اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني محمد بن الحسين القطان اخبرنا محمد بن الحسين ابن زياد النقاش ان محمد بن علي الصايغ اخبرهم قال اخبرني يحيى بن معين قال كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية من ام جعفر احتوت على تخوت دبيقي ومصمت وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم من اتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاوه فيها فسمعه ابو يوسف فقال له اني بعرض ذلك انما قال النبي صلى الله عليه وسلم والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ما ترون يا غلام شيل الى الخزاين ٥

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني الخلال اخبرنا علي بن عمرو الحريري ان علي بن محمد النخعي حدثهم قال اخبرنا ابرهيم ابن اسحق عن بشر ابن غياث قال سمعت ابا يوسف يقول صحبت لابا حنيفة سبع عشرة سنة ثم انصببت على الدنيا سبع عشرة سنة فما اظن اجلي الا قد قرب قال فما كان شهور حتى مات ٥ **قال** النخعي حدثنا ابو عمرو القزويني حدثنا القاسم ابن الحكم العرني قال سمعت ابا يوسف عند موته يقول يا ليتني مت على ما كنت عليه من الفقر واني لم ادخل في القضا على اني ما تعمدت بحمد الله ونعمته جورا ولا حابيت خصما على خصم من سلطان او سوقة توفي ابو يوسف في ربيع الاول من هذه السنة وهو ابن تسع وستين سنة واقام في القضا ست عشرة سنة ٥

يعقوب ابن داود بن طهمان ابو عبد الله مولى عبد الله ابن خازم السلمي استوزره المهدي وقرب من قلبه وغلب على امره ثم انه امره بقتل العلوي فلم يفعل ولم تقل على ما حكيناه في سنة ست وستين فسجنه الى ان اخرجه الرشيد **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد ابن علي ابن ثابت اخبرنا احمد بن علي المحدث اخبرنا ابو الحسين ابن صفوان ثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثني خالد بن يزيد الازدي قال حدثني عبد الله بن يعقوب بن داود قال قال ابي حبسني المهدي في بئر وبنيت علي قبة فمكثت فيها خمس عشرة سنة حتى مضى صدر

من

من خلافة الرشيد وكان يدلى الي كل يوم رغيف وكوز ماء واوذن باوقات الصلوات فلما كان في راس ثلاثة عشر حجة اتاني ات في منامي فقال

حنى على يوسف رب فاخرجه من قعر جب وبيت حوله غمم

قال فحمدت الله وقلت اتى الفرج قال فمكثت حولا لا ارى شيا فلما كان راس الحول الثاني اتاني ذلك الاتي فقال

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب
فيامن خايف ويفك عان وياتي اهله النائي الغريب

فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلاة فدلي لي حبل اسود وقيل لي اشدد به وسطك ففعلت فلما قابلني الضوء غشي بصري فانطلقوا بي فادخلوني على الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين فقلت السلام عليك يا امين المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي فقال لست به فقلت السلام عليك امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي فقال ولست به فقلت السلام عليك امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته **قال** الرشيد قلت الرشيد فقال يا يعقوب انه والله ما شفع فيك الي احد غير اني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك من المحل الذي كنت فيه فاخرجتك قال فاكرمني وقرب مجلسي ثم ان يحيى ابن خالد تنكر لي كانه خاف ان اغلب على امير المؤمنين دونه فخفته فاستاذنت للحج فاذن لي فلم يزل مقيما بمكة حتى مات بها في هذه السنة ٥

يزيد ابن ابن زريع ابو معاوية العيشي من بني تيم بن ثعلبة وهم من ولد بكر ابن وائل كان عالما حافظا ثقة متثبتا وكان ابوه والي البصرة فلم ياخذ من ميراثه شيا وكان يعمل الخوص **اخبرنا** ابن ناصر اخبرنا عبد القادر ابن محمد اخبرنا ابو بكر الخياط حدثنا ابن ابي الفوارس ثنا احمد بن جعفر بن سلم حدثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق حدثنا ابو بكر المروزي قال سمعت عبد الوهاب يقول سمعت ابا سليمان الاشقر يقول تنزه يزيد ابن زريع عن خمسمائة الف من ميراث ابيه فلم ياخذه توفي يزيد بالبصرة في هذه السنة وقيل في سنة سبع وسبعين وكان ثقة صدوقا ثبتا في الحديث ٥

ثم دخلت سنة ثلث وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها

خروج الخزر على الناس وفي سبب ذلك قولان احدهما ان ابنة خاقان الملك

ماتت فقيل لابيها انما قتلها المسلمون غيلة فحنق لذلك واخذ في الاهبة لحرب
المسلمين وجاء في اكثر من مائة الف فانتهكوا امرا عظيما واوقعوا بالمسلمين
وباهل الذمة وسبوا منهم والثاني ان سعيد بن سلم قتل المنجم السلمي
بفارس فدخل ابنه بلاد الخزر فاستجاشهم على سعيد فدخلوا ارمينية من
الثلمة فانهزم سعيد ونكحوا المسلمات فاقاموا سبعين يوما فوجه الرشيد خزيمة
ابن خازم ويزيد بن مزيد الى ارمينية حتى اصلحوا ما افسد سعيد واخرجوا
الخزر وسدت الثلمة **وفيها** كتب الرشيد الى عيسى بن ماهان
وهو بخراسان ان يصير اليه وكان سبب كتابه انه حمل اليه وقيل انه قد راجع
على الخلاف **وفيها** خرج ابو الخصيب وهيب بن عبد الله النسائي
وفيها حج بالناس العباس بن موسى الهادي ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابرهيم
ابن سعيد بن عبد الرحمن ابن عوف ابو اسحق الزهري سمع اباه وابن شهاب وهشام
ابن عروة وغيرهم روى عنه شعبة والليث بن سعد وابن مهدي وعلي ابن الجعد
واحمد بن حنبل وكان ثقة ونزل بغداد فمات بها في هذه السنة وهو ابن خمس
وسبعين سنة ودفن في مقابر باب التبن **بهلول** ابن راشد
الافريقي عن يونس ابن يزيد والقعنبي وكانت له عبادة وفضل امر محمد بن مقاتل
العكي الامير المعروف بضربه فمات بافريقية في هذه السنة **داود**
ابن مهران بن زياد ابو هاشم الربعي ولد سنة مائة وقدم مصر سنة سبع
وثلثين وخرج عن المغرب الى البصرة واقام بها ورجع الى مصر سنة ستين
وخرج الى المغرب واقام بها وعاد الى مصر فمات بها في رمضان هذه السنة
وكان عالما دينا في حلقته رجلا نزها لا يحدث ٥ **علي** ابن
الفضيل ابن عياض مات في حياة ابيه وكان متعبدا مجتهدا شديد الخوف
من الله تعالى على حداثة سنه مرتقيا في الورع وبالغا في النظر في المطعم
قد اسند الحديث عن عبد العزيز ابن ابي رواد وسفيان ابن عيينة وغيرهما
اخبرنا المحمدان بن ناصر وبن عبد الباقي قالا اخبرنا حمد بن احمد
اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا احمد بن الحسين
الحذاء ثنا احمد بن ابرهيم الدورقي ثنا سلمة بن شبيب عن محمد بن الحسين قال كان
علي ابن الفضيل يصلي حتى يزحف الى فراشه ثم يلتفت الى ابيه محمد ابو شجاع
عن سفيان ابن عيينة قال ما رايت احدا اخوف من الفضيل وابنه علي ٥

روي ٤٠٥

علي ابن زياد ابو الحسن العبسي المغربي من اهل تونس رحل الى
الحجاز والعراق في طلب العلم وروى عن الثوري ومالك وهو الذي ادخل
المغرب جامع الثوري وموطا مالك وفسر لهم قول مالك ولم يكونوا يعرفونه
وهو معلم سحنون ابن سعيد الفقيه توفي في هذه السنة ٥
محمد بن صبيح ابو العباس المذكر مولى بني عجل يعرف بابن السماك
سمع هشام بن عروة واسمعيل بن ابي خالد والاعمش وسفيان الثوري وغيرهم
روى عنه حسين ابن الجعفي واحمد بن حنبل وغيرهما وله مواعظ حسان ومقامات
عند الرشيد **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي قال
اخبرني بكر ابن الطيب ثنا محمد بن احمد المفيد حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة
حدثنا ابي قال حدثني ابي المغيرة ابن شعيب قال حضرت يحيى ابن خالد يقول
لابن السماك اذا دخلت على امير المؤمنين فاوجز ولا تكثر عليه قال فلما دخل
عليه وقام بين يديه قال يا امير المؤمنين ان لك بين يدي الله مقاما وان
لك من مقامك منصرفا فانظر الى اين منصرفك الى الجنة ام الى النار قال
فبكى هارون حتى كاد يموت توفي ابن السماك في هذه السنة ٥
موسى ابن جعفر ابن علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب ابو الحسن
الهاشمي ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين
وولد له اربعون ولدا من ذكر وانثى وكان كثير التعبد جوادا فاذا بلغه
عن رجل يؤذيه بعث اليه الف دينار وخرج الى الضيعة واهدى له بعض
العبيد عصيدة فاشترى الضيعة التي فيها ذلك العبد والعبد بالف
دينار واعتقه ووهبها له واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة
لمنام راه **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر ابن ثابت
قال حدثني الحسن بن محمد الخلال قال حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد
ابن يحيى الصولي حدثنا عون بن محمد قال سمعت اسحق الموصلي يقول حدثني الفضل
ابن الربيع عن ابيه انه لما حبس المهدي موسى ابن جعفر راى المهدي في
النوم علي ابن ابي طالب وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني ذلك
فجئته فاذا هو يقرا هذه الاية وكان احسن الناس صوتا وقال
علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا
الحسن اني رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب في النوم يقرا علي كذا فتؤمنني

الكوفة
٤٠٦

ان تخرج علي او علي احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال ضدقت يا ربيع اعطه ثلثه الاف دينار ورده الى المدينه الى اهله قال الربيع فاحكمت امره لئلا يصبح الا وهو في الطريق خوف العوايق قال مولف الكتاب رحمه الله ثم لم يزل مقيما بالمدينه الى ايام الرشيد فاجتمعا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسمع الرشيد منه كلاما غيره ٥ وهو ما **اخبرنا** به ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا القاضي ابو العلا الواسطي حدثنا عمر بن احمد الواعظ ثنا الحسين بن القهم حدثني احمد بن وهب اخبرني عبد الرحمن ابن صالح الازدي قال حج هارون الرشيد فاتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم زايرا له وحوله قريش وابنا القبايل ومعه موسى ابن جعفر فلما انتهيا الى القبر قال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخارا على من حوله فدنا موسى ابن جعفر فقال السلام عليك يا ابه فتغير وجه هارون وقال هذا الفخر يا ابا الحسن حقا ثم اعتمر الرشيد في رمضان سنه تسع وسبعين فحمل موسى معه الى بغداد فحبسه بها فتوفا في حبسه فلما طال حبسه كتب الى الرشيد بما اخبرني به عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا الجوهري حدثنا محمد بن عمران المرزباني حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال حدثني احمد بن اسمعيل قال بعث موسى بن جعفر الى الرشيد من الحبس رساله كانت انه لن ينقضي عني يوم من البلا الا انقضا عنك معه يوم من الرخا حتى نفضي جميعا الى يوم ليس له انقضا يخسر فيه المبطلون ٥ توفا ٤٠٧
موسى بن جعفر لخمس بقين من رجب هذه السنه **اخبرنا** القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا القاضي ابو محمد الحسن ابن الحسين الاستراباذي اخبرنا احمد بن جعفر قال سمعت الحسن بن ابرهيم الخلال يقول ما اهمني امر فقصدت قبر موسى ابن جعفر فتوسلت به الا سهل الله لي ما احب ٥

هشيم بن بشير ابن ابي حازم واسم ابي حازم القاسم ابن دينار وكنية هشيم ابو معاويه السلمي الواسطي بخاري الاصل ولد سنه اربع ومايه وكان ابوه طباخ الحجاج ابن يوسف سمع هشيم من عمرو بن دينار والزهري ويونس ابن عبيد وايوب وابن عون وخلق كثير وروى عنه مالك والثوري وشعبه وابن المبارك واحمد ابن حنبل وغيرهم وكان من العلما الحفاظ الثقات **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد

اخبرنا

اخبرنا الخطيب اخبرنا العتيقي حدثنا محمد بن العباس اخبرنا ابو ايوب سليمان ابن اسحق الجلاب قال قال ابرهيم الحربي كان هشيم رجلا كان ابوه صاحب صحناه وكواميخ وطلب ابنه هشيم الحديث واشتهاه وكان ابوه يمنعه فكتب الحديث حتى جالس ابا شيبه القاضي وكان يناظر ابا شيبه في الفقه فمرض هشيم فقال ابو شيبه ما فعل ذلك الفتى الذي كان يجي الينا قالوا عليل فقال قوموا بنا حتى نعوده فجا بشير والقاضي في داره فلما خرج قال لابنه يا بني قد كنت امنعك من طلب الحديث فاما اليوم فلا اذ صار القاضي يجي الى بابي متى املت انا هذا **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا احمد بن احمد ابن رزق حدثنا احمد ابن سلمان النجاد حدثنا عبد الله بن محمد ابن ابي الدنيا قال حدثني ابن سهم عمرو بن عون قال مكث هشيم يصلي الفجر بوضو عشا الاخرة قبل ان يموت عشر سنين توفا هشيم ببغداد في شعبان في هذه السنه ٥

يحيى ابن زكريا ابن ابي زايده ابو سعيد سمع اباه وهشام بن عروه والاعمش وغيرهم روى عنه قتيبه واحمد ويحيى وغيرهم وولي قضا المداين وكان عالما ثقه وقال ابن المديني انتهى العلم اليه ٤٠٨
في زمانه وقال عبد الرحمن ابن ابي حازم هو اول من صنف الكتب بالكوفه توفا في هذه السنه في سنه ثلث وثمانين وقيل اربع وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنه

يونس ابن حبيب سمع ابا عمرو بن العلا وسمع من العرب وقد روى عن سيبويه فاكثر وله مذهب في النحو ينفرد به وقد سمع منه الكسائي والفرا وكانت حلقته بالبصره ينتابها اهل العلم واهل الادب وفصحا العرب والباديه توفا في هذه السنه وله ثمان وتسعون سنه ٥

ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومايه فمن الحوادث فيها ٥

قدم هارون مدينه السلام في جمادي الاخرة منصرفا اليها من الرقه في الفرات بالسفن ٥ وغرق اكثر بغداد من زيادة الما وولي حماد البربري مكه واليمن وولي داود بن يزيد بن حاتم المهلبي السند ويحيى الحرشي الجبل ومهرويه الرازي طبرستان وافريقيه ابرهيم ابن الاغلب **وفيها** خرج ابو عمرو الشاري فقتل **وفيها** طلب ابو الخصيب الامان فاعطي ذلك على ابن عيسى **وفيها** حج بالناس ابرهيم ابن محمد المهدي امير المومنين

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر احمد ولد هارون الرشيد

۞ اخبرنا ابو القسم هبة الله بن احمد الحريري انبانا
ابو طالب محمد بن علي ابن الفتح العشاري اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن غالب الخوارزمي
اخبرنا ابرهيم بن احمد المزكي اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق الثقفي قال سمعت
علي ابن الموفق يقول سمعت عبد الله ابن الفتوح يقول خرجت يوما اطلب
رجلا يرم لي شيئا في الدار فذهبت فاشير لي الى رجل حسن الوجه بين يديه
مر وزنبيل فقلت تعمل لي فقال نعم بدرهم ودانق فقلت قم فقام فعمل لي
عملا بدرهم ودانق ودرهم ودانق ثم اتيت يوما اخر فسالت عنه فقيل ذاك
رجل لا نراه الا يوما واحدا يوم كذا قال فجئت ذاك اليوم فقلت
تعمل لي فقال نعم بدرهم ودانق فقلت انا بدرهم فقال بدرهم ودانق
فقلت له قم ولم يكن بي الدانق ولكن احببت استعلم ما عنده فلما كان
المسا وزنت له درهما فقال لي ما هذا قلت درهم قال الم اقل لك درهم
ودانق افلا لسدت علي فقلت وانا لم اقل لك بدرهم فقال لست اخذ
منه شيئا قال فوزنت درهما ودانقا فقلت خذ فابى ان ياخذه وقال ٢٠٩
سبحان الله اقول لا اخذ وتلح علي فابى ان ياخذه ومضى قال فاقبل
علي اهلي وقالوا فعل الله بك ما اردت من رجل عمل لك عملا بدرهم ودانق
افسدت عليه قال فجئت يوما اسال عنه فقيل لي مريض وابن دلني
على بيته فاتيته فاستاذنت عليه فدخلت وهو مبطون وليس في بيته شي
الا ذلك المر والزنبيل فسلمت عليه وقلت له لي اليك حاجة وتعرف فضل
ادخال السرور على المومن احب ان تجي الى بيتي امرضك قال وتحب
ذلك قلت نعم قال بشرايط ثلث قلت نعم قال ان لا تعرض علي طعاما
حتى اسالك واذا انا مت ان تدفني في كساي وجبتي هذه قلت نعم قال
والثالثة اشد منهما وهي شديدة قلت وان كان قال فحملته الى منزلي
عند الظهر فلما اصبح من الغد نادى بي يا عبد الله فقلت ما شانك قال
قد حضرت صر ما في كم جبتي قال ففتحته فاذا فيه خاتم عليه فص احمر
فقال اذا انا مت ودفنتني فخذ هذا الخاتم ثم ادفعه الى هارون امير
المومنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن على
سكرتك فانك ان مت على سكرتك ندمت قال فلما دفنته سالت يوم

خروج هارون الرشيد امير المومنين وكتبت قصة وتعرضت له قال
فدفعتها اليه واوذيت اذى شديدا قال فدخل قصره وقرا القصة قال
علي بصاحب هذه القصة قال فادخلت عليه وهو مغضب يقول يتعرضون
لنا ويفعلون فلما رات غضبه اخرجت الخاتم فلما نظر الى الخاتم قال من
اين لك هذا الخاتم قلت دفعه الي رجل طيان فقال لي طيان طيان
وقربني منه فقلت يا امير المومنين انه اوصاني بوصية فقال لي ويحك
قل فقلت يا امير المومنين انه اوصاني اذا اوصلت اليك هذا الخاتم ان
اقول لك يقريك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول لك ويحك لا تموتن
على سكرتك هذه فانك ان مت عليها ندمت فقام على رجليه قائما وضرب بنفسه
على البساط وجعل يتقلب عليه ويقول يا بني نصحت اباك فقلت في نفسي
كانه ابنه ثم جلس وجاووا بالما فمسحوا وجهه وقال كيف عرفته فقصصت
عليه قصته قال فبكى وقال هذا اول مولود لي وكان ابي المهدي ذكر لي
ربيبة ان تزوجني فبصرت بهذه المراة فوقعت في قلبي وكانت خسيسة
فتزوجتها سرا من ابي فولدت هذا المولود واحدرتها الى البصرة واعطيتها
٢١٠ هذا الخاتم واشيا وقلت اكتمي نفسك فاذا بلغك اني قعدت للخلافة
فاتيني قال فلما قعدت للخلافة سالت عنهما فذكر لي انهما ماتا ولم اعلم
انه باق فاين دفنته قلت يا امير المومنين دفنته في مقابر عبد الله بن مالك
قال لي اليك حاجة اذا كان بعد المغرب فقف لي بالباب حتى اخرج اليك
متنكرا الى قبره فوقفت له فخرج متنكرا والخدم حوله حتى وضع يده بيدي
وصاح بالخدم فتنحوا فجيت به الى قبره فما زال ليلته يبكي ويقول يا بني لقد
نصحت اباك قال فجعلت ابكي بكا برحمة مني له ثم سمع كلاما كانا
فقال كاني اسمع كلام الناس قلت اجل اصبحت يا امير المومنين قد طلع الفجر
قال لي قد امرت لك بعشرة الاف درهم واكتب عيالك مع عيالي فان
لك علي حقا بدفنك ولدي وان انا مت اوصيت من يلي بعدي ان
يجري عليك ما بقي لك عقب ثم اخذ بيدي حتى اذا بلغ قريبا من القصر
وبيده بيدي اذا الخدم فلما صار الى القصر قال انظر الى ما اوصيتك
به اذا طلعت الشمس فقعد لي حتى انظر اليك فادعو بك فحدثني حديثه
قلت ان شا الله فلم اعد اليه ۞ وقد روي حديث السبتي من طريق
اخر وفيه اشيا تخالف هذا وهذه التي سقناها اصح واسنادها ثقات

وقد زاد القصاص في حديثه الشيء وابدوا واعادوا وذكر انه كان من زبيد
وانه خرج يتصيد فوعظه صالح المري فوقع من فرسه واشياء كلها محال
رزين بن شعيب ابن كريب ابو عبد الملك المعافري
روى عنه ابن وهب وغيره واخر من حدث عنه منهم التنيسي وكان له عبادة
وفضل كان يحيى بن بكير يقول حدثني رزين ابن شعيب وكان والله زينا
توفي بالاسكندرية في هذه السنة عبد الله بن مصعب
ابن ثابت بن عبد الله ابن الزبير ابن العوام ابو بكر الاسدي روى عن ابي حازم
وهشام بن عروة وموسى بن عقبة وغيرهم ولما قدم المهدي المدينة اتصل به وصار
احد خواصه وكان المهدي يقول والله ما كان في ايامه احد الا وهو احمد
منه وما له في الناس نظير في كماله وبعث اليه ابو عبد الله بالفي دينار
فردها وكتب اليه اني لا اقبل صلة الا من خليفة او ولي عهد ولما بايع
المهدي لموسى قال له عبد الله ابن مصعب شعر

اشدد بها دون حبال العقد ۰ وله بعد ولي العهد

فبايع له بعد موسى فقال له عبد الله بن مصعب

لا تفرعنها ولا تبلغنها ۰ حتى تطول على يديك طوالها ٤١١

فلما ولي الرشيد عرض عليه عبد الله بن مصعب الولاية فابى فالزمه فكان
جميل السيرة اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا الازهري
اخبرنا احمد ابن ابرهيم حدثنا احمد بن سليمان الطوسي حدثنا الزبير قال
حدثني عمي مصعب قال كان ابي يكره الولاية فعرض عليه الرشيد ولاية
المدينة فابى فالزمه فاقام بعد ذلك ثلث ليال يلزمه ويابى فلما كان
في الليلة الثالثة قال له اغد علي بالغداة ان شاء الله فغدا فدعا
امير المؤمنين بقناة وعمامة فعقد اللواء بيده ثم قال عليك طاعة
قال نعم يا امير المؤمنين قال فخذ هذا اللواء فاخذه وقال له اما اذا
ابتليتني يا امير المؤمنين بعد العافية فلا بد لي ان اشترط لنفسي قال
له اشترط فاشترط خلالا منها انه قال له ما لك الصدقات ما لك
نفسه الله بنفسه ولم يكله الى احد من خلقه فلست استجيز ان ارتزق منه
ولا بد ان ارزق المرتزقة من مال الخراج قال قد احتاك
الى هذا قال والله من كتبك ما رايت واتقي مما ارى قال فذلك
لك قال فولي المدينة وكان يامر بالصدقات بمصير الى عبد العزيز

ابن محمد الدراوردي والى احر معه وهو يحيى ابن ابي غسان فكانا يقسمانه
ثم ولاه الرشيد اليمن وزاده مهرة ولاية عك وكانت عك الى والي
مكة ورزقه الفي دينار في كل شهر فقال يحيى بن خالد يا امير المؤمنين كان
رزق والي اليمن الفي دينار فجعلت رزق عبد الله بن مصعب الفي دينار
وانا اخاف ان لا يرضى احد تولية اليمن من قومك من الرزق باقل مما
اعطيت عبد الله بن مصعب فلو جعلت رزقه الف دينار كما كان يكون
واعطيته مثل الالفين لا اجرا ما لا يغير به امر لم يكن عليك حجة لاحد من
قومك في الجائزة فصير رزقه الف دينار واجازه بعشرين الف دينار
واستخلف على اليمن الضحاك ابن عثمان قال مؤلف
الكتاب رحمه الله ثم ولي المدينة ابنه بكار ابن عبد الله وشخص عبد الله بن مصعب
الى بغداد ثم رحل الى الرقة في صحبة الرشيد فتوفي بها في ربيع الاول
من هذه السنة وهو ابن سبعين سنة فتلهف عليه الرشيد وبعث ابنه
المامون فصلى عليه انبانا الحسين بن محمد البارع قال اخبرنا
ابن المسلمة قال اخبرنا المخلص اخبرنا احمد بن سليمان الطوسي حدثنا الزبير
ابن بكار حدثني عبد الله بن نافع قال قال لي عبد الله ابن مصعب اريت
فيما يرى النائم كان رجلا يقول لي يولد لك ابن من ام ولدك ولا تراه فلم ٤٤٢
يكن شيء اثقل عليه من ام ولده ام عبد الله فولدت عبد الله بن عبد الله بن
مصعب يوم مات عبد الله فلم يره عبد الله بن عبد العزيز
العمري ابو عبد الرحمن ادرك ابا طوالة وروى عن ابيه وعن ابرهيم ابن سعد
وكان زاهدا مجتهدا ووعظ الرشيد فبالغ اخبرنا ابن ناصر
اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الحبال اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد ابن
الجراح حدثنا محمد بن جعفر ابن دران اخبرنا هارون بن عبد العزيز العباسي حدثنا
محمد بن خلف بن حيان حدثنا محمد بن اسحق ابن عبد الرحمن البغوي قال سمعت
سعيد بن سليمان يقول كنت بمكة في زقاق الشطوي والى جنبي عبد الله بن عبد
العزيز وقد حج هارون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الرحمن هو ذا امير
المؤمنين يسعى قد اخلي له المسعى قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا
كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم تعلق نعليه وقام فتبعته فاقبل هارون
من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون قال فلما نظر اليه قال
لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت

قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال
خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال
عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف يكون
قال فبكا هارون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع قال
العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرع في ماله
فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرع في مال المسلمين ثم مضى وهارون
يبكي قال محمد بن خلف سمعت محمد بن عبد الرحمن يقول بلغني ان
هارون الرشيد قال اني لاحب ان احج كل سنة ما يمنعني الا رجل من ولد
عمر ثم يسمعني ما اكره ٥ وقد روي لنا من طريق اخر انه لقيه في المسعى
فاخذ بلجام دابته فاهوت الاجناد اليه فكفهم عنه الرشيد فكلمه فاذا
دموع الرشيد تسيل على معرفة دابته ثم انصرف وانه لقيه مرة فقال
يا هرون فعلت وفعلت فجعل يستمع منه ويقول مقبول منك يا عم
على الراس والعين فقال يا امير المومنين من حال الناس كيت
وكيت فقال عن غير علمي وامري ٥ وخرج العمري الى الرشيد مرة
ليعظه فلما نزل الكوفة زحف العسكر حتى لو كان نزل بهم مائة الف
من العدو ما زادوا على هيبته ثم رجع ولم يصل اليه توفي العمري
بالمدينة في هذه السنة وهو ابن ست وستين سنة ٥ ٤١٤
محمد ابن يوسف بن معدان ابو عبد الله الاصفهاني
ادرك التابعين وتشاغل بالتعبد وكان ابن المبارك يسميه عروس الزهاد
وقال ابن المهدي ما رايت مثله وقال يحيى ابن سعيد القطان
ما رايت افضل منه وكان كانه قد عاين احبرنا الحمدان
ابن ناصر وعبد الباقي اخبرنا حمد بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان حدثنا احمد بن عصام قال حدثني
يوسف بن زكريا قال كان محمد بن يوسف لا يشتري زاده من خباز واحد
ولا من بقال واحد قال لعلهم يعرفوني فيحابوني فاكون ممن يعيش
بدينه قال ابن عصام واخبرنا عبد الرحمن بن عمر قال قال لي
عبد الرحمن بن مهدي ما رايت محمد بن يوسف في الشتا والصيف فلم يكن
يضع جنبه ٥ توفي محمد بن يوسف ولم تكمل له اربعون سنة ٥
المعافا ابن عمران ابو مسعود الازدي الموصلي رحل في طلب

العلم والحديث الى البلاد البعيدة وجالس العلما ولازم سفيان الثوري
فتفقه به وتادب باداب وحدث عنه وعن ابن ابي ذيب ومالك وابن جريج
وغيرهم وكان سفيان يقول له انت معافا كاسمك وكان يسميه الياقوتة
فيقول يا ياقوتة العلما وصنف كتبا وروى عنه ابن المبارك وبشر
الحافي وكان زاهدا عابدا فاضلا عاقلا صاحب سنة ثقة اخبرنا
القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي اخبرنا محمد بن
عبد الله الشافعي حدثنا هيثم ابن مجاهد حدثنا اسحق ابن الضيف
قال سمعت بشر ابن الحارث يقول قتل للمعافا ابن الحارث ابنان في وقعة
الموصل فجا اخوانه يعزونه من الغد فقال اللهم ان كنتم جيتم
لتعزوني فلا تعزوني ولكن هنيوني قال فهناه فما برحوا حتى غداهم
وعلفهم دوابهم توفي المعافا في هذه السنة بالموصل وقيل في
سنة اربع وثمانين يعقوب ابن الربيع حاجب
المنصور وهو اخو الفضل ابن الربيع كان اديبا شاعرا حسن الافتنان في
العلوم وكان لجارية طلبها سبع سنين يبذل فيها ماله وجاهه
في ملكها واعطى فيها الف دينار فلم تبعها فلم تمكث عنده الا ستة اشهر
حتى ماتت فرثاها بمراث كثيرة اخبرنا القزاز اخبرنا ٤١٤
الخطيب اخبرنا التنوخي حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال انشدنا
علي ابن سليمان الاخفش ليعقوب ابن الربيع ٥

اضحوا يصيدون الظبا وانني لارى تصيدها علي حراما
اشبهن منك سوالفا ومدامعا فارى بذاك لها علي ذماما
اعزز علي بان اروع شبهها او ان تذوق على يدي حماما

وله ايضا في جاريته

لين كان قربك لي نافعا لبعدك اصبح لي انفعا
لاني امنت رزايا الدهور وان جل خطب بان اجزعا

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها
قتل اهل طبرستان مهرويه الرازي واليها فولى الرشيد مكانه عبد الله
ابن سعيد وفيها قتل عبد الرحمن الانباري ابان بن قحطبة الخارجي
بمرج القلعة وفيها اغار حمزة الشاري بباذغيس من خراسان

فبعث عيسى بن علي عشرة الاف من اصحاب حمزة فقتلهم وبلغ كابل وزابلستان
وفيها غدر ابو الخصيب وخرج وزحف الى نسا فحاربوا
لها فانهزم ومضى نحو سرخس وقوي امره وفيها مات يزيد
ابن مزيد ببرذعة فولى اسد بن يزيد مكانه وفيها شخص الرشيد
الى الرقة على طريق الموصل واستأذنه يحيى بن خالد في العمرة
والمجاورة فاذن له فخرج في شعبان واعتمر عمرة رمضان ثم رابط
بجدة الى وقت الحج وفيها حج بالناس منصور بن المهدي
ووقعت صاعقة في المسجد الحرام في رمضان هذه السنة على بعض
ظلال المسجد فاحرقت الظلة وقتلت رجلين ○

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عبد الصمد

ابن علي بن عبد الله بن عباس روى عن ابيه ولد سنة اربع ومائة وكان
عظيم الخلق وكانت فيه عجائب منها انه حج يزيد بن معاوية سنة خمسين
وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة ذكر ذلك ابو بكر الخطيب
وقال الزبير بن بكار حج يزيد سنة خمسين وعبد الصمد
سنة احدى وسبعين وكان بين حجيهما مائة سنة ومنها انه ولد سنة اربع
ومائة وتوفي سنة خمس وثمانين وولد اخوه محمد بن علي سنة ستين ٢١٥
فكانت بينه وبين اخيه في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد بن
علي سنة ست وعشرين وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثمانين فكان بينهما
في الوفاة تسع وخمسين سنة ومنها انه ولد عبد الله بن الحارث على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وعبد الصمد في عبد مناف سواء
ومنها انه ادرك ابا العباس وهو ابن اخيه ثم ادرك المهدي
وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي عم جد ثم ادرك الرشيد
وقال يوما للرشيد يا امير المؤمنين هذا مجلس فيه امير المؤمنين
وعم امير المؤمنين وعم عمه وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر
عم الرشيد والعباس بن محمد بن علي عم سليمان وعبد الصمد عم العباس
ومنها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم يتغير وكانت
اسنانه قطعة واحدة من اسفل ومنها انها طار قد بشنان الى عينيه
فذهب بصره اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي
ابن ثابت قال حدثني عبد العزيز بن علي الوراق حدثنا ابو موسى هارون

بن

ابن عيسى الخطيب حدثنا ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام
قال حدثنا ابي حدثنا جدي محمد بن ابراهيم الامام وكان يجلس لولده
في كل يوم خميس يعظهم ويحدثهم قال ارسل الى المنصور بكرة
واستعجلني الرسول فدخلت فاذا الربيع واقف عند الستر
واذا المهدي ولي العهد في الدهليز جالس واذا عبد الصمد بن علي
وداود بن علي واسمعيل بن علي وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين وعبد
الله بن حسن بن حسن والعباس بن محمد فقال الربيع اجلسوا مع
بني عمكم فجلسنا ثم دخل الربيع وخرج وقال للمهدي ادخل
اصلحك الله ثم خرج فقال ادخلوا جميعا فدخلنا فسلمنا واخذنا
مجالسنا فقال للربيع هات دوي وما يكتبون فيه فوضع بين يدي كل واحد
منا دواة وورق ثم التفت الى عبد الصمد فقال يا عم حدث ولدك
واقرانك وبني اخيك بحديث البر والصلة فقال عبد الصمد بن علي حدثني
ابي عن جدي عبد الله بن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
البر والصلة ليطيلان الاعمار ويعمران الديار ويثريان الاموال ولو
كان القوم فجارا ثم قال يا عم الحديث الاخر فقال عبد الصمد
حدثني ابي عن جدي عبد الله بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة ثم تلا رسول ٢١٦
الله صلى الله عليه وسلم والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب فقال المنصور يا عم الحديث الاخر فقال
عبد الصمد حدثني ابي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في بني
اسرائيل ملكان اخوان على مدينتين وكان احدهما بارا برحمه عادلا على
رعيته وكان الاخر عاقا برحمه جائرا على رعيته وكان في عصرهما نبي
فاوحى الله الى ذلك النبي انه قد بقي من عمر هذا البار ثلاث سنين وبقي
من عمر هذا العاق ثلاثون سنة قال فاخبر النبي رعية هذا ورعية هذا
فاحزن ذلك رعية العادل واحزن ذلك رعية الجائر قال ففرقوا بين
الاطفال والامهات وتركوا الطعام والشراب وخرجوا الى الصحراء يدعون
الله ان يمتعهم بالعادل ويزيل عنهم امر الجائر فاقاموا ثلاثا فاوحى الله الى
ذلك النبي ان اخبر عبادي اني قد رحمتهم واجبت دعاءهم فجعلت ما بقي
من عمر هذا البار لذلك الجائر وما بقي من عمر الجائر لهذا البار

قال فرجعوا الى بيوتهم ومات العاق لتمام ثلث سنين وبقي العادل فيهم ثلثين
سنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب ان ذلك على الله يسير ثم التفت المنصور الى جعفر بن
محمد فقال يا ابا عبد الله حدث بني عمك واخوتك بحديث امير المومنين علي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في البر فقال جعفر بن محمد حدثني ابي عن ابيه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من ملك يصل رحمه وذا قرابته ويعدل على رعيته الا شد الله
ملكه واجزل له ثوابه واكرم مآبه وخفف حسابه ن توفي عبد الصمد
في هذه السنة بالجدري وصلى عليه الرشيد ليلا ودفن في باب البردان
وله احدى وثمانون سنة **عباد** ابن العوام ابن
عبد الله ابو سهل الواسطي سمع حصين بن عبد الرحمن وسعيد بن ابي عروبة
روى عنه ابو نعيم واحمد بن حنبل وكان ثقة صدوقا **اخبرنا**
القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا الجوهري حدثنا محمد بن العباس حدثنا احمد
ابن معروف حدثنا الحسين بن الفهم حدثنا محمد بن سعد قال عباد بن العوام
كان من اهل واسط وكان يتشيع فاخذه هارون امير المومنين فحبسه ٤١٧
زمانا ثم خلى عنه فاقام ببغداد وكان ينزل بالكرخ في نهر البزازين
توفي في هذه السنة وقيل في سنة ست وثمانين وقيل في سنة تسع
وقيل في سنة ثلاث **محمد** ابن ابرهيم المعروف
بالامام ابن محمد ابن علي ابن عبد الله بن عباس كان يلي امارة الحج والمسير
بالناس الى مكة واقامة المناسك في خلافة المنصور عدة سنين وتوفي
ببغداد في خلافة الرشيد لاحدى عشرة بقيت من شوال هذه
السنة وكان الرشيد اذ ذاك قد شخص الى الرقة فصلى عليه الامين
ودفن في المقبرة المعروفة بالعباسية بباب الميدان ن
محمد ابن ابرهيم ابن الحسن ابو بكر الهذلي كان هروي
الاصل وهو اخو ابي معمر اسمعيل وابي الهذيل اسحق سمع من اسحق
ابن عيينه وغيره وقال موسى بن هارون الحافظ هو صدوق لا
باس به ن **ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة فمن الحوادث**
خروج علي ابن عيسى بن ماهان من مرو لحرب ابي الخصيب الى نسا فقتل
بها وسبا نساءه وذراريه فاستقامت خراسان **وفيها**

حبس

حبس الرشيد ثمامة بن اشرس لوقوفه على كذبه في امر احمد بن عيسى ابن زيد
وكانت ببغداد رجفة شديدة بين المغرب والعشا في رمضان ن
وفيها حج الرشيد وكان شخوصه من الرقة في رمضان ثم مر
بالانبار ولم يدخل الى مدينة السلام لكنه نزل منزلا على شاطى الفرات
واخرج معه الامين والمامون فبدا بالمدينة فاعطى اهلها ثلاث ابنيه
اعطيات وبدا بنفسه فنودي باسمه فاخذ ثلثة اعطية فوضعها بين يديه
وفعل ذلك بالامين والمامون ثم بني هاشم ثم بالناس بعدهم ثم صار
الى مكة فاعطى اهلها عطاين فبلغ ذلك الف الف دينار وخمسين الف دينار
وكان قد عقد لابنه محمد ولاية العهد في يوم الخميس في شعبان سنة ثلاث
وسبعين وسماه الامين وضم اليه الشام والعراق في سنة خمس وسبعين
ثم بايع للمامون في سنة ثلث وثمانين وولاه من حد همذان الى اخر المشرق
اخبرنا ابن ناصر اخبرنا الحميدي اخبرنا ابو طالب ابن بشران اخبرنا
ابو الحسين ابن دينار حدثنا ابو علي الطوماري حدثنا ابو بكر ابن الجنيد قال
حدثني الحسين بن الصباح الزعفراني قال لما قدم الشافعي الى بغداد وافق
عقد الرشيد للامين والمامون على العهد قال فبكر الناس لتهنية
٤١٨ الرشيد فجلسوا في دار العامة ينتظرون الاذن فجعل الناس يقولون
كيف ندعو لهما فانا اذا فعلنا ذلك كان دعا على الخليفة وان لم ندع
لهما كان تقصيرا فدخل الشافعي مجلس فقيل له في ذلك فقال الله الموفق فلما
اذن دخل الشافعي فكان اول متكلم الشافعي فقال

لا قصرا عنها ولا بلغتها … حتى تطول على يديك طوالها

قال علما السير وكان القاسم بن الرشيد في حجر عبد الملك بن صالح
فلما بايع الرشيد للامين والمامون كتب اليه عبد الملك ن

يا ايها الملك الذي … لو كان نجما كان سعدا
اعقد لقاسم بيعة … واقدح له في الناس زندا
الله فرد واحد … فاجعل ولاة العهد فردا

فكان ذلك اول ما حض الرشيد في البيعة للقاسم فبايع له وسماه المؤتمن
وولاه الجزيرة والثغور والعواصم فلما قسم الارض بين اولاده الثلاثة
قال بعض الناس قد احكم الملك وقال بعضهم بل القى باسهم
بينهم وعاقبة ما صنع مخوفة على الرعية وحج هارون ومعه ابناه ن

ووزراه وقواده وقضاته في سنة ست وثمانين وخلف بالرقة ابرهيم ابن
عثمان ابن نهيك العكي وبها الحرم والخزاين والاموال والعسكر واشخص
القاسم ابنه الي منبج فاسكنه اياها ثم ضم اليه من القواد والجند
فلما قضا مناسكه كتب للمامون ابنه كتابين اجهد الفقها والقضاه
اراءهم فيها احدهما على الامين بما اشترط عليه من الوفا بتسليم ما ولي عبد
الله من الاعمال وصيره له من الضياع والغلات والجوهر والاموال والاخر
نسخة البيعة التي اخذها على الخاصة والعامة والشروط لعبد الله على
محمد وعليهم وحضر في الكعبة واحضر وجوه بني هاشم والقواد والفقها
وقرا الكتاب على الامين واشهد عليه جميع من حضر من سائر ولده واهل
بيته ومواليه ووزرايه وقواده وكتابه وغيرهم ثم راي ان يعلق الكتاب
في الكعبة فلما رفع ليعلق سقط وقد روي ابرهيم بن عبد الله الحجبي عن ابيه
قال لما رفع الكتاب ليعلق بسقف الكعبة سقط قبل ان يعلق
فقلت في نفسي هذا امر سريع انتقاضه وتقدم الي الحجبة في حفظ الكتابين
ومنع من اراد اخراجهما

وكانت نسخة الكتاب

٤١٩ هذا كتاب لعبد الله بن هارون امير المومنين كتبه محمد بن هارون في صحة من
عقله وجواز امره طايعا غير مكره ان امير المومنين ولاني العهد من بعده وصير
البيعة لي في رقاب المسلمين وولي عبد الله بن هارون امير المومنين
العهد والخلافة وجميع امور المسلمين بعدي برضا مني وتسليمه طايعا
غير مكره وولاه خراسان وثغورها وكورها وحربها وجندها وخراجها
وبيوت اموالها واعمالها كلها وما اقطعه امير المومنين من قطيعة او
جعل له من عقدة او ضيعة من ضياعه او ابتاع من الضياع والعقد وما
اعطاه في حياته وصحته من مال او حلي او جوهر او متاع او كسوة او منزل
او دواب او قليل او كثير فهو لعبد الله بن هارون امير المومنين موفرا
مسلما اليه وقد عرفت ذلك كله شيا فشيا فان حدث بامير المومنين
الموت وافضت الخلافة الي محمد امير المومنين فعلي محمد انفاذ ما امر به
هارون امير المومنين في توليه عبد الله ابن هارون امير المومنين خراسان
وليس لمحمد امير المومنين ان يحول عنه قايدا ولا رجلا واحدا ممن ضم اليه
من اصحابه الذين ضمهم اليه امير المومنين ولا يحول عبد الله بن امير
المومنين من ولايته التي ولاه اياها هارون امير المومنين من ثغور

خراسان

خراسان واعمالها كلها مدارا ولا عاملا ولا يدخل عليه في صغير من امره
ولا كبير ضررا ولا يحول بينه وبين العمل في ذلك برايه وتدبيره ولا يعرض
لاحد ممن ضم اليه امير المومنين من اهل بيته وصحابته وقضاته وعماله
وكتابه وجنده وقواده وجنده بما يلتمس ادخال الضرر والمكروه
عليهم في انفسهم ولا قراباتهم ولا مواليهم ولا اموالهم ولا في ضياعهم
ودورهم ورباعهم ورقيقهم ولا احد من الناس بامره ولا بامر غيره ولا يترخص
له في ذلك ولا ينزع اليه احد ممن ضم امير المومنين الي عبد الله امير
المومنين واهل بيت امير المومنين وصحابته وعماله وخدمه وجنده
ورفض اسمه ومكانه مع عبد الله عاصيا له او مخالفا فعلي محمد امير المومنين
رده الي عبد الله بن امير المومنين صغرا وقماة ينفذ به رايه وامره
فان اراد محمد امير المومنين خلع عبد الله بن امير المومنين عن ولاية العهد
من بعده او عزل عبد الله ابن امير المومنين من ولاية خراسان وثغورها
واعمالها او صرف احد من قواده الذين ضمهم اليه امير المومنين او ان
ينتقصه قليلا او كثيرا مما جعله امير المومنين له بوجه من الوجوه
او بحيلة من الحيل فلعبد الله بن امير المومنين بعد امير المومنين الخلافة
بعد امير المومنين وهو المتقدم على محمد بن امير المومنين وهو ولي الامر ٤٢٠
بعد امير المومنين والطاعة من جميع قواد امير المومنين هارون من
اهل خراسان وجميع المسلمين في جميع الامصار لعبد الله بن امير
المومنين والقيام معه والمجاهدة لمن خالفه والذب عنه ما كانت
الحياة في ابدانهم وليس لاحد منهم ان يخالفه او يعصيه ولا يخرج من طاعته
ولا يطيع محمد بن امير المومنين في خلع عبد الله بن هارون امير المومنين
وصرف العهد عنه من بعده الي غيره او ينتقصه شيا مما جعله
له امير المومنين هارون في حياته وصحته واشترط في كتابه الذي
كتبه عليه في البيت الحرام وفي كتابه هذا وعبد الله بن امير المومنين
المصدق في قوله وانتم في حل من البيعة التي في اعناقكم لمحمد بن امير
المومنين ويسلم له الخلافة وليس لمحمد ولا لعبد الله ان يخلعا القاسم
ابن امير المومنين ولا يقدما عليه احدا من اولادهما وقرابتهما
ولا غيرهم من جميع البرية فاذا افضت الخلافة الي عبد الله ابن امير
المومنين فالامر اليه في امضا ما جعله امير المومنين من العهد

للقاسم بعده او صرف ذلك عنه الى من راى من ولده واخوته وتقديم
من اراد ان يقدم قبله بحكم في ذلك بما احب وراى فعليكم معشر المسلمين
انفاد ما كتبه امير المومنين في كتابه هذا وشرط وعليكم السمع
والطاعه لامير المومنين فيما الزمكم لعبد الله بن امير المومنين وعهد
الله وذمته وذمة رسوله وذمم المسلمين والعهود والمواثيق التي
اخذ الله على الملايكة المقربين والمرسلين والنبيين ووكدها في اعناق
المومنين ليفرب لعبد الله ابن امير المومنين بما سمى ولمحمد وعبد الله والقاسم
بني امير المومنين بما سمى وكتب في كتابه هذا واشترط عليكم برئت
منكم ذمة الله وذمة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وذمم المسلمين وكل
مال هو اليوم لكل رجل منكم او يستفيده الى خمسين سنه فهو صدقه على
المساكين وعلى كل رجل منكم المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة خمسين حجه
نذرا واجبا لا يقبل الله منه الا الوفا بذلك وكل مملوك لاحد منكم او
يملكه فيما يستقبل الى خمسين سنه حر وكل امراة له فهي طالق ثلثا البته ٤٢١
طلاق الحرج لا مثنوية فيها والله عليكم بذلك كفيل وكفى بالله حسيبا

ونسخة الشرط الذي كتبه عبد الله بن امير المومنين بخطه في الكعبة

هذا كتاب لعبد الله هارون امير المومنين كتبه له عبد الله بن هارون
امير المومنين في صحة من عقله وجواز من امره وصدق نيته فيما
كتبه في كتابه هذا ومعرفته بما فيه من الفضل والصلاح له ولاهل
بيته وجماعة المسلمين ان امير المومنين هارون ولاني العهد والخلافة
وجميع امور المسلمين بعد اخي محمد بن هارون وولاني في حياته ثغور
خراسان وكورها وجميع اعمالها وشرط على محمد بن هارون الوفا
بما عقد لي من الخلافة وولاية العباد والبلاد بعده وولاية خراسان
وجميع اعمالها ولا يعرض لي في شي مما اقطعني امير المومنين او ابتاع
لي من الضياع والعقد والرباع وابتعت منه من ذلك وما اعطاني
امير المومنين من الاموال والجوهر والكسى والمتاع والدواب
والرقيق وغير ذلك فلا يعرض لي ولا لاحد من عمالي وكتابي بسبب
محاسبة ولا يتبع لي في ذلك ولا لاحد منهم ابدا ولا يدخل علي ولا
عليهم ولا على من كان معي ممن استعنت به من جميع الناس مكروها

في

في نفس ولا دم ولا شعر ولا بشر ولا مال ولا صغير ولا كبير فاجابه الى
ذلك واقر به وكتب له كتابا اكد فيه على نفسه فرضي به امير المومنين
هارون وقبله فشرطت لامير المومنين وجعلت له على نفسي ان اسمع
واطيع لمحمد ولا اعصيه وانصحه ولا اغشه واوفي ببيعته ولا اغدر
ولا انكث وانفذ كتبه واموره واحسن موازرته وجهاد
عدوه في ناحيتي ما وفى لي بما شرط لامير المومنين في امري وسمى
في الكتاب الذي كتبه لامير المومنين فان احتاج محمد الى جند وكتب
الي يامرني باشخاصهم اليه او الى ناحية من النواحي او عدو خالفه
واراد نقض شي من سلطانه او سلطاني الذي اسنده امير المومنين
الينا ان انفذ امره ولا اخالفه ولا اقصر في شي كتب الي وان اراد محمد
ان يولي رجلا من ولده العهد والخلافة بعدي فذلك له ما وفى لي
بما جعله لي امير المومنين واشترطه لي عليه وعلي انفاذ ذلك
والوفا له به ولا انقض ذلك ولا ابدله ولا اقدم قبله احدا من
ولدي ولا قريبا ولا بعيدا من الناس اجمعين الا ان يولي امير المومنين
٤٢٢ هارون احدا من ولده العهد بعدي فيلزمني ومحمدا الوفا له وجعلت
لامير المومنين ولمحمد الوفا لي بما شرطت وسميت في كتابي هذا ما وفى
لي محمد بجميع ما اشترط لي امير المومنين عليه في نفسي وما اعطاني امير
المومنين من جميع الاشيا المسماه في هذا الكتاب الذي كتبه لي
وعلي عهد الله وميثاقه وذمة امير المومنين وذمتي وذمم ابائي
وذمم المرسلين واشد ما اخذ الله على النبيين والمرسلين من خلقه من
عهوده ومواثيقه والايمان الموكدة التي امر الله بالوفا بها ونهى عن
نقضها وتبديلها وان انا نقضت شيئا مما شرطت وسميت في كتابي هذا
او غيرت او بدلت او نكثت او غدرت فبريت من الله ومن ولايته
ودينه ومحمد رسوله ولقيت الله يوم القيمة كافرا مشركا وكل امراة لي
هي اليوم او اتزوجها الى ثلثين سنة طالق ثلثا البته هدي بالغ
الكعبة وكل ما جعلت لامير المومنين وشرطت في كتابي هذا
لازم لي لا اضمر غيره ولا انوي غيره شهد سليمان بن امير
المومنين وفلان وفلان وكتب في ذي الحجة سنه
سبع وثمانين ومايه ٥

٥

وكان في نسخة الكتاب

الذي كتبه هارون إلى العمال أما بعد فإن الله ولي أمير
أمير وولي ما أولاه والحافظ لما استرعاه وأكرمه به من خلافته
وسلطانه والصانع له فيما قدم وأخر من أموره والمنعم عليه بالنصر
والتأييد في مشارق الأرض ومغاربها والكالي والحافظ والكافي
من جميع خلقه وهو المحمود على جميع الآية المسؤول بما أحسن بإمضاء
قضائه لأمير المؤمنين وعادته الجميلة عنده وإلهام ما يرضى
به ويوجب له عليه أحسن المزيد من فضله وقد كان أمير المؤمنين
منذ اجتمعت الأمة على عقد العهد لمحمد ابن أمير المؤمنين بعد أمير المؤمنين
ولعبد الله ابن أمير المؤمنين من بعد محمد يعمل رأيه ونظره وزويته فيما
فيه الصلاح لهما ولجميع الرعية والجمع للكلمة واللم والحسم لكيد للشعث
أعداء النعم من أهل الكفر والنفاق والغل والقطع لآمالهم من كل
فرصة يرجون إدراكها وانتهازها ويستخير الله في ذلك ويسأله
العزيمة له على ما فيه الخيرة لهما ولجميع الأمة فعزم الله لأمير المؤمنين
بالسمع والطاعة والانقياد لأمره واكتتاب الشرط على كل
واحد منهما لأمير المؤمنين ولهما بأشد المواثيق والعهود وأغلظ الأيمان
والتوكيد وأخذ لكل واحد منهما على صاحبه بما امتثل به أمير المؤمنين
واجتماع ألفتهما ومودتهما وتواصلهما ومكاتفتهما على حسن النظر لأنفسهما
ولرعية أمير المؤمنين التي استرعاهما فلما قدم مكة أظهر لمحمد وعبد الله
رأيه في ذلك وما نظر فيه لهما فقبلا ما دعاهما إليه وكتبا لأمير المؤمنين
في بطن بيت الله الحرام بخطوطهما بمحضر ممن شهد الموسم وأهل بيت
أمير المؤمنين وقواده وقضاته وحجبة الكعبة وشهاداتهم عليهما كتابين
استودعهما أمير المؤمنين الحجبة وأمر بتعليقهما في داخل الكعبة فلما
فرغ أمير المؤمنين من ذلك أمر قضاته الذين شهدوا عليهما وحضروا
كتابيهما أن يعلموا جميع من حضر الموسم من الحاج والعمار ووفود
الأمصار ما شهدوا عليه من شرطيهما وكتابيهما ليعرفوا ذلك
ويردوه إلى إخوانهم وأهل بلدانهم ففعلوا وقرئ عليهم الشرطان جميعا
في المسجد الحرام فانصرفوا وقد اشتهر علم ذلك عندهم فأثبتوا الشهادة
عليه وعرفوا نظر أمير المؤمنين لصلاحهم وحقن دمائهم ولم شعثهم

واطفا

وإطفاء جمرة أعداء الله وأعداء دينه وقد نسخ أمير المؤمنين لك الشرطين
اللذين كتبهما محمد وعبد الله في أسفل كتابه هذا وكتب إسماعيل
ابن صبيح يوم السبت لسبع ليال بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين
ومائة وأمر هارون الرشيد للمأمون بمائة ألف درهم فحملت له
إلى بغداد من الرقة

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

أصبغ ابن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم أبو زبان حكى عنه عون بن عبد الله
قال قال لي أصبغ سمعت من أبيك كلاما نفعني الله به لأن يخطئ الإمام في العفو
خير من أن يخطئ في العقوبة توفي أصبغ في رمضان هذه السنة

حبان ابن إبراهيم أبو هشام العنزي الكوفي قاضي كرمان
ولد سنة ست وثمانين رأى محارب بن دثار وسمع هشام بن عروة وروى
عنه عفان بن مسلم ووثقه يحيى وتوفي في هذه السنة وله مائة سنة

سلم الخاسر الشاعر وهو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء
يقال إنه مولى أبي بكر الصديق ويقال بل مولى المهدي واختلفوا لم
سمي الخاسر فقيل إنه ورث من أبيه مائة ألف درهم وأصاب من
مدائح الملوك مائة ألف درهم فأنفقها كلها على الأدب وحكى
الأصمعي أنه ورث من أبيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا وذكر
الصولي أن الرشيد قال له لم سميت الخاسر فقال بعت وأنا
صبي مصحفا واشتريت بثمنه شعر امرئ القيس وقد رزقني الله حفظ القرآن
بعد ذلك العاد فقيل له أنت الآن الرابح قال وقيل
إنهم رأوه يوما في سوق الوراقين وقد باع مصحفا بشعر الأعشى قال
وكان مقتدرا على الشعر فإنه من اقتداره أن اخترع شعرا على
حرف واحد لم يسبق إليه وأقل شعر تم للعرب على حرفين نحو قول
دريد ابن الصمة

يا ليتني فيها جذع ... أخب فيها وأضع

فقال سلم في موسى الهادي شعرا على حرف واحد منه

موسى المطر ... غيث بكر ... ثم انهمر
كم اعتسر ... ثم ايتسر ... وكم قدر
ثم غفر ... عدل السير ... باقي الأثر

خبرُ البشَرْ • نرعُ مُضَرْ • بدرٌ بدرْ
لمن نظر • هو الوَزَرْ • لمن حضَرْ
والمفتخر • لمن غبَرْ • والمحتبر
لمن عثَرْ •

وذكر الخطيب انه كان على طريقه غير مرضيه من المجون والخلاعه والفسق ثم نفرا ونزك ذلك ثرثت حاله فاغتنم لذلك ورجع الى شر مما كان عليه وباع مصحفا كان له واشترى بثمنه دفترا ابد شعر فشاع خبره في الناس وسموه سلما الخاسر لذلك وكان من الشعرا المجيدين كان من تلامذه بشار وصار يتولى ارق من شعر بشار فغضب بشار وكان لبشار ذكر قال

من راقب الناس مات غمًا • وفاز باللذة الجسور •

فغضب بشار وقال لذهب والله بيتي ياخذ معاني التي قد تعبت بها فيكسوها الفاظا اخف من الفاظي انا لا ارضى عنك فما زالوا يسالونه حتى رضي عنه **اخبرنا** القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا الجوهري انا طلحه بن محمد بن عمر قال نا محمد بن داود بن الجراح حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني احمد بن المبارك خاله قال حدثني اخو ابي الهاشمي قال حدثني ابي قال كان سلم قد كسب مالا بقصيدته التي يمدح بها المهدي •

حضر الرحيل وشدت الاحداج • وحدا بهن مشمر مزعاج
شرت بمكه في ذرى بطحائها ثما السيوم ليس فيه مزاج
وكان المهدي اعطا ابن ابي حفصه مائه الف درهم بقصيدته

طرقتك زائره فحي خيالها •

فاراد ان ينقص سلما عن هذه الجائزه فحلف سلم ان لا ياخذ الا مائه الف درهم والف درهم وقال يطرح القصيدتان الى اهل العلم يميز واشعر قصيدتي فانفذ له المهدي مائه الف درهم والف درهم فلما بلغ الى زمان الرشيد قال قصيدته التي فيها •

قل للمنازل بالكثيب الاعفر اسقيت غاديه السحاب الممطر
قد بايع الثقلان مهدي الهدا لمحمد بن زبيده ابنه جعفر

فحشيت زبيده فاه درا فباعه بعشره الاف دينار وهذا حين بايع الرشيد

من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات الفاتك اللهج •
تناسـ هو حج

425

لمحمد بن زبيده ومات سلم في ايام الرشيد وقد اجتمع عنده من المال تجهه سنه وثلثين الف دينار فاودعها ابا الشمر الغساني فبقيت عند فاتى ابرهيم الموصلي يوما لعند الرشيد وغناه فاطربه فقال يا ابرهيم سل ما شئت قال نعم يا سيدي اسالك شيئا لا ارزاك قال ما هو قال مات سلم ولبس له وارث وقد خلف سته وثلثين الف دينار عند ابي الشمر الغساني تامره بدفعها الي فبعث اليه ان يدفعها اليه فدفعها وكان الحمار قدم هو وابوه يطلبان ميراث سلم فانهما من قرابته • وفي روايه ان تركته كانت خمسين الف دينار •
وذكروا انه لما قال ابو العتاهيه

تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال

غضب سلم وقال يزعم ابي حريص وقال يرد عليه •

لما اقبح التزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقا اضحى وامسى بيته المسجد
ورفض الدنيا ولم يلقها ولم يكن يسعى ويسترفد
يخاف ان تنفد ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد

426

والرزق مقسوم على من ترى يناله الابيض والاسود
كل يوفي رزقه كاملا من كف عن جهد ومن يجهد

قال ابو هفان وصل الى سلم من البرامكه خاصه عشرون الف دينار ومن الرشيد مثلها **شعران** بن علي الافريقي صاحب الفرايض كان رجلا صالحا يعبا دته يضرب المثل توفي في هذه السنه **عمرو بن زراره** ابن واقد ابو محمد الكلابي النيسابوري سمع معاذ بن معاذ وسفيان بن عيينه وهشيم بن بشير وابن عليه وغيرهم وقرا القران على علي بن حمزه الكسائي روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما وكان فوق الثقه • **العباس بن محمد** ابن علي بن عبد الله بن العباس كان من رجالات بني هاشم وولي امارة الحرمين في ايام الرشيد وكان اجود الناس راي وكان الرشيد يقول عمي العباس يذكرنا اسلافنا **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد انا احمد بن علي قال اخبرنا الازهري اخبرنا احمد بن ابرهيم بن عرفه قال توفي العباس سنه خمس وثمانين ومايه • وولي العباس بن محمد الذي ينسب

اليه العباسية الحربية وصار الى الرقة وامر الرشيد فرش له في قصر الامارة
واتخذت له فيه الالات وشحن بالرقيق وحمل اليه خمسمائة الف الف درهم ثم
دخلت سنة ست وثمانين ومائة وفيها توفي العباس ببغداد في رجب
وصلى عليه الامين ودفن في العباسية وسنه خمس وستون سنة وستة
اشهر وستة عشر يوما **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد (ا) احمد
ابن علي اخبرنا البيهقي حدثنا سهل بن احمد الديباج حدثنا محمد بن احمد
ابن الفضل حدثنا ابو سلمة هشام بن عمرو العربي قال قال رجل
للعباس القرشي بن محمد اني اتيتك لحاجة صغيرة فقال له اطلب لها رجلا
صغيرا ○ **يقطين بن موسى** كان احد الدعاة الى دولة بني
العباس وكان حازما داهية ولما حبس مروان ابن محمد ابرهيم الامام تحيرت
الشيعة فلم يدروا من الامام بعده فقال لهم يقطين انا اعلمكم
فمضى الى الشام فوقف لمروان فقال يا امير المومنين انا رجل تاجر قدمت
بمتاع فادخلته الى رجل له هيبة فابتاعه مني ولم يزل يسوفني بثمنه حتى
جئت برسالك فحبسته فان رايت ان تجمع بيني وبينه وتاخذ لي بحقي فقال
مروان لبعض خدمه صر معه الى ابرهيم وقل له اخرج لهذا من حقه فمضى ٤٢٧
معه اليه فلما راه قال يا عدو الله الى من تكلني ومن امرت بدفع
مالي اليه فقال الى ابن الحارثية فعاد الى الشيعة فاعلمهم ان ابا
العباس هو الامام بعده ○

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها

قتل الرشيد جعفر بن يحيى وايقاعه بالبرامكة **ذكر** سبب غضبه
على جعفر الذي قتله لاجله قد اختلف فيه ذكر سبب تغيره على البرامكة
فقال بختيشوع اني لقاعد في مجلس الرشيد اذ طلع يحيى بن
خالد وكان يدخل بلا اذن فلما صار بالقرب من الرشيد وسلم عليه
رد عليه ردا ضعيفا فعلم يحيى ان امرهم قد تغير ثم اقبل علي
الرشيد فقال يا بختيشوع يدخل عليك في منزلك احد بلا اذنك
فقلت لا ولا يطمع في ذلك فقال فما بالنا يدخل علينا بلا
اذن فقام يحيى فقال يا امير المومنين قدمني الله قبلك والله ما ابتدات
ذلك الساعة وما هو الا شيء خصني به امير المومنين وما علمت ان
امير المومنين كره ما احب واذ علمت اكون في الطبقة الثانية من

نسخه صوابه ما كان يجب

اهل الاذن والثالثة ان امرني سيدي بذلك قال فاستحيا وكان
من ارق الخلق وجها وعيناه في الارض ما يرفع طرفه ثم قال ما
اردت ما تكره ولكن الناس يقولون وخرج يحيى ○ وقال
ثمامة ابن اشرس رفع محمد بن الليث رسالة الى الرشيد يعظه فيها ويقول
ان يحيى ابن خالد لا يغني عنك من الله شيئا وقد جعلته فيما بينك وبين الله
فكيف انت اذا وقفت بين يدي الله فسالك عما عملت في عباده وبلاده
فقلت يا رب استكفيت يحيى امور عبادك اتراك تحتج بحجة ثم ها مع كلام
فيه توبيخ وتقريع فدعا الرشيد يحيى وقد تقدم اليه خبر الرسالة
فقال له تعرف محمد بن الليث قال نعم قال فاي الرجال هو
قال متهم على الاسلام فامر به فوضع في الحبس دهرا فلما تنكر الرشيد
للبرامكة ذكره فامر باخراجه فاحضر فقال له بعد مخاطبة طويلة
يا محمد اتحبني قال لا والله يا امير المومنين قال تقول هذا قال نعم
وضعت رجلي في الاكبال وحلت بيني وبين العيال بلا ذنب اتيت ولا
حدث احدثت سوى قول حاسد يكيد الاسلام واهله ويحب
٤٢٨ الالحاد واهله فكيف احبك قال صدقت وامر باطلاقه
ثم قال يا محمد اتحبني قال لا والله يا امير المومنين ولكن ذهب ما في
قلبي فامر ان يعطى مائة الف درهم فاحضرت فقال يا محمد اتحبني
قال اما الان نعم قد انعمت علي واحسنت الي قال انتقم الله
ممن ظلمك واخذ لك بحقك ممن بعثني عليك قال فقال الناس في
البرامكة فاكثروا وكان ذلك اول ما ظهر من تغيير حالهم
وقال محمد بن الفضل مولى سليمان بن ابي جعفر دخل
يحيى بن خالد بعد ذلك الى الرشيد فقام الغلمان اليه فقال
الرشيد لمسرور مر الغلمان ان لا يقوموا اليه اذا دخل فدخل فلم يقم
اليه احد فاربد لونه وكان الغلمان والحجاب بعد ذلك اذا راوه اعرضوا
عنه فكان ربما استسقى الشربة فلا يسقونه وقال
ابو محمد اليزيدي من قال ان الرشيد قتل جعفر بن يحيى لغير سبب يحيى
ابن عبد الله ابن حسن فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى
جعفر فحبسه ثم دعا به ليلة من الليالي فساله عن شيء من امره فاجابه
الى ان قال اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك غدا محمدا

صلى الله عليه وسلم فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له وقال
اذهب حيث شئت من بلاد الله قال وكيف اذهب ولا امن ان اوخذ بعد
قليل فارد اليك او الى غيرك فوجه معه من اداه الى مامنه وبلغ الخبر
الفضل ابن الربيع من عين كانت له عليه من خاصة خدمه فدخل على الرشيد
فاخبره فاراه انه لم يعبا بخبره وقال ما انت وهذا لا ام لك فلعل ذلك
عن امري فانكسر الفضل وجاءه جعفر فدعا بالغدا فاكلا وجعل يلقمه ويحدثه
الى ان كان اخر ما دار بينهما ان قال ما فعل يحيى ابن عبد الله قال بحاله يا امير
المومنين في الحبس الضيق والاكبال الثقيلة فقال بحياتي فاحجم جعفر
وكان من ادق الخلق ذهنا واصحهم فكرا فهجس في نفسه انه قد علم بشي من امره
فقال لا وحياتك يا سيدي ولكن اطلقته وعلمت انه لا حياة به ولا مكروه
عنده قال نعم ما فعلت ما عدوت ما كان في نفسي فلما خرج اتبعه بصره
حتى كاد ان يتوارى عن وجهه ثم قال قتلني الله بسيف الهدى على عمل
الضلالة ان لم اقتلك فكان من امره ما كان وقال ادريس ابن بدر
عرض رجل للرشيد فقال نصيحة فقال لهرثمة خذ اليك الرجل وسله ٤٢٩
عن نصيحته فسأله فابى ان يخبره وقال هي سر من اسرار
الخليفة فاخبر هرثمة الرشيد فقال له لا يبرح بالباب حتى افرغ له فلما
كان في الهاجرة وانصرف من كان عنده دعى به فقال اخلني فالتفت
هارون الى بنيه فقال انصرفوا يا فتيان فوثبوا وبقي خاقان وحسين
على راسه فنظر اليهما الرجل فقال الرشيد تنحيا عنا ففعلا ثم اقبل
على الرجل فقال هات ما عندك فقال على ان تومنني قال على ان اومنك
واحسن اليك قال كنت بحلوان في خان من خاناتها فاذا انا بيحيى
ابن عبد الله في دراعة صوف غليظة وكساء صوف اخضر غليظ واذا معه
جماعة ينزلون اذا نزل ويرحلون اذا رحل ويكونون منه بمرصد
يوهمون من راهم انهم لا يعرفونه وهم اعوانه ومع واحد منهم منشور
بامر له ان عرض له قال تعرف يحيى بن عبد الله قال اعرفه قديما
وذاك الذي حقق معرفتي به بالامس قال فصفه قال مربوع
اسمر رقيق السمرة اجلح حسن العينين عظيم البطن قال صدقت هو ذاك
قال فما سمعته يقول قال ما سمعته يقول شيا غير اني رايته
يصلي ورايت غلاما من غلمانه اعرفه قديما جالسا على باب الخان

فلما

فلما فرغ من صلاته اتاه بثوب غسيل فالقاه في عنقه ونزع الجبة الصوف
فقال له احسن الله جزاك وشكر سعيك فمن انت قال رجل من ابناء هذه
الدولة واصلي من مرو ومولدي مدينة السلام قال فمنزلك بها قال نعم
فاطرق مليا ثم قال كيف احتمالك لمكروه تمتحن به في طاعتي قال ابلغ من
ذلك حيث احب امير المومنين قال كن بمكانك حتى ارجع فدخل الحجرة كانت
خلف ظهره فاخرج كيسا فيه الف دينار فقال خذ هذه ودعني وما ادبر
فيك فاخذها وضم عليها ثيابه ثم قال يا غلام فاجابه خاقان وحسين فقال
اصفعوا ابن اللخناء فصفعوه نحوا من مائة صفعة ثم قال اخرجوه
الى من بقي من الدار وعمامته في عنقه فقولوا هذا جزاء من يسعى ببطانة امير
المومنين واوليائه ففعلوا ذلك وتحدثوا بخبره ولم يعلم بحال الرجل احد
ولا بما القي الى الرشيد حتى كان من امر البرامكة ما كان اخبرنا
ابن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو محمد الجوهري اخبرنا ابو
عبيد الله المرزباني حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال حدثني ابو الفضل
ميمون بن مهران قال حدثني بعض البرامكة قال الناس يكثرون
٤٤٠ في قصة البرامكة واوكد الاسباب كان فيما نعلم ان جعفر بن يحيى كان
اشترى جارية مغنية بمال لها فتنة لم يكن لها في الدنيا نظير في حسن
الخلق وسخاء وطيبه وكان ابن جامع اذا سمعها بكى مما تاتي تغني وكان غيره
من الحذاق يسلمون لها وكان شراوها على جعفر مائة الف دينار فطلبها
منه الرشيد فلم يدفعها اليه فلم يكن الا قليلا حتى نزل بهم ما نزل
واخذت واخذ جميع ما معها وجميع الجواري والعوامل ثم جلس لنا وادخلنا
عليه وفي يد كل واحد منا ما نحمله فاقبل يا بني واحدة واحدة
تغني المغنية ونزمر الزامر حتى بلغ الى فتنته فقال لها غني فامسكت
فقلنا لها ويحك غني فاسبلت دمعها وقالت لنا بعد
السادة فلا تحثونا على ذلك فاتت فنظر الرشيد الى اقبح من على
راسه وهو الحارث بن بسخر فقال خذها فقد وهبتها لك فاخذ بيدها
ومضت معه فلما ولت دعا الحارث واسر اليه شيا علمناه فيما بعد
امره ان لا يعرض لها اذ كان انما اراد كسرها ثم امر بصرفنا فانصرفنا
ومكثنا اياما ثم دعينا فامر باحضارنا على السبيل التي حضرناها
فلما وقفنا بين يديه قال للحارث ما فعلت فلانة يغني فتنته قال

هي تبلي يا امير المؤمنين قال هاتها فاحضرها وجلست وجلسنا فاخذنا في شاننا
وذلك هي عني فقصرت بي عينيها وبكت وقالت اما بعد السادة فلا
فغضب الرشيد وقال سيف ونطع ثم قال لها غني فردت مثل قولها
الاول واسبلت الدموع وذهبت عنو لنا نحن ووقعت علينا الرعدة
من شدة الخوف فقال للسياف انظر الى يدي فاذا عقدت لك بالخنصر
اثنين فامسك فاذا عقدت بالوسطى ثلثا فاضرب فاخذ السياف
السيف ووقف وراها شاهرا به فقال لها الرشيد غني فقالت اما بعد
السادة فلا وهي تبكي وتمد علا بكاها فعقد بيده واحدة ثم قال
لها ثانية فقالت القول الاول فعقد اثنتين ورفع يده بر لها السياف
واقبل يحرك الوسطى ويقول لها غني واقبلنا عليها نناشدها في نفسها
وفينا فاندفعت تغني ۝

لما رايت الديار قد درست ايقنت ان النعيم لم يعد

فوثب اليها الرشيد فاخذ العود من يدها واقبل يضرب به وجهها
وراسها حتى تقتت واقبلت الدما وتطايرنا نحن وحملت من بين يديه
وفيد فمكثت ثلثا وماتت ۝ وروى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
سببا عجيبا في هلاك جعفر قال كان الرشيد لا يصبر عن جعفر
وعن اخته عباسة بنت المهدي وقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها
ولا تمسها فزوجها منه فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم عن مجلسه ويخليهما
فيثملان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها فحبلت
منه وولدت غلاما وخافت من الرشيد فوجهت المولود مع خواص لها من
مماليكها الى مكة فلم يزل الامر مستورا عن الرشيد حتى وقع بين عباسة
وبعض جواريها شر فانهت امرها وامر الصبي واخبرت بمكانه
ومع من هو من جواريها وما معه من الحلي الذي كان زينته به امه
فلما حج هارون هذه الحجة ارسل الى الموضع من ياتيه بالصبي وحواضنه
فلما حضرن سال اللواتي معهن الصبي فاخبرنه بمثل القصة التي
اخبرته بها الرافعة على عباسة فكان ذلك سبب ما نزل بهم ۝
وقد ذكر الصولي ان علية بنت المهدي قالت للرشيد ما رايت لك
يوم سرور منذ قتلت جعفرا فلاي شي قتلته فقال لو علمت ان
قميصي يعلم السبب الذي قتلت له جعفرا لاحرقته ۝ وكان يحيى ابن

خالد

خالد قد كتب الى جعفر اني انما اهملتك ليعثر الزمان بك عثرة تعرف بها
امرك وان كنت لاخشى ان تكون التي لا سوى لها ۝ وقال
يحيى للرشيد يا امير المؤمنين انا والله اكره مداخلة جعفر معك ولست
امن ان ترجع العاقبة في ذلك علي منك فلو اعفيته واقتصرت به
على ما يتولاه من جسيم اعمالك كان ذلك واقعا بموافقتي قال
الرشيد يا ابت ليس بك هذا ولكنك تريد ان تقدم عليه الفضل ۝
وقد انبانا محمد بن عبد الباقي قال انبانا علي بن المحسن
التنوخي عن ابيه قال حدثني ابو الحسن علي بن هشام قال سمعت الحسن
ابن علي بن عيسى يقول السبب في قتل جعفر بن يحيى فقيل له ان الناس
يقولون ان ذنبه امر بعض اخوات الرشيد فقال هذا من رواية
الجهال من كان يجسر على الرشيد بهذا انما كان جعفر قد حاز ضياع
الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة او بستان الا قيل
هذا لجعفر فما زال ذلك في نفسه ثم جنى على نفسه بان وجه
براس بعض الطالبيين يوم نيروز من غير ان يكون امره بقتله فاستحل
بذلك دمه وقيل بل اراد البرامكة اظهار الزندقة وافساد الملك
فقتلهم لذلك اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن
ناصر قالا اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو عبد الله النصيبي
اخبرنا ابو القسم اسمعيل ابن سويد حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثني
ابي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن المدايني قال قال ابو بكار الاعمى
كنت عند جعفر بن يحيى البرمكي في الليلة التي قتل فيها وهو يغني بهذا
الشعر

فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوما وان بقيت تصير الى نفاد
فلو فوديت من حدث الليالي فديتك بالطريف وبالتلاد

فقلت يا سيدي ممن اخذت هذا الشعر قال من احسن الناس
شعرا ابن حكيم الوادي لما قام عن موضعه حتى جا مسرور ورسالة الرشيد
فاخذ راسه ۝ قال علما السير لما انصرف الرشيد عن الحج
في سنة ست وثمانين قال مسرور الخادم سمعت الرشيد يقول في
الطواف اللهم انك تعلم ان جعفر بن يحيى قد وجب عليه القتل وانا
استخيرك في قتله فخر لي قال ثم عاد الى الانبار وبعث اليه مسرور

وحماد بن سالم والمغني يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق او يغادي

قال مسرور الذي جيت به من ذاك قد والله طرقك اجب امير المومنين قال فوقع على رجلي يقبلهما ويقول حتى ادخل فاوصي فقلت اما الدخول فلا سبيل اليه ولكن اوص بما شئت فتقدم في وصيته بما اراد وقال كل مال لي فهو صدقة وكل عبد لي فهو حر وكل من لي عنده وديعة او حق فهو في حل ثم انتهى بي الرشيد فبعث مسرورا فاخرجه اخراجا عنيفا حتى اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ايتني براسه فجا الى جعفر فاخبره فقال الله الله والله ما امرك بما امرك الا وهو سكران فدع امري حتى اصبح او امره في ثانيه فعاد ليوامره فقال يا ماص بظر امه ايتني براس جعفر فرجع اليه فاخبره فقال عاوده ثالثة فاتاه فحذفه بعمود ثم قال نفيت من المهدي ان جيتني ولم تاتني براسه لارسلن اليك من ياتيني براسك فاتاه براسه وكان قتله ليلة السبت اول ليلة من صفر سنة سبع وثمانين بارض الانبار وهو بن سبع وثلثين سنة ثم امر ٤٢٧
بنصب راسه على الجسر وتقطيع بدنه وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد حين خرج متوجها الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرق قال على السير وجه الرشيد في ليلة قتل جعفر من احاط بيحيى ابن خالد وجميع ولده ومواليه ومن كان منه بسبيل فلم يفلت منهم احد كان حاضرا وحول الفضل ابن يحيى ليلا فحبس في ناحية من منازل الرشيد وحبس يحيى ابن خالد في منزله واخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك ومنع اهل العسكر من ان يخرج منه خارج الى مدينة السلام او الى غيرها ووجه من ليلته رجا الخادم الى الرقة في قبض اموالهم وما كان من رقيقهم ومواليهم وحشمهم وفرق الكتب من ليلته في جميع العمال في نواحي البلدان والاعمال بقبض اموالهم واخذ وكلايهم فلما اصبح كتب الى السندي بتوجيه جثة وصلب كل قطعة على الجسر الاعلى والجسر الاسفل ففعل السندي ذلك وامر بالندا في جميع البرامكة ان لا امان لمن اواهم الا محمد بن خالد وولده واهله وحشمه فانه استثناهم لما ظهر من

نصحه

نصيحة محمد له وعرف براته مما دخل فيه غيره من البرامكة وخلى سبيل يحيى قبل قتله فخوصه من العمر وكل بالفضل ومحمد وموسى واتى المهدي مهرهم حفظه من قبل هرثمة بن اعين الى ان واقاهم الرقة واخذ بانس بن ابي شيخ صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر فامر بقتله وكان من اصحاب البرامكة وكان قد رفع عنه انه على الزندقة وقيل ليحيى ابن خالد ان الرشيد قد قتل ابنك فقال كذلك يقتل ابنه

اخبرنا محمد بن ابي طاهر البزار انبانا علي ابن المحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني ابو الحسين علي ابن هشام اخبرنا علي ابن عيسى قال حدثنا ابي حدثنا داود بن الجراح قال قال لي الفضل ابن مروان قال كنت اعمل في ابواب ضياع الرشيد الحساب فظهرت في حساب السنة التي نكب فيها البرامكة فوجدت ثمن هديته دفعتين من مال الرشيد اهداهما الى جعفر ابن يحيى بضعة عشر الف دينار ووجدت بعد شهور من هذه الهدية قد بينا الحساب لثمن نفط وحطب وقطن ابتيع فاحرق به جثة جعفر بن يحيى بضع عشر قيراطا ذهبا وقد ذكر ابو بكر الصولي ان الرشيد كان يقول لعن الله من اغراني بالبرامكة فما ابت رخا بعدهم ولا وجدت لذة راحة قال ٤٣٤
الصولي وحدثنا الغلابي حدثنا العتبي قال قال لي الرشيد بعد قتل البرامكة وددت والله اني شاطرت عمري وغرمت نصف نصف ملكي واني تركت البرامكة على امرهم

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني الازهري اخبرنا محمد ابن العباس اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف قال اخبرني ابو النضر هشام بن سعيد الزهري قال اخبرني ابي قال لما صلب الرشيد جعفر ابن يحيى وقف الرقاشي الشاعر فقال

اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا لدولة ال برمك السلام

فقيل للرشيد فامر به فاحضر فقال له ما حملك على ما فعلت قال تحركت نعمته في قلبي فلم اصبر قال كم اعطاك قال كان يعطيني في

كل سنة الف دينار فقال فاموالي بالغنى دينار **اخبرنا** القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا محمد بن علي الواحد البزار اخبرنا ابو سعيد الحسن ابن علي السيرافي اخبرنا محمد بن ابي الازهر حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر ابن يحيى وصلب بباب الجسر راسه وفي الجانب الغربي جسده وقفت امراة على حمار فاره فنظرت الى راسه فقالت بلسان فصيح والله لئن صرت اليوم اية لقد كنت في الكرم غاية ثم انشات تقول ٥

ولما رايت السيف خالط جعفرا ... ونادى مناد للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا وايقنت انما ... قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا

وما هي الا دولة بعد دولة ... تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى

اذا انزلت هذا منازل رفعة ... من الملك حطت ذا الى الغاية القصوى

ثم انها حركت الحمار وكانها كانت ريحا لم يعرف لها اثر ٥

وفي هذه السنة هاجت العصبية بدمشق بين المضرية واليمانية فوجه الرشيد محمد بن منصور فاصلح بينهم **وفيها** زلزلت المصيصة فانهدم بعض سورها ونضب ماؤهم ساعة ٥ ٤٢٥

ومنها غزا هارون الروم وافتتح هرقلة فظفر بابنة بطريقها فاستخلصها لنفسه واغزا ابنه القاسم الصائفة ووهبه لله عز وجل وجعله قربانا له ووسيلة وولاه العواصم فدخل ارض الروم في شعبان فاناخ على حصن سنان فجهد واتبعث اليه الروم تبذل له اطلاق ثلثمائة وعشرين من اسارى المسلمين على ان يرحل عنهم ففعل **وفيها** غضب الرشيد على عبد الملك ابن صالح وحبسه وكان بلغه انه يروم الخلافة فلم يزل محبوسا حتى توفي الرشيد فاطلقه محمد وعقد له على الشام **وفيها** نقض صاحب الروم الصلح الذي كان جرا بين الذي قبله وبين المسلمين ومنعه ما كان ضمنه الهالك لهم وكان سبب النقض ان الروم كانت عليهم امراة تملكهم فخلعوها وملكوا عليهم نقفور فكتب الى الرشيد من نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها ما كنت حقيقا ان تحمل امثاله اليها لكن ذلك ضعف النسا وحمقهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل

من اموالها والا فالسيف بيننا وبينك فلما ان قرا الكتاب استفزه الغضب حتى لم يمكن احدا ان ينظر اليه دون ان يخاطبه وتفرق جلساوه خوفا واستعجم الراي على الوزير ان يشير عليه او يتركه برايه فدعى بدواة وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هارون امير المومنين الى نقفور كلب الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ان تسمعه والسلام ثم شخص من يومه وسار حتى اناخ بباب هرقلة ففتح وغنم واصطفى وخرب واحرق واصطلم فطلب نقفور الموادعة على خراج يوديه في كل سنة فاجابه الى ذلك فلما رجع من غزوته وصار بالرقة نقض نقفور العهد وخان الميثاق وكان البرد شديدا فيئس نقفور من رجوعه اليه فاتى الخبر بارتداده عما اخذ عليه فلم يتهيا لاحد اخباره بذلك اشفاقا عليه وعلى انفسهم من الكرة في مثل تلك الايام فاحتيل له بشاعر من اهل جدة يكنى ابا محمد عبد الله ابن يوسف فاخبره بذلك في ابيات

وفي هذه السنة قتل ابرهيم بن عثمان ابن نهيك وقيل انما قتل في سنة ثمان وثمانين وسبب قتله انه كان كثيرا ما يذكر البرامكة ٤٢٦ فيبكي حبا لهم الى ان خرج من حد البكاء ودخل في باب طالبي الثار فكان اذا خلا بجواريه فشرب فسكر قال يا غلام سيفي فيجيئه غلامه بالسيف فينتضيه ثم يقول واجعفراه واسيداه والله لاقتلن قاتلك فلما كثر هذا من فعله جاء ابنه عثمان الى الفضل ابن الربيع فاخبره فاخبر الفضل الرشيد فقال ادخله فادخله فقال ما الذي قال عنك الفضل فاخبره بقول ابيه وفعله فقال الرشيد فهل سمع هذا احد معك قال نعم خادمه فلان خادمه سرا ولياً فسأله فقال قد قال ذلك غير مرة فقال الرشيد ما يحل لي ان اقتل وليا من اوليائي بقول غلام خصي لعلهما تواصيا على هذا فاراد ان يمتحن ابرهيم فقال للفضل اذا احضر الشراب فادعه فاذا اشرب فخلني واياه ففعل ذلك الفضل فلما خلى به الرشيد قال يا ابرهيم كيف انت وموضع السر منك قال يا سيدي انا كاخص عبيدك واطوع خدمك قال ان في نفسي امرا اريد ان اودعكه قد ضاق به صدري واسهرني ليلي قال اذن احفظه ان لا يعلمه نفسي قال

ويحك اني قد ندمت على قتل جعفر ندامة ما احسن اصفها فوددت اني خرجت من ملكي وانه كان بقي لي فما وجدت طعم النوم منذ فارقته ولا لذة العيش منذ قتلته فلما سمعها ابرهيم اسبل دمعة وقال رحم الله ابا الفضل وتجاوز عنه والله يا سيدي لقد اخطات في قتله فقال الرشيد قم عليك لعنة الله يا ابن اللخنا فقام ما يعقل فانصرف الى ابيه فقال يا بني ذهبت والله نفسي فما كان الا ثلث ليال حتى قتل وفيها حج بالناس عبيد الله ابن العباس ابن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر جعفر

ابن يحيى بن خالد ابو الفضل البرمكي كانت له فصاحة وبلاغة وكرم زايد وكان ابوه يحيى بن خالد قد ضمه الى ابي يوسف القاضي ففقهه فصار له اختصاص بالرشيد وقيل انه وقع ليلة بحضرة الرشيد زيادة على الف توقيع ونظر في جميعها فلم يخرج بشي منها عن موجب الفقه اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا الجوهري اخبرنا محمد بن عمران ابن المرزبان ابا عبد الواحد ابن محمد الخصيبي قال سمعت علي بن الحسين الاسكافي ٢٢٧
يحدث قال حدثنا احمد بن الجنيد الاسكافي وكان اخص الناس بجعفر بن يحيى البرمكي وكان الناس يقصدونه في حوايجهم الى جعفر وان رقاع الناس كثرت في خف احمد ابن الجنيد فلم يزل كذلك الى ان تهيات له الخلوة بجعفر فقال له جعلني الله فداك قد كثرت رقاع الناس معي واشغالك اليوم كثيرة وانت اليوم خالي فان رايت ان تنظر فيها فقال له جعفر على ان تقيم عندي اليوم فقال نعم فصرف دوابه واقام فلما تغدى جاءه بالرقاع فقال له جعفر هذا وقت ذا دعنا اليوم فامسك عنه وانصرف ولم ينظر في الرقاع فلما كان بعد ايام خلا به فذكر فقال نعم على ان تقيم عندي اليوم فاقام عنده ففعل به مثل الفعل الاول حتى فعل به ذلك ثلثا فلما كان ذلك في اخر يوم اذكر فقال دعني الساعة ونام فانتبه جعفر قبل احمد فقال للخادم له اذهب الى خف احمد بن الجنيد فجيني بكل رقعة فيه وانظر لا يعلم احمد فذهب الغلام وجا بالرقاع فوقع فيها جعفر عن اخرها بخطه بما احب اصحابها ووكد ذلك ثم امر الغلام ان يردها الى الخف فردها فانتبه احمد ولم يقل له فيها شي وانصرف احمد فركب فتعلل اصحاب الرقاع لها

اباما

ابا ما ثم قال لكاتب له ويحك هذه الرقاع قد اخلقت في خفي وهذا ليس ينظر فيها فخذها فتصفحها وصد منها ما اخلق منها فاخذها الكاتب فنظر فيها فوجد الرقاع موقعا فيها بما سال اهلها فتعجب من كرمه ونبل اخلاقه ومن انه قضا حاجته ولم يعلمه بها لئلا يظن انه اعتد بها عليه اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال اخبرني ابو القسم الازهري حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان حدثنا يعقوب النخعي ثنا علي بن زيد كاتب العباس ابن المامون قال حدثني محمد بن اسحق ابن ابرهيم الموصلي قال حدثني ابي قال حج هارون ومعه جعفر ابن يحيى البرمكي قال وكنت معهم فلما صرنا الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال لي جعفر ابن يحيى احب ان تنظر لي جارية ولا تبقي غاية في حذاقتها بالغنا والضرب والكمال في الظرف والادب وجنبني قولهم صفرا قال فارشدت الى جارية لرجل قد دخلت عليه فرايت رسوم النعمة واخرجها الي فلم ار اجمل منها ولا اصبح ولا ادب ثم تغنت اصواتا فاجادتها قال فقلت لصاحبها قل ما شيت قال اقول لك قولا لا انقص منه درهما قال قلت قل قال اربعين الف دينار قال قلت قد اخذتها واشترط عليه نظرة قال ذاك لك قال فاتيت جعفر بن يحيى فقلت ٢٢٨
له قد اصبت حاجتك على غاية الظرف والادب والجمال ونقا اللون وجودة الضرب وقد اشترطت نظره فاحمل المال ومر بنا فحمل المال على حمالين وجاء جعفر مستخفيا فدخلنا على الرجل فاخرجها فلما راها جعفر اعجب بها وعرف ان قد صدقته ثم غنته فازداد بها عجبا فقال لي افطع امرها فقلت لمولاها هذا المال قد وزناه فقال لا اتل اقنع بما قلتم قال فقالت الجارية يا مولاي في اي شي انت فقال قد عرفت ما كنا فيه من النعمة وما كنت فيه من انبساط اليد وقد انقبضت عن ذلك لتغير الزمان فقد رايت ان تصيري الى مثل هذا الملك فتنبسطي في شهواتك وارادتك فقالت الجارية والله يا مولاي لو ملكت منك ما ملكت مني ما بعتك بالدنيا وما فيها فاذكر العهد وقد كان حلف لها ان لا ياكل لها ثمنا فتغرغرت عينا المولى وقال اشهدوا انها حرة لوجه الله تعالى واني قد تزوجتها وامهرتها داري قال فقال لي جعفر انهض يا ابا اسحق قال فدعوت الحمالين ليحملوا المال فقال جعفر والله لا نصحبنا منه درهم قال فقمنا وخرجنا اخبرنا القزاز

وبعد ذنعدناه فان تقعدوا الا نوجه الى من شيت لتستغل

اخبرنا الخطيب واخبرنا سلام ابن الحسن المقرئ اخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا
ابرهيم بن حماد حدثنا عبد الله بن ابي سعد حدثني محمد بن احمد ابن المبارك
العبدي حدثني عبد الله بن علي ابو محمد قال لما غضب على البرامكة اصيب
في خزانة لجعفر ابن يحيى في جرة الف دينار في كل دينار مائة مثقال على احد
جانبي كل دينار منها

واصفر من ضرب دار الملوك يلوح على وجهه جعفر
يزيد على مائة واحدا متى تعطه معسرا يوسر

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الله الواحد
اخبرنا اسمعيل ابن سعيد المعدل حدثنا الحسين ابن القاسم اخبرني
الحسن ابن سعيد الغنوي حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال قال يزيد
الرياحي كنت قاعدا عند خشبة جعفر ابن يحيى البرمكي اتفكر في زوال
ملكه وحاله التي صار اليها اذ اقبلت امراة راكبة لها رواء وهيئة
فوقفت على جعفر فبكت واحرقت وتكلمت فابلغت فقالت اما والله
لئن اصبحت للناس آية لقد بلغت فيهم الغاية ولئن زال ملكك وخانك
دهرك ولم يطل بك عمرك لقد كنت المغبوط حالا الناعم بالا حتى
بك فاستعظم الناس فقدك اذ لم يستخلفوا احدا بعدك فنسال الله
الصبر على عظيم الفجيعة وجليل الرزية الذي لا يستعاض بغير لقاء السلام
عليك وداع غير قال ولا ناس لذكرك ثم انشات تقول

العيش بعدك مر غير محبوب ومنذ صلبت ومقتك كل مصلوب
ارجو الك الله ذا الاحسان ان له فضلا علينا وعفوا غير محسوب

ثم سكتت ساعة وتاملته ثم انشات تقول

عليك من لاحية كل يوم سلام الله ما ذكر السلام
لين امسى صداك براي عين على خشب حاك به الامام
فمن ملك الى ملك ترعم من الاملاك اسلمك الحمام

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد ابن علي اخبرنا محمد بن احمد بن رزق اخبرنا
عمر بن جعفر ابن محمد بن سلم اخبرنا الحارث ابن ابي اسامة قال حدثني اسمعيل
ابن محمد قال لما بلغ سفيان ابن عيينة قتل جعفر ابن يحيى وما نزل
بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤونة
الدنيا فاكفه مؤونة الاخرة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا

ابو

ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الخازري حدثنا المعافا
ابن زكريا ح وحدثنا محمد بن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار
اخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن عبد الرحيم المازني حدثنا ابو علي
الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني ابو بكر الصولي قال حدثني غسان
ابن عمر القاضي عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت على امي في يوم
اضحى وعندها امراة برزة في اثواب دنسة رثة فقالت لي اتعرف
هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر ابن يحيى ابن خالد فسلمت عليها
ورحبت بها وقلت لها يا فلانة حدثيني بعض امركم قالت اذكر لك جملة
كافية فيها اعتبار لمن اعتبر وموعظة لمن فكر لقد هجم علي مثل هذا
العيد وعلى راسي اربعمائة وصيفة وانا ازعم ان جعفر ابني عاق بي وقد
اتيتكم في هذا اليوم اسالكم جلد شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر
دثارا اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار انبانا علي ابن ابي علي
البصري عن ابيه ان مسرورا قال اسند عماني المامون فقال لي قد اكثر
في اخبار السريان شيخا بالنيل خراب البرامكة فيبكي ويتحسر طويلا ثم
ينشد شعرا برثيهم به وينصرف فاركب انت ودينار ابن عبد الله واستترا
بالجدران فاذا جاء وشاهدتما ما فعل وسمعتما ما قال فائتيا بي به
فركبنا مغلسين فاتينا الموضع فاختفينا فيه وابعدنا الدواب فلما
اصبحنا اذا خادم اسود قد اقبل ومعه كرسي حديد فطرحه وجاء على
اثره كهل فجلس على الكرسي وتلفت فلم ير احدا فبكى وانتحب حتى قلت
قد فارق الدنيا ثم انشا يقول

ولما رايت السيف خالط جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيى

وذكر ابياتا قد تقدمت فلما قام قبضنا عليه فقال ما تريد ان مني
قلت هذا دينار ابن عبد الله وانا مسرور خادم امير المومنين وهو
يستدعيك فايقن بتلف وقال اني لا امنه على نفسي فامهلني حتى اوصي
فتلك شانك فمرنا معه فوقف على دكان بقل واستدعا دواة وبيضا
فكتب فيها وصيته ودفعها الى خادمه وسرنا به فلما مثل بين يدي الخليفة
زبره وقال من انت وبما استحق البرامكة منك ما تصنع فقال غير هائب
ولا محتشم يا امير المومنين ان للبرامكة عندي ايادي خضرا فان امر

المؤمنين حدثته ببعضها فقال هات فقال انا المنذر ابن المغيرة الدمشقي
كنت في نعمة فزالت حتى افضيت الى بيع داري واملقت الى غير غاية
فاشير علي بقصد البرامكة فخرجت الى بغداد ومعي نيف وعشرون امرأة
وصبيا فدخلت بهم الى مجلس ببغداد ثم خرجت وتركتهم جياعا لا نفقة
لهم فمررت بمسجد فيه جماعة عليهم احسن زي فجلست معهم ارددت في صدري
ما اخاطبهم به يجد في نفسي عنه ذل السؤال فاذا خادم قد ازعج القوم
فقاموا فقمت معهم فدخلوا دارا كبيرة فدخلت فاذا يحيى ابن خالد على
دكة وسط بستان فجلسوا وجلست وكانا مائة رجل ورجل فخرج مائة
خادم وخادم في يد كل واحد منهم مجمرة ذهب فيها قطعة عنبر فتبخروا
العود واقبل يحيى على القاضي فقال زوج ابن عمي هذا بابنتي
عائشة فخطب وعقد النكاح واخذنا النثار من فتات المسك وبنادق
العنبر وتماثيل الند فالتقط الناس والتقطت ثم جاءنا الخدم في يد كل واحد
منهم صينية فضة فيها الف دينار مخلوطة بالمسك فوضع بين يدي كل
واحد واحدة فاقبل كل واحد يأخذ الدنانير في كمه والصينية تحت
ابطه ويخرج فبقيت وحدي لا اجسر افعل ذلك فغمزني بعض الخدم وقال
خذها وقم فاخذتها وقمت وجعلت امشي والتفت خوفا من ان تؤخذ مني ٤٤١
ويحيى يلاحظني من حيث لا افطن فلما قاربت الستر رددت فيئست من
الصينية فجئت فامرني بالجلوس فجلست فسألني عن حالي فحدثته بقصتي
فبكى ثم قال علي بموسى ابني فجاء فقال يا بني هذا رجل من اولاد النعم قد
رمته الايام بصرفها فخذه واخلطه بنفسك فاخذني فخلع علي وامر لي
بحفظ الصينية فكنت في العيش يومي وليلتي ثم استدعانا اخاه العباس
وقال ان الوزير سلم الي هذا واريد الركوب الى دار امير المؤمنين
فليكن عندك اليوم فكان يومي مثل امسي واقبلوا يتداولوني وانا قلق
بامر عيالي ولا اتجاسر ان اذكرهم فلما كان اليوم العاشر ادخلت الى
الفضل ابن يحيى فاقمت عنده يومي وليلتي فلما اصبح جاءني خادم
فقال قم الى عيالك وصبيانك فقلت انا لله ذهبت الصينية
وما فيها قلت هذا كان من اول يوم وقمت والخادم يمشي بين يدي فاخرجني
من الدار فازداد ياسي ثم ادخلني الى دار كان الشمس تطلع من جوانبها

وفيها

وفيها صوف لللالات والفرش فلما توسطتها رايت عيالي يرتعون فيها في
الديباج والستور وقد حمل اليهم مائة الف درهم وعشرة الاف دينار وسلم
الى الخادم صكا بضيعتين جليلتين وقال هذه الدار وما فيها والضياع
لك فاقمت مع البرامكة في اخفض عيش الى الان ثم قصدني عمرو بن مسعدة
في الضيعتين والزمني من خراجهما ما لا يفي به دخلهما فكلما لحقتني نائبة
قصدت دورهم فبكيتهم فاستدعى المامون عمرو بن مسعدة فامره ان
يرد على الرجل ما استخرج منه ويقر خراجه على ما كان ايام البرامكة فبكى
الشيخ بكاء شديدا فقال له المامون الم استأنف لك جميلا قال بلى
ولكن هذا من بركة البرامكة قال امض فان الوفاء مبارك وحسن
العهد من الايمان **الفضيل** بن عياض ابو علي التميمي
ولد بخراسان بكور ابيورد وقدم الكوفة وهو كبير فسمع الاعمش ومنصور
ابن المعتمر وعطاء بن السائب وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم ثم تعبد وانتقل
الى مكة فمات بها في اول هذه السنة وكان ثقة فاضلا زاهدا
اخبرنا محمد بن ناصر حدثنا احمد بن احمد اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني
حدثنا محمد بن علي حدثنا ابو سعيد الجندي حدثنا اسحق بن ابرهيم قال
٤٤٢ كانت قراءة الفضيل حزينة شهية بطيئة مترسلة كانه يخاطب انسانا
وكان اذا مر باية فيها ذكر الجنة تردد فيها وسأل وكان يلقى له حصيرا
بالليل في مسجده فيصلي من اول الليل ساعة حتى تغلبه عينه فيلقي
نفسه على الحصير فينام قليلا ثم يقوم فاذا غلبه النوم نام ثم يقوم ثم
هكذا حتى يصبح وسمعته يقول اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام
النهار فاعلم انك محروم مكبل كبلتك خطيئتك **اخبرنا**
المحمدان بن ناصر وبن عبد الباقي قالا حدثنا حمد بن احمد بن عبد الله الحافظ
حدثنا سليمان بن احمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا الغلابي حدثنا
ابو عمرو الجرمي قال حدثني الفضل ابن الربيع قال حج امير المؤمنين
هارون الرشيد فاتاني فخرجت مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي اتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شيء فانظر لي رجلا اسأله
فقلت ها هنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه
فقرعت الباب فقال من ذا قلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال
يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله

فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال ابا العباس اقض دينه
فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله قلت
هاهنا عبد الرزاق ابن همام قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب
فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير
المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جئناك له فحادثه ساعة
ثم قال له هل عليك دين قال نعم قال ابا العباس اقض دينه فلما
خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله قلت هاهنا
الفضيل ابن عياض قال فمر بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي
يتلو اية من القران يرددها فقال اقرع الباب فقرعت الباب
فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين
فقلت سبحان الله اما عليك طاعة اليس قد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ليس للمؤمن ان يذل نفسه فنزل ففتح الباب ثم ارتقا
الى الغرفة فاطفا المصباح ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا
فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هارون قبلي اليه فقال
يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت
في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جئناك
له رحمك الله فقال ان عمر ابن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم
ابن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد
ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلا وعددتها انت
واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب
الله فصم الدنيا وليكن افطارك فيها الموت وقال
محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا
واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم
اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا
من عذاب الله عز وجل فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك اني اخاف عليك اشد
الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك
بمثل هذا فبكى هارون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق
بامير المؤمنين فقال يا ابن ام الربيع تقتله انت واصحابك وارفق به

انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان
عاملا لعمر ابن عبد العزيز شكي اليه فكتب اليه عمر يا اخي اذكر
طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف
بك من عند الله فيكون اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب
طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال
خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله قال فبكى هرون
بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان
العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت
ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا وقال له
زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عن
هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار
فاياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة
فبكى هارون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي
لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سائلني والويل لي ان ناقشني والويل
لي ان لم الهم حجتي قال اعني من دين العباد قال ان ربي لم يامرني
بهذا امرني ان اوحده واطيع امره فقال عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له هذه
الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقو بها على عبادتك فقال
سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا
سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا
على الباب قال هارون ابا عباس اذا دللتني على رجل فدلني
على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من
نسائه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت
هذا المال فتفرجنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم
بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هارون

هذا الكلام قال فدخل فعسى يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في
السطح على باب الغرفة فجاء هارون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه
فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت
الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا **ابو شعيب**
البراثي العابد **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت
اخبرنا ابو نعيم الحافظ اخبرني ابو جعفر الخالدي في كتابه وحدثني فيه محمد
ابن ابرهيم عنه قال سمعت الجنيد بن محمد يقول كان ابو شعيب البراثي
اول من سكن براثا في كوخ يتعبد فيه فمرت بكوخه جارية من بنات
الكبار من ابناء الدنيا كانت ربيت في قصور الملوك فنظرت الى ابي شعيب
فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت كالاسير له فعزمت على
التجرد من الدنيا والاتصال بابي شعيب فجاءت اليه وقالت
اريد ان اكون لك خادمة فقال لها ان اردت ذلك فغيري
من هيئاتك وتجردي مما انت فيه حتى تصلحي لما اردت فتجردت عن كل
ما تملكه ولبست لبسة النساك وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ
رات قطعة خصير كان يجلس عليها ابو شعيب تقيه من الندا فقالت
ما انا بمقيمة عندك حتى تخرج ما تحتك لاني سمعتك تقول ان الارض
تقول لابن ادم تجعل اليوم بيني وبينك حجابا وانت غدا في بطني
فما كنت لاجعل بيني وبينها حجابا فاخذ ابو شعيب الحصير فرمى به
فمكثت معه سنين كثيرة يتعبدان احسن عبادة وتوفيا على ذلك
متعاونين وقد ذكرنا فيما تقدم ان جوهر زوجة ابي عبد الله البراثي
جرى لها نحو هذا

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها
غزاة ابرهيم بن جبريل الصائفة ودخوله ارض الروم فخرج للقائه
نقفور فجرح وانهزم وقتل من الروم اربعون الفا وسبعمائة واخذ
اربعة الاف دابة **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا
الخطيب قال قرات على الجوهري عن ابي عبد الله المرزباني قال
حدثني علي بن هارون قال اخبرني ابي قال قال ابو الشيص
يمدح الرشيد عند ورود الخبر بهزيمة نقفور وفتح بلد
الروم من قصيدة

شدت

شدت امير المومنين قوى الملك صدعت بفتح الروم الشرك
فرت بسيف الله هام عدو وطاطات بالاسلام ناصية الشرك
فاصبحت مسرورا ولا تبني ضاحكا واصبح نقفور على ملكه يبكي

ومنها رابط الغنم ابن الرشيد بدابق **وفيها** حج بالناس
الرشيد وهي اخر حجة حجها الرشيد ولقيه بهلول في الطريق فوعظه
اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا ابو الغنايم ابن ميمون النرسي حدثنا محمد بن علي
ابن عبد الرحمن حدثنا زيد بن جاجب اخبرنا محمد بن هارون حدثنا علي بن الحسن
حدثنا علي بن ابرهيم الكرخي حدثنا محمد بن الحسن الحراني حدثنا احمد بن عباس
القزويني عن الفضل بن الربيع قال حججت مع هارون الرشيد فمررنا
بالكوفة فاذا بهلول المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المومنين
فسكت فلما حاذاه الهودج قال يا امير المومنين حدثنا ايمن بن نابل
قال حدثنا قدامة بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
بمنى على جمل وتحته رحل رث ولم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك
قلت يا امير المومنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته قال يا بهلول
قل يا امير المومنين

هب انك قد ملكت الارض طرا ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال احسنت يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المومنين من رزقه الله
جمالا ومالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار قال
فظن انه يريد شيئا قال فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا تفعل
يا امير المومنين لا تقض دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك
من نفسك قال انا قد امرنا ان يجرى عليك قال لا تفعل يا امير
المومنين لا يعطيك شيئا وينساني اجرى علي الذي اجرى عليك
لا حاجة لي في جرايتك وقد روى ابو بكر الصولي قال حدثنا محمد
ابن القاسم حدثنا محمد بن مسعر قال لما دخل الرشيد الى الفضيل
ابن عياض ولم يعرفه الفضيل ثم عرفه فقال له انت يا حسن الوجه
المسؤول من زيارة هذا البيت فانه لا يحج خليفة بعدك
قال الصولي وحدثنا اسحق بن ابرهيم البزار حدثنا اسحق
ابن ابرهيم السعدي عن ابي بكر بن عياش انه قال وقد مر به الرشيد

بالكوفة منصرفًا من الحج سنة ثمان وثمانين ومائة لا حج الرشيد بعد
هذه الحجة ولا حج بعد خليفة ابدًا ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابرهيم ابن محمد بن الحارث بن اسما بن خارجة ابو اسحق الفزاري كان ثقة صاحب
سنة اسند عن سفيان الثوري والاوزاعي وتوفي بالمصيصة في هذه
السنة وقيل سنة خمس وثمانين **ابرهيم** ابن ماهان ابن بهمن
ابو اسحق المعروف بالموصلي وهو من ارجان ينسب الى ولا الحنظليين
واصله من الفرس خرج ابوه من ارجان بامه وهي حامل به فقدم
الكوفة فولدته سنة خمس وعشرين ومائة وصحب بالكوفة فتيانا
في طلب الغنا فاشتد عليه اخواله في ذلك فخرج الى الموصل ثم عاد
الى الكوفة فقال له اخواله مرحبا بالفتى الموصلي ونظر في الادب
وقال الشعر واتصل بالخلفاء والملوك **اخبرنا**
القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا علي بن عبد العزيز الطاهري اخبرنا علي
ابن عبد الله ابن المغيرة الجوهري حدثنا احمد بن سعد الدمشقي حدثنا
الزبير بن بكار حدثني اسحق الموصلي عن ابيه ابرهيم قال جاءني غلامي ٤٢٧
فقال بالباب رجل حائك يطلب الاذن فقلت ويلك ما لي وللحائك
قال لا ادري غير انه قد حلف بالطلاق ثلاثا انه لا ينصرف حتى
يكلمك لحاجة فقلت ائذن له فدخل فقلت ما حاجتك قال
جعلني الله فداك انا رجل حائك كان عندي بالامس جماعة من اصحابي
وانا تذاكرنا الغنا والمقدمين فيه فاجمع من حضر انك راس القوم
ومداريهم (?) وسيدهم فيه فحلفت بطلاق ابنة عمي اعز الخلق علي
ثقة مني بكرمك على ان تشرب عندي غدا وتغنيني فان رايت جعلني
الله فداك ان تمن بها على عبدك بدا لك فقلت له اين منزلك
قال في دور الصحابة قال فقلت صف للغلام موضعه وانصرف فاني
رايح اليك فوصف للغلام موضعه فلما صليت الظهر مضيت فلما
دخلت قال لي الحائك واكلوا علي فتبلوا (?) اطرافي دعوا الى الطعام
فقلت قد تقدمت في الاكل وقلت له اقترح قال لي الحائك
غنيني بحياتي ٥

يقولون لي لو كان بالرمل لم تمت بثينة والطراق يكذب قيلها

فغنيت

فغنيت فقال احسنت جعلني الله فداك ثم قلت اقترح
فقال غنني بحياتي ٥

وخطا باطراف الاسنة مضجعي وردا على عيني فضل ردائيا

فغنيت فقال احسنت والله جعلني الله فداك فقلت اقترح
فقال غنني بحياتي ٥

اخنا على الله ان لست واردا ولا صادرا الا علي رقيب

فقلت يا ابن اللخناء ابن شريح (?) اشبه منك بالحائك ثم قلت والله ان
عدت ثانية حلت امراتك لغلامي قبل ان تحل لك ثم انصرفت
وجاء رسول الرشيد يطلبني فصرت (?) من فوري ودخلت على الرشيد
فقال اين كنت يا ابرهيم فقلت ولي الامان قال ولك الامان
فحدثته فضحك وقال هذا انبل حائك على وجه الارض والله لقد
كرمت في امره واحسنت في اجابته وبعث الى الحائك فاستنطقه
وسأله فاستطابه واستظرفه وامر له بثلاثين الف ٥ توفي ابرهيم
في هذه السنة وقال في ذلك مل والله طبيبي من مقاساة الذي
بي سوف انعى عن قريب لعدو وحبيب وقيل مات سنة ثلث
عشرة ومائتين والاول اصح ووجد له من المال اربع وعشرون الف الف ٤٢٨
درهم **جرير** بن عبد الحميد بن جرير بن قرط بن هلال
ابو عبد الله الضبي الرازي كوفي الاصل ولد سنة عشر ومائة
وراى ايوب السختياني وسمع من مغيرة بن مقسم وحصين بن عبد الرحمن
ومنصور بن المعتمر وهشام بن عروة والاعمش وغيرهم روى عنه
ابن المبارك والطيالسي واحمد بن حنبل ويحيى وابن المديني وغيرهم وكان
صاحب ليل وعرض عليه ابن شبرمة ان يجري عليه كل شهر من الصدقة
مائة درهم فابى وتوفي في هذه السنة وهو ابن ثمان وسبعين سنة
رشدين ابن سعد بن مفلح ابو الحجاج ولد سنة عشر ومائة
روى عنه ابن المبارك وبقية وكان رجلا صالحا ادركه نوع تغفل
وتوفي في هذه السنة **عمر** بن ايوب ابو جعفر العبدي
الموصلي رحل الى الشام والعراق واكثر من سماع الحديث وكتابته وسمع
من المغافا (?) ابن عمران والثوري وخلق كثير روى عنه احمد بن حنبل
ومدحه وقال هو ثقة وكانت له هيبة ٥ **اخبرنا**

ري
البزاز أخبرنا الخطيب أخبرنا ابن حمرويه أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصا
قال قال ابن عمار رأيت عمر بن أيوب أخرج صوف مرقعته فرفعه إلى أنفه
فذهب به ساعة فخالجه فوضعه بين أيدينا فأبينا أن نأكل وبات ليلته
ولم يكن عنده شيء وما رأيته يذكر الدنيا بشيء أحداً وكان من أشد الناس حياء
توفي بالرقة في هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها

شخوص الرشيد إلى الري وسبب ذلك أن الرشيد كان قد استشار يحيى بن
خالد في توليته خراسان علي بن عيسى بن ماهان فأشار إليه أن لا
يفعل فخالفه وولاه إياها فلما شخص علي بن عيسى إليها ظلم الناس
وعسفهم وجمع مالاً جليلاً ووجه إلى هارون هدايا لم ير مثلها قط
من الخيل والرقيق والثياب والنساء والأموال فقعد هارون بالشماسية
على دكان مرتفع حين وصلت إليه تلك الهدايا وأحضرت فعرضت
عليه فعظمت في عينه وكان إلى جانبه يحيى بن خالد فقال له
يا أبا علي هذا الذي أشرت علينا أن لا نوليه هذا الثغر فخالفناك فيه فكان
في خلافك البركة وهو كالمازح معه إذ ذاك فقال يا أمير المؤمنين جعلني
الله فداك أنا وإن كنت أحب أن أصيب في رأيي وأوفق في مشورتي فأنا ٤٤٩
أحب أن يكون رأي مولانا أمير المؤمنين أعلى وفراسته أثقب وما أحسن
هذا وأكثره إن لم يكن وراءه ما يكره وراءه ما يكره قال وما ذاك
قال إني أحسب أكثر هذا أخذ ظلماً فوقر ذلك في نفس الرشيد فلما
عاد علي بن عيسى إلى خراسان دون أشرافها وأخذ أموالهم واستخف برجالهم
شكا الناس سوء سيرته وسألوا أمير المؤمنين أن يبدلهم من أحب فبين
كتابه فدعا يحيى بن خالد ليشاوره في أمر علي بن عيسى وفي صرفه وقال
أشر علي برجل ترضاه لذلك الثغر يصلح ما أفسد الفاسق ويرتق
ما فتق فأشار عليه بيزيد بن مزيد فلم يقبل وكان قد قيل للرشيد إن
علي بن عيسى قد أجمع على خلافه فشخص إلى الري من أجل ذلك بعد
منصرفه من مكة فعسكر بالنهروان لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى
الأولى ومعه ابناه المأمون والقاسم [illegible] أشخص
إليه جماعة من القضاة وغيرهم وأشهدهم أن جميع ما له في عسكره
ذلك من الأموال والخزائن والسلاح والكراع وما سوى ذلك

للمأمون

للمأمون وأنه ليس له فيه قليل ولا كثير وجدد البيعة له على من كان معه
ووجه هرثمة بن أعين صاحب حرسه إلى بغداد فأعاد أخذ البيعة
على الأمين ثم مضى الرشيد عند انصراف هرثمة إليه إلى الري وأقام بها
نحواً من أربعة أشهر حتى قدم عليه علي بن عيسى من خراسان بالأموال
والهدايا والطرف والمتاع والمسك والجوهر وآنية الذهب والفضة
والسلاح والدواب وأهدى بعد ذلك إلى جميع من كان معه من أهل
بيته وخدمه على طبقاتهم فرأى منه خلاف ما كان ظن به وغير ما كان قيل
عنه فرضي عنه ورده إلى خراسان فخرج وهو مشيع له وقدم خزيمة بن
خازم على الرشيد الري فأهدى له هدايا كثيرة وفيها
قدم سعيد الحرشي بأربعمائة رجل من طبرستان فأسلموا على يد الرشيد
وفيها ولى الرشيد عبد الله بن مالك طبرستان والري ورويان
ودنباوند وقومس وهمذان وولى عيسى بن جعفر بن سليمان عمان فقطع البحر
فافتتح حصنين وعاد الرشيد إلى بغداد فدخلها لليلتين بقيتا من
ذي الحجة وقال والله إني لأطوي مدينة أيمن منها ولا أيسر
وإنها لوطني ووطن آبائي ودار مملكة بني العباس ما بقوا وما رأى أحد
٤٥٠ من آبائي سوءاً ولا نكبة ولا شراً ولنعم الدار هي ولكني أريد المناخ
على ناحية أهل الشقاق والنفاق والبغض لأئمة الهدى ولولا ذلك
ما فارقت بغداد ما حييت ولا خرجت عنها أبداً وفي هذه
السنة كان الفداء بين المسلمين والروم فلم يبق بأرض الروم مسلم إلا
فودي به فقال مؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة ابن عم مروان
ابن أبي حفصة من قصيدة: وفكت بك الأسرى التي شيدت لها محابس
ما فيها حميم يزورها
على حين أعيا المسلمين فكاكها وقالوا سجون المشركين قبورها
وفيها رابط القاسم بدابق وفيها حج بالناس العباس
بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

إسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
من أهل المدينة سكن بغداد وكان له قدر عند الخلفاء والأمراء وأبوه
عبد الرحمن كان له عز كبير وكان إسحاق في صحابة المهدي والهادي والرشيد

بقال

ما وضعت بشرق ولا غرب
مدينة
وما رأت

وهلك في خلافته وكان موصوفا بالسخا والجود حتى قال الشاعر الهصيني فيه وفي اخيه يعقوب هذا

نفى الجوع عن بغداد اسحق ذو الندا كما قد نفى جوع الحجاز اخوه
وما لك من جيران فاتا تعال غير قبلهم ورثوه
فاقسم لو اضياف العزيري بعثته جميع بني حوا ما جعلوه
هو البحر بل لو حل للبحر دمله ومن يحتذ به ساعة سيغرقوه

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ اخبرنا علي ابن ابي علي حدثنا محمد بن عبد الرحمن واحمد بن عبد الله قالا حدثنا احمد بن سليمان الطوسي حدثنا الزبير حدثنا ابو غزية محمد بن موسى الانصاري قال كان اسحق ابن عزيز معجبا بعبادة جارية المهلبية وكانت الجارية منقطعة الى الخيزران ام امير المومنين وهي ذات منزلة عندها قال فركب يوما عبد الله بن مصعب ابن الزبير واسحق ابن عزيز الى المهدي وكانا ياتيانه في كل عشية اذا صلي العصر فبينما هما يسيران الى ان بلغا سمتا فلقيا في طريقهما عبادة جارية المهلبية فقال اسحق بن عزيز لعبد الله بن مصعب يا ابا بكر هذه عبادة التي كنت تسمعني اذكرها وركض دابته حتى استقبلها فنظر اليها ثم رجع فضحك عبد الله ابن مصعب مما صنع ثم مضيا فدخلا على امير المومنين المهدي فحدثه عبد الله بن مصعب حديث اسحق بن عزيز وعبادة وما كان منه في امرها تلك العشية فقال لاسحق انا اشتريها لك وقام فدخل على الخيزران فقال ابعثي الى المهلبية فدعت له فقال تبيعيني عبادة بخمسين الف درهم فقالت يا سيدي ان كنت تريدها لنفسك فهي فداك الله فقال انما اريدها لاسحق ابن عزيز فبكت وقالت يدي ورجلي ولساني في حوائجي تنزعها مني لاسحق ابن عزيز فقالت الخيزران ما يبكيك لا تبعد والله اسحق عنها وقالت للمهدي صار ابن عزيز يعشق جواري الناس فخرج المهدي فاخبر اسحق الخبر وامر له بخمسين الف درهم فاخذها فقال في ذلك ابو العتاهية

من صدق الحب لاحبابه فان حب ابن عزيز غرور
انساه عبادة ذات الهوى واذهب الحب لديه الصبير
خمسون الفا كلها وازن بها في كل كيس صرير

وقال ابو العتاهية ايضا

حبك للمال لا للحب عبادة يا فاضح المحبينا
لو كنت اخلصتها الوفا كما قلت لما بعتها بخمسينا

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني احمد بن محمد بن احمد الكاتب قال حدثني جدي محمد بن عبيد الله بن نصر قال حدثنا محمد بن يحيى النديم قال انشدنا احمد بن يحيى قال انشدني الزبير لمكنف وهو من ولد زهير ابن ابي سلمى يرثي اسحق ابن عزيز

فلئن بكت جزعا عليه لقد بكت جزعا عليه مكارم الاخلاق
يا خير من بكت المكارم فقده لم يبق بعدك للمكارم باقي
لو طاف في شرق البلاد وغربها لم يلق الا حامدا للاقي
ما بات من كرم الطبائع ليلة الا لعرضك من نوالك واقي
بخلت بما حوت الاكف وانما خلق الاله يديك للانفاق

الزبير بن حبيب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي سمع محمد بن عباد وروى عنه معن بن عيسى وكان من الفضلا العباد وقد قدم بغداد مرتين احدهما في زمن المهدي والاخرى في زمن الرشيد

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال اخبرني الازهري حدثنا احمد بن ابرهيم بن الحسن حدثنا احمد بن سليمان الطوسي حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب ابن عبد الله قال سمعت ابي يقول قال لي امير المومنين هارون الرشيد دلني على رجل من اهل المدينة من قريش له فضل منقطع قال قلت عثمان بن حمزة بن عبد الله قال فاين انت عن ابن عمك الزبير بن حبيب قال قلت له انما سالتني عن الناس ولو سالتني عن اسطوانة من اساطين المسجد قلت لك الزبير بن حبيب توفي الزبير بوادي القرى في ضيعة له وهو ابن اربع وسبعين سنة

سعيد بن سليمان بن نوفل ابن اسحق المديني ولي قضاء المدينة في خلافة المهدي ووفد على الرشيد وكان شديد المذهب حسن الطريقة اخبرنا القزاز عن الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميمون قال جا سعيد بن سليمان الى عبد الله بن محمد بن عمران شاهدا فرد شهادته فلما ولي سعيد القضا جا عبد الله بن محمد بن عمران شاهدا فنظر اليه ساعة ثم رفع راسه وقال المومن لا ينبغي غبطه ادفع شهادته

ابن دينار وقيل ابن حيان **سليمان** ابن حيان ابو خالد الاحمر الازدي
الكوفي ولد سنة اربع عشرة ومائة وسمع يحيى بن سعيد الانصاري
وسليمان التيمي والاعمش روى عنه احمد بن حنبل وكان سفيان يقول هو
رجل صالح وكان يتقم عليه حين وجه مع ابراهيم بن عبد الله ابن حسن بن حسن
فهجنوه لذلك وقال يحيى هو ثقة **اخبرنا** القزاز اخبرنا
الخطيب اخبرنا احمد بن رزق الله اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق اخبرنا محمد بن احمد
ابن البرا حدثنا عثمان بن ابي شيبة **قال** دخلت على ابي خالد
الاحمر عند موته ولبين في بيته الاخذ وراسه عليه وهو يقول يا نفس
اخرجي كوالله لحرجك احب الي من بقائك في بدني توفي في هذه السنة
وقيل في سنة تسعين **عبد الله** بن محمد بن عمران ابن ابرهيم
ابن محمد بن طلحة ابن عبيد الله ابو محمد التيمي من اهل مدينة **الرسول** صلى
الله عليه وسلم ولاه هارون الرشيد قضاء المدينة ثم صرفه وولاه مكة
ثم صرفه ورده الى قضاء المدينة ثم عزله فقدم بغداد واقام في ناحية
الرشيد ثم سافر معه الى الري فمات بها في هذه السنة

علي ابن حمزة ابن عبد الله ابو الحسن الاسدي المعروف
بالكسائي النحوي احد ائمة القراء من اهل الكوفة استوطن بغداد
وعلم الرشيد ثم الامين بعده وكان قد قرا على حمزة الزيات فاقرا ببغداد
زمانا بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة فاقرا بها الناس وقد سمع
الحديث من ابي بكر بن عياش وسفيان ابن عيينة واخرين وروى عنه الفرا
وابو عبيد وقال **قال** الشافعي من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال
على الكسائي **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا احمد بن ثابت اخبرنا
التاجي ابو العلا محمد بن علي اخبرنا محمد بن جعفر ابن هارون التميمي حدثنا
ابو علي الحسن ابن داود حدثنا ابو جعفر عقدة حدثنا ابو يزيد الوضاحي
قال قال لي الفرا انما تعلم الكسائي النحو على الكبر وكان سبب تعلمه انه
جا يوما وقد مشى حتى اعيا فجلس الى الهباريين فقال قد عييت فقالوا له
لا تجالسنا وانت تلحن فقال كيف لحنت فقالوا ان كنت اردت من التعب فقل اعييت
وان كنت اردت من انقطاع الحيلة والتدبير والتحير في الامر فقل عييت
مخففة فانف من هذه الكلمة وقام من وقته فسال عمن يعلم النحو فارشد
الى معاذ الهرا فلزمه حتى انفد ما عنده ثم خرج الى البصرة الى الخليل وقال

له من اين اخذت علمك هذا فقال من وادي الحجاز ونجد وتهامة فخرج
ورجع وقد انفد خمسة عشر قنينة حبرا في الكتابة عن العرب سوى
ما حفظه ولم يكن له همة غير الخليل فوجد الخليل قد مات وقد جلس
موضعه يونس النحوي فجرت بينهم مسايل اقر له يونس النحوي فيها وصدره
موضعه **قال** مؤلف الكتاب رحمه الله وفي تسميته
بالكسائي قولان احدهما انه احرم في كسا **اخبرنا** عبد الرحمن
اخبرنا احمد بن علي انبانا علي ابن احمد بن عمر المقري اخبرنا عبد الواحد
ابن عمر ابن محمد بن ابي هاشم حدثنا محمد بن سليمان ابن محبوب حدثنا ابو عبد الرحمن
البصري مردويه حدثنا علي ابن عبد الله المدني حدثنا عبد الرحيم ابن موسى
قال قلت للكسائي لم سميت الكسائي قال لاني احرمت في كساء
والقول **الثاني** اخبرنا به ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت
اخبرنا محمد بن علي الصوري اخبرنا ابو الحسين عبيد الله بن القاسم القاضي
حدثنا علي بن محمد الحرابي حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى ابن سليمان المروزي قال
سالت خلف ابن هشام لم سمي الكسائي كسائيا فقال دخل الكسائي
الكوفة فجا الى مسجد السبيع وكان حمزة بن حبيب الزيات يقري فيه فتقدم
الكسائي مع اذان الفجر وهو ملتف بكسا فرمقه القوم بابصارهم
فقالوا ان كان حايكا فسيقرا سورة يوسف وان كان ملاحا فسيقرا
سورة طه فابتدا بسورة يوسف فلما بلغ الى قصة الذيب قراه فاكله
الذيب بغير همز فقال له حمزة الذئب بالهمز فقال له الكسائي وكذلك
اهمز الحوت فالتقمه الحوت قال لا قال فلم همزت الذئب ولم تهمز
الحوت وهذا فاكله الذيب وهذا فالتقمه الحوت فرفع حمزة بصره
الى خلاد الاحول وكان اجمل غلمانه فتقدم اليه في جماعة اهل المجلس
فناظروه فلم يصنعوا شيئا فقالوا افدنا يرحمك الله فقال لهم الكسائي
تفهموا عن الحايك يقول اذا نسبت الى الذيب قد استذاب الرجل
فلو قلت استذات بغير همزة لكنت انما نسبته الى الهزال يقول قد
استذاب الرجل اذا استذاب شحمه بغير همز واذا نسبته الى الحوت
يقول قد استحات الرجل اذا كثر اكله لان الحوت ياكل كثيرا لا يجوز فيه
الهمز فلتلك العلة همز الذيب ولم يهمز الحوت وفيه معنى اخر لا يسقط
الهمز من مفرده ولا من جمعه **وانشد** هم ن

ايها الذيب وابنه وابوه انت عندي من اذؤب ضاريات

قال فسمي الكسائي من ذلك اليوم اخبرنا ابو منصور
اخبرنا احمد الخطيب حدثنا الحسين بن محمد اخو الخلال حدثنا الصاحب
اسمعيل بن عباد اخبرنا عبد الله بن محمد الايجي اخبرنا محمد بن الحسين الازدي
حدثنا ابو حاتم السجستاني قال وفد علينا عامل من اهل الكوفة
لم ار في عمال السلطان بالبصرة ابرع منه فدخلت مسلما عليه فقال
لي يا سجستاني من علماؤكم بالبصرة قلت الزيادي اعلمنا بعلم الاصمعي
والمازني اعلمنا بالنحو وهلال الرأي افقهنا والشاذكوني من اعلمنا
بالحديث وانا رحمك الله انسب الى علم القرآن وابن الكلبي من اكتبنا
للشروط قال فقال لكاتبه اذا كان غدا فاجمعهم الي قال
فجمعنا فقال ايكم المازني قال ابو عثمان ها انا ذا يرحمك الله
قال هل يجزي في كفارة الظهار عتق عبد اعور فقال المازني لست
صاحب فقه انا صاحب عربية فقال يا زيادي كيف تكتب بين بعل
وامراة خالعها على الثلث من صداقها قال ليس هذا من علمي هذا من
علم هلال الرأي قال يا هلال كم اسند ابن عون عن الحسن قال ٤٥٥
ليس هذا من علمي هذا من علم الشاذكوني قال يا شاذكوني من قرا
تثنوني صدورهم قال ليس هذا من علمي هذا من علم ابي حاتم قال يا ابا
حاتم كيف تكتب الى امير المؤمنين كتابا تصف فيه خصاصة اهل البصرة
وما اصابهم في الثمرة وتسأله النظر بالنظرة فقال لست رحمك الله
صاحب بلاغة وكتابة انا صاحب قرآن فقال ما اقبح الرجل يتعاطى
العلم خمسين سنة لا يعرف الا فنا واحدا حتى اذا سئل عن غيره لم يجل
فيه ولم يمر لكن عالمنا بالكوفة الكسائي لو سئل عن كل هذا اجاب

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو محمد عبد الباقي بن احمد
الاصبهاني حدثنا جعفر الخالدي حدثنا ابن مسروق حدثنا سلمة بن
عاصم قال قال الكسائي صليت لهارون الرشيد فاعجبتني قراءتي
فغلطت في اية ما اخطأ فيها صبي قط اردت ان اقول لعلهم يرجعون
فقلت لعلهم يرجعين فوالله ما اجترأ هارون ان يقول لي اخطأت
ولكنه لما سلمت قال لي يا كسائي اي لغة هذه قلت يا امير المؤمنين
قد يعثر الجواد فقال اما هذا فنعم اخبرنا عبد الرحمن

اخبرنا

اخبرنا ابو بكر بن علي اخبرنا هلال بن المحسن اخبرنا ابن الجراح اخبرنا ابو بكر
ابن الانباري قال قال لي ابن النمر لقيت الكسائي يوما فرأيته كالباكي
فقلت ما يبكيك فقال هذا الملك يحيى بن خالد يوجه الي فيحضرني
فيسالني الشيء فان اخطأت في الجواب لحقني منه عتب وان بادرت لم امن
الزلل قال فقلت له ممتحنا يا ابا الحسن من يعترض عليك قل ما شئت
فانت الكسائي فاخذ لسانه بيده فقال قطعه الله اذن ان قلت ما لا اعلم

اخبرنا القزاز باسناد عن سلمة بن عاصم قال قال الكسائي
حلفت ان لا اكلم عاميا الا بما يوافقه ويشبه كلامه وقفت على نجار
فقلت بكم هذان البابان فقال بسلحتان يا مصفعان توفي
الكسائي في هذه السنة هكذا ذكر ابن عرفة وابن كامل القاضي وذكر
ابن الانباري انه مات في سنة اثنتين وثمانين هو ومحمد بن الحسن
فدفنهما الرشيد قال وبلغ الكسائي سبعين سنة

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا علي بن احمد بن عمر المقرئ
حدثنا ابو بكر بن مقسم حدثنا ابن فضلان حدثنا الكسائي الصغير
حدثنا ابو مسحل قال رايت الكسائي في النوم كان وجهه البدر
فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بالقرآن فقلت ما فعل ٤٥٦
حمزة الزيات قال ذاك في عليين ما نراه الا كما نرى الكوكب الدري

محمد بن الحسن ابن فرقد ابو عبد الله الشيباني مولاهم
صاحب ابي حنيفة اصله دمشقي من قرية هناك قدم ابوه العراق
فولد محمد بواسط في سنة اثنتين وثلاثين ونشا بالكوفة وسمع العلم
بها من ابي حنيفة ومسعر والثوري وعمر بن ذر ومالك بن مغول
وكتب عن مالك بن انس والاوزاعي وابي يوسف القاضي وسكن بغداد
وحدث بها وغلب عليه الراي وبرع فيه وروى عنه الشافعي وابو
عبيد وجماعة وخرج الى الرقة والرشيد بها فولاه قضاء الرقة ثم
عزله فقدم بغداد فلما خرج الرشيد الى الري خرج معه فمات بالري
وكان يقول ترك ابي ثلاثين الف درهم فانفقت خمسة عشر الفا على
النحو والشعر وخمسة عشر الفا على الحديث والفقه وكان يقول لاهله
لا تسالوني حاجة من حوائج الدنيا تشغلوا قلبي وخذوا ما تحتاجون اليه
من وكيلي فانه اقل لهمي وافرغ لقلبي اخبرنا القزاز

أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرنا رضوان بن محمد الدينوري قال لما سمعت الحسن بن جعفر العري يقول سمعت أبا بكر بن المنذر يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول ما رأيت سمينا أخف روحا من محمد بن الحسن وما رأيت أفصح منه كنت إذا رأيته يقرأ كأن القرآن نزل بلغته ۞ وفي رواية عن الشافعي أنه قال ما رأيت أعقل من محمد بن الحسن وحملت عنه وقر بختي كتبا ۞ وقال رجل للشافعي في مسألة خالفك الفقهاء فقال الشافعي وهل رأيت فقيها قط اللهم إلا أن يكون محمد بن الحسن فإنه يملأ العين والقلب قال الطحاوي كان الشافعي قد طلب من محمد بن الحسن كتاب السير فلم يجبه إلى الإعارة فكتب إليه ۞

قل للذي لم تر عيني من رآه مثله
حتى كأن من رآه قد رأى من قبله
العلم يأبى أهله أن يمنعوه أهله
لعله يبذله لأهله لعله

فوجه به إليه في الحال هدية لا عارية وقال إبراهيم الحربي قلت لأحمد بن حنبل هذه المسائل الدقاق من أين لك قال من كتب محمد بن الحسن قال أحمد وكان يذهب مذهب جهم وكذلك قال أبو زرعة كان محمد بن الحسن جهميا قال نوح بن ميمون دعاني محمد بن الحسن إلى أن أقول القرآن مخلوق فأبيت عليه أخبرنا أبو منصور أخبرنا أبو بكر الحافظ أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال سألت الدارقطني عن محمد بن الحسن فقال قال يحيى بن معين كذاب وقال أحمد فيه نحو هذا وعندي لا يستحق الترك وقال علي بن المديني محمد بن الحسن صدوق توفي محمد بن الحسن بالري في صحبة الرشيد في سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال أبو عمر الزاهد سمعت أحمد بن يحيى يقول توفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم واحد فقال الرشيد دفنت اليوم اللغة والفقه قال أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن دوست مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد ومات معروف الكرخي وأبو نواس في يوم واحد ومات الشبلي وعلي بن عيسى الوزير في يوم واحد ومات ابن دريد وأبو هاشم بن علي الجبائي في يوم واحد ودفنا جميعا بالخيزرانية ومات محمد بن داود الأصبهاني ويوسف بن يعقوب القاضي في يوم واحد

ومات القاضيان أبو حسان الزيادي وكان على قضاء الشرقية والحسن ابن علي بن الجعد وكان على مدينة المنصور في يوم واحد ومات أبو العتاهية والعباس بن الأحنف وإبراهيم الموصلي في يوم واحد ۞

يحيى ابن يمان أبو زكريا العجلي الكوفي سمع الثوري وروى عنه يحيى بن معين والحسن بن عرفة وكان صالحا عابدا وكان كثير الحفظ لكنه نسي فصار يغلط أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا علي بن محمد بن محمد المعدل أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا الحسن ابن عمرو قال سمعت بشرا يقول كنت جالسا بين يدي يحيى بن يمان قال فكنت أعجب من ثيابه وكان يعجب من ثيابي وذكر كثرة رقاع في جبة يحيى بن يمان قال بشر فمر إنسان عليه بزة فقال ثيابك أحسن من ثيابي قال بشر أراد أن يقويني ۞ توفي يحيى بن يمان في هذه السنة وقيل في سنة ثمان وكان قد فلج ۞

ثم دخلت سنة تسعين ومائة فمن الحوادث فيها

خروج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند مخالفا لهارون وخلعه إياه ونزعه يده من طاعته وكان سبب ذلك أن يحيى بن الأشعث ابن يحيى الطائي تزوج بنتا لعمه أبي النعمان وكانت ذات يسار ولسان فأقام بمدينة السلام وتركها بسمرقند فلما طال مقامه بها وبلغها أنه قد اتخذ أمهات أولاد التمست سببا للتخلص منه وبلغ رافعا خبرها فطمع فيها وفي مالها فدس إليها من قال لها إنه لا سبيل إلى التخلص من صاحبها إلا أن تشرك بالله وتحضر لذلك قوما عدولا وتكشف شعرها بين أيديهم ثم تتوب فتحل للأزواج ففعلت ذلك فتزوجها رافع وبلغ الخبر يحيى بن الأشعث فرفع ذلك إلى الرشيد فكتب إلى علي بن عيسى يأمره أن يفرق بينهما وأن يجلد رافعا الحد ويقيده ويطوف به في مدينة سمرقند مقيدا على حمار حتى يكون عظة لغيره فدرأ عنه سليمان ابن حميد الحد وحمله على حمار مقيدا حتى طلقها ثم حبسه فهرب من الحبس ليلا فلحق بعلي بن عيسى ببلخ فطلب الأمان فلم يجبه وهم بضرب عنقه فكلمه فيه ابنه عيسى بن علي فأذن له في الانصراف إلى سمرقند فوثب بسليمان ابن حميد عامل علي بن عيسى فوجه علي بن عيسى إليه ابنه فمال الناس إلى سباع بن مسعدة فرأسوه عليهم فوثب على رافع فقيده فوثب بسباع فقيده ورأسوا رافعا وبايعوه وطابقه من وراء النهر ووافاه علي بن عيسى في نفر من الرجال والناس هيب للحرب ۞ وفي هذه السنة ۞

قدم الرشيد من الري فاتى الرقة فبدا بام جعفر فظل عندها وامر لها من النقد
بستة الاف الف درهم وتخوت من الوشي بسلال من زعفران وطرايف مما
اهداه اليه علي بن عيسى بن ماهان **اخبرنا** محمد بن ناصر اخبرنا
ابو الغنايم ابن النرسي اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي العلوي وابو
الفرج محمد بن احمد بن علان الشاهد قالا اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن
عبد الله النهرواني قال حدثني محمد بن الحسن السكوني حدثنا ابو الحسن احمد
بن سعيد الدمشقي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد
الله قال كان عبيد الله بن ظبيان قاضي الرقة وكان الرشيد اذ ذاك بها
فجاء اليه رجل فاستعدى اليه من عيسى بن جعفر فكتب اليه ابن ظبيان اما بعد
ابقى الله الامير وحفظه واتم نعمه عليه اتاني رجل فذكر انه فلان بن فلان
وان له على الامير خمس مائة درهم فان راى الامير ابقاه الله ان يحضر مجلس
الحكم او يوكل وكيلا يناظر خصمه فعل ودفع الكتاب الى الرجل فاتى باب
عيسى فدفع الكتاب الى حاجبه فاوصله اليه فقال له قل له كل هذا الكتاب
فرجع الى القاضي فاخبره فكتب اليه ابقاك الله وحفظك وامتع بك
حضر رجل يقال له فلان بن فلان فذكر ان له عليك حقا فصر معه الى مجلس
الحكم او وكيلك ان شاء الله ووجه الكتاب مع عونين من اعوانه فحضرا ٤٥٩
باب عيسى ودفعا الكتاب اليه فغضب ورمى به فانطلقا فاخبراه
فكتب اليه حفظك الله وابقاك وامتع بك لا بد ان تصير وخصمك الى
مجلس الحكم فان ابيت انهيت امرك الى امير المؤمنين ثم وجه بالكتاب
مع رجلين من اصحابه فقعدا على باب عيسى حتى خرج فقاما اليه ودفعا
اليه كتاب القاضي فلم يقراه ورمى به فابلغاه فختم قمطره وانصرف وقعد
في بيته وبلغ الخبر الى الرشيد فدعاه فساله عن امره فاخبره بالقصة
حرفا حرفا فقال لابراهيم بن عثمان صر الى باب عيسى بن جعفر واختم
ابوابه كلها ولا يخرجن احد منها ولا يدخل اليه احد حتى يخرج الى الرجل
من حقه او يصير معه الى الحكم فاحاط ابراهيم بداره خمسين فارسا وغلقت
ابوابه فظن عيسى انه قد حدث للرشيد راي في قتله ولم يعلم ما سبب
ذلك وجعل يكلم الاعوان من خلف الباب وارتفع الصياح
من منزله بصراخ النساء فامرهن ان يسكتن وقال لبعض
غلمان ابراهيم ادع لي ابا اسحاق لاكلمه فاعلموه ما قال فجاء حتى صار
الى الباب فقال له عيسى ويلك ما حالنا فاخبره بخبر ابن ظبيان فامر

ان

تحضر خمس مائة درهم من ساعته وتدفع الى الرجل فجاء ابراهيم الى الرشيد فاخبره
فقال اذا قبض الرجل ماله فافتح عليه ابوابه **وفي هذه السنة**
غزا الرشيد الصائفة ودخل بلاد الروم في رجب واستخلف المامون بالرقة
وفوض اليه الامور وكتب الى الافاق بالسمع والطاعة له ودفع اليه خاتم
المنصور يتيمن به وهو خاتم الخاصة ونقشه الله ثقتي امنت به **وفيها**
اسلم الفضل ابن سهل على يدي المامون **وفيها**
خرجت الروم الى عين زربة وكنيسة السوداء فاغارت واسرت واستنقذ
اهل المصيصة ما اخذوا **وفيها** فتح الرشيد هرقلة وكان
من خبر غزاة الرشيد ان الروم كانوا قد ملكوا امراة لم يكن بقي في زمانها
من اهل المملكة غيرها وكانت تكتب الى المهدي والهادي والرشيد بالتبجيل
والتعظيم وتهدي لهم حتى بلغ ابن لها فحاز الملك دونها وعاث وافسد
وتغير على الرشيد فخافت على ملك الروم ان يذهب لعلمها بسطوة الرشيد
فسملت عيني ابنها فبطل ملكه وعاد اليها فعظم ذلك عند اهل مملكتها
وابغضوها فخرج عليها نقفور وكان كاتبها فاعانوه وعضدوه وقام
٤٦٠ بامر الملك وكتب الى الرشيد من نقفور ملك الروم الى الرشيد ملك
العرب اما بعد فان هذه المراة كانت وضعتك واباك واخاك الملوك
موضع وانا واضعك بغير ذلك الموضع وعامل على تطرق بلادك
والهجوم على امصارك او تؤدي الي ما كانت المراة تؤدي اليك والسلام
فلما ورد الكتاب على الرشيد كتب اليه جواب كتابه يقول
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون امير المؤمنين الى نقفور
كلب الروم جوابك عندي ما تراه عيانا لا ما تسمعه وقد ذكرنا انهما
تكاتبنا بنحو هذا في سنة سبع وثمانين فشخص الرشيد الى بلاد الروم
في مائة الف وخمسة وثلثين الفا من المرتزقة سوى الاتباع فدخل
بلاد الروم فجعل يقتل ويسبي ويغنم ويعفي الاثار ويخرب الحصون حتى نزل
بباب هرقلة وهي اوثق حصن واشده فتحصن اهلها وكان له خندق
يطيف بها فالح عليهم الرشيد بالسهام والمجانيق والعرادات
ففتح الباب يوما رجل منهم قد خرج في اكمل السلاح فنادى قد طالت
مواقفتكم ايانا فليبرز الي منكم رجلان ثم لم يزل يزيد حتى بلغ عشرين
فلم يجبه احد فدخل واغلق الباب وكان الرشيد نائما فلم يعلم بخبره

الضرابه فغضب ولام حدمه اذ لم يعلموه فقيل له انه لا امتناع عنه ٥
سيغزيه ويطعنه وهو سيخرج في غد فيطلب مثل طلب فطالت على
الرشيد ليلته انتظارا له فاذا هو بالباب قد فتح وخرج طالبا للبراز
ويدعو انه يثبت لعشرين فقال الرشيد من له فابتدر جماعة من
القواد لهربه وحربه فعزم على اخراج بعضهم فضج المطوعه فاذن
لعشرين منهم فقال قايلهم يا امير المومنين قوادك مشهورون بالباس
ومتى خرج واحد منهم فقتل هذا العلج لم يكبر ذلك وان قتله
العلج كانت وصمة على العسكر قبيحه وثلمة لا ترقع لاحد منا صوت
فان راى امير المومنين ان يخلينا نختار رجلا من العامه نخرجه اليه
فان ظفر علم اهل الحصن ان امير المومنين ظفر باعزهم على يد رجل
من العامه ليس ممن توهن قتله ولا يوثر وان قتل الرجل يكون
شهيدا ولم يوثر ذهابه فقال الرشيد قد استصوبت
رايكم فاختاروا رجلا منكم فاختاروا رجلا يقال له ابن الجزري وكان
معروفا بالباس والنجدة فقال له الرشيد اتخرج قال نعم واستعين بالله
قال اعطوه فرسا ورمحا وسيفا وترسا فقال يا امير المومنين ٤٦١
انا بفرسي اوثق ورمحي بيدي اشد ولكني قد قبلت السيف والترس
فلبس سلاحه واستدناه الرشيد فودعه واتبعه الدعا وخرج
معه عشرون من المطوعه فلما انقض في الوادي قال لهم العلج وهو
يعدهم واحدا واحدا انما كان الشرط عشرون وقد زدتم رجلا ولكن
لا باس فنادوه ليس يخرج اليك الا رجل واحد فلما فصل منهم ابن
الجزري تاملاه الرومي وقد اشرف اكثر الناس من الحصن يتاملون
صاحبهم والقرن حتى ظن انه لم يبق في الحصن احد الا اشرف فقال
الرومي اتصدقني عما استخبرك قال نعم قال انت بالله ابن الجزري
قال اللهم نعم فكفر له ثم اخذا في شانهما فاطعنا حتى طال الامر
بينهما وكان الفرسان يتقومون ولم يخدش احدهما صاحبه ثم تجالدا
بالسيوف وجعل ابن الجزري يضرب الضربه التي يرى انه قد بلغ بها
فيتقيها الرومي وكان ترسه حديدا فيسمع لذلك صوت منكر
ويضربه الرومي ضرب معذر لان ترس ابن الجزري كان درقه فلما
ييس كل واحد من صاحبه انهزم ابن الجزري فدخلت المسلمين كابه

لم يكتبوا مثلها قط وعطط المشركون ثم اتبعه العلج فالتفت ابن الجزري
فرمى العلج بوهق فوقع في عنقه وركض اليه فاستلبه عن فرسه
ثم عطف عليه فما وصل الى الارض حتى فارقه راسه فكبر المسلمون
وانخذل المشركون وبادروا الباب يغلقونه وانما كانت هزيمة
ابن الجزري حيلة منه واتصل الخبر بالرشيد فصاح بالقواد جعلوا
النار في المجانيق فيها ثم السور فتحوا الباب مستامنين وصبت
الاموال على ابن الجزري وفود فلم يقبل النقود وسال ان يعفى
ويترك بمكانه من الثغر فلم يزل به طول عمره وكانت فتح هرقله
في شوال فاخربها واسبى من اهلها سته عشر الفا واقدمهم الرافقه
متولي بيعهم ابو البختري القاضي ووجه الرشيد داود بن عيسى بن موسى
سائحا في ارض الروم في سبعين الفا ٥ وافتتح شراحيل بن معن بن زايده
حصن الصقالبه ودبسه وافتتح يزيد بن مخلد الصفصاف وملقونيه
وولي حميد بن معيوف ساحل بحر الشام الى مصر فبلغ حميد قبرس فهدم
وحرق وسبا من اهلها سته عشر الفا واقدمهم الرافقه فتولى
٤٦٢ بيعهم ابو البختري القاضي وبعث نقفور بالخراج والجزيه عن راسه
وولي عهده وبطارقته وسائر اهل بلده خمسين الف دينار منها عن راسه
اربعة دنانير وعن راس ابنه دينارين وكتب نقفور مع بطريقين
من عظما بطارقته في جاريه من سبي هرقله كتابا نسخته لعبد الله هارون
امير المومنين من نقفور ملك الروم سلام عليك اما بعد ايها الملك
ان لي حاجة لا تضرك في دينك ولا دنياك هينه يسيره ان تهب لابني
جاريه من سبي اهل هرقله قد كنت خطبتها على ابني فان رايت ان تسعفني
في حاجتي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ٥ واستهداه ايضا طيبا
وسرادقات من سرادقاته فامر الرشيد بطلب الجاريه فاحضرت
وزينت واجلست على فراش في مضربه الذي كان نازلا وسلمت الجاريه
والمضرب بما فيه من الانيه والمتاع الى رسول نقفور وبعث اليه بما
سال من العطر وبعث اليه من التمور والزبيب والاخبصه والترياق
فسلم اليه ذلك رسول الرشيد فاعطاه نقفور وقر برذون دراهم كان
مبلغه خمسين الف درهم ومايه ثوب ديباج ومايتي ثوب بزيون واثني
عشر بازيا واربعة اكلب من كلاب السند وثلاث براذين وكان

نقفور واشترط ان لا يعمر ذا الكلاع ولا صمله ولا حصن سنان واشترط الرشيد عليه ان لا يعمر هرقله وعلى ان يحمل نقفور ثلثماية الف دينار قال

ابو العتاهيه في ذلك

يا امام الهدي اصبحت بالدين معتنيا واصبحت تسقي كل مستمطر ريا
لك اسمان شقا من رشاد ومن هدا فانت الذي تدعى رشيدا ومهديا
اذا ما سخطت الشي كان مسخطا وان ترض شيا كان في الناس مرضيا
بسطت لنا شرقا وغربا يد العلى فاوسعت شرقيا واوسعت غربيا
ووشيت وجه الارض بالجود والندا فاصبح وجه الارض بالجود موشيا
وانت امير المومنين فتى التقى نشرت من الاحسان ما كان مطويا
تحليت بالدنيا وبالدين بالرعنا فاصبح نقفور لهارون ذميا

وفيها خرج خارجي من عبد القيس يقال له سيف بن بكر فوجه اليه الرشيد محمد بن يزيد بن مزيد فقتله بعين النوره **وفيها** نقض اهل قبرس فغزاهم معيوف بن يحيى فسبا اهلها **وفيها** حج بالناس عيسى بن موسى الهادي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسد بن عمرو بن عامر ابو المنذر البجلي الكوفي صاحب ابي حنيفة تفقه وسمع من الحجاج ابن ارطاه روى عنه احمد بن حنبل وغيره وكان قد ولي القضا ببغداد وبواسط وانكر من رمز شيا فرد القمطر واعتزل عن القضا وثقه يحيى وقال احمد كان صدوقا وضعفه علي والبخاري وتوفي في هذه السنه

حكام بن سلم الكناني الرازي ابو عبد الرحمن سمع اسمعيل ابن خالد والزبير ابن عدي وحميد الطويل والثوري روى عنه يحيى بن معين وابو معمر الهذلي وكان ثقه **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا الحسين بن ابي بكر اخبرنا محمد بن احمد ابن الصواف حدثنا عبد الله ابن احمد قال ابو معمر قال اخبرنا حكام الرازي حدثنا جراح الكندي عن ابي اسحق عن البرا قال لقد رايت ثلثماية من اهل بدر ما فيهم احد الا وهو يحب ان يكفيه صاحبه العدوي توفي حكام في هذه السنه بمكه قبل ان يحج **سعدون المجنون**

اخبرنا محمد بن ابي القاسم اخبرنا حمد بن احمد ابن عبد الله الاصفهاني حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال قرى على ابي الحسن احمد بن محمد ابن عيسى وانا

حاضر

حاضر قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول قال الفتح بن شخرف كان سعدون صاحب محبة لله صام ستين سنه حتى جف دماغه فسماه الناس مجنونا لتردد قوله في المحبة فغاب عنا زمانا فبينا انا قايم على حلقه ذي النون رايت عليه جبة صوف وعليها مكتوب لا تباع ولا تشتري فسمع كلام ذي النون فصرخ وانشا يقول

ولا خير في شكوي الى غير مشتكي ولا بد من شكوي اذا لم يكن صبر

اخبرنا محمد بن عبد الملك ابن خيرون اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا رضوان بن محمد الدينوري حدثنا احمد بن علي بن لال حدثنا مكي ابن بندار الزنجاني حدثنا ابو علي الحسين بن عبد الله الاودي حدثنا عبد العزيز ابن قرم قال قال الاصمعي مررت بسعدون فاذا هو جالس عند راس شيخ سكران يذب عنه فقلت سعدون ما لي اراك جالسا عند راس هذا الشيخ فقال انه مجنون فقلت له انت المجنون او هو قال لا بل هو قلت من اين قلت ذلك قال لاني صليت الظهر والعصر جماعه وهو لم يصل جماعه ولا فرادي قلت فهل قلت في ذلك شيا فقال

تركت النبيذ لاهل النبيذ واصبحت اشرب ما قد اراحا
لان النبيذ يذل العزيز ويكسو اذلك الوجوه الصباحا
فان كان ذا جايزا للشباب فما العذر فيه اذا الشيب لاحا

فقلت له صدقت وانصرفت

عبد الله بن عمر بن غانم ابو عبد الرحمن الرعيني ولد سنه ثمان وعشرين وماية ورحل في طلب العلم وروى عن مالك وغيره وهو احد الثقات الاثبات وولي القضا بافريقيه وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنه

عبد الواحد ابن واصل ابو عبيده الحداد مولى سدوس سمع سعيد بن ابي عروبه وشعبه وهو بصري سكن بغداد وحدث بها فروى عنه احمد ويحيى وابو خيثمه وكان ثقه من المتثبتين توفي في هذه السنه

عبيده بن حميد ابن صهيب ابو عبد الرحمن التيمي ولد سنه سبع وماية وسمع منصور بن المعتمر والاعمش وروى عنه احمد ابن حنبل وكان كوفيا فسكن بغداد الى ان توفي بها في هذه السنه وكان موديا للامين وكان احمد يثني عليه **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا احمد ابن علي قال اخبرني الازهري حدثنا محمد العباس حدثنا احمد بن معروف حدثنا

الحسين بن الفهم أن محمد بن سعد قال عبيد بن حميد كان ثقة صالح
الحديث صاحب نحو وعربية وقراءة للقرآن وكان من أهل الكوفة فقدم
بغداد أيام هارون الرشيد فصيره مع محمد فلم يزل معه حتى مات

عطاء بن مسلم أبو مخلد الخفاف الحلبي قدم بغداد وحدث
عن الأعمش قال يحيى وأبو داود كان ثقة أخبرنا
القزاز أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي أخبرنا
محمد بن أحمد الغطريفي العبدي حدثنا ابن مخلد حدثنا محمد بن الحسين بن نافع
حدثنا محمد بن أبي سكينة قال دخلت على عطاء بن مسلم أعوده فما لبثت أن
قمت فقال جزاك الله خيرا من عائد لكن عيسى بن صالح لا جزاه الله خيرا
عادني فما برح حتى بلت في ثيابي توفي عطاء في رمضان هذه السنة

يحيى بن خالد بن برمك أبو علي كان المهدي قد ضم إليه
هارون الرشيد وجعله في حجره فلما استخلف هارون عرف ليحيى حقه وكان
يعظمه وإذا ذكره قال أبي وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه
إلى أن نكب البرامكة فغضب عليه وخلده الحبس إلى أن مات فيه وكان
له الكلام الحسن والكرم الواسع فمن كلامه حاجب الرجل عامله على
عرضه وقال من بلغ رتبة فتاه بها أخبر أن محله دونها وقال ٤٦٥
يدل على كرم الرجل سوء أدب غلمانه وقال لابنه خذ من كل طرفا فإن من جهل
شيئا عاداه أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي
أخبرنا الحسن بن محمد الخلال حدثنا أحمد بن محمد بن عمران أخبرنا أبو بكر بن
محمد بن يحيى النديم قال قال يحيى بن خالد ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها
الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا أحسن ما تسمعون
واحفظوا أحسن ما تكتبون وتحدثوا بأحسن ما تحفظون قال ابن عمران
وحدثنا أبو عبد الله الحكيمي قال حدثني ميمون بن هارون قال حدثني
علي بن عيسى قال كان يحيى بن خالد يقول إذا أقبلت الدنيا فأنفق
فإنها لا تفنى وإذا أدبرت فأنفق فإنها لا تبقى أخبرنا القزاز
أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد البزاز أخبرنا أبو سعيد
السيرافي حدثنا محمد بن أبي الأزهر حدثنا الزبير بن بكار قال سمعت إسحق
ابن إبراهيم يقول كانت صلات يحيى بن خالد إذا ركب لمن يعرض له مائتي
درهم فركب ذات يوم فتعرض له أديب شاعر فقال

ياسمي

يا سمي الحصور يحيى أتيحت ... لك من فضل ربنا جنتان
كل من مر في الطريق عليكم ... فله من نوالكم مائتان
مائتا درهم لمثلي قليل ... هي منكم للعابر العجلان

قال يحيى صدقت وأمر بحمله إلى داره فلما رجع من دار الخليفة
سأله عن حاله فذكر أنه تزوج وأخذ بواحدة من ثلاث إما أن يؤدي
المهر وهو أربعة آلاف وإما أن يطلق وإما أن يقيم جاريا للمرأة
ما يكفيها إلى أن يتهيأ له نقلها فأمر له يحيى بأربعة آلاف للمهر وأربعة
آلاف لثمن منزل وأربعة آلاف لما يحتاج إليه وأربعة آلاف للبنية
وأربعة آلاف يستظهر بها فأخذ عشرين ألف درهم

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرنا أحمد
ابن عمر النهرواني أخبرنا المعافى حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج حدثنا حسين
ابن فهم قال قال ابن الموصلي حدثني أبي قال أتيت يحيى بن خالد بن برمك
فشكوت إليه ضيقة فقال ويحك ما أصنع بك ليس عندنا في هذا
الوقت شيء ولكن ههنا أمر أدلك عليه فكن فيه رجلا قد جاءني خليفة
صاحب مصر يسألني أن أستهدي صاحبه شيئا وقد أبيت ذلك فألح علي
وقد بلغني أنك قد أعطيت بجاريتك فلانة ثلاثة آلاف دينار فهو ذا ٤٦٦
أستهديه إياها وأخبره أنها قد أعجبتني فإياك أن تنقصها من ثلاثين ألف
دينار وانظر كيف يكون قال فوالله ما شعرت إلا بالرجل قد وافاني
فساومني بالجارية فقلت لا أنقصها من ثلاثين ألف دينار فلم يزل يساومني
حتى بذل لي عشرين ألف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت
العشرين ألفا ثم صرت إلى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيع جاريتك
فأخبرته فقلت والله ما ملكت نفسي أن أجبت إلى العشرين ألفا حين سمعتها
فقال إنك لخسيس وهذا خليفة صاحب فارس قد جاءني في مثل
هذا فخذ جاريتك فإذا ساومك فلا تنقصها عن خمسين ألف دينار فإنه
لا بد أن يشتريها منك قال فجاءني الرجل فاستمت عليه خمسين ألف دينار فلم
يزل يساومني حتى أعطاني ثلاثين ألف دينار فضعف قلبي عن ردها
ولم أصدق بها فأوجبتها له بها ثم صرت إلى يحيى بن خالد فقال
لي بكم بعت الجارية فأخبرته فقال ويحك أما تؤدبك الأولى عن الثانية
قلت ضعفت والله عن رد شيء لم أطمع فيه فقال هذه جاريتك خذها

اليك قال فقلت جارية اخذت بخمسين الف دينار ثم املكها اشهدك
الساعة واني قد تركتها **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو
بكر ابن ثابت الخطيب قال بلغنا ان الرشيد بعث صالحا صاحب المصلى
الى منصور بن زياد فقال له قد وجب عليك عشرة آلاف الف درهم
فاحملها الى اليوم فان فعلت الى ما قبل غروب الشمس والا فخذ راسه
ولا تراجعني قال صالح فخرجت الى منصور فعرفته فقال ذهبت
والله نفسي والله ما امكن من ثلثمائة الف فضلا عن عشرة آلاف الف
قال له صالح خذ فيما هو اعود عليك من هذا القول فقال له تحملني
الى اهلي حتى اوصي فلما دخل اليهم ارتفع صياح الحرم والجواري فقال
لصالح امض بنا الى يحيى بن خالد لعل الله ياتي بالفرج على يديه فمضى معه
فدخل على يحيى وهو يبكي فقال ما لك فقص عليه القصة فاطرق متفكرا
ثم دعا جاريته فقال كم عندك من المال قالت خمسة آلاف الف درهم
قال اعديها ثم وجه الى الفضل فقال له يا بني كنت عرفتني انك تريد
ان تشتري ضيعة بالفي الف درهم وقد وجدت لك ضيعة تغل الشكر
وتبقى الدهر فانفذ المال الي فانفذه وراسل جعفر فقال يا بني ابعث ٤٦٧
الي بالف الف درهم لحق قد لزمني فبعث اليه ففكر ساعة ثم قال
لخادم على راسه ادخل الى دنانير وقل لها هاتي العقد الذي وهبه لك
امير المومنين فاتت به فقال هذا عقد ابتعته لامير المومنين بمائة
وعشرين الف دينار فوهبه لدنانير وقد قومناه عليك بالفي الف درهم
لتتم المال فخل عن صاحبنا فاخذت ذلك ورددت منصورا معي فلما
صرنا الى الباب تمثل منصور ۵

فما بقيا علي تركتماني ... ولكن خفتما صرد النبال

قال صالح فقلت في نفسي ما احد اكرم من يحيى ولا اردى طبعا من هذا
النبط اذ لم يشكر من احيى نفسه وصرت الى الرشيد فعرفته ما جرى
الا انشاد البيت خوفا عليه ان يقتله فقال الرشيد قد علمت
انه لا يسلم الا باهل هذا البيت فاقبض المال واردد العقد فما كنت
لاهب هبة ثم ارجع فيها فقال صالح وحملني منصور ان عرفت
يحيى ما انشد فاقبل يحيى يحمل له بالعذر ويقول ان الخائف لا
ينبغي له لب وربما نطق بما لا يعتقد فقلت والله لا ادري من اي

فعليك

فعليك اعجب من فعلك معه او من اعتذارك عنه لكني اعلم ان الزمان لا
ياتي بمثلك ابدا ۵ وكان يحيى بن خالد يجري على سفيان بن عيينة كل
شهر الف درهم فسمع سفيان يقول في سجوده اللهم ان يحيى كفاني
امر دنياي فاكفه امر آخرته فلما مات يحيى رآه بعض اخوانه في المنام
فقال له ما صنع الله بك قال غفر لي بدعوة سفيان ۵
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا احمد بن ابي جعفر بن
الاحرم اخبرنا ابو علي عيسى بن محمد بن احمد الطوماري اخبرنا المبرد قال
حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن جعفر بن يحيى بن خالد قال قال
ابي لابيه يحيى بن خالد وهم في القيود ولبس الصوف والحبس يا
ابه بعد الامر والنهي والاموال العظيمة اصارنا الدهر الى القيود
ولبس الصوف والحبس فقال له ابوه يا بني دعوة مظلوم سرت بليل
غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها ثم انشا يقول

رب قوم قد غدوا في نعمة ... زمنا والدهر ريان غدق
سكت الدهر زمانا عنهم ... ثم ابكاهم دما حين نطق

توفي يحيى في حبس الرشيد بالرافقة لثلاث خلت من محرم هذه السنة
٤٦٨ وهو ابن سبعين وصلى عليه ابنه الفضل ودفن على شاطئ الفرات
في ربض هرثمة ووجد في جيبه حين مات رقعة فيها مكتوب بخطه
قد تقدم الخصم والمدعى عليه بالاثر والقاضي هو الحكم العدل
الذي لا يجور ولا يحتاج الى بينة فحملت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكي
يومه وبقي اياما يتبين الاسى في وجهه ۵

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة فمن الحوادث فيها

خروج خارجي يقال له ثروان بن سيف وكان يتنقل في السواد فوجه
اليه طوق بن مالك فهزمه وجرحه وقتل عامة اصحابه وهرب مجروحا
وفيها خرج ابو النداء بالشام فوجه الرشيد في طلبه يحيى
ابن معاذ وعقد له على الشام وفيها ظفر حماد البربري بهيصم
اليماني **وفيها** غلظ امر رافع بن ليث بسمرقند وكتب اليه
اهل نسف يعطونه الطاعة ويسالونه ان يوجه اليهم من يعينهم على
قتل عيسى ابن علي فوجه قائدا من قواده فقتل عيسى بن علي في [illegible]

وفيها غزا يزيد بن مخلد الهبيري أرض الروم في عشرة آلاف فأخذت
الروم عليه المضيق فقتلوه وخمسين من أصحابه وسلم الباقون وفيها
ولى الرشيد حموية الخادم بريد خراسان وفيها غزا الصائفة هرثمة بن أعين
وضم إليه ثلاثين ألفا من جند خراسان ومعه مسرور الخادم إليه النفقات
وجميع الأمور خلا الرياسة ومضى الرشيد إلى درب الحدث فرتب هناك عبد
الله بن مالك ورتب سعيد بن سلم مقيما بها وبعث محمد بن يزيد بن مزيد
إلى طرسوس وأقام الرشيد بدرب الحدث ثلاثة أيام من شهر رمضان
ثم انصرف إلى الرقة وأمر الرشيد بهدم الكنائس بالثغور وكتب إلى السندي
ابن شاهك بأن يأخذ أهل الذمة بمدينة السلام بمخالفة هيئتهم هيئة
المسلمين في لباسهم وركوبهم وفيها عزل الرشيد علي بن عيسى
بن ماهان عن خراسان وولاها هرثمة واستصفى أمواله فبلغت ثمانين
ألف ألف وفيها وقع الثلج بمدينة السلام فكان مقداره أربع
أصابع مع رجفة وفيها حج بالناس الفضل بن العباس بن
محمد بن علي وكان والي مكة ولم يكن للمسلمين بعد هذه السنة صائفة إلى سنة
خمس عشرة ومائتين .
ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر البختري ٤٦٩
بن محمد البختري أبو صالح اللخمي المعدل حدث عن كامل بن طلحة روى عنه
الطبراني وقال الدارقطني لا بأس به توفي في هذه السنة .
خالد بن حيان أبو يزيد الخراز الرقي سمع جعفر بن برقان وفرات
بن سلمان روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال هو ثقة وكان
شديد التحفظ في الضبط والتوقي نزل الرقة فتوفي بها في ذي القعدة
من هذه السنة عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي
أبو عمرو الهمداني الكوفي رأى جده أبا إسحاق إلا أنه لم يسمع منه وسمع إسماعيل
ابن أبي خالد وهشام بن عروة والأعمش والأوزاعي وشعبة ومالك بن أنس
وابن إسحاق روى عنه القعنبي ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابن راهويه
وكان ثقة ثبتا وانتقل عن الكوفة إلى بعض ثغور الشام سكنها قال أحمد بن
حنبل كان الخبر أن عيسى كان سنة في الغزو وسنة في الحج وقد كان قدم
بغداد في أمر له بمال فأبى أن يقبله . أخبرنا أبو منصور القزاز

اخبرنا

أخبرنا أبو بكر بن ثابت أخبرنا أحمد بن سليمان بن علي المقرئ أخبرنا محمد بن أحمد بن
كادس أخبرنا علي بن الحسين النديم أخبرنا الحسين بن عمر الثقفي حدثنا
عبد الله بن سعيد الكندي حدثنا عمر بن أبي الرطيل عن أبي بلال الأشعري
عن جعفر بن يحيى بن خالد قال ما رأينا مثل عيسى بن يونس أرسلنا إليه
فأتانا بالرقة فاعتل قبل أن يرجع فقلت له يا أبا عمرو قد أمر لك بعشرة
آلاف فقال هي فقلت هي خمسون ألفا فقال لا حاجة لي فيها فقلت
لم والله لأهنينكها هي والله مائة ألف قال لا والله لا يتحدث أهل
العلم أني أكلت السنة ثمنا ألا كان هذا قبل أن ترسلوا إلي فأما على الحديث
فلا والله ولا شربة ماء ولا إهليلجة توفي في هذه السنة بالحدث وقيل
في سنة إحدى وثمانين وقيل سبع وثمانين وقيل ثمان وثمانين .
مخلد بن الحسين أبو محمد كان من أهل البصرة فنزل
المصيصة توفي بها في هذه السنة وقد أسند عن هشام بن حسان .
أخبرنا محمد بن عبد الباقي أخبرنا حمد بن أحمد أخبرنا أبو نعيم
الأصفهاني أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء حدثنا
أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا عبدة بن عبد الله قال قال مخلد بن
٤٧٠ الحسين ما تكلمت بكلمة أريد أن أعتذر منها منذ خمسين سنة .
ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة فمن الحوادث فيها
شخوص هرثمة إلى خراسان واليا عليها فأخذ علي بن عيسى وقيده وأخذ ماله
ومال أولاده وأصحابه وأقامه للناس ليرد المظالم وفيها
ولي ثابت بن نصر بن مالك الثغور وغزا فافتتح مطمورة وكان الفداء بين
المسلمين والروم وفيها خرجت الخرمية في الجبل وناحية
أذربيجان فوجه إليهم عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعي فأسر منهم
وقتل وسبى ذراريهم وقدم بهم بغداد فبيعوا وكان قد غزاهم قبله
خزيمة بن خازم وفيها وافى الرشيد من الرقة في السفن مدينة
السلام يريد الشخوص إلى خراسان لحرب رافع وكان مصيره بغداد يوم الجمعة
لخمس بقين من ربيع الآخر واستخلف بالرقة ابنه القاسم وضم إليه
خزيمة بن خازم ثم شخص من مدينة السلام عشية الاثنين لخمس خلون
من شعبان بعد صلاة العصر من الخيزرانية فبات في بستان أبي
جعفر وسار من غد إلى النهروان فعسكر هناك ورد حماد البربري

الى اهاله واستخلف ابنه محمدا بمدينة السلام وخرج وهو مريض
وفيها بدا الرشيد بنقض جامع المنصور وبنايه اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابرهيم بن مخلد اخبرنا
اسمعيل بن علي الخطبي قال وهدم مسجد ابي جعفر وزيد في نواحيه
وجدد بناه واحكم وكان الابتدا به في سنة اثنين وتسعين والفراغ
منه في سنة ثلث وتسعين وفيها قدم يحيى بن معاذ بابن النذر
على الرشيد وهو بالرقة فقتله وقتل الهيضم اليماني وفيها
تحرك ثروان الحروري وقتل عامل السلطان بطف البصرة
وفيها حج بالناس الفضل بن العباس بن محمد بن علي وكان والي
مكة وقيل بل حج بهم العباس بن عبد الله بن جعفر بن المنصور

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل

بن جامع بن اسمعيل بن عبد الله بن المطلب بن وداعة ابو القاسم كان
يحفظ القران ثم يذكر الاصبهاني الا انه اشتهر بالغنا اخبرنا
عبد الوهاب بن المبارك الانماطي اخبرنا ابو الحسين بن الطيوري اخبرنا
ابو محمد الجوهري اخبرنا ابو عمرو بن حيويه اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان ٤٧١
حدثنا حماد بن اسحق قال اخبرني ابي قال قال ابن جامع كان ابي
يعذلني عن الغنا وينهاني عنه ويضيق علي فهربت منه الى اخوالي
وكانوا ينزلون نجران فانزلوني بمشربة على نهر فاني لمشرف منها ذات يوم
اذ طلعت سودا معها قربة فنزلت الى المشرعة فجلست ووضعت قربتها
واندفعت تغني

الى الله اشكو بخلها وسماحتي ... لها عسل مني وتبذل علقما
فردي مصاب القلب انت قتلته ... ولا تتركيه هائم القلب مغرما

قال فاستفزني ما لا قوام لي به ورجوت ان ترده فلم تفعل
واخذت القربة ونهضت فنزلت عدوا في اثرها وقلت يا جارية فوقفت
فقلت لها بابي وامي ردي الصوت قالت ما اشغلني عنك قلت بماذا قالت
علي خراج كل يوم درهمان فاعطيتها درهمين فوضعت القربة وجلست
تغنيه حتى اخذته وانصرفت فلهوت يومي ذلك به وبت فاصبحت وما
اذكر منه حرفا واحدا فاذا انا بالسودا قد طلعت ففعلت كفعلها الاول
الا انها تغنت بغير ذلك الصوت فنهضت وعدوت في اثرها وقلت الصوت

قد

قد ذهب علي نغمة فابت ان تعيده الا بدرهمين فاعطيتها فاعادته فذكرته
فقلت حسبك فقالت كانك تستكثره باربعة دراهم كاني والله بك
وقد اصبت فيه اربعة الاف دينار قال ابن جامع فبينا انا
اغني الرشيد وبين يديه اكيسة اربعة وفي كل واحد الف دينار اذ قال
من اطربني فله كيس وعن لي والله الصوت فغنيته فرمى الي بكيس ثم
قال اعد فاعدت فرمى الي بكيس اخر ثم قال اعد فاعدت
فرمى الي بكيس فتبسمت فقال لم ضحكت قلت يا امير المؤمنين لهذا
الصوت حديث عجيب فحدثته الحديث فضحك ورمى الي بالكيس الرابع
وقال لا تكذب السودا فرجعت باربعة الاف دينار وقد روى
نحو هذه الحكاية ابو الفرج علي بن عيسى الاصفهاني ان ابن جامع قال
اشتقت من مكة الى المدينة لشدة محنتي فاصبحت يوما وما املك الا
ثلثة دراهم فهي في كمي اذا بجارية على رقبتها جرة تريد الركي تسعى بين يدي
وتترنم بصوت شجي

شكونا الى احبابنا طول ليلنا ... فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
فداك لان النوم يغشى عيونهم ... سراعا ولا يغشى لنا النوم اعينا ٤٧٢
اذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى ... جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما ... نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

قال فاخذ الغنا بقلبي ولم يدر لي منه حرف فقلت يا جارية ما
ادري اوجهك احسن ام غناؤك فلو شئت اعدت فقالت حبا وكرامة
ثم اسندت ظهرها الى جدار ثم انبعثت تغنيه فما دار لي منه حرف فقلت
لو تفضلت مرة اخرى فغضبت وكلحت وقالت ما اعجب احدكم يجي الى
الجارية عليها الضريبة فيشغلها فضربت يدي الى الدراهم الثلاثة فدفعتها
اليها فاخذتها وقالت تريد ان تاخذ مني صوتا احسبك تاخذه بالف دينار
والف دينار والف دينار ثم غنت ففهمته ثم سافرت الى بغداد قال
الامر الى ان غنيت الرشيد بهذا الصوت فرمى الي ثلثة اكياس
فتبسمت فقال لم تبسمت فاخبرته خبر الجارية ه اخبرني
بعض اهل الادب قال كان اسمعيل بن جامع قد تزوج بالحجاز جارية سودا
مولاة لقوم يقال لها مريم فلما صار من الرشيد بالموضع الذي صار
به اشتاق الى السودا فقال يذكرها ويذكر الموضع الذي

كان يا لفرها فيه ويجتمعان فيه

هل ليلة تلقى الصحاح غانين في فتية ذات اشراج وازرار

تسمو بحامرها بالمندلي كما تسمو الحانة افراخ اعصار

المسك يبد والياسمين غلاليها والعنبر الورد تذكيه على النار

ومزهر من اتراب سمعته طورا وطورا تغنيني باوتار

قال له الرشيد وقد سمع بشعره ويلك يا ابن من علمك هذه التي قد وصفت صورة الحور العين قال دوحبني ثم وصفها كلاما اضعاف ما وصفها شعرا فارسل الرشيد من الجوار حتى حملت فاذا هي سوداء طمطمانية ذات مشافر فقال له ويلك هذه من تحت التي ملات الدنيا بذكرها عليك وعليها لعنة الله فقال يا سيدي ان عمر بن ربيعة يقول فتضاحكن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود

بكر ابن النطاح ابو وائل الحنفي الشاعر البصري سكن بغداد في زمن الرشيد وكان يعاشر ابا العتاهية واصحابه وكان ابو هفان يقول اشعر اهل الغزل من المحدثين اربعة اولهم بكر بن النطاح **أخبرنا** القزاز باسناده له قال النضر بن حديد ٤٧٢
كنا في مجلس فيه ابو العتاهية والعباس ابن الاحنف وبكر بن النطاح ومنصور النمري والعتابي فقالوا للمنصور انشدنا فانشد مدائح الرشيد فقال ابو العتاهية لابن الاحنف اعني العباس انشدنا ابياتا له

تعلمت الوان الرضا خوف عتبه وعلمه حبي له كيف يغضب

ولي غير وجه قد عرفت مكانه ولكن بلا قلب الى اين اذهب

فقال ابو العتاهية الحبوب من هذا الشعر خطو ولاسيما ان شيخ بين خلق ورتق فقيل لبكر قد حضر بي شي في هذا فانشد

ارانا معشر الشعراء قوما بالسنتنا تنعمت القلوب

اذا ابتعثت قرائحنا اتينا بالفاظ تشق لها الجيوب

فقال العتابي

ولا سيما اذا ما هيجته بنان قد تجيب وتستجيب

قال النضر فما زلت معهم في سرور وبلغ اسحق الموصلي خبرنا فقال اجتماع هولاء طرفة الدهر قال المبرد سمعنا الحسن بن رجاء يقول حضرت بكرا ابن النطاح ومعه جماعة من الشعراء وهم يتناشدون فرغوا من طوالهم انشدهم

ما ضرها لو كتبت بالرضا نجف جفن العين او اغمضا

شفاعة مردودة عندها في عاشق يندم لو قد قضى

يا نفس صبرا فاعلمي انما يأتلك منها مثل ما قد مضى

لم يمهل الاحسان من قابل بلحظه الا الآن امرضا

قال فانشدوا يقبلون راسه ولما مات بكر بن النطاح رثاه ابو العتاهية فقال

مات ابن نطاح ابو وائل بكر وامسى الشعر قد بانا

بهلول المجنون كانت له كلمات حسان وكان يأوي المقابر ولقي الرشيد في سنة ثمان وثمانين وهو يريد الحج فوعظه موعظة بليغة وقد ذكرناها هناك

عبد الله ابن ادريس ابن يزيد ابن عبد الرحمن ابن الاسود ابو محمد الاودي الكوفي ولد سنة خمس عشرة ومائة وقيل سنة عشرين والاول اصح سمع الاعمش وابا اسحق الشيباني وابن جريج ومالك ابن انس وشعبة وسفيان الثوري وروى عنه ابن المبارك واحمد ابن حنبل ويحيى وغيرهم واقدمه الرشيد الى بغداد ليوليه قضاء الكوفة فامتنع وعاد الى الكوفة واقام بها الى ان مات في هذه السنة وكان ثقة عالما زاهدا
٤٧٢ ورعا وكان احمد بن حنبل يقول فيه نسيج وحده **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافا بن زكريا حدثنا ابن مخلد حدثنا حماد بن المؤمل الكلبي قال حدثني شيخ على باب بعض المحدثين قال سألت وكيعا عن مقدمه هو وابن ادريس وحفص على الرشيد فقال لي ما سألني عن هذا احد قبلك قدمنا على هارون فاقعدنا بين السريرين وكان اول من دعي به انا فقال يا وكيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال ان اهل بلدك طلبوا مني قاضيا وسموك لي فيمن سموا وقد رايت ان اشركك في امانتي وصالح ما ادخل فيه من امر هذه الامة فخذ عهدك ايها الرجل وامض فقلت يا امير المؤمنين انا شيخ كبير واحدى عيني ذاهبة والاخرى ضعيفة فقال هارون اللهم غفرا خذ عهدك ايها الرجل وامض فقلت يا امير المؤمنين والله لان كنت صادقا انه لينبغي ان تقبل مني ولان كنت كاذبا فما ينبغي ان تولي القضاء كذابا فقال اخرج فخرجت ودخل ابن ادريس وكان هارون قد وسم له من ابن ادريس وسمه يعني خشونة جانبه فدخل فسمعنا صوت ركبتيه

في الادعية حين بركت وما سمعنا: الا بسم الله لانا خفنا فقال له هارون
أتدري لم دعوتك فقال لا قال ان اهل بلدك طلبوا مني قاضيا
وانهم سموك لي فيمن سموا وقد رايت ان اشركك في امانتي وادخلك
في صالح ما ادخل فيه من امر هذه الامة فخذ عهدك وامض فقال
له ابن ادريس ليس اصلح للقضاء فنكت هارون باصبعه وقال له
وددت اني لم اكن رايتك فقال له ابن ادريس وانا وددت اني لم اكن
رايتك فخرج ثم دخل حفص بن غياث فقال له كما قال لنا فقبل
عهده وخرج فاتاه خادم معه ثلثة اكياس في كل كيس خمسة الاف
فقال ان امير المومنين يقريكم السلام ويقول قد لزمتكم في
شخوصكم موونة فاستعينوا بهذه في سفركم قال وكيع فقلت له
اقرا امير المومنين السلام وقل له قد وقعت مني بحيث يحب امير المومنين
وانا عنها مستغن وفي رعية امير المومنين من هو احوج اليها مني
فان راى امير المومنين ان يصرفها الى من احب واما ابن ادريس فصاح
به مر من ها هنا وقبلها حفص وخرجت الرقعة الى ابن ادريس من ٤٧٥
بيننا عافانا الله واياك سالناك ان تدخل في اعمالنا فلم تفعل ووصلناك
من اموالنا فلم تقبل فاذا جاءك ابني المامون فحدثه ان شا الله فقال
للرسول اذا جانا مع جماعة حدثناه ان شا الله ثم مضينا فلما صرنا
الى الياسرية حضرت الصلاة فنزلنا نتوضا للصلاة قال وكيع
فنظرت الى شرطي محموم نايم في الشمس عليه سوادة فطرحت كسايي عليه
وقلت تدفا الى ان اتوضا فجا ابن ادريس فاستلبه ثم قال لي رحمته
لا رحمك الله في الدنيا احد يرحم مثل هذا ثم التفت الى حفص فقال
له يا حفص قد علمت حين دخلت الى سوق اسد فخضبت لحيتك ودخلت
الحمام انك ستلي القضا والله لا كلمتك حتى تموت فما كلمه حتى مات
اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا المحفوظ ابن احمد اخبرنا
ابو علي محمد بن الحسين الجازري اخبرنا المعافا بن زكريا حدثنا محمد بن
القاسم الانباري قال حدثني ابي حدثنا موسى ابن عبد الرحمن ابن مسروق
الكندي حدثنا محمد بن المنذر وكان جارا لعبد الله بن ادريس قال
حج الرشيد ومعه الامين والمامون فدخل الكوفة فقال لابي

يوسف قل للمحدثين ياتونا فيحدثونا فلم يتخلف عنه من شيوخ اهل الكوفة
الا اثنان عبد الله بن ادريس وعيسى ابن يونس فركب الامين والمامون
الى عبد الله بن ادريس فحدثهما بماية حديث فقال المامون يا عم اتاذن
لي ان اعيدها عليك من حفظي قال افعل فاعادها كما سمعها وكان
ابن ادريس من اهل الحفظ يقول لولا اني اخشى ان ينفلت مني القران
دونت العلم فعجب عبد الله من حفظ المامون وقال المامون يا عم
الى جانب مسجدك داران اذا اذنت اشتريناهما ووسعنا بهما المسجد
فقال ما لي الى هذا حاجة قد اجزا من كان قبلي وهو يجزيني فنظر
الى قرح في ذراع الشيخ فقال ان معنا اطبا وادوية اتاذن لنا ان يجيك
من يعالجك قال لا قد ظهر بي مثل هذا وبرا فامر له بمال فابى ان يقبله
فصارا الى عيسى بن يونس فحدثهما فامر له المامون بعشرة الاف درهم
فابى ان يقبلها فظن انه استقلها فامر له بعشرين الفا فقال عيسى
والله ولا اهليلجة ولا شربة ما على حديث رسول الله ولو ملات لي
هذا المسجد ذهبا الى السقف فانصرفا من عنده ۝ عن حسين بن عمرو العنقزي
قال لما نزل بابن ادريس الموت بكت ابنته فقال لا تبكي فقد ختمت القران ٤٧٦
في هذا البيت اربعة الاف ختمة، توفي ابن ادريس في هذه السنة ۝
علي ابن ظبيان ابو الحسن العبسي الكوفي تقلد قضاء
الشرقية ثم ولي قضا القضاة في ايام الرشيد وكان يجلس في المسجد الذي
بباب الخلد فيقضي فيه وحدث عن عبيد الله بن عمر العمري واسمعيل
ابن ابي خالد وعبد الملك بن ابي سليمان روى عنه داود ابن رشيد
وقد ضعفه بعض اصحاب الحديث وقال بعضهم لا باس به ۝
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر ابن ثابت اخبرنا
علي ابن المحسن اخبرنا طلحة بن محمد ابن جعفر حدثنا علي بن محمد ان عبيد بن ثابت
قال كتبت الى علي ابن ظبيان وهو قاضي بغداد بلغني انك تجلس على بارية
وقد كان من قبلك من القضاة يجلسون على الوطا ويتكون فكتب
الي اني لاستحيي ان يجلس بين يدي رجلان حران مسلمان على بارية وانا على
وطا لست اجلس الا على ما يجلس عليه الخصوم، قال طلحة
علي ابن ظبيان رجل جليل متواضع دين حسن العلم بالفقه من اصحاب
ابي حنيفة وكان حسنا في باب الحكم تقلد قضا الشرقية ثم تقلد قضا

النقاه ولاه الرشيد وكان يخرجه معه اذا خرج الى المواضع
توفي بقرميسين سنه اثنين وتسعين ومايه

العباس
ابن الاحنف ابن الاسود ابن طلحة ابو الفضل الشاعر كان من عرب خراسان ومنشاه ببغداد وكان ظريفا مقبولا حسن الشعر عن محمد بن يحيى قال سمعت ابا العباس عبد الله بن المعتز يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت شعر العباس

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ... وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم ... وصادق ليس يدري انه صدقا

اخبرنا ابو بكر ابن القزاز اخبرنا ابو بكر ابن ثابت اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد اخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا ابي حدثنا عبد الله ابن ابي سعد حدثنا عبد الله بن الربيع قال قال هارون الرشيد في الليل بيتا ورام ان يشفعه باخر فامتنع القول عليه فقال علي بالعباس ابن الاحنف فلما طرق ذعر وفزع اهله فلما وقف بين يدي الرشيد قال وجهت اليك لبيت قلته ورمت ان اشفعه بمثله فامتنع القول علي فقال يا امير المومنين دعني حتى ترجع الي نفسي فاني تركت عيالي على حال من القلق عظيمة ونالني من الخوف ما يتجاوز الحد والوصف فانتظر هنيهة ثم انشد

جنان قد رايناها ... فلم نر مثلها بشرا

فقال العباس

يزيدك وجهها حسنا ... اذا ما زدته نظرا

فقال له الرشيد زدني فقال العباس

اذا ما الليل مال عليك ... بالاظلام واعتكرا
ودج فلم تر قمرا ... فابرزها ترى قمرا

فقال له الرشيد قد ذعرناك وافزعنا عيالك واقل الواجب ان نعطيك ديتك فامر له بعشرة الاف درهم وصرفه

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا علي بن ابي علي اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري حدثنا محمد ابن القاسم الشطوي حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول بينا انا ذات يوم قاعد في مجلس بالبصرة

فاذا انا

٤٧٧

فاذا انا بغلام احسن الناس وجها وثوبا واقف على راسي فقال ان مولاي يريد ان يوصي اليك فقمت معه فاخذ بيدي حتى اخرجني الى الصحرا فاذا ابا العباس ابن الاحنف ملقى على فراشه واذا هو يجود بنفسه وهو يقول

يا بعيد الدار عن وطنه ... مفردا يبكي على شجنه
كلما جد النحيب به ... زادت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه فانتبه بصوت طاير على شجرة وهو يقول

ولقد زاد الفواد بلا ... هاتف يبكي على فننه
شاقه ما شاقني فبكى ... كلنا يبكي على سكنه

ثم اغمي عليه اغماة مثل الاولى فحركته فاذا هو ميت
توفي ابن الاحنف في هذه السنة في قول ابرهيم ابن العباس الصولي وقال عمر بن شبة توفي سنة ثمان وثمانين وقال غيره بقي بعد الرشيد

عيسى
ابن جعفر ابن ابي جعفر المنصور كان من وجوه بني هاشم وسراتهم وولي امارة البصرة وخرج من بغداد يقصد الرشيد وهو اذ ذاك بخراسان فادركه اجله بالدسكرة من طريق حلوان فتوفي في رمضان هذه السنة

الفضل
بن يحيى بن خالد البرمكي اخو جعفر ولد بالمدينة سنة سبع واربعين ومايه وامه زبيدة بنت منير ام ولد بربرية فارضعته الخيزران وارضعت زبيدة امه الرشيد اياما فصارا رضيعين وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة يمدحه

كفى لك فضلا ان افضل حرة ... غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال مولف الكتاب رحمه الله كان الفضل اجود من اخيه جعفر وابذل راحة الا انه كان فيه كبر شديد وكان جعفر اطلق وجها واظهر بشرا وكان الناس يوثرون لقا جعفر على لقا الفضل ووهب الفضل لطباخه مايه الف درهم فعاتبه ابوه في ذلك فقال ان هذا صحبني وانا لا املك شيئا واجتهد في نصيحتي وقد قال الشاعر

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ... من كان يعتادهم في المنزل الخشن

ووهب لبعض الادبا عشرة الاف دينار فبكى الاديب فقال

٤٧٨

انبكي استثقالا لما قال لا والله ولكن اسفا ان الارض تواري مثلك
وولى الرشيد الفضل اعمالا جليلة بخراسان وغيرها فلما غضب
على البرامكة وقتل جعفر اخلد الفضل الحبس مع ابيه يحيى فلم
يزالا محبوسين حتى ماتا في حبسهما مات يحيى سنة تسعين ومات
الفضل سنة اثنتين وتسعين قبل موت الرشيد بشهور وقيل سنة
ثلث ؋ اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو القسم
الازهري اخبرنا احمد بن ابرهيم حدثنا ابرهيم بن محمد ابن عرفة حدثنا محمد
ابن الحسين بن هشام حدثنا علي بن الجهم عن ابيه قال اصبحت يوما
وانا في غاية الضيقة ما اهتدي الى دينار ولا درهم ولا املك الا دابة
اعجف وخادما خلقا فطلبت الخادم فلم اجده ثم جا فقال
اين كنت فقال كنت في احتيال شي لك وعلف لدابتك فوالله ما قدرت
عليه فقلت اسرج لي دابتي فاسرجه فركبت فلما صرت في سوق يحيى
اذا انا بموكب عظيم واذا الفضل ابن يحيى قال سر فسرنا قليلا
وحجز بيني وبينه غلام يحمل طبقا على باب يصيح بجارية فوقف الفضل
طويلا ثم قال سر ثم قال لي ما سبب وقفتي قلت ان رايت
ان تعلمني قال كانت لاختي جارية وكنت احبها حبا شديدا واستحي
من اختي ان اطلبها منها ففطنت اختي لذلك فلما كان في هذا اليوم لبستها
وزينتها وبعثت بها الي فما كان في عمري يوم اطيب عندي من يومي
هذا فلما كان في هذا الوقت جاني رسول امير المومنين فازعجني
وقطع علي لذتي فلما صرت الى هذا المكان دعا هذا الغلام صاحب
الطبق باسم تلك الجارية فارتحت لندايه ووقفت فقلت
اصابك ما اصاب بني عامر حيث يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ... فهيج احزان الفواد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بليلى طايرا كان في صدري

فقال اكتب لي هذين البيتين فعدلت لاطلب ورقة اكتب
فيها هاذين البيتين فلم اجد فرهنت خاتمي عند بقال واخذت
ورقة فكتبتهما فيها وادركته بها فقال لي ارجع الى منزلي فرجعت
ونزلت فقال لي الخادم اعطني خاتمك ارهنه على قوتنا فقلت
قد رهنته فما امسيت حتى بعث الي بثلثين الف درهم وعشرة

تدري

الاف

الاف سلفا لشهر من رزق اجراه لي اخبرنا ابن ناصر الحافظ
اخبرنا المبارك ابن عبد الجبار اخبرنا محمد بن عبد الواحد ابن محمد ابن جعفر
اخبرنا ابو عمرو بن حيوية اخبرنا ابو عبد الله الحكيمي حدثنا ابو الفضل
ميمون ابن هارون حدثني عبد الله بن الحسن العلوي قال اتيت
الفضل ابن يحيى فاكرمني واجلسني معه على فراشه فكلمته في دين لي يكلم امير
المومنين في قضايه عني فقال فكم دينك قلت ثلثمائة الف قال
نعم فخرجت من عنده وانا مغموم لضعف رده قال فمررت ببعض
اخواني مسترحا اليه ثم صرت الى منزلي فوجدت المال قد سبقني
محمد ابن ابي امية ابن عمرو مولى بني امية ابن عبد شمس
اصله من البصرة وله اخوة واقارب كلهم شعرا وقد اختلطت اشعارهم
واختلفت الروايات في انسابهم الا ان محمد بن امية اشهرهم ذكرا
واكثرهم شعرا والباقون اشعارهم نزرة جدا ومحمد بن امية شاعر
منهم اختلاط شعره بشعر عمه فلم يفرق اكثر الناس بينهما اخبرنا
عبد الرحمن ابن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا علي ابن المحسن
القاضي قال حدثنا ابي حدثنا ابو بكر الصولي حدثنا عون بن محمد الكندي
قال قال لي محمد بن ابي امية الكاتب كنت انا واخي نكتب للعباس بن
الفضل ابن الربيع فجاه ابو العتاهية مسلما فامر بالمقام عنده فتعالل
على شرطه ان ينشدني كاتبك هذا من شعره فاوما الي فقال ذلك
لك وتحدثنا فقال الشرط فامرني ان انشده فحصرت فقلت ما
اجسر على ذلك ولولا ذاك قدرني فقال انشدني والا فانت
فانشدته ؋

رب قول منك لا انساه لي ... واجب الشكر وان لم تفعل
اقطع الدهر بظن حسن ... واجلي غمرة ما تنجلي
وارى الايام لا تدني الذي ... ارتجي منك وتدني اجلي
واذا املت يوما صالحا ... عرض المقدور لي في املي

فبكا ابو العتاهية اشد بكا ثم قال لي زدني فقال
لي زدني فانشدته ؋

بنفسي من يناجيه ضميري باما نيه
ومن يعرض عن ذكري كاني لست اعنيه

لقد اسرفت في الذل كما اسرفت في التيه
اما تعرف لي احسان يوم فتجازيه

منصور بن سلمة ابن الزبرقان وقيل منصور بن الزبرقان ابن سلمة ابو الفضل النمري الشاعر من اهل الجزيرة قدم بغداد ومدح الرشيد وجد منصور يقال له مطعم الكبش الرخم لانه اطعم ناسا نزلوا به ونحر لهم ثم رفع راسه فاذا هو برخم يحمن حول اضيافه فامر ان يذبح لهن كبش ويرمى به بين ايديهن ففعل ذلك فنزلن عليه فمزقنه فسمي مطعم الكبش الرخم وفي ذلك يقول ابو نجبة النميري يمدح رجلا منهم

ابوك زعيم بني واسط وخالك ذو الكبش يقري الرخم

وكان منصور شاعرا من شعرا الدولة العباسية وهو تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي وراويته وعنه اخذ ووصفه العتابي للفضل ابن يحيى حتى استصحبه ثم وصله بالرشيد ثم جرت بعد ذلك بينه وبين العتابي
٤٨٢ وحشة فتهاجيا اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا الحسن ابن الحسن النعالي اخبرنا ابو الفرج الاصبهاني قال حدثني عمي حدثنا محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثني عمي عن جدي قال قال منصور النمري كنت واقفا على جسر بغداد انا وعبيد الله بن هشام ابن عمرو التغلبي وقد خطني الشيب يومئذ وعبيد الله شاب حدث السن فاذا انا بقصرية طرية وقد وقفت فجعلت انظر اليها وهي تنظر الى عبيد الله ابن هشام ثم انصرفت فقلت فيها

لما رايت سوام الشيب منتشرا في لمتي وعبيد الله لم يشب
سللت سهمين من عينيك فانتضلا على شبيبة ذي الاذيال والطرب
كذي الغواني مرابيهن قاصدة الى الفروع معداة عن الخشب

شبه الشباب بالفرع الاخضر والشيخ بالخشبة التي قد يبست اوسا[ط] الشجر الذي لا ورق له ثم اتم القصيدة يمدح فيها يزيد بن مزيد فاعطاه عشرة الاف درهم

يوسف ابن يعقوب ابن ابرهيم القاضي سمع الحديث من يونس ابن ابي اسحق السبيعي والسري ابن يحيى ونظر في الراي وتفقه وولي القضا في الجانب الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور بامر الرشيد

ولم

ولم

يزل على القضا ببغداد الى ان توفي في رجب هذه السنة

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين ومائة فمن الحوادث فيها

خروج الرشيد الى ناحية خراسان اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا ابو المعالي احمد بن محمد البخاري اخبرنا ابو بكر احمد ابن علي ابن ثابت اخبرنا ابو الحسن ابن رزقويه اخبرنا ابو جعفر ابن بريه اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف ابن المرزبان قال اخبرني احمد بن ابي محمد التيمي عن احمد بن صباح الطبري مولى صباح الطبري مولى عيسى ابن جعفر الهاشمي قال حدثني ابي قال شيعت الرشيد حين مضى الى خراسان فقال لي وهو يريد

يا صباح ما احسبك تراني بعد هذا ابدا

فقلت اعيذك بالله يا امير المومنين ان تقول هذا والله اني لارجو ان يبقيك الله للامة محمد صلى الله عليه وسلم مايه سنة فتبسم وقال يا صباح انا والله ميت بعد قريب فقلت يا امير المومنين جعلني الله فداك والله اني ارى بدنا طاهرا ووجها ناضرا وشبابا زايدا ومنة
٤٨٢ قوية وروحا طيبة فلعمرك الله اكثر مما عمر من ملك الارض ويفتح لك ما فتح على ذي القرنين ولا ارى رعيتك بك سوا قال فالتفت الى جمعة كانت من ورايه فقال تنحوا عني ثم قال لي يا صباح تلك النجوى مني اسرها اليك سرا قال فسرت معه منحرفا عن الجادة نحو من ثلثمايه ذراع فكمن في ظل حايط ثم قال امانة الله في عنقك ان تخبر بها احدا فقلت يا سيدي هذه مخاطبة الاخ اخاه وانا عبد يخاطبني مولاي بمثل هذا فقال والله ليقولن اني لا اقولها لاحد وانها امانة حتى اودها اليك عند الله قال فقلت فكشف عن بطنه فاذا حريرة قد عصب به بطنه وظهره ثم حول الى قفاه فاخذ ثيابه عن ظهره فاذا زوج ونقابات قد واراها خرق وادوية ثم قال مدركم ترى هذا بي قلت لا ادري قال ظهرت بي اول سنة تسع وثمانين والله ما اطلع عليها احد من الناس الا ابن بختيشوع ومسرور ورجانا اما ابن بختيشوع فانه بلغني انه اخبر به المامون والله ان بقيت لابن الفاعلة لاتركنه تهمته بطلب الخبر حتى يشغله ذلك عن اذاعة السر واما مسرور فاخبرا لا يمكن يعلني وما منهم احد الا له علي عين فاي حياة تصفو الى واعز ولدي قبلي يحصي انفاسي ويستخف علي

ولقد بلغ من تبرّمهم بي وجفائهم اني اذا اردت الركوب جاوني ببرذون قطوف
وليس هذا الهمّ فيستوحشوا مني ومتى استوحشوا اظهروا من العداوة ما كان
باطنا والعانيه لهم ارجا والا عنه البيم ابيل وانا كالخايف بينهم اصبح فلا
اطمع في المسا وامسي فلا اطمع في الصباح فقلت يا سيدي ما احسن
الجواب عن هذا ولكن اقول من اراد لك بكيد اراده الله ذلك
الكيد في نفسه واراه فيك ما يسوه واطال بقاك وكبت اعداك وحبيتا ئوا
فقال سمع الله عاك انصرف فاني اشغالك ببغداد كثيرة فودعته
فكان اخر العهد به ٥ وروى ابو بكر الصولي قال حدثنا
محمد بن الفضل بن الاسود حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال
حدثني مسرور الخادم قال دخلت على الرشيد وهو يبكي عند خروجه
الى خراسان اخر خرجة وبين يديه قرطاس يقراه فقال يا مسرور
كاني والله عنيت بما في هذا القرطاس ثم رمى به من يده فاخذته وثبت
فاذا فيه شعر لابي العتاهية ٥

هل انت معتبر بمن خربت منه غداة قضى دساكره ٥
وبمن اذل الدهر مصرعه فتبرات منه عساكره ٥ ٤٨٤
وبمن خلت منه اسرته وبمن خلت منه منابره ٥
ابن الملوك وابن حدثهم صاروا مصيرا انت صايره ٥
يا موثر الدنيا بلذته والمستعد لمن يفاخره ٥
نل ما بدا لك ان تنال من الدنيا فان الموت اخره ٥

قال فمات في سفرته تلك ٥ قال على السير ودخل
الرشيد الى جرجان فوافته فيها خزاين علي بن عيسى على الف بعير وخمس
مائة بعير ثم رحل من جرجان وهو مريض الى طوس فاقام بها الى
ان توفي ٥ واشخص هرثمة فوجهه المامون قبل وفاته بثلثة وعشرين
ليلة الى ابن مروا ومعهم عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ واسد
ابن يزيد في اخرين وكان بين هرثمة واصحاب رافع بها وقعة
فتح فيها بخارا واسر اخا رافع بشير ابن الليث فبعث به الى الرشيد
وهو بطوس فدخل به عليه وهو ينظر في المراة ويقول انا لله وانا
اليه راجعون فنظر اليه فقال يا ابن اللخنا اني لارجوا ان لا يفوتني

رافع

رافع كما لم تفتني فقال يا امير المومنين قد اظفرك الله فافعل ما يحب الله ولعل
الله يلين لك قلب رافع اذا راى انك قد مننت علي فغضب وقال
والله لو لم يبق من اجلي الا ان احرك شفتي بكلمة لقلت اقتلوه ثم دعا
بقصاب فقال له لا تشحذ مداك دعها على حالها وفصل هذا الفاسق
ابن الفاسق فجعله اشلاء ثم غمي عليه وتفرق من حضره

وفي هذه السنة توفي الرشيد وبويع للامين ٥

باب ذكر ٥ خلافة الامين ٥

هو محمد بن هارون ويكنى ابا موسى وقيل ابا عبد الله وولد بالرصافة
ببغداد سنة احدى وسبعين ومائة وامه ام جعفر واسمها زبيدة بنت
جعفر الاكبر ابن المنصور وكان ابيضا اقرع صغير العينين اقنى جميلا
سمينا طويلا عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين سمع الحديث الكثير
واسند الحديث اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد القزاز اخبرنا
٤٨٢ احمد بن علي ابن ثابت قال اخبرني الحسن ابن ابي طالب حدثنا احمد بن محمد بن
عمران اخبرنا محمد ابن يحيى حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي قال رايت
عبد الحسين ابن الضحاك جماعة من بني هاشم فسالوه عن الامين وادبه
فوصف ادبا كثيرا وقال سمعته يقول حدثني ابي عن ابيه عن المنصور
عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال سمعنا النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من مات محرما حشر ملبيا ٥

ذكر بيعته ٥

توفي الرشيد بطوس فبويع للامين في العسكر صبيحة الليلة التي توفي
فيها الرشيد تولى ذلك صالح بن الرشيد وذلك يوم الخميس لاحدى
عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة
وكتب حمويه مولى المهدي صاحب البريد بطوس الى سلام مولاه وخليفته
على البريد يعلمه بوفاة الرشيد فدخل على الامين فعزاه وهناه
بالخلافة وكان الامين نازلا ببغداد في الخلد فتحول الى قصر المنصور
بالمدينة وامر الناس بالحضور فحضروا فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ونعى الرشيد الى الناس وعزى نفسه والناس ووعدهم الخير وبسط

الامان للاسود والابيض فبايعه جلة اهل بيته وخاصته ومواليه
وقواده ثم دخل وكل سبعة من بني منهم سليمان ابن المنصور وامر
للجند ممن بمدينة السلام برزق سنتين واتخذ الفضل ابن الربيع
وزيرا وابنه العباس ابن الفضل حاجبا وجعل اسمعيل ابن صبيح كاتبا
وجعله على ديوان الرسايل والتوقيعات والخاتم وجعل عيسى بن على
ابن ماهان على الشرطة وقيل عبد الله بن حازم **اخبرنا**
ابن ناصر اخبرنا احمد بن خلف حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم
حدثنا احمد بن كامل قال حدثني عبد الله بن ابرهيم البلخي حدثنا ابو
هفان حدثنا احمد بن يوسف قال دخل ابو نواس على محمد الامين
فهناه بالخلافة وعزاه بالرشيد في بيت فانشا يقول **شعر**

جرت جوار بالسعد والنحس فنحن في وحشة وفي انس
العين تبكي والسن ضاحكة فنحن في ماتم وفي عرس
يضحكنا القايم الامين ويبكينا وفاة الرشيد بالامس
٤٨٥ بدران بدر اضحى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس

ثم قدم القادم بالبرده والقضيب والخاتم يوم الخميس لثلاث عشر بقيت
من جمادى الاخرة وقدم عليه حسين الخادم بالخزاين التي كانت مع الرشيد
وقدمت زبيدة من الرافقة في اخر رجب بخزاين الرشيد فتلقاها
محمد بالانبار وكان الامين قد بعث من ياتيه باخبار الرشيد في زمن
علته كل يوم وارسل بكر بن المعتمر وكتب معه كتبا وجعلها في قوايم
صناديق منقورة والبسها جلود البقر **وقال**
لا يظهرن امير المومنين ولا احد ممن في عسكره على شي من امرك
وما توجهت فيه ولا على ما معك ولو قتلت حتى يموت امير المومنين
فاذا مات فادفع الى كل انسان منهم كتابه فلما قدم بكر طوس
بلغ هارون قدومه فدعا به فقال **ما اقدمك** قال بعثني محمد
لاعلم له خبرك واتيه به قال فهل معك كتاب قال لا فامر بما
معه ففتش فلم يصيبوا شيئا فتهدده بالضرب فلم يقر بشي فامر
به فحبس وقيد فلما كان في الليلة التي مات فيها هارون امر
الفضل ابن الربيع ان يصير الى محبس بكر بن المعتمر فيقرره فان اقر
والا ضرب عنقه وصار الى هارون نعسه عليه غشيه ظنوا

انما هي دار نعت الصيحة فارسل بكر بن المعتمر برقعة منه الى الفضل
ابن الربيع يسأله ان لا يعجلوا بامره ويعلمه ان معه اشيا يحتاجون
الى علمها وكان بكر محبوسا عند حسين الخادم فلما توفي الرشيد دعاه
الفضل ابن الربيع فسأله عما عنده فانكر ان يكون هارون حيا حتى صح عنده
موت هارون فاخبره ان عنده كتبا من امير المومنين الامين وانه لا يجوز
له اخراجها وهو على حاله في قيوده فامتنع حسين الخادم من اطلاقه حتى
اطلقه الفضل فاتاهم بالكتب التي عنده فكان في تلك الكتب كتاب
من محمد الى حسين الخادم بخطه يامره بتخلية بكر ابن المعتمر واطلاقه ودفعه
اليه وكتاب الى المامون فاحتبس كتاب المامون لغيبته بمرو وارسلوا
الى صالح ابن الرشيد فاتاهم فدفعوا اليه كتاب الامين وكان في الكتاب
الى المامون اذا ورد عليك كتاب اخيك اعاذه الله من فقدك فعز
نفسك بما عزاك الله به واعلم ان الله قد اختار لامير المومنين افضل الدارين
واجزل الحظين فقم في امرك قيام ذي الحزم والناظر لاخيه ونفسه
وسلطانه وعامة المسلمين واياك ان يغلب عليك الجزع فانه يحبط
الاجر ويعقب الوزر وصلوات الله على امير المومنين حيا وميتا وانا لله
وانا اليه راجعون وخذ البيعة على من قبلك من قوادك وجندك ٤٨٦
وخاصتك وعامتك لاخيك ثم لنفسك ثم للقاسم بن امير المومنين
على الشرط التي جعلها لك امير المومنين صلوات الله عليه كان لك مقلدة
من ذلك ما قلدك الله وخليفته واعلم من قبلك رأيي في صلاحهم
وسد خلتهم والتوسعة عليهم فمن انكرته عند بيعته او اتهمته على طاعته
فابعث الي براسه واياك واقالته فان النار اولى به واكتب
الى عمال ثغورك وامرا اجنادك بما طرقك من المصيبة بامير المومنين
واعلمهم ان الله لم يرض الدنيا له ثوابا حتى قبضه الى رحمته
وجنته مغبوطا محمودا ومرهم ان ياخذوا البيعة على اجنادهم
وخواصهم وعوامهم على مثل ما امرتك به واوعز اليهم في ضبط
ثغورهم والقوة على عدوهم واعلمهم اني متفقد احوالهم ولام شعثهم
وموسع عليهم واعمل بما تامر به لمن احضرك او ناى عنك من اجنادك
على حسب ما ترى وتشاهد وان اخاك يعرف حسن اختيارك وصحة
رايك وبعد نظرك وهو يستحفظك الله ويسأله ان يشد بك عضده

لطيف

وجمع لك امرك انه لطيف لما يشا وكتب بكر ابن المعتمر بين يدي واملاي
في شوال سنة اثنين وتسعين ومايه ٥ وكتب الي صالح اخيه
اذا ورد عليك كتابي هذا عند وقوع ما قد سبق من علم الله ونفذ
من قضايه في خلفايه واوليايه وجرت به سنته في الانبيا والمرسلين
والملايكة المقربين فقال تعالى كل شي هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون فاحمد الله على ما صار اليه امير المومنين من عظيم ثوابه
ومرافقة اوليايه وصلى الله على امير المومنين حيا وميتا وانا لله وانا
اليه راجعون واياه نسال ان يحسن الخلافة على امة نبيه صلى الله عليه
وسلم فقد كان لهم عصمة وكهفا وبهم رووفا رحيما فشمر في امرك
واياك ان تلقي بيديك فان اخاك قد اختارك لما استنهضك
له وهو متفقد مواقع فعلك فحقق ظنه ونسال الله التوفيق
وخذ البيعة على من قبلك من ولد امير المومنين في الشريطة التي
جعلها الله امير المومنين فان السعادة واليمن في الاخذ بعهده والمضي
على منهاجه واعلم من قبلك من الخاصة والعامة رايي في استصلاحهم
ورد مظالمهم وتفقد حالاتهم وادرار ارزاقهم واعطياتهم فان شغب ٤٨٧
شاغب او نعر ناعر فاسط به سطوة تجعله نكالا واضمم الى
الفضل ابن الربيع ولد امير المومنين وحرمه واهله ومن بالمعسكر معهم
فيمن معه من جنده ورابطته وصير الى عبد الله بن مالك امر العسكر
واحداثه فانه ثقة على ما يلي مقبول عند العامة ومره بالجد والتيقظ
وتجديد الحزم وتقديم العزم في امره كله واقرر حاتم ابن هرثمة على ما
هو عليه ومره بحراسة ما يحيط به قصور امير المومنين ومر الخدم
باحضار روابطهم ممن يشتد بهم وباجنادهم مواضع الخلل من عسكرك
والسلام ٥ ولما بلغ المامون الخبر نعا الرشيد على المنبر وشق ثوبه
ونزل وامر للناس بمال وبايع لمحمد ولنفسه واعطا الجند لاثني عشر
شهرا ٥ ولما قرا الذين وردت عليهم كتب محمد بطوس من القواد والجند
واولادها دون تنشاو رواي اللحاق بمحمد فقال الفضل
ابن الربيع لا ادع ملكا حاضرا لاخر لا ادري ما يكون من امره وامر
الناس بالرحيل ففعلوا ذلك محبة منهم للحوق باهليهم ومنازلهم ببغداد
وتركوا العهود التي كانت اخذت عليهم للمامون فانتهى الخبر بذلك

من

من امرهم الى المامون بمرو فجمع من بحضرته من قواد ابيه منهم عبد الله بن
مالك ويحيى ابن معاذ وشبيب بن حميد ابن قحطبة وذو الرياستين
عنده بمنزلة عظيم قدره واخصهم به فاخبرهم وشاورهم فاشاروا عليه
ان يلحقهم في الفي فارس جريدة فيردهم فدخل عليه ذو الرياستين
فقال له ان فعلت ما اشاروا عليك جعلت هولا هدية
الى محمد ولكن الراي ان تكتب كتابا وتوجه اليهم رسولا تذكرهم البيعة
وتسالهم الوفا وتحذرهم الحنث وما يلزمهم في ذلك في الدين والدنيا
فتستبري ما عند القوم فكتب كتابا ووجه مع سهل ابن صاعد
ونوفل الخادم فلحقاهم بنيسابور وقد رحلوا ثلث مراحل فقال
الفضل ابن الربيع انما انا رجل واحد منهم وشد على سهل عبد الرحمن ابن
جبلة بالرمح وقال قل لصاحبك والله لو كنت حاضرا لوضعت
الرمح في فيك هذا جوابي ونال من المامون فرجع بالخبر فقيل للمامون
قد استرحت فابعث الى الفقها فادعهم الى الحق والعمل به واحيا السنة
ففعل وحط عن خراسان ربع الخراج ورد المظالم واقام في ولايته
وكاتب الامين بالتعظيم واهدى له هدايا كثيرة من فنون ٤٨٨
الطرف ٥ واما الامين فانه تشاغل باللعب واللهو وبني ميدانا
حول قصر المنصور للصوالجة وعمل خمسة حراقات في دجلة على
خلقة الاسد والفيل والعقارب والفرس والحية وامر لبعض من انشده
شعرا فيها بالف دينار وامر لشاعر انشده ثلثة ابغل دراهم ٥
قال الصولي حدثني احمد ابن يزيد المهلبي عن ابيه قال لما
ولي الامين الخلافة استبطا الناس جلوسه وقالوا تشاغل باللهو
فجلس وامضى الامور وقال اني لا اعرف الاصدار والايراد
ولكن شرب كاس وشم اس واستلقا من غير نعاس احب الى من مداراة
الناس ٥

وفي هذه السنة ٥

دخل هرثمة حايط سمرقند وكان رافع الى المدينة الداخلة وراسل رافع
الترك فوافى فصار هرثمة بين رافع والترك ثم انصرف الى الترك
وضعف رافع وفيها قتل نقفور ملك الروم في حرب
برجان وكان ملكه تسع سنين وملك ابنه بعده استبرق وهو
مجروح شهرين ومات وملك ميخائيل ختنه على اخته ٥ واقر

الامين اخاه القاسم بما كان الرشيد ولاه من عمل الجزيرة وقنسرين
والثغور ثم صرفه عن الجزيرة في هذه السنة واستعمل عليها خزيمة
ابن خازم ٥ وفي ذي القعدة توفي اسمعيل بن علية وكان على المظالم
فولى الامين مكانه محمد ابن عبد الله الانصاري على المظالم والقضاء
ببغداد وفيها حج بالناس داود بن عيسى ابن موسى وكان
والي مكة ٥ **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**

اسمعيل ابن ابرهيم بن مقسم ابو بشر الاسدي مولاهم ويعرف
بابن علية من اهل البصرة واصله كوفي سمع من ابي التياح الضبعي حديثا
واحدا ٥ وروى الكثير عن عبد العزيز ابن صهيب وايوب السختياني
وابن عون وسليمان التيمي وحميد الطويل وغيرهم ٥ حدث عنه
ابن جريج وشعبة وحماد بن زيد وعبد الرحمن ابن مهدي واحمد ويحيى وعلي
وغيرهم وكان حافظا ثقة مامونا ورعا تقيا وكان يقرا في الليل ثلث
القرآن ٥ **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي
حدثنا الجوهري حدثنا محمد بن العباس اخبرنا احمد ابن معروف الخشاب
حدثنا الحسين ابن فهم حدثنا محمد بن سعد قال اسمعيل بن ابرهيم
ابن مقسم مولى عبد الرحمن بن قطبة الاسدي اسد خزيمة وكان ابرهيم
تاجرا من اهل الكوفة وكان يقدم البصرة بتجارته فتزوج علية
بنت حسان مولاة لبني شيبان وكانت امراة نبيلة عاقلة لها دار
بالعوقة يعرف بها وكان صالح المري وغيره من وجوه البصرة وفقهائها
يدخلون فتحادثهم وتسائلهم فولدت لابرهيم اسمعيل سنة عشر ومائة
فنسب اليها وكان ابن ابرهيم ثقة ثبتا في الحديث حجة ٥ وقد
ولي صدقات البصرة وولي ببغداد المظالم في اخر خلافة هارون
قال مولف الكتاب وقد زعم علي ابن حجر ان علية
جدته لامه وكان اسمعيل يقول من قال ابن علية فقد اغتابني
الا ان هذا شاع تعرف به ٥ **وقال** احمد ابن حنبل فاتني
مالك فاخلف الله علي اسمعيل ابن علية ٥ **وقال** شعبة
ابن علية سيد المحدثين ٥ **انبانا** زاهر بن طاهر
حدثنا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الحاكم قال سمعت ابا الفضل محمد بن ابرهيم يقول حدثنا احمد

بن

ابن سلمة حدثنا عمرو بن زرارة قال صحبت ابن علية ثلاث عشرة سنة
فما رايته تبسم فيها ٥ **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا
ابو بكر بن علي ابن ثابت اخبرنا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي
اخبرنا ابو الفوارس ابرهيم ابن احمد بن محمد الفارسي حدثنا ابو الحسين
يحيى ابن محمد حدثنا مسبح بن حاتم قال قال عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن عائشة حدثنا حماد بن سلمة وحماد بن زيد ان عبد الله بن المبارك
كان يتجر في البز وكان يقول لولا خمسة ما اتجرت فقيل له يا ابا محمد
من الخمسة **قال** سفيان الثوري وسفيان بن عيينة والفضيل ابن
عياض ومحمد بن السماك وابن علية وكان يخرج الى خراسان فيتجر فما ربح
من شيء اخذ القوت للعيال ونفقة الحج والباقي يصل به اخوانه
الخمسة **قال** فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم ياته
ولم يصله بالصرة التي كان يصله بها في كل سنة فبلغ ابن علية ان ابن
المبارك راسا ولم يكلمه قد قدم فركب اليه فلم يرفع به عبد الله ابن
المبارك راسا ولم يكلمه فانصرف فلما كان من غد كتب اليه رقعة
فيها • بسم الله الرحمن الرحيم اسعدك الله بطاعته
وتولاك بحفظه وحاطك بحياطته قد كنت منتظرا لبرك وصلتك
اتبرك بها وجئتك بالامس فلم تكلمني ورايتك واجدا علي فاي
شيء رايت مني حتى اعتذر اليك منه ٥ فوردت الرقعة على عبد الله فدعا
بالدواة والقرطاس **وقال** يابى هذا الرجل الا ان نقشر له العصا
ثم كتب اليه ٥

يا جاعل الدين له بازيا ... يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بعد ما كنت دواء للمجانين
فصرت مجنونا بها بعد ما ... كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها ... عن ابن عون وابن سيرين
اين رواياتك والقول في ... اتيان ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فذا باطل ... زل حمار العلم في الطين

بحيلة تذهب بالدين

فلما وقف ابن علية على الابيات قام من مجلس القضاء فوطئ بساط
هارون وقال يا امير المومنين الله الله ارحم شيبتي فاني لا
اصبر للخطا **فقال** له هارون لعل هذا المجنون قد اغرى بقلبك

فقال له الله الله اتقدك الله فاعفاه من القضا فلما اتصل بعبد
الله ابن المبارك ذلك وجد اليه بالصرة توفي ابن علية في ذي القعدة
من هذه السنة ودفن في مقابر عبد الله بن مالك

محمد بن جعفر ابو عبد الله البصري

يلقب غندر وهو مولى لهذيل بصري صاحب سعيد بن ابي عروبة جالس
شعبة نحوا من عشرين سنة وسمع من جماعة وكان اثباتا ثقة اخرج
عنه في الصحيحين وكان فيه سلامة صدر اخبرنا
المبارك بن علي الصيرفي اخبرنا سعد الله بن علي ابن ايوب اخبرنا عبد الصمد
ابن علي ابن المامون اخبرنا ابو الفضل محمد بن الحسن ابن المامون حدثنا ابو
بكر ابن الانباري قال حدثني محمد بن المرزبان قال حدثني ابو محمد المروزي
حدثنا عبد الله بن بشر عن شيخ من اهل البصرة صاحب البصري قال قيل
لغندر ان الناس يعظمون امر السلامة التي فيك قال يكذبون قال
قلت فحدثني منها بشي صحيح قال صمت يوما فاكلت ثلث مرات
ناسيا فلما ثم ذكرت اني صايم ثم نسيت ثم ذكرت ثم نسيت فاتممت
صومي قال ابن المرزبان وحدثنا عباس بن محمد عن يحيى بن
معين قال اشترا غندر يوما سمكا وقال لاهله اصلحوه ونام
فاكل عياله السمك ولطخوا يده فلما انتبه قال قدموا السمك قالوا
قد اكلت قال لا قالوا فشم يدك ففعل فقال صدقتم ولكن ما شبعت
قال البخاري في تاريخه مات في ذي القعدة سنة ثلاث
وتسعين ومائة وذكر ابن سعد في الطبقات انه مات بالبصرة سنة اربع
وتسعين قال مولف الكتاب وقد اتفق في اسما المحدثين
اسما جماعة محمد ابن جعفر ولقبوا غندر تشبيها لهذا الرجل فمنهم محمد بن جعفر
ابن دران بن سليمان ابو الطيب توفي في سنة سبع وخمسين وثلثمائه
ومنهم محمد بن جعفر ابو بكر الوراق توفي في سنة سبعين وثلثمائه وسياتي
ذكرهما في السنين ومنهم محمد بن جعفر ابو بكر الغافقي مولى فاتن
المعتضدي روى عن بشر بن عبد الله الخادم ومحمد بن جعفر حدث عن الحسين
ابن علي المعمري روى عنه احمد بن الفرج ابن الحجاج كل هولاي يلقب غندر
واسمه محمد بن جعفر
مروان
بن معاوية ابن الحارث
ابن عثمان ابن اسما بن خارجة بن عيينة كوفي الاصل سمع اسمعيل

ابن خالد

ابن خالد وعاصما الاحول وحميدا الطويل والاعمش وقال انيت الاعمش
فقال لي قد فسم حدك اسما فسما فنبي جارا له ثم استحيا ان يعطيه
وقد بدا باخر قبله فبحث عليه وصب عليه المال صبا وكان مروان
قد تحول الى دمشق فسكنها وقدم بغداد فحدث بها فروى عنه قتيبة
واحمد بن حنبل ويحيى وابو خيثمة وابن راهويه ثم مضى الى مكة وكان
ثقة الا انه كان يروي عن ضعاف ويدلسهم اخبرنا
القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الفضل حدثنا عبد الله بن جعفر
حدثنا يعقوب بن سفيان قال سمعت مهدي بن ابي مهدي قال كان
في خلق الفزاري شراسة وكان معيلا شديد الحاجة وكان الناس
يبرونه فاذا اتاه الانسان كان مادام ذلك البر عنده في منزله
تعرف فيه الانبساط الى الرجل قال فنظرت فلم اجد شيا ابقى في
منزل الرجل من الخل ولا ارخص منه بمكة فكنت اشتري جرة من خل
فاهديها له فاري موقع ذلك منه فاذا فرغ ذلك منه فاسال
الجارية اني خلكم فتقول نعم فاشتري جرة فاهديها له فيعود الى ما كان
عليه توفي بمكة قبل التروية بيوم من هذه السنة

هارون امير المومنين الرشيد ابن المهدي

كان بالرقة وكان جبريل بن بختيشوع يدخل عليه كل يوم فان انكر شيا
وصفه له فذكر له ما يصلح فدخل عليه يوما فراه مهتما فساله عن حاله
فقال لو رايت ما رايت افزعني فقال رايت كاني جالس على سريري
هذا اذ مدت الي من تحته ذراع اعرفها وكف اعرفها وفي الكف تربة
حمرا فقال لي قايل اسمعه ولا ارى صفته هذه التربة التي تدفن
بها فقلت اين هذه التربة فقال بطوس وغابت اليد وانتبهت فقال
له الطبيب احسبك اخذت مضجعك ففكرت في خراسان وحروبها
فقال قد كان ذلك ومرت الايام ونسي واتفق خروجه الى خراسان حين
تحرك رافع الخارجي فلما صار ببعض الطريق ابتدات به العلة وما زالت
تزيد حتى دخل الى طوس فمرض في بستان فبينا هو هناك ذكر تلك
الروبا فوثب متحاملا يقوم ويسقط فاجتمعوا اليه كل يقول ياسيدي
ما حالك فقال ياجبريل تذكر روياي بالرقة في طوس ثم رفع راسه
الى مسرور فقال جيني من تربة هذا البستان فمضى واتى بالتربة في كفه

تعلها من مخارات ردية ارض تهاديل السود دافقار

حاسرًا عن ذراعه فلما نظر اليه قال هذه والله الذراع التي رايتها في منامي
وهذه والله الكف بعينها وهذه والله التربة الحمرا ما اخرمت شيا واقبل
على البكا والنحيب فبقي بعد هذا الكلام ثلثة ايام ٥ وفي رواية اخرى
انه راي في المنام ان امراة وقفت عليه واخذت كف تراب وقالت
هذه تربتك عن قليل فرعًا فقص روياه فقال له اصحابه وما في هذا قد
يري النايم اغلط من هذا فبيناهو يوما يسير اذ نظر الى امراة تنظر اليه
فقال والله هذه المراة التي رايتها وهذه المراة بعينها فكان اخر ما ثبت
هناك ٥ وروى الصولي قال حدثني الحسين ابن يحيى قال
سمعت هبة الله ابن ابرهيم ابن المهدي يحدث عن ابيه قال لما احب الرشيد
ان يعرف حقيقة علته وعلم ان ابن بختيشوع يجمه فواطا دسانا من
اهل طوس وساله ان يلاطف بختيشوع فيفعل ثم اعطا الرجل
ماوه وقال اذهب به الى ابن بختيشوع في انه ما المريض لكي
تفعل الرجل ذلك فلما راي بختيشوع الما قال لبعض من معه
اتق الله في فان بيني وبين هذا الرجل معاملات فان كان يعيش لم استنقص ٤٩٢
عليه وان كان يموت فرغت مما بيني وبينه فقال تريد ان اصدقك
قال نعم قال صاحب الما لا يعيش الا اياما فعاد الرسول فاخبر
الرشيد بذلك وعلم بالامر بختيشوع فاختفا الى ان مات الرشيد ٥
ولما قرب موت الرشيد جعل يقول

انى بطوس مقيم ما لي بطوس حميم
ارجوا الاهي لما بي فانه بي رحيم
لقد اتاني بطوس قضاوه المحتوم
وليس الا رضاي والصبر والتسليم

وقال احفروا لي قبرا فحفروا له في ذلك البستان فقال احملوني
انظر اليه فحمل فنظر اليه فجعل يقول ما اغنى عني ما ليه هلك عني سلطانيه ثم قال
قربوني قليلا فقربوه ينظر في القبر فقال وسعوا عند الصدر قليلا
ففعلوا ثم قال مدوا موضع الرجلين ففعلوا وهو ينظر وانزل قوما ختموا
فيه القران وهو في محفه على شفير القبر ثم شخص ببصره الى السما
وقال يا من لا يموت ارحم من يموت يا من لا يزول ملكه ارحم

س

من قد زال ملكه ثم بكا بكا شديدا وانشد ٥

انا ميت وعز من لا يموت قد تيقنت انني سأموت
ليس ملك يزيله الموت ملكا انما الملك ملك من لا يموت

وتوفي ليلة الاحد وقيل ليلة السبت نصف الليل لغرة جمادي الاولى
وقيل لثلاث خلون منه من سنة ثلث وتسعين ومائة فكانت خلافته
ثلاث وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما وكانت له سبع واربعين
سنة وخمسة اشهر وخمسة ايام وقيل خمس واربعين وقيل ست واربعين
وصلى عليه ابنه وتوفا وفي بيت المال تسع مائة الف الف ونيف
وذكر بعض المورخين انه خلف ما لم يخلفه احد من الملوك من العين
والورق والجوهر والدواب والاثاث ما بلغ قيمته سوا قيمة الضياع
مائة الف الف دينار ورثاه ابو الشيص فقال

غربت في الشرق شمس فلها العينان تدمع
ما راينا قط شمسا غربت من حيث تطلع

ابو بكر بن عياش ابن سالم الحناط ٥

٤٩٤ مولى واصل بن حيان الاسدي وقد اختلفوا في اسمه فقيل شعبه وقيل محمد
وقيل مطرف وقيل رويه وقيل سالم وقيل اسمه كنيته ولد سنه سبع
وتسعين وقيل ست وتسعين سمع ابا اسحق السبيعي وسليمان التيمي والاعمش
واسمعيل ابن ابي خالد وهشام بن عروة وغيرهم روى عنه ابن المبارك
وابن مهدي وحسين الجعفي واحمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهم وكان
ثقة متشددا في السنة الا انه ربما اخطا في الحديث اخبرنا
عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا البرقاني قال
قرات على ابي القسم ابن النحاس اخبركم ابن ابي داود حدثنا اسحق بن وهب
قال سمعت يزيد بن هارون وذكر عنده ابو بكر بن عياش فقال
كان ابو بكر ابن عياش خيرا فاضلا لم يضع جنبه الى الارض اربعين سنة ٥
اخبرنا القزاز باسناده عن ابي هاشم الرفاعي قال
سمعت ابا بكر ابن عياش يقول لي غرفه قد عجزت عن الصعود اليها وما يمنعني
من النزول منها الا اني اختم القران كل يوم وليله ختمه ستين سنه ٥
اخبرنا القزاز باسناده عن علي بن محمد ابن اخت يعلى ابن
ابن عبيد يقول مكث ابو بكر بن عياش عشرين سنه قد نزل الما في احدى

عينيه ما نعلم به اهله ه واخبرنا القزاز باسناد له قال
قال بن عمار سمعت ابا بكر بن عياش يقول صمت ثمانين رمضانا ه
اخبرنا القزاز عن اسحق بن الحسين قال كان ابو بكر ابن عياش
يا خذ افطاره ثم يغمسه في الما في حب كان له في بيت مظلم ويقول
يا ملايكتي طالت صحبتي لكم فان كانت لكم عند الله شفاعة فاشفعوا ه
توفي ابو بكر ابن عياش في هذه السنة وقد جاوز التسعين فقد قيل
انه بلغ ستا وتسعين ه و اخبرنا القزاز قال اخبرنا
الخطيب اخبرنا ابن بشران اخبرنا ابن صفوان اخبرنا ابن ابي الدنيا حدثنا
احمد بن المثنى قال سمعت ابرهيم بن شماس قال سمعت ابراهيم
ابن ابي بكر بن عياش يقول شهدت ابي عند الموت فبكيت فقال
يا بني ما يبكيك فما اتى ابوك فاحشة قط ه

ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها

ان اهل حمص عاملهم اسحق بن سليمان وكان محمد ولاه اياها فلما خالفوه
انتقل الى سلمية فصرفه محمد عنهم وولى عليهم مكانه عبد الله بن سعيد ٤٩٥
الحرشي فقتل عدة من وجوههم وضرب مدينتهم من نواحيها بالنار فسالوه
الامان فاجابهم وسكنوا ثم هاجوا فضرب اعناق عدة منهم ه
وفيها عزل محمد اخاه القسم عن جميع ما كان ابوه هارون
ولاه من عمل الشام وقنسرين والعواصم وولى مكانه خزيمة بن خازم وامره
بالمقام بمدينة السلام ه
وفي هذه السنة ه
بدا الفساد بين الامين والمامون وكان السبب في ذلك ان الفضل ابن الربيع
فكر بعد مقدمه العراق على محمد منصرفا عن طوس وناكثا للعهود التي
كان الرشيد اخذها عليه لابنه عبد الله فعلم ان الخلافة ان افضت
الى المامون يوما من الدهر وهو حي لم يبق عليه فسعى في اغرايه وحثه
على خلعه وصرف ولاية العهد من بعده الى ابنه موسى ولم يكن ذلك
من راي محمد ولا عزمه بل كان عزمه الوفا فلما صمم فلم يزل الفضل يصغر
عنده شان المامون ويزين له خلعه وادخل معه في ذلك علي بن عيسى
ابن ماهان والسندي وغيرهما فازاله عن رايه فاول ما بدا به محمد
عن راي الفضل بن الربيع فيما دبر من ذلك ان كتب الى جميع العمال

نـ

الامصار كلها بالدعا لابنه موسى بالامرة بعد الدعاء له وللمامون فلما
بلغ ذلك الى المامون وعرف عزل القاسم واقدامه على التدبير
على خلعه قطع البريد عن محمد واسقط اسمه من الطرز والضرب
وكان رافع بن الليث ابن نصر ابن سيار لما انتهى اليه من الخبر عن المامون
وحسن سيرته في اهل عمله واحسانه اليهم بعث في طلب الامان لنفسه
فسارع الى ذلك هرثمة وخرج رافع فلحق بالمامون وهرثمة بعد مقيم
بسمرقند فاكرم المامون رافعا ولما دخل رافع في الامان استاذن هرثمة
المامون في القدوم عليه فعبر نهر بلخ بعسكره والنهر جامد فتلقاه
الناس وولاه المامون الحرس فانكر ذلك كله محمد فبدا بالتدبير
على المامون فكان اول ما دبر عليه انه كتب الى العباس ابن عبد الله
ابن مالك وهو عامل المامون على الري يامره ان يبعث اليه بغرايب
غروس الري مريدا بذلك امتحانه فبعث اليه ما امره به وكتم ذلك
عن المامون وذي الرياستين فبلغ المامون فعزل العباس ثم وجه محمد
الى المامون رسلا ثلثة العباس بن موسى ابن عيسى وصالح صاحب
٤٩٦ المصلى ومحمد بن عيسى ابن نهيك وكتب اليه معهم كتابا يسال له تقدم
موسى على نفسه ويذكر انه قد سماه الناطق بالحق وكان ذلك
يمشون على ابن عيسى ابن ماهان فرد المامون ذلك وسمي المامون في ذلك
اليوم الامام وكان سبب هذه التسمية ما جاءه من خلع محمد له ثم ضمن
ذو الرياستين للعباس ولاية الموسم وما شا من اموال مصر فما برح
حتى اخذ منه البيعة للمامون وكان يكتب اليهم بالاخبار ويشير
عليهم بالراي ورجعت الرسل الى الامين فاخبروه بامتناعه والح
الفضل ابن الربيع وعلي ابن موسى على محمد في البيعة لابنه وخلع المامون
وكان الامين شاور في خلع المامون فنهاه القواد وقال له خزيمة بن
خازم لا تجري القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد
فينكثوا عهدك فابى فبايع لابنه موسى واحضنه علي ابن عيسى وولاه
العراق وكان اول من اخذ له البيعة بشر ابن السميدع وكان واليا
على بلد ثم اخذها صاحب مكة وصاحب المدينة على خواص من الناس
دون العامة ونهى الفضل ابن الربيع عن ذكر عبد الله والقاسم والدعا لهما

في بني من المنابر ودس لذكر عبد الله والوقيعة فيه ووجه الى مكة كتابا
مع رسول من حجبة البيت في اخذ الكتابين الذين كان هارون اكتبهما
وجعلهما في الكعبة فتقدم بهما عليه وتكلم في ذلك بقية الحجبة فلم يحفل بهم
فلما اتاه بهما اجازه بجائزة عظيمة ومزقهما وكان محمد قد كتب الى المامون
قبل مكاشفة المامون اياه بالخلاف يساله ان يتجافى له عن كور من
كور خراسان سماها له وان يوجه العمال اليها من قبله وان يحتمل توجيه
رجل من قبله تولية البريد ليكتب اليه بخبره واشتد ذلك على المامون
وشاور في ذلك الفضل ابن سهل واخاه الحسن ثم كتب اليه قد بلغني
كتاب امير المومنين يسال التجافي عن مواضع سماها مما اثبته الرشيد
في العقد وجعل امره الي ولو لم يكن ذلك مثبتا بالعهود والمواثيق
الماخوذة ثم كنت على الحال التي انا عليها من اشراف عدو مخوف من قوة
الشوكة وجنود لا تستتبع طاعتها الا بالاموال لكان في ذلك نظر
امير المومنين لعامته وما يجب من لم اطرافه يوجب عليه ان يقسم
له كثيرا من عنايته وان يستصلحه ببذل كثير من ماله فكيف بمسكه
ما اوجبه الحق ولكن ماخوذ العهد وكان المامون قد وجه حارسه ٤٩٧
الى الحد فلا يجوز رسول من العراق حتى يوجهوا مع ثقات من الامناء
ولا يستعمل خبرا ولا يوثر اخرا يحصن اهل خراسان من ان يستمالوا
برغبة او رهبة او يحملوا على مخالفته ثم وضع في مراصد الطرق ثقات
من الحراس لا يجوز عليهم الا من يدخل الظنة في امن فيسلم ممن يرحل
موغلا في هيبة السابلة والطارقة وتفتيش الكتب فوجه محمد جماعه
في امره فيسلم ليناظروا في منعه ما كان سال وانما وجهوا ليعلم اليهم
ندعا نبوا وسعوا ثم يلتمس منهم ان يبدلوا ويجربوا فيكون ذلك
حجة وذريعة لما التمس فلما صاروا الى حد الري وجدوا تدبيرا
موبدا وعقدا مستحصدا واخذتهم الاحراس من جوانبهم وكتب
بخبرهم من مكانهم لحال الاذن في حملهم فحملوا محروسين لا خبر
يصل اليهم ولا خبر يخرج منهم وقد كانوا في هيئة بذل الاموال
والولايات للمفارقين فتوجد ذلك ممتنعا فوصلوا ومعهم كتاب
الامين وفيه انما نخبر فان الرشيد وان كان اورد له بالطرق

ومن البلاد

ومن البلاد ما ضمه من الكور بابتداء لامرك فان ذلك لا يوجب لك فضله
المال عن كفايتك والحق في الفضول ان تكون مردودة في اهلها
فكتبت تلطف دون ذلك بان تمد امرك عليه صيرنا الحق الى مطالبتك
فكتب المامون بلغني كتاب امير المومنين ولم يكتب فيما جهل فاكشف عن
وجهه ولم يسال ما يوجبه حق فيلزمني الحجة بترك اجابته فلا
بان اتي في مخالفتك وانا مذعن بطاعتك فلما وصل الكتاب تغيظ
الامين وكتب اما بعد فقد بلغني كتاب غامط لنعمة الله
عليك متعرض لحراق نار لا قبل لك بها فاعلمني رايك وقال
المامون لذي الرياستين ان ولدي واهلي وما لي الذي افرده الرشيد
لي بحضرة محمد وهو مائة الف الف وانا اليه محتاج فما ترى قال
ذو الرياستين بك حاجة الى مالك واهلك فان منعك صار الى خلع
عهدك وحملك على محاربته وانا اكره ان يكون المستفتح باب الفرقة
قال فاكتب اليه فكتب اليه اما بعد فان نظر امير المومنين
نظر من لا يقتصر في اعطاء النصفة من نفسه حتى يتجاوزها الى ان يبرهم
وصلته فاذا كان ذلك للعامة فاحرى ان يكون ذلك لصنوه وقد ٤٩٨
علم امير المومنين حالا انا عليها من ثغور حللت بين لهواتها واجناد
لا يزال تنكث اراها وقلة الخراج قبلي والاهل والولد والمال
قبل امير المومنين وما للاهل وان كان في كفاية امير المومنين فكان
لهم والدا لا بد من التروع الى كنفي وقد وجهت لحمل العيال وحمل ذلك
المال فراي امير المومنين في اجازة فلان الى الرقة في حمل ذلك والسلام
فكتب الامين اما المال ففي مال الله وامير المومنين يستظهر
لدينه وبه الى ذلك حاجة في تحصين امور المسلمين فكان اولى به واما
الاهل فلم ار من حملهم ما رايت من تعريضهم للتشتت فان رايت
ذلك وجهتهم مع الثقة فلما وصل الكتاب قال ذو
الرياستين الراي حسم ما توجب الفرقة فان يطلع اليها فقد تعرض لله
بالمخالفة وتعرضت بالتاييد والمعونة ودس الفضل ابن سهل
الى انما اختار لهم بكاتبونه بالاخبار فكان اول ما دبر الفضل ان
اقام الاجناد واشخص طاهر بن الحسين فورد الري فنزلها ووجه
الامين عصمة بن حماد ابن سالم الى من همدان في الف رجل

وولاه حرب كورالجبل وامره ان يقيم بهمدان وان يوجه مقدمته الى ساوه
وجعل الفضل ابن الربيع وعلي ابن عيسى بن ماهان يختار محمدا على
خلع المامون ۝

وفي هذه السنة ۝

في ربيع الاول عقد الامين لابنه موسى في جميع ما استخلف عليه
وجعل صاحب امره كله علي بن عيسى بن ماهان وعلى شرطته محمد بن عيسى
ابن نهيك وعلى حرسه عثمان ابن عيسى بن نهيك وعلى خراجه عبد الله
ابن عبيد وعلى ديوان رسايله في ابن صالح ۝ **وفيها**
وثب الروم على ميخاييل فهرب وترهب وكان ملكه سنتين وملك
في الروم ليون ۝ **وفيها** حج بالناس داود ابن عيسى
ابن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس وهو كان الوالي في مكة
والمدينة وقيل بل حج بهم علي بن هارون الرشيد ۝

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر سلم

بن سالم ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن البلخي قدم بغداد وحدث عن
ابرهيم ابن طهمان الثوري روى عنه الحسن بن عرفة وكان مذكورا ٤٩٩
بالعبادة والزهد مكث اربعين سنة لم ير له فراش ولم ير مفطرا
الا يوم فطر او اضحى وما رفع راسه الى السما اكثر من اربعين سنة ۝
وكان داعية في الارجا وكان صارما في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فدخل بغداد فشنع على الرشيد فحبسه وقيده باثني عشر
قيدا فسال فيه ابو معاوية الضرير حتى جعلت اربعة قيود وكان
يدعوا في حبسه ويقول اللهم لا تخلني في حبسي ولا
تمتني حتى القى اهلي فمات الرشيد فحلت عنه زبيدة فخرج الى
الحج فوافا اهله بمكة قدموا حجاجا فمرض فاشتهى السويق فارادت
السما فجعوا فاكل ومات وذلك في ذي الحجة من هذه السنة ۝
وقد اتفق المحدثون على تضعيف رواياته ۝

عبد الوهاب بن عبد المجيد ابن الصلت ۝

ابو محمد الثقفي البصري ولد سنة ثمان ومائة وقيل سنة عشر وسمع
ايوب السختياني ويحيى بن سعيد الانصاري وخالد الحذا وغيرهم
روى عنه الشافعي واحمد بن راهويه ويحيى وبن المديني وغيرهم وكان
ثقة الا انه اختلط في اخر عمره ۝ **اخبرنا** عبد الوهاب

ابن

ابن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت حدثنا يحيى بن علي ابن الطيب الدسكري
قال سمعت ابا محمد الحسن ابن احمد ابن سعد بن عصمة يقول سمعت
الفضل ابن عباس الهروي يقول سمعت عمرو بن علي يقول كانت غلة
عبد الوهاب ابن عبد المجيد في كل سنة ما بين اربعين الفا الى خمسين
الفا فكان اذا اتت عليه السنة لم يبق منها شي كان ينفقها على اصحاب
الحديث ۝ توفي عبد الوهاب في هذه السنة وهو ابن اربع وثمانين ۝

ابو نصر الجهني المصاب

اخبرنا ابن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت
اخبرنا ابو الحسن ابن رزقويه اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق اخبرنا
ابو العباس ابن مسروق حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن الاشهلي
قال سمعت محمد بن اسمعيل ابن ابي فديك قال كان عندنا رجل يكنا
ابا نصر من جهينة ذاهب العقل في غير ما الناس فيه لا يتكلم حتى
يكلم وكان يجلس مع اهل الصفة في اخر مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان اذا سيل عن شي اجاب فيه جوابا حسنا معجبا
فاتيته يوما وهو في موخر المسجد مع اهل الصفة منكسا راسه
واضعا جبهته بين ركبتيه فجلست الى جنبه فحركته فانتبه فزعا
فاعطيته شيا كان معي فاخذه وقال قد صادف منا
حاجة فقلت له يا ابا نصر ما الشرف قال حمل ما ناب العشيرة
ادناها واقصاها والقبول لمن محسنها والتجاوز عن مسيها قلت فما
المروة قال اطعام الطعام وافشا السلام وتوقي الادناس قلت
فما السخا قال جهد مقل قلت له فما البخل قال اف وحول
وجهه عني فقلت تجيبني قال قد اجبتك ۝ قال
وقدم علينا هارون الرشيد فاخلي له المسجد فوقف على قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى منبره وفي موقف جبريل عليه السلام واعتنق
اسطوانه التوبة ثم قال قفوا بي على اهل الصفة فلما اتاهم حرك
ابو نصر وقيل هو امير المومنين فرفع راسه وقال ايها الرجل
ليس بين عباد الله وامة نبيه ورعيته وبين الله خلق غيرك
وان الله سايلك عنهم فاعد للمساله جوابا وقد قال عمر بن الخطاب
لو ضاعت سخلة على شاطي الفرات لخاف عمر ان يساله الله عنها

فبكاها رون وقال بانصران رعيتي ودمري غير رعيه عمر ودهره
فقال له والله هذا غير معن عنك فانظر لنفسك فانك دعمر نسال الاخ
عاجز لكما الله قد عاها رون بصرف بها ثلثماية دينار فقال ادفعوها
الي ابي بكر فقال ابو نصر ما انا الا رجل من اهل الصفه فادفعوها
الي فلان يفرقها عليهم ويجعلني رجلا منهم ٥ وكان ابو نصر يخرج في كل
يوم جمعة صلاة الغداة فيدخل السوق مما يلي الثنية فلا يزال يقف
علي مربعة مربعة ويقول ايها الناس اتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ان العبد
اذا مات صحبه اهله وماله وعمله فاذا وضع في قبره رجع اهله
وماله وبقي عمله فاختاروا لانفسكم ما يونسكم في قبوركم رحمكم الله
ثم لا يزال يفعل ذلك في مربعة مربعة حتى ياتي مصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يصلي الجمعة فلا يخرج من المسجد حتى يصلي العشا
الاخرة ٥

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وماية فمن الحوادث فيها ٥٠١

ان الامين امر باسقاط الدنانير والدراهم التي ضربت لاخيه بخراسان
في سنة اربع وتسعين وسببه ذلك ان المامون امر ان لا يثبت
فيها اسم محمد فكانت لا تجوز حينا ٥ **وفيها** نهي عن الدعا
علي المنابر في عمله كله للمامون والقاسم وامر للدعا لنفسه
ثم لابنه موسي وذلك في راي الفضل ابن الربيع فبلغ ذلك المامون
فتسمي بامام المومنين وكوتب بذلك ولما عزل محمد في خلع
المامون قال له الفضل الا تعذر اليه لعله يسلم الامر في
عافيه فكتبا اليه كتابا فنساله الصفح عما في يديه فقال
اسمعيل ابن صبيح الكاتب هذا يقويه للتهم ولكن اكتب اليه
فاعلمه حبك لقربه فكتب اليه اني احب قربك لتعاونني فكتب
اليه ان مكاني اعود علي امير المومنين ثم دعا الفضل فقال
ما ترى قال ان تمسك موضعك قال كيف مع مخالفة محمد
والمال والجند معه والملوك حولي كلهم عدو لي قال
تصلح ما بينك وبينهم فلما عرف الامين انه لا يايته وجه عصمة
ابن حماد وامره تقطع الميرة عن خراسان ٥

وفي هذه السنة عقد لعلي بن عيسي ابن ماهان وذلك
يوم الاربعا لليلة خلت من ربيع الاخر علي كور الجبل كلها نهاوند
وهمذان وقم واصبهان حربها وخراجها وضم اليه جماعة من
القواد وامر له بماتي الف دينار ولولده بخمسين الف دينار واعطاه
للجند ما لا عظيما وامر له من السيوف المحلاه بالفي سيف وستة
الاف ثوب للخلع واحضر الامين اهل بيته ومواليه وقواده
المقصورة بالشماسية يوم الجمعة لثمان خلون من جمادي الاخرة فصلي
الجمعة وجلس لهم ابنه موسي في المحراب ومعه الفضل ابن الربيع وجميع
من احضر فقري عليهم كتاب من الامين يعلمهم رايه فيهم
وحقه عليهم وما سبق له من البيعة مفردا بها ولزوم ذلك
لهم وما احدث المامون من التسمي بالامام والدعا الي نفسه وقطع
البريد وقطع ذكره في دار الضرب والطرز وان ما احدث من ذلك
ليس له ثم تكلم الفضل وقال لا حق لاحد في الخلافة الا
لامير المومنين محمد ولم يجعل الله لعبد الله ولا لغيره في ذلك حظا وان
الامير موسي قد امر لكم من صلب ماله بثلثة الاف الف درهم ٥٠٢
تقسم بينكم باهل خراسان ٥ **وفي هذه السنة**
شخص علي ابن عيسي الي الري الي حرب المامون وكان خروجه عشية
الجمعه لاربع عشر خلت من جمادي الاخرة خرج فيها بين صلاة الجمعة
الي صلاة العصر الي معسكره بنهربين في زها اربعين الفا ولما
اراد الخروج ودع ام جعفر فقالت له يا علي ان امير المومنين
وان كان ولدي فالي علي عبد الله مشفقه فاعرف لعبد الله حق اخوته
ولا تجبهه بالكلام ولا تعتسفه اعتساف العبيد وان شتمك فاحتمله
ثم دفعت اليه قيدا من فضه فقالت ان صار في يدك فقيده بهذا
القيد فشخص ومعه الامين الي النهروان يوم الاحد لست ليال
بقين من جمادي الاخرة فعرض الجند ودعا الي مدينة السلام
واقام علي بن عيسي بالنهروان ثلثة ايام ثم شخص الي ما وجه له مسرعا
حتي نزل همذان فولي عليها عبد الله ابن حميد بن قحطبه وكان الامين
قد كتب الي عصمة يامره بالانصراف في خاصة اصحابه وضم بقية
العسكر وما معه من الاموال الي علي بن عيسي وكتب الي ابي دلف القاسم

ابي

ابن علي بالانضمام اليه في من معه من اصحابه وشخص علي بن عيسى من همذان
يريد الري فكان يسال عن خراسان فيقال له ان طاهر مقيم بالري
فيضحك ويقول وما طاهر هل هو الا شوكة بين اغصاني فلقيه طاهر في
اربعة الاف فلما راي طاهر جمع علي بن عيسى قال هذا ما لا
طاقة لنا به ولكن نجعلها خارجية فنقصد قاصد القلب فحملوا نحو القتال
فقتل علي بن عيسى والتقي في بيروهزم عسكره واخذ منهم سبعمايه الف درهم
وكتب طاهر الي ذي الرياستين اطال الله بقاك وكبت اعداك
وجعل من يشناك فداك كتبت اليك وراس علي بن عيسى بن يدي
وخاتمه في اصبعي والحمد لله رب العالمين فدخل علي المامون فبشره
فانفذ طاهر بالرجال وسماه ذي اليمينين واتى بالخيل واهل بيته والقواد
ووجوه الناس فدخلوا فسلموا عليه بالخلافة واعلن بو سبيذ بخلع محمد
ثم ورد راس علي يوم الثلثا فطيف به خراسان وبلغ الخبر الي الامين
٥٠٧ فندم علي نكثه وغدره ومشي القواد بعضهم الي بعض وذلك يوم الخميس
للنصف من شوال فقالوا ان عليا قد قتل ولسنا نشك ان محمدا يحتاج
الي الرجال فاطلبوا الجوايز والارزاق فلعلنا نصيب في هذه الحال
ما يصلحنا فاصبحوا يكبرون ويطلبون الارزاق وبلغ الخبر عبد
الله بن حازم فركب اليهم في اصحابه فتراموا بالنشاب والحجارة وسمع
محمد التكبير والصحيح فقال ما الخبر فاعلم فقال مروا ابن حازم
فلينصرف عنهم ثم امر لهم بارزاق اربع اشهر ورفع من كان دون
الثمانين الي الثمانين وامر للقواد بالصلات وبعث الي نوفل خادم
المامون وكان وكيله ببغداد فاخذ منه الالف الف درهم التي
كان الرشيد وصل المامون بها وقبض ضياعه وغلاته واموالها وولي
عمالا من قبله ووجه عبد الرحمن بن جبلة الانباري
بالقوة والعدة في عشرين الفا فنزل همذان لحرب طاهر وولاه ما
بين حلوان الي ما غلب عليه من ارض خراسان فمضي حتي نزل
همذان فضبط طرقها وحصن سورها وسد ثلمها واستعد
للقا طاهر ثم التقوا فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزمهم طاهر
فحصرهم في مدينة همذان وقطع عنهم المرة فطلبوا الامان فامنهم ثم
قتل عبد الرحمن بن جبلة ٥ وكان السبب انه لما امنه

طاهر اقام بريه انه مسالم راض بعهده ثم اغترم اصحابه فهجم باصحابه
عليهم فوضعوا فيهم السيوف فثاروا اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم اصحاب عبد الرحمن وترجل هو وجماعة من اصحابه فقاتل حتي
قتل ٥ **وفي هذه السنة** طرد طاهر عمال
محمد عن قزوين وساير كور الجبل **وفيها** ظهر السفياني بالشام
واسمه علي بن عبد الله ابن خالد بن يزيد بن معاوية ودعا الي نفسه وذلك
في ذي الحجة وطرد عنها سليمان ابن ابي جعفر بعد ان حصره بدمشق
وكان عامل محمد عليها ثم افلت منه فبعث الناس فوجهوا اليه محمد الحسين
ابن علي ابن عيسى بن ماهان فلم يصل اليه واقام بالرقة **وفيها**
حج بالناس داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وهو كان العامل علي مكة والمدينة من قبل محمد وكان علي الكوفة العباس
ابن موسى الهادي وعلي البصرة منصور ابن المهدي وبخراسان المامون ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسحاق

٥٠٤ ابن يوسف بن محمد ابو محمد الازرق الواسطي سمع الاعمش والجريري والثوري
وغيرهم روي عنه احمد ويحيى وكان من الثقات المامونين ومن عباد الله
الصالحين ٥ **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو
بكر الخطيب اخبرنا ابو نصر محمد بن عبد الله ابن الحسن المقري حدثنا ابو
حفص عمر بن محمد بن علي الزيات حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله بن ايوب
المخرمي قال سمعت الحسن بن حماد سجاده يقول بلغني ان ام اسحق
الازرق قالت له يا بني ان بالكوفة رجلا يستخف باصحاب الحديث
وانت علي الحج فاسالك بحقي عليك ان لا تسمع منه شيا قال
اسحق فدخلت الكوفة فاذا الاعمش قاعد وحده فوقفت علي باب
المسجد فقلت ابي والاعمش فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة علي كل مسلم فدخلت المسجد فسلمت فقلت يا ابا محمد
حدثني فاني رجل غريب قال من اين انت قلت من واسط قال
ما اسمك قلت اسحق ابن يوسف الازرق قال فلا حييت ولا
حييت امك اليس حرجت ان لا تسمع مني شيا قلت يا ابا محمد
ليس كل ما يبلغك يكون حقا قال لا حدثنك بحديث ما حدثته احدا

فلك تحدثني عن ابن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الخوارج كلاب اهل النار ٥ توفي ابو اسحق بواسط في هذه السنة

بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ٥

ابن عبد الله بن الزبير ابن العوام يقال له بكار وانما هو ابو بكر كان بذ من
قريش شرفا وبيانا ولسانا وجاها وحسن اثر وكان الرشيد معجبا به
فاستعمله في المدينة واقام عليها اثني عشر سنه وثلثه اشهر واخذ
عشر بوشا واخرج لاهل المدينه ثلثه اعطيات مقدارها الف
الف دينار ومايتا الف دينار كل عطا اربع مايه الف دينار وكان الرشيد
اذا كتب اليه كتب من عند هارون امير المومنين الى ابي بكر بن عبد الله
وكان عم الله وجوه اهل المدينه فقها وعلما ومروة وشرفا وكان جوادا
فقد بيت بالمدينه لم يدخله صنيعه ٥

الحسن بن هاني بن صباح بن عبد الله بن الجراح

ابو علي الشاعر المعروف بابي نواس ٥ ويقال له الحكمي وفي ذلك قولان
احدهما انه نسبة الى جده الاعلى وهو حكم بن سعيد العشيره ٥ والثاني
انه مولى الجراح ولد بالاهواز ونشا بالبصرة وقرا القران على يعقوب
الحضرمي واختلف الى ابي زيد النحوي وكتب عنه الغريب والالفاظ
وحفظ عن ابي عبيدة ايام الناس ونظر في نحو سيبويه ٥ قال
الجاحظ ما رايت احدا كان اعلم باللغه من ابي نواس ولا افصح لهجة
مع حلاوة ومجانبه لاستكراه وسمع الحديث من حماد ابن زيد وعبد
الواحد بن زيد ومعتمر بن سليمان وغيرهم واسند الحديث
اخبرنا محمد بن عبد الملك ابن خيرون قال اخبرنا احمد
ابن علي ابن ثابت قال اخبرنا هلال ابن محمد بن جعفر الحفار حدثنا
اسمعيل بن علي الخزاعي حدثنا محمد بن ابرهيم بن كثير الصوفي حدثنا
ابو نواس الحسن ابن هاني حدثنا حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم حتى
يحسن ظنه بالله من الخير ٥ قال ابن كثير ودخلنا على ابي نواس نعوده
في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا ابا علي
انت في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وبينك
وبين الله هنات فتب الى الله تعالى
ابو نواس اسندوني فلما

استوا جالسا قال اياي تخوف بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت
البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي شفاعه واني اختبيت شفاعتي لاهل الكباير من امتي يوم القيامة
افتري لا اكون منهم ٥ قال ابو عبيده كان ابو نواس
للمحدثين مثل امري القيس للمتقدمين ٥ وقال ابو نواس ما قلت
من الشعر شيا حتى رويت لستين امراه من العرب منهم الخنسا وليلى
فما ظنك بالرجال ٥ وله مدايح في الخلفا ٥ **اخبرنا**
ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت قال اخبرني ابو
الحسن علي ابن عبد الله ابن عبد الغفار قال اخبرنا محمد بن الحسن
ابن الفضل ابن المامون حدثنا ابو بكر ابن القاسم الانباري حدثنا عبد الله
ابن خلف حدثني عبد الله بن سفيان قال حدثني ابو عبد الله الخزاعي
عن ابن مبادر الشاعر قال دخل سليمان بن المنصور على محمد
الامين فرفع اليه ان ابا نواس هجاه وانه زنديق حلال الدم وانشد
من اشعاره المنكرة ابياتا فقال يا عم اقتله بعد قوله ٥

اهدي الثنا الى الامين محمد ما بعده بتجارة متربص
صدق الثنا على الامين محمد ومن الثنا تكذب وتخرص
قد ينقص القمر المنير اذا استوى هذا ونور محمد لا ينقص
واذا بنو المنصور عد حصاهم فمحمد ياقوتها المتخلص

فغضب سليمان وقال والله لو شكوت من عبد الله بن يحيى بن الامين
ما شكوت من هذا الكافر لوجب ان تعاقبه فكيف منه فقال
يا عم كيف اعمل بقوله ٥

قد اصبح الملك بالمنى ظفرا كانما كان عاشقا قدرا
حسبك وجد الامين من قمر اذا طوى الليل دونك القمرا
خليفه يعتني بامته وان اتته ذنوبها غفرا
حتى لو استطاع من تحننه دافع عنها القضا والقدرا

فازداد سليمان غضبا فقال يا عم كيف اعمل بقوله

يا كثير النوح في الدمن لا عليها بل على السكن
سنة العشاق واحدة فاذا احببت فاستكن
ظن بي من قد كلفت به فهو يجفوني على الظنن

بات لا يعنيه ما لقيت عين ممنوع من الوسن
زمنا لولا ملاحته خلت الدنيا من الفتن
تضحك الدنيا الى ملك قام بالآثار والسنن
يا ابن الله عش ابدا دم على الايام والزمن
انت تبقا والفنا لنا فاذا افنيتنا فكن

قال فانقطع سليمان عن الركوب فامر الامين بحبس ابي نواس فلما طال حبسه كتب اليه ٥

تذكر امين الله والعهد يذكر مقامي وانشاديك والناس حضر
ونثري عليك الدر يا در هاشم فيا من راي درا على الدر ينثر
ابوك الذي لم يملك الارض مثله وعمك موسى عدله المتخير
وجداك مهدي الهدي وشقيقه ابو امك الادنى ابو الفضل جعفر
وما مثل منصوريك منصور هاشم ومنصور قحطان اذا عد مفخر
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في العلى وعبد مناف والداك وحمير
تحسنت الدنيا بحسن خليفة هو الصبح الا انه الدهر مسفر ٥٠٧
يشير اليه الجود من وجناته وينظر من اعطافه حين ينظر
مضت لي شهور مذ حبست ثلثة كاني قد اذنبت ما ليس يغفر
فان كنت لم اذنب ففيم عقوبتي وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

فلما قرا محمد الابيات قال اخرجوه واجيزوه ولو غضب ولد المنصور كلهم

قال مؤلف الكتاب كان ابو نواس قد غلب عليه حب اللهو واللعب وفعل المعاصي ولولا وثران اذكر افعاله المذمومه لانه تذكرت عنه التوبة في اخر عمره وانما كان لعبه في اول العمره

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري اخبرنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا الحسين بن اسمعيل المحاملي حدثنا علي ابن الاعرابي قال قال ابو العتاهية لقيت ابو نواس في المسجد الجامع فعذلته وقلت له اما آن ان ترعوي اما آن لك ان تزدجر فرفع راسه الي وهو يقول ٥

اتراني يا عتاهي تاركا تلك الملاهي
اتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي

قال فلما الححت عليه بالعذل انشا يقول ٥

لن ترجع الانفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر

قال فوددت اني قلت هذا البيت بكل شي قلته ٥ اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر ابن ثابت اخبرنا علي بن محمد المعدل اخبرنا عثمان ابن احمد الدقاق حدثنا محمد بن احمد بن البرا اخبرنا علي بن محمد بن زكريا قال دخلت على ابي نواس وهو يكيد بنفسه فقال لي اتكتب قلت نعم فانشا يقول ٥

دب فيّ الفنا سفلا وعلوا واراني اموت عضوا فعضوا
ذهبت شرتي بجدة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا
ليس من ساعة مضت بي الا نقصتني بمرها بي جزءا
لهف نفسي على ليال وايام تمليتهن لعبا ولهوا
قد اسانا كل الاساءة يا رب فصفحا عنا الهي وعفوا

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب حدثني عبيد الله بن الفتح حدثنا احمد بن ابرهيم حدثنا عبيد الله ابن عبد الرحمن السكري حدثنا عباس بن ابي سعد حدثنا ابرهيم بن اسمعيل ابن اخي ابي نواس ٥٠٨ حدثني جعفر الصايغ قال لما احتضر ابو نواس قال اكتبوا هذه الابيات على قبري ٥

وعظتك احداث صمت ونعتك ازمنة خفت
وتكلمت عن اوجه تبلى وعن صور سبت
وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمت

توفي ابو نواس سنه خمس وتسعين ومايه وقيل سنه ست وقيل سنه ثمان وكان عمره تسعا وخمسين سنه ودفن بمقابر الشونيزي في تل اليهود ٥ اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا علي بن محمد المعدل اخبرنا عثمان بن احمد اخبرنا احمد بن البرا حدثنا عمر بن مدرك حدثني احمد بن يحيى عن محمد بن نافع قال كان ابو نواس لي صديقا فوقعت بيني وبينه هجرة في اخر عمره ثم بلغتني وفاته فتضاعف علي الحزن فبينا انا بين النايم واليقظان اذا انا به فقلت ابو نواس فقال لات حين كنية قلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها هي تحت ثني الوسادة فاتيت اهله فلما احسوا بي اجهشوا بالبكا فقلت لهم

هل قال اخي شعرًا قبل موته قال لا الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ادري ما هو قلت ابذن لي الى ادخل قال فدخلت الى منزله فاذا ثيابه لم تحرك بعد فرفعت وساده فلم ار شيئا ثم رفعت اخرى فاذا انا برقعة فيها مكتوب ٥

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بان عفوك اعظم

ان كان لا يرجوك الا محسن ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم

ادعوك رب كما امرت تضرعا ... فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

ما لي اليك وسيلة الا الرجا ... وجميل عفوك ثم اني مسلم

محمد بن خازم ابو معاوية التميمي ٥

مولى سعد بن زيد بن مناة ولد سنة ثلاث عشرة ومائة وعمي بعد اربع سنين لازم الاعمش عشرين سنة وكان اثبت اصحابه وكان يتقدم على الثوري وشعبة وكان حافظا للقران ثقة لكنه كان يرى راي المرجية ٥ وروى عنه احمد ويحيى وخلق كثير وروى عن خلق كثير الا انه كان يضبط حديث الاعمش ضبطا جيدا ويضطرب في غيره ٥ **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابن رزق اخبرنا جعفر بن محمد الخالدي ٥٠٩
حدثنا الحسين ابن محمد بن الحسين الكوفي حدثني جعفر بن محمد ابن الهذيل حدثني ابراهيم الصيني قال سمعت ابا معاوية يقول حججت مع جدي ابي امي وانا غلام فمر بي اعرابي فقال لجدي ما يكون هذا الغلام منك قال ابني قال ليس بابنك قال ابن ابنتي قال ليكونن له شان وليطان برجليه هاتين بسط الملوك قال فلما قدم الرشيد بعث الي فلما دخلت عليه ذكرت حديث الاعرابي فما قبلت التمس برجلي البسط فقال يا ابا معاوية لم تلتمس البساط برجليك فحدثته الحديث فاعجبه قال وحركني شي فقلت يا امير المومنين احتاج الى الخلا فقال للامين والمامون خذا بيد عمكما فاريا الموضع فاخذا بيدي فادخلاني الى الموضع فشممت منه رائحة طيبة فقلت لا ابا لي يا منعو به هذا الموضع نسالك فغضبت حاجتي ٥ قال الخطيب عن محمد بن فضيل مات ابو معاوية سنة خمس وتسعين ومائة في اخر صفر او في اول ربيع الاول ٥

قل

قال مولف الكتاب وكذلك ذكر علي بن المديني وغيره انه مات في هذه السنة وقد روينا عن ابن نمير انه قال مات في سنة اربع والاول اكثر ٥ **الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي ٥**
روى عن الليث بن سعد والمفضل بن فضالة وابن لهيعة وغيرهم وروى عنه ابن وهب وتوفي عند انصرافه من الحج في هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة فمن الحوادث فيها

ان محمدا وجه الى المامون احمد بن مزيد في عشرين الفا وعبد الله بن حميد ابن قحطبة في عشرين الفا وامرهما ان يدفعا طاهرا عن حلوان وكان قد نزلها فنزلوا خانقين وكان طاهر يبعث العيون الى عسكريهما فياتونه بالاراجيف ويحتال في وقوع الاختلاف بينهم حتى اختلفوا وانتقض امرهم وقاتل بعضهم بعضا فرجعوا من خانقين من غير ان يلقوا طاهرا واقام طاهر بحلوان فاتاه هرثمة بن اعين بكتاب المامون والفضل ابن سهل يامرانه بتسليم ما حوى من المدن والكور اليه والتوجه ٥٦٠
الى الاهواز فسلم ذلك اليه ومضى الى الاهواز واقام هرثمة بحلوان ٥ **وفي هذه السنة** رفع المامون منزلة الفضل ابن سهل وقدره ٥ وذلك انه لما قتل عيسى ابن علي وعبد الرحمن بن جبلة وبشر الفضل بذلك عقد له في رجب من هذه السنة على المشرق طولا وعرضا وجعل عمالته ثلثة الاف الف درهم وسماه ذا الرياستين وكان في سيفه مكتوب من جانب رياسة الحرب ومن جانب رياسة التدبير ٥ **وفيها** ولي الحسن بن سهل ديوان الخراج ٥ **وفيها** ولي محمد بن هارون عبد الملك بن صالح بن علي الشام وامره بالخروج اليها وفرض له من رجالها جنودا يقاتل بهم طاهرا وهرثمة فسار حتى بلغ الرقة فاقام بها وانفذ رسله وكتبه الى روسا اجناد الشام ووجوه الجزيرة فقدموا عليه فاجازهم وخلع عليهم وحملهم ثم جرا بين الجند خصومات فاقتتلوا وتفرقوا **وفي هذه السنة** خلع محمد بن هارون واخذت عليه البيعة للمامون ببغداد وحبس في قصر ابي جعفر مع ام جعفر بنت جعفر ابن المنصور وسبب ذلك ان عبد الملك بن صالح لما جمع الناس ثم تفرقوا مات بالرقة فرد الجند

الحسين بن علي ابن عيسى بن ماهان الى بغداد وكان ذلك في رجب فبعث
اليه في الليل محمد بن هارون فقال للرسول والله ما انا بمغنّ ولا مسامر
ولا مضحك ولا وليت له عملا فاي شي يريد مني في هذه الساعة اذا
اصبحت غدوت اليه ان شا الله فاصبح الحسين فوافا باب الجسر
واجتمع اليه الناس فامر باغلاق الباب الذي يخرج منه الى قصر عبيد
الله ابن علي وباب سوق يحيى وقال ان خلافة الله لا تجاوز بالبطر
وان محمدا يريد ان يوتغ اديانكم وينكث بيعتكم والله ان طالت به مدة
ليرجعن وبال ذلك عليكم فاقطعوا اثره قبل ان يقطع اثاركم فوالله
ما ينصره منكم ناصر الا خذل ثم امر الناس بعبور الجسر فعبروا حتى
صاروا الى سكة باب خراسان واجتمع اهل الارباض مما يلي باب
الشام وتسرعت خيول من خيول محمد الى الحسين فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم كشفهم الحسين فخلع الحسين بن علي محمدا يوم الاحد لاحدي عشرة ليلة
خلت من رجب سنة ست وتسعين واخذ البيعة لعبد الله المامون ٥١٦
من غد يوم الاثنين الى الليل وغدا العباس ابن موسى ابن عيسى الهاشمي
الى محمد فوثب به ودخل عليه واخرجه من قصر الخلد الى قصر ابي جعفر
فحبسه هناك ثم وثب على ام جعفر فامرها بالخروج من قصرها
الى مدينة ابي جعفر فابت فقنعها بالسوط وسبها ثم ادخلت المدينة
مع ابنها فلما اصبح الناس من الغد طلبوا من الحسين بن علي
الارزاق وهاج الناس بعضهم في بعض وقام محمد بن ابي خالد بباب
الشام فقال ايها الناس والله ما ادري باي سبب تامر الحسين بن علي
علينا وتولى هذا الامر دوننا وما هو باكبرنا سنا ولا اكرمنا حسبا
واني اول من نقض عهده واظهر التغير عليه فمن كان رايه رايي فليعتزل
معي وقام اسد الحربي فقال هذا يوم له ما بعده انكم قد نمتم فتقدم
عليكم غيركم وقد ذهب اقوام بذكر خلع محمد واسره واذهب
بذكر فكه واطلاقه وجا شيخ كبير فقال اقطع محمد
ارزاقكم قالوا لا قال فهل قصر باحد من روسائكم قالوا ما علمنا
قال فما بالكم خذلتموه انهضوا الى خليفتكم فادفعوا عنه فنهضوا
فقاتلوا الحسين بن علي قتالا شديدا واسر الحسين ودخل اسد

الحربي على محمد فكسر قيوده واقعده في مجلس الخلافة فنظر محمد الى قوم ليس
عليهم لباس الجند ولا عليهم سلاح فامرهم فاخذوا من السلاح الذي
في الخزائن حاجتهم ووعدهم ومناهم وانتهب الغوغا بذلك السبب
سلاحا كثيرا ومتاعا واتي بالحسين ابن علي فلامه محمد على خلافه
وقال الم اقدم اباك على الناس واوليه اعنة الخيل واملا يده من الاموال
قال بلى قال فبما ذا استحققت منك ان تخلع طاعتي وتندب
الناس الى قتالي قال الثقة بعفو امير المومنين وحسن الظن
بعفوه قال فان امير المومنين قد فعل ذلك بك وولاك الطلب
بثار ابيك ومن قتل من اهل بيتك ثم دعا بخلعة فخلع عليه وحمله على
مراكب وولاه ما ورا بابه وامره بالمسير الى حلوان فخرج فوقف على باب
الجسر حتى اذا اخف الناس قطع الجسر وهرب في نفر من خدمه ومواليه
فنادى محمد في الناس فركبوا في طلبه فادركوه فلما بصر بالخيل نزل
فصلى ركعتين وتحرم ثم لقيهم فحمل عليهم حملات في كلها يهزمهم ويقتل
٥١٥ فيهم ثم ان فرسه عثر به فسقط وابتدره الناس فقتلوه واخذوا
راسه وذلك في نصف رجب من طريق نهر بين وفي الليلة التي قتل
فيها الحسين ابن علي هرب الفضل ابن الربيع وجددت البيعة لمحمد في يوم الجمعة
لست عشرة ليلة خلت من شهر رجب من السنة المذكورة
وفيها توجه طاهر ابن الحسين الى الاهواز فخرج عاملها
محمد بن يزيد المهلبي يحميها فقتل واقام طاهر بالاهواز وانفذ عماله الى
كورها وولى اليمامة والبحرين وعمان ثم اخذ على طريق البر متوجها
الى واسط فدخلها وهرب عاملها ووجه قائدا من قواده الى الكوفة
وعليها العباس ابن موسى الهادي فلما بلغ العباس الخبر خلع محمدا
وكتب بطاعته الى طاهر وببيعته وكتب منصور بن المهدي
وهو عامل البصرة الى طاهر بطاعته ثم رحل الى جرجرايا وامر بجسر
فعقد وانفذت كتبه بالتولية الى العمال وبايع المطلب ابن
عبد الله بن مالك بالموصل للمامون فكان خلعهم في رجب فلما خلعوا
محمدا اقرهم المامون على اعمالهم وولى داود ابن عيسى بن موسى
ابن محمد بن علي مكة والمدينة ويزيد بن جرير اليمن ووجه الحارث
ابن هشام الى قصر ابن هبيرة وفيها اخذ طاهر المدائن

من اصحاب محمد ثم صار الى مصر عسكر فتغلب حسيرا ولما بلغ محمد بن هارون ان
الحارث وهشاما قد خلعاه ووجه محمد بن سليمان العابد ومحمد بن حماد البربري
وامرهما ان يبيتاهما فبلغ الخبر اليهما فوجه طاهر اليهما مددا فاقتتلوا
فهرب محمد بن سليمان حتى صار الى قرية شاهي وعبر الفرات واخذ
في البرية الى الانبار ورجع محمد بن حماد الى بغداد ن **وفيها**
خلع داود بن عيسى عامل مكة والمدينة محمدا وبايع للمأمون واخذ البيعة
على الناس وكتب بذلك الى طاهر بن الحسين والمأمون ن وكان
السبب انه لما اخذ الكتابان من الكعبة جمع داود بن عيسى حجبة
الكعبة والقرشيين والفقهاء ومن كان شهد ما في الكتابين فقال
لهم قد علمتم ما اخذ علينا الرشيد وعليكم من العهد والميثاق
عند بيت الله الحرام لنكونن مع المظلوم على الظالم وقد رايتم ان
محمدا بدأ بالظلم والغدر والنكث وخلع اخويه وبايع لطفل رضيع لم
يفطم واستخرج الشرطين من الكعبة غاصبا ظالما فحرقهما بالنار
فقد رايت خلعه وان ابايع للمأمون اذ كان مظلوما فقال
له اهل مكة رأينا تبع لرايك فوعدهم صلاة الظهر وارسل في فجاج
مكة صائحا يصيح الصلاة جامعة وذلك في يوم الخميس لسبع
وعشرين ليلة خلت من رجب فخرج فصلى بالناس الظهر وقد وضع
له المنبر بين الركن والمقام فجلس عليه وحمد الله تعالى وصلى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اهل مكة انتم الاصل والى
قبلتكم يأتم المسلمون وقد علمتم ما اخذ عليكم الرشيد وقد علمنا ان
محمدا بدأ بالظلم والبغي وقد حل لنا ولكم خلعه واشهدكم اني قد خلعت
محمد بن هارون من الخلافة كما خلعت قلنسوتي هذه من راسي ثم طرحها
فرمى بها الى بعض الخدم تحته واتي بقلنسوة فلبسها ثم قال قد
بايعت لعبد الله المأمون الا فقوموا فبايعوا فمضوا اياما يبايعونه
وكتب الى ابنه سليمان بن داود بن عيسى وهو خليفته على المدينة
يأمره بفعل ذلك فلما رجع جواب البيعة من المدينة الى داود رحل
الى المأمون فاعلمه بذلك فسر المأمون بذلك وتيمن ببركة مكة
والمدينة وكتب لداود عهدا على مكة والمدينة واعمالهما وزيد ولاية عك
وكتب له الى الري بمعونة خمسمائة الف درهم ن وخلع اهل اليمن

محمد

محمدا وبايعوا للمأمون ثم عقد محمد في رجب وشعبان نحوا من اربعمائة
لواء للقواد شتى وامر على جميعهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وامرهم
بالمسير الى هرثمة بن اعين فساروا فالتقوا بجلولاء في رمضان فهزمهم
هرثمة واسر علي بن محمد فبعث به الى المأمون ونزل هرثمة النهروان
وفيها استأمن الى محمد جماعة من جند طاهر ففرق
عليهم مالا كثيرا وشغب الجند على طاهر ن وكان السبب ان طاهرا
اقام بصرصر وشمر لمحاربة محمد واهل بغداد فكان لا يأتيه جيش
الا هزمه فاشتد على اصحابه ما كان محمد يعطي من الاموال ودس
محمد الى رؤساء الجند الكتب بالاطماع فخرج من عسكر طاهر نحو من
خمسة آلاف رجل من اهل خراسان ومن التف اليهم فسر بهم
محمد فوعدهم ومناهم فمكثوا اشهرا وقوى اصحابه بالمال فخرجوا
الى طاهر ثم دلوا منهم ومن وبلغ محمد الخبر فاخرج المال وفرق
الصلات وارسل طاهر فوعدهم واستمالهم فشغبوا على محمد يوم الاربعاء
لست خلون من ذي الحجة ثم قدم طاهر فنزل البستان الذي على
باب الانبار يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة
واكثر لاصحابه العطاء واضعف للقواد ونقب اهل السجون وخرجوا
وفتن الناس وغلب اهل الفساد وقاتل الاخ اخاه **وفيها**
حج بالناس العباس بن موسى بن عيسى من قبل طاهر ودعا للمأمون ن
بالخلافة وهو اول موسم دعي له بالخلافة بمكة والمدينة ن

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر بقية

ابن الوليد بن صايد بن كعب ابو محمد الكلاعي الحمصي ن ولد سنة عشر
ومائة وسمع من خلق كثير وروى عن شعبة وحماد بن زيد وابن المبارك
ويزيد بن هارون وفي احاديثه مناكير الا ان اكثرها عن المجاهيل
قال ابن المبارك قال بقية صدوقا لكنه كان يكتب عمن اقبل
وادبر وقال يعقوب ابن شيبة بقية صدوق ولكن يتقي حديثه
عن مشيخته الذين لا يعرفون وله احاديث مناكير جدا ن وقال
ابو حاتم الرازي سألت ابا مسهر عن حديث لبقية فقال احذر احاديث
بقية وكن منها على تقية فانها غير نقية ٭ وتوفي في هذه السنة

بحمص ودفن في السنة التي بعدها ٥

حفص بن غياث بن طلق ابو عمرو النخعي الكوفي ٥

ولد سنة سبع عشرة ومائة وسمع عبيد الله بن عمر العمري وهشام
ابن عروة وابا اسحق الشيباني والاعمش وخلقا غيرهم وكان حافظا
ثقة ثبتا وولي القضاء ببغداد ثم عزل وولي قضاء الكوفة ٥
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي حدثنا
القاضي ابو العلا الواسطي حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر حدثنا الباوردي
الشافعي قال قال حميد بن الربيع لما جيء بعبد الله بن ادريس
وحفص ووكيع الى الرشيد ليوليهم القضاء دخلوا عليه فاما ابن ادريس
فقال السلام عليكم وطرح نفسه كانه مفلوج فقال الرشيد
خذوا بيد الشيخ لا فضل في هذا واما وكيع فقال والله يا امير
المومنين ما ابصرت بها منذ سنة ووضع اصبعه في عينه وعنى
اصبعه فاعفاه واما حفص فقال لولا غلبة الدين والعيال ما
وليت ٥ وفي رواية اخرى انه قال والله ما وليت القضاء حتى حلت ٥١٥
لي الميتة ٥ اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي
ابن ثابت اخبرنا ابو الطيب الطبري اخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا
محمد بن مخلد العطار حدثني ابو علي بن علان حدثني يحيى بن الليث قال
باع رجل من اهل خراسان جمالا بثلاثين الف درهم من مرزبان
المجوسي وكيل ام جعفر فمطله بثمنها فطال ذلك على الرجل فاتى بعض
اصحاب حفص فشاوره فقال اذهب اليه فقل له اعطني الف
درهم واحيل عليك بالمال الباقي واخرج الى خراسان فاذا فعل
هذا فالقني حتى اشير عليك ففعل الرجل واتى مرزبان فقال
له فاعطاه الف درهم فرجع الى الرجل فاخبره فقال عد اليه
فقل له اذا ركبت غدا فطريقك على القاضي تحضر واوكل رجلا
يقبض المال واخرج فاذا جلس الى القاضي فادع عليه ما بقي لك
من المال فاذا اقر حبسه حفص واخذت مالك فرجع الى مرزبان
فسأله فقال انتظرني بباب القاضي فلما ركب من الغد وثب
اليه الرجل فقال ان رأيت ان تنزل الى القاضي حتى اوكل
بقبض المال واخرج فنزل مرزبان فتقدما الى حفص بن غياث

فقال

فقال الرجل اصلح الله القاضي لي على هذا الرجل تسع وعشرون الف
درهم فقال حفص ما تقول يا مجوسي قال صدق اصلح الله القاضي
قال ما تقول يا رجل فقد اقر لك قال يعطيني مالي اصلح الله القاضي
فقال حفص للمجوسي ما تقول قال هذا المال على السيدة
قال انت احمق تقر ثم تقول على السيدة ما تقول يا رجل
قال ان اعطاني مالي والا حبسته قال حفص ما تقول يا مجوسي
قال المال على السيدة قال حفص خذوا بيده الى الحبس فلما حبس
بلغ الخبر ام جعفر فغضبت وبعثت الى السندي وجه الي مرزبان
فاخرجه وبلغ حفصا الخبر فقال اخبس انا ويخرج السندي ٥
لا جلست مجلسي هذا او يرد مرزبان الى الحبس فقالت ام جعفر
لهارون قاضيك هذا احمق حبس وكيلي فمره لا ينظر في هذا
الحكم وتولي امره الى ابي يوسف فامر له بالكتاب وبلغ حفصا
الخبر فقال للرجل احضرني شهودا حتى اسجل لك على المجوسي
بالمال فجلس حفص فسجل على المجوسي وورد كتاب هارون مع خادم
٥١٦ له فقال هذا كتاب امير المومنين فقال مكانك نحن في شغل
حتى نفرغ منه فقال كتاب امير المومنين فقال انظر ما يقال
لك فلما فرغ حفص من السجل اخذ الكتاب من الخادم فقرأه فقال
اقرأ على امير المومنين السلام واخبره ان كتابه ورد وقد انفذت
الحكم فقال الخادم قد والله عرفت ما صنعت ما اردت ان تاخذ
كتاب امير المومنين حتى تفرغ مما تريد والله لاخبرن امير المومنين
بما فعلت فقال له حفص قل له ما احببت فجاء الخادم فاخبر هارون
فضحك وقال للحاجب مر لحفص بن غياث بثلاثين الف درهم
فركب يحيى بن خالد واستقبل حفصا منصرفا من مجلس القضاء فقال
ايها القاضي قد سررت امير المومنين اليوم وامر لك بثلاثين الف
درهم فما كان السبب في هذا فقال تمم الله نعم امير المومنين واحسن
حفظه وكلايته ما زدت على ما افعل كل يوم قال على ما ذاك قال
ما اعلم الا اني سجلت على مرزبان ما وجب عليه قال فمن هذا
سر امير المومنين فقال حفص الحمد لله كثيرا فقالت ام
جعفر لهارون لا انا ولا انت الا ان تعزل حفصا فابى عليها ثم الحت

عليه فعزله عن الشرقية وولاه قضاء الكوفة فمكث عليها ثلث عشرة سنة
وكان ابو يوسف لما ولي حفص قال لاصحابه تعالوا نكتب نوادر حفص
فلما وردت احكامه وقضاياه على ابي يوسف قال له اصحابه اين
النوادر التي تكتبها قال ويحكم ان حفصا اراد الله فوفقه ۞
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال قرات
على الحسن بن ابي بكر عن احمد بن كامل القاضي قال سمعت محمد بن عثمان
يقول حدثني ابي قال سمعت عمر بن حفص بن غياث يقول لما حضرت
ابي الوفاة اغمي عليه فبكيت عند راسه فافاق فقال ما يبكيك قلت
ابكي لفراقك ولما دخلت فيه من هذا الامر يعني القضا قال
لا تبك فاني ما حللت سراويلي على حرام قط ولا جلس بين يدي خصمان
فباليت على من توجه الحكم منهما ۞ **اخبرنا** ابو منصور
القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا ابو سعد ظفر بن
الفرج الخفاف حدثنا احمد بن محمد بن يوسف العلاف حدثنا
الحسين بن يحيى بن عياش قال وجدت في كتاب اخي علي بن يحيى ٥٦٧
حدثنا العباس بن ابي طالب حدثنا الحسن بن علي حدثنا يحيى
بن ادم عن حفص بن غياث قال ولدت ام محمد بن ابي اسمعيل
اربع بنين في بطن قال فرايتهم كلهم قد نيفوا على الثمانين ۞
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو طاهر
محمد بن علي البيع اخبرنا العباس بن احمد بن موسى اخبرنا ابو علي الطوماري
قال حدثني عبيد بن غنام قال حدثني ابي قال مرض حفص
خمسة عشر يوما لم يحكم فيها بين المسلمين فقال لا احل
لي بها ۞ توفي حفص بن غياث سنة ست وتسعين ومائة كذا قال
الغلابي ومحمد بن المثنى ۞ وقال خليفة بن خياط ومحمد بن سعد
سنة اربع وتسعين وقال عبيد الله بن الصباح سنة تسع وتسعين
وقال سلم بن جنادة سنة خمس وتسعين ۞

عبد الله بن مرزوق ابو محمد الزاهد ۞

زعم ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي انه كان وزير الرشيد فخرج
من ذلك وتخلى من ماله وتزهد وكان كثير البكا شديد الحزن
اخبرنا اسمعيل بن احمد حدثنا ابو بكر محمد بن هبة الله ۞

الطبري اخبرنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا ابن صفوان حدثنا عبد
الله بن محمد القرشي حدثني محمد بن ادريس حدثنا عبد الله بن السوي
قال حدثني سلامة مولى عبد الله بن مرزوق قال قال لي عبد الله
ابن مرزوق في مرضه يا سلامة ان لي اليك حاجة قلت وما هي قال
تحملني فتطرحني على تلك المزبلة لعلي اموت عليها فيرى مكاني فيرحمني ۞

محمد بن رزين بن سليمان ابو الشيص الشاعر ۞

انقطع الى عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي وكان اميرا على الرقة فمدحه
في اكثر شعره وكان ابو الشيص سريع الخاطر الشعر اهون عليه من
شربة الماء ۞ روى ابو بكر بن الانباري عن ابيه عن احمد بن عبيد
قال اجتمع مسلم بن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل في
مجلس فقال لينشد كل واحد منكم اجود ما قال من الشعر فقال
رجل كان معهم اسمعوا مني اخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل ان ينشد
فقال لمسلم اما انت فكاني بك قد انشدت من جود شعرك هذا ٥٦٨

اذا ما علت منا ذوابة واحد ۞ وان كان ذا حلم دعته الى الجهل ۞
هل العيش الا ان تروح مع الصبا ۞ وتغدو صريع الكاس والاعين النجل ۞

قال وبهذا البيت لقب صريع الغواني لقبه به الرشيد فقال
له مسلم صدقت ثم اقبل على ابي نواس فقال له وكاني
بك وقد انشدت ۞

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ۞ واشرب على الورد من حمراء كالورد ۞
تسقيك من عينها خمرا ومن يدها ۞ خمرا فما لك من سكرين من بد ۞

فقال له صدقت ثم اقبل على دعبل فقال كاني بك تنشد

اين الشباب وايه سلكا ۞ لا اين يطلب ضل بل هلكا ۞
لا تعجبي يا سلم من رجل ۞ ضحك المشيب براسه فبكى ۞

فقال له صدقت ثم اقبل على ابي الشيص فقال كاني بك وقد انشدت

لا تنكري صدي ولا اعراضي ۞ ليس المقل عن الزمان براضي ۞

فقال له ما هذا اردت ان انشد ولا هذا اجود شعري قلت فما
انشدنا ما بالك فانشدهم ۞

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ۞ متاخر عنه ولا متقدم ۞
اجد الملامة في هواك لذيذة ۞ حبا لذكرك فليلمني اللوم ۞

اشمت اعداي نصرت اجمهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدًا ما من يهون عليك ممن يكرم

فقال ابو نواس احسنت والله وجودت ٥ وعمي ابو الشيص في
اخي عمرو ٥ **معاذ بن معاذ ابو المثنا العنبري** ٥
ولد سنة تسع عشرة ومايه وسمع سليمان التيمي وشعبه والثوري وغيرهم
وروي عنه احمد بن حنبل ويحيى ابن معين وغيرهم وولي قضا البصرة وكان
من الاثبات في الحديث وقال احمد بن حنبل ما رايت احدًا
الا وقد تعلق عليه في شي من الحديث الا معاذ العنبري فانهم ما قدروا
ان يتعلقوا عليه بشي من الحديث مع شغله بالقضا ٥ توفا معاذ
بالبصرة في ربيع الاخر من هذه السنة وهو بن سبع وسبعين سنه ٥
هاشم بن ابي بكر ابن عبد الرحمن ابن ابي بكره ٥
ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق يكنا ابا بكر مديني كان من ساكني
الكوفه تقدم قاضيا على مصر من قبل الامين في جمادي الاخره من سنه
اربع وتسعين وكان يذهب مذهب ابي حنيفه توفا في محرم هذه
السنة ٥ ٥١٩

ثم دخلت سنه سبع وتسعين ومايه فمن الحوادث فيها

ان القاسم بن الرشيد ومنصور بن المهدي خرجا من العراق فلحقا بالمامون
فوجه المامون القاسم الي جرجان ٥ **وفيها** حاصر طاهر وهرثمه
وزهير ابن المسيب محمد بن هارون ببغداد ٥ وصفه ما جرا ان زهير
ابن المسيب نزل قصر ابكلواذي ونصب المجانيق والعرادات واحتفر
الخنادق وجعل يخرج في الايام عند اشتغال الجند بحرب طاهر فيرمي
بالعرادات من اقبل وادبر ويعشر اموال التجار وبلغ من الناس كل مبلغ
فشكوا منه الي طاهر وبلغ ذلك هرثمه فامده بالجنود فامسكت الناس
ونزل هرثمه نهر بين وجعل عليها حايطا وخندقا واعد المجانيق والعرادات
وانزل عبيد الله بن الوضاح الشماسيه ونزل طاهر البستان بباب
الانبار فانزعج لذلك محمد ونفد ما كان عنده فامر ببيع ما في الخزاين
من الامتعه وضرب انيه الفضه والذهب دنانير ودراهم وكان فيمن
استامن الي طاهر سعيد بن مالك ابن قادم فولاه ناحيه الغنيين والاسواق
هناك وشاطي دجله وكل بطريق دار الرقيق وباب الشام واصحا

بعد واحد وكثر الخراب والهدم حتي درست محاسن بغداد وارسل طاهر الي
الارباض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها فكل ناحية اجاب
اهلها خندق عليهم ووضع مسالحه ومن ابي قاتله واحرق منزله فذلت
الاجناد وتواكلت عن القتال وبقي اهل السجون والاوباش والرعاع
والطرارين وكان حاتم بن الصقر قد اباحهم النهب وخرج من اصحاب
طاهر رجل من اهل النجده والباس فنظر الي قوم عراه لا سلاح معهم
فقال لاصحابه ما يقاتلنا الا من اري استهانه بامرهم فقالوا نعم هولاء
هم الافه فقال اف لكم حين تنكصون من هولا ولا عدة لهم ولا قوة
ولا جنة فتقدم فقصده الحدهم وفي يده باريه مقيره وتحت ابطه
مخلاه فيها حجارة فجعل الخراساني كلما رمي بسهم استتر منه العيار
ووقع في باريته فياخذه فيجعله في موضع من الباريه قد هياه كالجعبة
ويصيح دانق اي هذا ثمن النشابه فانفد الخراساني سهامه ثم حمل
على العيار ليضربه بالسيف فاخرج العيار حجرا من مخلاته فجعله في مقلاع
ورماه فما اخطا عينه ثم ثناه باخر فكاد يصرعه عن فرسه فكر
راجعا وهو يقول ليس هولا بالناس فحدث طاهرا بهذا فضحك واعفاه
من القتال وقال بعض شعرا بغداد في هذا ٥ ٥٢٠

خرجت هذه الحروب رجالا لا لقحطانها ولا لنزار
معشرًا في جواشن الصوف يغدون الي الحرب كالاسود الضواري
وعليهم مغافر الصوف عوضا عن البيض والتراس البواري
ليس يدرون ما الفرار اذا الابطال عاذوا من القنا بالفرار
واحد منهم يشد علي الفين عريان ما له من ازار
ويقول الفتا اذا طعن الطعنة خذها من الفتي العيار
كم شريف قد اخملته وكم قد رفعت من مقامر عيار

ولم يزل طاهر يصابر محمدا وجنده حتي مل اهل بغداد فاستامن الي
طاهر خلق من اصحاب محمد وقواده فلما استامن محمد بن عيسي صاحب
شرطه محمد استامنا ٥

وفي هذه السنة ٥

منع طاهر الملاحين من ادخال شي الي بغداد الا من كان في عسكره منهم
ووضع الرصد عليهم بسبب ذلك وكان السبب في فعله هذا ان
اصحابه نيل منهم بالجراح وامر بالهدم والاحراق فهدم دور من خالفه

مابين دجلة ودار الرقيق وباب الشام وباب الكوفة الى الصراة وارجاء
الى جعفر وربض حميد ونهر كرخايا والكناسة وجعل يحوي كل ناحية
ويخندق عليها فلما رأى انهم لا يحفلون بالقتل والهدم والحرق امر بمنع التجار
ان يجوزوا بشيء من الدقيق وغيره من المنافع فغلت الاسعار واشتد
الحصار وفرح من خرج وتاسف من اقام ثم كانت بعد وقعات منها
وقعة الكناسة باشرها طاهر بنفسه قتل فيها خلق كثير من اصحابه
ومنها وقعة بدرب الحجارة كانت على اصحاب طاهر قتل فيها خلق كثير
ومنها وقعة بباب الشماسية اسر فيها هرثمة وكان هرثمة ينزل
نهر بين وعليه حائط وخندق وقد اعد المجانيق والعرادات وقد انزل
عبيد الله بن الوضاح ليلا فمضوا اليه مفاجاة واوقعوا به وقعة ازالوه
عن موضعه فانهزم وبلغ هرثمة فاقبل لينصره فاسر هرثمة فضرب
بعض اصحابه يد الذي اسره فقطعها فتخلص فانهزم وبلغ خبره
الى عسكره فخرجوا هاربين نحو حلوان ثم قام بنصره طاهر فرجع الى
مكانه وهرب عبيد الله بن حازم ابن خزيمة من بغداد الى المداين في
السفن بعياله وولده فاقام بها ولم يحضر القتال وقيل ان كاتبه
طاهر وحذره قبض ضياعه واستيضا له يحذر من الفتنة وسلم
وتضايق على محمد امره ونفد ما كان عنده وطلب الناس الارزاق
فقال وددت ان الله قتل الفريقين جميعا هؤلاء يريدون مالي واولئك
يريدون نفسي وضعف امره وايقن بالهلاك ۝ **وفيها**
حج بالناس العباس بن موسى بن عيسى بتوجيه طاهر اياه على الموسم
بامر المامون بذلك وكان عامل مكة في هذه السنة داود بن عيسى

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

شعيب ابن حرب ابو صالح المدايني سمع شعبة والثوري وزهير بن معاوية وروى
عنه احمد بن حنبل وغيره وكان من الثقات العلماء العباد الامرين
بالمعروف والمدققين في طلب الحلال ۝ **اخبرنا** ابو منصور
القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا البرقاني قال قرات على
ابي حفص الزيات حدثكم احمد بن الحسين الصوفي قال سمعت ابا
حمدون المقرئ واسمه طيب بن اسمعيل يقول ذهبنا الى المداين

الى شعيب بن حرب وكان قاعدا على شط دجلة وكان قد بنا كوخا وخبز
له معلقا وانما كان جلدا وعظما قال فقال اري هاهنا بعد
لحما والله لا علمتني في دوابه حتى ادخل الى القبر وانا عظام تتقعقع اريد
السمن للدود والحيات قال فبلغ احمد قوله فقال شعيب بن حرب
حمل على نفسه في الورع ۝ **اخبرنا** عبد الوهاب المبارك
اخبرنا رزق الله اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف قال صفوان حدثنا
ابن ابي الدنيا اخبرنا ابراهيم بن عبد الملك قال جا رجل الى شعيب
ابن حرب وهو بمكة فقال ما جا بك قال جئتك اونسك قال
جئت تونسني وانا اعالج الوحدة منذ اربعين سنة ۝ **قال**
ابن ابي الدنيا وحدثني الحسن ابن الصباح قال سمعت شعيب بن حرب يقول
لا تجلس الا مع احد رجلين رجل يعلمك خيرا فتقبل منه او رجل
تعلمه خيرا فيقبل منك والثالث اهرب منه ۝ **اخبرنا**
ابن ناصر اخبرنا عبد القادر بن محمد اخبرنا ابو بكر محمد بن علي الخياط قال
اخبرنا ابن ابي الفوارس اخبرنا احمد بن جعفر بن سلم حدثنا احمد بن محمد
ابن عبد الخالق حدثنا المروذي قال سمعت عبد الوهاب يقول
كان هاهنا قوم خرجوا الى المداين الى شعيب بن حرب ثم رجعوا الى
دورهم ولقد اقام بعضهم ثم يشتري الماء وكان شعيب يقول لبعضهم
الذي يشتري الماء الوراق سفيان لقرب عينه ۝ **قال**
مؤلف الكتاب رحمه الله كان شعيب قد اعتزل الناس واقام بالمداين
ببغداد ثم خرج الى مكة فتوفي بها بعلة البطن في هذه السنة
وقيل في سنة تسع وتسعين ۝ **عبد الله بن وهب**
ابن مسلم ابو محمد مولى لقريش ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين
ومائة وطلب العلم وهو ابن سبع عشرة سنة ۝ **اخبرنا**
ابو القاسم اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا ابو نعيم الاصفهاني حدثنا ابي
حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا احمد بن سعيد الهمداني قال
دخل ابن وهب الحمام فسمع قارئا يقرا واذ يتحاجون في النار فسقط
مغشيا عليه فغسلت عنه النورة وهو لا يعقل ۝ **انبانا**
زاهر بن طاهر انبانا احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
عبد الله الحاكم قال سمعت ابا اسحق المزكي يقول سمعت محمد بن المسيب

يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في ولاية قضا مصر فجنن نفسه ولزم البيت فاطلع عليه رشدين بن سعد من السطح فقال يا ابا محمد الا تخرج الى الناس فتحكم بينهم كما امر الله ورسوله قد جننت نفسك ولزمت البيت فقال الى هاهنا انتهى عقلك الم تعلم ان القضاة يحشرون يوم القيمة مع السلاطين ويحشر العلما مع الانبيا ٥ توفي عبد الله بمصر في شعبان هذه السنة ٥

عبد الرحمن بن مسهر ابو عمرو ٥

وقيل ابو الهيثم الكوفي حدث عن هشام بن عروة وهو قاضي جبل ٥ **اخبرنا** القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا الازهري قال اخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى اخبرنا علي بن الحسين الاصبهاني قال اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن يزيد الضرير قال حدثني عبد الرحمن ابن مسهر قال ولاني ابو يوسف القضا بجبل وبلغني ان الرشيد ينحدر الى البصرة فسالت اهل جبل ان يثنوا علي فوعدوني ان يفعلوا ذلك اذا انحدر فلما قرب منا سالتهم الحضور فلم يفعلوا ٥٢٨
وتفرقوا فلما ايسوني من انفسهم سرحت لحيتي وخرجت فوقفت له وابو يوسف معه في الحراقة فقلت يا امير المومنين نعم القاضي قاضي جبل قد عدل فينا وفعل وصنع وجعلت اثني على نفسي وراني ابو يوسف فطاطا راسه وضحك فقال له الرشيد مم ضحكت قال ان المثني على القاضي هو القاضي فضحك هارون حتى فحص برجليه وقال هذا شيخ سخيف سفلة فاعزله فعزلني فلما رجع جعلت اختلف اليه واساله ان يوليني قضا ناحية اخرى فلم يفعل فحدثت الناس عن مجالد عن الشعبي ان كنية الدجال ابو يوسف وبلغه ذلك فقال هذه بتلك فحسبك وصر الي حتى اوليك ناحية اخرى ففعل فامسكت عنه ٥ قال يحيى عبد الرحمن بن مسهر ليس بشي ٥ قال النسائي هو متروك الحديث ٥

عثمان بن سعيد ابو سعيد الملقب ورشا

يروي عن نافع القراة وهو من اعلام اصحابه توفي بمصر في هذه السنة ٥

وكيع بن الجراح بن عدي بن فرس ٥

ابن جمجمة ابو سفيان الرواسي الكوفي ولد سنة تسع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وسمع اسمعيل بن ابي خالد وهشام بن عروة والاعمش وابن عون وابن جريج والاوزاعي وسفيان في خلق كثير وحدث وهو ابن ثلاث وثلثين سنة ٥ فروى عنه ابن المبارك وقتيبة واحمد ويحيى وعلي واحضره الرشيد ليوليه القضا فامتنع ٥ **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا الجوهري اخبرنا علي بن محمد ابن لولو حدثنا محمد بن سويد الزيات حدثنا ابو يحيى الناقد حدثنا محمد بن خلف التيمي قال سمعت وكيعا يقول اتيت الاعمش فقلت حدثني فقال لي ما اسمك فقلت وكيع فقال اسم نبيل وما احسب الا سيكون لك نبا اين تنزل من الكوفة قلت في بني رواس قال اين من منزل الجراح ابن مليح قلت ذاك ابي وكان ابي على بيت المال فقال لي اذهب فجيني بعطاي وتعال حتى احدثك بخمسة احاديث قال فجيت ابي فاخبرته فقال خذ نصف العطا واذهب فاذا حدثك بالخمسة فخذ النصف الاخر
٥٢٩ فاذهب به حتى يكون عشرة قال فاتيته بنصف عطايه فاخذه فوضعه في كفه ثم سكت فقلت حدثني فقال اكتب فاملا علي حديثين قال فقلت وعدتني خمسة قال فاين الدراهم كلها احسب ان اباك امرك بهذا ولم يعلم ان الاعمش مدرب قد شهد الوقايع اذهب فجيني بتمامها وتعال احدثك بخمسة احاديث قال فجيته فحدثني بخمسة احاديث اذا كان كل شهر جيته بعطايه فحدثني بخمسة احاديث ٥ **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد ابن علي ابن ثابت اخبرنا الازهري حدثنا عبيد الله بن عثمان الدقاق حدثنا علي بن محمد المصري قال حدثني عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال حدثني اسد ابن عقبة قال اخبرني رجل من اهل هذا الشان من اهل المروة والادب قال جا رجل الى وكيع فقال اني امت اليك بحرمة قال وما حرمتك قال كنت تكتب من محبرتي في مجلس الاعمش قال فوثب وكيع فدخل منزله فاخرج له صرة فيها دنانير فقال اعذرني فاني ما املك غيرها **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد ابن علي ابن ثابت قال اخبرني ابراهيم

ابن عمر ابو بكر حدثنا عبيد الله بن محمد ابن محمد بن حمدان حدثنا محمد بن ايوب
ابن المعافا قال سمعت ابرهيم الحربي يقول سمعت احمد ابن حنبل ذكر يوما
وكيعا فقال ما رات عيني مثله قط يحفظ الحديث جيدا ويذاكر بالفقه
مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في احد . اخبرنا ابو
منصور بن خيرون اخبرنا اسمعيل ابن مسعدة اخبرنا حمزة ابن يوسف اخبرنا
ابو احمد ابن عدي قال ليحيى ابن معين اخبرنا وكيع حدثنا وكيع عن اسماعيل
ابن ابي خالد عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات لم يدفن
حتى [redacted] قال قتيبة حدث بها الحديث
وكيع وهو بمكة وكانت سنة حج فيها الرشيد فقدموه اليه فدعا
الرشيد سفيان ابن عيينة وعبد المجيد بن عبد العزيز ابن ابي رواد فاما
عبد المجيد فانه قال يجب ان يقتل هذا فانه لم يرو هذا الا وفي
قلبه غش للنبي صلى الله عليه وسلم فسال الرشيد سفيان بن عيينة
فقال لا يجب عليه القتل ان المدينة شديدة الحر توفي النبي صلى الله ٥٢٥
عليه وسلم يوم الاثنين فترك الى جوف ليلة الاربعا لان القوم كانوا في
اصلاح امر امة محمد صلى الله عليه وسلم واختلف قريش والانصار
فمن ذلك [redacted] صلى الله عليه وسلم قال قتيبة فكان وكيع اذا ذكر
له فعل عبد المجيد ابن عبد العزيز قال ذاك رجل جاهل سمع الحديث لم
يعرف وجهه فتكلم بما تكلم به توفي وكيع بفيد في هذه السنة
وهو ابن ست وستين سنة .

الرابع

تم الجزء الاول من الكتاب المنتظم في تاريخ
الملوك والامم تاليف الشيخ الامام العالم الحافظ
ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي
غفر الله له واسكنه الجنة .
يتلو في الجزء الثاني ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومايه .